

17 كتاب عربى
-

المملكة العربية السعودية
جامعة أم القري
كلية اللغة العربية

شوق الدكتور والامام والعلامة عبد الوهاب

بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه فى اللغة

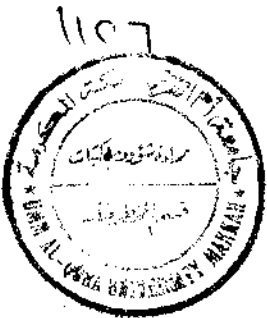
من الطالبة

خديجة أحمد مفتى

٠٠٢٦٩٤ ر

إشراف الدكتور

عبد الفتاح السماعيل



١٤٠٥ - ١٤٠٦ هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ①

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ② الرَّحْمَنِ

الرَّحِيمِ ③ مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ ④

إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ⑤

أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ⑥

صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ

الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ ⑦

شكر وقدر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله العلى القدير على تفضله وإفهامه

وبعد

فأقدم بوافر الشكر وخالص التقدير للأستاذ الجليل
الدكتور عبد الفتاح شيبى الذى ما فتئ يقدم لى الإرشاد
والتوجيه السديد طوال مدة إعدادى لهذا البحث فجزاه
الله عنى خيرا الجزاء ، وجعل جهوده معى فى ميزانه يوم
لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم .

والله ولى التوفيق .

خديجة أحمد مفتي

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

المقدمة

المحمود الله جل جلاله ، والمصلى عليه النبي وآله وبعد : فموضوع هذا البحث " الوقف والابتداء عند النحاة والقراء " الموضوع إذن يتصل بالدراسات القرآنية واللغوية .

ولست أعرف كتاباً في الدنيا بذل أصحابه من القراء من العناية به وتحريمهم الصحيح في أدائه مثل ما بذل لكتاب الله " القرآن العظيم " . هل علمت كتاباً في دنيا الناس لقراءته من الأحكام مثل ما لقراءة القرآن ؟ ! : إظهار ، وإخفاء ، وإدغام ، ومد ، وقصر ، وهمزة ، وتسهيل ، وإبدال ، وإسقاط ! بل إن هذه المجالات من الأداء لها من القدسية ما يجعلها واجبة عند القارئ والمقرئ ، حيث لثمتا تاركها ، وعدوه من الخاطئين .

إنَّ عناية القراء بهذا الجانب من الأداء يساويه تماماً عنايتهم بجانب آخر ، ذلك هو جانب الوقف والابتداء ، حتى وضع أهل الأداء من القراء للوقف أحكاماً ، وجعلوا له رموزاً^(١) . ونصحوا بالتزامه تماماً على الذي كان منهم في تجويد الحروف ، قال شيخ القراء ابن الجزري (ت ٨٣٣ هـ) :

والأخذ بالتجويد حتم لا زم * من لم يجود القرآن آثم

لأنه به الإله أنزل * وهكذا منه إينا وصلّا

.....

وبعد تجويدك للحروف * لا بدّ من معرفة الوقوف

والابتداء ، وهي تُقسّم إذن * ثلاثة : تام ، وكاف ، وحسن^(٢)

ومن هنا فسّر الترتيل في قوله تعالى : " ورتّل القرآن ترتيلاً^(٣) " بأنه أى الترتيل . " تجويد الحروف ، ومعرفة الوقوف وقد نسب هذا التفسير إلى

(١) انظر مصحف المدينة النبوية : مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف

ص : ١ من تعريف بهذا المصحف الشريف .

(٢) انظر متن الجزرية ص : ١٥ - ٣٢ (٣) سورة المزمل آية ٤ .

(ب)

على (كرم الله وجهه ، ورضى الله عنه وأرضاه) وأحسب أن هذه
العناية الفائقة ما هي إلا دليل على حفظ الله لكتابه ، مصداقاً لقوله سبحانه
" إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ " (١)

ثم إنَّ هذه العناية بتجويد الحروف ، والتزام الصحيح من الوقوف
وسيلة إلى تدبر كتاب الله ، والتعرف الصحيح على معناه ، وهذان يفضيان
إلى العمل بما جاء به ، والأخذ بتشريعه ، وتنفيذ أحكامه ، وتلك علينا
ما يطمح إليه مسلم غيور ، طائع ، قانت لله رب العالمين .

إنَّ تدبر كتاب الله هو المقصد من تنزيل القرآن على رسول الله ، قال
تعالى : " كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته " (٢)

والتدبر الأمثل منعقد على الفهم الصحيح ، وبتجويد الحروف لا
ينحرف لفظ من معناه المراد إلى معنى غير مقصود . (٣)

والأمر كذلك في الوقوف . ومن هنا نبه القراء إلى وقوف وصفوها
بالقبح ، لأنها تسيء إلى عقيدة المسلم ، قارئ القرآن . (٤)

من أجل ذلك كان من أول ما يلقي الأطفال وهم في نعومة أظفارهم
هذه الهدية التي أهديت إليهم وسميت " تحفة الأطفال " وفيها ما يكفى
لتجويد الحروف وتصحيح الأداء ، حتى يشبوا على ما كانوا عليه من اجادة
النطق التي أخذوا بأطراف منها منذ بداية نشأتهم .

ومن أجل ذلك أيضاً قالت أم المؤمنين أم سلمة عندما سئلت عن قراءة
الرسول ، (صلى الله عليه وسلم) كان إذا قرأ قطع قراءته يقول :

بسم الله الرحمن الرحيم ثم يقف الحمد لله رب العالمين ثم يقف ، ثم يقول
الرحمن الرحيم ثم يقف ، وهذا أصل معتد في الوقوف على رؤوس الآي . (٥)

(١) منار الهدى ٥

(٢) سورة الحجر آية ٩ . (٣) سورة ص آية ٢٩ .

(٤) إخراج الصاد من مخرجها الصحيح في قوله تعالى : (الصائمون) يحدد هذا
المعنى : الصيام مثلاً لكن اجنحنا بالصاد الى السين مثلاً لكانت الصائمون
والمعنى في الكلمتين : الصائمون - والصائمون مختلف جداً ، وهكذا مما
هو واضح يغنى عن تكرار التمثيل .

(٥) نحو الوقف المتعمد على قوله تعالى : ان الله لا يستحي ، وعلى قوله : فويل
للمصلين لأنه يوهم غير ما أراد الله تعالى .

(٦) منار الهدى ١٢ .

إلى جانب أن صفات الحروف ومخارجها ، والوقف والتعريف بها كانت محل غناية كل من النحاة والقراء على سواء .

وكان ذلك كله دافعاً لى أن أتخير موضوع " الوقف والابتداء عند النحاة والقراء " موضوعاً لرسالتى لنيل درجة الدكتوراه فضلاً عن أن العمل فى هذا الميدان متصل بالدراسات القرآنية وهى أخذ على الزمن ، وأنفع للناس ، وأجدد أن تبذل فيها الجهود .

تلك جملة من الأسباب التى دفعتنى إلى العمل فى هذا الميدان الكريم ، وقد جاء البحث فى ثلاثة أبواب ، يسبقها مدخل ، وتتقدها خاتمة ، وتحت كل باب عدد من الفصول :

فى المدخل تحدثت عن الوقف وأهميته ، واتجاه العلماء من النحاة والقراء إلى التأليف فيه .

وقد اشتمل الباب الأول على فصلين الأول ارتباط الوقف بكل من : (١) العقيدة (٢) الفقه (٣) القراءات (٤) التفسير (٥) مرسوم الخط فى المصحف العثمانى وما لحق به من الوقف على الياقات عند النحاة والقراء .

الفصل الثانى : وفيه ثلاثة مباحث : المبحث الأول أقسام الوقف - المبحث الثانى رموز الوقف - المبحث الثالث بيان الوقف فى آيات لها فضلها فى القرآن الكريم كما تناول الباب الثانى وهو الجانب الصوتى فى الوقف خمسة مباحث هى :

المبحث الأول : الوقف والإمالة ، المبحث الثانى : التقاء الساكنين فى الوقف ، المبحث الثالث : الوقف على الهمز ، المبحث الرابع : الوقف بالروم والاشمام وعدت الباب الثالث للوقف والتركيب وفيه المباحث الستة الآتية :

المبحث الأول : اختلاف الوقف باختلاف الإعراب ، المبحث الثانى : الوقف على " كلاً " والابتداء بها ، المبحث الثالث : الوقف على " بلى " والابتداء بها ، المبحث الرابع : الوقف على " نعم " والابتداء بها ، المبحث الخامس : الوقف على " إلا " والابتداء بها ، المبحث السادس : إجراء الوصل مجرى الوقف .

والحقت بهذه الفصول حديثاً عن الابتداء بين القراء والنحاة . ثم
الرد على الدكتور ابراهيم أنيس الذى جعل الوقف مفتاح السر فى الغاء
الاعراب . وفى كلمة أخيرة وأزنت بين أحكام الوقف غد هوء لاء وهوء لاء .
وختمت البحث بخاتمة جمعت فيها ما وصلت إليه من نتائج ، واقترحت
ما تبدى لى من توصيات ومقترحات .

أما مصادر البحث فقد لا قيت فى الحصول عليها - ولا سيما المخطوط
منها غناء أى غناء ، ذلكم لأن الوراقين ليس لديهم إلا ما يعتمد عليه القراء
من كتب تخذوها لهم مصدرا ، وتوارثوها جيلا بعد جيل ، مثل الشاطبية
وشرحها لأبى شامة فى كتابه " ابراز المعانى " ، والنشر فى القراءات العشرية
والطيبة ، إلى قليل من كتب الرسم . . . أما غير ذلك فلا حاجة لهم به ، ^{وإن}
كانت الجامعات قد نشطت فى إخراج عدد قليل من كتب القراءات وأكثرها
فى الوقف والاحتجاج ، ولكن مشغلة القراء من أهل الرواية لا تزال معلقة
بالكتب المتوارثة التى عهدوا .

والأمر مختلف معنا نحن الدارسين للقراءات دراسة دراية ودراسة
لغوية قرآنية . فليس يكفيننا ما اكتفى به القراء من أهل الرواية ، بل لا بد
لنا من التعرف على المخطوطات فى المجالات التى نقيم حولها الدرس من
علم القراءات .

ومن أجل ذلك كان سعى حثيثاً للحصول على هذه المخطوطات
وقد وفقنى الله فى مساعى وملكت ما أقتضى ، وسد حاجة البحث . من
مخطوطات مودعة مكتبة الأزهر الشريف بالقاهرة ، ودار الكتب المصرية ، ومعهد
المخطوطات العربية ، ومكتبة الأوقاف ببغداد ، والحرم المكي بمكة المكرمة
" حماها الله " إلى جانب ما استقدمه مركز البحث العلمى وإحياء التراث
الإسلامى بجامعة أم القرى بمكة المكرمة .

ومن أمثال هذه المصادر من المخطوطات النادرة :-

- الإيفهام فى شرح باب وقف حمزة وهشام لمحمد بن أحمد بن محمد بن هارون
الشهير بابن النجار .

– الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء • لعبد الله بن محمد بن عبد الله

ابن أبي زيد الأنصاري المعروف بالنكزاي •

– الإيضاح في القراءات – لأبي عبد الله أحمد بن أبي عمر الاندراي •

– الكامل في القراءات الخمسين – لأبي القاسم يوسف بن علي بن عبادة

الهنذلي المغربي •

– كنوز الطاف البرهان في رموز أوقاف القرآن – للشيخ محمد الصادق الهندي •

– الوقف والابتداء – لأبي الحسن الغزالي •

هذه أمثلة لتلك المصادر التي استقدمتها ، وأولتي سميت إليها في مظانها ، وهناك أخوات لها سجلتها بأخرة من هذا البحث وسترون أنها تتسم بالندرة والتنوع والشمول بعامة ، والوفاء بما يحتاج إليه البحث على وجه الخصوص •

وبعد : فقد قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) " من آتى إليكم معروفاً فكافئوه ، فإن لم تجدوا فادعوا له حتى يعلم أنكم قد كافأتموه " (1) •

وبهدى من هذا الحديث الشريف أدعوا الله أن يجزي خير الجزاء الأستاذ الجليل الدكتور عبدالفتاح إسماعيل شلبي على ما قدم لي من عون ، وما بذل من جهد • والدكتور عليان الحازمي عميد كلية اللغة العربية فقد مكنتني من الاطلاع على بعض مصادر الرسالة ، وأمدني بما في مكتبته الخاصة منها • كما كان الصلة بيني وبين مركز البحث العلمي وإحياء التراث الاسلامي بجامعة أم القرى في الحصول على المصورات التي تتصل بالقراءات •

ولن أضع القلم حتى أتوجه الى الله العلي القدير أن يجعل علي في هذه الدراسات القرآنية غداً مقبولاً ، وأن يطنى بها فيما أستقبله من أميري •
والحمد لله في الأولى والآخرة ، هو أهل التقوى وأهل المغفرة •

مكة المكرمة حرر في ٣/٤/١٤٠٦ هـ •

خديجه أحمد مفتي

(1) سنن النسائي ٨٣/٥ واللفظ له ، وسنن أبي داود ٣٢٩/٤ بتحقيق

محيي الدين عبدالحميد ، ومسند الامام أحمد بشرح أحمد شاکر ١١٦/٨ •

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

مدخل البحث

ألف الوقف وأهميته

لا بد لنا في هذا المقام من بيان معنى الوقف لغة واصطلاحاً .
الوقف في اللغة الكف والحبس^(١) . أما تعريفه الذي اصطلح عليه القراء
إلى جانب مسماه عند النحاة فأورد أن أعرضه عرضاً تاريخياً وفقاً للترتيب
الزمني فيما تيسر لي من المصادر .

فسيويه إمام النحاة (ت ١٨٠ هـ) يسمي البناء على السكون وقفاً
يفهم ذلك من قوله : " . . . وأما الفتح والكسر والضم والوقف للأسماء
غير المتمكنة . . . فالوقف نحو مَنْ وَكَمْ وَقَطَّ"^(٢)

وجاء في موضع آخر في باب ترخيم المنادى قوله : " اعلم أن
الحرف الذي يلي ما حذف ثابت على حركته التي كانت قبل أن تحذفه
ان كان فتحاً أو كسراً ، أو ضمّاً أو وقفاً . . . وذلك قولك . . . في هرقسل
يا هرقس"^(٣) .

وروش راوى نافع (ت ١٩٢ هـ) سمي البناء على السكون وقفاً وذلك
في قوله تعالى (عليهم) من فاتحة الكتاب قال ورش : الهاء مكسورة والميم
موقوفة^(٤) :

وتابعهما البرد (ت ٢٨٥ هـ)^(٥) ، والزجاج (ت ٣١١ هـ) حيث
قال : " ومكّر السيء موقوفاً عند الحذاق بياءين لحن . . ."^(٦) وكذلك
السيرافي (ت ٣٦٨ هـ) إذ قال : " . . . والوقف على ذلك كله أكثر في
كلام العرب من الإشمام والروم"^(٧) يعني بالوقف السكون ، لأنّ الإشمام
والروم طريقتان من طرق العرب في الوقف .

-
- (١) لسان العرب مادة وقف (٢) الكتاب ١/١٥ .
(٣) الكتاب ٢/٢٤١ . (٤) السبعة لابن مجاهد ١٠٩ .
(٥) انظر المقتضب ٣/١٩٠ . (٦) مخطوط معاني القرآن وأغزابه
للزجاج ٨/٢١٧ . (٧) مخطوط شرح السيرافي على الكتاب مجلد ٥/١٥٦ .

ورود هذا الاصطلاح أيضا عن محمد بن الحسن صاحب أبي حنيفة إذ روى عنه أنه قال لمالك بن أنس : " لِمَ قرأتُم في (ص) (ولي نعمة واحدة) ^(١) موقوفة الياء ، وقرأتُم في قل يا أيها الكافرون (ولي دين) ^(٢) منتصبة الياء ^(٣) ؟ "

ففي البداية إذاً كان مصطلح الوقف يستخدم نحوياً على أنه من علامات البناء . و عندما نأتى إلى العلماء الذين ألفوا في القراءات لنعرف الوقف في اصطلاح القراء نجد ابن الأنبارى (ت ٣٢٨ هـ) قسم الوقف ، ولكنه لم يضع له تعريفاً ، وحذا ابن النحاس (ت ٣٣٨ هـ) حذوهم . وكذلك الدانى (ت ٤٤٤ هـ) ولا يعنى هذا أن تعريف الوقف لم يكن متضحاً في أذهان هؤلاء الأعلام . فربما اكتفوا بمعناه اللغوى الواسع وهو القطع . وفي الكلام قطع الصوت أو خلو بالوقف مواضعه . أما أبو عبدالله نصر بن على صاحب مخطوط الموضح في القراءة ، والذي يرجع تاريخ نسخه إلى عام ٥٥٧ هـ . عرف الوقف فقال : " اعلم أن الوقف هو سكن يلحق آخر الكلمة استراحة عن الكلال الذى يلحق من تتابع حروفها وحركاتها ، ولهذا يكون الوقف في آخر الكلمة دون غيرها ^(٤) .

بيدوا لى ضعف هذا التعريف ، إذ قصر الوقف على غرض لفظى ، وهو الاستراحة من تتابع حركات الكلمة وحروفها .

ثم ما عدد حروف الكلمة في العربية تلك التى تطلب أعضاء النطق معها الراحة بالوقف ؟

فتعريفه ايحى به انعدام الحركة على آخر الكلمة للراحة ، لأن السكون أخف من مطلق الحركة .

(١) سورة ص آية ٢٣ .

(٢) سورة الكافرون آية ٦ .

(٣) مخطوط جامع البيان للدانى ورقة ١٥ .

(٤) انظر المخطوط ورقة ٢٣ .

فتعريفه ليس من باب القراءة في شيء ، ولا مما اصطلح عليه النحاة سابقا من أن الوقف هو البناء على السكون ؛ لأن البناء على السكون لا يكون عارضا ، ولا يكون طلباً للاستراحة ألا ترى أن فعل الأمر مَبْنِي عَلَى السكون وعدد حروفه اثنان فقط .

وأبو الحسن الغزالي (ت ٥١٦ هـ) في كتابه الوقف والابتداء لم يذكر للوقف تعريفاً ، والسجائدي (ت ٥٦٠ هـ) في كتابه (وقف القرآن) الذي بين يدي لم أجده يعرف الوقف ، بل اهتم بذكر أقسامه ورموزه . وربما وضع له تعريفاً في كتابه (الايضاح في الوقف والابتداء) ^(١) الذي لم يتيسر لي الاطلاع عليه .

وكذلك النكزاي (ت ٦٨٣ هـ) ، والزركشي (ت ٧٩٤ هـ) لم يذكر للوقف تعريفاً ويستمر الوضع هكذا حتى نصل إلى العلامة ابن الجزري (ت ٨٣٣ هـ) فنجده يفرد لتعريف كل من الوقف ، والقطع ، والسكت مبحثاً صغيراً ذكّر به أقسام الوقف ، وبيّن في البداية أن العبارات الثلاث جرت عند كثير من المتفدين مراداً بها الوقف غالباً ، ولا يريدون بها غير الوقف إلا مقيدةً يؤيد قول ابن الجزري هذا أن النحّاس اصطلح على تسميته بالقطع وأطلق هذا الاسم على مؤلفه (القطع والاعتناء) ، والنكزاي استخدم مصطلحي الوقف والقطع ويعنى بهما الوقف . وأما عند المتأخرين وغيرهم من المحققين فإن القطع : عبارة عن قطع القراءة رأساً ، فهو كالانتهاه فالقارئ به كالمعرض عن القراءة ، والمنتقل منها إلى حالة أخرى سوى القراءة كالذي يقطع على حزب أو ورد ، وهو الذي يستعان بعده للقراءة المستأنفة ولا يكون إلا على رأس آية ، لأن رؤوس الآي في نفسها مقاطع . فعن عبدالله بن أبي الهذيل أنه قال : إذا افتتح أحدكم آية يقرؤها فلا يقطعها حتى يتمها ^(٢) .

(١) هذا الكتاب مخطوط في دار الكتب الظاهرية بدمشق تحت رقم ٥٧٩٤ .

وانظر في رحاب القرآن للدكتور محسن ٥١ .

(٢) النشر ٢٣٩/١ .

وحرى بنا الإشارة إلى أن مصطلح القطع ليس وقفا على القراء
فحسب بل استخدمه النحاة أيضا في معنى آخر غير ما أراد القراء .
فها هو ذا الفراء الكوفي (ت ٢٠٧ هـ) يطلق مصطلح القطع في كتابه
(معاني القرآن) مرئداً به الحال ^(١) .

ولو حاولنا أن نجد العلاقة المعنوية في مصطلح القطع عند كل من
القراء والنحاة لوجدناها قريبة ، إذ الحال فضلة لأنه يأتي بعد استيفاء
الجملة لأركانها كما أن القطع عند القراء قطع القراءة والانتقال لحالة
أخرى ، ولا يصح القطع إلا على ما يفيد معنى تاما مستغنيا عما بعده .
أما الوقف :- فهو عبارة عن قطع الصوت على الكلمة زنا يتنفس فيه عادة
بنية استئناف القراءة لابنية الإعراض ، ويكون في رؤوس الآي ، وأوسطها ،
ولا يأتي في وسط الكلمة ولا فيما اتصل رسا .

والسكت :- هو عبارة عن قطع الصوت زنا هو دون زمن الوقف عادة من
غير تنفس . قال أبو شامة : وقولهم دون تنفس إشارة إلى عدم الإطالة
المؤذنة بالإعراض عن القراءة ، وقال الجعبري : قطع الصوت زماناً قليلاً
أقصر من زمن إخراج النفس ، لأنه إن طال صار وقفاً يوجب البسلة ^(٢) .

إن تعريف ابن الجزري لكل من الوقف ، والقطع ، والسكت هو
التعريف الخاص بأداء القراءة لما اتسم به من الدقة في تفرقه بين ما
يؤديه كل مصطلح . ويبدولى أن ابن الجزري استقى هذه التعريفات
من وصفهم بالتأخرين والمحققين .

والإمام السيوطي (ت ٩١١ هـ) نقل قول ابن الجزري ^(٣) . وأما
شهاب الدين القسطلاني (ت ٩٢٣ هـ) فالوقف عنده يعني معرفة مواضع
الوقف حينما يضطر القارئ إلى قطع نفسه ، لأن للكلام بحسب المعنى
اتصالا يقح معه وانفصالا يحسن معه القطع فاحتج إلى قانون يعرف به
ما ينبغي من ذلك .

(١) انظر معاني القرآن للقراء ٣٥٨/١ ، ٤٤٤ ، مج ٢/٣٣٨ .

(٢) النشر ٢٤٠/١ ، وانظر مخطوط شرح طيبة النشر للنويري ٨٦/١ - ٨٧ .

(٣) انظر الإتيان ٨٨/١ .

ويؤخذ على الدكتور محمد سالم محيسن نسبة للقسطلاني - أنه عرف الوقف بأنه : (قطع النطق عند آخر اللفظ ، وهو مجاز من قطع السير ، وكان لسانه عامل في الحروف ثم قطع عنه فيها) مع أن هذا التعريف نسبة القسطلاني لأبي حيان في شرح التسهيل ^(١) .

وعرفه شيخ الاسلام أبو زكريا الأنصاري (ت ٩٢٦ هـ) فقال : الوقف قطع الكلمة عما بعدها بسكنة طويلة فإن لم يكن بعد شيء سمي بذلك قطعاً ^(٢) . قوله - بسكنة طويلة - يوحي بأنه لم يفرق بين الوقف والقطع لأن السكنة الطويلة قد تؤذن بالأعراض عن القراءة فيكون قطعاً . وعرفه في كتابه المقصد لتلخيص ما في المرشد فقال : الوقف : يطلق على معنيين : أحدهما القطع الذي يسكت القارئ عنده . وثانيهما الموضع التي نص عليها القراء فكل موضع منها يسمى وقفاً ، وإن لم يقف القارئ عليه ^(٣) .

فالجزء الأول من التعريف واضح منه أنه لم يهتم بالتمييز بين القطع والوقف من ناحية الأداء . والجزء الثاني تابع فيه القسطلاني .

وننتقل من القرن العاشر إلى القرن الحادي عشر فنجد أحمد بن محمد بن عبد الكريم الأشموني يقول في الوقف : هو قطع الصوت آخر الكلمة زماناً ، أو هو قطع الكلمة عما بعدها . فلم يفرق الأشموني بين الوقف والقطع في تعريفه . يؤكد ذلك قوله : (والوقف والقطع والسكت بمعنى) ^(٤) .

يبدو لي من خلال هذا العرض لآراء العلماء وأقوالهم في الوقف أن المتقدمين منهم الذين لم يضعوا له تعريفاً بل اكتفوا بأقسامه فقط يعنون بالوقف الموضع التي يجوز الوقف عليها . أما التأخيرون ويمثلهم ابن الجزري فقد نظروا إلى الوقف من ناحية أنه أسلوب في أداء التلاوة القرآنية .

(١) لطائف الاشارات ١/٢٤٧ - ٢٤٨ ، وانظر في رحاب القرآن ٤٣ - ٤٤ .

(٢) متن الجزرية في معرفة تجويد الآيات القرآنية وشرحها للأنصاري ٣٢ .

(٣) انظر ص : ٤ .

(٤) منار الهدى ٨ .

وينتهى بنا المطاف إلى العصر الحديث فنجد محمد مكي نصر ينقل تعريف ابن الجزرى^(١) وكذلك الحصرى شيخ المقارىء^(٢) المصرية والغريب أن الدكتور محسن أسند التعريف لمحمد مكي نصر ووافق الحصرى عليه ووصفه بأنه شامل ويبدو أن الذى أوقع الدكتور محسن فى هذا اللبس أنه لم يورد قول ابن الجزرى ضمن الأقوال التى ساقها فبدأها بابن الأنبارى المتوفى فى مطلع القرن الرابع ثم انتقل نقلة سريعة إلى شهاب الدين القسطلانى المتوفى فى بداية القرن العاشر^(٣).

ويبدو أن الاهتمام بالوقف والابتداء قليل فى العصر الحديث ويعزو الدكتور أحمد خطاب العمر ذلك إلى أنهم عدوه جزءاً من علم القراءات^(٤).

أهمية الوقف :-

الوقف باب عظيم القدر جليل الخطر لأنه لا يتأتى لأحد معرفة معانى القرآن ، ولا استنباط الأدلة الشرعية منه ، إلا بمعرفة الفواصل والناسخ والنسوخ^(٥) . فبمعرفة وبراعته يتحقق الغرض الذى من أجله يقرأ القرآن ألا وهو الفهم والإدراك قال تعالى : " كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته^(٦) " .

وجاء فى الكامل للهدلى : (قال على رضى الله عنه الترتيل معرفة الوقوف وتحقيق الحروف وهذا القرآن نزل باللغة العربية والوقف والقطع من حليتها فإن الوقف حلية التلاوة وتحلية الدراية وزينة القارئ وبلاغته التالى وفهم المستمع وفخر للعالم^(٧)) . قال أبو حاتم : (من لم يعرف الوقف

(١) انظر نهاية القول المفيد فى علم التجويد ١٥٣ .

(٢) انظر معالم الاهتداء إلى معرفة الوقف والابتداء للحصرى ٨٨ .

(٣) انظر فى رحاب القرآن ٤٤ وما بعدها .

(٤) انظر بحث كتب الوقف والابتداء وعلاقتها بالنحو مقدم لندوة الدراسات الاسلامية بجامعة أم درمان الورقة الأولى منه .

(٥) مخطوط الاقتداء للنكزوى ورقة ١٢ (٧) سورة ص آية ٢٩ .

(٦) مخطوط الكامل للهدلى ورقة ١٣٤ ، وانظر مخطوط جمال القراء للسخاوى

ورقة ٢٠٧ .

لم يعلم القرآن (١) فهو أدب يستحب استعماله في القرآن ، وضرب من التجويد والإحسان . (٢)

وقد أكدت السنة المطهرة أهمية روى عن عير بن هاني عن الصحابة أنهم قالوا : يا رسول الله إنا إذا سمعنا القرآن منك وجدنا فيه من الحلاوة واللذابة ما لم نجد نحن إذا قرأنا قال : إنكم تقرؤونه لظهير وأنا أقرأه لبطن أقر عليه وأعرب . (٣)

وكان - صلى الله عليه وسلم - يتفقد مقاطع الكلام ويحرص عليها حتى في غير القرآن قال معاوية : إني شهدت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أملى على علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - كتاباً ، وكان يتفقد مقاطع الكلام كتفقد المصم صرسته . (٤)

حكم تعلم الوقف :-

أجمع الصحابة رضوان الله عليهم على تعلم الوقف يؤخذ ذلك من قول علي كرم الله وجهه في تفسير قوله تعالى : " ورتل القرآن ترتيلاً " (٥) الترتيل تجويد الحروف ومعرفة الوقوف . واستدل بعضهم بهذا على وجوب تعلم الوقف . (٦)

وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : (سألت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عن قوله تعالى : " ورتل القرآن ترتيلاً " فقال : حفظ الوقوف وبيان الحروف ، وعن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال : (لقد عشنا برهة من دهرنا وإن أحدنا ليؤتى الإيمان قبل القرآن ، وتنزل السورة على النبي - صلى الله عليه وسلم - فتتعلم حلالها وحرامها ،

-
- (١) لطائف الاشارات للقسطلاني ٢٤٩/١ .
 - (٢) مخطوط الايضاح للأندرابي ورقة ١٣٥ . وانظر مخطوطة الوقف والابتداء للغزال ورقة ٢ .
 - (٣) مخطوط الايضاح للأندرابي ورقة ١٣٥ .
 - (٤) ايضاح الوقف لابن الأنباري مقدمة المحقق ٢٣ والصريمة : العزيمة وقطع الأمير
 - (٥) سورة المزمل آية ٤ .
 - (٦) القطع ٨٧ ، وانظر النشر ١/٢٢٥ ، و منار الهدى ٥ . (انظر تفسير النسفي ٣٠٣/٤ ، والكشاف ١٧٥/٤)

وأمرها وزاجرها ، وما ينبغى أن يوقف عنده منها) ففي هذه الأحاديث دلالة على أن الوقف في التنزيل سنة مستوية عامة ويتعين بخبر عبد الله ابن أبي مليكة على الفواصل وراءه وس الآي خاصة وهو ما روى عن أم سلمة - رضی الله عنها - أنها قالت : (كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إذا قرأ القرآن قطع آية آية) ، ولولم يرد الخبر لكان نفس التنزيل يقتضى الوقف على المفصل لأنه نزل آية بعد آية . ومعنى الآية عندهم كلام متصل الى انقطاعه بذلك بوضوح ما روى عن مجاهد - رضی الله عنه - قال عرضت القرآن على ابن عباس - رضی الله عنهما - من فاتحته الى خاتمه ثلاث عرضات أوقفه عند كل آية ^(١) . ويفهم من قول ابن عمر - رضی الله عنهما - (وما ينبغى أن يوقف عنده) التوكيد على الوقف اللازم الذي لولم يرد الخبر لفسد المعنى واستحال .

وصحَّ بل تواتر تعلمه والاعتناء به من السلف الصالح كإبي جعفر يزيد بن القعقاع إمام أهل المدينة وأحد أعيان التابعين ، وصاحبه الإمام نافع بن أبي نعيم ، وأبي عمرو بن العلاء ، ويعقوب الحضرمي وعاصم بن أبي النجود وغيرهم من الأئمة . ومن ثم اشترط كثير من أئمة الخلف على المجيز ألا يجيز أحداً إلا بعد معرفته الوقف والابتداء ^(٢) . لكن ينبغى أن يكون غاية ذلك الحث على مشروعيته والاهتمام به ، لا الوجوب الشرعي الذي يأثم تاركه ^(٣) .

ونرى علماء القراءات قد أولوه غاية خاصة . وما ذاك إلا لإدراكهم لكبير أهميته ، وجليل خطره ، ولتعلقه بعلم كثير كالتفسير والفقه والنحو والصرف ، وغيره من علوم العربية ، لذا نجدهم يشترطون في طالبه شروطاً . فهذا أبو بكر بن مجاهد يقول : ولا يقوم بالتمام في الوقف إلا نحوي عالم بالقراءات ،

(١) سنن الترمذي ٤/٥٧٧ ، بلفظ مختلف .

(٢) مخطوط الوقف والابتداء للغزال ورقة ٣ .

(٣) النشر ١/٢٢٥ ، وانظر القطع ٢٦ - ٢٧ وانظر مخطوط الوقف

والابتداء للغزال ورقة ٢ - ٣ .

(٤) لطائف الإشارات ١/٢٤٩ .

علم بالتفسير ، والقصص ، وتلخيص بعضها من بعض علم باللغة التي
نزل بها القرآن ، وقال غيره : وكذا علم الفقه^(١) .

أما التنازول فيقول على المشتغل بعلوم القرآن أن يعلم الوقف
والابتداء ، وأن يعلم بعض مذاهب الأئمة المشهورين في الوقف ، لأنه
يعين على معرفة الوقف والابتداء ، ففي القرآن مواضع ينبغي الوقف
فيها على مذهب بعضهم ويمتنع على مذهب الباقي ، وأن يتعلم بذلك
أصول الفقه ليعلم بذلك الظاهر والمجمل والخصوص والعموم والمطلق والمقيد
والتأويل والمحكم^(٢) .

(١) القطع ٩٤ ، وانظر البرهان (١/٣٤٣) ، ومنار الهدى ٤ .

(٢) مخطوط الاقتداء ، ورقه ١٢ .

أوقاف جبريل عليه السلام وأوقاف النبي صلى الله عليه وسلم

من الأوقاف المهمة التي لا بد للقارئ أن يتعلمها أوقاف جبريل عليه السلام وأوقاف النبي صلى الله عليه وسلم^(١) وهي دليل على مدى أهمية الوقف. وقد اكتفت كتب القراءات ببيان مواضعها دون جلاء لأسبابها وتدبرها، فرأيت أن أعود إلى آراء المفسرين وأقوالهم، فكان أن اتصلت بتفسير الطبري والزمخشري. وزاد السير لابن الجوزي فوجدتهم لا يتعرضون للوقف كثيرا، وإن كان موضوعهم الأصلي هو تفسير القرآن.

فلم يبق أمامي إلا أن أجتهد في تدبر هذه الوقوف، وأعبر عما وقع في نفسي منها، وأبين من أي الأقسام هي.

إن النقول في هذه الأوقاف متعددة، ومواضعها متفاوتة، فقد ذكر السخاوي (ت ٦٤٣) أن جبريل عليه السلام كان يقف في سورة آل عمران عند قوله (صدق الله)^(٢) ثم يبتدئ (فاتبعوا ملة إبراهيم حنيفا) والنبي صلى الله عليه وسلم - يتبعه^(٣).

وحصلت على مخطوط عن أوقاف جبريل عليه السلام ذكر صاحبه أنها عشرة: (وإن قلنا للملائكة اسجدوا لآدم)^(٤)، (صبغة الله)^(٥)، (وأيدناك بروج القدس)^(٦)، (قل صدق الله)^(٧)، (وستفتونك في النساء)^(٨)، (إن أيدتك بروج القدس)^(٩)، (وإن قلنا للملائكة اسجدوا)^(١٠)، (عدوك ولزوجك)^(١١)، (ولقد آتينا داود وسليمان علما)^(١٢)، (ذومرة)^(١٣) ففي قوله تعالى: "وإن قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس" وقف جبريل - عليه السلام على (لآدم)

- | | |
|--------------------------|--|
| (١) منار الهدى ٨ | (٨) سورة النساء آية ١٢٢ |
| (٢) آية ٩٥ | (٩) سورة المائدة آية ١١٠ |
| (٣) منار الهدى ٨ | (١٠) سورة الاسراء آية ٦١ |
| (٤) سورة البقرة آية ٣٤ | (١١) سورة طه آية ١١٢ |
| (٥) سورة البقرة آية ١٣٨ | (١٢) سورة النمل آية ١٥ |
| (٦) سورة البقرة آية ٨٢ | (١٣) سورة النجم آية ٦ مخطوط أوقاف سيدنا جبريل بدار الكتب المصرية رقم ٦٠٩ مجاميع ورقة ٣ |
| (٧) سورة آل عمران آية ٩٥ | |

ولوثأمننا الوقدهنا لوجدنا ما كنا نأمنه عند الأمر الرباني بالسجود لآدم . فالوقوف هنا بيان للجزم بأن الأمر منفذ فالملائكة (لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون) ولا أعتقد أن الوصل يؤدى ما يؤدى به الوقف فى هذا الموضع . (فسجدوا) الفاء عاطفة ، لذا اجبر النحاس الوقف على (لآدم) صالحاً^(١) .
والوقف الصالح قريب من التام .

وفى قوله تعالى : " صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة ونحن له عابدون " . (صبغة الله) منصوبه على الأمر ، وقال بعضهم : لا بل على التوكيد ، والصبغة الدين^(٢) وقف جبريل على (صبغة الله) والوقف هنا يؤكد فى النفس هذه الصبغة بجلالها وقدرها . والمعنى تام عندها أى الزموا صبغة الله لزوماً يملأ القلب يقينا بأن كل ما يأمر به خالقنا أو ينهى عنه هو الصلاح لأمرنا . والأسلوب أسلوب اغراء كما يقول الكسائى^(٣) .

ثم يؤكد هذا بالعطف (ومن أحسن من الله صبغة ونحن له عابدون) أى مستسلمون طائعون ، فروعة الايمان تتجلى فى هذا الخضوع الذى يصدق بكل أوامر المعبود .

وقالوا فى معنى الصبغة أنها الختان وهو قول ابن قتبية ، وقال : انه الدين وسى صبغة لبيان أثره على الإنسان ، كظهور الصبغ على الثوب^(٤) . وأرى أن هذا المعنى أنسب للآية .

وفى قوله تعالى : (قل صدق الله . فاتبعوا ملة إبراهيم حنيفاً وما كان من المشركين) وقف جبريل على (صدق الله) فما أروع الوقف (قل صدق الله) قلها يقيناً يرسخ الإيمان ، قلها حجة مضيئة فى وجه الشك والضلال ، صدق الله فى كل ما أمر ، صدق الله فى كل ما نهى ، صدق الله فى كل ما قضى ، تصديق مطلق يليق بجلال عظمة الله تعالى ،

(١) القطع ١٣٥ .

(٢) الكتاب ٣٨٢/١ .

(٣) القطع ١٦٥ .

(٤) زاد المسير ١٥١/١ .

تصديق تصفوة به روح المؤمن وترتاح إليه ، إنها معان تستحق الوقف عليها لجلالها وأهميتها ، إنها أساس العقيدة .

الوقف عليها كاف لأن ما بعدها متعلق بها من ناحية معنوية إذ أنه علة للتصديق . فالفاء للسببية . وعند النحاس الوقف عليها حسن والتام عند آخر الآية (وما كان من المشركين)^(١) .

لا شك أن الوقف في القرآن الكريم يجلى عظمة المعاني الموقوف عليها كما نقول (استوقفني الأمر إذا شدني إليه لأهميته ، وتقول توقفنا عند هذه النقطة أي لأنها تحتاج بنا إلى تدبر ملي لأدراكها . وفي قوله تعالى : (يستفتونك في النساء قل الله يفتكم فيهن) وقف جبريل على (النساء) لونها إلى الآية الكريمة من حيث المعنى لوجدنا معناها ظاهرا بيننا فالله تعالى يخبر النبي بما كان من استفتاء المسلمين في أمور تتعلق بالنساء . ويأمره بأن يقول أن الله سبحانه وتعالى هو الذي يفتي فيها . وأرى أن المهلة التي يؤديها الوقف بين الخبر والأمر في الآية الكريمة توحى بمدى رحمة الله العالم الكبير المتعالي في خطابه لرسوله صلى الله عليه وسلم بما يؤكد مقام رسول الله عند ربه . لا يظهرها الوصل والاستفتاء : طلب الفتيا في تبیین المشكل من الأحكام^(٢) .

إنَّ علينا أن نستشعر هذه المعاني الكريمة في كلام خالقنا جلَّ وعلا وأن تكون هادية لنا في سلوكنا . ولو أردنا أن ندرج هذا الوقف تحت قسم من أقسام الوقف لوجدناه الكافي ، لأن ما بعده جواب له .

وفي قوله تعالى : (وآتينا عيسى بن مريم البينات وأيدناه بروح القدس أفكلما جاءكم رسول بما لا تهوى أنفسكم استكبرتم ففريقاً كذبتم وفريقاً تقتلون) وقف جبريل - عليه السلام - على (القدس) انه وقف رافع يبين جلال تأييد الله تعالى لعيسى عليه السلام بروح القدس جبريل عليه السلام بهذه القوة والسلطان العظيم - فلا سبيل لكم عليه مع هذا النصر ، إنه منتهى القهر والتسفيه لقتلة الانبياء . الوقف تام ، وان كان ما بعده يتعلق به من ناحية معنوية ، فكأنه تعليل لما قبله .

وقوله تعالى : " وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَىٰ
والدتك إِذْ أَيْدَتَكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ تَكَلَّمَ النَّاسُ فِي الْمَهْدِ وَكَهَلًا " وقف جبريل
للمرة الثانية على (القدس) انه توكيد لعظمة هذه النعمة التي خصَّ الله
بها رسوله عيسى عليه السلام . وعلى قدر عظمة النعمة يجب أن يكون شكر
النعيم .

الوقف حسن لأن ما بعدها بدل منها فالعلاقة لفظية .
وفي قوله تعالى : " وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ " وقف جبريل عليه
السلام على (آدم) القول فيها كالقول في سابقتها .
وفي قوله تعالى : " فقلنا يا آدَمُ إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكَمَا
من الجنة فتشقى " .

وقف جبريل على (ولزوجك) والوقف عليها كاف ، لأن الكلام متصل بما
بعدها ، متعلق بها من جهة المعنى ؛ إذ فيها تحذير من الركوب الى
ابليس لسوء عاقبته .

وفي قوله تعالى : " ولقد آتينا داود وسليمان علما وقالوا الحمد لله
الذى فضلنا على كثير من عباده المؤمنين " .
وقف جبريل على (علما) والوقف هنا تام إلا أنه ليس منقطعا عما بعده ،
لأن ما بعده مترتب عليه . فقد حمدا الله على ما آتاهما من علم . وقسيدا
يسمى وقفا صالحا لأن ما بعده معطوف عليه .

كل الأوقاف السابقة لجبريل ليست من رؤوس الآي . وفي هذا رد على من
قال إِنَّ الْوَقْفَ بَدْعَةٌ هَذَا مِنْ جَانِبٍ ، وَمِنْ جَانِبٍ آخَرَ لَيْسَتْ جَمِيعُ الْأَوْقَافِ
على درجة واحدة من القوة في خدمة المعاني فأهمها في نظري (قل صدق
الله) ، و (صبغة الله) ، (وأيدنا بروح القدس) ، و (اسجدوا لآدم)
و (ويستفتونك في النساء) .

والذي ألحظه أن الذين تعرضوا لأوقاف النبي صلى الله عليه وسلم كما سيأتي
إِنْ شَاءَ اللَّهُ - لم يذكروا منها أوقاف جبريل إلا في (قل صدق الله) وعدّها
السخاوي الوقف الوحيد لجبريل .

أما أرقام النبي - صلى الله عليه وسلم - ففيها أقوال عدة أولها قول السخاوي
فقد نقل أنها أحد عشر وقفا .

على قوله تعالى : " فاستبقوا الخيرات ^(١) ، " قل صدق الله ^(٢) ، " فاستبقوا
الخيرات ^(٣) ، " سبحانه ما يكون لي أن أقول ما ليس لي بحق ^(٤) وقوله تعالى :
" قل هذه سبيلي أدعو إلى الله " ثم يتدى " على بصيرة أنا ومبين
اتبيني ^(٥) ، " كذلك يضرب الله الأمثال ^(٦) ، " والأنعام خلقها ^(٧) ، " أقم
كان مؤمنا كمن كان فاسقا ^(٨) ثم يتدى " لا يستورون " ، " ثم أدبر يسمي
فحشر ^(٩) ثم يتدى " فنادى فقال أنا ربكم الأعلى ^(١٠) ، " ليلة القدر خير
من ألف شهر ^(١١) ثم يتدى " تنزل الملائكة ^(١٢) . فكان صلى الله عليه وسلم
يتعمد الوقف عليها و غالبها ليس رأس آية واتباع سنة في أقواله وأفعاله ^(١٣)
ونقل الشيخ أبو عبد الله المقرئ أنها سبعة عشر وقفا اتفق مع السخاوي في
ثانية ^(١٤) منها وأضاف إليها :

قوله تعالى : " وما تفعلوا من خير يعلمه الله ^(١٥) ، " وما يعلم تأويله إلا الله ^(١٦)
" فأصبح من النادمين ^(١٧) " أن أنذر الناس ^(١٨) ، " إي وربّي إنّه لحق ^(١٩) ،
" لا تشرك بالله ^(٢٠) ، " إنهم أصحاب النار ^(٢١) ، " من كل أمر ^(٢٢) ،
" واستغفره ^(٢٣) .

وذكر صاحب انشراح الصدر أنها سبعة عشر وقفا ، اتفق مع المقرئ

في أربعة عشر وقفا واختلف معه في ثلاثة هي :-

(١) سورة البقرة آية ١٤٨ .	(٢) سورة آل عمران آية ٩٥ .
(٣) سورة المائدة آية ٤٨ .	(٤) سورة المائدة آية ١١٦ .
(٥) سورة يوسف آية ١٠٨ .	(٦) سورة الرعد آية ١٧ .
(٧) سورة النحل آية ٥ .	(٨) سورة السجدة آية ١٨ .
(٩) سورة النازعات آية ٢٢ .	(١٠) سورة النازعات آية ٢٣ .
(١١) سورة القدر آية ٣ .	(١٢) سورة القدر آية ٤ .
(١٣) منار الهدى ٨ .	(١٤) سورة البقرة آية ٤٨ ، المائدة ٤٨ ،
(١٥) سورة يوسف ١٠٨ ، الرعد ١٧ ، النحل ٥ ، النازعات ٢٢ ، القدر ٣ .	(١٦) آل عمران آية ٧ .
(١٧) سورة البقرة ١٩٢ .	(١٨) يونس آية ٢ .
(١٩) سورة يونس آية ٥٣ .	(٢٠) سورة لقمان آية ١٣ .
(٢١) سورة غافر آية ٦ .	(٢٢) سورة القدر آية ٤ .
(٢٣) سورة النصر آية ٣ . من كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لحاجي خليفة	

بدل قوله تعالى : " وما تفعلوا من خيرٍ يعلمه الله " ذكر قوله :
 " قل صدق الله " .

وبدل قوله تعالى : " وما يعلم تأويله إلا الله " ذكر قوله تعالى :
 " إنما يُعَلِّمُ بَشَرًا ^(١) " .

ونقل صاحب الرحلة العياشية وهو أبو سالم العياشى (ت ١٠٩٠ هـ)
 أنها سبعة عشر وقفا متفق مع الشيخ المغربي فيها إلا التي في المائة وهى
 الآية ٣١ " فأصبح من النادمين " ذكر أن الوقف على الآية التى بعدها ٣٢
 " من أجل ذلك ^(٢) . وهذا لا يُعَدُّ خلافاً لأن الوقف فى الآية من أوقاف
 المعانقة إن وقف القارىء على الأول لا يقف على الثانى ، وإن وقف على
 الثانى لا يقف على الأول فبغير خيار . وقد أشارت المصاحف إلى ذلك
 وعلى الأخص المصاحف القديمة .

ولى الآن وقفة عند كل موضع من هذه المواضع .

فقى قوله تعالى : " وَلِكُلِّ وَجْهَةٌ لِّهُم مَّا يَكْفُلُونَ " أى
 يادبرها ولكل وجهة أى : قبله ، وقيل : استبقوا معناها : لا تُغْلِبُوا
 على قبلكم ^(٣) .

الوقف على " الخيرات " من حيث المعنى كاف ، لأن ما بعده متصل
 به من حيث المعنى ^(٤) . وليس رأس آية .

هذه المهلة التى يؤمَّنُها لك الوقف تشد النفس الى هذا الأمر الربانى
 بالتسابق فى فعل الخيرات والطاعات فى هذه الفترة الدنيوية القصيرة ،
 ثم إنَّ التعبير عن هذا المعنى بكلمة (استبقوا) يوحى بالسارعة
 والملاحقة الجادة للظفر بالطاعات ، وبعد هذه الوقفة تنتقل الآية إلى ذكر
 المصير النهائى وهو الموت الذى نحصد بعده ثمار هذا التسابق .

(١) سورة النحل آية ١٠٣ .

(٢) هداية القارىء إلى تجويد كلام البارى للمرصفى ٣٨٢ - ٣٨٣ .

(٣) زاد المسير ١/١٥٩ .

(٤) القطع ١٦٧ .

ولا أرى الوصل هنا يمنحنا ما يمنحه الوقف من التدبير .
 وفى قوله تعالى من "سورة المائدة" فاستبقوا الخيرات " عند النحاس الوقف
 عليه صالح ^(١) . وأراح كافياً لأن ما بعده تعليل له .

قوله " قل صدق الله " سبق الحديث عنها فى أوقاف جبريل .
 وفى قوله تعالى : " سبحانه ما يكون لى أن أقول ما ليس لى بحق " وقف
 النبى على (بحق) وعند نافع وأحمد بن جعفر الوقف تام على بحق ، لأن
 الباء جواب الجحد ، يؤيد ذلك التوقيف عن النبى صلى الله عليه وسلم
 بالوقف على (بحق) .

وعند النحاس قطع كاف ، لأنه متصل بما بعده من جهة المعنى والتمام
 رأس الآية ^(٢) .

وفى قوله تعالى : " قل هذه سبلى أدعو إلى الله " وقف النبى عليها
 ثم ابتداء " على بصيرة أنا ومن اتبعنى " فهذا الوقف يبين أن (على
 بصيرة) ليس متعلقاً بما سبق بل هو على التأخير بمعنى أنا ومن اتبعنى
 فى دعوتى إلى الله على بصيرة ، فأنا مبتدأ مؤخر ، و (على بصيرة)
 خبر مقدم فهنا توقيف من الرسول - صلى الله عليه وسلم - بالتقديم
 والتأخير وهذا حجة ، وفيه نهوض بالدعوة إلى الله تعالى ، ووصف
 الداعى ومتبعيه بالتبصر والإدراك ، إذ لا يقوم بهذه المهمة العظيمة
 ولا يتصدى لها الا من هو بصير بها معتق لها . والوقف على " أدعو
 إلى الله " فيه تأكيد على أن الدعوة إلى الله هى السبيل الأول والأعظم
 للرسول .

وفى قوله تعالى : " كذلك يضرب الله الأمثال " وقف عليها النبى لأنها
 رأس آية ، وفى قوله تعالى : " خلق الإنسان من نطفة فإذا هو خصيم
 مبين والأنعام خلقها لكم فيها دفاً ومنافع ومنها تأكلون " وقف النبى

(١) القطع ٢٨٩ .

(٢) القطع ٢٩٩ ، وانظر البحر المحيط ٥٩/٤ .

على (والأنعام خلقها) وهي ليست رأس آية ، ثم ابتداء ولكم فيها
 دف عطف على الجملة السابقة ، (والأنعام) منصوبة باضمار فعل
 معطوف على ما قبله لأن الفعل (خلقها) اشغلت بضميرها ، ولا يفرق
 بين المعطوف والمعطوف عليه ، لذا فالوقف على (بين) ليس تاما عند
 الأخفش وهو مذهب سيويه .

والوقف على (والأنعام خلقها) تام عند نافع وأبي عبد الله ، وكاف عند
 يعقوب^(١) ، لأن ما بعدها متعلق بها من جهة اللفظ ما بعدها حال من
 الضمير المنصوب في خلقها . وفي قوله تعالى : " أفمن كان مؤمنا كمن
 كان فأسقا " وقف عليها ثم ابتداء " لا يستويون " الأسلوب أسلوب استفهام
 إنكارى فالعقل البشرى يرفض أن يتساوى الخير والشر . فوقف دون جواب
 الاستفهام لأن الاستفهام يتضمنه وأنت كلمة (لا يستويون) توكيد له . انه
 أدب التلاوة يعلمه لنا هادى البشرية حتى نسترجح معانى القرآن ونتدبرها
 ونعطي عقولنا فسحة التروى والتأمل .

وعند القراء: الوقف على (لا يستويون) تام لأنه رأس آية . وفي قوله
 تعالى : " ثم أدبر يسعى فحشر فنادى " وقف على (فحشر) ثم ابتداء
 (فنادى) الوقف على (فحشر) يؤيده المعنى ، إذ المعنى أن فرعون
 لما رأى الشعبان أدبر مرعوباً يسرع في مشيته ، أو تولى عن موسى يسعى
 ويجتهد في مكائده .

فحشر : جمع السحرة . فنادى : أى فى المقام الذى اجتمعوا فيه معا ،
 أو امر مناديا فنادى فى الناس بذلك ، أو قام فيهم خطيبا^(٢) .
 إذا الحشر والمناواة تفصلهما فترة زمنية يؤكدها الوقف . وسياق الآية
 (فحشر فنادى فقال) يوحى بسرعة تلاحق الأحداث فأراد رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بوقفه على فحشر بيان الفاصل الزمني لأن المناذاة والنقل
 بعدها كأنهما فى آن واحد .

(١) القطع ٤٢٤ • وانظر منار الهدى ٢١٢ •

(٢) الكشاف ٢١٤/٤ •

في قوله تعالى : " ليلة القدر خير من ألف شهر " رأس آية .

في قوله تعالى : " من كل أمر " رأس آية .

في قوله تعالى : " فسبح بحمد ربك واستغفره " وقف النبي لأن التسبيح والاستغفار مقترنان ، فتزويه الله سبحانه وتعالى ، واستشعار عظمته واستكباره وقدرته يجعل الإنسان ذاكراً لخطاياہ خائفاً منها أمام هذه القوة المطلقة فيكثر من الاستغفار .

الوقف عليها تام ، وان تعلق بما بعده من ناحية معنوية ، فالاستغفار يكون أملاً في التوبة من لدن تواب رحيم .

وفي قوله تعالى : " أكان للناس عجباً أن أوحينا إلى رجل منهم أن أنذر الناس وبشر الذين آمنوا أن لهم قدم صدق عند ربهم " .

وقف الرسول صلى الله عليه وسلم على (أنذر الناس) (كان) فعل ناقص واسمها المصدر المؤول (أن أوحينا) ، وخبرها (عجباً) (أن أنذر الناس) جملة مفسرة أي بدل ، ويُفَرَّق بين البدل والمبدل منه . هذا من ناحية لفظية أما من ناحية معنوية فيوحي الوقف على (أنذر الناس) بأن الإنذار هو المرحلة الأولى لأنه بيان للناس وهدى ، إذ يبين لهم ما يجب اجتنابه لسوء عواقبه ، والآية نزلت في مشركي قريش الذين انغمسوا في شهواتهم وملذاتهم فالإنذار هو الأصلح لهم في الدرجة الأولى لتكون الصحوۃ من غفلتهم .

وفي قوله تعالى : " ويستبشرونك أحق هو قل إني ورسى إنَّه لحق وما أنتم بمعجزين " .

وقف النبي صلى الله عليه وسلم على (لحق) وهو ليس رأس الآية . وقف يعلن عقيدة راسخة ثابتة بجلال وقدرۃ المشرع انه الجزم الكامل الذي لا يمسه الريب فالأسلوب قسم والقسم أعلى مراتب التوكيد . والوقف يبين عظمة هذا الأمر كل هذا يتناسب وحال المخاطبين الذين بداخلهم الشك ، ولا يهين الوصل للآية ما هيأه الوقف لها .

وقيل فى معنى الآية انهم استنبثوا الرسول عن العذاب ، وقيل عن
الشرع والقرآن ، وقيل عن الوعيد ، وقيل عن أمر الساعة ^(١) . ويبدو
أن كونه للساعة أرجح لمناسبته لقوله بعدها (وما أنتم بمعجزين) أى
فائتين ، أو منقلين من العذاب فى الآخرة .

فالوقف نعتيره هنا كافيا لأن ما بعدها متعلق بها من ناحية معنوية ،
فالساعة حق ويقين ولن تغلتوا منها مطلقاً ، وعند أحمد بن موسى
الوقف على (لحق) تام ^(٢) .

وفى قوله تعالى : " يا بنى لا تشرك بالله إِنَّ الشَّركَ لظلمٌ عظيمٌ " .
وقف الرسول صلى الله عليه وسلم على (لا تشرك بالله) إنه أعظم ما يوعظ
به ألا وهو الخلوص من الشرك فما خلقنا إِلَّا لنعبد الله ولا نشرك به
شيئاً ، فالإيمان بالله قوام حياتنا .

ولو أردنا أن ندرجها فى أقسام الوقف لقلنا إن الوقف عليها كافٍ لأن
ما بعدها تعليل لها .

وفى قوله : " إنهم أصحاب النار " وقف عليها الرسول صلى الله عليه وسلم
وهى رأس آية والوقف على رؤوس الآى سنة فكان الإتيان بها على سبيل
التأكيد .

وفى قوله تعالى : " ولا يحزنك قولهم إِنَّ العِزَّةَ لله " ^(٣) وقف الرسول
صلى الله عليه وسلم على (ولا يحزنك قولهم) وهو وقف تام يبين
أن ما بعدها ليس من مقولهم بل هو مستأنف قول الله تعالى .

فالوقف هنا يجلى مدى ما يجب أن يكون عليه القارئ من الإحساس
بالمعنى ، إذ لو وصلت الآية لفهم أن قوله " إِنَّ العِزَّةَ لله جميعاً " ^(٤)
من مقولهم . وعند أحمد بن موسى الوقف عليها تام ^(٥) . وهو قول
الفراء : " المعنى الاستئناف ، ولم يقولوا هم ذاك ، فيكون حكاية ^(٦) .

(١) البحر المحيط ١٦٨/٥ . (٤) القطع ٣٧٧ .

(٢) القطع ٣٧٧ . (٥) معانى القرآن للفراء ٢/٤٧١ .

(٣) سورة يونس آية ٦٥ .

وفى قوله تعالى : " ولقد نعلم أنهم يقولون إنما يعلمه بشر لسان الذى يلحدون إليه أعجبى وهذا لسان عربى مبين ^(١) .

وقف الرسول - صلى الله عليه وسلم - على (بشر) وهو وقف تام ^(٢) . وهذا من الأوقاف التى تعدها ابن كثير ^(٣) . وإن لم يكن رأس آية . ولو طلبنا تفسيرها لوجدنا أن مناسبة هذه الآية أنهم ادعوا أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يتعلم القرآن من غلام بمكة أعجبى يقال له بلعام ، كان الرسول يعلمه الإسلام فقالت قريش : هذا يعلم محمداً من جهة الأعاجم ^(٤) . الوقف هنا يوحى بالروعة فى الأداء القرآنى . إخبار من الله تعالى أنه يعلم ما يقولون - أنه العالم بخائنة الأعين وما تخفى الصدور . ثم وقفة هادئة تجعل السامع مشدوداً للرد على مقولتهم ثم يأتى الرد تسفيهاً لعقولهم يقول لهم أفلا تعقلون إن الذى ادعيتم أن محمداً يتلقى عنه أعجبى ، والذى بين أيديكم لسان عربى مبين . وأرى أن الوقف هنا من نوع التام القريب من الكافى لأن ما بعده متعلق به لأنه جواب له .

وفى قوله تعالى : " وما فعلوا من خير يعلمه الله وتزودوا فإن خير الزاد التقوى " . وقف الرسول - صلى الله عليه وسلم - على (الله) الوقف هنا تام ، لأنه لا تعلق له بما بعده ، وإن كان ما بعده معطوفاً عليه . قطع على تلك الحقيقة الجليلة ألا وهى إحاطة علم الله بكل شىء فلا تضيع عنده الحقوق ، تلك الحقيقة التى تطمئن النفوس وتقوى إيمانها ، وتدفعها إلى فعل الخيرات . فحسب المرء أن الخالق العظيم يعلمها .

وأما قوله تعالى : " وما يعلم تأويله إلا الله " فسيأتى الحديث عنها مفصلاً فيما بعد . إن شاء الله .

(١) سورة النحل آية ١٠٣ .

(٢) القطع ٤٣٣ .

(٣) النشر ١/٢٣٨ .

(٤) الكشاف ٢/٤٢٩ .

وفى قوله تعالى : " فبعث الله غراباً يبحث فى الأرض ليريه كيف يسارى
سواة أخيه قال ياويلتى أعجزت أن أكون مثل هذا الغراب فأورى سواة
أخى فأصبح من النادمين من أجل ذلك كتبنا على بنى إسرائيل أنه من
قتل نفساً بغير نفسٍ أو فسادٍ فى الأرض فكأنما قتل الناس جميعاً " .
وقف الرسول - صلى الله عليه وسلم - على (من أجل ذلك) ففى هذا
الوقف بيان أن السبب فى ندمه عجزه ، واعتبر المتقدمون هذا الوقف
من التعانق . وعند القراء (من أجل ذلك) جواب لقتل ابن آدم صاحبه .^(١)
فالوقف عليه كاف لتعلق ما بعده به من ناحية المعنى . وهناك من قال
إن النبى - صلى الله عليه وسلم - وقف على (من النادمين) رأس آية
قطع تام - وما بعده استئناف فقد كتب الله عز وجل ما كتبه على بنى
إسرائيل فى القتل من أجل ما فعله قبايل الذى قتل أخاه .^(٢)

(١) سورة المائدة الآيتان ٣١ ، ٣٢ .

(٢) معانى القرآن للقراء ٣٠٥/١ .

(٣) منار الهدى ١١٩ .

ب- التأليف له

قد توجَّ العلماء هذا الاهتمام بمؤلفات قيِّمة تُعدُّ ذخيرة
 في ميدان الدراسات القرآنية - وقلت العلماء من غير تحديد - لأنى
 لا أعنى علماء القراءات فقط بل النحاة أيضاً ، فلا يخفى علينا مدى
 علاقة الوقف بالنحو . وسأستهلها بذكر مؤلفات القراء التي أفردت
 في الوقف أولاً ، تليها المؤلفات التي طلجته باباً ضمن أبوابها مراعية
 الترتيب الزمني - وأختصها إن شاء الله بذكر مؤلفات النحاة في الوقف
 رغبة منى في أن أجلى للقارئ مدى العناية المتصلة بهذا الفن
 الجليل عبر القرون .

- إن باكورة التأليف فيه ترجع على حسب ما استقصيت إلى بداية القرن الثاني الهجرى .
- ١- فعيد الله بن عامر (ت ١١٨ هـ) له كتاب المقطوع والموصول^(١) .
 - ٢- ولضرار بن الصرد (ت ١٢٩ هـ) كتاب في الوقف والابتداء^(٢) .
 - ٣- ولشينة بن نصح المدني (ت ١٣٠ هـ) كتاب الوقف ،
 - ٤- ولأبى عمرو بن العلاء (ت ١٥٤ هـ) كتاب الوقف والابتداء ، وقد ظل
 هذا الكتاب متداولاً حتى نهاية القرن الخامس الهجرى^(٣) .
 - ٥- ولحمزة بن حبيب الزيات (ت ١٥٦ هـ) كتاب الوقف و الابتداء^(٤) .

(١) الفهرست لابن النديم ٥٥ ، وانظر تاريخ التراث العربى لغواد

سزكين ١٠/١ .

(٢) الفهرست ٣٦ .

(٣) تاريخ التراث العربى لغواد سزكين ١٠/١ .

(٤) الفهرست ٥٤ ، وانظر طبقات القراء ٢٨٨/١ ، وتهذيب التهذيب

٣٠٧/٣ .

- ٦ - ولأبي الحسن علي بن حمزة الكسائي (ت ١٨٩ هـ) كتاب مقطوع القرآن وموصوله^(١).
- ٧ - ولنافع المدني (ت ١٦٩ هـ) كتاب في التمام^(٢)، ولأبي محمد يحيى بن المبارك^٨.
- ٨ - ابن المغيرة العدوي البصري (ت ٢٠٢ هـ) كتاب الوقف والابتداء^(٣)، وليعقوب^٩.
- ٩ - الحضرمي المتوفى (٢٠٥ هـ) كتاب في التمام^(٤).
- ١٠ - ولخلف بن هشام البزار (ت ٢٢٩ هـ) كتاب الوقف والابتداء، ولروح بن عبد المؤمن (ت ٢٣٤ هـ) كتاب وقف التمام^(٥).
- ١٢ - ولعبد الله بن يحيى أبو عبد الرحمن الزبيدي (ت ٢٣٧ هـ) كتاب الوقف والابتداء^(٦)، ولحفص بن عمر الدوري (ت ٢٤٦ هـ) كتاب الوقف والابتداء^(٧).
- ١٤ - ولنصر بن علي (ت ٢٥٠ هـ) كتاب في وقف التمام^(٨).
- ١٥ - ولأبي حاتم السجستاني (ت ٢٥٥ هـ) كتاب المقاطع والبادئ^(٩).
- ١٦ - ولأبي جعفر محمد بن شعيب الجعدي (ت ٣٢٢ هـ) كتاب الوقف والابتداء^(١٠).
- ١٧ - ولأبي عبد الله محمد بن عباد المقرئ النحوي (ت ٣٣٤ هـ) كتاب في الوقف^(١١).
- ١٨ - ولأبي عبد الله أحمد بن محمد بن أوس المقرئ (ت ٣٤٠ هـ) كتاب الوقف والابتداء^(١٢)، ولأحمد بن كامل بن شجرة (ت ٣٥٠ هـ) كتاب الوقوف^(١٣).
- ٢٠ - ولأبن مقسم محمد بن الحسن (ت ٣٥٣ هـ) كتاب عدد التمام أو التمام^(١٤).
- ٢١ - ولمحمد بن الحسن العطار (ت ٣٥٤ هـ) كتاب الوقف والابتداء^(١٥)، ولمحمد بن عبد الله بن أخته (ت ٣٦٠ هـ) كتاب الوقف والابتداء^(١٦)، ولأبي بكر بن مقسم^(١٧).
- (ت ٣٦٢ هـ) كتاب الوقف والابتداء^(١٧)، وله أيضا كتاب في عدد التمام^(١٨).

- (١) معجم الأدباء ٢٠٣/١٣، ومفتاح السعادة ٤٢/٢.
- (٢) القطع ٧٥، ومعجم المؤلفين لرضا كحالة ٢٤٣/١٣.
- (٣) معجم الأدباء ١٣/٢٠، ومعجم المؤلفين ٢٢١/١٣.
- (٤) القطع ٧٥، ومعجم المؤلفين ٢٤٣/١٣. (٥) الفهرست ٥٤.
- (٦) إنباء الرواة ١٥١/٢، وهدية العارفين ٤٤٠/١. (٧) الفهرست ٥٤.
- (٨) تاريخ التراث ٢٧/١، وانظر إنباء الرواة ٦٢/٢. (٩) الفهرست ٣٦.
- (١٠) كشف الظنون ١٤٧٠/٢، ومعجم الأدباء ١٠٩٠/٧. (١١) الفهرست ٥٤.
- (١٢) تاريخ التراث ٣٣/١. (١٣) معجم الأدباء ١٧/١.
- (١٤) كشف الظنون ١٤٧٠/٢. (١٥) معجم الأدباء ٥٠١/٦.
- (١٦) طبقات النحاة واللغويين ١٣٩. (١٧) الفهرست ٣٣.
- (١٨) إنباء الرواة ١٠١/٣.

- ٢٥- وللحسن بن عبدالله بن المرزبان (ت ٣٦٨ هـ) كتاب الوقف والابتداء^(١) ولأبي
عبدالله الحسن بن مالك الزعفراني الرازي من قراء البصرة كتاب في الوقف
والابتداء^(٢) (ت ٣٧٤ هـ) بالري^(٣) ولأحمد بن الحسن بن مهران النيسابوري
(ت ٣٨١ هـ) كتاب الوقف والابتداء^(٤) وله أيضا كتاب وقوف القرآن^(٥)
٢٦- وللحافظ العماني (المتوفى في حدود سنة ٤٠٠ هـ) كتاب المرشد في الوقف
والابتداء^(٦) ولحميد بن علي بن نصر (المتوفى في حدود سنة ٤٠٠ هـ)
كتاب الوقف والابتداء^(٧) ولأبي زرعة عبدالرحمن بن زنجلة المقرئ وهو من
رجال المائة الرابعة كتاب (شرف القراء في الوقف والابتداء في الكلام المنزل
على خاتم الأنبياء)^(٨) ولمحمد بن جعفر بن محمد بن الحسن النجار
(ت ٤٠٢ هـ) كتاب الافهام في شرح باب وقف حمزة وهشام^(٩) والف
أبو الفضل محمد بن جعفر بن عبدالكريم الخزاعي (ت ٤٠٨ هـ) كتاب الإبانة
في الوقف والابتداء^(١٠) ولعكي بن أبي طالب (ت ٤٣٧ هـ) كتاب الوقف
والابتداء^(١١) وكتاب شرح الوقف التام والوقف على كلاً^(١٢) وله كتاب الوقف
التام^(١٣)
- ٢٦- ولأبي عمرو الداني المقرئ (ت ٤٤٤ هـ) كتاب المكتفى في الوقف
والابتداء^(١٤) ولأبي علي الحسن بن علي الأهوازي المعروف بابن يزداد المقرئ
(ت ٤٤٦ هـ) كتاب الوقف والابتداء^(١٥)

-
- (١) الفهرست ٦٣ • (٢) مخطوط الكامل للهدلى ورقة ١٣
(٣) معجم الأدباء ٤١٢/٢ • (٤) كشف الظنون ١٤٧٠/٢ هـ
(٥) طبقات القراء ٢٥٧/١ • (٦) انظر مقدمة الأفغاني لكتاب الحجة في القراءات السبع لأبي زرعة ٢٦ - ٢٨ •
(٧) انظر فهرس الميكرو فيلم لمركز البحث العلمي بمكة جامعة أم القرى رقم
١٣/٥١٩ مجاميع قراءات •
(٨) تاريخ التراث العربي ٣٣/١ • (٩) هدية العارفين ٤٧١/٢ •
(١٠) كشف الظنون ١٤٧٠/٢ • (١١) كشف الظنون ١٤٧١/٢ •
(١٢) كشف الظنون ٢١٢/١ •

- ٣٨- وللشيخ أبي الفضل عبدالرحمن بن أحمد بن حسن الرازي (ت ٤٥٤ هـ) كتاب
جامع الوقف^(١) وذكر أبو القاسم يوسف بن علي بن جبارة المغربي الهذلي
(ت ٤٦٥ هـ) في كتابه الكامل في القراءات أن له في الوقف كتابا يسمى
درة الوقوف والجامع بين فيه الوقف الفقهاء والصوفية والمتكلمين والقراء
وأهل المعاني^(٢) ولأبي الحسن علي بن أحمد الغزال (ت ٥١٦ هـ) كتاب
الوقف والابتداء^(٣)
- ٤٢- ولعبد العزيز بن علي أبي الأصعب الاشبيلي (ت ٥٥٩ هـ) كتاب الوقف
والابتداء^(٤) وللإمام عبدالله بن محمد السجاوندي (ت ٥٦٠ هـ) كتاب
الموجز في الوقف والابتداء^(٥) وكتاب وقوف القرآن^(٥)
- ٤٥- ولعبد العزيز بن علي المعروف بابن الطحان^(٦) (ت ٥٦٠ هـ) كتاب الوقف
والابتداء (رقمه في دار الكتب المصرية ١٩٤١١ ب)^(٧)
- ٤٦- ولأحمد بن محمد بن سهل (ت ٥٦٩ هـ) كتاب الوقف والابتداء^(٨)
- ٤٧- وللحسن بن أحمد أبو العلاء الهمداني (ت ٥٦٩ هـ) كتاب الوقف والابتداء^(٨)
- ٤٨- ولمحمد بن سهل العطار (ت ٥٦٩ هـ) كتاب الوقف والابتداء^(٩)
- ٤٩- وللشاطبي الرعي (ت ٥٩٠ هـ) كتاب شرح وقف حمزة وهشام^(١٠)
- ٥٠- ولعيسى بن عبدالعزیز بن سليم (ت ٦٢٩ هـ) كتاب الوقف والابتداء^(١١)
- ٥١- ولعلم الدين السخاوي (ت ٦٤٣ هـ) كتاب منهاج التوقيف في القراءة^(١٢) وله
أيضا في كتابه جمال القراءة وكمال الإقراء كتاب (علم الإهتداء في معرفة
الوقف والابتداء^(١٣) وجاء في مقدمة الأفغانى لكتاب حجة القراءات لأبي زرعة أن

(١) طبقات القراء ٣٦١/١ . (٢) انظر مخطوطة الكامل ورقة ٣٨ .
(٣) من مخطوطات معهد المحفوظات العربية بالقاهرة رقم الفن ٩ قراءات وتجويد .
(٤) هدية العارفين ٥٢٩/١ . (٥) كشف الظنون ١٤٢١/٢ .
(٦) انظر بحث الدكتور أحمد خطاب العمر المقدم لندوة الدراسات الاسلامية بجامعة
درمان ص ٢١ .
(٧) طبقات المفسرين ١٢٩/١ . (٨) غاية النهاية ٢٠٤/١ وانظر كشف
(٩) هدية العارفين ٩٧/٢ . (١٠) الظنون ٢٠٢٧/٢ .
(١١) انظر فهرس الميكرو فيلم لمركز البحث العلمي بمكة المكرمة رقم ٦١٤ - رقم ٠٨ اجماع
قراءات .
(١٢) هدية العارفين ٨٠٨/١ . (١٣) كشف الظنون ١٨٧١/٢ .

هناك كتابا اسمه (سعد السعود) لرضي الدين علي بن موسى بن جعفر
 لبين محمد بن طاووس الحسني (ت ٦٦٤ هـ) وفي هذا المجلد كتاب
 آخر ترجمه بكتاب (الجامع في وقف القارئ للقرآن) (١) ولأحمد بن يوسف
 الكواشي (ت ٦٨٠ هـ) كتاب الوقوف (٢)

٥٧- وللشيخ عبد السلام بن علي بن عمر الزواوي (ت ٦٨١ هـ) مختصر الوقوف
 الغريبة والمشهورة . وله كتاب الوقف والابتداء (٣) -٥٨- (٤)

٥٩- ولعبد الله بن محمد بن عبد الله الأنصاري المعروف بالنكزاري (ت ٦٨٣ هـ)
 كتاب الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء ، والكامل في القراءات (٥) -٦٠-

٦١- وللشيخ برهان الدين أبي محمد إبراهيم الرعي الجعبري كتاب وصف
 الاهتداء في الوقف والابتداء تم تصنيفه سنة ٧١٦ هـ . ولمحمد بن تاج الدين
 المعروف بابن الإمام (ت ٧٤٥ هـ) كتاب الوقف والابتداء (٦) وللحسن بن
 أم قائم المرادي (ت ٧٤٩ هـ) كتاب وقف حمزة (٧) ولأبي الحسن بن القاصح
 (ت ٨٠١ هـ) كتاب تحفة الأنام في الوقف على الهزلحمزة وهشام (٩)

٦٥- ولأبن الجزري (ت ٨٣٣ هـ) كتاب الاهتداء إلى معرفة الوقف والابتداء (١٠)
 ٦٦- وله رسالة في الوقف (١١)

٦٧- وللشيخ برهان الدين إبراهيم بن موسى الكركي المقرئ (ت ٨٥٣ هـ) كتاب
 الإسعاف في معرفة القطع والاستئناف (١٢) وله أيضا كتاب الآله في معرفة الوقف
 والإمالة (١٣) -٦٩- وكتاب الوقف والابتداء (١٤)

- (١) انظر ص ٢٧ - ٢٨ . (٢) هدية العارفين ١/ ٩٨ .
 (٣) كشف الظنون ١٤٧١/ ٢ . (٤) هدية العارفين ١/ ٥٧٠ .
 (٥) معجم المؤلفين ١٢٩/ ٦ . ملحوظة: ذكرت ترجمة للنكزاري في هدية العارفين
 ١/ ٤٦٢ وفي طبقات القراء ١/ ٤٥٢ ولم يذكر فيهما أنه ألف الاقتداء .
 (٦) كشف الظنون ٢٠١٣/ ٢ . (٧) هدية العارفين ٢/ ١٥٢ .
 (٨) غاية النهاية ١/ ٢٢٨ . (٩) النشر ١/ ٢٢٥ .
 (١٠) انظر فهرس المصنوعات الميكروفيليمية مركز البحث العلمي بمكة رقم ٥٤٣ / رقم الفن
 ٣٧ / قراءات .
 (١١) في المكتبة الظاهرية بدمشق رقمها ٥٤٦٥ (١٢) كشف الظنون ١/ ٨٥ .
 (١٣) هدية العارفين ١/ ٢٠ . وانظر كشف الظنون ٢/ ٤٤٨ .
 (١٤) طبقات المفسرين ١/ ٢٣ .

- ٢٠- ولخير الدين بن علي (ت ٨٨٦ هـ) كتاب الوقوف^(١) .
- ٢١- ولشيخ الإسلام أبي زكريا الأنصاري (ت ٩٢٦ هـ) كتاب المقصد لتلخيص ما في المرشد ، ولأحمد بن عبدالكريم الأشموني أحد رجال القرن الحادي عشر كتاب (منار الهدى في الوقف والابتداء) .
- ٢٢- وفي العصر الحديث ألف الشيخ محمود خليل الحصري كتاب معالم الاهتداء إلى معرفة الوقف والابتداء .
- ٢٣- إلى جانب هذه المؤلفات التي أفردتها أصحابها في باب الوقف نجد أن معظم كتب القراءات طالجت الوقف على أنه أصل من أصول القراءات ، ومن هذه الاصول الامالة - الادغام - والوقف ، لذا سأكتفي بذكر القليل منها رغبة في عدم الاطناب الذي يقتضى عرض معظم كتب القراءات المطبوع منها والمخطوط .
- ٢٤- فمن هذه المؤلفات كتاب الموضح في القراءة لأبي عبدالله نصر بن علي فقد درس باب الوقف دراسة مستفيضة ، وكان تاريخ نسخه بلإجازة المؤلف سنة ٥٥٧ هـ . وهو من مخطوطات معهد المخطوطات العربية بالقاهرة .
- ٢٥- وكتاب الإيضاح في القراءات لأبي عبدالله أحمد بن أبي عمرو الأندلسي - تاريخ نسخه سنة ٥٦٦ هـ وهو مخطوط بمعهد المخطوطات العربية برقم ٩ / الفن قراءات وتجويد .
- ٢٦- وكتاب النشر في القراءات العشر لابن الجزرى ، ولطائف الإشارات للقسطلانى ،
- ٢٨- وإتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر للبناء المياطى . (ت ١١١٧ هـ) .
- يضاف إلى هذا أنه يوجد في غالب كتب التجويد باب خاص بالوقف والابتداء . وأدلى النحاة بدلوهم في هذا الميدان فلم يه دراست كبيرة الأهمية حتى وإن منهم من أفرد بالتأليف .
- إمام النحاة سيويه (ت ١٨٠ هـ) أفرد له باباً من الكتاب كما طالعته فى أبواب أخرى^(٢) .

(١) وردت فى بحث الدكتور العمر وعنوانه كتب الوقف والابتداء وعلاقتها بالنحو

ص ٢٢ وهو بحث مقدم لندوة الدراسات الإسلامية بجامعة أم درمان .

(٢) انظر الكتاب ١٥٩/٤ - ٢٠٤ ، ج ٢ / ٢١٠ - ٢٤٢ ، ج ٣ / ٥٢١ -

- ٧٩ - والرواسي (ت ١٨٧ هـ) له كتاب الوقف والابتداء الكبير ، وكتاب الوقف والابتداء الصغير^(١) .
- والكسائي (ت ١٨٩ هـ) سبق ذكر مؤلفاته ، والغراء (ت ٢٠٧ هـ) له كتاب الوقف والابتداء ، وكتاب حد الابتداء والقطع^(٢) .
- ٨١ - ولسعيد بن مسعدة (ت ٢ هـ) كتاب في الوقف ، ولسهيل بن محمد ، وأحمد بن جعفر ، ولمحمد بن الوليد شئ في وقف التمام ، وكذلك أبو عبيدة^(٣) .
- معمر بن النثي (ت ٢١٣ هـ) وهو من الطبقة الرابعة من نحوي^(٤) البصرة ، وثعلب الكوفي (ت ٢٩١ هـ) ألف كتاب الوقف والابتداء^(٥) .
- ٨٨ - ولابن كيسان (ت ٢٩٩ هـ) كتاب الوقف والابتداء^(٦) . ولأبي عبد الرحمن البيزدي (ت ٣١٠ هـ) كتاب الوقف والابتداء^(٧) ، وألف الزجاج (ت ٣١١ هـ) كتابا في الوقف^(٨) . وألف فيه أيضا أبو بكر بن الأنباري (ت ٣٢٨ هـ) وهو من النحاة البغداديين الذين ظهرت عليهم النزعة الكوفية كتاب إيضاح الوقف والابتداء^(٩) . ويعدُّ من المصادر القيمة في هذا المجال ، ولأبي جعفر النحاس (ت ٣٣٨ هـ) كتاب القطع والاعتناق ، ولأبي الحسن عبد الله السيرافي (ت ٣٦٨ هـ) كتاب في الوقف^(١٠) . ولعثمان بن جثنسي (ت ٣٩٢ هـ) كتاب الوقف والابتداء^(١١) . والزمخشري (ت ٥٣٨ هـ) أفرد له بابا في كتابه المفصل^(١٢) ، وكذلك ابن يعيش (ت ٦٤٣ هـ) في كتابه شرح المفصل^(١٣) .

(١) معجم الأدباء ٢٥٤/١٨ ، والفهرست ٦٤ ، وإنباء الرواه ١٠١/٤ ، ومعجم

المؤلفين ١٩٢/٩ .

(٢) الفهرست ٥٤ - ١٠٠ ، وإنباء الرواه ١٧/٤ .

(٣) القطع للنحاس ٧٥ . (٤) أخبار النحويين البصريين للسيرافي ٤٠ .

(٥) الفهرست ١١١ ، وإنباء الرواه ١٥١/٨ (٦) الفهرست ٥٤ .

(٧) الفهرست ٥٤ .

(٨) انظر إيضاح الوقف والابتداء لابن الأنباري مقدمة المحقق ٢٦ .

(٩) أخبار النحويين البصريين للسيرافي مقدمة المحققين ٨ .

(١٠) انظر إيضاح الوقف لابن الأنباري مقدمة المحقق ٢٦ .

(١١) معجم الأدباء ٣١٦/٥ .

٩٧- ولعثمان بن عمر المعروف بابن الحاجب (ت ٦٤٦ هـ) كتاب في الوقف والابتداء^(١).

٩٨- وأورد له ابن مالك بابا في ألقيته ، وكذلك كل من شرح الألفيسية

كابن هشام ، وابن عقيل ، والاشموني وغيرهم .

٩٩- أما السيوطي (ت ٩١١ هـ) ففي كتابه الهمع أورد له بابا ، وكذلك

١٠٠- في كتابه الاتقان ، وذكر حطبي خليفة أنه ألف كتاب (الانصاف في تمييز

الأوقاف)^(٢) . على الرغم من كثرة النحاة الذين ألفوا في الوقف أو على جوه

بابا في كتبهم . أما البرد في كتابه المقتضب^(٣) يتعرض لباب

الوقف . وقد نبه^(٤) إلى ذلك أستاذنا الجليل محمد عبدالخالق غصبيه^(٥) .

يتضح مما سبق أن الاهتمام بموضوع الوقف سلسلة متصلة أخذ

بعضها بحجز بعض فالنحاة إلى جانب القراء أحاطوه بعناية فائقة

وليس أدرك^(٦) على ذلك من أفرادهم له بالتأليف .

(١) روضات الجنات ١٢٢/٥ .

(٢) كشف الظنون ١٨٢/١ .

(٣) انظر حاشية المقتضب ١٦٩/٣ .

الباب الأول

الفصل الأول : ارتباط الوقف بكل من :

- ١- العقيدة .
- ٢- الفقه .
- ٣- القراءات .
- ٤- التفسير .
- ٥- اللهجات .
- ٦- مرسوم الخط في المصحف العثماني
وملحق به الوقف على الأبيات عند النجاة
والقراء .

الفصل الثاني : وفيه ثلاثة مباحث :

- المبحث الأول : أقسام الوقف .
- المبحث الثاني : رموز الوقف .
- المبحث الثالث : بيان الوقوف في آيات لها فضلها
في القرآن الكريم .

الباب الأول - الفصل الأول
ارتباط الوقف بالعلم الدينية واللغوية
١- (الوقف والعقيدة) -

إن معرفة الوقف تظهر مذهب أهل السنة من مذهب المعتزلة كما لو وقف على قوله تعالى : " وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخَيْرَةُ سُبْحَانَ اللَّهِ تَعَالَى مَا يَشْرِكُونَ " ، فالوقف على (يختار) مذهب أهل السنة لنفسى اختيار الخلق لا اختيار الحق ، فليس لأحد أن يختار ، بل الخيرة لله تعالى .^(١) بعضهم وقف على (يشاء) ثم يقول (ويختار ما كان لهم الخيرة) قال أبو القاسم الأنصارى : يعلم من هذا متعلق المعتزلة في إيجاب الصلاح والأصلح عليه .^(٢)

قال أبو جعفر : " وسمعت على بن سليمان يقول : التمام (ويختار) و (ما) نفي ، ولو كانت (ما) في موضع نصب (يختار) لكانت الخيرة منصوبة على خير كان . ولم يقرأ بها أحد " .^(٣)

والوقف على قوله : (ما كان لهم الخيرة) مع وصله بقوله (ويختار) على أن (ما) موصولة عنه ابن الجزرى من الأوقاف التعمسة والقبيحة . فالوقف التام على (يختار) عند أكثر أصحاب التمام وأهل التفسير والقراء . جعلت (ما) نفيًا أم اسمًا ناقصًا بمعنى الذى ، فمن روى ذلك عنهم نافع ، ويعقوب ، وأحمد بن جعفر ، وأحمد بن موسى ، ومحمد بن عيسى ، وقال نصير (ويختار) تم الكلام . وعند أبى حاتم (ما كان لهم الخيرة) تام .^(٤) أما ابن الأنبارى فذكر لها توجيهين الأول : أن الوقف التام على (ويختار) إذا كانت (ما) جحدًا يراد بها ليس لهم الخيرة ، وإن كانت (ما) في موضع النصب (يختار) لم يحسن الوقف على (ويختار) من أجل أن المعنى (ويختار الذى كان لهم الخيرة) أى كان لهم خيرته . فنابت الألف واللام عن الهاء ، وهذه الهاء تعود على (ما) .

(١) سورة القصص آية ٦٨ .

(٢) منار الهدى ٥ ، وانظر الإضاءة في بيان أصول القراءة للضباع ٤٦ .

(٣) تفسير النيسابورى بهامش الطبرى ٦٢/٢٠ ، وانظر تفسير الجلالين ٣٢٩ .

(٤) القطع والائتناف للنحاس ٥٤٨ .

(٥) النشر ٢٣١/١ . (٦) مخطوط الاقتداء للنكزوى ورقة ٢٧٦ .

ويجوز أن تكون (ما) منصوبة بـ (يختار) ، ومعناها مع (كان) المصدر ويستغنى عن العائد ، وتقدر : ويختاركون الخيرة لمن يختص من عباده فالوقف على (ما كان لهم الخيرة) تام^(١) .

وقد احتج الغزالي للتوجيه الأول بقول الله تعالى : " وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم " ^(٢) . وللتوجيه الثاني وهو الوقف على (ما يشاء) والابتداء بـ (ويختار ما كان لهم الخيرة) فتكون (ما) بمعنى الذي لقوله تعالى : " اللّهُ يسطر الرزق لمن يشاء ويقدر " ^(٣) .

فالقراء أو بتعبير أخص الذين ألفوا فيها واهتموا بها انقسموا في توجيه هذه الآية فريقين : الأول اختبر أن الوقف على (ويختار) هو ما اتفق مع مذهب أهل السنة وعدّ غيره من القبيح .

والثاني : ارتضى في الآية الوقف الأول - إلى جانب الوقف الثاني الذي عدّه الفريق الأول قبيحاً وهو الوقف على (الخيرة) وموقعها مبتدأ مؤخر (لهم) جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم ، والجملة خبر كان .

ولننظر الآن آراء المفسرين فيها . الطبري في جامعه قال : " ومعناها وربك يا محمد يخلق ما يشاء ويختار لولايته الخيرة من خلقه ومن سبقت له منه السعادة ويختار للهداية والإيمان والعمل الصالح من خلقه ما هو في سابق علمه أنه خيرتهم نظير ما كان من هؤلاء المشركين في اختيارهم لآلهتهم خيار أموالهم وهو قول ابن عباس وعلى هذا تكون (ما) في موضع نصب لوقوع (يختار) عليها وأنها بمعنى الذي ، فعلى هذا المعنى الوقف عدّه على (الخيرة) .

وردّ الطبري التوجيه الذي اختاره القراء بأن (ما) جحداً وأن الوقف على (ويختار) وحجته في ذلك لثلاث يكون المعنى أنه لم تكن لهم الخيرة فيما مضى وهي لهم فيما يستقبل .

(١) إيضاح الوقف والابتداء ٨٢٣/٢ - ٨٢٤ .

(٢) سورة الأحزاب آية ٣٦ .

(٣) سورة الرعد آية ٢٦ من مخطوط الوقف والابتداء للغزالي ورقة ١٥٢ - ١٥٣ ،

وانظر مخطوط الكشاف في نكت المعاني والإعراب ورقة ١١٠ .

كما رد الوجه الذى أخذ به ابن الأنبارى وهو أن (ما)
 بمعنى المصدر وحجته فى ذلك أن معنى الكلام : وربك يخلق ما يشاء
 ويختار كون الخيرة لهم ، وإذا كان ذلك معناه وجب ألا تكون الشرار
 لهم من البهائم والأنعام ، وإذا لم يكن لهم شرار ذلك وجب ألا يكون
 لها مالك وذلك ما لا يخفى خطؤه ، لأن لخيارها ولشرارها أربابا يملكونها
 بتملك الله إياهم ذلك^(١) .

وليس المعنى فيما أرى أن الله سبحانه وتعالى يختار الخير للجميع
 العباد الخير المعروف فى نظرنا وإدراكنا بل يختار ما يصلح العبد لأنه
 أعلم بهذه المصلحة فهو الخالق الفاطر ، وإن كانت هذه المصلحة لا يراها
 العباد خيرا يؤيد ذلك قول الله تعالى : " ولوبسط الله الرزق لعباده
 لبغوا فى الأرض ولكن ينزل بقدر ما يشاء " (٢) .

أما القرطبي فنجده يضعف التوجيه النحوى للطبرى الذى يقول
 إن (الخيرة) مبتدأ مؤخر ، و (لهم) الخبر والجملة خبر كان وحجته
 أنه ليس فى الكلام عائد يعود على اسم كان إلا أن يقدر فيه حذف فيجوز
 على بعد .

ورد المهدوى على الطبرى حجته التى استند إليها فى إثباته
 الوقف على (ويختار) فقال : وما قاله الطبرى لا يلزم لأن (ما) تنفى
 الحال والاستقبال كليهما ولذلك علت عليها ، ولأن الآى كانت تنزل على
 النبى صلى الله عليه وسلم - على ما يسأل عنه ، وعلى ما هم مصرون عليه
 من الأعمال وإن لم يكن ذلك فى النص^(٣) .
 وجاء قول الزمخشري موافقا لما قاله القراء لأنه يتناسب ومذهبه المعتزلى
 فعنده أن (ما كان لهم الخيرة) بيان لقوله ويختار لأن معناه ، ويختار
 ما يشاء ، ولهذا لم يدخل العاطف أى على (ما كان) فلم يقل (وما كان)

(١) جامع البيان للطبرى ٦٣/٢٠ - ٦٥ .

(٢) سورة الشورى آية ٢٧ .

(٣) تفسير القرطبي ٣٠٦/١٣ .

فالخيرة لله تعالى في أفعاله وهو أعلم بوجوه الحكمة فيها ليس لأحد من خلقه أن يختار عليه وقيل : معناه ويختار لعباده ما هو خير لهم وأصلح وهو أعلم بمصالحهم من أنفسهم من قولهم في الأمرين ليس فيهما خيرة لمختار^(١) . وتابعه النيسابوري^(٢) .

ونخلص من الآراء السابقة إلى أنه بالإمكان ردها إلى معنى واحد وهو أن الاختيار لله سبحانه وتعالى سواء بالوقف على (يختار) وجعل (ما) نافية لاختيار الخلق ، أو يكون (يختار) واقعة على (ما) وهي موصولة فالمعنى أيضا أنه يختار لهم ما يصلحهم لأنه أعلم بهم . ورحم الله أبا الحسن الغزال الذي أصاب في استشهاده على كل توجيه بآية من القرآن الكريم تدعوه وتقويه .

٢ - قال الله تعالى : " ثم قفينا على آثارهم برسلنا وقفينا بعيسى ابن مريم وآتيناه الإنجيل وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه رافة ورحمة ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم إلا ابتغاء رضوان الله فما رعوها حق رعايتها فاتينا الذين آمنوا منهم أجرهم وكثير منهم فاسقون^(٣) .

عالج الزركشى الوقف في هذه الآية من ناحية مذهبية فقال : الوقف على (ابتدعوها) والابتداء بقوله (ما كتبناها عليهم) ، وذلك للاعلام بأن الله تعالى جعل الرهبانية في قلوبهم أي : خلق كما جعل الرافة والرحمة في قلوبهم وإن كانوا قد ابتدعوها فالله تعالى خلقها ، بدليل قوله سبحانه وتعالى : " والله خلقكم وما تعملون^(٤) " هذا مذهب أهل السنة . وقد نسب أبو علي الفارسي إلى الاعتزال بقوله في الإيضاح حين تكلم عن هذه الآية فقال : " ألا ترى أن الرهبانية لا يستقيم حملها على (جعلنا) مع وصفها بقوله (ابتدعوها) ، لأن ما يجعله الله لا يتدعونه " وكذلك ينبغي أن يفصل بالوقف بين المذهبيين^(٥) .

(١) الكشاف ٣/١٨٨ - ١٨٩ .

(٢) انظر تفسير النيسابوري بهامش الطبري ٦٢/٢٠ .

(٣) سورة الحديد آية ٢٧ .

(٤) سورة الصافات آية ٩٦ . (٥) البرهان في علوم القرآن ١/٣٤٨ - ٣٤٩ .

ولما عدت إلى المؤلف القراءات وجدتهم لم يهتموا بالقضية المذهبية في الوقف على هذه الآية فها هو ذا ابن الأبارى يقول فيها : (رافة ورحمة) وقس حسن ثم تبتدىء (ورهبانية ابتدعوها)^(١)

أما النحاس فيقول : التمام عند الأخفش " رافة ورحمة " وهو ما يروى عن نافع أيضا ، ومن جعلها معطوفة على ما قبلها لم يقف على " ورحمة " وكان وقفه الكافي (إلا ابتغاء رضوان الله)^(٢) وتبعهما الأشموني^(٣) ولم يكف أبو الحسن الغزال بذكر موضع الوقف بل وجهه من ناحية نحوية فقال : " الوقف على رحمة قول نافع وغيره ثم تبتدىء (ورهبانية ابتدعوها " وذلك أن الرهبانية ينصب بالابتداع لا بـ (جعلنا) ومنهم من يقف على (الإنجيل) ويجوز الوقف على (ابتدعوها)^(٤) وعند السجاوندى الوقف على (رحمة) مطلق وعلى (رعيتها) جائز^(٥)

وذهب المغسرون المذهب نفسه فالطبرى يقول فى تفسيرها : (وجعلنا فى قلوب الذين اتبعوا عيسى على منهاجه وشريعته رافة ورحمة ورهبانية ابتدعوها يقول أحدثوها ما كتبناها عليهم يقول ما افترضنا تلك الرهبانية عليهم لكنهم ابتدعوها يقول : أحدثوها ما كتبناها عليهم يعنى : ما افترضنا تلك الرهبانية عليهم لكنهم ابتدعوها ابتغاء رضوان الله)^(٦) ويوجهها الزمخشري - المعروف باعتزاله - بأن رهبانية منصوبة بفعل مضمرفسره الظاهر تقديره (وابتدعوها رهبانية ابتدعوها)^(٧) فهو من باب اشتغال الفعل عن المفعول بضميره^(٨) وقال بهذا القول الفارسي والزجاج ، وقيل أنه معطوف على الرافة والرحمة ، والمعنى على هذا أن الله تعالى أعطاهم إياها فغيروا وابتدعوا فيها^(٩) . وأرى أن هذا القول الأخير من أصح ما قيل فى توجيهها لما فيه من التوفيق بين الرايين المختلفين للعلماء ، لأن القضية هى الخلاف فى معنى (ابتدعوها) هل الابتداع بمعنى الإحداث والجعل ، أم التغيير فيما هو كائن فأخذه بالمعنى الثانى يزيل الخلاف . ويكون الوقف على قوله (ابتدعوها) هو الأولى والأرجح .

- (١) إيضاح الوقف ١٢٦/٢
 (٢) القطع والائتناف ٧١٢ - ٧١٣ .
 (٣) أنظر منار الهدى ٣٨٥ .
 (٤) مخطوط الوقف والابتداء ورقة ١٩٣
 (٥) مخطوط وقف القرآن للسجاوندى ورقة ٦٦ .
 (٦) جامع البيان ١٣٧/٢٧ - ١٣٨ .
 (٧) الكشاف ٦٧/٤ .
 (٨) منار الهدى ٣٨٥ .
 (٩) تفسير القرطبي ٢٦٣/١٧ .

٢- (الوقف والفقہ) -

يحتاج صاحب علم التمام إلى المعرفة بشيء من اختلاف الفقهاء في الأحكام فيلزمه كما يقول ابن مجاهد أن يعلم من الفقہ ما يصلح به أمر دينه ، ولا بأس من الزيادة في الفقہ بحيث يرشد طلبته وغيرهم إذا وقع لهم شيء (١) .
وعلى كثرة ما قرأت في كتب القراءات لم أجدهم يستشهدون ^{للوقف} ^{للقراءات} للأحكام الفقهيّة بغير هذه الآية الكريمة وهي :-

(١) قال الله تعالى : " والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة أبداً وأولئك هم الفاسقون . إلا الذين تابوا من بعد ذلك وأصلحوا فإن الله غفور رحيم " (٢) .
فمن قال من الفقهاء لا تقبل شهادة القاذف وإن تاب وقف على (أبداً) وقفاً تاماً ، ومن روى عنه أن شهادة القاذف لا تجوز وإن تاب . ابن عباس رضي الله عنه - من رواية عطاء الخراساني عنه ، وهو قول شريح والحسن والنخعي وسعيد بن جبير والثوري ، وقال أصحاب الرأي : شهادة القاذف المحدود فيه لا تجوز أبداً ، ومن قال : تجوز شهادته إذا تاب كان الكلام عنه متصلاً والوقف عنه : " فإن الله غفور رحيم " . ومن روى عنه أن شهادة القاذف إذا تاب جائزة عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - رواه الزهري عن ابن المسيب عن عمر ، وروى ابن أبي طلحة عن ابن عباس " ولا تقبلوا لهم شهادة أبداً " ثم قال : " إلا الذين تابوا " قال : فمن تاب وأصلح فشهادته في كتاب الله تعالى تقبل .
وهو قول طاووس ومجاهد وعطاء الزهري والشعبي وأبي الزناد ومالك والشافعي (٣) .

(١) السبعة لابن مجاهد ٤٥ .

(٢) سورة النور الآيتان ٤ - ٥ .

(٣) القطع ٩٤ - ٩٥ . وانظر البرهان ٣٤٣/١ .

فالتام في الآية يعرف من جهة الفقه^(١) .

وعند شيخ الاسلام أبي زكريا الأنصاري الوقف على (أبدا) كاف عند من لم يقبل شهادة القاذف وإن تاب ، أما الوقف على (رحيم) فهو تام^(٢) . ومذهب أهل العراق أن الوقف على (أبدا) جائز ، وذلك أن الاستثناء عندهم إنما هو الفسوق وذلك أن مَنْ قَذَفَ وَحَدَّهْ مِنْ قَذْفِهِ لَا تُقْبَلُ شهادته عندهم أبداً ، وبالتوبة يرتفع عندهم اسم الفسوق عنه ، وعلى قول أكثر الفقهاء فلا استثناء وأقربهما جميعاً فعلى هذا عندهم لم تقف على (أبدا) ، والوقف التام على رحيم^(٣) . فلا استثناء إذا تعقب جملاً معطوفة عاد إلى جميعها عند مالك والشافعي وأصحابهما ، وعند أبي حنيفة وجل أصحابه يرجع الاستثناء إلى أقرب مذكور وهو الفسق . وعند القرطبي يترجح قول مالك والشافعي - رحمهما الله - من جهة نظر الفقه الجزئي بأن يقال : الاستثناء راجع إلى الفسق والنهي عن قبول الشهادة جميعاً إلا أن يفرق بين ذلك بخبر يجب التسليم له ، وأجمعت الأمة على أن التوبة تحو الكفر ، فيجب أن يكون ما دون ذلك أولى^(٤) .

(١) القطع ٥٥ .

(٢) المقصد لتلخيص ما في المرشد ٢٦٥ .

(٣) مخطوط الوقف والابتداء للغزال ورقة ١٤٠ - ١٤١ .

(٤) تفسير القرطبي ١٢/١٨٠ - ١٨١ .

ملحوظة : عدت إلى إيضاح الوقف لابن الانباري فوجدته لم يتعرض لهذه الآية بالذكر .

٣- (الوقف والقراءات) -

إنَّ العلاقة بين الوقف والقراءات علاقة الفرع بالأصل ، فالوقف يبنى على القراءات وتختلف مواضعه باختلافها . والكتب المؤلفة في الوقف والابتداء تفيض بهذه الأمثلة - والتي سيأتى الكثير منها خلال البحث - إن شاء الله .
والاختلاف في القراءات إما أن يكون من ناحية نحوية نحو القسرة بالرفع - أو بالنصب ، أو بالخفض ، وإما أن يتعلق بهيئة الكلمة (بنيتها) ، واكتفيت في هذا البحث بمعالجة الآيتين اللتين تمثل بهما العلماء^(١) من القراءات التي لا يد لمن حقق النظر في التمام من معرفتها .
وربما كان السبب في قصر الاستشهاد عليهما أنهما مما أشكل فوجب صرف الهمة إليه . وتحقيق النظر فيه .

ففي قوله تعالى : " يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين ويقولون حجراً محجوراً"^(٢) . ومعنى حجراً محجوراً حراماً محرماً بلغة قریش^(٣) . فعلى القراءة بكسر الحاء يكون التمام على (محجوراً) كما قال أبو سعيد الخدري : تقول الملائكة حراماً محرماً ، أى : أن نبشركم بخير^(٤) . وهو قول ابن عباس^(٥) .
وقرأ الحسن (حَجْر) من سورة الإنعام والفرقان بضم الحاء وسكون الجيم ، وقرأ المطوعي بضمهما . وروى عن الحسن أيضاً بفتح الحاء وسكون الجيم ، وكلها لغات بمعنى واحد وهو المنوع الحرام^(٦) . يريد به البراءة من الأمر وهي عند سيويه من المصادر التي لازمت النصب نحو (سبحان) ونصبه باضمار فعل^(٧) .
وعليه القراءة أيضاً^(٨) . ومحجوراً صفة مؤكدة للمعنى كقولهم ذيل ذائل ، وموت مائت^(٩) .
وعلى قراءة الحسن (حجراً) فالوقف التام عليها ، أى يقول المجرمون حجراً أى : استعانة فقال الله عز وجل : (محجوراً) أى محجور عليهم أن يرجعوا إلى الدنيا^(١٠) .

- (١) انظر القطع والائتلاف ٩٤ - ٩٦ ، والبرهان للزركشى ٣٤٩/١ .
(٢) سورة الفرقان آية ٢٢ . (٣) معجم اللغات قبائل العرب ٢٨/١ .
(٤) انظر القطع ٥٢٠ . (٥) انظر مخطوط الوقف والابتداء للغزال ورقة ١٤٣ .
(٦) القراءات الشاذة وتوجيهها من لغت العرب لعبد الفتاح القاضى ٤٤ .
(٧) الكتاب ٣٢٦/١ .
(٨) انظر معانى القرآن ٢٦٦/٢ .
(٩) منار الهدى ٢٧٣ .
(١٠) القطع ٥٢٠ ، وانظر ايضاح الوقف لابن الأنبارى ٨٠٣/٢ - ٨٠٤ .

ورما يدل على صحة معناه كما يقول الزجاج قول الله تعالى : " وجعل بينهما برزخا وحجرا محجورا ^(١) . والوقف على (حجرا محجورا) كاف عند الأشموي وهو من قول الملائكة للكفار . وحكى أبو البقاء فيه فتح الحاء ^(٢) . وقرئ به فهي ثلاث لفات قرئ بها ، وقيل إن ذلك من مقول الكفار للملائكة . ولدقة هذا الوقف قال عنه الأشموي : وهذا الوقف جدير بأن يخص بتأليف ^(٣) .

٢ - وقوله تعالى : " وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس والعين بالعين والأنف بالأنف والأذن بالأذن والسن بالسن والجرح قصاص ^(٤) . . . الوقف التام على (بالنفس) لمن نصب النفس ورفع ما بعدها ما يليها . قال أبو جعفر : فهذه القراءة تروى عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قرأ (وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس والعين بالعين) (مرفوظ وكذا ما بعده . قال أبو جعفر : فعلى قراءة الرقيق ^(٥) (والعين بالعين) تكون (والعين بالعين) ابتداء حكم في المسلمين ، ويجعل ما كتب عليهم في التوراة أن النفس بالنفس إشارة إلى قوله تعالى : " من أجل ذلك كتبنا على بنى إسرائيل أنه من قتل نفسا بغير نفس أو فسادا في الأرض فكأنما قتل الناس جميعا ^(٥) . . . ويوجب الحكم في القصاص في العيون وما بعدها بين المسلمين بالآية ^(٦) . وعند يعقوب من نصبها كلها فوقفه التام هو الجرح قصاص ^(٧) .

وقرأ حمزة بالنصب ، والكسائي بالرفع ويوجه الفراء الرفع والنصب في عطوف إن ، وأن فيقول : (. . . إلا أن الرفع والنصب في عطوف إن وأن إنما يسهلان إذا كان مع الأسماء أفاعيل يعني بالأفاعيل الأخبار مثل قوله تعالى : " وإذا قيل إن وعد الله حق والساعة لا ريب فيها ^(٨) كان النصب سهلا ، لأن بعد الساعة خبرها فإذا لم يكن بعد الاسم الثاني خبر رفعته) ^(٩) .

-
- (١) سورة الفرقان آية ٥٣ مخطوط الوقف والابتداء للغزال ورقة ١٤٣ .
 (٢) التبيان للعكبري ١/٢٨٤ .
 (٣) منار الهدى ٢٧٣ ، وانظر البرهان ١/٣٤٩ .
 (٤) سورة الدائدة آية ٤٥ .
 (٥) سورة المائدة آية ٣٢ .
 (٦) القطع ٩٦ ، وانظر البرهان ١/٣٤٩ ، ومنار الهدى
 (٧) القطع ٢٨٨ - ٢٨٩ .
 (٨) سورة الجاثية آية ٣٢ .
 (٩) معاني القرآن للفراء ١/٣١٠ ، وانظر معاني القرآن للأخفش ١/٢٥٩ .

٤- (الوقف والتفسير) -

عرفنا مما سبق أن للوقف علاقة وطيدة بكثير من علوم العربية وفي مقدمتها علم التفسير ، وما ذاك إلا لأن الوقف تابع للمعاني ، والمعاني موضع خلاف بين المفسرين في كثير من الآيات القرآنية .

وسأكتفي في هذه العجالة بمعالجة القليل من الأمثلة يهتدي من آراء

المفسرين والقراء والنحاة - فحسب القلادة ما أحاط بالعنق .
 ففي قوله تعالى : " وما يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ " والراسخون في العلم يقولون آمناً
 به كلٌّ من عند ربنا (١)

إنَّ الخلاف في هذه الآية الكريمة استقطب اهتمام العلماء تجد صدى ذلك في كتبهم . وذلك لأهمية ما تتضمنه الآية من قضية العلم بالتأويل وهل هو ما استأثر الله تعالى بعلمه أو أن العلماء الراسخين في العلم يعلمونه أيضاً ؟

ويظهر أن منشأ الخلاف جاء من معنى كلمة (التأويل) ففريق من العلماء وهو الأغلب قال : بأن (التأويل) ليس معناه التفسير ولا يعلمه إلا الله وهم نيف وعشرون رجلاً من الصحابة والتابعين والقراء والفقهاء وأهل اللغة ، فمن الصحابة عائشة - رضی الله عنها - وابن عباس وابن مسعود ، ومن التابعين الحسن وابن نهيك والضحاك ، ومن الفقهاء مالك بن أنس ، ومن القراء نافع ويعقوب والكسائي (٢) وابن كثير كان يتعمد الوقف على إِلَّا اللَّهُ (٣) (واختاره الجلبائي والخطابي والفخر الرازي) (٤)

أما النحويون - وليس معنى فصلي - لهم عن القراء أنهم ليسوا قراء بل لأنهم في النحو أشهر منهم في القراءة - منهم الأخفش سعيد بن مسعود ، والقبزاء ، وسهل بن محمد ، وشعلب وهو يروي عن عمر بن عبدالعزيز ، وعروة بن الزبير ، وبه قال أبو عبيد وكان محمد بن جرير الطبري يذهب إليه (٥)

(١) سورة آل عمران آية ٧ .

(٢) القطع ٢١٣ .

(٣) مخطوط الوقف والابتداء للداني ورقة ٢٤ .

(٤) البحر المحيط ٣٨٤/٢ .

(٥) القطع ٢١٤ .

فالوقف عنده على (إِلَّا اللَّهُ) وأما (الراسخون في العلم) ابتداءً الخبير
 عنهم أنهم يقولون آمنا بالمتشابه وصدقنا أن علم ذلك لا يعلمه إِلَّا اللَّهُ .
 وعلى هذا يرفع (الراسخون في العلم) بالابتداء في قول البصريين ويجعل
 خبره يقولون آمنا به ، وأما في قول بعض الكوفيين فبالعائد من ذكرهم في
 (يقولون) ، وفي قول بعضهم بجملة الخبر عنهم وهي (يقولون) والضوابط
 عندنا في ذلك أنهم مرفوعون بجملة خبرهم بعدهم وهو يقولون^(١) .

والذي اختاره الإمام الطبري (ت ٣١٠ هـ) هو قول الفراء إمام النحو الكوفي
 (ت ٢٠٧ هـ) وإليك نص ما جاء في كتابه معاني القرآن : " وما يعلم تأويله
 إِلَّا اللَّهُ " ثم استأنف (والراسخون) فرفعهم به (يقولون) لا باتباعهم
 أعراب الله^(٢) .

فالإمام الطبري متأثر بالفراء إلى حد كبير ، إلا أنه لم يهتم في كتابه بذكر
 أسماء من يأخذ عنهم ، وليس هذا طعنا في منهجه - فقد أشار إلى أنه
 قول بعض الكوفيين وهذا حق .

وإليه أيضا ذهب الإمام أحمد بن حنبل فالمحكم عنده الذي ليس في نفسه
 اختلاف والمتشابه الذي يكون في موضع كذا ، ولم يقل في المتشابه لا يعلم
 تفسيره ومعناه إِلَّا اللَّهُ ، فَإِنَّ اللَّهَ أَخْبِرَ أَنَّهُ لَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا هُوَ ، ولكن لم
 ينف علمهم بمعناه وتفسيره بل قال : (كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته)^(٣) .
 وهذا يعلم الآيات المحكمات والمتشابهات^(٤) .

وعليه ابن تيمية أيضا فعنده أن هناك فرقا بين الإحاطة بعلمه وبين إتيان
 تأويله ، وأن الإحاطة بعلم القرآن ليست إتيان تأويله ، فالإحاطة بعلمه
 معرفة معاني الكلام على التمام ، وإتيان التأويل نفس وقوع المخبر به ، فالله
 أنزل القرآن ليعلم ويفقه ويتدبره ، ويتفكر فيه ، محكمه ومتشابهه وإن لم
 يعلم تأويله^(٥) .

(١) تفسير الطبري ١٢٢/٣ - ١٢٣ .

(٢) معاني القرآن للفراء ١٩٠/١ - ١٩١ .

(٣) سورة ص آية ٢٩ .

(٤) دقائق التفسير لابن تيمية ١/٧٧ .

(٥) المصدر السابق ١/١٠٤ - ١٠٥ .

ورجَّحه أبو حيان (ت ٧٥٤ هـ) وحجته في ذلك أن ما قبل الآية يدل على ذمِّ طالب المتشابه ، ولو كان جائزا لما ذمَّ بأن طلب وقت الساعة ، ولأنه مدح الراسخين في العلم بأنهم قالوا : آمنا به ، ولو كانوا عالمين بتأويل المتشابه على التفصيل لما كان في الإيـان به مدح^(١) . وعليه الفخر الرازي (ت ٦٠٤ هـ) والقرطبي (ت ٦٢١ هـ) ، والنسفي (ت ٧٠١ هـ)^(٢) .

وصف الإمام البغوي هذا الوجه بأنه الأقيس بالعربية والأشبه بظاهر الآية^(٣) . لأن التأويل من جملة الغيوب الخمسة التي استأثر الله بعلمها^(٤) .

ومن قال بالقول الآخر وهو أن المراد بالتأويل التفسير وأن الراسخين في العلم يعلمونه - مجاهد - ومحمد بن جعفر بن الزبير - والربيع بن أنس - وهو قول القتيبي وعلي بن سليمان^(٥) . وإليه ذهب الزمخشري ، إذ قال في معنى الآية : " إنه لا يهتدى إلى تأويله الحق الذي يجب أن يحمل عليه إلا الله وعباده الذين رسخوا في العلم أي ثبتوا فيه وتمكنوا وعصوا فيه بضرر قاطع^(٦) . ورجَّحه ابن فورك فقال : إن من فسَّر المتشابه بأنه ما استأثر الله بعلمه فقط فتفسيره غير صحيح ، لأنه تخصيص لبعض المتشابه ، أي أن بعض المتشابه استأثر الله بعلمه وبعضه يعلمه الراسخون في العلم ، لأن تسميتهم بالراسخين يقتضى أنهم يعلمون أكثر من المحكم الذي استوى في علمه جميع من يفهم كلام العرب^(٧) .

وإذا أتينا إلى كتب القراءات نستفتيها في الوقف على هذه الآية الكريمة وجدنا ابن الانباري يذكر المذهبين دون ترجيح ، ففي البداية

-
- (١) البحر المحيط ٢/٣٨٤ .
 (٢) انظر التفسير الكبير للفخر الرازي ٣/١٩٠ - ١٩٢ ، وتفسير القرطبي ٤/١٥٠ - ١٩١ ، وتفسير النسفي ١/١٤٦ - ١٤٧ .
 (٣) الفتوحات الالهية للجمل ١/٢٤٤ .
 (٤) مخطوط الكشف عن نكت المعاني والاعراب ورقة ٣٧ .
 (٥) القطع للنحاس ٢١٥ ، وانظر زاد المسير ١/٣٥٤ .
 (٦) الكشاف ١/٤١٣ .
 (٧) البحر المحيط ٢/٣٨٥ . ملحوظة : عدت في هذه الآية إلى كتاب الاستغناء في أحكام الاستثناء لشهاب الدين القرافي فوجدته لم يتعرض لها على الرغم من استقصائه معظم مواضع الاستثناء في كتاب الله تعالى .

ذكر مذهب مجاهد بأن الراسخين في العلم يعلمون التأويل فيكون الوقف على (في العلم) حسناً غير تام ، لأن قوله (يقولون آمنا به) حال من الراسخين ، (والراسخون) مرفوعون على النسق على الله .

ومن قال الراسخون في العلم لم يعلموا تأويله رفعهم بما عا د عليهم من ذكرهم في (يقولون) ^(١) .

ويبدو أن أبا جعفر النحاس اختار المذهب الأول يفهم ذلك من قوله إن منشأ الخلاف أنهم جعلوا التأويل بمعنى التفسير ، وليس كذا تأويل العلماء إنمأ قولهم وما يعلم تأويل متشابهه إلا الله ^(٢) ، وعليه الداني ، والأندرابي ، والنكزاي ^(٣) .

٢ - قال تعالى : " فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيَهُونَ فِي الْأَرْضِ " ^(٤) .
اختلف أهل التأويل في الناصب للأربعين فقال بعضهم منهم الربيع بن أنس : الناصب له قولهم محرمة ، وإنمأ حرم الله جل وعز على القيم الذين عصوا أمره من قم موسى وأبوا حرب الجبارين ودخول مدينتهم أربعين سنة ثم فتحها عليهم ، وأسكوها وأهلك الجبارين بعد حرب منهم لهم بعد أن قضيت الأربعون سنة ، وخرجوا من التيه ^(٥) . وعلى هذا القول يكون الوقف على (سنة) ويكون التحريم مؤقتاً ، وقال آخرون بأن التحريم أبدي منهم عكرمة وقتادة ورفعوا إلى ابن عباس أنه قال مات موسى وهارون في التيه ^(٦) . وعلى هذا يكون الوقف على (عليهم) ويكون العامل في الظرف (يتيهون) وساوى الزمخشري بين أن يكون العامل في الظرف محرمة ، أو يتيهون ^(٧) .

(١) إيضاح الوقف ٥٦٥/٢ - ٥٦٦ .

(٢) القطع ٢١٥ .

(٣) انظر مخطوط الوقف والابتداء للداني ٢٤ ، ومخطوط الإيضاح في القراءات

للأندرابي ورقة ١٣٧ ، ومخطوط الاقتداء للنكزاي ورقة ٧٧ - ٧٨ .

(٤) سورة المائدة آية ٢٦ .

(٥) تفسير الطبري ١١٦/٦ ، وانظر البحر المحيط ٤٥٨/٣ .

(٦) القطع والائتناف ٢٨٤ .

(٧) الكشاف ٦٠٥/١ ، وانظر التبيان للعكبري ٤٣١/١ .

ومن النحاة الذين تعرضوا للآية الفراء وقد ساوى بين الوجهين
أيضا حيث قال : (أربعين) منصوبة بالتحريم ، ولو قطعت الكلام فنصبتها
بقوله : (يتيهون) كان صواباً^(١) . وابن الأنباري أيضا ذهب المذهب
نفسه فقال : ان شئت نصبتها بـ (محرمة عليهم) فلا يتم الوقف على
(عليهم) ، وإن شئت نصبتها بـ (يتيهون) فعلى هذا المذهب يتم الوقف
على (عليهم)^(٢) .

وأيد النحاس ما ذهب إليه الطبري فيكون الوقف على (سنة) ، وذلك
لأن من قال التمام (فأنها محرمة عليهم) قال : في الكلام تقديم وتأخير
والمعنى غده : يتيهون في الأرض أربعين سنة ، وسبيل النظر ألا ينوي
بشيء تقديم وتأخير إلا بحجة قاطعة^(٣) . وتبعه أبو الحسن النحوي ، والنكزاي
والزرکشي ، والأشموني^(٤) .

٣ - قال الله تعالى : " قالوا يا ولنا من بعثنا من مرقدنا هذا ما وعد الرحمن
وصدق المرسلون^(٥) " .

مدار الخلاف في الآية الكريمة عن من هم الذين يقولون (هذا ما وعد الرحمن) ؟
فمن مجاهد وقتادة أنه قول المؤمنين ، وعن مجاهد والحسن أنه قول الملائكة ،
وقال آخرون هو من قول الكفار^(٦) .

فعلى القولين الأولين يكون الوقف على (مرقدنا) لأنه نهاية قول الكفار
والابتداء بـ (هذا ما وعد الرحمن) لأنه من قول المؤمنين أو الملائكة رداً عليهم
وقد اختار الطبري هذا القول ، ووصفه بأنه الأشبه بظاهر التنزيل وهو أن يكون

(١) معاني القرآن ٣٠٥/١ .

(٢) إيضاح الوقف ٦١٦/٢ .

(٣) القطع ٢٨٥ .

(٤) انظر مخطوط الكشف عن نكت المعاني والاعراب ورقة ٥٢ ، ومخطوط الاقتداء

في معرفة الوقف والابتداء ورقة ١١٩ - ١٢٠ ، والبرهان في علم

القرآن ٣٤٥/١ ، ومنار الهدى ١١٨ .

(٥) سورة يس آية ٥٢ .

(٦) الكشاف ٣٢٦/٣ ، وانظر معاني القرآن للفراء ٣٨٠/٢ ، وزاد المسير في

علم التفسير ٢٦/٧ .

كلام المؤمنين ، لأن الكفار في قلوبهم (من بعثنا) دليل على أنهم كانوا بمن
بعثهم من مرقدهم جهلاً فاستثبتوا ، ومحال أن يكونوا قد استثبتوا ذلك
إلا من غيرهم من خالفت صفة صفتهم في ذلك ^(١) . وروى عن ابن عبد الرحمن
السلمي أنه كان يستحب أن يقف على (من مرقدنا) ثم يبتدئ (هذا ما وعد)
ليفرق بين كلام الكفار وجواب الملائكة ^(٢) .

وعليه يكون (هذا) مبتدأ و (ما وعد) خبره و (ما) مصدرية ، أو موصولة ^(٣) .
واختار النحاس هذا القول فعنده الوقف على (من مرقدنا) تام ^(٤) . وكذلك
ابن الجزري الوقف على (مرقدنا) حسن ، والابتداء ب (هذا) كاف ، أو تام
لأنه وما بعده جملة مستأنفة رُدَّ بها قولهم ^(٥) . ويسمى الوقف على (مرقدنا)
بوقف البيان لأنه يبين أن هذا ليس من قولهم ^(٦) .

أما مجاهد وقتادة فعلى القول الثاني الذي يقضى بأن (هذا ما وعد الرحمن)
من قول الكفار ، والرقدة ما بين النفتين يقولونه ويعنى بقوله (من مرقدنا
هذا) من أيقظنا من منامنا .

وفي هذا القول وجهان أحدهما : أن تكون (هذا) إشارة إلى (ما) ويكون
ذلك كلاما مبتدأ بعد تنهاى الخبر الأول بقوله (من بعثنا من مرقدنا) فتكون
(ما) مرفوعة ب (هذا) ويكون معنى الكلام : هذا وعد الرحمن وصدق
المرسلين .

(١) تفسير الطبرى ١٢/٢٣ .

(٢) القطع ٩١ .

(٣) الكشاف ٣/٣٢٦ .

(٤) القطع ٥٩٩ .

(٥) النشر ١/٢٣٠ .

(٦) البرهان ١/٣٦٤ .

والوجه الآخر أن تكون (هذا) من صفة المرقد ، وتكون خفصاً رداً على المرقد ،
وعندها تمام الخبر عن الأول ، ثم يتدنى الكلام فيقال : ما وعد الرحمن
بمعنى بعثكم وعدُ الرحمن ، فتكون (ما) حينئذ رفعاً على هذا المعنى^(١) .
وأجاز الفراء الوجهين^(٢) . وتابعه الزجاج^(٣) .
وتبعاً لاختلاف المفسرين في الآية جاز فيها وقان : - الأول على (مرقدنا)
وهو حسن والثاني على (هذا) بالخفض على الاتباع للمرقد ، وتبتدىء
(ما وعد)^(٤) إلا أن ابن الجزرى لم يجز الوجه الثاني ، ووصفه بالقبح
لفصله بين البتداء وخبره ، ولأنه يوهم أن الإشارة إلى (مرقدنا) وليس
كذلك عند أئمة التفسير^(٥) . مع أن مجاًهداً وقناة قالاه وهما من
أئمة التفسير .

(١) الكشاف ٣/٣٢٦ ، وانظر تفسير القرطبي ١٥/٤٢ ، وتفسير النسفي

٤/١٠ ، والبحر المحيط ٧/٣٤١ ، والتبيان للعكبري ٢/١٠٨٤ .

(٢) انظر معاني القرآن ٢/٣٨٠ .

(٣) انظر زاد المسير ٧/٢٦ .

(٤) إيضاح الوقف لابن الأنباري ٢/٨٥٤ .

(٥) النشر ١/٢٣٠ .

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

٥ - الوقف واللهجات

كان الوقف صدى للهجات العرب المختلفة فتباينت طرقه ، وتعددت
 مناحيه وما ذلك إلا لاختلاف نهجهم في الوقف فمن العرب من ينتظر
 في وقفه فيعطى الحرف حقه من البيان ومن هو لاء قبيلتنا الأزدي وتميم ،
 ومنهم الذين لا ينتظرون في وقفهم ، بل يسرعون في الأداء فلا يتمون
 صوت الحرف حين الوقف عليه ويتمجلون نهاية الكلمات وهو لاء تملهم
 قبيلة ربيعة ، وقبيلة لخم ، وقبيلة طيء . أما موقف قریش ومن حذا
 حذوهم من القبائل الحجازية فقد كان موقفا وسطا بين من ينتظرون ومن لا ينتظرون^(١)
 وموضوع الوقف في اللهجات العربية أولاہ النحاة اهتمامهم . فقد
 طالجوا الوقف من جانب كيف نقف . ، وكان ذلك موضع اهتمام القراء أيضا
 هذا الجانب تعدد اللهجات راقدة ومدده إلا أننا نجد بعضاً من النحاة
 وعلى رأسهم سيويه لم يهتم في الأغلب بعزو اللهجات إلى قبائلها ، وإن
 كان صنفها في درجات من فصيح ، وأصح ، وقليل ، وردى ، ووردى جدا .
 كما سيأتي في مظانها - إن شاء الله - .
 وبعض هذه اللهجات نجد أثرها في مذاهب القراء ، على حين
 لا نجد أثرا لبعضها الآخر فيما أعلم .
 وسأكتفي في هذا الفصل ببيان اللهجات العربية في الوقف وهذا
 يقتضى الاقتصار على بعض طرق الوقف لأنها التي عزيت فيها اللهجة إلى
 قبائلها وهي : (الوقف بالعوض وبالزيادة) ، (الوقف بالمكون) ، (الوقف
 بالتضعيف) ، (الوقف بالنقل) ، (الوقف بالابدال) ، (الوقف
 بالحدف) ، (الوقف على القوافي) .
 مع بيان القراءات القرآنية التي جاءت بها كلما وجدته .

(١) من أسرار اللغة للدكتور أنيس ٢٢٣ - ٢٢٦ .

١ - الوقف بالعوض وبالزيادة : وفيه لهجات عدة استهلها سيويه
باللغة الفصحى : وهي التي تقف بهاء السكت على الفعل الذي حذف
آخره نحو : أرمه - واغزّه - ولم يقضه - جعلوها عوضاً عن المحذوف .
٢ - قد يقف بعض العرب بدون عوض فيقولون - ارم - وهذه اللغة أقل
اللغتين حدثنا بها عيسى بن عمر ويونس .^(١)

٣ - أما الأفعال التي حذف منها حرفان فالعوض لها أتم نحو :
(لا تقه) من وقيت ، و (إن تح أع) فكرهوا أن يسكنوا في الوقف
فيقولوا : (إن تح أع) ، فيسكنوا العين مع ذهاب حرفين من نفس الحرف^(٢)
(الكلمة) . يبدو أن ضمير الجمع في (كرهوا) يعود على أغلب العرب
فتكون لغة التعويض هي الأكثر .

٤ - ومن العرب من لا يثبت الهاء فيما حذف منه حرفان ، لأنه بقي على
حرفين الأول منها متحرك يبتدأ به ، والثاني ساكن . والذي يتكلم بهذا
ويحذف الهاء منه أقل ممن يحذف الهاء من (ارم) و (الخش) . وتكون
هاء السكت أيضاً عوضاً عن الألف المحذوفة من ميم الاستفهام نحو : علامه
وفيه ، ولعمرة ؟ فالهاء في هذه الحروف أجود إذا وقفت ، لأنك حذف
الألف من ما - فهذه لغة وهي الجيدة عند سيويه . وهناك قوم وقفوا
بالسكون من غير عوض قالوا : فيم ، وعلام - وبم .^(٣)

وذكر السيرافي فيها لهجة ثالثة فقال : " وبعض العرب لا يحذف
الألف في الوقف وليس ذلك بالكثير .^(٤)

ظهور اللهجة في اللغات :

وقف على قوله تعالى (عم) بهاء السكت عوضاً عن ألف ما الاستفهامية

- (١) جاء في هذا الفصل استخدامي لكلمة لغة وأغنى بها لهجة - وذلك جريا
على استخدام القدماء الذين اعتمد على مؤلفاتهم .
- (٢) الكتاب ١٥٩/٤ ، وانظر مخطوط شرح السيرافي مجلد ١٤٨/٥ .
- (٣) الكتاب ١٥٩/٤ - ١٦٠ .
- (٤) مخطوط شرح السيرافي مجلد ١٤٨/٥ .
- (٥) الكتاب ١٦٤/٤ .
- (٦) مخطوط السيرافي مجلد ١٥٢/٥ .
- (٧) سورة النبا آية ١ .

البزِّي ويعقوب بخلفهما^(١).

كل ما سبق كانت هاء السكت فيه عوضاً عن محذوف . وتأتي الآن بيان المواضع التي تزداد فيها هاء السكت لبيان حركة الحرف الأخير والمحافظة عليها . من ذلك زيادتهم الهاء بعد نون الاثنين والجمع (ضاربانَه) (ضاربونَه) ، (هنَه) ، وكذلك (أينَه) ، و (كيفَه) ، و (لعلَه) ، و (هلمَه) ، و (ثمَه) ، وتاء المتكلم نحو : (انطلقته) ، ياء المتكلم نحو : (غلاميَه) ، (بعديَه) ، هي ، وهو فيقال : (هوه) ، و (هيَه) كإشارة إلى الإشارة نحو (خذه بِحُكْمِه) . بعض أسماء الإشارة نحو : (هؤلاء) ، و (ههنا) . الألف التي في النداء ، وألف الندبة ، ورواها ، وياؤها نحو (يا غلاماه) ، و (وازيداه) ، و (واغلامهوه) ، و (ونهاب غلاميهه)^(٢) .

ويبدو أن زيادة هاء السكت في الوقف للبيان لغة أهل العالیه يقول أبو زيد في نوادره : " سمعت أعرابيا من أهل العالیه يقول : "هولكَه وعليكَه" وجعل الله البركة في داركَه"^(٣) .

ونذكر الأشموني أن (هيهاه) لغة طيء^(٤) . إذاً فزيادة هاء السكت للبيان لهجة لبعض العرب ، أما الكثير منهم كما يقول سيويط : فلا يلحقون الهاء في الوقف^(٥) .

ظهور اللهجة في القراءات :-

في قوله تعالى : " هيهات هيهات لما توعدون"^(٦) وقف عليها (أي على هيهات الأولى والثانية) ابن كثير في رواية البزِّي بالهاء ، واختلف في ذلك عن قبيل ، واختلف في ذلك عن الكسائي فروى عنه أبو عمرو الدوري وقتية والقراء وشرح بن يونس أنه وقف عليها بالهاء^(٧) .

- (١) إتحاف فضلاء البشر ٤٣١ . (٢) الكتاب ١٥٩/٤ - ١٦٦ .
 (٣) كتاب اللهجات العربية في التراث ٥٠٦/٢ نقلاً عن نوادر اللغة لأبي زيد ١٧١ .
 (٤) انظر شرح الأشموني ٢١٤/٤ .
 (٥) الكتاب ١٦٢/٤ . (٦) سورة المؤمنون آية ٣٦ .
 (٧) مخطوط جامع البيان للداني ١٦٢ - ١٦٣ وانظر إيضاح الوقف لابن الأنباري ٢٩٨/١ ، والنشر ١٢٧/٢ ، والإتحاف ٣١٩ .

ومن العرب من يزيد الألف في الوقف للبيان كالحاء . فيقولون
في الوقف على حيهل حيهلاً . ومنه أيضا وقفهم على الضمير المنفصل
(أنا) بالألف وفي الوصل تسقط^(١) . وقد عزي الوقف على (أنا)
بالألف إلى تميم وأهل الحجاز^(٢) .

وهناك لهجة أخرى لم يذكرها سيويه في الوقف على (أنا) وهي
الوقف عليها بهاء السكت (أنه) وعزاها القراء إلى عليا تميم وسفلى قيس^(٣)
على حين عزاها السيرافي إلى طى^(٤) فقال : " وبعض العرب من طى^(٤) يقف
عليها بالهاء فيقوله : أنه ، وروى أن حاتم الطائي كان أسيراً في قوم
فأمر أن يفصد بعبيراً فنحره فقيل : لم فعلت هذا فقال : هذا فصدى^(٤) أنه^(٤)
ولذا رجح الدكتور الجندی كونها في طى^(٥) .

ظهور اللهجة في القراءات :-

في قوله تعالى : " لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي^(٦) " وأصله (لَكِنَ أَنَا) قرأ
الكوفيون وأبو عمرو وابن كثير ونافع في رواية ورش وقلون بتشديد النون
بغير ألف في الوصل وبألف في الوقف . فالمشهور في الوقف على
(أنا) إنبات الألف^(٧) . وعليه القراء كما رأينا .

ومن الوقف بالزيادة لبيان صوت الحرف الأخير أيضا ما ذكره
سيويه في قوله : " واعلم أن ناسا من العرب يلحقون كاف الخطاب السين
في الوقف ليسينوا كسرة التانيث ، وذلك نحو قولهم : أعطيتكم^(٨) ، وأكرمتكم^(٨)
فإذا وصلوا لم يجيئوا بها^(٨) . وعزا الثعالبي هذه اللهجة وهي الكمسة
إلى بكر بن وائل^(٩) . وكذلك المبرد^(٩) والحري^(٩) . وعزاها ثعلب إلى هوازن^(٩)

(١) الكتاب ١٦٣/٤ - ١٦٤ .

(٢) انظر شرح التسهيل لابن مالك ١٥٥/١ ، والهمع ٢٠٦/١ وشرح الأشموني
١١٤/١ .

(٣) معاني القرآن ١٤٤/٢ ، وانظر خزانة الأدب ٤٩٢/٤ .

(٤) مخطوط شرح السيرافي مجلد ٥/١٥١ ، وانظر شرح الشافيه ٢٩٤/٢ - ٢٩٥ .

(٥) انظر اللهجات العربية في التراث ٥٠٥/٢ .

(٦) سورة الكهف آية ٣٨ . (٧) البحر المحيط ١٢٨/٦ .

(٨) الكتاب ١٩٩/٤ . (٩) فقه اللغة العربية ١٢٢ .

(١٠) انظر الكامل ٣٢١/١ ، ودرة الغواص للحري

يقول في أماليه: " وارتفعت قريش في الفصاحة عن غيبة تميم - وكسكة
هوازن (١) . ونسبها ابن فارس إلى ربيعة (٢) . أما السيوطي فجعلها فسي
ربيعة ومضر (٣)

وقوم يلحقون الشين لسيئنا بها الكسرة في الوقف ، وذلك قولهم
أَعْطَيْتُكُشْ ، وَأَكْرَمُكُشْ ، فَإِذَا وَصَلُوا تَرَكَوْهَا (٤)

وعزا الخليل هذه اللهجة وهي الكشكشة إلى ربيعة (٥) على حين
عزاها السيرافي إلى قوم من بكر بن وائل (٦) ونسبها الجوهرى إلى بنى
أسد (٧) وجاء في خزنة الأدب أنها لبنى تميم (٨) وفي المؤهر أنها
لربيعة ومضر (٩)

وناس من العرب يلحقون في الوقف على الكاف التي هي علامة الإضمار
إذا وقعت بعدها هاء الإضمار ألفا في التذكير ، وياء في التأنيث ،
لأنه أشدُّ توكيداً في الفصل بين المذكر والمؤنث . وذلك قولك أُعْطِيكَهَا
وَأُعْطِيكِهَ لِلْمُؤْنِثِ ، وتقول في التذكير : أُعْطِيكَاهُ وَأُعْطِيكَاهَا (١٠) . وليس لهذه
اللهجات أثر في القراءة فهي من اللهجات الموصوفة بالضعف والتي
ارتفعت عنها اللهجات الفصيحة .

٢ - الوقف بالسكون :-

جمهور العرب يقفون على النون المرفوع والمجرور بالسكون . فيقولون
هذا خالدٌ - ومررتُ بخالد (١١) . وكذلك القراء .

أما النون المنصوب فربيعة وحدها وقفت عليه بالسكون كالمرفوع

-
- (١) أمالي شعلب ٤/٤٩٥ ، وانظر مجالس شعلب ١/٠٠١ تحقيق عبد السلام هارون .
(٢) انظر الصاحبى ٢٤ . (٣) انظر المزهر ١/١٣٣ .
(٤) الكتاب ٤/٢٠٠ . (٥) انظر كتاب العين للخليل ٣١ .
(٦) مخطوط شرح السيرافي مجلد (٧) الصحاح ٣/١٠١٨ .
(٨) انظر ج ٤/٥٩٥ . (٩) انظر ج ٤/١٢٣ .
(١٠) المزهر ١/١٣٣ . (١١) الكتاب ٤/٢٠٠ .
(١٢) الكتاب ٤/١٦٢ ، وانظر مخطوط شرح السيرافي مجلد ٥/١٥٤ .

والمجرور إجراءً للباب على نسق واحد يقولون : رأيت زيداً^(١) . ولم يذكر سيويه هذه اللهجة . أما السيرافي فذكرها دون عزو حيث قال : " ويقلبون من التنوين إذا كان بعد فتحة النصب ألفاً فيقولون : رأيت زيداً ، وعلى هذا كل العرب إلا ما حكى الأخفش عن قوم منهم أنهم يقولون رأيت زيداً بلا ألف^(٢) .

فالوقف بالسكون منه لهجتان : الأولى وهي لجمهور العرب ، والثانية لربيعة .

٣ - الوقف بالإبدال :-

وعرفه سيويه فقال : " وهو أن تبدل مكان الحرف في الوقف حرفاً أبين منه يشبهه لأنه خفي وكان الذي يشبهه أولى^(٣) .

ونبدوءه من حيث بدأه سيويه بالإبدال في النون وفيه لهجتان :-

١ - اللغة الفصحى الوقف على النون المنصوب بإبدال تنوينه ألفاً يقول سيويه : " أما كلُّ اسمٍ منونٍ فإنه يلحقه في حال النصب في الوقف الألف^(٤) .

والسيرافي جعل هذه اللغة لكل العرب حيث قال : " ويقلبون من التنوين إذا كان بعد فتحة النصب ألفاً في الوقف فيقولون : رأيت زيداً ، وعلى هذا كل العرب . . .^(٥) .

ب - ومن العرب من يقف على النون المرفوع بإبدال تنوينه واواً ، وعلى المجرور بإبدال تنوينه ياءً ، وعزا سيويه هذه اللهجة إلى أزد السراة في قوله : " وزعم أبو الخطاب أن أزد السراة يقولون : هذا زيدو ، وهذا عمرو ، ومررت بزیدی ، وبعمري ، جعلوه قياساً واحداً ، فأثبتوا الياء

(١) انظر شرح المفصل ٦٩/٩ - ٧٠ ، وشرح الشافيه ٢٧٤/٢ ، وشرح التصريح

على التوضيح للأزهري ٣٣٨/٢ وشرح الأشموني ٤٠٤/٤ .

(٢) مخطوط شرح السيرافي مجلد ٥/١٥٣ .

(٣) الكتاب ٤/١٨١ . (٤) الكتاب ٤/١٦٧ .

(٥) مخطوط شرح السيرافي مجلد ٥/١٥٣ .

والواو كما أثبتوا الألف^(١) .

وعزاها السيوطى إلى أزد الشرى^(٢) . ووصف ابن الشجرى لهجة الأزد
هذه بالرداءة^(٣) .

ومن الوقف بالإبدال أيضا ابدال الياء فى اسم الإشارة ، وفيه
لهجتان :-

أ - بنوتيم يدلون ياء (هَـذِي) فى الوقف هاـ فيقولون : (هَـذِي)
يسكون الهاء ، فإذا وصلوا رُدُّوها ياء ، وقالوا : هَـذِي فلانه .

ب - أهل الحجاز وقيس يجعلون الوقف والوصل سواءً بالهاء^(٤) .

ظهور لهجة تميم فى القراءة ضد الوقف :-

قرأ ابن محيصن " هذه الشجرة^(٥) ونحوه مثل " هذه القرية^(٦) بحذف

الهاء التى بعد الذال والإتيان بياء ساكنة بدلاً منها هكذا " هَـذِي "

بشرط أن يقع بعد اسم الإشارة لام تعريف^(٧) . قال القرطبى : " وهذا هو

الأصل لأن الهاء فى هذه بدل من ياء ، ولذلك انكسر ما قبلها ، وليس
فى الكلام هاء تأنيث قبلها كسرة سواها . وذلك لأن أصلها الياء^(٨) .

ويحذفها وصلًا للساكنين فإذا وقف أثبتتها واستثنى له قوله تعالى : " أَنِيَّ

يُحْيِي هَذِهِ اللُّهُ^(٩) ، " وجاءك فى هَذِهِ الحقُّ^(١٠) فيقرؤهما كالجماعة^(١١) .

ومنه أيضا الوقف بالإبدال على الألف التى فى آخر الاسم ، وفيها

عدة لهجات :-

(١) الكتاب ١٦٢٧/٤ ، وانظر مخطوط السيرافى ١٥٤/٥ ، وأمالى الشجرية

٣٨٠/١ - ٣٨١ ، وأسوار العربية لابن الأنبارى ٤١٣ ، وشرح الشافيه

٢٢٤/٢ - ٣١٧ ، ٢٨٠ ، وشرح المفصل ٧٠/٩ ، ولاشموى ٢٠٤/٤ .

(٢) الهمع ٢٠٥/٢ . (٣) الأمالى الشجرية ٣٨٠/١ - ٣٨١ .

(٤) الكتاب ١٨٢/٤ ، وانظر شرح (٥) سورة البقرة آيه ٣٥ .

السيرافى ١٦٣/٥ . (٦) سورة البقرة آيه ٥٨ .

(٧) القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب لعبد الفتاح القاضى ٢٤ .

(٨) تفسير القرطبى ٣٠٤/١ .

(٩) سورة البقرة آيه ٢٥٩ .

(١٠) سورة هود آيه ١٢٠ .

(١١) القراءات الشاذة للقاضى ٢٤ .

أ - لغة فزارة وناس من قيس . وهى لغة قليلة يقفون على الاسم الذى آخره ألف بإبدال الألف ياء فيقولون فى أفعى : هذه أفعى ، وفى حُبلى : هذه حُبلى^(١) .

ب - اللغة الأكثر الأعراف لا تبدل بل تبقى الألف كما هى فى الوقف والوصل .

ج - أما طىء فيدعونها فى الوصل ياء على حالها فى الوقف ، لأنها خفية لا تحرك قريسة من الهمز ورجح الدكتور الجندى أن يكون هذا القلب فى الوقف ، لأن الوقف محل التغيير^(٢) حيث قال ابن جنى : وأكثر هذا القلب إنما هو فى الوقف^(٣) .

د - بعض طىء يدلون من الألف فى الوقف وأوا فيقولون : أفعو ، لأنها أبين من الياء^(٤) .

وروى السيوطى والأزهري عن طىء أيضا أنهم كانوا يدلون الألف فى الوقف همزة أيضا فيقولون : هذه أفعأ^(٥) .

أما الإبدال فى الياء فناس من بنى سعد يدلون الجيم مكان الياء فى الوقف لأنها خفية وذلك قولهم : هذا تميم يريدون تميمي^(٦) .

ومن الإبدال أيضا ما يكون فى الوقف على كاف خطاب المؤنثة وفيه لهجتان :-

أ - ناس كثير من تميم وناس من أسد يجعلون مكان الكاف للمؤنث الشين . وذلك أنهم أرادوا البيان فى الوقف وذلك قولك : إنش ذاهبة ومالش ذاهبة ، تريد : إنك ، ومالك^(٧) . وعزاها الأصمى إلى بنى عمرو بن تميم^(٨) .

(١) الكتاب ١٨٢/٤ .

(٢) اللهجات العربية فى التراث ٤٩٨/٢ .

(٣) المحتسب ٤٩/٢ .

(٤) الكتاب ١٨١/٤ .

(٥) الهمع ٢٠٦/١ ، وشرح التصريح على التوضيح ٣٣٩/٢ .

(٦) الكتاب ١٨٢/٤ ، وانظر مخطوط شرح السيرافى مجلد ٥ / ١٦٣ .

(٧) الكتاب ١٩٩/٤ .

(٨) الكامل للمبرد ٣٧١/١ .

ب- قوم من بكر يبدلون من الكاف شيئاً كما يفعل التميميون فسى
الشين ء وهم أقلهم^(١).

أما هاء التأنيث فيوقف عليها بالإبدال أيضا وفيه لهجتان :-

أ - قال الفراء العرب تقف على كل تاء مؤنث بالهاء^(٢) . أرادوا بهذا

الإبدال أن يفرقوا بين هذه التاء والتاء التي من نفس الحرف .

ب- وزعم أبو الخطاب أن ناساً من العرب يقولون في الوقف طلحت^(٣)

وعزا الفراء هذه اللهجة إلى طيء حيث قال : " . . . إلا طيئاً فإنهم

يقفون عليها بالتاء فيقولون : هذه أمت - وجاريت - وطلحت^(٤) .

وإلى طيء أيضا نسبها السيرافي ، وابن منظور ، والدمياطي^(٥) . على

حين عزاها صاحب المصباح إلى حمير^(٦) .

ظهر هذه اللهجة في القراءات :-

نجد بعض القراء وقف عليها بالتاء موافقة لصريح الرسم القرآسي ،

والبعض الآخر وقف بالهاء . وسيأتي الحديث عنها بالتفصيل في باب

" الوقف ورسم المصحف " .

٤ - الوقف بالتضعيف :-

يقول سيويه : " أما التضعيف فقولك : هذا خالدٌ ، وهو يجعلُ ،

وهذا فرجٌ حدثنا بذلك الخليل عن العرب^(٧) والوقف بالتشديد كما يقول

السيرافي : أكد في البيان ما قبله لأنه بين بحرف . . وجعلوا له علامة

وهي الشين لأن الشين أول حرف من شديد . . فسيويه والسيرافي^(٨)

لم يعزوا الوقف بالتضعيف إلى قبيلة بل اكتفيا بعبارة (ومن العرب) على

(١) الكامل للمبرد ٣٢١/١ .

(٢) الكتاب ١٦٩/٤ .

(٣) الصحاح ٢٥٥٩/٦ .

(٤) مخطوط شرح السيرافي مجلد

(٥) الكتاب ١٦٦/٤ - ١٦٧ .

٥ / ٢٥٥ .

(٦) الصحاح ٢٥٥٩/٦ .

(٧) انظر مخطوط شرح السيرافي مجلد ١/١٥١ ، وانظر اللسان ٢٧٠/١٠ .

والإنحاف ١٠٣ .

(٨) المصباح المنير ٩٩٢/٢ .

حين نجد الأزهرى عزاها إلى قبيلة سعد فقال : " وهو لغة سعدية"^(١) .
 وحدد الدكتور إبراهيم أنيس سعداً هذه بسعد بن بكر^(٢) . إلا أن الدكتور
 علم الدين الجندى رجح أن تكون هذه اللهجة في سعد تميم معتدافى
 ترجيحه على عدة أدلة^(٣) .

ظهور لهجة الوقف بالتضعيف في القراءات :-

يقول الأزهرى : " والوقف بالتضعيف قليل لمجيء التضعيف في محل
 التخفيف ، ولهذا لم يؤثر عن أحد من القراء إلا عن عاصم في قوله
 تعالى : " مُسْتَطَرَّ " من سورة القمر^(٤) . قرأها بتشديد الراء . وذلك بخلاف
 الإسكان والروم والإشمام فإن ذلك مروى عنهم^(٥) .

٥ - الوقف بالنقل :-

وهو مقسم . قسمين : أ - الوقف بالنقل في السالم ، ب - الوقف
 بالنقل في المهموز .

فمن الأول يقول سيويه : " . . . وذلك قول بعض العرب : هذا بَكْرٌ ،
 ومن بَكْرٌ . ولم يقولوا رأيت البَكْرَ ، لأنه في موضع التثوين ، وقد يلحق
 ما يبين حركته . والمجرور والرفوع لا يلحقهما ذلك في كلامهم ، ومن
 ثم قال الراجز - بعض السعديين :-

* أنا ابن ماوية إذ جدَّ النقر *

وقالوا : هذا عدلٌ وقسيلٌ ، فأتبعوها الكسرة الأولى ، ولم يفعلوا
 ما فعلوا في الأول ، لأنه ليس من كلامهم فعلٌ ، فشبهوها بمنتن^(٦) . . .
 فبعض العرب إذا يكره اجتماع الساكنين في الوقف كما لا يجتمعان في
 الوصل فيلحق الحركة التي تكون في الوصل على الساكن الذي قبله إذا كان
 ضماً أو كسراً ، ولا يليقه إذا كان فتحاً^(٧) .

(١) شرح التصريح على التوضيح للأزهرى ٣٤١/٢ .

(٢) انظر في اللهجات العربية ١٧٤ .

(٣) اللهجات العربية في التراث ٤٨٧/٢ - ٤٨٩ .

(٤) التصريح على التوضيح للأزهرى ٣٤١/٢ .

(٥) الهمع ٢٠٧/٢ - ٢٠٨ .

(٦) الكتاب ١٧٤/٤ - ١٧٤ . (٧) مخطوط شرح السيراني مجلد ٥/١٥٦ .

لم يعز سيويه ولا السيرا في الوقف بالنقل إلى قبيلة بعينها وإن
كان سيويه نسب الرجز الذي تمثل به في الوقف بالنقل لراجز من
السعديين . يقول الدكتور علم الدين الجندى يجب أن يكون الراجز من
سعد بنى تميم لأن الوقف بالنقل منهم ^(١) . وكذلك لما رواه أبو حيان من
قوله : * ولم يؤثر الوقف بالنقل عن أحد من القراء إلا شيئا روى عن
أبي عمرو ^(٢) . وأبو عمرو هذا هو ابن العلاء وهو من تميم التي تفضل الوقف
بالنقل ^(٣) .

وجاء في الكتاب أن بعض بنى تميم من بنى عدى كسروا الحبرف
السابق للحرف الموقوف عليه حيث أرادوا أن يحركوا لبيان الساكن فقالوا :
قد ضرتبه - وأخذته ^(٤) . ويرى الاسترابادى أن الوقف في بنى تميم أكثر
من الوقف في بنى عدى .

وهذا النقل ثابت في الرفع والجر اتفاقاً ، وأما في النصب فإن
كان الاسم منوناً فلا يثبت إلا في لغة ربعية لحذفهم الفتحة أيضاً ^(٥) .
وهذا النقل لا يكون إلا إذا كان ما قبل الأخير ساكناً أما إذا كان متحركاً
فلا يجوز إلا على لغة لخم ^(٦) .

ظهور اللهجة في القراءات - عن ابن مجاهد قال : حدثني
سلمان بن يسزید البصرى حدثنا أبو حاتم ، قال : قرأ عمرو : ^(٧)
يَشْمُ الباء شيئاً من الجرّ ولا يشبع . وحدثني علي بن سهل . قال :
حدثنا عفان ، قال : سمعت سلاماً أبنا النذر يقرأ : (والعَصْرُ) ^(٨) فكرر
الصاد . وهذا لا يجوز إلا في الوقف لأنه ينقل حركة الراء إلى الصاد

(١) اللهجات العربية في التراث ٢/٤٩١ .

(٢) الهمع ٢/٢٠٨ .

(٣) انظر ترجمته في غاية النهاية ١/٢٨٨ - ٢٩٢ .

(٤) الكتاب ٤/١٨٠ .

(٥) شرح الشافيه ٢/٣٢٢ - ٣٢٣ .

(٦) انظر الهمع ٦/٢١١ - ٢١٢ . (٧) سورة العصر آية ٣ .

(٨) سلام أبو النذر هو سلام بن سليمان الطويل المزني الكوفي ، أخذ القراءة

عن عاصم وأبي عمرو بن العلاء توفي سنة ١٧١ هـ (غاية النهاية ١/٣٠٩)

(٩) سورة العصر آية ١ .

ويسكن الراء^(١) .

وجاء في الكامل للهدلى : (والعصر - والصبر - والفجر والوتر)
قرأ بكسر ما قبل الساكن في هذه كلها هارون بن موسى عن أبي عمرو^(٢) .

ب - أما الوقف بالنقل في المهموز فقسّمه سيويم^(٣) قسمين :-

١ - وقف الذين يحققون الهزمة ، ٢ - وقف الذين لا يحققون الهزمة

من أهل الحجاز . ثم أخذ في عرض طرق الوقف المختلفة في كل لهجة .

وقف تحقيق الهمز :- ١ - إذا كان قبل الهزمة ساكن :-

أ - فينوتيم وأسد ينقلون حركة الهزمة إلى الحرف الذي قبلها

يريدون بذلك بيان الهزمة . وذلك قولهم : " هو الوثو " ، و " من

الوثي " ، و " رأيت الوثأ " ، و " هو البطو " ، " رأيت البطأ " ،

و " من البطي " ، و " هو الردو " ، و " من الردي " ، و " رأيت

الردأ " .

ب - ناس من بني تميم أتبعوا الحرف الذي قبل الهزمة حركة ما قبله^(٤)

وذلك كراهية الخروج إلى عدم النظير فيقولون : " هو الردي " كرهوا

الضمة بعد الكسرة ، لأنه ليس في الكلام (فعل) . وقالوا " رأيت

الردي " ففعلوا في النصب كما فعلوا في الرفع أرادوا أن يسووا بينهما

وقالوا : " من البطو " ، لأنه ليس في الأسماء (فعل) ، وقالوا :

" رأيت البطو " أرادوا أن يسووا بينهما .

ج - من العرب من يبدل الهزمة حين الوقف بصوت مدر من

جنس حركتها فيجعلها واوا في الرفع ، وألفا في النصب وياء في الجر

حرصاً على البيان يقولون : " هو الوثو " ، و " رأيت الوثأ " ، من

الوثي " يسكن الراء في الرفع والجر ويفتحها في النصب مثل القفا^(٥) .

(١) السبعة لابن مجاهد ٦٦٦ .

(٢) هو هارون بن موسى بن شريك أخذ القراءة عن ابن ذكوان وهشام ، وروى عنه محمد بن أحمد بن شنيوذ (٢٠٠ هـ - ٢٩٢ هـ) غاية النهاية ٣٤٧/٢ .

(٣) انظر مخطوط الكامل في القراءات الخمسين ورقه ٢٥٠ وانظر البحر المحيط ٥٩/٨ .

(٤) الكتاب ١٧٧/٤ ، وانظر مخطوط شرح السيرافي مجلد ٥/١٦٠ .

(٥) الكتاب ١٧٧/٤ وانظر شرح الشافيه ٢/٣٢١ - ٣٢٢ .

ظهور لهجة الوقف بالنقل في القراءات :-

روى محمد بن الجهم عن خلف عن سليم عن حمزة أنه كان يقف
يَعْبُورًا وَتَفْتِيًا وَالْمَلُو وَيَدْرُوًا بِالْوَاوِ مِنْ غَيْرِ إِشَارَةِ إِلَى الْهَمْزَةِ قَالَ أَبُو
عَمْرٍو : وَهَذِهِ الْكَلِمَةُ فِي الْمَصْلُحِ مَرْسُومَةٌ بِالْيَاءِ وَالْوَاوِ وَمَعَ هَاتَيْنِ الْجِهَتَيْنِ
فَإِنَّ إِبْدَالَ الْهَمْزَةِ بِالْحَرْفِ الَّذِي مِنْهُ حَرَكَتُهَا دُونَ حَرَكَتِهَا مَا قَبْلَهَا فِي الْوَقْفِ
خَاصَّةً فِي نَحْوِ ذَلِكَ لُغَةً مَعْرُوفَةً حَكَاهَا سِيَوِيٌّ وَغَيْرُهُ مِنَ النَّحْوِيِّينَ ،
فَاسْتَعْمَلَ هَذِهِ اللَّغَةَ فِي مَذْهَبِ هِشَامٍ ، وَحَمْزَةُ فِي الْكَلِمِ الْمَتَقَدِّمَةِ لِأَنَّهَا
مِنْ أَهْلِ التَّحْقِيقِ فِي الْوَصْلِ كَالْعَرَبِ الَّذِينَ جَاءَ عَنْهُمْ ذَلِكَ ^(١) .

أما الوقف الذين لا يحققون الهمز من أهل الحجاز :

أ - إذا كان قبل الهمزة ساكنًا وخففت تلتقى حركة الهمزة على ما قبلها وتحذف الهمزة حذفًا لا زماً . وتقف على الحرف السابق للهمزة بالجزء ، أو روم الحركة أو التضعيف وذلك قولهم : " هذا الوَثَّ " ، و " من الوَثَّ " ، و " رأيت الوَثَّ والخَبَّ " ورأيت الخَبَّ ، وهو الخبُّ ونحو ذلك .

ب - إذا كان قبل الهمزة متحركًا تبدل مدًا من جنس حركة ما قبلها وذلك قولهم : هذا الخَبَّ في كل حال ، لأنها همزة ساكنة قبلها فتحة فانما هي كالف رأس إذا خففت ، وإذا كان ما قبلها مضمومًا لزمها الواو ، نحو (أَمْوُ) ولو كان مكسورًا لزمه الياء نحو (أَهْنِي) ^(٢) .

ظهور اللهجة في القراءات :-

حمزة وهشام كانا يقفان على الهمزة الساكنة والمتحركة إذا وقعت طرفًا في الكلمة بتسهيلها . فإذا كان ما قبلها مضمومًا أبدلاها واوًا ، وإذا كان ما قبلها مفتوحًا أبدلاها ألفًا ، وإذا كان ما قبلها مكسورًا أبدلاها ياءً ^(٣) .

الوقف بالحذف :-

وعرفه سيويي فقال : " وهو ما يحذف من أواخر الأسماء في الوقف

(١) مخطوط جامع البيان للداني ١٠٣ - ١٠٤ .

(٢) الكتاب ١٧٩/٤ . (٣) التيسير للداني ٣٧ - ٣٨ .

وهي الياءات وهذا في حال الرفع والجر " وجاء في الوقف بالحذف
بعده لهجات إلا أنه لم يعزها إلى قبائلها .

١ - الكلام الجيد الأكثر الوقف على الاسم الذي في آخره ياء في حال
تجرده من أل بحذف هذه الياء وذلك قولك : هذا قاضٍ - وهذا غازٌ
وهذا عمٌ تريد العمي وغازي وقاضي^(١) .

وعزا الهمياطي لهجة حذف الياء في الوقف إلى هذيل^(٢) . ويظهر
من كلام سيويه أنها ليست مقصورة على هذيل ، لأنه وصفها بأنها الكلام
الجيد الأكثر .

٢ - حدثنا أبو الخطاب ويونس أن بعض من يوثق بعربيته من العرب يقف
بالياء بمعنى : يرد الياء في الوقف التي حذفت في الوصل ، فيقول : " هذا
رامي وغازي وعمي " ، أظهروا في الوقف حيث صارت في موضع غير تنوين^(٣)
لأنها ساكنة في الوقف .

ظهور لهجة الوقف بالإثبات في القراءات :-

قرأ ابن كثير في مواضع من القرآن برد الياء في الوقف منها في قوله
تعالى : " إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ " و " رَأَى " ، و " وَال " ^(٤) .
وكذلك قوله تعالى : " وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَنِ وَالِدِهِ شَيْئاً " ^(٥) جاء
في المصحف بغير ياء والأصل جازي وذكر سيويه والخليل أن الاختيار
في الوقف بغير ياء والأصل جازي بضمه وتنوين فثقلت الضمة والياء فحذفت
وسكت الياء ، والتنوين ساكن فحذفت الياء لالتقاء الساكنين . وكان
ينبغي أن يكون الوقف بياء لأن التنوين قد سقط ولكن الفصحاء ممن
العرب وقفوا بغير ياء ليعلموا أن هذه الياء تسقط في الوصل وزعم يونس

(١) الكتاب ١٨٣/٤ .

(٢) الانتحاف ١١٣ .

(٣) الكتاب ١٨٣/٤ .

(٤) سورة الرعد آية ٧ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٧ ، ١١١ السبعة لابن مجاهد ٣٦٠

وانظر مخطوط شرح السيرافي مجلد ١٦٤/٥ والانتحاف ٢٧٠ .

(٥) سورة لقمان آية ٣٣ .

أن بعض العرب الموثوق بهم يقف بياء ولكن الاختيار اتباع المصحف والوقف بغير ياء^(١) .

٣- أما إذا كانت الكلمة فيها الألف واللام نحو : هذا القاضي ، وهذا العمي فإن إثبات الياء أجود في الوقف لأن الموضع ليس بتثوين ، ولأنها ثابتة في الوصل^(٢) . وعزا صاحب الاتحاف هذه اللهجة إلى أهل الحجاز^(٣) .

ظهور اللهجات في القراءات :-

في قوله تعالى : " الكبير المتعال سواء منكم " ^(٤) . قال ابن مجاهد : " قرأ ابن كثير (المتعال) بياء في الوصل والوقف وكذلك قال الحلواني عن أبي معمر المنقري ، عن عبد الوارث عن أبي عمرو ، وكذلك أخبرني أبو حاتم الرازي في كتابه إلى عن أبي زيد عن أبي عمرو^(٥) .

وعلى هذه اللهجة قرأ (ابن كثير) ويعقوب في كل ما آخره ياء متطرفة سواء كانت ياء منقوص أو غيره^(٦) .

أما عن علاقة قراءة ابن كثير بالرسم فهي مخالفة له فالمصاحف كما يقول الداني لم تختلف في رسمها بغير ياء^(٧) .

٤- ومن العرب من يحذف الياء في الوقف ما فيه الألف واللام تشبيهاً بما ليس فيه ألف ولام ويثبت في الوصل^(٨) . وهي لهجة هذيل كما سبق^(٩) .

ظهور لهجة الوقف بالحذف في القراءات :-

في قوله تعالى : " فهو المهتد^(١٠) وصل ووقف بغير ياء عاظم وابن عامر

(١) مخطوط أعراب القرآن للزجاج ١٤٣/٨ .

(٢) الكتاب ١٨٣/٤ . (٩) انظر من الرسالة .

(٣) الاتحاف ١١٣ . (١٠) سورة الاسراء آية ٩٧ .

(٤) سورة الرعد الآيتان ٩ - ١٠ .

(٥) السبعة لابن مجاهد ٣٥٨ .

(٦) النشر ١٨٢/٢ ، وانظر الاتحاف ٢٧٠ .

(٧) المقنع ٣٨ - ٤١ .

(٨) الكتاب ١٨٣/٤ .

وحزة والكسائي ، ووصلها أهل المدينة وأبو عمرو بياء ، ووقفوا بغير ياء .
 ووصلها ابن كثير وأهل الكوفة والشام بغير ياء ، ووقفوا بغير ياء^(١) .
 ومن ذلك قراءة العامة غير ابن كثير قوله تعالى : " عَلِمَ الْغَيْبِ
 وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرِ الْمُتَعَالِ^(٢) " بحذف الياء في الوقف والوصل . ومن
 العرب كما يقول سيويه من يحذف هذا في الوقف ، شبهوه بما ليس فيه
 ألف ولا م . قلت : وإنما حذف الجماعة الياء من قوله : " الْكَبِيرِ الْمُتَعَالِ " .
 في الوقف ، لا لنا ذهب إليه سيويه فقط ، ولكنهم شبهوا هذا بالفواصل
 فإذا انضم إليهما قال سيويه ، كان الحذف أقوى ، فلهذا ذهب إليه جماعة
 غير ابن كثير أذى اجتماع الشيعين الفاصلة ، وتقل الياء^(٣) . وقد وافقت هذه
 القراءة خطَّ المصحف^(٤) .

ولابدَّ هنا من الردِّ على عبارة أن سيويه اكتفى بتعليقه حذف الياء
 من " الْمُتَعَالِ " على تشبيههم له بما ليس فيه ألف ولا م . فالحقيق أن
 سيويه ذكر الوجه الثاني من الاخلال وهو مراعاة الفواصل وميزة على غيره
 فجعله سببا أساسيا في الحذف استمع إليه يقول : " وجميع ما لا يحذف في
 الكلام وما يختار فيه أن لا يحذف ، يحذف في الفواصل والقوافي والفواصل
 قول الله عز وجل : " وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ^(٥) " ، " وَمَا كُنَّا نَبْغِ^(٦) " و " يَوْمَ
 التَّنَائُفِ^(٧) " ، و " الْكَبِيرِ الْمُتَعَالِ^(٨) " .

وقال أيضا في حال النصب فليس إلا البيان ، لأنها ثابتة في الوصل فيما
 ليست فيه ألف ولا م ، إلى جانب أن الياء متحركة فأشبهت غير المعتل وذلك
 قولك : رأيت القاضي . وقال الله تعالى : " كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ^(٩)
 وتقول رأيت جوارِي ، لأنها ثابتة في الوصل متحركة^(١٠) .

(١) السبعة لابن مجاهد ٣٨٦ ، وانظر مخطوط شرح السيرافي مجلد ٥ / ١٦٤ ،
 والإتحاف ١١٣ .

(٢) سورة الرعد آية ٩ . (٣) إعراب القرآن المنسوب للزجاج ٩٠٧٨٣

(٤) انظر المقنع ٣٨ - ٤١ . (٥) سورة الفجر آية ٤ .

(٦) سورة الكهف آية ٦٤ . (٧) سورة غافر آية ٣٢ .

(٨) سورة الرعد آية ٩ والكتاب ٤ / ١٨٤ (٩) سورة القيامة آية ٢٦ .

(١٠) الكتاب ٤ / ١٨٣ - ١٨٤ . - ١٨٥ .

(أ) أما الأفعال المنقوصة فلا يحذف منها شيء ، لأنها لا تذهب في
الوصل في حال وذلك نحو لا أفضى ، وهو يقضى ، وينغزو ، ويرمي .
إلا أنهم قالوا : لا أدُرُّ في الوقف ، لأنه كثر في كلامهم فهو شاذ (١) .
إذاً إبقاء الياء في الوقف على الأفعال المنقوصة هو الشائع
المعروف وهي لهجة الحجاز (٢) .

واللهجة الأخرى التي عزاها الجوهري في الصحاح إلى هذيل
وكذلك الزمخشري والتي تحذف الياء من الفعل المنقوص عند الوقف (٣)
وصفها سيويه بالشذوذ (٤) .

ظهر اللهجة في القراءات :-

وعلى لهجة هذيل قرأ أهل المدينة والكسائي وأبو عمرو " يَأْتِ (٥)
من قوله تعالى : " يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلِّمُ نَفْسًا إِلَّا بَأْذَنِهِ " . (٦)

أما الفواصل كما سبق فتحذف منها الياء والحذف أولى من الإثبات
وكذلك القوافي نحو قول زهير :-

وأراك تغرى ما خلقت وبع * ض القوم يخلق ثم لا يقر (٧)

حذف ياء المتكلم في الوقف :-

الأسماء والأفعال والحروف المتصلة بها ياء المتكلم سمع من العرب
الموثوق بهم حذف هذه الياء في الوقف تقول : هذا غلام ، وأنت
تريد : غلامي . وقد أُسْقَانُ وَأَسْقِنُ ، وأنت تريد : أسقاني وأسقيني .
وقال النابغة :-

إذا حاولت في أسدٍ فجوراً * فإني لست منك ولست مني .

يريد : مني . :

(١) الكتاب ١٨٤/٤ .

(٢) الاتحاف ١١٣ .

(٣) الصحاح ٢٢٦٢/٦ ، والكشاف ٢٩٣/٢ .

(٤) الكتاب ١٨٤/٤ .

(٥) تفسير القرطبي ٦٩/٩ .

(٦) سورة هود آية ١٠٥ .

(٧) مخطوط شرح السيراني مجلد ٥/١٦٥ .

هذا من ناحية السماع أما من ناحية القياس فترك الحذف أقيس فيها^(١) .
 وعند السيرافي حذف ياء المتكلم من الفعل حسن لأنها لا تكون إلا
 وقبلها نون ، فالنون تدل عليها فلا لبس فيها ولذلك كثر في القرآن .
 أما في الأسماء إذا وقفنا عليها بحذفها فلانعلم أيراد به الإضافة
 إلى الياء أم لا ، وبعض أصحابنا لا يجيزه للبس ، وقد أجازه سيويه لأن
 الوصل يبينه بكسر الحرف الأخير^(٢) .

إذاً في الوقف على ياء المتكلم لهجتان : -

أ - لهجة مسموعة من العرب تحذف ياء المتكلم حين الوقف (وهي
 لهجة هذيل^(٣))

ب - اللهجة الثانية والتي وصفها سيويه بأنها الأقيس تبقى على
 ياء المتكلم^(٤) . وهي لهجة أهل الحجاز^(٥) .

ظهور اللهجة في القراءات :-

قرأ بالحذف أبو عمرو قوله تعالى : " فيقول رَبِّي أَكْرَمُنَّ " ، و " رَبِّي
 أَهَانَنِّي^(٦) " عند الوقف^(٧) ، وجاءت قراءة يعقوب : " فيقول رَبِّي أَكْرَمَنِي " ،
 و " رَبِّي أَهَانَنِي " على لهجة إبقاء الياء^(٨) .

ومن الوقف بالحذف وهو نادر لبعض العرب حذف ألف ضمير
 الغائبة منقولا فتحه اختياراً كقوله - والكرامة ذات أكرمكم الله (يريد :
 بها فحذف الألف وسكن الهاء ونقل حركتها إلى الياء ولذلك فتحها^(٩) .
 وقد غزاها صاحب الجمهرة إلى طي^(١٠) . وكذلك الأشموني^(١١) . ونقل ذلك
 عن الأشموني صاحب الدرر اللوامع^(١٢) .

- (١) الكتاب ١٨٦/٤ - ١٨٧ . (١) الهمع ٢٠٦/٢ .
 (٢) مخطوط شرح السيرافي مجلد ٥/٦٥ (١٥) الجمهرة لابن دريد ٢٣٤/١ .
 (٣) الإتحاف ١١٣ . (١١) انظر شرح الأشموني ٢٠٦-٢٠٥/٤ .
 (٤) الكتاب ١٨٧/٤ . (١٢) الدرر اللوامع للشنقيطي ٢٣٣/٢ .
 (٥) الإتحاف ١١٣ ، وانظر المهدب في القراءات العشر ١٢٣/١ .
 (٦) الفجر الآيتان ١٥ - ١٦ .
 (٧) الكتاب ١٨٦/٤ .
 (٨) النشر ١٩٠/١ .

ظهر لهجة طيء في القراءة :-

جاء في البحر المحيط أن علياء وعروة، وعلى بن الحسين، وابنه، وابيا
جعفر، وابنه جعفر قرؤوا قوله تعالى : " ونادى نوح ابنه ^(١) "
بفتح الهاء من غير ألف أي : ابنها مضافاً . لضمير امرأته . فافتحى بالفتحة
عن الألف . قال ابن عطية وهي لغة ^(٢) . جاء في معجم لغات قبائل
العرب (ابنه) ابن امرأته في لغة طيء ^(٣) .
وموقف القرآن عموماً من هذه الظاهرة أنه كان لا يحذف ألف ضمير
الغائب في الوقف ^(٤) .

٧- الوقف على القوافي : قسمه سيويه قسمين :-

١- وقف التزم وفيه يلحقون الألف والياء والواو ما ينون وما لا
ينون لأنهم أرادوا مدَّ الصوت ^(٥) . وهذه الحروف وهي الألف ، والواو
والياء مأخوذة من الحركات فجعلوا ما كان مفتوحاً من الحروف تتبع فتحته
الألف وما كان مضموماً تتبع ضمته الواو ، وما كان مكسوراً تتبع كسوته الياء ^(٦) .
فقال الجرجري قول امرئ القيس :-

قفا نبيك من ذكرى حبيبٍ ومنزلي

وفي النصب قول يزيد بن الطثرية :-

فَبِتْنَا تَحِيدُ الْوَحْشُ غَا كَأَنَّا

قتيلان لم يَعْلَمْ لَنَا النَّاسُ مَصْرَعاً ^(٧)

وفي الرفع قول الأعشى : هَرِيرَةٌ وَدَّعَهَا وَإِنْ لَأَمْ لَأَسْمُو .

(١) سورة هود آية ٤٢ .

(٢) البحر المحيط ٢٢٦/٥ .

(٣) معجم لغات قبائل العرب ٧٤/٢ .

(٤) اللهجات العربية في التراث ٥٠٩/٢ .

(٥) الكتاب ٢٠٤/٤ .

(٦) مخطوط شرح السيراني مجلد ٥/١٢٧٧ .

(٧) الكتاب ٢٠٥/٤ .

هذا ما يُنَوَّن فيه ، وما لا يُنَوَّن فيه قولهم لجريو :-
أَقْلَى اللُّومَ عَذِلَ وَالْعِتَابَا

وفي الرفع لجريو : متى كان الخيامُ بذِي طَلْحٍ سَقَيْتِ الْغَيْثَ أَيَّتْهَا الْخِيَامُ .
وفي الجرِّ لجريو أيضا :

أَيَّهَاتَ مَنْزِلَنَا بِنَعْفِ سُوَيْقِهِ * كَانَتْ مُبَارَكَةً مِنَ الْأَيَّامِي (١) .
٢- إذا لم يترنموا فعلى ثلاثة أوجه :-

١- أهل الحجاز أجروا آخره (يعنى القوافي) مجرى الترنم

على كل حال ولزموا الأصل الذي يوجبه الشعر من التغنّي به .
ب- بنو تميم يدلون مكان المدّة النون فيما يُنَوَّن وما لم يُنَوَّن ،
لأنّهم يريدوا الترنمُ أبدلوا مكان المدّة نوناً ولفظاً بتمام البناء وما
هو منه (٢) ، لأن أكثر الأواخر في الكلام منون . فلزم بنو تميم التتوين
في ذلك كله ، وحرصوا على الوزن ولم ينقصوا منه شيئاً ، وفصلوا بين
ما يترنم به وما لا يترنم به (٣) .

من ذلك قولهم :- يا أبتا علك أو عساكن

وللعجاج : يا صاح ما هاج الدُّموع الذرفن

وقال العجاج : من طلل كالأ تحمي أنهنج (٤)

وقد عزاها ابن يعيش والأشموني إلى تميم أيضا (٥) . أما البغدادي
في خزائنه فعزاها إلى تميم وقيس كذلك (٦) .

(١) الكتاب ٤/٢٠٥ - ٢٠٦ .

(٢) الكتاب ٤/٢٠٦ - ٢٠٧ .

(٣) مخطوط شرح السيرافي مجلد ٥/١٧٨ .

(٤) الكتاب ٤/٢٠٧ .

(٥) انظر شرح المفصل ٩/٣٣ - ٣٤ ، وشرح الأشموني ٤/٢٢٠ .

(٦) انظر خزانة الأدب ١/٣٤ ، ٣/٢٣٥ طبعة دار صادر بيروت .

٦ - الوقف ورسم المصحف

إن الدارس لباب رسم المصحف والوقف عليه في كتب القراءات عامة ، وكتب الرسم خاصة يشعر أنه لا يكاد يتنقل بين محتوياته إلا تنقل المقيّد المثقل ، وما هذا إلا لكثرة التفصيلات وحشوالباب بالتعريفات ، وهو أمر بدهى في باب ازدحم بآراء القراء إلى جانب اختلافهم فمنهم من يراعى الخط في وقفه ، ومنهم من يراعى الأصل . كذلك فيه جزئيات لا تتطوى تحت قاعدة بعينها وكل ما يقال فيها أنها رسمت هكذا . وسيوضح هذا خلال دراستي للباب - إن شاء الله - والذي تنوّعت فيه مصادرى بين كتب القراءات والرسم والنحو ، وآراء النحاة في الوقف تشكّل جانباً مهماً في هذه الدراسة ، لأن النحاة - كما نعرف - استقروا قواعدهم وأصولهم من كلام العرب ، والقرآن نزل بهذا اللسان العربى المبين .

وقد بين لي اتصالي بمناهج كتب القراءات أن منهج الإمام ابن الجزرى في معالجته لهذا الباب أفضل من غيره في ضبطه لأقسامه ولمّعه لشعته ، فاستعنت به مع حرصى على إخراج هذا الباب في صورة لا تزدهم فيها الخطوط وقد تخفّف ما يثقلها ويرهق ذهن ناظرها .

فالرسم لغة : الأثر . والمراد به أثر الكتابة في اللفظ ، وهو تصوير الكلمة بحروف هجائها بتقدير الابتداء بها ، والوقف عليها ^(١) . هذا هو التعريف العام . ولو خصصنا رسم المصحف لوجدناه هو خط المصاحف العثمانية التى أجمع الصحابة على كتابتها على هيئة مخصوصة ، ولو لم تتفق مع قواعد الكتابة التى وضعت فيما بعد . وقد مهدّ النحاة له أصولاً وقواعداً ، وأكثر خط المصاحف موافق لتلك القوانين ، لكنه قد جاءت أشياء خارجة عن ذلك ^(٢) . وخط المصحف هو الإمام الذى يعتمد القارئ في الوقف والتمام ^(٣) ، وقد أجمع أهل الأداء على لزوم رسم المصاحف في الوقف الاختصاصى

(١) لطائف الإشارات للقسطلانى ٢١١ .

(٢) النشر ١٢٤/٢ .

(٣) البرهان للزركشى ٣٧٦/١ .

والاختباري^(١) . إلا أنه لا يقاس عليه يقول ابن درستويه : (خطان لا يقاسان
خط المصحف والعروض)^(٢) .

وقد ألفت في هذا العلم الجليل مؤلفات كثيرة من أهمها - بل ومن
الأصول التي يرجع في ذلك إليها - المقنع للداني ، والتنزيل ، والنصف ،
والعقيلة^(٣) . وهي قصيدة نظمها الشيخ أبو محمد قاسم بن فيرة الشاطبي المتوفى
المتوفى سنة خمسمائة وتسعين للهجرة ، وأسماها (عقيلة أتراب القوائد
في أسنى المقاصد) وهي نظم المقنع للداني . وحظيت بشرح كثيرة ، فقد
شرحها علم الدين السخاوي المتوفى سنة ستمائة وثلاث وأربعين للهجرة
وسمى شرحه (الوسيلة إلى كشف العقيلة) ، وكذلك شرحها شهاب الدين
أحمد بن محمد المرادوي المقدسي الخبلي المتوفى سنة سبعمائة وثمان
وعشرين للهجرة ، وبرهان الدين إبراهيم الجعبري المتوفى سنة سبعمائة
واثنتين وثلاثين للهجرة وسَمَّى شرحه (جميلة أرباب المراد) ، وأبو
عبدالله محمد بن القفال الشاطبي تلميذ السخاوي ، وأحمد بن محمد
الكارزوي شرحها شرحاً مختصراً بيّن فيه الإعراب واللغات أخذه من شرح
السخاوي وغيره أتمه سنة سبعمائة وثمان وستين للهجرة ، وشرحها نور
الدين علي بن سلطان الهروي المتوفى سنة سبعمائة وأربع وثمانين للهجرة
أسماه (الهبات السنية العلية على أبيات الشاطبية الرائية في الرسم) ، وشرحها
أبو البقاء علي بن ثمان القاصح المتوفى سنة ثمان مائة وواحد للهجرة ، وأسماه
(تلخيص الفوائد) . ومن شروحها أيضاً الشرح المسمى بالكشف^(٤) .
والرسم ينقسم قسمين :-

رسم قياسي ، ورسم توقيفي ، أو اصطلاحى نسبة إلى اصطلاح الصحابة عليه ،
ونقل بعض العلماء أنه تلقين من جبريل للنبي - صلى الله عليه وسلم - ويعني

(١) مخطوط طيبة النشر للنويري ورقة ٢٦٢ . (٢) الهمع ٢/٢٤٣ .

(٣) انظر دليل الحيران ٤ .

(٤) كشف الظنون لحاجي خليفة ٢/١١٥٩ ومن أراد المزيد من المؤلفات في

رسم المصحف فلينظر كتاب النشر ٢/١٢٨ ، والإتقان ٢/١٦٦ ، وكشف الظنون
١/١٣٥ .

هنا القسم الثاني لأنه العلم الذي تعرف به مخالقات خط المصاحف العثمانية لأصول الرسم القياسي ، وموضوعه حروف المصاحف العثمانية من حيث الحذف والزيادة والابدال ، والفصل ، والوصل ونحو ذلك .

ومن فوائده : تمييز ما وافق رسم المصاحف من القراءات فيقبل ، وماخالفه فيرد^(١) .

وطالما روهى فى الرسم الابتداء بالكلمة والوقوف عليها فطبعى أن نجد أقسام رسم المصحف التى تعالجها كتب القراءات تحتوى أيضا أقسام الوقف على هذا الرسم إلا أنها أكثر شمولاً منها وهذه الأقسام خمسة :- الإبدال - الإثبات - الحذف - الوصف - القطع . وحتى يتضح معنى ما قلت فى هذه التقسيمات من الشمول لعلم رسم المصحف ، والخصوص للوقف . نأخذ قسم الحذف مثلا ففيه ما يتعلق بالوقف كحذف ياء الاضافة فى بعض المواضع ، وفيه ما لا يتعلق بالوقف كحذف واو الجمع نحو قوله تعالى :

" لا يستون^(٢) " وقوله تعالى : " فَأَوَّالِي الْكَهْفِ^(٣) " وشبهه^(٤) .

والذى يعنينا فى هذا المقام هو ما يتعلق بالوقف .

فالإبدال : هو إبدال حرف بآخر وهو من المختلف فيه ينحصر فى أصل مطرد ، وكلمات مخصوصة .

أ - فالأصل المطرد هاء التانيث التى رست تاء^(٥) . وقد جرى الخلاف بين النحاة فى أصلها هل هو التاء أم الهاء ؟ عند البصريين وعلى رأسهم سيويه الأصل فيها التاء يفهم ذلك من قوله : " الحرف الذى فيه هاء التانيث فعلمة التانيث إذا وصلته التاء ، وإذا وقفت ألحقت الهاء ، أرادوا أن يُفَرَّقَا بين هذه التاء والتاء التى من نفس الحرف نحو تاء القت ، وتاء الإلحاق ، وتاء بنت وأخت . . . ، وتاء منطلقات لأنها كالمنفصلة من الأول^(٦) " ولجريان الاعراب عليها

(١) دليل الحيران ٤ . (٢) سورة السجدة آية ١٨ . (٣) سورة الكهف آية ١٦ .

(٤) انظر المقنع فى رسم مصاحف الأمصار ٤٣ .

(٥) النشر ١٢٩/٢ ، وانظر الإتيان ١٦٢/٢ ، والإتحاف ١٠٢ - ١٠٣ .

(٦) الكتاب ١٦٦/٤ - ١٦٢ ، وانظر الأصول فى النحو لابن السراج ٣٩٥/٢ .

ولثبوتها في الوصل الذي هو الأصل^(١) ويبدو أن الداني في مقنعه أخذ
بمذهب البصريين يلمس ذلك من تسميته الباب " ذكر ما رسم في المصاحف
من هاءات التانيث بالتاء على الأصل أو مراد الوصل"^(٢) . ومذهب القراء
وابن كيسان^(٣) مذهب البصريين في أن التاء هي الأصل ، والهاء
داخلة عليها^(٤) . أما الكوفيون فالأصل عندهم الهاء ، واعتل ثعلب لذلك
بإضافتها إليها ورسمها وقفا غالبا ، وقد أبدلت تاء في الوصل لأنها أحمل
للحركات لشدها^(٥) . ووصف الغزالي مذهب الكوفيين بالصحة وعلّة ذلك أن
تانيث الأفعال والحروف بالتاء لا غير نحو قامت ورّيت ، وما يؤكّد ذلك أن
علامة التانيث هي التاء في الوصل في جميع اللغات^(٦) .

ويبدو لي أنّ ما ذهب إليه البصريون أقوى يقول الأندرابي رادّا قول
الكوفيين بأن الهاء هي الأصل : " هو قول فاسد لأن الوصل مما يجرى
فيه الأشياء على أصولها ، والوقف موضع تغيير فادعاء الشيء أنه أصل في
حال الوقف ومغيره في حال الوصل خلاف للقياس"^(٧) .

وحين نعرض لقول القراء في الوقف عليها نجد أن أكثرهم يتبعون
الرسم لا يتعدونه فما كان في المصحف بالتاء وقفوا عليه بالتاء ، وما كان
بالحاء وقفوا عليه بالهاء .

وقال آخرون بالخيار في ذلك فمن شاء وقف على كل هاء للتانيث
في كتاب الله - عز وجل - بالهاء ، ومن شاء وقف بالتاء ، فمن وقف بالهاء
احتجّ بأنه مريد للسكت ، ومن وقف بالتاء احتجّ بأنه مريد للوصل ،

(١) مخطوط شرح طيبة النشر للنويري ٢٦٨/١ .

(٢) المقنع في رسم مصاحف الأمصار ٨٢ .

(٣) مخطوط شرح طيبة النشر للنويري ٢٦٨/١ .

(٤) إيضاح الوقف ٢٨٢/١ .

(٥) مخطوط شرح طيبة النشر للنويري ٢٦٨/١ ، ودليل الحيران ٣٠٦ ، وانظر

الإتحاف ١٠٣ .

(٦) مخطوط الوقف والابتداء للغزالي ورقة ١٤ .

(٧) مخطوط الموضح في القراءة ورقة ٢٤ .

ولم يرتض ابن الأنباري هذا المذهب وحجته في ذلك ، أنه لو جاز خلاف المصحف في الوقف جاز خلافه في الوصل فلما اجتمع القراء على ترك كل قراءة تخالف المصحف كان كل من تعمد خلاف المصحف في وصل أو وقف مخطئا^(١) .

أما النحاة فالأصح عندهم في الوقف على تاء المغرد إبدالها هاء^(٢) تقول : هذه رحمه وشجره ، وبعضهم يقف بالتاء^(٣) .

وتظالعنا في كتب القراءات المواضع التي رسمت الهاء فيها تاء . فكل ما في كتاب الله من ذكر (الرحمة) فهو بالهاء يعني في الرسم إلا سبعة أحرف منها :-

- ١ - قوله تعالى : " أولئك يرجون رحمت الله^(٤) " .
 - ٢ - قوله تعالى : " إن رحمت الله قريب من المحسنين^(٥) " .
- وكل ما في كتاب الله من ذكر السنة فهو بالهاء إلا خمسة أحرف منها :-
- ١ - قوله تعالى : " فقد مضت سنت الأولين^(٦) " .
 - ٢ - قوله تعالى : " إلا سنت الأولين فلن تجد لسنة الله تبديلا ولن تجد لسنة الله تحويلا^(٧) " .
- وكل ما في كتاب الله من ذكر (النعمة) فهو بالهاء إلا أحد عشر حرفا منها :
- ١ - قوله تعالى : " واذكروا نعمت الله عليكم^(٨) " .
 - ٢ - قوله تعالى : " اذكروا نعمت الله عليكم إذ كنتم أعداء^(٩) " .

(١) إيضاح الوقف ٢٨١/١ - ٢٨٢ .

(٢) الأصول في النحو لابن السراج ٣٩٥/٢ ، وانظر شرح المفصل ٠٨١/٩ .

(٣) سورة البقرة آية ٢١٨ .

(٤) سورة الأعراف آية ٥٦ ، وانظر لبقيّة الأحرف سورة هود آية ٧٢ ، مريم آية ٢٢ .

الروم آية ٥٠ ، الزخرف ٣٢ موضعا .

(٥) سورة الأنفال آية ٣٨ .

(٦) سورة فاطر آية ٤٣ ، وانظر سورة المؤمن آية ٨٥ .

(٧) سورة البقرة آية ٢٣١ .

(٨) سورة آل عمران ١٠٣ ، وانظر لبقيّة الأحرف المائدة آية ١١ ، إبراهيم آية

٢٨ ، ٣٤ ، النحل آية ٧٢ ، ٨٣ ، ١٢٤ ، لقمان آية ٣١ ، فاطر آية ٣ ،

الطور آية ٢٩ ، المقنع ٨٢ - ٨٣ ، وانظر إيضاح الوقف ٢٨٤/١ ، والوسيلة

ورقة ١٢٧ - ١٢٩ ، والنشر ١٢٩/٢ ، ودليل الحيران ٣٠٧ - ٣٠٩ .

وكل ما فى كتاب الله من ذكر المرأة فهو بالهاء إلا سبعة أحرف منها :-

- ١ - قوله تعالى : " إذ قالت امرأت عمران ^(١) .
- ٢ - قوله تعالى : " امرأت العزيز تراود ^(٢) وحددها بعضهم بأن كل امرأة اضيفت إلى زوجها ترسم بالتاء ^(٣) .

وكل ما فى كتاب الله من ذكر (اللعنة) فهو بالهاء إلا حرفين :-

- ١ - قوله تعالى : " فنجعل لعنت الله على الكاذبين ^(٤) .
- ٢ - قوله تعالى : " والخامسة أن لعنت الله عليه ^(٥) .

وكل ما فى كتاب الله من ذكر المعصية فهو بالهاء إلا حرفين :-

- ١ - قوله تعالى : " ومعصيت الرسول ^(٦) .

وهناك بعض الكلمات التى رسمت فيها هاء التأنيث تاء فى موضع واحد فقط وهى :-

كلمت - بقيت - قرئت - فطرت - شجرت - جنت - ابنت ^(٧) وإن كان أكثر المؤلفين كما يقول ابن الجزرى لم يتعرضوا لذلك ، فيقتضى عدم ذكرهم له وكثير من هذا الباب أن تكون الجماعة تقف عليه بالتاء موافقة للرسم - وإن كان هناك من وقف على بعض هذه المواضع بالهاء خلافاً للرسم وهم ابن كثير وأبو عمرو والكسائى ويعقوب ^(٨) .

أما المواضع التى قرئت بالافراد والجمع نحو قوله تعالى : " آيات ^(٩) للسائلين ^(١٠) ، " فى غيابات الجب ^(١١) ، " وآيت من ربه ^(١٢) .

- (١) سورة آل عمران آية ٣٥ .
- (٢) سورة يوسف آية ٣٠ ، وانظر لبقية الأحرف يوسف آية ٥١ ، القصص ، التحريم آية ١٠ - ١١ .
- (٣) منار الهدى ١٦ .
- (٤) سورة آل عمران آية ٦١ .
- (٥) سورة النور آية ٧ .
- (٦) المجادلة آية ٨ ، المقنع ٨٣-٨٥ ، وانظر إيضاح الوقف ١/٢٨٥-٢٨٦ ، والنشر ١٣٠/٢ .
- (٧) هى على الترتيب الأعراف آية ١٣٧ ، هود آية ٨٦ ، القصص آية ٩٠ ، الروم آية ٣٠ ، الدخان آية ٤٣ ، الواقعة آية ٨٩ ، التحريم آية ١٢ ، المقنع ٨٥-٨٦ ، مخطوط الوسيلة ورقة ١٢٩-١٣٠ .
- (٨) النشر ١٣٠/٢ ، وانظر مخطوط جامع البيان ورقة ١٦٢/١٦٣ .
- (٩) سورة يوسف آية ٧ .
- (١٠) سورة يوسف الآيتان ١٠-١٥ .
- (١١) سورة العنكبوت آية ٥٠ .

" فى الغرفات آمنون ^(١) ، و" على بينت منه ^(٢) ، " وما تخرج من ثمرت من أكامها ^(٣) ، " كأنه جملة صفر ^(٤) فقد اتفقت المصاحف على كتابتها بالتاء ^(٥) .

فمن قرأ شيئاً من ذلك بالإفراد وكان من مذهبه الوقف بالهاء وقف بالهاء ، وإن كان من مذهبه الوقف بالتاء وقف بالتاء ، ومن قرأه بالجمع وقف عليه بالتاء كسائر الجموع ^(٦) . والوقف على جمع المؤنث السالم بالتاء هو الأفصح عند النحاة ، وسمع من كلامهم الوقف بالهاء فقالوا : (دفن البناء من المكرمات ^(٧)) .

أما الكلمات المخصوصة التى رسمت تاء فى المصحف هى ست كلمات :—
 (يا أبت) ^(٨) ، (هيهات هيهات) ^(٩) ، (ولات حين) ^(١٠) ، (اللات) ^(١١) ،
 (ذات بهجة) ^(١٢) ، (مرضات الله) ^(١٣) ، وزاد ابن الأنبارى عليها (ومريم ابنت عمران) ^(١٤) . وسيت مخصصة لأن التاء فيها ليست كتاء امرأة ، ورحمة فذات مؤنث ذو ، ولم يجر على لفظ مفرد ، والتاء فى ابنت للاحساق ، والتاء فى لات بمنزلة التى تدخل على الأفعال ، لذا نجد أن التاء فى هذه الأسماء تبدل ألفا فى النصب بينما تاء التانيث فى قائمة ورحمه يوقف عليها فى حال النصب بالهاء ^(١٥) . والتاء فى (يا أبت) بمنزلة الهاء فى عه وخاله — أى أنها للتانيث . ودليل ذلك أنه يوقف عليها بالهاء فتقول يا أبه ، ويلزمون هذه الهاء فى النداء المضاف إلى يا المتكلم خاصة كأنهم

- | | |
|--|------------------------------------|
| (١) سورة سبأ آية ٣٧ . | (٢) سورة فاطر آية ٤٠ . |
| (٣) سورة فصلت آية ٤٧ . | (٤) سورة المرسلات آية ٣٣ النشر ١٤٠ |
| (٥) المقنع ٨٦ . | (٦) النشر ١٣١/٢ وانظر الإتحاف ١٠٣! |
| (٧) الأصول فى النحو لابن السراج ٣٩٥/٢ | (٨) سورة يوسف آية ٤ . |
| وانظر شرح المفصل ٨١/٩ . | (٩) سورة المؤمنون آية ٣٦ . |
| (١٠) سورة ص آية ٣ . | (١١) سورة النجم آية ١٩ . |
| (١٢) سورة النمل آية ٦٠ . | (١٣) سورة البقرة آية ٢٠٧ . |
| (١٤) سورة التحريم آية ١٢ ، إيضاح الوقف ٢٨٨/١ . | |
| (١٥) إبراز المعانى ٢٧٥ ، وانظر الهمع ٢٠٠/٦ تحقيق د . عبدالعال مكرم . | |

جعلوها عوضاً من حذف الياء^(١) . والذي يدل على أن التاء عوض من ياء
الإضافة أنهما لا تجتمعان فلا تقول : يا أبتى^(٢) .

الوقف على تاء أبت :-

وقف عليها ابن كثير وابن طمر بالهاء ، لكونها تاء تأنيث لحقت
الأب في باب النداء ، والباقون بالتاء اتباعاً للرسم ، وبين لنا الكسائي
الوجه لمن وقف بالتاء أن العرب تقول يا أبتى ، وإذا نقص الياء وقف
بالتاء ، وهو أحسن^(٣) . وإنما خالف أبو عمرو والكسائي أصلهما في الوقف على
الرسوم تاء بالهاء لكونها ليست متطرفة فإن ياء الإضافة مقدرة بعدها ،
وابن طمر خالف أصله فلم يقف بالتاء لأنه يفتحها وصلاً ففرق بينها وبين
غيرها من التاءات^(٤) .

أما التحاة فالبيصريون يجيزون الوقف عليها بالتاء وبالهاء جميعاً .
وعند الفراء الكوفي لا يوقف عليها إلا بالتاء ، لأن التقدير : يا أبتى
فحذفت الياء وبقيت الكسرة في التاء تدل عليها^(٥) .

أما هيهات فهي عند سيويه اسم بمنزلة الأصوات وفتح التاء عنده
تدل على أنه اسم واحد ، وكسرتها إذا كسرت تدل على أنه جمع لم ينطق
بواحد^(٦) . إذاً فيها لغتان فتح التاء وكسرها . والفتح لغة الحجازيين ،
والكسر في بني أسد وبني تميم^(٧) .

وقد أوردت كتب القراءات فيها أوجهاً كثيرة وصلت إلى أربعة عشر
وجهاً غير أن الفصيحة التي نزل القرآن بها الفتح بغير تنوين وبه قرأ
القراء المشرعةداً أبا جعفر قرأ بالكسر^(٨) . فلغة أهل الحجاز هي الأفتح .

(١) المقتضب ١٦٩/٣ .

(٢) شرح المفصل ١١/٢ ، وانظر الكافية ١٤٨/١ .

(٣) مخطوط جامع البيان للداني ورقة ١٦٢ .

(٤) شرح شعله على الشاطبية للموصلي ٢٢٣ ، وانظر إبراز المعاني ٢٧٦ .

(٥) مخطوط الوقف والابتداء للغزال ورقة ١٧ ، وانظر الكافية لابن الحاجب ١٤٨/١ .

(٦) الكتاب ٥٥/٢ طبعة بولاق .

(٧) المفصل للزمخشري ٧٥ ، وانظر البحر المحيط ٤٠٤/٦ .

(٨) مخطوط الوقف والابتداء للغزال ورقة ١٦ .

(٩) النشر ٣٢٨/٢ .

الوقف عليها :-

وقف عليهما في قوله تعالى " هيهات هيهات لما تُوعَدُونَ ^(١) " ابن كثير في رواية البيهقي بالهاء ، وقنبل بخلف عنه ، والكسائي ووقف الباقر عليهما بالتاء ^(٢) . فحجة من وقف بالتاء أن من العرب من يخفض التاء - وهم بنسب أسد وتميم كما سبق - فدل ذلك على أنها ليست بهاء التانيث فصارت بمنزلة دراك ، ونظار . ومن وقف بالهاء لأن من شأنه نصبها فيجعلها كالبهاء والنصب الذي فيهما للتركيب وهي لغة الحجازيين ^(٣) واختار الفراء الوقف عليها بالتاء ^(٤) . ففيه اتباع خط المصحف قال الأخفش: هي بمنزلة قولك : كان من الأمر كيت وكيت ، وهذا لا يوقف عليه إلا بالتاء ، وأيضا قول سيويه بأن (هيهات) اسم بمنزلة الأصوات . وفتح التاء عنده تعدل على أنه اسم واحد ، إلى جانب أن التاء لا يحسن حذفها لأنها أصلية فيوقف عليها بالتاء ^(٥) .

وباقى الكلمات وهي (ولات ، واللات ، وذات ومرضات) ووقف عليها حمزة بالتاء . أما الكسائي فالوقف على (مرضاة) عنده بالهاء لأنها مثل معصية ، وكره أن يقف على (ولات) ، وقيل أنه قال : الوقف عليه بالتاء ^(٦) . وقطع له الداني في جامعه الوقف على ذات ، ولات ، واللات . بالهاء حيث قال : " وقف على الثلاث كلم بالهاء الكسائي وحده ووقف عليهن الباقر بالتاء ^(٧) . ووقف الكسائي بالهاء جاء طرداً لمذهبه . ووجه الفارسي ووقف حمزة بالتاء على (مرضات) بأنه على قول من قال (طلحت) في الوقف والذي حكاه سيويه عن أبي الخطاب [وهي لغة طيء] ^(٨) ويجوز أن يكون

(١) سورة المؤمنون آية ٣٦ .

(٢) مخطوط جامع البيان ورقة ١٦٢ - ١٦٣ ، وانظر إيضاح الوقف ١/٢٩٨ ، والنشر ٢/١٢٧ .

(٣) انظر المفصل للزمخشري ٧٥ .

(٤) معاني القرآن للفراء ٢/٢٣٥ - ٢٣٦ ، وانظر إيضاح الوقف ١/٣٠٠ .

(٥) الكشف ١/١٣٢ . (٦) إيضاح الوقف ١/٢٨٨ .

(٧) مخطوط جامع البيان ورقة ١٦٢ - ١٦٣ ، وانظر مخطوط مفتاح الكنوز وإيضاح الرموز للحلي ورقة ٤٣ .

(٨) إيضاح الوقف ١/٢٨٢ . ملحوظة : نص ياقوت الحموي في معجم البلدان مادة (ظفار) على أن الوقف على هاء التانيث بالتاء لغة حمير .

لَمَّا كَانَ الْمِضَافُ إِلَيْهِ فِي التَّقْدِيرِ اثْبَتَ التَّاءَ كَمَا يَثْبُتُ فِي الْوَصْلِ ، لِيَعْلَمَ أَنَّ الْمِضَافَ إِلَيْهِ مَرَادٌ كَمَا أَشْمُ مِنْ أَشْمِ الْحَرْفِ الْمَضْمُونِ لِيَعْلَمَ أَنَّهُ فِي الْوَصْلِ مَضْمُونٌ .^(١)

وَتَبَيَّنَ لَنَا كِتَابَ الْقِرَاءَاتِ الْعِلَّةُ فِي عَدَمِ مَوَافَقَةِ أَبِي عَمْرٍو وَابْنِ كَثِيرٍ لِلْكَسَائِيِّ فِي الْوَقْفِ عَلَى هَذِهِ الْكَلِمَاتِ بِالْهَاءِ - وَإِنَّمَا خُصَّوهُمَا بِالذِّكْرِ ، لِأَنَّهُ عَرَفَ غَيْبَهُمَا الْوَقْفَ بِالْهَاءِ - وَتَرَجَعَ هَذِهِ الْعِلَّةُ لِمَعَانٍ اخْتَصَّتْ بِهِ هَذِهِ الْمَوَاضِعُ أَمَّا اللَّاتُ فَإِذَا وَقَفْتَ عَلَيْهَا بِالْهَاءِ أَشْبَهَ لَفْظَ الْوَقْفِ عَلَى اسْمِ اللَّهِ ، وَأَمَّا مَرَضٌ فَالْوَقْفُ عَلَيْهِ بِالْهَاءِ يَشْبَهُ لَفْظَ مَرَضٍ جَمَعَ مَرِيضٌ ، إِذَا أُضِيفَتْ إِلَى هَاءِ الضَّمِيرِ ، وَأَمَّا ذَاتُ فَعُوْنَتْ ذُوْ وَهِيَ لَمْ يَجْرُ عَلَى لَفْظِ مَذْكُورِهِ فَوْقَ عَلَيْهِ بِالْهَاءِ . وَأَمَّا لَاتٌ فَالْتَّائِيْتُ فِيهَا بِمَنْزِلَةِ التَّائِيْتُ فِي الْأَفْعَالِ وَإِنَّمَا حُرِّكَتْ لِالْتِقَاءِ السَّاكِنَيْنِ ، وَكَمَا يُوَقَّفُ عَلَى الْأَفْعَالِ بِالْهَاءِ يُوَقَّفُ عَلَى مَا يَشْبَهُهَا . وَفِي كِتَابِ أَبِي بَكْرٍ بَيْنَ مَهْرَانَ فِي شَرْحِ كِتَابِ سَيُودِيهِ قَالَ : يُقَالُ لَاتٌ وَهِيَ فِي الْوَقْفِ ، وَثَمَّةٌ وَثَمَّةٌ فِي الْوَقْفِ ، وَرَبْتٌ وَرَبْتٌ فِي الْوَقْفِ . وَغَدُ الْفِرَاءِ^(٢) الْاِخْتِيَارُ الْوَقْفَ بِالْهَاءِ عَلَى ذَاتِ لَأَنَّهَا لَا تَفْرَدُ ، وَفِي (اللَّاتِ) لِأَنَّهُ حَرْفٌ وَاحِدٌ لَا نَظِيرَ لَهُ كَثَرَتْ بِهِ الْكَلَامُ حَتَّى صَارَتْ التَّاءُ فِيهِ كَأَنَّهَا أُصْلِيَّةٌ .^(٣)

ب- الإبدال المتفق عليه :-

وهو نون : أولا : المنصوب النون غير المؤنث (أي المنصرف ولا لام فيه للتعريف)^(٤) ، وهذا يبدل في الوقف ألفا مطلقا بدلا من التنوين نحو قوله تعالى : " أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا^(٥) ، وقوله تعالى : " وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا^(٦) ، وقوله تعالى : " وَجَعَلَ اللَّيْلُ سَكَنًا^(٧) . وهذا هو الأنصح وعليه القراء يقول ابن الأنباري : " اعلم أن المنصوب النون يوقف عليه بالألف إذا كان غير مضاف فإذا كان مضافا وقت عليه بغير ألف كقوله تعالى : " .

(١) الحجة في علل القراءات السبع للغارسي ٢٢٨/٢ .

(٢) إبراز المعاني ٢٧٥ ، وانظر مخطوط الوقف والابتداء للغزال ورقة ١٧ .

(٣) معاني القرآن للقراء ٩٧/٣ و ٢٩٨/٢ ، وانظر إيضاح الوقف ٢٩٥/١ .

(٤) انظر مخطوط الموضح للأندرابي ورقة ١٢٣ .

(٥) سورة البقرة آية ٢٦ .

(٦) سورة البقرة آية ٢٨ .

(٧) سورة الأنعام آية ٩٦ ، النشر ١٣٣/٢ .

" واضرب لهم مثل الحياة الدنيا ^(١) وقد رسمت في المصاحف بالألف فكتبوا
 " وَضِيَاءً وَذِكْرًا ^(٢) بالألف ، و " وَأَشَدَّ ذِكْرًا ^(٣) ، و " من لَدُنَّا ذِكْرًا ^(٤)
 رسم جميعه في جميع المصاحف بالألف على نية الوقف ولا يجوز غير ذلك ^(٥)
 ولما عدت إلى مواضعها في الصحف وجدتها (ذِكْرًا) هكذا بألف وتوين،
 فالمصاحف في رسمها على ما جاء في منظومة مورد الظمان للعلامة الخراز
 وشرحه المسمى دليل الحيران إذ جاء في النظم قوله :

وإن تقف بألف في النصب * هما عليه في أصح الكتب

أي أن علامتي النصب والتوين يوضعان معا على الألف التي يوقف عليها
 بها يعني مع انفصالهما ^(٦) والنون الخفيفة كذلك اجتمع كتاب المصاحف
 على رسمها ألفا وجملة ذلك موضعان قوله تعالى : " وَلِيَكُونَ مِنَ الصَّغِيرِينَ ^(٧)
 وقوله : " لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ ^(٨) وذلك على مراد الوقف ^(٩) ورسموا النون ألفاً
 في قوله تعالى : " وَإِذَا لَا يَلْبِثُونَ ^(١٠) ، و " فَإِذَا لَا يَعْتُونَ النَّاسُ ^(١١) ،
 و " إِذَا لَا أَذْنُكَ ^(١٢) ، و " قَدْ ضَلَلْتُ إِذَا ^(١٣) وشبهه من لفظه حيث
 وقع ^(١٤) والقراء السبعة يتبعون فيه رسم المصحف ^(١٥)

وإذا أتينا إلى موقف النحاة من الوقف على المنصوب النون نجد
 إمامهم يقول : أما كل اسم منون فإنه يلحقه في حال النصب في الوقف
 الألف ، كراهية أن يكون التوين بمنزلة النون اللازمة للحرف منه ، أو زيادة فيه
 لم تجيء علامة للمنصرف ، فأرادوا أن يفرقوا بين التوين والنون ^(١٦) وعلته
 قلب التوين ألفاً أن الألف لا تستقل ، بل تخف بها الكلمة ، والخفة مطلوبة

(١) الكهف آية ٤٥ . إيضاح الوقف ١/٣٥٧-٣٥٩ ، وانظر مخطوط الوقف
 والابتداء للغزال ورقة ٦ .

(٢) سورة الأنبياء آية ٤٨ . (٣) سورة البقرة آية ٢٠٠ .

(٤) سورة طه آية ٩٩ . (٥) المقنع للداني ٩١ .

(٦) انظر ٣٢٠ . (٧) سورة يوسف آية ٣٢ .

(٨) سورة العلق آية ١٥ . (٩) المقنع للداني ٥٥ ، وانظر

(١٠) سورة الإسراء آية ٧٦ . إيضاح الوقف ١/٣٥٩-٣٦٠ .

(١١) سورة النساء آية ٥٣ . (١٢) سورة الإسراء آية ٧٥ .

(١٣) سورة الأنعام آية ٥٦ . (١٤) المقنع للداني ٤٥ ، وانظر

(١٥) شرح الأشموني ٤/١٥٤ . الإتحاف ١٥ .

(١٦) الكتاب ٤/١٦٦ ، وانظر المقضب ٣/١٧٠ .

في الوقف^(١) . أما النون الخفيفة فقيدٌ سيويه قلبها ألفا في الوقف بفتح ما قبلها ، وعلت القلب أن النون الخفيفة والتنوين من موضع واحد ، وهما حرفان زائدان ، والنون الخفيفة ساكنة ، كما أن التنوين ساكن ، وهى علامة توكيد ، كما أن التنوين علامة المتكّن ، فلما كانت كذلك أجريت مجراها في الوقف وهو قول الخليل^(٢) . أما النون الثقيلة فلا تتغير في الوقف لأنها لا تشبه التنوين^(٣) .

واختلف النحاة في الوقف على (إذن) فذهب الجمهور إلى أنه يوقف عليها بالألف لشبهها بالنون المنصوب ، وذهب بعضهم إلى أنه يوقف عليها بالنون لأنها بمنزلة (أن) وإليه ذهب المازني والبيروني وصححه ابن عصفور ، وعن البيروني أنه قال : أشتهى أن أكون يد من يكتب إذن بالألف لأنها مثل أن ولن ، ولا يدخل التنوين الحروف^(٤) . ووصف السيوطي هذا المذهب بأنه المختار^(٥) . إلا أن رضى الدين في شرحه الشافية ذكر أن البيروني أجاز الوجهين ، فمن قلبها ألفا كتبها بهـ ، وإلا فيالنون ، لأن مبنى الخط على الابتداء والوقف^(٦) .

فالنحاة والقراء متفقون على الوقف بالألف على النون المنصوب . أما النون الخفيفة فالقراء لم يقيدوا الوقف عليها بقلب نونها ألفا بشرط بل أطلقوا الحكم فيها اتباعا لرسم الخط على حين قيدها النحاة بفتح ما قبلها . لم نجد اختلافا بين القراء في الوقف على إذن بقلب نونها ألفا - والخلاف قائم بين النحاة وإن كان جمهورهم متفقا مع القراء .
لا شك أن عدم اختلاف القراء كما نرى هنا مردّه اجتماعهم على رسم المصحف . أما النحاة فانهم يقيسون على ما توافق لديهم من قواعد مستنبطة من كلام العرب يصنفها كل نحوي بصيفته فما وافق قياسه يقبل وما خالفه يرد .

(١) شرح الشافية لرضى الدين ٢٧٩/٢ .

(٢) الكتاب ٥٢١/٣ ، وانظر المقتضب ١٨/٣ .

(٣) الكتاب ٥٢٣/٣ .

(٤) حاشية الصبان على شرح الأشموني ١٥٤/٤ .

(٥) الهمع ١٩٩/٦ تحقيق الدكتور عبدالمعال مكرم .

(٦) ٢٨٠/٢ .

ثانيا : الاسم المفرد المؤنث ما لم يرسم بالتاء . تبدل تاءؤه وصلاً هاءً ووقفاً سواء كان منوناً أو غير منون نحو : (ومن يبدل نعمه اللهم^(١) وتلك الجنة^(٢) ، ومن الجنة^(٣) ، وعلى أبصارهم عشاوة^(٤) ، ومثلاً ما بعوضة^(٥) ، وكشيل^(٦) جنة برسوة^(٧) .

وشذ جماعة من العراقيين فرووا عن الكسائي وحده الوقف على (ومنه^(٨)) بالهاء ، وعن الباقرين بالتاء . والصواب الوقف عليه عن كل القراء بالهاء على وفق الرسم^(٩) . وأورده أبو عمرو الداني في باب ما اتفقت على رسمه مصاحف الأمصار . إذ كتبوا " ومنه " بالهاء والواو^(١٠) .

٢ - الإثبات : وهو على قسمين : الأول إثبات ما حذف رسماً ، والثاني إثبات ما حذف لفظاً .

فالذي ثبت من المحذوف رسماً ينحصر في نوعين :-

الأول : إلحاق هاء السكت .

الثاني : أحد حروف العلة الواقعة قبل ساكن فحذفت لذلك .

وتجىء هاء السكت عند القراء في خمسة أصول مطردة ، وكلمات مخصوصة . الأصل الأول :- ما الاستفهامية المجرورة بحرف الجر ووقعت في خمس كلمات (عَمَّ ، وَفِيمَ ، وَبِمِ ، وَرِمَ ، وَمِمَّ)^(١٠) . وهى التى جمعها الشاطبي فى هذا البيت :-

وفيمه وممه قفَّ وعمه لمة بيمه * بخلفٍ عن البيزى وادفع مجهلاً^(١١)

وقف البيزى على ما التى للاستفهام إذا دخل عليها حرف الجر بالهاء ، لأن ألفها حذفت للفرق بين الاستفهام والخبر نقول فى الاستفهام عمَّ تسأل يا هذا ؟ وفى الخبر عمَّ تسأل أسأل أنا ، فبالوقف على الميم تحذف الفتحة

- | | |
|--|--|
| (١) سورة البقرة آية ٢١١ . | (٢) سورة الزخرف آية ٧٢ . |
| (٣) سورة الأعراف آية ٢٧ . | (٤) سورة البقرة آية ٧ . |
| (٥) سورة البقرة آية ٢٦ . | (٦) سورة البقرة آية ٢٦٥ . |
| (٧) سورة النجم آية ٢٠ (ومنه : اسم لصخرة كانت لخزاعة (الحجغى القراءات لابن خالويه ٣٣٦ . | (٨) النشر ١٣٣/٢ . |
| (٩) كانت لخزاعة (الحجغى القراءات لابن خالويه ٣٣٦ . | (٩) المقنع ٩٣ ، وانظر مخطوط الوقف والإبتداء للغزال ورقه ١٨ . |
| (١٠) النشر ١٣٤/٢ . | (١١) منظومة حرز الامانى ٣٤ . |

وهي دالة على الألف المحذوفة ، فكره ذلك بعض العرب فأدخل هاء في الوقف لتثبت الفتحة ولا تحذف وهي قراءة البزّي عن ابن كثير^(١) ونقل السيوطي عن أبي حيان أنه قال: وقد جاء في السبعة الوقف على ما الاستفهامية المجرورة بالحرف بالهاء ، وإن كان أكثر وقوفهم عليها بغير الهاء وذلك باتباع رسم المصحف^(٢) . فهي في المصحف بغير هاء .

أما الذين نقلوا عن اللسان العربي فذكروا أن الأكثر والأصح الوقف بالهاء فيها هو ذا سيويه يقول : "الهاء في الوقف على هذه الحروف أجود ، لأن الألف حذفت من ما ، فصار آخره كآخر ازمة وأغزه ، وقد قال قوم : فيم - وعلام - وبم ؟ كما قالوا اخش . وليس هذه مثل إن ، لأنه لم يحذف شيء من آخرها^(٣) ، فالهاء فيها عوض من الألف لبيسان الحركة^(٤) .

وفي هذا دليل على أن القراء لا تعمل في شيء من القراءات على الألف في اللغة ، ولا الأقيس في العربية بل على الأثبت في الأثر والأصح في النقل والرواية .

الأصل الثاني : هو وهي حيث وقعا وكيف جاء نحو (وهو ، ولهو ، وأن يعمل هو ، فإنه هو ، ولا إله إلا هو) ، ونحو (ما هي ، ولهي ، وهي) فوقف على ذلك يعقوب بالهاء من غير خلاف عنه^(٥) . وحجته في ذلك قوله تعالى : (كتابيه ، وحسابيه ، وماليه)^(٦) .

وعلى سيويه الوقف بالهاء فيها أن الواو في (هو) لازمة لا تتغير بتغيير الإعراب فكرهوا أن يلزموا الإسكان في الوقف ، فجعلوها بمنزلة ياء الإضافة لأن الياء خفية فكرهوا تكليفها لأنها ليست حرف الإعراب^(٧) .

(١) الكشف لمكي ١٢٩/١ . (٢)

(٤) اللمع ٦/٢١٨ . ملحوظه : لما عدت إلى البحر المحيط وجدته يقول : قرأ الضحك وابن كثير عنه بهاء السكت أجرى الوصل مجرى الوقف ، لأن الأكثر في الوقف على ما الاستفهامية هو بإلحاق هاء السكت (ج ٨ / ٤١٠) .

(٣) الكتاب ٤/١٦٤ .

(٤) الأصول في النحو لابن السراج ٢/٤٠٣ ، وانظر شرح المفصل ٩/٤٥٥ ، ومخطوط شرح طيبة النشر للنويري ورقة ٢٧١ .

(٥) النشر ٢/١٣٥ ، وانظر مخطوط مفتاح الكنوز لشمس الدين الحلبي ورقة ٤٣ .

(٦) انظر مخطوط الإيضاح في القراءات للأندرابي ورقة ١٠٥ .

(٧) الكتاب ٤/١٦٣ .

وكثير من العرب لا يلحقون بها الهاء في الوقف ، لأنه لم يحذف
منها شيء^(١) . فاتصال الهاء بكل متحرك حركة غير إعرابية جائز ، ويجوز
أيضا ترك الهاء والوقف بالسكون^(٢) .

هنا نلاحظ أن القراء متفقون مع النحاة في أن الأكثر منهم لم يقف بالهاء .
الأصل الثالث : النون المشددة في جمع الإناث سواء اتصل بها شيء أم لم
يتصل نحو: " هُنَّ أَطْهَرُ"^(٣) ، " وَلِهِنَّ مِثْلَ الَّذِي عَلَيْهِنَّ"^(٤) ، " وَأَنْ يَضَعَنَّ
حَمْلَهُنَّ"^(٥) ، " وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ"^(٦) ، و " بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلَهُنَّ"^(٧) .

اختلف عن يعقوب في الوقف على ذلك بالهاء ، فقطع في التذكرة
بإثبات الهاء عن يعقوب في ذلك كله . وكذلك الحافظ أبو عمرو الدانسي
وغيره . وقد أطلقه بعضهم والصاب تقييده كما يقول ابن الجزرى - بما كان
قبله (ها) كما مثلاً ولم أجد أحداً مثلاً بغير ذلك^(٨) .

والناظر في الأمثلة التي مثل بها ابن الجزرى يجد أن النون
المشددة في جمع المؤنث إما أن تكون في ضمير منفصل أو متصل بأسماء
أو حروف - وقبلها الهاء - ولما عدت إلى المقصد لتلخيص ما في المرشد
لشيخ الإسلام أبي زكريا الأنصارى وجدته مثل بأمثلة اتصلت بها النون
المشددة ، وقبلها الهاء إذ قال : " ومنها النون التي هي ضمير جمع
المؤنث مشددة ، أو مخففة نحو (فَأَتَمَّهُنَّ ، يَأْكُلُهُنَّ ، مِنْهُنَّ ، أَرْضَعَنَّ لَكُمْ ،
يَتَرَبَّصَنَّ) فالنحويون يجيزون إلحاق الهاء بها وقفاً ، كما في الوقف على
إِنَّ وَأَنَّ المشدتين ، لكن إلحاقها بالمشددة أحسن منه بالمخففة ، ومنع
ذلك القراء إلا يعقوب فيجيزه في المشددة^(٩) " ويحدثنا إمام النحاة سيويه
عن إلحاق الهاء بالنون مبيناً لنا العلة في ذلك فيقول : (تلحق الهاء
النون التي ليست بحروف إعراب ، ولكنها نون الاثنين والجميع ، وكان هذا
أجدر أن تبين حركته حيث كان من كلامهم أن يبينوا حركة ما كان قبله

- (١) أصول النحو لابن السراج ٤٠١ . (٢) الهمع ١٨١ تحقيق د. عبد العال مكرم
(٣) سورة هود آية ٧٨ . (٤) سورة البقرة آية ٢٢٨ .
(٥) سورة الطلاق آية ٤ . (٦) سورة الطلاق آية ١٢ .
(٧) سورة الممتحنة آية ١٢ .
(٨) النشر ١٣٥/٢ ، وانظر مخطوط مفتاح الكنوز للحلبى ورقة ٤٣ ، والاتحاف ١٠٤ .
(٩) ص ٢٠ .

متحركاً ما لم يحذف من آخره شيء ، لأن ما قبله مسكن فكرهوا أن يسكن ما قبله وذلك إخلال به نحو : هـ ما ضارِبَانِهـ وهـم مُسَلِمُونِهـ . ومثل ذلك هـنـهـ ، وضربتهـ ، وذهبتتهـ . فالحقوا به الهاء للعللة السابقة ، ولأن النون خفيةً فذلك أيضاً مما يؤكد التحريك ، إذ كان يحرك ما هو أبين منها^(١) . ثم قال : وناس من العرب كثيراً يلحقون الهاء كما لم يلحقوا هو وهن ونحوهما^(٢) . فالقراء إذن على مذهب الأكثر من العرب — مختلفين مع النحاة الذين أجازوه واعتلوا له .

الأصل الرابع : المشدد البني نحو " أَلَّا تَعْلُوا عَلَيَّ^(٣) " ، و " إِيَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ^(٤) " ، و " خَلَقْتُ يَدَيَّ^(٥) " ، و " مَا أَنْتُمْ بِمَصْرُخِيَّ^(٦) " ، و " مَا يُدَلُّ الْقَوْلُ لَدَيَّ^(٧) " . اختلف فيه عن يعقوب أيضاً فنص بعضهم على الوقف عليه بالهاء ليعقوب . والأكثر على حذف الهاء وقفاً ، وكلاهما ثابت عن يعقوب ، والظاهر أن ذلك مقيد بما كان بالياء كما مثلنا به ، ومثل به المشتون ، وانفرد الداني بالهاء في لكن وإنَّ يعني المفتوحة والكسورة وقياس ذلك كأن^(٨) .

فبالعرب تقول (إنه) وهم يريدون إنَّ ، ومعناها أجل وقالوا فنى الوقف كيفه وليته ولعله وأينه تريد أين لأنها نون قبلها ساكن ، وليست بنون تُغَيَّرُ لِلإِعْرَابِ وَلَكِنَّهَا مَفْتُوحَةٌ عَلَى كُلِّ حَالٍ فَأَجْرِيَتْ ذَلِكَ الْمَجْرَى^(٩) . فالبنوي يجوز الوقف عليه عند النحاة بالهاء^(١٠) . أما القراء فأكثرهم لا يقفون بالهاء اتباعاً للرسم .

-
- (١) الكتاب ٤ / ١٦١ .
(٢) الكتاب ٤ / ١٦٥ . وانظر الأصول في النحو ٢ / ٤٠٢ ، والكافية لابن الحاجب ٢ / ٤٠٨ .
(٣) سورة النمل آية ٣١ .
(٤) سورة الأحقاف آية ٠٩ .
(٥) سورة ص آية ٧٥ .
(٦) سورة إبراهيم آية ٠٢٢ .
(٧) سورة ق آية ٢٩ .
(٨) النشر ٢ / ١٣٥ - ١٣٦ ، وانظر مخطوط مفتاح الكنز ورقة ٤٣ - ٤٤ ، والاتحاف ٠١٠٤ .
(٩) الكتاب ٤ / ١٦١ - ١٦٢ .
(١٠) الأصول في النحو ٤٠٥ - ٤٠٦ ، وانظر مخطوط الوقف والابتداء للغزال ورقة ١٩ .

الأصل الخامس: - النون المفتوحة نحو (العالمين ، والذين ، والمفلحون ،
 وبمؤمنين) وهذه في الأسماء أما التي في الأفعال فنحو (يُنْفِقُونَ ، وَيُؤْمِنُونَ)
 وقيدَه بعضهم بما لم يلتبس بهاء الكناية ومثل له بقوله تعالى : " وتكنون
 الحق وأنت تعلمون^(١) " ، وقوله تعالى : " كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون
 الكتاب وبما كنتم تدرسون^(٢) " . وقف عليها يعقوب بالهاء . وهي لفظة
 فاشية مطردة عند العرب^(٣) . والخلاف قائم بين القراء في إلحاق هذه الهاء
 بالأفعال منهم من لم يجزها وهو أبو الحسن بن أبي بكر . فعنده هاء
 السكت لا تثبت في الأفعال ، لذا نجد النويري يقول والصواب تقييده
 بالأسماء عند من أجازها كما نصَّ عليه علماء العربية ، والجمهور على عدم إثبات
 الهاء في هذا الفصل وعليه العمل^(٤) . وذهب الغزالي مذهباً وسطاً فقال :
 كان يعقوب يقف على الأفعال اللازمة بالهاء نحو يذهبونه وهو اختياره^(٥) .
 وعند النحاة لا تلحق الهاء النونات في الأمثلة الخمسة نحو يَضْرِبَانَهُ -
 وَيَضْرِبُونَهُ - وَتَضْرِبِيهِ لِأَنَّ النون علامة الرفع فهي كالحركة الإعرابية ، وحتى
 لا تلتبس بالمفعول به عند البصريين . وهذا ما يفهم من قول سيويه في
 باب ما تلحق الهاء لتبيين الحركة " فمن ذلك النونات التي ليست بحروف
 إعراب ولكنها نون الإثنين والجميع^(٦) " .

إذن هناك اتفاق بين القراء والنحاة في عدم إلحاق الهاء بالأفعال
 غير اللازمة حتى لا تلتبس بالمفعول به ، أما بالأسماء فجائز عند النحاة وقليل
 من القراء ، وجمهور القراء لا يثبت الهاء لا في الأسماء ولا في الأفعال .
 أما الكلمات المخصوصة فهي أربع (ويلتي ، وأسفي ، واحسرتي ، وثمَّ
 الظرف) فاختلف فيها عن رويس فقطع له بعضهم أنه وقف بالهاء ،

(١) سورة آل عمران آية ٧١ . (٢) سورة آل عمران آية ٧٩ .

(٣) مخطوط الوقف والابتداء للغزالي ورقة ٢٠ ، وانظر مخطوط مفتاح الكنوز ورقه ٤٤ .

(٤) النشر ١٣٦/٢ ، وانظر مخطوط شرح طيبة النشر ١/٢٧١ - ٢٧٢ .

(٥) مخطوط الوقف والابتداء للغزالي ورقة ٢٠ .

(٦) الكافية ٤٠٨/٢ .

(٧) الكتاب ١٦١/٤ .

ونصّ الداني على (ثُمَّ) ليعقوب بكماله ورواه الآخرون عنه بغير هاء كالباقين ، والوجهان صحيحان عن رويس . وانفرد الداني عن يعقوب بالهاء في هَلَمْ ، وهاه السكت في هذا كله وما أشبهه جائزه عند علماء العربية سماعاً وقياساً^(١) . يقول سيويه : يوقف على ثَمَّ بالهاء ، وعلى هَلَمْ^(٢) . ومن العرب من يقول غَلَامِيَّة ، ومن بَعْدَ يَه^(٣) ، إذ أصل الياء التحريك فمن حَرَكَهَا في الوصل أسكنها في الوقف وإن شاء أدخل هاء الاستراحة تبيناً للحركة^(٤) .

النوع الثاني :- وهو أحد أحرف العلة الثلاثة الياء ، والواو ، والألف . فأما الياء فمنه ما حذف لالتقاء الساكنين ، وما هو لغير ذلك .

فالذي حذف للتوين ثلاثون حرفاً في سبعة وأربعين موضعاً - استوفاهما صاحب النشر - وبحسبي منها بعض المواضع نحو " بَاغٍ وَلَا عَادٍ " ، " مَنْ مَوْصِي " ، " عَنْ تَرَاوِي " ، " وَلَا حَامٍ " ، " وَمَنْ فَوْقَهُمْ غَوَاشٍ " ، " وَلَهُمْ أَيْدٍ " . وسبب حذف الياء أنها ساكنة ولقيها تنوين فسقطت ، لأنهم استقلوا الضمة في الياء ، لأنّ الضمة إعراب والياء إعراب فكرهوا أن يدخلوا إعراباً على إعراب ، وكذلك تحذف الياء من المخفوض إذا لقيها التنوين ، لأنهم استقلوا الكسرة في الياء لنفس العلة السابقة^(٥) .
الوقف عليها عند القراء :-

ابن كثير أثبت الياء في أربعة أحرف في عشرة مواضع وهي (هَادٍ)^(٦) في خمسة مواضع ، و " وَاقٍ " في الثلاثة ، و " وَالٍ ، وَاقٍ " هذا هو الصحيح عنه .

- (١) النشر ١٣٦/٢ ، وانظر الإتحاف ١٠٤ (٢) الكتاب ١٦١/٤ .
- (٣) الأصول في النحو ٤٠٢/٢ ، وانظر شرح المفصل ٤٥/٩ ، والكافية ٤٠٨/٢ .
- (٤) مخطوط الوقف والإبتداء للغزال ورقة ١٩ .
- (٥) سورة البقرة آية ١٧٣ ، الانعام ١٤٥ ، والنحل ١١٥ .
- (٦) البقرة آية ١٨٢ . (٧) البقرة آية ٢٣٢ ، والنساء آية ٢٩ .
- (٨) سورة البائدة آية ١٠٣ . (٩) سورة الأعراف آية ٤١ .
- (١٠) سورة الأعراف آية ١٩٥ ، وانظر في باقي (١١) إيضاح الوقف ٢٣٣/١ .
- (١٢) انظر سورة الرعد آية ٣٣ موضعان ، النشر ١٣٧/٢ .
- (١٣) انظر سورة الرعد الآيتان ٣٤ - ٣٧ ، وسورة المؤمن آية ٣٣ .
- (١٤) سورة الرعد آية ١١ ، وسورة النحل آية ٩٦ .

وانفرد فارس بن أحمد من قراءته على السامري عن ابن مجاهد عن
 قنبل بإثبات الياء في موضعين آخرين وهما (فان^(١)) ، و (راق^(٢)) ، كما
 انفرد الهذلي في الكامل عن ابن شنبوذ عن قنبل بالوقف بالياء على سائر
 الباب ، وعن ورش بإثبات الياء في قاضي وباعٍ مخيرٍ فخالف سائر الرواة^(٣) .
 وجاء في مفتاح الكنوز أن ابن محيصن وقف على الكلمات الأربع السابقة
 التي وقف عليها ابن كثير بالياء وكذلك على (فان - وراق)^(٤) .
 إذاً من القراء الذين وقفوا بالياء على مواضع معينة ابن كثير ، ومن
 الرواة: ورش وقنبل ومن القراء الشواذ ابن محيصن أما الججمهور فيحذفون كل الياءات
 المحذوفة عند الوقف عليها اتباعاً للمصحف ، وكان يعقوب يثبت الياءات
 كلها في الوقف وإن كانت محذوفة في الخط إلا المنون والمنادي ، وكهاده ،
 ووالم ، ويا قوم ، ويا عباد^(٥) .

وعند النحاة الوقف على مثل هذا يحذف الياء هو الكلام الجيد
 الأكثر^(٦) . لأن الياء تحذف في الوقف ، كما حذف في الوصل للمساكين ، إذ
 لو لم تحذف الياء والكسرة في الوقف لبقيت الكلمة في حال الوقف على وجه
 مستثقل عندهم^(٧) .

والياءات التي حذف لغير التنوين إحدى عشرة في سبعة عشر موضعاً
 منها : قوله " يُّوتَ الحكمة^(٨) " في قراءة يعقوب ، وقوله " وسوف يُوتَ الله^(٩) " ،
 وقوله " واخشون اليوم^(١٠) " ، وقوله " يقصُّ الحق^(١١) " في قراءة أبي عمرو

-
- (١) سورة الرحمن آية ٢٦ .
 (٢) سورة القيامة آية ٢٧/٢ النشر ١٣٧/٢-١٣٨ ، وانظر مخطوط شرح طيبة النشر
 للنويري ٢٧٨/١ .
 (٣) مخطوط الكامل للهذلي ورقة ١٤٣ .
 (٤) انظر المخطوط ورقة ٤٤ .
 (٥) المقصد لتلخيص ما في المرشد لأبي زكريا الأنصاري ١٠ - ١١ .
 (٦) انظر الكتاب ٤/١٨٣ ، وشرح المفصل ٧٥/٩ ، وشرح الشافية ٢/٢٨١ ،
 والهمع ٦/٢٠٣ .
 (٧) شرح الشافية ٢/٢٨١ - ٢٨٢ .
 (٨) سورة البقرة آية ٢٦٩ .
 (٩) سورة النساء آية ١٤٦ .
 (١٠) البائدة آية ٣ .
 (١١) سورة الأنعام آية ٥٧ .

وابن عامر وحمزة والكسائي ويعقوب وخلف ، وقوله " وَنَجَّ الْمُؤْمِنِينَ " ^(١)
 وقوله " بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى " ^(٢) والحذف كله للثقل ، وحذف الياء والاكتفاء
 بالكسرة لغة سائرة فاشية عند العرب . ^(٣)

اختلاف القراء في الوقف عليها :-

كان حمزة والكسائي يقفان على (صال الجحيم) ^(٤) بغير ياء اتباعاً
 للكتاب ، واختلفوا في (وَادِ النَّمْلِ) ^(٥) فكان الكسائي يقف عليه (وادي)
 بالياء ويقول اسمه وادي ، فلا يتم إلا بالياء ، وكان حمزة يقف بغير ياء
 اتباعاً للكتاب ، واختلفوا في قوله (وما أنت بهادي العمي) ^(٦) فكان أبو جعفر
 وشيبة و عاصم و نافع و أبو عمرو و الكسائي يقرؤونها (بِهَادِ العمي) بالاضافة
 وكان يحيى بن وثاب و الأعشى و حمزة يقرؤونها (تَهْدِي العمي) بالتاء
 ونصب العمي ، وكان ابن عامر يقرؤها " وما أنت بهادي العمي " بتنوين
 هادٍ ونصب (العمي) وكان الكسائي يقف (بهادي) بإثبات الياء في
 سورة النمل والروم ، والحجة أن الياء لم يقارنها ساكن يوجب لها السقوط ،
 وعلى قراءة ابن عامر الوقف بغير ياء . أما حمزة فعنده يجوز الوقف بالياء
 ويجوز الوقف بغير الياء اكتفاءً بالكسرة ، لأن العرب تفعل ذلك ^(٧) . ووقف
 يعقوب على المواضع السبعة عشر المذكورة سابقاً بالياء هذا هو الصحيح
 عنه من نصوص الأئمة في الجميع وهو قياس مذهبه وأصله ^(٨) .

ولقد أفردت كتب القراءات لهذه الياءات فصلاً أسمته ياءات الزوائد

سيأتي الحديث عنه عقب هذا الباب - إن شاء الله - .

-
- (١) سورة يونس آية ١٠٣ .
 (٢) سورة طه آية ١٢ ، سورة النازعات آية ١٦ ، النشر ١٣٨/٢ - ١٣٩ .
 (٣) إيضاح الوقف ١/٢٤٣ .
 (٤) سورة الصافات آية ١٦٣ .
 (٥) سورة النمل آية ١٨ .
 (٦) سورة الروم آية ٥٣ .
 (٧) إيضاح الوقف ١/٢٤٠ - ٢٤٢ .
 (٨) النشر ١٣٨/٢ ، وانظر مخطوط مفتاح الكنوز للحلبي ورقة ٤٤ ، والاتحاف

حذف الواوات رسماً للساكن وهى أربعة مواضع :-

قوله تعالى : " وَيَدْعُ الْإِنْسَانَ . . ." ^(١) ، و " يَمِّحُ اللَّيْلَ الْبَاطِلَ " ^(٢) ،
 و " يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ " ^(٣) ، و " سَنَدَعُ الزَّبَانِيَةَ " ^(٤) فوقف الجميع على الرسم أى
 بحذف الواو ^(٥) . ووقف يعقوب بالواو على الأصل فيما انفرد به أبو عمرو الدانى ^(٦) .
 والعلة فى حذفها أنهم اكتفوا بالضممة من الواو فأسقطوها ، ووجدوا الواو
 ساقطة من اللفظ لسكونها وسكون اللام فبنى الخط على اللفظ ^(٧) . ولم
 تختلف المصاحف فى أن الواو من هذه المواضع ساقطة ^(٨) .

وزعم أهل البصرة من أهل العربية أن الوقف على هذه الأربعة بالواو
 أيضا إذ هو الأصل وإن كان محذوفاً فى الكتابة ^(٩) . وهو قول أبى حاتم
 السجستاني فعنده لا يد من إثبات الواو فى الوقف ، ورد قول ابن الأنبارى
 ووصفه بأنه غلط منه لأن العرب حذفوا واو الجمع ، وحذفها أغلظ من حذف
 لام الفعل ، فإذا جاز حذف ما يدل على الجمع كان حذف ما لا يدل على
 معنى أسهل ^(١٠) .

ما حذف من الألفات لساكن :-

فمن المختلف فيه كلمة واحدة وهى (أَيَّةُ) وقعت فى ثلاث مواضع
 ؟ أَيَّةُ الْمُؤْمِنِينَ ^(١١) ، و " يَا أَيُّهُ السَّاحِرُ " ^(١٢) ، " أَيُّهُ الثَّقَلَانِ " ^(١٣) .
 وقف عليها بالألف فى المواضع الثلاث ، على الأصل خلافاً للرسم أبو عمرو ،
 والكسائى ، ويعقوب ، ووقف الباقون بالحذف اتباعاً للرسم ^(١٤) . فمن وقف عليهن
 بالألف قال : الأصل إثبات الألف ، ومن حذفها قال : اكتفيت بالفتحة منها ^(١٥) .

- | | |
|---------------------------|---|
| (١) سورة الإسراء آية ١١ . | (٩) مخطوط الوقف وإلبداء للغززال ورقة ١٢ |
| (٢) سورة الشورى آية ٢٤ . | (١٠) إيضاح الوقف ٢٨٠/١ . |
| (٣) سورة القمر آية ٦ . | (١١) سورة النور آية ٣١ . |
| (٤) العلق آية ١٨ . | (١٢) سورة الزخرف آية ٤٩ . |
| (٥) النشر ١٤١/٢ . | (١٣) سورة الرحمن آية ٣١ . |
| (٦) الإتحاف ١٠٥ . | (١٤) النشر ١٤١/٢ - ٤٢ (وانظر المقنع فى |
| (٧) إيضاح الوقف ٢٧٠/١ . | رسم مصاحف الأمصار للدانى ٢٨ . |
| (٨) المقنع للدانى ٤٢ . | (١٥) إيضاح الوقف ٢٧٩/١ . |

القسم الثاني من الإثبات :-

وهو من الإلحاق أيضا وهواثبات ما حذف لفظا وينقسم إلى مختلف

فيه ومتفق عليه .

فالمختلف فيه سبع كلمات وهى : (يَتَسَنَّهُ) ^(١) ، (اَقْتَدَهُ) ^(٢) ، (كِتَابِيهِ) ^(٣) ، (حِسَابِيهِ) ^(٤) ، (مَالِيهِ - سُلْطَانِيهِ) ^(٥) ، (مَا هِيَ) ^(٦) .

اختلف فى أصل (يَتَسَنَّهُ) وهو خلاف يترتب عليه الوقف فقيل: إِنَّ الأصل

يَتَسَنَّهُ فهى من السنه - أى التغيير - فالهاء من بنية الكلمة فثبت فى الوقف والوصل:

وقيل الأصل (يتسنى) والهاء للسكت فثبت فى الوقف ، وتحذف فى الوصل ^(٧) .

وقف القراء على هذه الكلمات :-

كان أبو جعفر وشيبة ونافع وعاصم وابن كثير يثبتون الهاء فى (يَتَسَنَّهُ)

إن وصلوا وإن قطعوا ، وكذلك فى باقى الكلمات ، وكان أبو عمرو يوافقهم

فى الجميع إلا فى (اَقْتَدَهُ) فكان يحذف الهاء منه فى الوصل ويثبتها فى

الوقف . أما الكسائى فكان يثبت الهاء فى جميع القرآن فى الوصل والوقف

إلا فى (يَتَسَنَّهُ) و (اَقْتَدَهُ) فكان يحذف الهاء منهما فى الوصل ويثبتها

فى الوقف . والأعشى وحمزة يثبتان الهاءات فى الوقف ويحذفانها فى

الوصل فى (يَتَسَنَّهُ - واَقْتَدَهُ - وَمَالِيهِ - وَسُلْطَانِيهِ - وَمَا هِيَ) ويثبتان

الهاء فيما سوى هؤلاء الأحرف فى الوصل والوقف . ووافق حمزة والكسائى

فى حذف الهاء من (يَتَسَنَّهُ - واَقْتَدَهُ) لفظاً فى الوصل وإثباتها فى الوقف

للمرسم يعقوب وخلف .

أما (كِتَابِيهِ - وَحِسَابِيهِ) فحذف الهاء منهما وصلّاً وأثبتها وقفاً

يعقوب والأعشى وابن محيصن واليزيدى ^(٨) .

- | | |
|---------------------------------|--------------------------------|
| (١) سورة البقرة آية ٢٥٩ | (٧) إيضاح الوقف ١/٣٠٦ - |
| (٢) سورة الأنعام آية ٩٠ | ٣١٠ ، وانظر مخطوط الموضح |
| (٣) سورة الحاقة آية ١٩ | فى القراءة للأندرابى ورقة ٥١ . |
| (٤) سورة الحاقة آية ٢٠ | (٨) مخطوط مفتاح الكنوز ورقة ٤٤ |
| (٥) سورة الحاقة الآيتان ٢٨ - ٢٩ | |
| (٦) سورة القارعة آية ١٠ | |

فمن أثبتها في الوقف وحذفها في الوصل أراد أن يبين الحركة التي قبلها وهي الفتحة في نحو (كِتَابِيَّ وَحِسَابِيَّ) ، ومن أثبتها في الوصل والوقف في (يَتَسَنَّهُ) فلأن الهاء من بنية الكلمة ، أما في باقى الكلمات فليبان الفتحة التي في آخر الحرف وبنى الوصل على الوقف .
ومن حذفها في الحالين اكتفى بالإشارة إلى الحركة حين الوقف فأغنى عن إدخال الهاء ^(١) .

وعندما نأتى إلى رأى النحاة فيها يطالعنا سيويه بقوله : " الياء التي تكون علامة المضمَر المجرور ، أو المضمَر المنصوب وذلك قولك هذا غَلَامِيَّ - وجاء مِنْ بَعْدِيَّ ، وإِنَّ ضَرَبِيَّ ، كرهوا أن يَسْكُنُوها إن لم تكن حرف الإعراب ، وكانت خَفِيَّةً فَيَنُوها ^(٢) " فلا تحذف الياء لأنها قويت بالحركة في حال الوصل ولم تحذف في الوقف ^(٣) .

ومن المختلف فيه أيضاً قوله تعالى : " لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي ^(٤) " . أثبت الألف أبو جعفر وابن عاصم ورويس وصلاً ، وقرأ الباقون بغير ألف في الوصل ولا خلاف في إثباتها في الوقف اتباعاً للرسم ^(٥) .

فمن أثبت الألف في الوصل أجرى الوصل مجرى الوقف وكأنه جعل (أنا) بكناله الاسم ، وهو مذهب الكوفيين من أهل النحو ^(٦) . وحجة من قرأ بحذف الألف في الوصل وبإثباتها في الوقف أن الأصل في (لَكِنَّا) لَكِنَّ أَنَا فأسقطوا الهمزة وأدغموا النون الأولى في الثانية ، وحذفت الألف في الوصل كما تحذف من أَنَا ، وأثبتت في الوقف كما ثبتت في (أَنَا) ^(٧) .
أما النحاة وعلى رأسهم سيويه فالوقف عندهم على (أنا) بالألف ، لأن النون خَفِيَّةٌ وعدد حروفها قليل وآخرها ليس بحرف إعراب ، والوصل بحذف الألف ^(٨) .

(١) إيضاح الوقف ١/٣٠٥ - ٣١١ . (٨) انظر الكتاب ٤/١٦٤ .

(٢) الكتاب ٤/١٦٣ .

(٣) شرح المفصل ٩/٩٥ ، وانظر شرح شافية ابن الحاجب ٢/٣٠٠ ، والكافية ٤٠٩/٢ ، والمهجع ٦/٢٠٣ .

(٤) سورة الكهف آية ٣٨ .

(٥) النشر ٢/٣١١ ، والمقنع ٤٥ ، وانظر الاتحاف ٢٩٠ .

(٦) الكشف ٢/٦١ .

(٧) إيضاح الوقف ١/٣٠٨ - ٤١١ ، وانظر زاد المسير ٥/١٤٣ .

إِذَا فَالْحَاةَ وَالْقَرَاءَ مُتَّفِقِينَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ .
 ومنها أيضا (الظنونا ، والرسولا ، والسبيلا)^(١) ، وسلاسلا وقوارير قواريرا^(٢)
 اتفقت المصاحف على رسم الكلمات الثلاث الأولى بالألف^(٣) . وقرأ المدنيان
 وابن عمر وأبو بكر (السبيلا - والظنونا ، والرسولا) بألف وصلًا ووقفًا
 وقرأ البصريون وحمزة بغير ألف في الحالين - ولا يعدُّ هذا من مخالفة
 الرسم - وقرأ الباقرن بألف في الوقف دون الوصل^(٤) .
 ومن المتفق عليه لفظ (أنا) حيث وقع نحو قوله (إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ ،
 وَأَنَا نَذِيرٌ)^(٥) أجمعوا على حذف ألفه وصلًا وعلى إثباتها وقفًا ما لم يلقيه
 همزة قطع .

ومن المتفق عليه ما حذف من الياءات والواوَات والألفات لالتقاء الساكنين
 وهو ثابت رسمًا نحو (يُؤْتِي الْحِكْمَةَ ، وَيَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ ، وَمُجَلِّي الصَّيْدِ ،
 وَمَهْلِكِي الْقُرَى)^(٦) ونحو (يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ ، وَقَالُوا الْآنَ هُوَ أَنْ تَضِلُّوا السَّبِيلَ)^(٧)
 ونحو (وَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ ، وَأَسْتَبَقَا الْبَابَ ، وَأَدْخَلَا النَّارَ) فالوقف على
 جميع ذلك وما شابهه بالإثبات لثبوتها رسمًا وحكمًا^(٨) .
 وأما (ثمود) من قوله تعالى : " أَلَا إِنَّ ثَمُودَ " وقوله تعالى :
 " وَغَدَاً وَثَمُودَ " وقوله : " وَثَمُودًا فَمَا أَبْقَى " اختلفوا فيها فقرأ
 حمزة وحفص عن عاصم بغير صرف في الأربعة ، وإذا وقفنا سكتنا الدال ولم
 ينشأ الألف الرسومة في الخط بعدها . وروى عن أبي بكر قال : كان عاصم

-
- (١) سورة الأحزاب الآيات ١٠ - ٦٦ - ٦٧ .
 (٢) سورة الإنسان الآيات ٤ - ١٥ ، ١٦ .
 (٣) النشر ٣١٣/٢ .
 (٤) النشر ٣٤٧/٢ - ٣٤٨ ، وانظر إيضاح الوقف ٣٦٧/١ .
 (٥) سورة الأعراف آية ١٨٨ ، سورة الملك آية ٢٦ .
 (٦) سورة البقرة آية ٢٦٩ ، سورة المائدة آية ٥٤ ، سورة القصص آية ٥٩ .
 (٧) سورة الرعد آية ٣٩ ، سورة البقرة آية ٧١ ، سورة النساء آية ٤٤ .
 (٨) سورة النمل آية ١٥ ، يوسف ٢٥ ، التحريم آية ١٠ .
 (٩) النشر ١٤٣/٢ . (١٠) سورة هود آية ٦٨ .
 (١١) سورة الفرقان آية ٣٨ ، سورة العنكبوت آية ٣٨ .
 (١٢) سورة النجم آية ٥١ .

ينون في التصريف اللطيفه . وقرأ الباقون بصرف الأربعة أحرف ، ووقفوا عليها
بالف عوضاً من التنوين . وقرأ الكسائي (ألا بعداً لثمود^(١)) مصروفاً
يكسر الدال مع التنوين وقرأه غير مصروف بفتح الدال من غير تنوين^(٢) .

قال الفراء : (قلت للكسائي : لم أجريت (ثمود) في قوله (ألا بعداً
لثمود) ومن أصلك ألا تجرّه إلا في موضع النصب اتباعاً للكتاب؟ فقال :
لما قرب من المجرى وكان موافقاً له من جهة المعنى أجريته لجواره له^(٣)) .
والحجة لمن أجرى (ثمود) أنه اسم لرجل معروف ، والوقف بالألف سواء
أجرى أو لم يجر ، والحجة في ذلك أن العرب تقف على المنصوب الذي
لا يجرى بالألف فيقولون : رأيت سلاً وقواريراً ، ورأيت يزيداً . فإذا
وصلوا لم ينونوا حتى هذا الرؤاسي والكسائي عن العرب . قال أبو بكر
ابن الأنباري : ولا أستحب لمن لم يجر " ثمود " أن يقف عليه بلا ألف لأنه
يخالف المصحف^(٤) .

٣ - الحذف هو قسمان : (١) حذف ما ثبت رسماً ، (٢) حذف ما ثبت لفظاً .
فالأول فيه المختلف فيه ، والمتفق عليه .

فالمختلف فيه كلمة واحدة وهي (كائين) وقعت في سبع مواضع من^(٥)

القرآن الكريم .

وقف القراء عليها :-

أجمع علماء أهل الأداء على أن ابن كثير المكي كان يقف بالنون كما
يصل ، وأبو عمرو يقف بالياء على كل ما في القرآن . واختلف في ذلك عن
الكسائي فروى عنه سورة ابن المبارك أنه كان يقف على الياء وكذلك يقول :
إنَّ النون فيها نون إعراب يعني أنها تنوين زينة وليست بنون أصلية .

(١) سورة هود آية ٦٨ .

(٢) مخطوط جامع البيان ٢٥٦ ، والنشر ٢٨٩/٢ .

(٣) معاني القرآن للفراء ٢٠/٢ .

(٤) إيضاح الوقف ٣٦٤/١ - ٣٦٧ ، والكشف ٥٣٣/١ - ٥٣٤ .

(٥) هي على الترتيب سورة آل عمران آية ١٤٦ ، يوسف آية ١٠٥ ، الحج آية ٤٥ ،

وآية ٤٨ ، وسورة العنكبوت آية ٦٠ ، سورة محمد آية ١٣ ، سورة الطلاق

آية ٨ ، انظر النشر ١٤٣/٢ .

وروى عنه القراء وقتية أنه كان يقف على النون في الإدراج والوقف وهذا قياس مذهب نافع وعاصم وحمزة لأنهم يتبعون الرسم عند الوقف^(١) .
 فمن قرأ (كأين) بالتشديد وهم كل القراء ما عدا ابن كثير وأبى جعفر فالأصل فيها (أى) دخلت عليها كاف التشبيه فجعلوا كلمة واحدة بمنزلة كم ثم الوقف على هذا القول على النون لأنهم كتبوها فى المصحف .
 وعلى قراءة ابن كثير وأبى جعفر (كائن) يوزن فاعل ففیه قولان :

- ١ - أن يكون مقلوب كائين فالوقف بحذف النون عند البعض .
 - ٢ - أنه فاعل من كان فعلى هذا الوقف بته^(٢) . وتخفيفها هو الأكثر والأفصح^(٣) .
 ومن المتفق عليه ما كتب بالواو ، والياء صورة الهمزة المتطرفة نحو " يتغيروا ، وتفتوا ، وأتوكوا ، ويعبوا ، ونحو من نبأى - وتلقاى - وإيتاى . فلم يختلف فى الوقف بغير ما صورة الهمزة به إلا ما ذكر عن حمزة^(٤) . وسسيرد إن شاء الله فى باب - الوقف على الهمز - من هذه الرسالة .
- القسم الثانى :-

وهو حذف ما ثبت لفظاً كله متفق عليه وفيه أصل مطرد وهو: الواو - والياء الثابتان فى هاء الكناية لفظاً ما حذف رسماً وذلك فيما وقع قبيل الهاء فيه متحرك نحوائه^(٥) . وبه فتكون فى اللفظ هكذا إنهم - وبهين فإن كان المتحرك قبلها فتحاً أو ضمناً فالأصل أن توصل بواو لجميع القراء ، وإن كان المتحرك قبلها كسراً فالأصل أن توصل بياء عند الجميع^(٦) . والعلة فى هذا الوصل هو أن الهاء الضمير هى الاسم فلما كانت على حرف واحد . وهو حرف خفى ضعيف قووه بالزيادة وابن كثير هو الذى وصل الهاء بياء إذا كان قبلها ياء ، وباقى القراء حذفوها كراهة اجتماع حرفين سلاكتين

(١) مخطوط جامع البيان للدانى ورقة ١٦٥ - ١٦٦ .

(٢) مخطوط الوقف والإبتداء للغزال ورقة ٢١ - ٢٢ ، وانظر مخطوط مفتاح الكنوز ورقة ٤٤ ، والإتحاف ١٠٦ .

(٣) مشكل تأويل القرآن لابن قتيبة ٥١٩ .

(٤) النشر ١٤٤/٢ ، وانظر المقنع فى رسم مصاحف الأمصار ٦١ - ٦٥ .

(٥) النشر ١٤٤/٢ .

(٦) النشر ٣٠٤/١ .

بينهما حرف خفي خفى ليس بحاجز حصين بينهما ، ولأنها حذفت فى الخط وهو الاختيار ^(١) .

ولو أتينا لرأى أئمة العربية فيها لوجدنا رأى سيبويه يتلخص فى

النقاط الآتية :-

١- أن كان قبل الهاء حرف لين فإن حذف الياء والواو فى الوصل أحسن وحجته فى ذلك أن الهاء من مخرج الألف ، والألف تشبه الياء والواو فى المد . لذا فأحسن القراءتين غده ، ونزلناه تنزيلاً ^(٢) ، " وَإِنْ تَحِيلْ عَلَيْهِ يَلْهَثَ ^(٣) ، " وشره بثمن بخس ^(٤) والإتمام عسى . فسبويه هنا متفق مع جمهور القراء عدا ابن كثير .

٢- لو كان ما قبل هاء التذكير حرف ساكن وليس حرف لين أثبتوا الواو والياء فى الوصل - وبعض العرب يحذف لأن ما قبل الهاء ساكن والهاء حرف خفى نحو قولهم : مِنْهُ يَا فَتَى وَالِإِتْمَامُ أَجُودٌ ، لأن الساكن ليس بحرف لين ، والهاء حرف متحرك .

٣- إذا كان قبل الهاء حرف متحرك فالإثبات ليس إلا . إلا فى اضطرار الشعر ^(٥) . وسبويه هنا أيضاً متفق مع جمهور القراء .

فالأصل إذاً فى ضمير الواحد الغائب أن تتبع هاء ، وإلا فى الوصل أما فى الوقف فتقف بالهاء وحدها ، لثلاث تكون الواو بمنزلة الحروف الأصلية . وقد اتفق المبرد مع سيبويه فى النقطة الأولى . أما فى الثانية فذكر أنه اختار الحذف وحسنه على حين اختار الخليل وسبويه الإتمام . (فوافق المبرد القراء) .

أما النقطة الثالثة فوافق سيبويه فيها إلا أنه أضاف قوله لو كانت الياء التى قبل الهاء متحركة لا تحذف الصلة ، لأن الحركة حاجزة بينهما تقول : رأيت قاضيهو يا فتى ^(٦) .

(١) الكشف ٤٢/١ - ٤٣ . (٢) سورة الاسراء آية ١٠٦ .

(٣) سورة الأعراف آية ١٢٦ . (٤) سورة يوسف آية ٢٠ .

(٥) الكتاب ١٨٩/٤ - ١٩٠ . (٦) المقتضب ٣٩٩/١ - ٤٠١ .

الرابع : الوصل وهو من النقاط المهمة في باب الوقف على رسم المصحف حتى أن الكسائي وحمزة وعبدالله بن عامر اليحصبي أفردوه بالتأليف^(١) . وهو عبارة عن وصل المقطوع رسماً . فوقع مختلفا فيه في قوله تعالى : " أَيَّا مَا تَدْعُوا^(٢) " .

و (مَالِ) في أربعة مواضع هي " فَمَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ^(٣) " ، و " مَالِ هَذَا الْكِتَابِ^(٤) " ، و " مَالِ هَذَا الرَّسُولِ^(٥) " و " فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا^(٦) " ، و (مَالِ يَاسِينَ)^(٧) كتبت مقطوعة في كل المصاحف . الأصل في (مال) ما الاستفهامية واللام لام الجر ، ولا يصح أن تكون (مال) كلمة استفهام مثل ما ولا يقول ذلك أحد ، وإنما كتبت في المصحف في المواضع الأربعة كذلك على غير ما ينبغي أن يكتب عليه ، ولعلَّ الكاتب أراد بذلك التنبية على أن اللام زائدة داخلية على الكلمة مع أنها دخلت على حرف زائد في (هذا - وهؤلاء) وهو (ها) التي للتنبية . يقول الفراء فيها (مال) كثرت في الكلام حتى توهموا أن اللام متصلة بـ (ما) وأنها حرف في بعضه^(٨) .

الوقف عند القراء :-

١ - اختلف القراء فيها فجاء النص عن حمزة والكسائي بالوقف على (أَيَّا) دون (ما) ، وقال ابن سعدان الوقف الجيد على (ما) لأنها صلة لـ (أي) . والنص من باقي القراء معدوم والاختيار عند الداني ، والحلبى ، والغزال أنهم وقفوا على (ما) وعلى هذا يكون حرفاً زيد صلةً للكلام أى مؤكده ، فلا يفصل من أى ، وعلى الأول تكون اسماً لا حرفاً وهى بدل من (أى) فيجوز فصلها عنها^(٩) .

- | | |
|---|---|
| (١) انظر الفهرست لابن النديم ٥٥ . | (٩) مخطوط جمال القراء للسخاوى ورقه ٢٣٥ . |
| (٢) سورة سبحان آية ١١٠ . | (١٠) معانى القرآن للقراء ٢٢٨/١ . |
| (٣) سورة النساء آية ٢٨ . | (١١) إيضاح الوقف ٣٣١/١ - ٣٣٢ . |
| (٤) سورة الكهف آية ٤٩ . | ومخطوط جامع البيان للداني ورقه ١٦٦ ، ومخطوط مفتاح الكنز ورقه ٤٥ ومخطوط الوقف والابتداء ٢٤ . |
| (٥) سورة الفرقان آية ٧ . | |
| (٦) سورة سأل آية ٣٦ . | |
| (٧) سورة الصافات آية ١٣٠ ، انظر النشر ١٤٤/٢ ، والاتحاف ١٠٦ . | |
| (٨) المقنع في رسم مصاحف الأمصار ٨٠ ، وانظر مخطوط الو سيلقى شرح العقيلة ورقه ١٢٥ . | |

واختار ابن الجزرى عن باقى القراء جواز الوقف على كل من (أيا) ومن (ما) لكونهما كلمتين منفصلتين^(١).

أما فى (مال) فوقف أبو عمرو بلا خلاف على (ما) ، والكسائى بخلاف فى قوله تعالى : " مَالِ هَذَا الرَّسُولِ " وغيره من المواضع ، لأن اللام حرف جر فلا يفرق بينها وبين المجرور بها ، والباقون وقفوا على اللام اتباعاً لخط المصحف لكون اللام رسمت فى المواضع الأربعة منفصلة ، والعلة أن أصل (مال) (مالي) فحذفت الياء لكثرة مدارها فى كلامهم فبقيت اللام منفصلة فكسروها لمشابهتها لام الجر^(٢).

واختار ابن الجزرى مذهب سائر المؤلفين بالوقف على (ما) للانفصال لفظاً وحكماً ورسماً^(٣).

أما (إل ياسين) فعلى قراءة من فتح الهمة ومدها وكسر اللام كلمتان فيجوز قطعها وفقاً ، وعلى قراءة من كسر الهمة وقصرها وسكن اللام فكلمة واحدة وإن انفصلت رسماً فلا يجوز اتباع الرسم فيها وفقاً إجماعاً ، ولم يقع لهذه الكلمة نظير فى القراءة .

والتفق عليه من هذا القسم جميع ما كتب مفصلاً سواء كان اسماً أو غيره فإنه يجوز الوقف فيه على الكلمة الأولى والثانية عن جميع القراء^(٤). وذلك نحو (أن لا ، وأن ما ، وإن ما المخففة المكسورة ، وأين ما ، وأن لم ، وإن لم ، وأن لن ، وعن ما ، ومن ما ، وأم من ، وعن من ، وحيث ما ، وكل ما ، وبئس ما ، وفى ما ، وكى لا ، ويوم هم^(٥) .

فما كتب من هذه الكلمات منفضلاً فعلى الأصل لأنها كلمة مستقلة اتصلت بأخرى فى اللفظ ، فهما كلمتان ، وما كتب من ذلك موصولاً فلكثرة اصطحابها واستعمالها هكذا فى الكلام فصارتا كالكلمة الواحدة^(٦).

(١) النشر ١٤٥/٢ . (٢) إبراز المعانى ٢٧٧ .

(٣) النشر ١٤٦/٢ .

(٤) النشر ١٤٧/٢ ، وانظر مخطوط مفتاح الكنوز ورقه ١٣١ ، ومخطوط شرح طيبة

النشر للتويزى ١/٢٧٩-٢٨٠ ، والاتحاف ٣٧٠-٣٧١ .

(٥) انظر النشر ١٤٧/٢ - ١٤٩ .

(٦) مخطوط الوسيلة فى شرح العقيلة ورقه ١١٩ .

أما (ولاتٍ حينٍ مناصٍ)^(١) فتاءها مفصولة من حين في مصاحف الأمصار السبعة موصولة بلا زيدت عليها التاء لتأنيث اللفظ ، وهو مذهب الخليل وسيبويه والكسائي والأخفش ، وأئمة النحو والعربية والقراءة وهو الذي عليه العمل .

وقال أبو عبيد القاسم بن سلام أن التاء متصلة بـ (حين) أي (لاتحين) ، لأنه وجدها في المصحف الإمام هكذا ، ولأن العرب تلحق التاء بأسماء الزمان حين والآن^(٢) .

وعلى هذا يختلف الوقف فلو كانت لات حين يوقف على التاء ، ولو كانت (لا تحين) يوقف على لا . فالرسم يؤكّر في الوقف .

الخامس : قطع الموصول : وفيه المختلف فيه وهو (ويكأنَّ - وويكأنه - و ألا يسجدوا)^(٣) .

أجمعت المصاحف على كتابتهما (ويكأنَّ وويكأنه) كلمة واحدة موصولة . واختلف في الوقف عليهما عن الكسائي ، وأبي عمرو . فروى جماعة عن الكسائي أنه يقف على الياء مقطوعة من الكاف وإذا ابتداء بالكاف . أما أبو عمرو فيقف على الكاف وإذا ابتداء بيبدأ أن - وأنه .

وأكثر القراء يختار اتباع الرسم^(٤) . بمعنى أنهم لا يفصلون في الوقف بسين أجزاء الكلمة وهو الأشهر والمختار . فالانفصال عند الكسائي في هذه الكلمة في التأويل والتقدير دون اللفظ لتخصيصه بذلك المعنى وحده ، فالوقف على (وي) على معنى التنبيه ، أما وقف أبي عمرو على الكاف (ويك) على معنى (أعلمك)^(٥) .

قول النحاة فيها :-

قال سيبويه سألت الخليل عن معنى (ويكأنه) فقال معناها ألم تر أن

(١) سورة ص آية ٣ .

(٢) النشر ١٥٠/٢ ، وانظر ايضاح الوقف ٢٩١/١ - ٢٩٥ ، ومخطوط جامع البيان للداني ورقه ١٦٣ .

(٣) هي على الترتيب سورة القصص آية ٨٢ ، النمل آية ٢٥ .

(٤) النشر ١٥١/٢ .

(٥) الكشف ١٢٦/٢ ، ومخطوط جامع البيان ورقه ١٦٦ - ١٦٧ ، ومخطوط مفتاح

الله وجعل (ويك) منفصلاً من أن في الأصل^(١) . وأما قراءة الكسائي وي كأنه قال القتيبي ذكر الخليل أن (وي) مفصولة والدليل أن ما بعدها تخففٌ كما تخفف كأن .

وجاء أيضاً قوله : روى عن الكسائي أنه كان يقف على (وي) ويستدئ كأنه هذا من جهة الرواية فأما القراءة فعلى ما في الرسم والخط^(٢) .
أما قوله تعالى : " ألا يسجدوا " فقرأه الكسائي بالوقف على (يا) والابتداء (اسجدوا) ، وقرأ الباقيون بتشديد اللام و (يسجدوا) عندهم كلمة واحدة^(٣) .

والتفق عليه أن جميع ما كتب موصولاً سواء كان اسماً أو غيره كلمتين أو أكثر فإنه إنما يجوز الوقف على الكلمة الأخيرة منه من أجل الاتصال الرسعي . ولا يجوز فصله إلا برواية صحيحة ولذلك كان المختار عند أكثر الأئمة عدم فصل (ويكأن - ويكأنه) مع وجود الرواية بفصله^(٤) .

مذاهب القراءة في الوقف على مرسوم الخط :-

الذين وردت عنهم الرواية باتباع مرسوم الخط عند الوقف من أئمة القراءة خمسة : نافع ، وأبو عمرو ، والكوفيون : (عاصم - حمزة - الكسائي) . ولم يرد عن ابن كثير وابن عمر في ذلك شيء يعمل عليه . واختيار الداني أن يوقف في مذهبيها على مرسوم الخط كمذهب من جاء عنه ذلك نصاً إذ مخالفته والزوال عنه إلى غيره بغير دليل من خبر ثابت أو قياس صحيح غير جائز^(٥) . وإلى ذلك أشار أبو مزاحم الخاقاني بقوله :-

وقف عند إتمام الكلام موافقاً لمصحفنا المتلو في البر والبحر^(٦)

(١) انظر الكتاب ١٥٤/٢ ، وتأويل مآكل القرآن ص ٥١٩ .

(٢) مخطوط الوقف والابتداء للغزال ورقه ٢٢ .

(٣) الكشف ١٥٦/٢ - ١٥٧ ، والنشر ٣٣٧/٢ .

(٤) النشر ١٥٢/٢ .

(٥) مخطوط جامع البيان ١٦١ .

(٦) النشر ١٢٨/١ - ١٢٩ ، وانظر الإتحاف ١٠٢ - ١٠٣ .

ونجد اتباع خط المصحف حين الوقف عند النحاة أيضا فيها هوذا الخليل وسيويه يختاران الوقف بغير ياء على قوله تعالى : " ولا مولود هو جاز عن والده شيئا ^(١) لأنه جاء في المصحف (جاز) بغير ياء مع أن الأضل فيه (جازي) بضمة وتنوين فثقلت الضمة والياء فحذفت وسكنت الياء والتنوين ساكن فحذفت الياء لالتقاء الساكنين وكان ينبغي أن يكون في الوقف بياء لأن التنوين قد سقط ، ولكن الفصحاء من العرب وقفوا بغير ياء ليعلموا أن هذه الياء تسقط في الوصل .

وزعم يونس أن بعض العرب العوثوق بهم يقف بياء ولكن الاختصار اتباع المصحف والوقف بغير ياء ^(٢) .

ولا بد في نهاية هذا الباب من ذكر التنبيه الذي أورده الداني في جامعه حيث قال في باب الوقف على مرسوم الخط : " وإنما نذكر الوقف على مثل هذا على وجه التعريف بمذاهب الأئمة القراء فيه عند انقطاع النفس عنده لخبر ورد عنهم ، أو لقياس يوجبه قولهم لا على سبيل الإلزام والاختيار ، إذ ليس الوقف على ذلك ولا على جميع ما قدمناه في هذا الباب تاما ولا كافيا ، وإنما هو وقف ضرورة وامتحان وتعريف لا غير ^(٣) .

(١) سورة لقمان آية ٣٣ .

(٢) مخطوط اعراب القرآن للزجاج ١٤٣/٨ .

(٣) مخطوط جامع البيان ورقه ١٦٢ .

الوقف على الياءات عند القراءة والنحاة

إنَّ هذا الفصل في كتب القراءات لاحق بباب رسم المصحف، واذلك
إلَّا لأنَّ التقسيم فيه قائم على أساس من الرسم فهو عندهم - أغنى المشتغلين
بالقراءات على قسمين :-

الأول : ياءات الإضافة ، الثاني ياءات الزوائد .

فيايات الإضافة هي الثابتة في رسم المصحف ، وهي في صناعتهم
عبارة عن الياءات الزائدة الخارجة عن بنية الكلمة ، الدالة على المتكلم وتتصل
بالاسم والفعل والحرف نحو : نفسي - وقطرتي - واني^(١) .

والخلاف فيها بين القراء من ناحية فتحها وإسكانها في الوصل فلا
تعنينا في مقام الوقف ، وإطلاق ياء الإضافة عليها من سبيل التجزؤ كما يقول
ابن الجزري ، لأنها تجيء منصوبة المحل غير مضاف إليها^(٢) . ولكني أرى أن
القراء يعنون بالإضافة هنا معناها العام وهو الزيادة في آخر الكلمة ، وليست
الإضافة بمعناها المصطلح عليه عند النحاة .

وأما ياءات الزوائد : فهي في اصطلاح القراء عبارة عن الياء المتطرفة
الزائدة في التلاوة على رسم المصاحف العثمانية ، لأنها حذفت رسماً للتخفيف
لفظاً ، وتكون في الأسماء نحو - الداع - الجوار - والناد - والتناد) ، وفي
الأفعال نحو (يأت - ويسر - ويتق - وينبغ) وهي في هذا وشبهه
لام الكلمة ، وتكون أيضاً ياء إضافة في موضع الجر والنصب نحو (دعائي -
وأخرتيني) وأصلية وزائدة . والخلاف فيها بين القراء على إثباتها وحذفها
وصلاً ووقفاً ، أو وصلاً فقط ، أو وقفاً فقط^(٣) . وهذا موضع دراستنا في ياءات
الإضافة إذن تشملها ياءات الزوائد إلا أنهم فصلوها عنها بناءً على
اعتبارين :-

(١) الإضافة ٦٦ .

(٢) النشر ١٦٦/٢ .

(٣) النشر ١٨٠/١ ، والإتحاف ١١٣ ، والإضافة ٦٧ .

الاعتبار الأول : الرسم ، فالثابتة في الرسم سميت ياء إضافة ، والتي حذفت منه سميت زائدة سواءً كانت ياء ضمير - أو ياء أصلية من بنى الكلمة ، فلا علاقة للتقسيم بمكان الياء من الكلمة .

الاعتبار الآخر لتسميتها بالزوائد هو اختلاف القراء في إثباتها وحذفها لفظاً (تلاوةً) في الوصل والوقف ، أو وصلاً فقط . يدلنا على هذا أن الياءات التي اتفق على حذفها من الرسم واللفظ لا تُعدُّ من الزوائد نحو : ياء الاسم المنادى المحذوفة لفظاً استغناءً عنها بالكسرة كما في قوله تعالى : " رَبِّ اغْفِرْ لِي ^(١) ، وقوله : " يَا قَوْمِ اسْتَغْفِرُوا لَكُمْ ^(٢) ، والياء هنا ياء إضافة كلمة برأسها . ولم يثبت من هذه الياءات في الرسم إلا ثلاثة مواضع : موضعان باتفاق وهما قوله تعالى : " يَا عِبَادِ الَّذِينَ آمَنُوا ^(٣) ، وقوله : " يَا عِبَادِ الَّذِينَ أَسْرَفُوا ^(٤) ، وموضع بالخلاف هو " يَا عِبَادِ لَا خَوْفَ عَلَيْكُمْ ^(٥) أما في اللفظ فلم تثبت إلا في موضعين وهما قوله تعالى : " يَا عِبَادِ فَاتَّقُونَ ^(٦) وقوله : " يَا عِبَادِ لَا خَوْفَ عَلَيْكُمْ " فإنَّ من القراء من يثبت لفظاً في الوصل والوقف ، ومنهم من يحذفه لفظاً فيهما ، لذا يُعدَّان في جملة الزوائد لانطباق اجباري الزيادة عليهما وهما حذفتها من الرسم ، واختلاف القراء في إثباتها في اللفظ في الوصل والوقف ^(٧) .

وتنقسم ياءات الزوائد بحسب موقعها من الآية إلى قسمين :-

- الأول : ما يكون في حشو الآية (غير فاصلة) .
- والآخر : ما يكون في رأسها (فاصلة) .

فأما الذي في حشو الآية فمنه ما الياء أصلية ، ومنه ما وقعت الياء فيه للمتكلم زائدة ، فالياء الأصلية نحو : " الداع - يوم يأت - المهتد ^(٨) -

(٦) سورة الزمر آية ١٦ .

(٧) النشر ١/١٧٩ ، والإضاءة

٦٧-٦٩ (تصرف) .

(١) سورة الأعراف آية ١٥١ .

(٢) سورة هود آية ٥٢ .

(٣) سورة العنكبوت آية ٥٦ .

(٤) سورة الزمر آية ٥٣ .

(٥) سورة الزخرف آية ٦٨ .

نَبِّغِ - الْبَادِ - الْجَوَابِ - الْجَوَارِ " ، وياء المتكلم الزائدة نحو:
 " إِذَا دَعَانِ - وَاتَّقُونَ - وَمَنْ اتَّبَعَنِي - وَخَافُونَ " .

وأما التي في رؤس الآي منها الأصلية وهي (المتعال) (التلاق)
 (التناد) (يَسَّر) (بالواد) . والتي للمتكلم منها (فأرهبون -
 فاتقون - ولا تكفرون) و (وعيد - وتقبل دعاء)^(١) .

فجملة هذه الياءات الزوائد في القرآن مائة وإحدى وعشرون ياء .
 وإذا اضيفت إليها " فَلَا تَسْأَلُنِ عَنْ شَيْءٍ " ^(٢) على ما روى من حذفها عن
 التغلبي ، وأحمد بن يونس ، وإسحاق بن داود ، ومضر بن محمد عن ابن
 ذكوان تصبح مائة واثنتين وعشرين .^(٣)

مذاهب القراء في إثبات ياءات الروايد وحذفها في التلاوة :-

نافع ، وأبو عمرو ، وحمزة ، والكسائي ، وأبو جعفر - قاعدتهم إثبات
 ما يثبتون منها وصللاً وقفاً مراعاةً للأصل والرسم ، ووافقهم الأعشى ،
 واليزيدي ، والحسن ^(٤) وأما ابن كثير ، ويعقوب فقاعدتهما الإثبات في
 الحاليين على الأصل ، وهي لغة الحجازيين ويوافق الرسم تقديراً ،
 إذ ما حذف لعارض كالوجود كالف الرحمن ، ووافقهم ابن محيصة ^(٥)
 والباقون وهم : ابن عامر ، وعاصم ، وخلف ، فقاعدتهما الحذف في الحاليين ^(٦)
 تخفيفاً وهي لغة هذيل قال الكسائي : العرب تقول : الوال - والوالي ،
 والقاض ، والقاضي ^(٧) .

وربما خرج بعض القراء في بعض ذلك عن أصله للأثر . من ذلك
 مثلاً اتفاق نافع ، وابن كثير ، وأبي عمرو ، وأبي جعفر ، ويعقوب - على إثبات
 الياء في أحد عشر موضعاً وهي (أَخْرَجْنِي) ^(٨) ، و " يَهْدِينِ - وَتَعَلَّمَنِ -
 وَيُؤْتِينِ " ^(٩) ، و " الْجَوَارِ " ^(١٠) ، و " الْمُنَادِ " ^(١١) .

(١) النشر ١/ ١٨٠ - ١٨١ . (٢) سورة الكهف آية ٧٠ .

(٣) الإتحاف ١١٣ ، والإقناع لابن الباز (٤) + (٥) الإتحاف ١١٣ - ١١٤ .

(٦) النشر ١/ ١٨٢ . (٧) الإتحاف ١١٤ .

(٨) سورة الاسراء آية ٦٢ . (٩) الكهف الآيات ٢٤ - ٦٦ - ٤٠ .

(١٠) سورة ق آية ٤١ . (١١) سورة عسق آية ٣٢ .

و "إلى الداع" (١) ، و "يسر" (٢) ، وكذلك "ألا تتبعن أفصيت" (٣) ،
 و "يأت" (٤) ، و "نبغ" (٥) وهم في هذه المواضع الأحد عشر على
 قواعدهم المتقدمة ، إلا أن أبا جعفر فتح الياء وصلها من "ألا تتبعني"
 وأثبتها في الوقف ساكنة . ووافقهم الكسائي في الحرفين الأخيرين وهما
 "يأت ونبغ" على قاعدته في الوصل (محافظة على حرف الإعراب)
 واتفق الخمسة المذكورون أولاً ومعهم حمزة على إثبات الياء في
 "أمدونني بعال" (٦) على قاعدتهم المذكورة إلا أن حمزة خالف أصله
 فأثبتها في الحالين مثل ابن كثير ويعقوب (٧) .

أما الياءات الثابتة في الرسم كما في قوله تعالى : "واخشونني
 ولا تم" (٨) ، و "يأتي بالشمس" (٩) ، وقوله "فاتبعوني يحببكم الله" (١٠)
 وغيرها من المواضع اتفقوا على إثباتها كلها وصلها ووقفاً لثبوتها في
 الخط . إلا ما روى عن ابن ذكوان (١١) وقد سبق ذكره .

أما مذهب النحاة فيها فنستطيع الإلزام به من معالجة إمام النحاة
 في كتابه ، فالحديث على هذه الياء فسمان : الأول الياء التي تكون من
 نفس الحرف يعنى الياء الأصلية .

الآخر : ياء الضمير التي تضاف للاسم والفعل والحرف فهي غير أصلية .
 وكانت معالجته لها في بابين : الأول (باب ما يحذف من أواخر الاسماء
 في الوقف على الياءات) .

الآخر (باب ما يحذف من الأسماء من الياءات في الوقف التي لا تذهب
 في الوصل ولا يلحقها تنوين) .

- | | |
|--|-------------------------|
| (١) سورة القمر آية ٦ . | (٢) سورة الفجر آية ٤ . |
| (٣) سورة طه آية ٩٣ . | (٤) سورة هود آية ١٠٥ . |
| (٥) سورة الكهف آية ٦٤ . | (٦) سورة النمل آية ٣٦ . |
| (٧) النشر ١/١٨٢ ، وانظر التيسير ٦٩-٧١ ، والإقناع ١/٥٤٥ وما بعدها . | |
| (٨) سورة البقرة آية ١٥٠ . | |
| (٩) سورة البقرة آية ٢٥٨ . | |
| (١٠) سورة آل عمران آية ٣١ . | |
| (١١) انظر الإقناع ١٤/٥٤٩ - ٥٥١ . | |

ويبدو أنّ سيويه قدّم الأسماء في تسميته للأبواب تشبيهاً مع ترتيبه لأقسام الكلام وأنه اسم ، وفعل ، وحرف ^(١) .

ففي الباب الأول تلمس منهجيته في التأليف من خلال عرضه لنقاطه عرضاً تحكّمه خطة معينة بدءاً وانتهاءً ، فالحديث أولاً عن الياءات الاصلية التي تعد لام الكلمة ، وهذه الكلمة إما أن تكون مرفوعة ، أو منصوبة ، أو مخفوضة ، منوّنة ، وغير منوّنة . استعملها سيويه بالتمثيل للمرفوع المنون ، لأنه ثقيل حين الوصل ومبنى الوقف على الوصل ، والحذف في موضع الثقل جارٍ كثير عند العرب : " وذلك نحو هذا قاضٍ - وهذا غازٌ أذهبوها في الوقف كما ذهب في الوصل ، ولم يريدوا أن تظهر في الوقف كما يظهر ما يثبت في الوصل ^(٢) " .

وسبب حذفها في الوصل أن الأصل فيها هذا قاضيٍّ ومررت بقاضيٍّ استثقلت الضمة والكسرة على الياء التي قبلها كسرة فسكنت والتقى ساكنان الياء والتنوين فحذفت الياء لاجتماع الساكنين ^(٣) .

وحذفت في الوقف أيضاً لأن الوقف يبنى على الوصل ، فكانهم نظروا إلى الكلمة حين الوصل فوجدوا أن الياء حذفت منها فحذفوها في الوقف ، هذا من ناحية ومن ناحية أخرى أرادوا ذلك تفرقةً بينهما وبين ما يثبت منها في الوصل والوقف على السواء قال ابن الأنباري هذا مذهب القراء أجمعين ، ومذهب الفراء ، والكسائي ، ومن قيل بقولهما ^(٤) وليس حذفها عند الوقف هو الوجه الوحيد فيها بسبب هناك مذهب آخر استمع إلى سيويه يقول : " وهناك من العرب الذين يوثق بعريتهم من يبقى الياء في الوقف فيقول : هذا رامي ، وحجتهم في ذلك أن الياء ساكنة في الوقف فليست ثقيلة كما كانت في الوصل متحركة ثقيلة ^(٥) " .

(١) الكتاب ١/١٢٢ ، وانظر الإيضاح في علل النحو للزجاجي ٤١ .

(٢) الكتاب ٤/١٨٣ .

(٣) مخطوط شرح السيراني مجلد ٥/١٦٤ .

(٤) إيضاح الوقف ١/٢٣٤-٢٣٥ ، وانظر معاني القرآن للفراء ١/٢٠٠ .

(٥) الكتاب ٤/١٨٣ .

أى أن الياء حين الوقف ليست منوَّنة ، وقد قرأ ابن كثير فسى
مواضع من القرآن بابقاء الياء فيها كما فى قوله تعالى : " إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ
وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ^(١) " هذه هى النقطة الأولى فى الباب .
أما النقطة الأخرى فما كانت الياء فيه فى موضع رفع وليست منوَّنة
نحو : هذا القاضى - وهذا العمى . فالوجه الأول والأجود فيها ابقاء
الياء والحجة فى ذلك أيضا بناء الوقف على الوصل فطالما أنها ثابتة
فى الوصل فهى كذلك فى الوقف وهذا هو الوجه عند الفراء يفهم ذلك
من قوله : وأحبُّ ذلك إليَّ أن أثبت الياء فى الألف واللام ، لأن طرحها
فى قاضٍ وما أشبهه بما أتاها من مقارنات نون الإعراب " التنوين " وهى
ساكنة والياء ساكنة . . فإذا أدخلت الألف واللام لم يجز إدخال التنوين
فلذلك أُجبت إثبات الياء ^(٢) .

أما الوجه الآخر فهو حذف هذه الياء فى الوقف دون الوصل ،
واعلَّ سيويه لهذا الحذف بأنه تشبيه بما ليس فيه ألف ولام ، إذ لم
يضطروهم إلى حذفه ما اضطروهم فى الوصل ^(٣) . ويبيِّن لنا السيرافى هذا فى
شرحه فيقول : " الذى ذكره سيويه هنا أن منهم من يحذف الياء ما فيه
الألف واللام فى الوقف ويثبته فى الوصل وهو نحو ما روي عن نافع
وأبى عمرو فى قوله تعالى : " من يَهْدِ اللهُ فهو المهْتَدِ ^(٤) " إذا وقفا
بغير ياء ، وإذا وصلا أثبتا الياء . وإنما فُرِّقَ بين الوصل والوقف أنه
يستوى لفظ الوقف فيما فيه ألف ولام وما ليس فيه ألف ولام " من ناحية
عدم التنوين " فحمل ما فيه الألف واللام على ما ليست فيه ، وإذا وصل
دخل ما ليس فيه ألف ولام تنوين يوجب إسقاط الياء لاجتماع الساكنين ،
وما فيه الألف واللام لا يدخله التنوين فلم يحمل عليه ^(٥) .

(١) سورة الرعد آية ٧ مخطوط شرح السيرافى مجلد ٥/١٦٤ .

(٢) معانى القرآن للفراء ١/٢٠٠ .

(٣) الكتاب ٤/١٨٣ .

(٤) سورة بنى إسرائيل آية ٩٧ .

(٥) مخطوط شرح السيرافى مجلد ٥/١٦٤ .

كل ما سبق كان عن الوقف في حالة الرفع على الأسماء (المنقوصة) أي المعتلة الآخر بالياء - وحالة الخفض مثلها .

أما حالة النصب فتحدث عنها سيويه على حده لانفرادها بحكيم واحد وهو ثبوتها في الوقف ، لأنها ثابتة في الوصل فيما فيه ألف ولام ، وما ليست فيه ألف ولام ، إلى جانب أنه لما تحركت الياء أشبهت غير المعتل ، والحرف يقوى بالحركة على الحذف وذلك نحو: رأيت القاضي - ورأيت قاضيا ، وقوله تعالى : " كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ ^(١) " . وختم الحديث في هذا الباب بالوقف على المنادى من الأسماء المعتلة الآخر بالياء وذكر فيها رأيين : الأول للخليل بن أحمد فقد اختار بقاء الياء (ياقاضي) ، كما اختار بقاءها فيما فيه الألف واللام نحو : هذا القاضي ، وحجته في ذلك أنه ليس بمنون ^(٢) يقول السيرافي : " وبعض أصحابنا اختار قول الخليل رأيت ذلك في سياق كلام نسب أوله إلى أبي العباس ، والحجة في ذلك أن المنادى المعرفة لا يدخل التنوين في وقف ولا وصل ^(٣) .

الرأي الآخر وهو رأى يونس البصرى حذف الياء من المنادى واختاره سيويه ، ووصفه بأنه الأقوى وحجته في ذلك قياسية ، وذلك أن العرب يحذفونه في غير النداء فالحذف في النداء أجدر ، لأن النداء موضع حذف . كل ما سبق كان عن الأسماء أما الأفعال الناقصة ، فالقاعدة عنده أنه لا يذهب منها في الوقف شيء لأنها في الوصل كذلك نحو : لا أقضي - وهو يقضي إلا أنهم حذفوا الياء في قولهم : لا أدرك في الوقف ، لأنه كثر في كلامهم ، فهو شاذ ^(٤) .

الوقف على الفواصل والقوافي :-

وقاعدته تجمع الأسماء والأفعال في حكم واحد نص عليه سيويه بقوله :

(١) سورة القيامة آية ٢٦ .

(٢) الكتاب ١٨٤/٤ .

(٣) مخطوط شرح السيرافي مجلد ٥ / ١٦٤ .

(٤) الكتاب ١٨٤/٤ .

" إِنْ جَمِيعٌ مَا لَا يَحْذَفُ فِي الْكَلَامِ وَمَا يَخْتَارُ فِيهِ إِلَّا يَحْذَفُ ، يَحْذَفُ فِي الْفَوَاصِلِ وَالْقَوَافِي . فَالْفَوَاصِلُ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ " وَاللَّيْلِ إِذَا يَسِرُّ " (١) ، و " مَا كُنَّا نَبْغُ " (٢) ، و " يَوْمَ التَّنَادِ " (٣) ، و " الْكَبِيرِ الْمَتَعَالِ " (٤) .

وَالْأَسَاءُ أَجْدَرُ أَنْ تَحْذَفَ ، إِذَا كَانَ الْحَذْفُ فِيهَا فِي غَيْرِ الْفَوَاصِلِ وَالْقَوَافِي . وَرَأَى سَيُويَه أَنْ إِثْبَاتِ الْيَاءِ وَالْوَاوَاتِ أَقْبَسَ الْكَلَامِينَ وَيَدْرُ أَنَّهُ أَرَادَ ذَلِكَ فِي الْأَفْعَالِ عَلَى اعْتِبَارِ أَنَّهُ أَشَارَ سَابِقًا إِلَى أَنَّ الْأَسَاءَ أَجْدَرُ أَنْ تَحْذَفَ فِي هَذَا الْمَقَامِ ، وَوَصَفَ الْحَذْفَ عُمُومًا بِأَنَّهُ جَائِزٌ عَرَبِيٌّ كَثِيرٌ . (٥)

أَمَّا الْقِسْمُ الْآخِرُ فَتَحَدَّثَ فِيهِ سَيُويَه عَنِ الْيَاءِ غَيْرِ الْأَصْلِيَّةِ وَهِيَ يَاءُ الضَّمِيرِ فِي بَابِ أَسَاءَ " هَذَا بَابٌ مَا يَحْذَفُ مِنَ الْأَسَاءِ مِنَ الْيَاءِ فِي الْمَوْقِفِ الَّتِي لَا تَذْهَبُ فِي الْوَصْلِ وَلَا يَلْحَقُهَا تَنْوِينٌ " .

(١) فَرَأَى سَيُويَه فِيهَا سَوَاءً لَحِقَتْ بِالْفِعْلِ أَوْ الْأِسْمِ إِثْبَاتُهَا فِي الْمَوْقِفِ لِأَنَّهُ الْأَقْبَسُ وَالْأَكْثَرُ عَلَى اعْتِبَارَيْنِ : الْأَوَّلُ أَنَّهَا لَا تَحْذَفُ فِي الْوَصْلِ . الْآخِرُ : أَنَّهُ لَا يَلْحَقُهَا التَّنْوِينُ عَلَى كُلِّ حَالٍ وَهَذَا مِنَ الْإِعْتِبَارِ أَنَّ كَمَا سَبَقَ أَنْ عَرَفْنَا - هُمَا الْمَعْمُولُ عَلَيْهِمَا فِي الْحَذْفِ وَالْإِثْبَاتِ .

أَمَّا مَنْ قَالَ بِحَذْفِهَا فَشَبَّهَهَا بِيَاءِ قَاضِي ، لِأَنَّهَا يَاءٌ بَعْدَ كَسْرَةٍ وَهِيَ سَاكِنَةٌ فِي اسْمٍ ، وَذَلِكَ نَحْوُ هَذَا غَلَامٌ تَرِيدُ : غَلَامِي . وَقَدْ أَسْقَانَهُ وَأَسْقِنِي وَأَنْتِ تَرِيدُ : أَسْقَانِي ، وَأَسْقِنِي . وَقَدْ قَرَأَ أَبُو عَمْرٍو : " فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِي " (٦) ، و " رَبِّي أَهَانَنِي " (٧) عَلَى الْمَوْقِفِ . (٨)

وَغَدَّ أَبُو سَعِيدٍ السَّيْرَانِيُّ حَذْفَ يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ مِنَ الْأَفْعَالِ حِينَ الْمَوْقِفِ حَسَنٌ وَحِجَّتُهُ فِي ذَلِكَ أَنَّهَا لَا تَكُونُ إِلَّا وَقَبْلَهَا نُونٌ فَالْتَّنُونُ تَدُلُّ عَلَيْهَا وَلَا لَيْسَ فِيهَا ، وَلِذَلِكَ كَثُرَ فِي الْقُرْآنِ .

(١) سورة الفجر آية ٤ . (٢) سورة الكهف آية ٦٤ .

(٣) سورة طه آية ٣٢ . (٤) سورة الرعد آية ٩ .

(٥) الكتاب ٤/١٨٤ بتصرف ، وانظر معاني القرآن للفراء ١/٢٠٠ .

(٦) سورة الفجر آية ١٥ .

(٧) سورة الفجر آية ١٦ .

(٨) الكتاب ٤/١٨٥ - ١٨٦ (بتصرف) .

أما في الأسماء فالوقف عليه بحذف الياء يوقع في اللبس أيراد به
الإضافة إلى الياء أم الأفراد؟ فبعض النحاة لا يجيزه - أي الحذف من
الأسماء - وقد أجازته سيويه لأن الوصل بينه بكسر الميم ^(١) . والظاهر
أن السيرافي يميل إلى إثبات الياء في الأسماء حين الوقف ، ويبدو لى
أن هذا القول أرجح لأن العرب لا تحذف شيئاً دون أن يكون في الكلمة
ما يدل عليه .

(٢) أما إذا كان الاسم معتل الآخر بالياء ودخلت عليه ياء الضمير نحوه:
هذا قاضي ، ورأيت غلامي فلا تحذف الياء ، وعلّة ذلك أن ما قبلها ساكن
وأنها متحركة كياء القاضي في النصب ^(٢) . يعنى إذا لم يكن قبل ياء المتكلم
كسرة لم يجر حذفها ، لأن الذى يحذفها إذا كان قبلها كسرة يكتفى
بدلالة الكسرة عليها إذ لو حذفت هى والكسرة لم يجر ، لأنه لا دلالة
عليها في وقف ولا وصل ^(٣) .

(٣) إذا نوى مثل هذا الاسم لم تحذف أبداً ياء الإضافة ولم يكسر
ما قبلها ، كراهية للكسرة في الياء ، ولكنهم يلحقون ياء الإضافة وينصبونها
لئلا ينجزم حرفان ^(٤) .

(٤) إذا تحركت ياء الضمير نحو هذا غلامي فاعلم ، وإني ذاهب لم تحذف
في الوقف ، لأنها كياء القاضي في النصب .

(٥) أما في النداء فتحذف ، والعلّة في ذلك أنك إذا وصلت في النداء
حذفها ^(٥) .

نخلص ما سبق إلى ما يأتى :-

١ - اختلاف اعتبار تقسيم الياء عند القراء والنحاة فالقراء راعوا فى

تقسيمها رسم المصحف فما ثبت فى الرسم سمي ياءات إضافة - وما حذف من

(١) مخطوط شرح السيرافي مجلد ٥ / ١٦٥ .

(٢) الكتاب ٤ / ١٨٥ .

(٣) مخطوط شرح السيرافي مجلد ٥ / ١٦٦ .

(٤) الكتاب ٢ / ٢٢٣ .

(٥) الكتاب ٤ / ١٨٢ .

الرسم سُمِّيَ ياءات زوائد ، أما النحاة فالتقسيم عندهم جارٍ على مكانة الياء من الكلمة فان كانت الياء من بنية الكلمة سميت ياء أصلية ، وإن كانت زائدة على البنية فهي ياء الضمير .

٢- إنَّ تقسيم القراء لياءات الزوائد في أثناء معالجتهم لها أقل تخصيصاً من تقسيم النحاة لها ، والوقف على الياءات عند القراء درس في موضعين الموضع الأول في باب الوقف على مرسوم الخط في جزئية الوقف بالحذف ، وفيها تناول القراء الياءات التي حذفت للتونين ، والتي حذفت لغير التونين ، والموضع الآخر هو ما نحن بصدده . أما النحاة فعالجوها في باب واحد .

٣- التزام القراء في بعض قراءاتهم لرسم المصحف صراحة فما ثبت في الرسم من الياءات أثبتوه لفظاً وما حذف منه حذفوه لفظاً أيضاً ، وفي قراءات أخرى راعوا الرسم تقديراً واحتمالاً ، لأن ما حذف لعارض كالموجود فأثبتوا الياءات لفظاً في تلاوتهم مراعاة لأصلها في الوصل لأن الكلام بُني وقفه على وصله .

أما النحاة فلا خلاف بين الخطِّ واللفظ عندهم ، وما ذلك إلا لأن

الخط تابع للفظ ، أما في قراءات القرآن فالقراءة يراعى فيها الرسم .

٤- موافقة قراءات القراء سواء في ذلك ما وافق منها الرسم صراحة أم تقديراً

للمذاهب النحوية المختلفة في إثبات الياء وحذفها يتضح ذلك في :-

أ - كلُّ اسم مرفوع أو مخفوض آخره ياء ولحقه التونين فإنَّ

المصاحف اجتمعت على حذف تلك الياء بناء على حذفها من اللفظ في حال

الوصل^(١) . وهذا متفق مع مذهب إمام النحاة وبه قرأ كثير من القراء

اتباعاً للرسم والأصل .

الرأى الثاني لبعض النحاة إثباتها في الوقف ، وبه قرأ ابن كثير فقد أثبت

الياء في أربعة أحرف في عشرة مواضع^(٢) . وكذلك بعض قراء البصريين .

(١) انظر المقنع للداني ٤٢ .

(٢) انظر النشر ١٣٧/٢ .

ب- وإذا كانت الياء غير منوثة وفي موضع رفع أو خفض فهي في المصاحف محذوفة ، وأبو عمرو وحمزة والكسائي يقفون عليها بالحذف اتباعاً للرسم ، ويشبتونها في الوصل مراعاةً للأصل . وهم في هذا متفقون مع مذهب بعض النحاة . أما الرأي الأول فيها الذي ذكره سيويج بإثباتها في الوقف ، لأنها ثابتة في الوصل . وإذا كانت الكلمة في موضع نصب فهي في المصاحف ثابتة وفي قراءة القراء ، وكذلك هي عند النحاة .

ج- موافقة رسم المصحف وقراءات القراء لمذهب النحاة في حذف الياء من الفواصل .

د- اتفاق القراء والنحاة على حذف ياء الضمير في النداء وإن ثبتت في الرسم في مواضع قليلة .

هـ- أما الحذف في الأفعال فعند القراء ياء الضمير تحذف في مواضع كثيرة ، لأنها حذفت في الرسم في مواضع كثيرة^(١) . وعند النحاة مختلف فيها فإمام النحاة سيويه قال بعدم حذفها ، بينما استحسنته السيرافي وبعض النحاة .

وحذفت في الرسم أيضاً الياءات اللاتي من بنية الكلمة نحو قوله تعالى : " يَوْمَ يَأْتُ^(٢) ، وقوله تعالى : " وَسَوْفَ يُؤْتِ^(٣) اللهُ وَعِندَ النحاة لا تحذف الياء التي من بنية الكلمة حين الوقف ، والموضع الذي حذفت منه الياء عَدُوهُ شَاذاً .

(١) انظر المقنع ٣٨ - ٤١ .

(٢) سورة هود آية ١٠٥ .

(٣) سورة النساء آية ١٤٦ .

الفصل الثاني - المبحث الأول

أقسام الوقف

لما كان القارئ لا يستطيع أن يقرأ السورة أو القصة في نفس واحدة ولم يجز التنفس بين الكلمتين حال الوصل وجب حينئذ اختيار وقفة للتنفس والاستراحة ، وتعيين ارتضاء ابتداء بعده ، ويتحتم ألا يكون ذلك ما يحيل المعنى ولا يخلُ بالفهم^(١) .

وهذه الوقفات المختارة للاستراحة منازل القرآن كما يقول عبد الله ابن مسعود - رضی الله عنه - .^(٢)

والرسول - صلى الله عليه وسلم - كان يتعهد هذه المنازل ويعلمها صحابته الكرام . روى عن أم سلمة - رضی الله عنها - أنها قالت : (كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إذا قرأ القرآن قطع آية آية) ومعنى هذا الوقف على رؤوس الآي^(٣) .

إن اختيار أوقف بعينها في القرآن توضح المعنى المراد وتبينه . واستنادا إلى ما روينا عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في تعليم الوقف ، وإلى مراعاة نفس القارئ وجدنا العلماء مختلفين إزاء أقسامه ، وذلك لارتباط الوقف بالمعنى الذي يفهم من الجملة القرآنية ومدى صلتها بما بعدها وبما قبلها وما لا شك فيه أن الإنسان بطبعه كثيرا ما يختلف مع غيره في فهم جزئية من الجزئيات فضلا عن الجزئيات المتعددة ، والمعاني المتباينة فكانت نتيجة الاختلاف في فهم المعنى تلك التقسيمات للوقف حتى أوصلها بعضهم إلى ثمانية أقسام .

(١) النشر ٢٢٤/١ .

(٢) مخطوط الايضاح للأندراي ورقة ١٣٥ ، وانظر مخطوط الوقف والابتداء للغزال ورقة ٣ .

(٣) القطع والائتناف للنحاس ٨٢ ، وانظر البرهان ٣٥٠/١ .

(٤) مخطوط الايضاح ورقة ١٣٥ ، وانظر مخطوط الوقف والابتداء للغزال ورقة ٣ .

لكن الاختلاف بينهم لم يكن في الأصل بل هم متفقون على أن هناك ما يجوز الوقف عليه في حال الاختيار ، وما لا يجوز الوقف عليه إلا في الاضطرار .
وما عدا ذلك فروع تعددت فيها الأقوال .

وصف السخاوى هذه الأقسام بأنهم جمعوا فيها أصولاً مجملة وفروعاً مفصلة فمنها ما أثره عن أئمة القراءة في كل عصر ومنها ما أثره عن أئمة العربية من النحويين في كل مصر ، ومنها ما استنبطوه على وفاق الأثر وخلافه ، ومنها ما اقتدوا فيه بالأثر فقط كالوقف على أواخر الآي^(١) .

وسيتضح إن شاء الله من خلال تتبع الزمنى لهذه التقسيمات عند علماء القراءات منذ العصور الأولى وحتى عصرنا الحاضر مدى نماء هذه الأقسام أو قلتها .

فأبو حاتم السجستاني (ت ٢٥٥ هـ) غده المقاطع أربعة :-
التام - والمفهوم وهو الكافى - والصالح وهو الحسن - والناقص وهو القبيح .

ويبدو أن السجستاني كما يقول الحسن بن على العماني استخدم هذه الألقاب في كتابه ولم يجعل كل لقب منها مقصراً على معنى بعينه . ولكنه قصد بكل الألقاب معنى واحداً وهو أن الوقف يصلح في ذلك الموضع الذى يعبر عنه بلقب من هذه الألقاب .

وعلى ابن عيسى النحوى (ت ٣١٢ هـ) الوقف غده على ثلاثة أوجه :-

تام - وكاف - وناقص

فالتام : ما أفاد وأدى المعنى على الصحة ، ولم يتصل به زيادة في الغائبة على الأول^(٢) . وقد ورد تعليم التمام توقيفاً من رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ، فروى عنه أنه قال : أنزل القرآن على سبعة أحرف كل شاف كاف ما لم تختم آية عذاب بآية رحمة ، أو آية رحمة بآية عذاب^(٣) ،

(١) مخطوط جمال القراء ورقة ٢٦٦ .

(٢) مخطوط الإيضاح في الوقف للأندرابى ورقة ١٣٦ .

(٣) ورد عند الإمام الطبرى في تفسيره ١٩/١ بلفظ مختلف .

وروى تميم الطائي عن عدي بن حاتم قال : جاء رجلا إلى رسول الله -
صلى الله عليه وسلم - فتشهد أحدهما فقال : من يطع الله ورسوله
فقد رشد ومن يعصهما فقال رسول الله : قم أو اذهب فيئس الخطيب
أنت .^(١)

والكافي : ما أفاد وأدى المعنى على الصحة إلا أنه يتصل به
زيادة في الفائدة على المعنى الأول .^(٢)

وقد وردت السنة بتعليم القطع الذي هو دون التمام مثل الكافي
والمفهوم والحسن . والصالح ، وثبت التوقيف عن رسول الله - صلى
الله عليه وسلم - باستخدامه . روى عن ابن مسعود قال : قال لي رسول
الله : اقرأ على فقلت له : كيف اقرأ عليك - وعليك أنزل فقال : إني أحب
أن أسمع من غيري قال : فافتتحت سورة النساء فلما بلغت (كيف إذا جئنا
من كل أمة بشهيد) قال : فرأيتهم وعيناه تذرغان دموعا قال : فقال لي :
حسبك ، والقطع على (شهيد) كاف وليس بتام فما بعده معطوف عليه .^(٣)
الناقص : ما لم يفد وان كان أدى المعنى على الصحة نحو :
الساء ، ونحو إذا وقعت .^(٤)

وابن الأنباري (٣٢٢ هـ) قسمه ثلاثة أقسام :-

تام : هو الذي يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده ، ولا يكون
بعده ما يتعلق به كقوله تعالى : " أولئك على هدى من ربهم " وأولئك
هم المفلحون .^(٥)

فهذا وقف تام ، لأنه يحسن أن تتقف على المفلحين ، ويحسن
الابتداء بقوله : " إن الذين كفروا " .

(١) القطع ٨٨ - ٨٩ . وقد ورد الحديث في صحيح مسلم ٥٩٤/٢ بلفظ مختلف .

(٢) مخطوط الايضاح ورقة ١٣٦ .

(٣) مخطوط الاقتداء ورقة ١٤ ، والقطع ٢٥٠ .

(٤) مخطوط الايضاح ورقة ١٣٦ .

(٥) سورة البقرة آية ٥ .

الحسن : هو الذى يحسن الوقف عليه ولا يحسن الابتداء بما بعده
كقوله (الحمد لله) الوقف على هذا حسن وليس بتمام لأنك اذا ابتدأت
(رب العالمين) فيح الابتداء بالمخفوض . فالتعلق لفظي .
القبیح : الذى ليس بتمام ولا حسن كقوله (بسم الله) الوقف على
(بسم) قبیح ، لانه لا يعلم الى أى شيء أضفته ، وكذلك الوقف على
(مالك) والابتداء (يوم الدين) قبیح ، يقاس على هذا كل ما يرد على
شاكلته^(١) .

يمكن القول بأن تعريف على بن عيسى النحوى وابن الأنبارى لكل قسم
من أقسام الوقف يؤدي معنىً واحداً وإن اختلف الأسلوب .
أما النحاس (ت ٣٣٨ هـ) : فقسمه خمسة أقسام : تام - وكاف -
وصالح - وما يحسن الابتداء به - وما يجتنب من ذلك ولم يضع حداً
لكل قسم^(٢) .

ومكى بن أبى طالب (ت ٤٣٢ هـ) لم يذكر في كتابه الكشف عن علل
القراءات شيئاً من أقسام الوقف ، إلا أنه في كتابه شرح كلاً وبلى ونعم
تعرض لأحكام الوقف عليها والابتداء بها . فوجدته يرد مصطلحات
لأقسام الوقف هي : التمام الحسن - الحسن الجيد البالغ - الحسن
البالغ - الحسن الصحيح - الحسن الجيد - الحسن المختار - الوقف
الجيد - لا يحسن الوقف - لا يجوز الوقف^(٣) .

نخلص من هذه المصطلحات التي استخدمها إلى أنها ثلاثة - تمام
- حسن - ناقص أو قبیح .
وأما الداني (ت ٤٤٤ هـ) فارتضى ما ذكره العلماء في أقسامه
أن يكون على أربعة أقسام : تام مختار ، وكاف جائز ، وصالح مفهم ،
وقبیح متروك .

(١) إيضاح الوقف لابن الأنبارى ١/١٤٩ .

(٢) القطع والائتناف ٢٤ .

(٣) انظر كتابه شرح كلاً وبلى ونعم تحقيق الدكتور فرحات .

فالتام متفق في تعريفه مع علي بن عيسى ، وابن الأنباري إلا أنه فضل مواضعه فقال : وأكثر ما يكون في الفواصل ورؤوس الآي كقوله : " وأولئك هم المفلحون " والابتداء " إن الذين كفروا " وقد يوجد قبل انقضاء الفاصلة بكلمة كقوله : " وإنكم لتعرون عليهم مصبحين وبالليل " (١) رأس الآية مصبحين ، والتام بالليل ، لأنه معطوف على المعنى أي في الصبح وبالليل ، وقد يوجد بعد آية أو آيتين أو أكثر .

وقد يكون التام في منزلة الكافي من جهة تعلق الكلام من طريق المعنى لا من طريق اللفظ وذلك نحو قوله : " وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولدا " هذا تام ، ثم يتدأ بقوله : " كبرت كلمة تخرج من أفواههم " وهي كلمتهم ومقاتتهم اتخذ الله ولدا .

الكافي : وتعريفه له قريب من تعريف علي بن عيسى فهو الذي يحسن السموت عليه ، والابتداء بما بعده غير أن الذي بعده متعلق به من جهة المعنى نحو الوقف على قوله تعالى : " اليوم أحل لكم الطيبات " والابتداء (٢) بما بعده ذلك ، لأن ذلك كله معطوف بعبءه على بعض - وكذلك القطع على الفواصل في سورة الجن والمدثر والتكوير وما أشبههن ، ويسمى هذا الضرب مفهوما أيضا .

الحسن : هو الذي يحسن الوقف عليه ، ولا يحسن الابتداء بما بعده لتعلقه به من جهة اللفظ والمعنى نحو الوقف على " الحمد لله " والابتداء (٣) بـ " رب العالمين " جميعا ويسمى هذا الضرب صالحا ، إذ لا يمكن للقارئ أن يقف في كل موضع على تام ولا كاف ، لأن نفسه ينقطع دون ذلك . (٤) فالداني عنده العلاقة في الحسن لفظية معنوية ، وعند ابن الأنباري لفظية فقط ، وأرى أن ما ذهب إليه ابن الأنباري أقوى ، لأن المعنى يتم عند " الحمد لله " .

- (١) سورة الصافات الآيتان ١٣٧ و ١٣٨ . (٢) سورة الكهف آية ٤ .
 (٣) سورة الكهف آية ٥ . (٤) سورة المائدة آية ٥ .
 (٥) سورة الفاتحة آية ٢ .
 (٦) مخطوط الوقف والابتداء للداني ورقة ٧-٨ .

الوقف القبيح :- وهو ليس على درجة واحدة من القبح ، فمنه ما لا يفهم معناه كالوقف على (بسم) من (بسم الله) ، لأنه لا يعرف معناه ولا إلى أى شىء أضيف ، لذا لم يجيزوا الوقف على المضاف دون المضاف إليه ، ولا على الفعل دون الفاعل ، ولا على الفاعل دون المفعول ، ولا على الابتداء دون الخبر ، ولا على نحو كان وأخواتها ، وإنَّ وأخواتها دون أسماءها ، ولا على النعت دون المنعوت . . . يريدون بذلك الجواز الأدائى الذى يحسن فى القراءة ، ويروق فى التلاوة ، ولا يريدون بذلك أنه حرام ولا مكروه ولا ما يؤثم . بل أرادوا الوقف الاختيارى الذى يبدأ بما بعده (١) وأقبح من ذلك الوقف على قوله تعالى : "لقد كفر الذين قالوا "والابتداء" أن الله . . ." (٢) "والوقف على "قالت اليهود " والابتداء " بيد اللام المغلولة " ، والمسيح ابن الله " (٤) .

ومنه الوقف على الكلام المنفصل الخارج عن حكم ما وصل به نحو (إنما يستجيب الذين يسمعون والموتى) (٥) ان وقف على ذلك ، لأن الموتى لا يسمعون ولا يستجيبون . ومنه الوقف على الأسماء التى تُبين نعوتها حقائقها نحو قوله : "قويل للمصلين" (٦) .

وأقبح من ذلك وأبشع الوقوف على المنفى الذى يأتى بعده حرف الإيجاب نحو قوله : "لا إله" ثم يتدىء : "إلا الله" .

ومن الوقف القبيح الذى ورد التوقيف بالنهى عنه نحو الوقف على قوله تعالى : "وعد الله الذين آمنوا وعلوا الصالحات لهم مغفرة وأجرًا عظيمًا والذين كفروا وكذبوا بآياتنا" (٧) .

حكم الوقف على هذا النوع :-

إذا كان الواقف مضطراً غير متجانفٍ لاثم ، ولا معتقدٍ معناه لم يكن

(١) النشر ٢٣٠/١-٢٣١ ، وانظر لطائف الإشارات للقسطلانى ٢٥٦-٢٥٧ .

(٢) سورة المائدة آية ٧٣ . (٣) سورة المائدة آية ٦٤ .

(٤) سورة التوبة آية ٣٠ . (٥) سورة الأنعام آية ٣٦ .

(٦) سورة الماعون آية ٤ .

(٧) سورة المائدة الآيتان ٩-١٠ ، مخطوط الوقف والابتداء للدانى ورقه ٤٩ ،

وانظر مخطوط تحريم الوقف فى خمسة وسبعين موضعاً وتحريم الوصل فى

موضع منه - رسالة مخطوطة بدار الكتب المصرية رقم ٣٨٥ قراءات .

عليه وزر ، وإن كان متعمدا معتقدا لمعناه فإنه يكفر مطلقا وقف أم لا ؟
والاختراز منه أحسن وأولى ^(١) .

أما أبو الفضل عبدالرحمن بن أحمد الرازي (ت ٤٥٤ هـ) فقسّمه

ثلاثة أقسام :- تام - وحسن - وكاف .

وأبو محمد الحسن علي بن سعيد العماني (ت بعد سنة ٥٠٠ هـ)

جعله خمس درجات أعلاها رتبة التام - ثم الحسن - ثم الكافي - ثم

الصالح - ثم المفهوم .

فالحسن والكافي يتقاربان والتام فوقهما والحسن يقارب التمام

- والصالح والمفهوم قريبان أيضا ، والجائز دونهما في الرتبة وهو

ما لم يكن منصوبا عليه .

وجعلها الشيخ الإمام أبو الحسين عبدالرحمن بن محمد

ثلاثة : تام - وكاف - وقبيح ^(٢) .

وأبو الحسن الغزالي (ت ٥١٦ هـ) الوقف عند أربعة أقسام : حسن -

كاف - تام - وقف البيان .

وقف البيان : يومئذ إليه إيماناً كأنه واصل نحو قوله تعالى : " يعلمه الله "

يقف ثم يبتدىء بقوله " ويعلم ما في السموات " ^(٣) وإيداناً بأنه منفصل عن

قوله " يعلمه " لفظاً إذ لو كان متصلاً بما قبله لكان مجزوماً .

وما عدا هذه الأقسام هو الوقف القبيح ^(٤) . وذكر أبو حاتم السجستاني

وقف البيان أيضاً ^(٥) .

والسجاوندي (ت ٥٦٠ هـ) جعله خمس مراتب : لازم - مطلق - جائز

- مجوز - مرخص ^(٦) . فاللازم يعني التام الذي يتأكد استحباب الوقف عليه

إذ لو ترك صار قبيحاً نحو قوله تعالى : " وكذلك حقت كلمة ربك على الذين

كفروا أنهم أصحاب النار " ^(٧) فلو وصل يذون قوله " الذين يحملون العرش "

(١) منار الهدى ١٣ ، وانظر مخطوط الوقف والابتداء للغزالي ورقة ٣٧ .

(٢) مخطوط الإيضاح في القراءات للأندرابي ورقة ١٣٦ . (٣) سورة آل عمران ٢٩٧ .

(٤) مخطوط الوقف والابتداء للغزالي ورقة ٣٦ - ٣٧ .

(٥) مخطوط الإيضاح في القراءات ورقة ١٤٢ . (٦) سورة غافر الآيتان ٦٠ ، ٦١ .

صفة لأصحاب النار ، فيكون المعنى بعيداً^(١) .

والجائز يدخل ضمن التام - والمجوز والمرخص يدخلان في الكافي لأن

العلاقة فيهما معنوية فيما أرى .

وأبو عبد الله الأندرابي ارتضى للوقف ثلاثة - تام -

كاف - قبيح^(٢) .

أما السخاوي (ت ٦٤٣ هـ) فعنده الوقف على أربعة أقسام : تام -

كاف - وحسن - وقبيح^(٣) . وذكر الأشموني أنه ارتضى تقسيمات ابن الأنباري^(٤) .

وقد اتفق معه فعلاً إلا أنه زاد الكافي .

وعند النكزاي (ت ٦٨٣ هـ) أربعة : تام - كاف - مفهوم - قبيح^(٥) .

والنيسابوري (٧٢٨ هـ) ارتضى تقسيمات السجاوندي^(٦) .

والزرکشي (ت ٧٩٤ هـ) أيضاً قسمها أربعة أقسام : تام - كاف -

حسن - قبيح^(٧) .

وابن الجزري (٨٣٣ هـ) قسمه قسمين كبيرين :

اختياري - واضطراري ، والاختياري ثلاثة أقسام :-

تام - كاف - وحسن^(٨) .

والسيوطي (ت ٩١١ هـ) عرض آراء عدد من العلماء في أقسام

الوقف دون أن يتخير منها شيئاً^(٩) .

وشهاب الدين القسطلاني (ت ٩٢٣ هـ) جعله خمسة أقسام :-

الکامل : وهو ما يستغنى عما بعده كلياً كأواخر السور ويسمى عند غيره بالأتم .

التام : كالوقف على (نستعين) من قوله تعالى : "إياك نعبد وإياك

نستعين^(١٠)

- | | |
|---|-------------------------------------|
| (١) مخطوط وقف القرآن ورقة ١ - ٣ | (٢) مخطوط الإيضاح في القراءات ورقة |
| (٣) مخطوط جمال القراء ورقة ٢١١ | ١٣٦ - ١٣٧ |
| (٤) منار الهدى ٩ | (٥) مخطوط الاقتداء ورقة ٩ وما بعدها |
| (٦) انظر تفسير النيسابوري بهامش الطبري ٣٥/١ - ٣٦ | |
| (٧) انظر البرهان ٣٥٠/١ - ٣٥١ | |
| (٨) النشر ٥٢٨٨/١ وانظر مخطوط شرح طيبة النشر للنويري ٨١/١ - ٨٤ | |
| (٩) انظر الاتقان ٨٤/١ - ٨٥ | (١٠) الفاتحة آية ٥٥ |

الكافي : وتعلقه بما بعده من جهة المعنى .

الحسن : وتعلقه بما بعده من جهة اللفظ .

الناقص : وتعلقه من جهة اللفظ لكن أقوى من تعلق الحسن إذ قد يشتد الناقص فيسمى قبيحا^(١) . فكان الناقص لا يكون بالضرورة قبيحا . إلا إذا اشتد^(٢) تعلقه بما بعده ليحدد معناه ، وإن كان السابقون عبروا عن القبيح بالناقص^(٣) .

وجعله شيخ الاسلام أبوزكريا الأنصارى (ت ٩٢٦ هـ) ثمانية مراتب :

أعلاها: التام - ثم الحسن - ثم الكافي - ثم الصالح - ثم المفهوم - ثم الجائر - ثم البيان - ثم القبيح^(٤) .

والأشمونى وهو أحد رجال القرن الحادى عشر جعله خمسة أقسام :

تام - وأتم - وكاف وأكفى - وحسن وأحسن - وصالح وأصلح - وقبيح

وأقبح - ووقف البيان : وهو الذى يبين معنى لا يفهم بدونه كالوقف على قوله تعالى : (وتوقروه)^(٥) فرق بين الضميرين ، فالضمير فى (وتوقروه)

للنبي - صلى الله عليه وسلم - وفى (تسبَّحوه) لله تعالى ، والوقف

أظهر هذا المعنى المراد^(٦) . وهو فى تعريفه له متفق مع الغزال السابق له .

وحين نصل إلى القرن الثالث عشر نجد الشيخ محمد الصادق الهندى

صنف رسالة جمع فيها كل رموز أقسام الوقف جمعها من المصاحف . وسترده

دراستها فى فصل رموز الوقف . والستى بلغت ثمانية عشر رمزا .

واختار الشيخ محمود خليل الحصرى ثمانية أقسام للوقف وهى :-

اللازم - التام - الكافي - الحسن - الصالح - الجائر - المعانقة - الوقف

القبيح^(٧) . وعليه الدكتور محسن^(٨) .

(١) لطائف الاشارات ٢٥٠/١ .

(٢) انظر مخطوط الايضاح ورقة ١٣٦ .

(٣) المقصد لتلخيص ما فى المرشد ٦ . (٤) سورة الفتح آية ٩ .

(٥) منار الهدى ٨ - ١٠ .

(٦) معالم الاهتداء فى معرفة الوقف والابتداء للحصرى ٢٣ وما بعدها .

(٧) انظر فى رحاب القرآن ٥٦ وما بعدها .

أما الشيخ عبدالفتاح المرصفي فمتفق مع أئمة القراءات في أن أقسامه
أربعة :- تام - كاف - حسن - قبيح^(١) .

نخلص مما سبق إلى أن أقسام الوقف التي وضعها العلماء كثيرة
متداخلة غير منحصرة بقواعد تشمل كل نوع من هذه الأنواع . وأرى أن
أصلح ما قيل فيها أنها أربعة : تام - كاف - حسن - قبيح لأن
كل الفروع السابقة داخلة فيها .

وعدم وجوب هذه الأقسام ما هو الا ضرب من ضروب التيسير
للقارئ ، اذ لا يتسنى لكل قارئ أن يلم بكثير من علوم العربية حتى
يحسن الوقوف ، فما عليه إلا اتباع السنة بالوقف على رؤوس الآي ، لأنها
في نفسها مقاطع - والأى يختم آية رحمة بآية عذاب ، أو آية عذاب بآية
رحمة .

وما حكاه ابن برهان عن أبي يوسف صاحب أبي حنيفة أنه أنكر
تقسيمات الوقف ، لأن القرآن كله كالقطعة الواحدة^(٢) . لا يعني مطلقاً
أنه لا فائدة من هذه التقسيمات بل على العكس من ذلك فهي تعين على
تدبر كتاب الله العظيم ، وفهم معانيه ، والتفكر في عجائبه . فإذا قرأ
القرآن فوق غند تمام الكلام ، ومفهوم المعنى حسنت بذلك قراءته ،
وفهم معنى ما قرأ ، وسهل على المستمع له ، والتفكر فيه إدراك ما طلبه
في قراءته . وهذه فائدة عظيمة في تلاوة القرآن ، وهذا هو المختار
عند أكثر القراء والنحويين^(٣) .

مذاهب القراء السبعة في أقسام الوقف :-

نافع كان يراعى محاسن الوقف والابتداء بحسب المعنى ، وابن كثير

كان يقول اذا وقفت في القرآن كله على قوله تعالى " وما يعلم تأويله
إلا الله " ،^(٤) " وما يشعركم " و^(٥) " إنما يعلمه بشر " لم أبال بعدها وقفت^(٦)

(١) انظر هداية القارئ الى تجويد كلام الباري ٣٧٣ وما بعدها .

(٢) منار الهدى ٦ .

(٣) مخطوط الايضاح في القراءات ١٣٦ . (٤) سورة آل عمران آية ٧ .

(٥) سورة الأنعام آية ١٠٩ . (٦) سورة النحل آية ١٠٣ .

أم لم أقف . وهذا يدل على أنه كان يقف حيث ينقطع نفسه . وروى عنه الإمام الصالح أبو الفضل الرازي أنه كان يراعى الوقف على رءوس الآي مطلقاً ، ولا يتعمد في أوساط الآي وقفا سوى هذه الثلاثة المذكورة سابقاً^(١) .

أما أبو عمرو بن العلاء فكان يسكت عند رءوس الآي ويقول إنه أحب إليه ، وقد وردت السنة بذلك^(٢) .

وعاصم ذكر عنه الرازي أنه كان يراعى حسن الابتداء ، وذكر الخزازي

أن عاصم والكسائي كانا يطلبان الوقف من حيث يتم الكلام .

وحمزة كان يقف عند انقطاع النفس ولا يتعمد وقفاً معيناً ، لأن

القرآن عنده كالسورة الواحدة . وباقي القراء كانوا يراعون حسن الحالتين وقفاً وابتداءً^(٣) .

(١) النشر ٢٣٨/١ .

(٢) مخطوط الوقف والابتداء للداني ورقة ٧ .

(٣) النشر ٢٣٨/١ ، وانظر مخطوط الوقف والابتداء للفرزالي ورقة ٣٨ .

والإتقان ٨٧/١ ، والمقصد لأبي زكريا الأنصاري ٥ .

تعليق على مخطوط رسالة في تحريم الوقف في خمسة وسبعين
موضعا من القرآن وتحريم الوصل في موضع منه - وهو مخطوط بسـذار
الكتب بمصر .

يقول مؤلفه في البداية : " فمن علم قراءة القرآن والصرف والاعراب
وقف عامدا في هذه المواضع فانه يكفر بالله العظيم سواء كان في الصلاة
أو خارجها وجملة هذه المواضع في ثلاث وأربعين سورة^(١) .
ولما قرأتها فوجئت بتحريمه الوقف على مواضع هي أبرأ ما تكون
منه فهي رهوس آى ، و رهوس الآى الوقف عليها سنة ، ويبدو لى أن موقفه
هذا ناتج من التباس الأمر عليه فيما رضى العلماء إليه بقولهم : لا يجوز
الوقف على المضاف دون المضاف إليه ولا على الفعل دون الفاعل
فقد أرادوا الجواز الأدائى وهو الذى يحسن فى القراءة ويروق فى التلاوة ،
ولا يريدون بذلك أنه حرام ولا مكروه ولا مسا يؤثم^(٢) . فظنَّ أنهم أرادوا
تحريمه .

والنبي صلى الله عليه وسلم - كان يراعى فى وقفه رهوس الآى وأكثر
أواخر الآى فى القرآن تام أو كاف ، وخاصة فى السور القصار الآى .
ورجح الحافظ أبوبكر البيهقى الوقف على رهوس الآى وإن تعلقت
بها بعدها^(٣) . وحكى النحاس عن الأخفش على بن سليمان أنه كان يستحبُّ
الوقف على قوله تعالى : " هُدًى للمتقين^(٤) " ، لأنه رأس آية وإن كان متعلقا
بها بعدها^(٥) .

وسأكتفى بذكر بعض الأمثلة التى توضَّح ما ذكرته سابقا مع التنبية
على باقى مظانها فى الهامش^(٦) .

-
- (١) انظر المخطوط ورقة ٢ .
(٢) النشر ١/٢٣٠ - ٢٣١ .
(٣) البرهان ١/٣٥٠ .
(٤) سورة البقرة آية ٢ .
(٥) القطع والاعتناق ١١٤ .
(٦) انظر المخطوط ورقة ٢ ٧٥ ، ٨ ، ١٠ ، ١٢ ، ١٤ .

ففي سورة الكهف ذكر أن من وقف على قوله تعالى : " أن تبيد
هذه أبدأ ثم يتدّى " وما أظنُّ : الساعةَ قائِمةً " يكفر ^(١) . مع أن " أبدأ " رأس آية ومن السنة الوقف عليها فكيف يكفر متعمد الوقف عليها !

ومن الناحية النحوية فصل بالوقف بين جملتين عطفت كل منهما على
الأخرى . وليس فيه ما يفسد المعنى ، إذ أنه على الحكاية .
وكذلك الوقف على قوله تعالى : " سبح اسم ربك الأعلى " ثم الابتداء
بقوله : " الذى خلق فسوى " كفر ^(٤) . والأعلى رأس آية . وإن رأى أن
الوقف فيه فصل بين النعت الثانى ومنعوته فليس هذا هو الوجه الوحيد
فيها ، بل يصح القطع على الاستثناء والتقدير : هو الذى خلق فسوى
وهذا الضرب كثير .

وفي سورة العاديات فى موضع واحد وهو أن يقف على قوله
تعالى : " فوسطى به جمعاً " ثم يتدّى بقوله " إنَّ الإنسان لركبهُ
لكنود " يكفر ^(٧) . كفره لأنه وقف على رأس آية ، وحتى من ناحية الجواز
الأدائى الذى يروق فى التلاوة فهو جائز إذ لا أرى فيها فصلاً يبين
متلازمين فقوله تعالى : " إنَّ الإنسان لربه لكنود " ابتداءً كلام جديد ،
والوقوف على ما قبله تام .

وعدت فيها إلى مخطوط ووقف القرآن . للسجاوندى والذى وصفه ابن
الجزرى بأنه يكثر فيه من (لا) أى لا يجوز الوقف ^(٨) . فوجدته يضع عندها
علامة رأس الآية هكذا (جمعا) - (لكنود) ^(٩) .

-
- (١) سورة الكهف آية ٣٥ .
(٢) المخطوط ورقة ٩ .
(٣) سورة الأعلى آية ١ .
(٤) المخطوط ورقة ١٤ .
(٥) سورة العاديات آية ٥ .
(٦) سورة العاديات آية ٦ .
(٧) المخطوط ورقة ١٤ .
(٨) انظر النشر ٢٣٤/١ .
(٩) انظر المخطوط ورقة ٨١ .

وفي سورة العصر من يقف على قوله تعالى : " لقي خسراً ^(١) ثم
يتدىء بقوله تعالى : " إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا ^(٢) " يكفروا ^(٣) .
من نافلة القول أن أشير إلى أن (خسراً) رأس آية ، أما عن
قضية تعلقها بما بعدها من ناحية الاستثناء فالوقف فيها يكون على
المستثنى دون الاستثناء فعند ابن الأنباري الوقف على (خسراً) غير تام
لأنَّ (الَّذِينَ آمَنُوا) منصوبون على الاستثناء من (الإنسان) كأنه قال :
إِنَّ النَّاسَ لَفِي خَسْرٍ ^(٤) . ولا خلاف في التسامح بالوقف على المستثنى منه
دون المستثنى إذا كان الاستثناء متصلاً كما في الآية ^(٥) .

(١) سورة العصر آية ٢ .

(٢) سورة العصر آية ٣ .

(٣) المخطوطورة ١٤ .

(٤) إيضاح الوقف ١٣٠/١ - ١٣١ .

(٥) البرهان في علوم القرآن للزركشى ٣٥٦/١ .

البحث الثاني

- (رموز الوقف) -

إذا كان للوقف أهمية كبيرة في خدمة المعاني المرادة من القول نحتاجه في سعة الكلام ونرغب إليه فنحن في الكتاب المنزّل ودستور أحكام الله تعالى وتشريعه أكثر طلباً له وأقوى حاجة إليه تدبيراً للآية وتأديباً في التلاوة، لذا كان من الضروري لحصول النفع واتمام القاعدة أن توضع للقارىء إشارات دالة وعلامات هادية تبين له مواضع الوقف أيها الحسن وأيها القبيح الذي لا يوقف عليه لفساد المعنى، وأقصد بالوقف هنا الوقف الاختياري المتعمد، كما نوضح له مواضع الوقف بالرمز ومواضع الوقف بالاشمام، والمتصل بكتب القراءات يجد مؤلفيها يعبرون عن الوقف بكلمات تبعاً لأقسامه المختلفة من تام وكاف وحسن وقبيح والتي سبق الحديث عنها^(١)، إلا السجاوندى (ت ٥٦٠ هـ) في كتابه وقف القرآن، فقد ذكر فيه رموزاً لأقسام الوقف التي ارتضاها، ونسب إليه وضع رموز الوقف^(٢)، كذلك تجد رموزاً للوقف عند النيسابورى (ت ٢٢٨ هـ) في كتابه تفسير غرائب القرآن ورغائب الفرقان، أما الشيخ محمد الصادق الهندى فقد جمع في كتابه البرهان في رموز أوقاف القرآن الذي فرغ من تأليفه في عام عشرين وتسعمائة وألف للهجرة - أغلب رموز الوقف، ولا شك أن الإشارة إلى الوقف برموزه يسّر وجودها في المصاحف.

وإذا كان السجاوندى وضع رموزاً لأقسام الوقف فالخليل بن أحمد (ت ١٢٤ هـ) أول من وضع علامات للاشمام والروم يقول سيوييه: "فلاشمام عنده نقطة، ولروم الحركة خط بين يدي الحرف، فلاشمام قولك: هذا فرج، وأما الذين راموا الحركة فهم الذين قالوا: هذا عر...^(٣) ولا نجد عند السجاوندى أو النيسابورى أو الهندى علامات للروم والاشمام وربما كان هذا لصرفهم الهمة إلى أقسام الوقف التي تتعلق بالمعاني فأمرها خطير وشأنها جليل.

(١) انظر ص ١١١ من الرسالة وما بعدها (٢) انظر فن التجويد لعزة عبيد داس ٩٨

(٣) الكتاب ٤/ ١٦٩، وانظر مخطوط الوسيط إلى شرح العقيلة تعلم الدين السخاوى ورقة ٢٤.

وقد اعتمدت في مادة هذا الفصل على عدد من المصاحف التي طبعت في سنوات مختلفة وأماكن مختلفة إلى جانب الكتب التي سبق ذكرها حتى أتمكن من إعطاء صورة واضحة عن الرموز التي استخدمت في المصاحف والتي لا تزال تستخدم حتى الآن . وأبدأ الحديث بالاشمام فقد وجدت المصاحف التي بين يدي في رمزه أقساما ثلاثة :

١ - مصحف لم يرمز له فيها ، وإنما استخدم كلمة (إشمام) وجدت ذلك في مصحف كتب بخط الحافظ عثمان المشتهر بقايش زاده ، والذي فرغ من كتابته سنة ١٢٩٩ هـ ، وطبع أول مرة سنة ١٣١٢ هـ وذلك في قوله تعالى " مالك لا تأمننا ^(١) " ، ونظيره مصحف طبع في أندونيسيا سنة ١٩٢٤ م .

٢ - مصحف استخدمت له رمزا اتفقوا عليه ، وهو عبارة عن نقطة خالية الوسط معينة الشكل (٥) توضع فوق آخر الحرف " مالك لا تأمننا " هذا في أغلب المصاحف تقريبا ، والتي قتها ما طبع في مصر سنة ١٣٦٣ هـ ^(٢) ، ١٣٨١ هـ ، ١٣٨٢ هـ ، وفي مكة سنة ١٣٩٦ هـ ، وفي دمشق ، وفي مصر سنة ١٤٠٠ هـ ، وسنة ١٤٠٣ هـ .

٣ - مصحف لم تشر إلى الاشمام لا بكلمة ولا برمز، منها مصحف طبع في مليار سنة ١٣٩٥ هـ فالاختلاف واضح من بداية الحديث عن الرموز ، لهذا وجدت من الضروري عقد مقارنة بين المصاحف المختلفة حتى يتجلى مدى الاختلاف أو الاتفاق في استخدام الرموز ، وأيها التي بقيت (أيها التي استغنى عنها معتبرة في ذلك الترتيب التاريخي لطباعتها .

وسيكون حديثي - إن شاء الله - عن الرموز في نقاط ثلاث :-

أ - ذكر الرموز عند السجاوندي ، والنيسابوري ، والهندي .

ب - عمل جدول للموازنة بينها في المصاحف .

ج - ذكر الرموز التي أبقته عليها اللجنة التي تألفت في مصر عام ١٣٣٢ هـ ،

وعام ١٣٤٢ هـ ، ثم ما انتهى إليه أخيرا . وأعقب بذكر ملاحظتي على ذلك .

(١) سورة يوسف آية ١١ .

(٢) وجدت في هذا المصحف علامة الاشمام في التعريف به ، ولما عدت إلى الآية لم أجد عليها رمزا ربما كان الأمر سهوا ، وعلى كل ليس الاشمام رواية حفص عن عاصم التي اعتمدت في المصاحف .

جعل السجاundy الوقف خمسة مراتب :-

- المرتبة الأولى : الوقف اللازم وعلامته (م) ، والوقف اللازم هو الذى بتركه يحصل فى المعنى شناعة . وذلك قوله تعالى : " وكذلك حقك كلمة ربك على الذين كفروا أنهم أصحاب النار " فلو وصل يكون قوله تعالى : " الذين يحصلون العرش ^(١) صفة لأصحاب النار فيكون المعنى بعيداً ^(٢) فينبغى لحفاظ القرآن أن يهتموا ، ويجتهدوا فى معرفة هذا الوقف ، ولا يغفلون عن مواضعه . وذلك فى القرآن خمسة وخمسون موضعاً ، وقيل تسعة وتسعون ^(٣) . ويجىء هذا فى قسى التام والكافى ، وربما يجىء فى الحسن ^(٤) . منها فى سورة البقرة أحد عشر موضعاً قوله تعالى : " وما هم بمؤمنين ^(٥) " وجدت الرمز على (بمؤمنين) فى المصحفين المطبوعين سنة ١٣٠٩ هـ - و ١٣١٢ هـ ، أما المصحفان الآخريان فلم يوضع فيهما الرمز ، لأنها رأس آية ، وسالوى الوقف عليها سنة . وقوله تعالى : " وأما الذين كفروا فيقولون ماذا أراد الله بهذا مثلاً ^(٦) " وضع الرمز عليها فى المصاحف الأربعة . وقوله تعالى : " إنك إذا لمن الظالمين ^(٧) " لم توضع عليها علامة قسى المصاحف الأربعة لأنها رأس آية . وقوله تعالى : " زين للذين كفروا الحياة الدنيا ويسخرون من الذين آمنوا ^(٨) " وضعت علامة وقفها فى كل المصاحف السابقة . وقوله تعالى : " ألم ترأى إلى الملا من بنى اسرائيل من بعد موسى ^(٩) " وضعت العلامة فى المصحفين القديمين ولم أجدها فى الآخريين . وقوله تعالى : " تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض ^(١٠) " وضعت العلامة قسى المصاحف الأربعة .

(١) سورة غافر آية ٢ .

(٢) مخطوط وقف القرآن للسجاundy ورقة ١ - ٢ .

(٣) البطاف البرهان ص ١٥ - ٢٠ .

(٤) النشر ١/٢٣٢ .

(٥) سورة البقرة آية ٨ .

(٦) سورة البقرة آية ٢٦ .

(٧) سورة البقرة آية ١٤٥ .

(٨) سورة البقرة آية ٢١٢ .

(٩) سورة البقرة آية ٢٤٦ .

(١٠) سورة البقرة آية ٢٥٣ .

وقوله تعالى : " ألم تر إلى الذي حاج إبراهيم في ربه أن آتاه الله الملك ^(١) لم توضع العلامة إلا في مصحف سنة ١٣١٢ هـ .

وقوله تعالى : " قالوا إنما البيع مثل الربا ^(٢) وضعت العلامة في أقدم المصاحف أما الثلاثة الباقية فوضعت علامة الوقف أولى (الربا) ^{قلبي} ، ولفظ الربا المذكور في ثلاثة مواضع غير هذا مختلف فيها في هذا الحكم ، وقيل فيها لازم ، وقيل لا .

وقوله تعالى : " وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير ^(٤) لم توضع لها علامة في المصاحف الأربعة ، ربما لأنها رأس آية .
وقوله تعالى : " ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون ^(٥) . القول فيها كآية السابقة .

وقوله تعالى : " فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون ^(٦) في كل موضعها في سورة البقرة هي روس آي فلم يضعوا عليها في كل المصاحف علامة إلا في المصحف القديم فعند آية ٢٢٤ وضع إلى جانب الآية في الحاشية داخل دائرة محلاة (وقف منزل) .

يبدأ بعد مراجعة مواضع الوقف اللازم في سورة البقرة من المصاحف التي في حوزتي أن الأرجح في عدد مواضعه أن تكون خمسة وخمسين موضعا على اعتبار أن بعض المواضع التي ذكرها الشيخ الهندي روس آي فلم يوضع عليها رمز .

المرتبة الثانية : - الوقف المطلق ورمزه (ط) وهو الذي يحسن الابتداء بما بعد الوقف عليه لعدم أسباب الاتصال كقوله تعالى : " مالك يوم الدين ^(٧) ط

-
- (١) سورة البقرة آية ٢٥٨ .
 (٢) سورة البقرة آية ٢٧٥ .
 (٣) انظر سورة البقرة آية ٢٧٥ مواضعان ، وآية ٢٢٦ .
 (٤) سورة البقرة آية ١٠٢ .
 (٥) سورة البقرة آية ٧٥ .
 (٦) سورة البقرة آية ٣٨ ، ٦٢ ، ١١٢ ، ٢٦٢ ، ٢٧٤ ، ٢٧٧ ، انظر رسالة
 اللطاف البرهان في رموز أوقف القرآن ١٨ - ١٩ .
 (٧) الفاتحة آية ٣ .

لأنه تم ذكر الأوصاف و (إياك نعبد) ^(١) ابتداءً ^(٢) تضرع و عدده عشرة وخمسة وثلاثة آلاف موضع ^(٣) .

المرتبة الثالثة :- الوقف الجائز ورمزه (ج) وهو الذى حصل دليل الوقف ودليل الوصل فيه . مثل قوله تعالى خيراً عن بلقيس : " قالت إن الملوك إذا دخلوا قرية أفسدها وجعلوا أهلهما أدلة ^(٤) " ، لأن قوله تعالى : " وكذلك يفعلون ^(٥) " . يمكن أن يكون قول بلقيس، فينبغى الوصل ، ويمكن أن يكون قول الله تعالى توفيقاً لبلقيس ، فينبغى الوقف ^(٥) و عدده ثمانية وسبعون وخمسة وألف موضع ^(٦) .

المرتبة الرابعة :- الوقف المجزئ ورمزه (ز) وهو الذى للوقف فيه وجه وللوصل فيه وجه أيضاً ، أما وجه الوصل فأظهر وأقوى مثل قوله تعالى : " وعلى أبصارهم غشاوة " ، لأن قوله تعالى " ولهم عذاب عظيم ^(٧) عطف على (وعلى أبصارهم) أى : وعلى أبصارهم غشاوة فى الدنيا وعذاب فى الآخرة ^(٨) . وسماه النيسابورى المجزئ لوجه مثل قوله تعالى : " أولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة " ، لأن الفاء فى قوله : " فلا يخفف عنهم ^(٩) " ، والتعقيب يتضمن معنى الجواب والجزاء ، وذلك يوجب الوصل إلا أن نظم للفعل على الاستئناف يرى للفصل وجهها ^(١٠) .

المرتبة الخامسة :- الوقف المرخص ، ورمزه (ص) وهو الذى يكون بين كلامين يتعلق أحدهما بالآخر ، أما إذا كان كل واحد تاماً مستقلاً فنمثل افادة المعنى مثل قوله تعالى : " الذى جعل لكم الأرض فراشا والسماء بناءً لأن قوله تعالى " وأنزل ^(١١) عطف على جعل ، وكلاهما صلة الذى ، وأما إذا كان كل

(١) الفاتحة آية ٥ .

(٢) مخطوط وقف القرآن للسجاوندى ورقة ٢ وانظر تفسير النيسابورى بهامش الطبرى

(٣) رسالة الطائى البرهان ١٥٠ . ٣٦/١
(٤) تفسير النيسابورى على هامش

(٥) سورة النمل آية ٣٤ .
الطبرى ٣٦/١ .

(٦) مخطوط وقوف القرآن ورقة ٢ .
(٧) سورة البقرة آية ٢٢ .

(٨) رسالة الطائى البرهان ١٥٠ .

(٩) سورة البقرة آية ٢ .

(١٠) مخطوط وقوف القرآن ورقة ٢ .

(١١) سورة البقرة آية ٨٦ .

واحد يفيد المعنى تاما لو انقطع النفس عليه ، أو توهم انقطاع بعده فى كلمة لا وجه للوقف فيها ، فالوقف ها هنا يكون رخصة ^(١) . ولا يلزمه الوصل بالعود ، لأن ما بعده جملة مفهومة ^(٢) . وعدده ثلاثة وثمانون موضعا ^(٣) .
 ٦ - أما (ق) فعلاصة: قد قيل أى أن بعض العلماء وقف عليه بتأويل ^(٤) . فالوقف ضعيف والوصل أولى نحو: " هو الذى خلق لكم ما فى الأرض جميعا ^ق ثم استوى إلى السماء فسواهن سبع سموات وهو بكل شىء عليم وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل فى الأرض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال إني أعلم ما لا تعلمون ^(٥) " فقولوا (جميعا) وصل عند أكثر العلماء ، وقيل وقف عند بعض العلماء ، والأولى اتباع الأكثر ^(٦) . فعند أبى حاتم الوقف على (جميعا) حمن فى السمع وليس بتمام لأن " استوى " معطوف على " خلق " فهو داخل فى الصلة ، ولا يوقف على الصلة دون الموصول ولا على الموصول دون الصلة ، قال أبو جعفر النحاس: الذى قاله كما قال ، إلا أن فيها وجها لم يذكره ، يجوز أن يكون " ثم استوى " إخبارا من الله تعالى منقطعاً من الأول ، فيصلح الوقف على " جميعا " ^(٧) . وذهب هذا المذهب الأشمونى حيث قال: (جميعا) حمن : لأن ثم هنا وردت على جهة الإخبار لتعداد النعم ، لا على جهة ترتيب الفعل كقوله (الله الذى خلقكم ثم رزقكم ثم يبيئكم ثم يخزيكم) ^(٨) فتجاوز هذا ووصله أحسن ^(٩) . وعدد هذه الأوقاف خمسة وخمسون موضعا ، وقيل تسعة وتسعون ^(١٠) .

(١) مخطوط وقوف القرآن ورقة ٢ - ٣ ، وانظر النشر ٢٣٦/١ .

(٢) تفسير النيسابورى على هامش الطبرى ٣٦/١ .

(٣) الطلاف البرهان ١٥ .

(٤) مخطوط وقوف القرآن ورقة ٣ .

(٥) سورة البقرة الآيتان ٢٩ - ٣٠ .

(٦) انظر الطلاف البرهان ١٥ - ٢٠ .

(٧) القطع والائتناف للنحاس ١٣١ . (٨) سورة الروم آية ٤٠ .

(٩) منار الهدى ٣٧ .

(١٠) انظر الطلاف البرهان ١٥ - ٢٠ .

٧- أما (ك) فعلامة كذلك أى : لواجتمع كلمتان يوقف عليهما وعلامتهما واحده ، ودليل الوقف فيهما واحد ^{بين} علة الوقف ، والعلامة فى الأولى ، ويقول فى الثانية كذلك ^(١) . نحو قوله تعالى : " واغف عنا ^{وقفه} واغفر لنا ^ك وارحنا ^(٢) "

٨- وأما (لا) فعلامة لا وقف عليه ^(٣) أى لا يصح الوقف هنا عند القراءه لكن عند القهفاء والمحدثين إذا وقف هنا عند الاضطراب فلا يحتاج إلى الإعادة والتكرير نحو : " الحمد لله رب العالمين . الرحمن الرحيم . مالك يوم الدين . ^(٤) " فالوقف على يوم الدين أولى ، لأنه تم ذكر صفات الله إلى هنا بخلاف الآيتين المتقدمتين ، لأنه لا تعلق لإحداهن بالأخرى ، وثانيا كل منها فيها صفة لله ، فحينئذ اتصال الصفات مع الموصوف بها أولى من انفصالها بالوقف ، فإذا وقف عند الاضطراب فلا يعيدها ^(٥) . هذه هى الرموز الذى ذكرها السجاوندى ، واتفق معه النيسابورى إلا أنه لم يذكر الرمز (ق) ، (ك) ربما لأن الرمز (ق) يدخل فى الوقف الجائز . أما الرمز (ك) فلأنه ليس علامة قائمة بذاتها وإنما هو اختصار لتكرير الرمز الواحد أكثر من مرة . أما الشيخ محمد الصادق الهندى فذكر الرموز السابقة إلى جانب الآتى :-

٩- رمز (قف) : هذا فعل أمر من وقف يقف قف ، إن لم يقف لا بأس عليه نحو قوله تعالى : " لا تعبدون إلا الله ^{قف} وبالوالدين إحسانا ^(٦) " فإذا وقف هنا جاز أن تكون الواو للاستئناف ، وإذا وصل ، فتكون الواو عاطفة بتقدير الفعل أى : وأحسنوا بالوالدين إحسانا . وعدد مواضع تسعة وتسعون موضعا ^(٧) . وأرى أن هذا الرمز يغنى عنه الرمز (ج) .

(١) مخطوط وقف القرآن ورقة ٣ .

(٢) سورة البقرة آية ٢٨٦ الطاف البرهان ٢٣ .

(٣) مخطوط وقوف القرآن ورقة ٣ .

(٤) سورة الفاتحة الآيات ٣ - ٤ .

(٥) الطاف البرهان ٢٣ .

(٦) انظر تفسير النيسابورى على هامش الطبرى ٣٦/١ .

(٧) سورة البقرة آية ٨٣ .

(٨) الطاف البرهان ١٥ - ٢٠ .

١٠- ورمز (صلى) : هذا منحوت من لفظ الوصل أولى يعنى الوصل أولى من جواز الوقف إذا وقف نحو قوله تعالى : " كل من عليها فان صلى ويبقى وجه ربك ^(١) إذا وقف هنا يتجدد الشك في بقاء الله - تعالى شأنه - للسامع ، فلذا الوصل أولى .

١١- ومثله رمز (صل) : هذا فعل امر أعني أمراً بالوصل ، لأن الوصل هنا أحسن ، لكونه جملة فعلية تدل على التجدد والحدوث وقفاً ، فإذا وصل تكون الجملة الفعلية معطوفة على الجملة الاسمية ، فصارت الجملة الفعلية في حكم الجملة الاسمية ، والجملة الاسمية تدل على الاستمرار والدوام .

١٢- رمز (سم) : هذه علامة الوقف السماعي وضعه الإمام السجاوندى ^(٢) ، وقال : وإن لم يقف فلا ضرر عليه ، وإن وقف فلا بأس نحو قوله تعالى : " الذين أجرموا كانوا من الذين آمنوا يضحكون ^(٣) سم ، فالوصل أولى هنا في كل حال لكن الوقف هنا سماعي ^(٤) .

١٣- رمز (لا سم) : هذه علامة عدم الوقف لكونه قياسياً وليس سماعياً نحو قوله تعالى : " يومئذٍ تحدث أخبارها ^(٥) لا سم بأن ربك أوحى لها فلا يضر الوقف ها هنا لكونه قياسياً لا سماعياً ^(٦) .

١٤- رمز (سكتة) : وهي علامة السكوت بشرط كون السكوت أقرب إلى الوصل لا إلى الوقف ، ولا ينقطع النفس نحو : " كلا بل ^(٧) سكتة ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون ^(٨) وفي بعض المصاحف يرمزون للسكتة (س) فقط وعدده أربعة ^(٩) .

١٥- رمز (وقفه) : وهذه العلامة السكتة الطويلة يعنى تكون السكتة هنا

(١) سورة الرحمن الآيتان ٢٦ - ٢٧ .

(٢) لم أجده في مخطوطات أوقاف القرآن للسجاوندى فلا بد أن يكون في كتاب آخر له

(٣) سورة المطففين آية ٢٩ .

(٤) الطواف البرهان ٢١ .

(٥) سورة الزلزلة الآيتان ٤ - ٥ .

(٦) الطواف البرهان ٢٠ - ٢١ .

(٧) سورة المطففين آية ١٤ . الطواف البرهان ٢١ .

(٨) سورة الكهف تسكت بقدر حركتين

(٩) ثم تقول (قيميا) ، والثانية في سورة يس فتقول : " من مرقدنا " وتسكت ثم تقول

أقرب إلى الوقف لا إلى الوصل ، ولا ينقطع النفس نحو قوله تعالى : " واعفُ
عنا وقفه واغفر لنا وقفه وارحمتنا وقفه أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين ^(١)
عدده تسعة وتسعون موضعا ^(٢) .

١٦ - الرمز (. . . مع ، معانقة) هذه ثلاثة لوقف المعانقة ^(٣) . قال فيه
العلامة المحقق ابن الجزرى : " وهو الذى يجيزون فيه الوقف على حرف ،
ويجيز آخرون الوقف على آخر ، ويكون بين الوقفين مراقبة على التضاد ، فإذا
وقف على أحدهما امتنع الوقف على الآخر وأول من نبه على المراقبة فى
الوقف الإمام الاستاذ أبو الفضل الرازى أخذه من المراقبة فى العروض ^(٤)
وسمى وقف المراقبة لأن القارئ حال قراءته يراقب الموضع الذى اجتمعت
فيه هاتان الكلمتان ليقف على إحدهما ، ولأن السامع يرقب القارئ ويلاحظه
حين قراءته ليعرف الكلمة التى يقف عليها ، وليرشده إلى الوقف على إحدى
الكلمتين إذا وقف عليها معاً ^(٥) . نحو قوله تعالى : " ذلك الكتاب لا ريب
فيه هدى للمتقين ^(٦) " وعدد أوقاف المعانقة كما يقول الشيخ الهندى
عند المتقدمين ستة عشر وقفاً ، وعند المتأخرين ثمانية عشر كلها تخصم
المعاني وهى فى البقرة أربعة مواضع : " لا ريب فى قلبه ^(٧) فى قلبه ^(٨)
عند المتأخرين ، " أحرص الناس على حياة ^(٩) قلبى ^(١٠) ومن الذين أشركوا ^(١١)
عند المتأخرين ، " لا تهتدون ^(١٢) تعلمون ^(١٣) قلبى ^(١٤) عند المتأخرين ، " ولا تلقوا
بأيديكم إلى التهلكة ^(١٥) واحسنوا ^(١٦) قلبى ^(١٧) عند المتقدمين .
وفى آل عمران موضعان : - " محضراً ^(١٨) قلبى ^(١٩) من سوء ^(٢٠) قلبى ^(٢١) عند
المتأخرين ، " أجر المؤمنين ^(٢٢) قلبى ^(٢٣) القر ^(٢٤) عند المتقدمين .

- | | |
|----------------------------------|------------------------------------|
| (١) سورة البقرة آية ٢٨٦ . | (٢) الطاف البرهان ١٥ - ٢١ . |
| (٣) الطاف البرهان ٢١ . | (٤) النشر ١/٢٣٧ - ٢٣٨ . |
| (٥) معالم الاهتداء للحصرى ٤٠ . | (٦) سورة البقرة آية ٢ . |
| (٧) سورة البقرة آية ٩٦ . | (٨) سورة البقرة الآيات ١٥٠ - ١٥١ . |
| (٩) سورة البقرة آية ١٩٥ . | (١٠) سورة آل عمران آية ٣٠ . |
| (١١) آل عمران الآيات ١٧١ - ١٧٢ . | |

وفي البقرة موضعان :- " من التادمين لا يج من أجل ذلك نج قلى (١) عند
التأخرين ، " قلوبهم نج هادوا نج قلى (٢) عند المتقدمين ، وقال الشيخ
السجاودي الوقف على قلوبهم أولى .

وفي الأعراف أربعة مواضع :- " جاثنين لا نج صلى لا يفتنوا فيها نج قلى (٣)
عند المتقدمين ، " إذ تأتيهم نج قلى كذلك نج (٤) عند التأخرين ، قالوا
بلى نج شهدنا نج قلى (٥) عند التأخرين ، " من الخير نج السوء نج قلى (٦)
عند التأخرين .

وفي التوبة موضع واحد :- " منافقون نج قلى المدينة نج قف (٧) عند المتقدمين
رمزوا على على النفاق نج قف ، فاذا وقف على منافقون فوصل المدينة والنفاق ،
وان وصل منافقون فوقف على المدينة والنفاق ، لكن الوقف على منافقون
أولى ، ويقال له أيضا الوقف المنزل .

وفي يونس موضع واحد :- " آمنوا نج قلى كذلك نج (٨) عند
التأخرين مختلف فيه .

وفي هود موضع واحد :- " من قبل هذا نج قف فاصبر نج قلى (٩) عند
التأخرين .

وفي إبراهيم موضع واحد :- " ثمود نج قف من بعدهم نج قلى (١٠) عند
المتقدمين .

وفي الفرقان ثلاثة مواضع :- " آخرون نج قلى زورا نج قلى (١١) عند
التأخرين ، " واحدة نج قلى كذلك نج (١٢) عند المتقدمين ، " خبيراً نج قلى
على العرش نج (١٣) عند المتقدمين .

- | | |
|------------------------------------|----------------------------|
| (١) سورة المائدة الآيات ٣١ - ٣٢ . | (٢) سورة المائدة آية ٤١ . |
| (٣) سورة الأعراف الآيات ٩١ - ٩٢ . | (٤) سورة الأعراف آية ١٦٣ . |
| (٥) سورة الأعراف آية ١٧٢ . | (٦) سورة الأعراف آية ١٨٨ . |
| (٧) التوبة آية ١٠١ . | (٨) سورة يونس آية ١٠٣ . |
| (٩) سورة هود آية ٤٩ . | (١٠) سورة إبراهيم آية ٩ . |
| (١١) سورة الفرقان آية ٤ . | (١٢) سورة الفرقان آية ٣٢ . |
| (١٣) سورة الفرقان الآيات ٥٨ - ٥٩ . | |

وفي الشعراء موضع واحد :- " منذرون هـ قلى صلى ذكرى قف قلى (١) عند المتقدمين .

وفي القصص موضع واحد :- " إليكما ج باياتنا ج قلى (٢) عند المتأخرين ، وقيل الوقف على (إليكما) أولى .

وفي الأحزاب موضعان :- " عورة نطقلى بعورة ج (٣) عند المتقدمين ، " إلا قليلا ه ج ملمونين ج قلى (٤) عند المتأخرين .

وفي مؤمن موضع واحد :- " يصرفون لا . رسلنا قف صلى (٥) عند المتأخرين وفي الزخرف موضع واحد :- " هم ه ج قلى والكتاب المبين لا . (٦)

وفي الدخان موضعان :- " حم ه ج قلى والكتاب المبين لا . (٧) عند المتقدمين ، " طعام الأثيم ج لا كالمهل ج . قلى (٨) عند المتأخرين .

وفي محمد موضع واحد :- " أوزارها . قف ذلك ه قلى (٩) عند المتقدمين وفي الفتح موضع واحد :- " في التوراة ج قلى في الإنجيل ج قلى (١٠) عند

المتأخرين .

وفي المتحنه موضع واحد :- " ولا أولادكم ج يوم القيامة ج قلى (١١) عند المتأخرين .

وفي الطلاق موضع واحد :- " الأبواب قلى ج آمنوا قلى (١٢) عند المتقدمين . وفي القلم موضع واحد :- " زعم ه ج قلى شركاء ج (١٣)

وفي المدثر موضع واحد :- " أصحاب اليمين ط . قلى جنات . قلى (١٤)

- | | |
|------------------------------------|----------------------------------|
| (١) سورة الشعراء الآيتان ٢٠٨ - ٢٠٩ | (٢) سورة القصص آية ٣٥ |
| (٣) الأحزاب آية ١٣ | (٤) سورة الأحزاب آية ٦١ |
| (٥) سورة مؤمن الآيتان ٦٩ - ٧٠ | (٦) سورة الزخرف الآيتان ١ - ٢ |
| (٧) سورة الدخان الآيتان ١ - ٢ | (٨) سورة الدخان آية ٤٤ |
| (٩) سورة محمد آية ٤ | (١٠) سورة الفتح آية ٢٩ |
| (١١) سورة المتحنه آية ٣ | (١٢) سورة الطلاق آية ١٠ |
| (١٣) سورة القلم الآيتان ٤٠ - ٤١ | (١٤) سورة المدثر الآيتان ٣٩ - ٤٠ |

وفي الانشاق موضع واحد :- " أن لن يحور هـ ج قلى بلى ج ^(١) عند
التأخرين .

وفي القدر موضع واحد :- " أمر لا هـ قلى سلام قف ^(٢) عند التأخرين
وقيل لا وقف على (أمر) ولا على (سلام) ، وقيل الوقف على (شهر) ،
ولا وقف على (ربه) ، ولا على (سلام) كذا في الخلاصة ، والسجاوذي
ودرة الفريد ^(٣) . وقد ابتدأت بعرض ما ذكره الشيخ الهندي من مواضع
تعانق الوقف لكثرة مواضعه التي لم أجد منها عند ابن الجزرى (ت ٨٣٣ هـ)
سوى سبعة مواضع هي : (لا ريب في) ، (مثلا منا بموضة) ،
(ماذا أراد الله بهذا مثلا) ، وكالوقف على (ولا ياب كاتب أن يكتب)
فإن بينه وبين (كما علمه الله) مراقبة ، وكالوقف على (وما يعلم تأويله إلا
الله) بينه وبين (والراسخون في العلم) مراقبة ، وكالوقف على (وقد النار)
فإن بينه وبين (كذاب آل فرعون) مراقبة ، وكالوقف على (من النادمين)
يراقب (من أجل ذلك) ، وكالوقف على (محرمة عليهم) فإنه يراقب (أربعين
سنة) ^(٥) . وقد لاحظت أن مواضع وقف التعانق في أغلب المصاحف المطبوعة
في فترة متأخرة قليلة وربما لا تزيد على السبعة ^(٦) ، لذا رأيت أن أتعرض
لهذه المواضع فقط بالأعراب رغبة مني في بيان المعاني التي تتأتى بالوقف
من ناحية ، ولقلة عددها واتفاق كثير من المصاحف عليها من ناحية أخرى .
أما المصاحف القديمة نحو المصاحف التي طبعت بمصر سنة ١٣١٢ هـ - وسنة
١٩٦٥ م ، وسنة ١٩٦٩ م ، والمصحف الذي طبع حديثاً في مليبار سنة ١٣٩٥ هـ
وكذلك المصحف المطبوع في أندونيسيا سنة ١٩٧٤ م ، والمصحف المطبوع في
مكة المكرمة سنة ١٣٩٦ هـ . فتتفق مع الشيخ الهندي .

(١) سورة الانشاق الآيات ١٤ - ١٥ .

(٢) سورة القدر الآيات ٤ - ٥ .

(٣) الطاف البرهان ٢٠ - ٢١ .

(٤) وهي البقرة آية ٢ ، ٢٦ ، ٢٨٢ ، آل عمران ٧ ، ١١ ، ١٢ ، المائة ٣١ ، ٣٢ ، ٢٦٤

(٥) النشر ١ / ٢٣٧ - ٢٣٨ .

(٦) وهي البقرة آية ٢ ، ١٩٥ ، المائة ٢٦ ، ٤١ ، الأعراف ١٧٢ ، القصص ٣٥ ،

١ - قوله تعالى : " ذلك الكتاب لا ريباً فيه هدى للمتقين " لا : نافية للجنس ، ريب : اسمها مبنى على الفتح ، وعلّة بنائه تضمنه معنى مسن . فاذا وقف عليها كان خيراً لا محذوفاً للعلم به . ثم تستأنف فتقول : فيه هدى فيكون هدى : مبتدأ مؤخر ، وفيه : الخبر ، وان شئت كان هدى فلاعلام مرفوعاً بـ (فيه) ، ويتعلق (فى) على الوجهين بفعل محذوف . أما لو كان الوقف على (فيه) فتعرب فى موضع خبر لا ، ويتعلق بمحذوف تقديره : لا ريب كائن فيه .^(١)

٢ - قوله تعالى : " ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة وأحسنوا إن الله يحب المحسنين " الوقف على التهلكة يعنى أن المعنى انتهى عندها . فهى جار مجرور متعلق بـ (تلقوا) وتعتبر الواو استثنائية ، ولو كان الوقف على (وأحسنوا) تكون الواو عاطفة تعطف جملة وأحسنوا على جملة (ولا تلقوا)
٣ - وقوله تعالى : " قال فإنها محرمة عليهم أربعين سنة يتيهون فى الأرض فلا تأس على القوم الفاسقين " بالوقف على (عليهم) وهى جار مجرور متعلق بـ (محرمة) يكون المعنى محرّم عليهم دخولها يفهم ذلك من قوله تعالى : " قالوا يا موسى إنالّن ندخلها أبداً ماداموا فيها فاذهب أنت وربك فقاتلا ... " وتكون (أربعين سنة) ظرف منصوب بـ (يتيهون) أى يتيهون فى الأرض أربعين سنة .

ولو كان الوقف على سنة تكون أربعين سنة ظرف منصوب بـ (محرمة)

والمعنى أنها حرمت عليهم هذه المدة .

٤ - وقوله تعالى : " يا أيها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون فى الكفر من الذين قالوا آمناً بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم ومن الذين هادوا سماعون للكذب سماعون لقوم آخرين " (قلوبهم) فاعل بـ (تؤمن) وجملة (ولم تؤمن قلوبهم) حالة تبين هيئة الفاعل فى (قالوا) ، وتكون الواو بعدها واو

(١) التبيان فى إعراب القرآن للعكبرى ١٥/١ .

(٢) سورة البقرة آية ١٩٥ .

(٣) سورة المائدة آية ٢٦ .

(٤) سورة المائدة آية ٤١ .

استئناف ، (من الذئب) جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم ه (هادوا)
فعل وفاعل والجملة لا محل لها صلة الاسم الموصول . (سماعون) مبتدأ
مؤخر ، ويجوز اعتبار (سماعون) خبر لمبتدأ محذوف تقديره : هم سماعون
وهذا يناسب الوقف على (هادوا) وتكون الواو عاطفة (والذين هادوا)
معطوف على (الذين قالوا بأفواههم) .

٥ - وقوله تعالى : " وَإِذْ أَخَذْنَا مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ
وَإَشْهَدَهُمْ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتَ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ
إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ ^(١) بِالْوَقْفِ عَلَى (بَلَىٰ) تَكُونُ هِيَ وَمَا تَضَمَّنَتْهُ مَقُولُ
الْقَوْلِ وَعِنْدَهَا يَنْتَهَى قَوْلُ بَنِي آدَمَ ، وَتَكُونُ (شَهِدْنَا) مِنْ قَوْلِ الْمَلَائِكَةِ .
أَمَّا لَوْ وَقَفَ عَلَى شَهِدْنَا تَكُونُ مِنْ قَوْلِ بَنِي آدَمَ ^(٢) .

٦ - وقوله تعالى : " قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَانًا فَلَا
يَصْلُونَ إِلَيْكُمَا بِآيَاتِنَا أَنْتَا وَمَنْ اتَّبَعَكُمَا الْغَالِبُونَ ^(٣) .

من خلال تأمل الآية أولاً قبلاً الاطلاع على كتب القراءات . رأيت أن الوقف
على (بآياتنا) تام لأن الباء فيها معنى السببية وتكون (بآياتنا) جار ومجرور
متعلق بـ (يصلون) وما بعدها مبتدأ وخبر . ووجدت قولى موافقا لما روى
عن نافع وهو قول أبي حاتم ^(٤) وعليه ابن الأنباري فعنده التمام على
(بآياتنا) ^(٥) ووصفه أبو جعفر بأنه وجه بين وفيه تقديران من العربية أحدهما
أن يكون المعنى : ويجعل لكما سلطانا بآياتنا أي تمتعان بآياتنا ثم القطع
على رؤوس الآيات حسن ^(٦) ووصف تقديره هذا بالضعف لأن التقديم والتأخير
لا يقع في كتاب الله تعالى إلا بتوقيف أو بدليل قطعي ^(٧) . والتمام عند
الأخفش " فلا يصلون إليكما " وهو قوله الطبري إذا المعنى عنده : أنتما ومن
اتبعكما الغالبون بآياتنا ه وبآياتنا داخل في الصلة ^(٨) . أي في جملة الاسم

(١) سورة الأعراف آية ١٧٢ .

(٢) انظر جامع البيان للطبري ٧٧/٩ ، وتفسير النسفي ٨٥/٢ .

(٣) سورة القصص آية ٣٥ . (٤) القطع ٥٤٦ .

(٥) إيضاح الوقف ٨٢٣/٢ . (٦) القطع ٥٤٦ .

(٧) منار الهدى ٢٩١ . (٨) جامع البيان للطبري ٧٦/٢٠ .

الموصول (من) وردَّ النحاس هذا فقال : وهذا القول خطأ على قول جميع النحويين كلهم ينعمون من التفريق بين الصلة والموصول ؛ لأن الصلة تمام الاسم كأنك قدمت بعض الاسم وأنت تنوي به التأخير وهذا محال ، ولكن يجوز ما قال الأخفش على ألا يكون بآياتنا داخلًا في الصلة ولكن يكون تبييناً^(١) .

٧ - وقوله تعالى : " فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبِ الرِّقَابِ حَتَّىٰ إِذَا أَتَخْتَمُوا فَشُدَّ الرِّجَالُ فَأَمَّا مَنْ بَعْدَ وَإِنَّمَا فُدِّىَ حَتَّىٰ تَضَعَ الْحَرْبُ أَرْزَأَهَا ذَلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانْتَصَرَ مِنْهُمْ ^(٢) . . . الوقف على (أوزارها) كاف، وقيل الوقف على (ذلك) لانه تبيين وإيضاح لما قبله من قوله فإذا لقيتم الذين كفروا . ووقع الإيخان وتمكنتم من أخذ من لم يقتل فشددوا وثاقه ، فَأَمَّا أَنْ تَمَنَّوْا عَلَيْهِ بِالْإِطْلَاقِ ، وَإِنَّمَا أَنْ تَفْدُوهُ فِدَاءً فَالْوَقْفُ عَلَى (ذَلِكَ) يبيِّن هذا : أى الأمر ذلك كما فعلنا وقتلنا فهو خير مبتدأ محذوف ، أو مبتدأ محذوف الخبر أى : ذلك كذلك فلا يقطع عن خبره واتصاله بما قبله أوضح . قاله السجاوندى^(٣) .

إنَّ الاختلاف بين المصاحف فى مواضع وقف التعانق ليس اختلاف تباين لأن وقف التعانق هو إجازة الوقف على كلمة من الكلمتين اللتين عليهما الرمز فإذا وجدنا مكان رمز التعانق الرمز ج ، م ، قف ، ط ، قلى ، صلى ، فانه يومئذى الغرض نفسه . أما بالنسبة للمصاحف التى قلت فيها رموز وقف التعانق ، فلا ضير فى ذلك؛ لأن الوصل هو الأصل وليس فى القرآن وقف واجب هذا من جانب ومن جانب آخر فإن الرموز الكثيرة تجعل كتابتها أكثر صعوبة وترهق عين القارئ بكثرة حشوها .

(١) القطع ٥٤٦ ، وانظر منار الهدى ٢٩١ .

(٢) سورة محمد آية ٤ .

(٣) منار الهدى ٣٦١ .

١٧- رمز (٥) هذه علامة أخرى من علامات الوقف التام أى ينبغى الوقف هنا لجميع القراء نحو " ألا إنهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون^(١) " ها هنا وقف بشرط كونها خالية من علامات أخرى عليها من العلامات المذكورة .

١٨- رمز (٥) : هذه علامة الوقف التام عند البصريين والشاميين والمدنيين غير الكوفيين نحو (أنعمت عليهم)^(٢) هنا الوقف لغير الكوفيين^(٣) .
ورأيت أن أختم هذا البحث بجدول أبين فيه رموز الوقف فى عدد من الصحاح منها ما طبع قديماً ومنها ما طبع حديثاً .

(١) سورة البقرة آية ١٢ .

(٢) سورة الفاتحة آية ٢ .

(٣) الطاف البرهان للشيخ الهندي ٢٣ .

من ناحية أخرى . وكان أول اختصار لرموز الوقف عام ١٣٣٢ هـ حينما اجتمعت اللجنة واختارت ستة رموز هي : لا ، ج ، صلى ، قلى ، . . . (١)

وفي عام ١٣٤٢ هـ تألفت بمصر لجنة واختارت سبعة رموز - الستة السابقة إلى جانب (س) وهو رمز الكنتنة . (٢)

نخلص بعد استعراض رموز الوقف ، وبيان اختلاف المصاحف فيها واستنادا إلى أنه لا يوجد وقف واجب في القرآن ، ولا حرام إلا ما له سبب إلى أن أولى الرموز بالبقاء رموزا اللانم والمتتبع . فالوصل هو الأصل جاء في الحديث " أن جبريل أتى النبي - صلى الله عليه وسلم - فقال : اقرأ القرآن على حرف فقال ميكائيل استزده حتى بلغ سبعة أحرف كل شاف كاف ما لم تختم آية عذاب بآية رحمة ، أو آية رحمة بآية عذاب " وجاء عن أبي يوسف صاحب أبي حنيفة أنه قال : القرآن معجز وهو كالقطعة الواحدة فكله قرآن ويعضه قرآن . (٣)

(١) انظر التعريف بمصحف طبع بمصر سنة ١٩٦٥ م ، ومصحف طبع في ألمانيا سنة

١٣٩٨ هـ وغيرهما .

(٢) فن التجويد تأليف عزة عبید دعاس ١٠٠ .

(٣) منازل الهدى ٦ .

البحث الثالث

” بيان الوقف فى آيات لها فضلها ”

” فى القرآن ”

إِنَّ كُلَّ آيَةٍ مِّنْ كِتَابِ اللَّهِ الْكَرِيمِ لَهَا فَضْلُهَا وَقَدَرُهَا الْجَلِيلُ وَنُورُهَا
الَّذِي يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ - وَقَدْ بَيَّنَّا لَنَا الْمُصْطَفَى - صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَضْلَ بَعْضِ هَذِهِ الْآيَاتِ الْكَرِيمَةِ عِنْدَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى
- وَكُلُّهَا قَوْلُهُ وَقَوْلُهُ الْحَقُّ - مِنْهَا آيَةُ الْكُرْسِيِّ - وَخَوَاتِيمُ سُورَةِ الْبَقَرَةِ
وغيرها حتى يواظب المؤمن على حفظ لفظها ووقف معناها بحضور رُوحي
ينطلق به إلى سمو يصبو إليه صادق الإيمان .

ولا شك أن تحرى مواضع الوقف فيها يعين على تدبر معانيها ،
لذا أقدمت هذا البحث لبيان الوقوف فيها أو بتعبير أدق : لتهيئ
هدءات التأمل التى تليق بالذكر الحكيم . مع ذكر بعض ما ورد فى الأثر
عن فضلها .

١ - قال تعالى : ” اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سَنَةٌ وَلَا نَوْمٌ
لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ
مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ
كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ” (١) .

جاء فى فضلها فى صحيح البخارى . عن أبى هريرة رضى الله عنه
قال : ” وكنتى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بحفظ زكاة رمضان فأتانى
آت فجعل يحشو من الطعام فأخذته فقلت : لأرفعنك إلى رسول الله
- صلى الله عليه وسلم - فقصر الحديث فقال : إذا أويت إلى فراشك فاقرأ
آية الكرسي لن يزال معك من الله حافظ لا يقربك شيطان حتى تصبح ،
وقال النبى - صلى الله عليه وسلم - صدقك وهو كذوب ذاك الشيطان ” (٢) .

(١) سورة البقرة آية ٢٥٥ .

(٢) الجزء ٦ / ٢٣٢ .

إنَّ الأوجه الاعرابية متعددة في هذه الآية الكريمة تبعاً للقواعد التي صاغها النحاة والوقوف تابع لهذه المعانى التي عليها الإعراب وسأتى - إن شاء الله - بأقوال النحاة في إعراب كل كلمة منها . ولكن قبل النظر في هذه الناحية أردت أن أعرض للوقفات التي يحدد هنا الخس الإيماني في هذه الآية الجليلة دون الالتفات إلى القيود النحوية . (الله لا اله الا هو) وقف كاف . حقيقة قام لها وجودنا ألم يقل جل وعلا " وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ^(١) والعبادة لا يُخصُّ بها إلا من تفرَّد ^{بها} وعلا .

ثم يتبع الحق سبحانه وتعالى هذه الحقيقة بالصفات التي تبرز عن عليها فيلين القلب وتخشح الجوارح وتطمئن النفوس بانتمائها لمن يملكها فيصدق الإيمان . أولى هذه للصفات (الحى القيوم) وقف كاف أيضاً انها وقفة تتيح للذهن متعة التدبر في حياة وقيومية من وهب الحياة فالمعبود باق والعباد إليه راجعون (لا تأخذه سنة ولا نوم) وقف حسن انها جملة مستقلة بمعناها الذي يؤكد الجملة السابقة لها فهو سبحانه منزه عن الغفلة والضعف ، لأن الذى ينام هو الذى يتعب . (له ما فى السماوات وما فى الأرض) صدق الحق فله الملك المطلق لأنه القيوم الذى الذى لا يغفل الباقى بعد الفناء " كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام ^(٢) . (من ذا الذى يشفع عنده ^{لدى} إلا بإذنه) وقف حسن لانتهاه الاستفهام . وقفة أمام الكبرياء المطلق لصاحب الملك والملكوت والعزة والجبروت . (يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم) وقف كاف هداية تتأمل فيها كيف نحسن إلى أنفسنا ونستحى من الله الذى يعلم ما بين أيدينا وما خلفنا ، لننظر في سلوكنا فنقوم اعوجاجه ونكثر من الاستغفار رهبة من علم الله المحيط وطمعاً في رحمته .

(١) سورة الذاريات آية ٥٦ .

(٢) سورة الرحمن الآيتان ٢٦ - ٢٧ .

" ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء " وقف كاف وحسن نستشعر خلاله أن الله هو الأول ليس قبله شيء ولا فوق مشيئته مشيئة فنعمود إليه منيين خاضعين .

(وسع كرسيه السماوات والأرض) وقف كاف وقيل حسن . إنَّه الملك الواسع الذي تعجز العقول عن إدراكه .

(ولا يؤوده حفظهما) وقف كاف وقيل حسن . إنَّها القدرة القادرة التي لا يفجزها شيء تطمئن النفوس الصادقة في رحابها . فلا ملجأ من الله إلا إليه

(وهو العلى العظيم) وقف تام رأس آية ختام الآية الكريمة بهاتين الصفتين العلو والعظمة أنسب ما يكون للمستحق للعبادة .

عشرة وقوف في آية واحدة من أعظم آي القرآن الكريم والتأمل لها يجدها عشر جمل كل منها قائم بمعناه وتتحد جميعا في الجو العام للآية وهو بيان جليل صفات الله عز وجل وعظيم قدراته .

ولما عدت إلى كتب الوقف وجدت ^{مختلفة} واختلقت في مواضع الوقف وان أوصلها بعضهم إلى عشرة أوقاف .

فابن الأنباري في إيضاحه قال : سنة (ولا نوم) ، (وما في الأرض) ، (إلا بإذنه) ، (وما خلفهم) ، (إلا بما شاء) ، (السماوات والأرض) ، وقوف حسنة (ولا يؤوده حفظهما وهو العلى العظيم) تمام الكلام ورأس الآية ^(١) . والنحاس على قول ابن الأنباري إلا أنه زاد (ولا يؤوده حفظهما) وقف كاف ، والوقف الكافي هو ما عبر عنه ابن الأنباري بالحسن ^(٢) .

وعند الغزالي الوقوف عشرة : (إلا هو) ج ، (الحى القيوم) ج (ولا نوم) ج ، (في الأرض) هـ ، (بإذنه) هـ ، (خلقهم) هـ (بما شاء) هـ (والأرض) هـ ، (حفظهما) هـ كلها حسان . (العظيم) هـ بمعنى تام رأس آية ^(٤) .

(١) أنواع الوقوف التي ذكرتها من نوار الهدى للأشموني ٦٣ .

(٢) ٥٥٥/١ - ٥٥٦ .

(٣) القطع والائتناف ١٩٢ .

(٤) مخطوط الوقف والابتداء ورقة ٢١٣ .

وتابعه السخاوي^(١) والأشموني^(٢) ..

أما عن إعراب الآية ف (الله لا إله إلا هو) مبتدأ وخبر والضمير المنفصل هو . أما أن يكون مرفوعاً على البدلية ، أو على الخبرية والأول هو الجارى على السنة المعربين وهو رأى ابن مالك وعليه إما أن يقدر ^{خبر} للأخير أو لا يقدر .

وفى قوله (الحى) : سبعة أوجه من الاعراب : أن يكون خبراً ثانياً للفظ الجلالة ، أن يكون خبراً لمبتدأ محذوف ، أن يكون بدلاً من قوله تعالى " لا إله إلا هو " ، أن يكون بدلاً من هو ، أن يكون مبتدأ خبره (لا تأخذه) ، السادس أنه بدل من الله ، السابع أنه صفة له ويعضده القراءة بالنصب على المدح لاختصاصه بالنعمة^(٣) .

(لا تأخذه) يجوز أن يكون مستأنفاً ، ويجوز أن يكون له موضع ، وفى ذلك وجوه : أن يكون خبراً آخر لله ، أو خبراً للحى . ويجوز أن يكون فى موضع الحال من الضمير فى (القيوم) ، أى يقوم بأمر الخلق غير غافل (ولا نوم) : لا زائدة للتوكيد وكررت لا تأكيداً وفائدتها انتفاء كل واحد منهما على حدته^(٤) (له ما فى السماوات) يجوز أن يكون خبراً آخر لما تقدم ، وأن يكون مستأنفاً .

(من ذا الذى) من : استفهام إنكارى فى موضع رفع بالابتداء ، و(ذا) خبره والذى نعت ل(ذا) ، أو بدل منه ووصف الصفاتى هذا الاعراب بأن فيه بعداً لأن الجملة لم تستقل بمن مع (ذا) ولو كان خبراً لاستقلت ولم تحتج رالى الموصول فالأولى أن من ركب مع ذا للاستفهام والمجموع فى موضع رفع بالابتداء والموصول بعدهما الخبر إلا بما شاء : متعلق بـ (يحيطون)^(٥) .

(١) انظر مخطوط جمال القراء وكمال الإقراء للسخاوي ورقة ٢١٣ .

(٢) منار الهدى ٦٣ .

(٣) تفسير روح المعاني للعلامة الألبانى البيهقادى ٢٠٥/٣ .

(٤) حاشية الجمل ٢٠٧/١ .

(٥) حاشية الجمل ٢٠٧/١ .

عنده : ظرف ليشفع ، إلا باذنه : في موضع الحال ، ويجوز أن يكون
مفعولا به ؛ أي باذنه يشفعون .

يعلم : يجوز أن يكون خبرا آخر ، وأن يكون مستأنفا إلا بما شاء : بدل من
شيء .

وَسِعَ كَرْسِيَهُ : فعل و فاعل ، ويقرأ بسكون السين على تخفيف الكسرة ، ويقرأ
بفتح الواو وسكون السين و رفع العين (كرسية) بالجر . و (السماوات
والأرض) بالرفع على أنه مبتدأ وخبر .^(١)

٢ - قال تعالى : " آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن
بالله وملائكته وكتبه ورسوله لا نفرق بين أحد من رسله وقالوا سمعنا
وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير لا يكلف الله نفسا إلا وسعها لها
ما كسبت وعليها ما اكتسبت ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ربنا
ولا تحمل علينا إصرا كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا
طاقة لنا به واغفر لنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على
الكافرين ^(٢) .

جاء في صحيح البخارى في فضل قراءة أواخر البقرة . عن ابن مسعود

عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال : " من قرأ بالآيتين من آخر سورة
البقرة في ليلة كفتاه " ^(٣) .

إِنَّ الْجَوَالِمَ لِلآيَتَيْنِ يَغِيضُ بِطَرَاوَةِ الْخُضُوعِ الْمَطْمَئِنِّ إِلَى غَوَا كَرْسِيِّ

خُضُوعٍ يَشْفِي النَّفْسَ مِنْ أَسْقَامِهَا .

انظر كيف يعلننا الله أدب الدعاة بأن نقدم بين يدي الله ما يطعمنا في

رحمته ورضوانه . وَإِنَّ النَّفْسَ لِتَأْتِيَ فِي هَذَا الْمَقَامِ الْجَلِيلِ إِلَى هُدَاةِ

(و ق ف ا ت) تتناسب والحضور الإيماني بين يدي الله .

(١) التبيان للعكبري ١/٢٠٣ - ٢٠٤

(٢) سورة البقرة الآيتان ٢٨٥ - ٢٨٦

(٣) صحيح البخارى ٦/٢٣١

(آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه) وقف . **إِنَّهُ الْبَلَّغُ عَنِ اللَّهِ .**
 (والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من
 رسله) وقف . (وقالوا سُبْحَانَنا وأطعنا عقرانك ربنا وإليك المصير) وقف .
 (لا يكلف الله نفساً إلاَّ وُسْعَها) وقف . (لها ما كتبت وعليها ما اكتسبت)
 وقف . قال عنه ابن الجزرى (إنه من مراعاة الازدواج فى الوقف يعنى أن
 يوصل ما يقف على نظيره ما يوجد التمام عليه وانقطع تعلقه بما بعده
 لفظاً وذلك من أجل ازدواجه ^(١)) ربنا لا تتواخذنا إن نسينا أو
 أخطأنا) وقف . (ربنا ولا تحمل علينا إصراً كما حملته على الذين من
 قبلنا) وقف . (ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به) وقف . (واغف عنا)
 وقف . (واغفر لنا) وقف . (وارحنا) وقف . (أنت مولانا فانصرنا على
 القوم الكافرين) وقف . واستحسن الوقف على كل جملة منها ، لأنفسه
 طلب بعد طلب ودعاء بعد دعاء ^(٢) . فكان الوقف للتفصيل بين أنواع المقاصد
 والاعتراف بأن أطماعنا غير واحد ^(٣) .

وفى الآيتين أكثر من عشرة أوقاف ، وفى الآية الثانية منها سبعة أوقاف
 تتناسب ومقام الدعاء . ليس فقط لأن كل جملة فيها تؤدي معنى تاماً
 لا تفتقر فيه إلى ما بعدها . ولكنها ناحية وجدانية يهتف بها جوار الآيسة
 والذي تلقى النفس فيه بكل ما يشغلها عند باب خالقها الذى لا يعجزه
 شئ ، وقد وسعت رحمته كل شئ .

وقد ذكرت كتب الوقف أقسام الوقف في هاتين الآيتين :-

(من ربه) وقف تام عند يعقوب ، وعند الأخفش الوقف (والمؤمنون) ووصفه
 النحاس بأنه الأولى يؤيده ما روى من قراءة ابن مسعود (وآمن الرسول) ،
 وأيضاً فان بعده (كل آمن بالله) ولم يقل كلهم فيكون تأكيداً (وكتبه
 ورسله) وقف عند أبي حاتم على قراءة **سُبْحَانَنا** (لا تُمَوِّقِي) بالدون وعلى القراءة
 بالياء (يفرق) الوقف على (بين أحد من رسله) . (وإليك المصير) تمام

(١) النشر ١/٢٣٧ .

(٢) منار الهدى ٦٧ .

(٣) تفسير النيسابورى بهامش الطبرى ١١١/٣ .

(وعليها ما اكتسبت) تام عند الأخفش ، وهو مذهب محمد بن جرير ، (رنا
لا نؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا) كاف ، وكذا (كما حملته على الذين من
قبلنا) (ما لا طاقة لنا به) (واغضنا) (واغفر لنا) (وارحمنا) ، والوقف
التام بعدها على نهاية الآية (الظالمين) وذلك لأن الفاء في قوله
(فانصرنا) فيها معنى المجازاة .^(١)

الناحية الإعرابية : (والمؤمنون) يجوز أن يكون معطوفاً على الرسول
مرفوعاً فيوقف عليه ويدل عليه ما أخرجه أبو داود في المصاحف^(٢) عن علي
كرم الله وجهه أنه قرأ . (وآمن المؤمنون) وعليه يكون قوله تعالى :
(كل آمن) جملة مستأنفة من مبتدأ وخبر ، وسوغ الابتداء بالنكرة كونها
في تقدير الإضافة . ويجوز أن يكون (والمؤمنون) مبتدأ ، (وكل آمن)
مبتدأ ثان ، (وآمن) خبره ، والجملة خبر الأول والرابط بمقيد^(٣)
ولا يجوز كون (كل) تأكيداً ؛ لأنهم صرحوا بأنه لا يكون تأكيداً للمعرفة
إلا إذا أضيف إلى ضميرها .^(٣)

(لا نفرق بين أحد من رسله) ففي قراءة من قرأ (لا نفرق) بالنون
متروك قد استغنى بدلالة ما ذكره وذلك المتروك هو (يقولون)
وتأويل الكلام (والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله يقولون
لا نفرق بين أحد من رسله وقرأ جماعة بالياء (لا يفرق) بالياء .

واختار الطبري القراءة بالنون وقال : «هي القراءة التي لا نستجيز غيرها ،
لأنها القراءة التي قامت حجة بالنقل المستفيض الذي يمتنع معه التواطؤ
والسهو ولا يعترض بشاذ من القراءة على ما جاءت به الحجة نقلاً ورواية»^(٤)

(١) القطع للنحاس ٢٠٨ - ٢٠٩ ، وانظر أيضاً الوقف لابن الأنباري

١١١/١ - ٥٦٠ ، وتفسير النيسابوري على هامش الطبري ١١٠/٣ -

١١١ ، وشارع الهدى ٦٨ .

(٢) المصاحف للسجستاني ٥٣ .

(٣) روح المعاني للألوسي ٦٢/٣ .

(٤) تفسير الطبري ١٠١/٣ - ١٠٢ .

وجملة (لا نفرق بين أحد من رسله) منصوبة المحل على أنها حال من ضمير
 (آمن) ، أو مرفوعة على أنها خبر آخر - لكل - وقالوا : عطف على آمن^(١) .
 غفرانك : مصدر وقع في موضع أمر فنصب . وهو قول الفراء ووصفه الرازي بأنه
 أولى من قول من قال : نسألك غفرانك ، لأن هذه الصيغة لما كانت موضوعة
 لهذا المعنى ابتداءً كانت أولى عليه .^(٢)

وإليك المصير : الجملة معطوفة على مقدر أي : فنك الببدأ وإليك المصير .^(٤)
 (لا يكلف الله نفساً إلا وسعها) يحتمل أن يكون ابتداءً خبر من اللسـه ،
 ويحتمل أن يكون حكاية عن الرسول والمؤمنين على نسق الكلام في قوله :
 (وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير) ، وقالوا لا يكلف الله نفساً
 إلا وسعها .^(٥)

(فأنصرتنا) أتى هنا بالفاء إعلاما بالسببية ، لأن الله تعالى لما كان مولاهم
 ومالك أمورهم وهو مدبرهم تسبب عنه أن يدعوهم بأن ينصرهم على أعدائهم .^(٦)

(١) روح المعاني للألوسي ٦٨/٣ .

(٢) معاني القرآن للفراء ١٨٨/١ .

(٣) التفسير الكبير للفخر الرازي ١٤٩/٣ .

(٤) روح المعاني ٦٩/٣ .

(٥) التبيان في إعراب القرآن للعكبري ٢٣٣/١ - ٢٣٤ .

(٦) حاشية الجمل ٢٣٩/١ .

الباب الثاني

الجانب الصوتي في الوقف - وفيه المباحث الخمسة الآتية :-

- المبحث الأول : الوقف والإمالة
- المبحث الثاني : النفاء الساكنين في الوقف
- المبحث الثالث : الوقف على الهمزة
- المبحث الرابع : الوقف بالتزوم والاستتمام
- المبحث الخامس : الوقف على الرءاءات واللامات



الباب الثاني الجانب الصوتي في الوقف

إذا نظرنا في البدء إلى تعريفهم للوقف بأنه عبارة عن قطع الصوت وهذا القطع للاستراحة ، ولذا كان الإسكان هو الأصل في الوقف ، لأن سلب الحركة أبلغ في تحصيل الراحة^(١) . يمكننا أن نتصور أن أعضاء النطق حين درج الكلام تكون مهياة لاعطاء الحرف الأخير حقه من الناحية الصوتية فهي نشطة لهذا الأداء مهياة له . أما حين الوقف فنلاحظ أن نغمة الصوت تغتر (تقل ذبذبة الصوت) إن صحَّ التعبير مشيرة إلى أن المرء أنهى حديثه .

صوت الحرف عند الوقف :-

من المعروف أن لكل حرف صفاته الصوتية من الجهر والهمس والشدّة والرخاوة فكيف يكون حين الوقف ؟ يعيننا هنا الحرف الأخير من الكلمة لأنه محل الوقف ، وهو حرف الإعراب وموضع التغيير ، والوقف سلب الحركة فهل يؤثر هذا السلب على صوت الحرف ؟ وللإجابة عن هذا السؤال نقول : إن نطق الحرف يشترك فيه صوتان صوت الفم وصوت الصدر يظهر ذلك في قول سيمويه : فإذا قلت (شخص) فإن الذي أزجى هذه الحروف صوت الفم ، ولكك تتبع صوت الصدر هذه الحروف بعدما يزجيهما صوت الفم " يبدو أنه يعنى صوت الصدر الذي في حركات الكلمة ، ونحن نعرف أن الحركات مجهزة ، أى فيها صوت الصدر الذي يقول غم سيمويه : أى أن الشين في " شخص " يزجيهما ويطلقها صوت الفم أى ذبذبات الفم ، ثم يليها الحركة المشتملة على صوت الصدر . فالحركات في الكلمات المشتملة على حروف مهموسة فقط تساعد على وضوح مثل هذه الكلمات في السمع^(٢) . فالشين - والخاء - والصاد من الحروف المهموسة التي تقف عندها مع نغمة^(٣) .

(١) اللهجات العربية في التراث للدكتور الجندي ٢/٤٨٠ .

(٢) الأصوات اللغوية للدكتور إبراهيم أنيس ١٢٣ .

(٣) الكتاب ٤/٧٥ .

لا بد في هذا المقام من الإشارة إلى كيفية نطق الحروف المهموسة يقول الدكتور إبراهيم أنيس: " إِنََّّ هناك ذبذبات مع كل من المجههور والمهموس، غير أن مصدر الذبذبات مع المجههورات هو الحنجرة على حين أن مصدرها مع المهموسات هو الحلق والقم وتضخمها الفراغات الرنانة في الحلق والقم، ولكنها ذبذبات ضعيفة ليس لها أثر قوى في السمع ومن هنا جاء خفاؤها أو همسها^(١) .

بعد أن عرفنا هذا عن الحروف المهموسة أو الخفية نأتى الآن إلى بيان حالها عند الوقف . إن الأصل في الوقف كما هو معروف السكون والسكون يعنى انعدام الحركة والمهموس حرف ضعيف يحتاج إلى السكى الحركة لبيان صوته في السمع كما سبق . فتسكينه يزيدُه ضعفاً على ضعفه مما يؤدي إلى خفائه في النطق لذا لجأ بعض العرب إلى زيادة حرف بعده يحمل السكون حتى يبقى المهموس على حاله في الدرج فيتضح قسى السمع .

ومن هذه الحروف الخفية (الألف) يقول سيويه: " وقد لحقت الهاء بعد الألف في الوقف، لأن الألف خفيه فأرادوا أن يبينوها . وذلك قولهم (هؤلاء - وههنا) ^(٢) .

والياء: قفى تعليقه إلحاق الهاء بما اتصلت به ياء المتكلم قال: "كرهوا أن يسكنوها إذ لم تكن حرف الإعراب وكانت خفية فبينوها ^(٣) .
والهاء: حيث قال: " وأرادوا في الوقف بيان الهاء التي هي ضمير المذكر لأن الهاء خفية . . . ^(٤) وهي من المهموت كما يقول ابن جنى وذلك لما فيها من الضعف والخفاء ^(٥) . وتعتبر الهاء أضعف حروف الهمس إذ ليس

(١) الأصوات اللغوية ١٢٢ .

(٢) الكتاب ١٦٥/٤ .

(٣) الكتاب ١٦٣/٤، وانظر ص ١٨٢ .

(٤) الكتاب ٢٠٠/٤ .

(٥) سر صناعة الإعراب ٢٤/١ .

فيها صفة قوية^(١).

والنون : ففى تعليقه الوقف على (أنا) بالألف قال : " . . لأن النون خفية ليس بحرف إعراب . . "^(٢)

والميم : أيضا يقول فى الوقف على (ثمة) بالهاء : " لأن الحرف ما فى (أين) مان ما قبله ساكن ، وهى أشبه الحروف بها فى الصوت (يعنى الشبه بين النون والميم) ، فلذلك كانت مثلها فى الخفاء^(٣) .

وهناك حروف الوقف عليها يزيدا وضوحاً وهى :

(١) حروف القلقة^(٤) وهى : " من الحروف المشربة التى ضغطت من مواضعها فإذا وقفت خرج معها من القم صوت ونبا اللسان عن موضعه وهى القاف ، والجيم ، والطاء ، والذال ، والباء . ، والدليل على ذلك أنك تقول : (الحذف) فلا تستطيع أن تقف إلاّ مع الصوت لشدة ضغط الحرف^(٥)

وقد سميت حروف القلقة بذلك لظهور صوت يشبه التبرة عند الوقف عليهن وإرادة إتمام النطق بهن قال الخليل : " القلقة شدة الصياح^(٦) " . ومعنى الوقف عليهن أى سكونهن ، لأن المتقدمين يطلقون الوقف على السكون^(٧) . ويقول ابن الجزرى :

وبيسن مقللاً إن سكتنا * وإن يكن فى الوقف كان أبيتنا^(٨)

(٩) ومن المشربة حروف إذا وقفت عندها خرج معها نحو النفخة ولم تضغط ضغط الأولى ، وهى الزاى ، والطاء ، والذال ، والضاد ، والراء نحو الضاد^(٩) ، لأن هذه الحروف إذا خرجت بصوت الصدر انسل آخره وقد فتر من بين الثنايا ، لأنه يجد منفذاً فتسمع نحو النفخة . وذلك قولك : هذا نَشْرٌ ، وهذا خَفْضٌ^(١٠) .

(١) انظر البرهان فى تجويد القرآن للمحاوى ١٦٠ .

(٢) الكتاب ٤/١٦٤ ، وانظر ١٦١ .

(٣) الكتاب ٤/١٦١ .

(٤) معنى القلقة لغة : الاضطراب والتحريك ، واصطلاحاً : اضطراب المخرج عند النطق بالحرف ساكناً . (انظر البرهان للمحاوى ص ١٢) .

(٥) الكتاب ٤/١٢٤ ، وانظر سر صناعة الإعراب ١/٢٣ .

(٦) مخطوط الرطاية لمكى ورقه ١٤-١٥ . (٨) متن الجزرية ١٩ .

(٧) النشر ١/٢٠٣ . (٩) الكتاب ٤/٢٥٠ .

(١٠) الكتاب ٤/١٢٤ ، وانظر سر صناعة الإعراب ١/٢٣ .

والراء حرف مكرَّر وهو حرف شديد يجرى فيه الصوت لتكريره وانحرافه إلى اللام ، فتجافى للصوت كالرخو ، ولو لم يكرَّر لم يجر الصوت فيه ^(١) . وهذا التكرير يكون له حين الوقف عليه فيزداد وضوحاً ، ولا يكون له في الوصل ^(٢) . يقول ابن عصفور معنى التكرير في الراء أنك إذا وقفت عندها رأيت طرف اللسان يتعثَّر فيها ^(٣) .

وهذه الحروف التي يسمع معها الصوت والنفخة في الوقف لا يكونان فيهن في الوصل إذا سُكِّنَ ، لأنك لا تنتظر أن يبولسانك ، ولا يفتتر الصوت حتى تبتدىء صوتاً ^(٤) . فإذا أدرجتها إلى ما بعدها ضعف ذلك الصوت وتضائل للحس نحو قولك : أَح - إِص - إِث - إِف - إِخ - إِك ، فإذا وقف عليها ولم يتناول إلى النطق بحرف آخر من بعده تلبث عليه ، ولم يسرع الانتقال عنه فقدرت بتلك اللبث على إتباع ذلك الصوت إياه ، فأما إذا تاهب للنطق بما بعده وتهاياً له فقد حال ذلك بينه وبين الوقفة التي يتمكن فيها من إشباع الصوت ، فيستهلك إدراجك إياه طرفاً من الصوت الذي كان الوقف يُقَرُّ عليه ويسوغك إمدادك إياه به ^(٥) .

الجانب الصوتي في طرق الوقف المختلفة :-

إنَّ الدارس لموضوع الوقف في كتب النحاة أو القراء يلحظ مندى حرص العربى على بيان الحرف الأخير الذى يسليه الوقف - حظه من الحركة التى تقوِّيه وتجعله واضحاً فى السمع إذا كان من الحروف التى وصفت بالضعف والخفاء ، فتجده يعوِّض الحرف الموقوف عليه بطرق مختلفة حتى يبقى واضحاً حين الوقف عليه ، والسبب فى اختلاف الطرق اختلاف لهجات القبائل العربية كما هو معروف فسها :-

- (١) الكتاب ١٢٥/٤ .
 (٢) شرح المفصل ٧١/٩ ، وانظر الكتاب ١٣٦/٤ ، ومخطوط شرح السيرافى المجلد ١٣١/٥ .
 (٣) المتع فى التصريف لابن عصفور الاشبيلي ٦٧٥ ، الطبعة الثالثة سنة ١٣٩٨هـ تحقيق الدكتور فخر الدين قباوه . منشورات دار الآفاق الجديد - بيروت .
 (٤) الكتاب ١٢٥/٤ .
 (٥) الخصائص ٥٧/١ - ٥٨ .

١- الوقف بتضعيف الحرف الأخير : وفيه يقول سيويه " وأما الذين ضاغوا فهم أشد توكيداً ، أرادوا أن يجيئوا بحرف لا يكون الذى بعده إلا متحركاً لأنه لا يلتقى ساكنان فهؤلاء أشد مبالغة وأجمع ، لأنك لو لم تسم كنت أعلمت أنها متحركة فى غير الوقف " نحو قولك : هذا خالدٌ وهو يجعلٌ ، وهذا فرجٌ^(١) .

نعم الذين ضاغوا الحرف الموقوف عليه أشد توكيداً فى بيان الحرف وحركته عند الوصل ، لأنهم أتوا بالحرف المتحرك بحركة الوصل بعد الحرف الساكن فالمشدد حرفان ساكن ومتحرك . وهذا الحرف المتحرك وهو الذى يكون فى الوصل عندما يزول التشديد حرف الإعراب . فعنى ذلك أن الذين ضاغوا جمعوا بين المحافظة على الحرف والحركة معاً يقول السيرافى : " وهذا أؤكد فى البيان ما قبله (يعنى الإشمام والروم) لأنه بيّن بحرف والذى قبله بيّن بإشارة أو بحركة ضعيفة^(٢) ومن الناحية الصوتية التشديد أقوى من غيره لأننا زدنا على الساكن حرفاً متحركاً بكماله فهو أظهر فى السمع وأشق فى النطق .

٢- زيادة الهاء أو الألف أو الهمزة فى آخر الكلمة الموقوف عليها .

٣- نقل حركة الحرف الأخير إلى ما قبله حتى يتضح (وهو ما يسميه المحدثون بالنير (stress)^(٣))

٤- إبدال الحرف الأخير بحرف أوضح منه فى السمع عند الوقف .

فى الطريقة الثانية يزيد حرفاً هذا الحرف هو الذى يسكن للوقف على حين يبقى الحرف الأخير فى الكلمة متحركاً كما كان فى حالة الوصل ، فالوقف إذاً لم يسلبه الحركة التى تقويه . وهذا الحرف إما أن يكون هاءً أو ألفاً أو همزة ، وقد سبق ذكر مواضعه فى أول الحديث عن الحروف الخفية .

(١) الكتاب ٤/١٦٨ - ١٦٩ .

(٢) مخطوط شرح السيرافى ١٥٥/٥ .

(٣) الأصوات اللغوية للدكتور إبراهيم أنيس ١٦٩ .

ويبدو أن تسمية هذه الحروف بأنها مزيدة فيه لون من التجوز إذا تأملنا قول سيويه في أثناء حديثه عن الوقف على حروف المد واللين حيث يقول : " وهي حروف غير مهموسة الواو والياء والألف ، فليس شيء من الحروف أوسع مخارج منها ولا أمد للصوت إذا وقت عندها لم تضمها بشفة ولا لسان ولا حلق كضم غيرها فيهيوي الصوت إذا وجد متسماً حتى ينقطع آخره في موضع الهمزة ، ولذا وقف بعضهم بالهمز فقال : هذا حَبَلًا^(١) إذا الوقف بالهمزة ما هو إلا مد للصوت حتى ينتهي إلى موضعها وهذا ما يقوله ابن جنى أيضا : " الألف والياء ، والواو إذا أشبعت ومطلن أدب إلى حرف آخر غيرهن إلا أنه شبيه بهن وهو الهمزة ، ألا تراك إذا مطلت الألف أدتك إلى الهمزة فقلت آء ، وكذلك الياء : إياء ، والواو أؤ^(٢) ويعلل الدكتور عبدالصبر شاهين الوقف بالهمز بأن العربى يكره أن تنتهى الكلمة فى نطقه بمقطع مفتوح ، فيؤثر إقالة بالهمزة ، وذلك فيما انتهى بألف مقصورة مثل صحراء ، حراء ، وكذلك بعض الكلمات المؤنثة مثل حبالاً - وهو يضرها فقد اجتلبت همزة لجرد الوقف هرباً من الوقف على الألف أى المقطع المفتوح ، وكذلك همزة الوقفة فى آخر الفعل لغة لبعض العرب دون بعض ، نحو قولهم للمرأة : قولى ، وللرجلين : قولاً ، وللجميع قولوا وإذا وصلوا لم يهمزوا .

كذلك وقفوا بهاء السكت أو الندبة لإغلاق المقطع المفتوح ، والهمزة والهاء كلاهما صوت حنجرى ولا يشركهما فى مخرج الحنجرة صوت آخره الأمر الذى يدفعنا إلى القول بأن المتكلم لم يكن مختاراً فى اختيار القفل المقطعى ، بل إن نهاية الكلام قد فرضت عليه عند الوقف صوتاً بعينه ، ليكون أمانة على أن الحنجرة قد لفظت آخر أصواتها فى نهاية العملية الكلامية فى صورة حبه الهمزة ، أو فى صورة انطلاقة أو صوت

(١) الكتاب ٤/ ١٢٦ .

(٢) الخصائص ٢/ ٣١٨ .

ناقص وهو الهاء^(١) . ولو عدنا لمخرج الحروف الثلاثة الهمزة - والهاء - والألف نجدها كلها من أقصى الحلق^(٢) . والهمزة قبل الهاء في الربيعة وإن كانا من مخرج واحد . ولولا الهمس والرخاوة اللذان في الهاء مع شدة الخفاء لكانت همزة - وكذلك لولا الجهر والشدة اللذان في الهمزة لكانت هاء^(٣) إذ المخرج واحد .

كل ما سبق كان تعليلاً صوتياً لعملية الوقف بالهاء تارة وبالهمزة تارة أخرى لأغلاق المقطع المفتوح ولو أتينا إلى الألف . . رأينا سيويه يقول " فقد استعملوا في الوقف في شيء منها الألف كما استعملوا الهاء " لأن الهاء أقرب المخارج إلى الألف وهي شبيهة بها . فمن ذلك قول العرب : حَيْهَلًا ، فاذا وصلوا قالوا : حَيْهَلٌ بِعَمْرٍ . . ومن ذلك قولهم أَنَا وَهْ ، فاذا وصلوا قالوا : أَنَ أَقُولُ ذَاكَ . ولا يكون في الوقف في أَنَا إِلَّا الألف^(٤) . وكذلك إبدال نون التوكيد الخفيفة في الوقف أَلْفًا نحو قوله تعالى : " لِنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ ^(٥) " وقوله تعالى : " في موضع آخِر : " وَلِيَكُونَنَّ مِنَ الصَّاعِرِينَ ^(٦) . ففي الوقف تكون (لِنَسْفَعًا - وَلِيَكُونَنَّ) وأنشد الفراء :

فهما تشأ من فزارة تعظكم * ومهما تشأ من فزارة تمنعنا .
أراد تَمْنَعَنَّ ^(٧) . فالوقف هنا كان بالألف أي على مقطع مفتوح ، وبهذا يؤخذ على الدكتور عبدالصبور شاهين أن قوله (إن العربي يكره أن تنتهي الكلمة بمقطع مفتوح) فيه تعميم فالوقف بالهمز لهجة لم يعزها سيويه في كتابه لقبيلة بعينها^(٨) . أما زيادة هاء السكت للبيان فهي لهجة لبعض

(١) القراءات القرآنية للدكتور شاهين ٨٤ / ٨٥ .

(٢) الكتاب ٤ / ٤٣٣ .

(٣) مخطوط الرطية لمكي ٢٢ .

(٤) الكتاب ٤ / ١٦٣ - ١٦٤ .

(٥) سورة العلق آية ١٥ .

(٦) سورة يوسف آية ٣٢ .

(٧) شرح القوائد السبع الجاهليات لابن الأنباري ١٦ - ١٧ .

(٨) انظر الكتاب ٤ / ١٧٦ - ١٨٢ .

(١) العُرب . هذا من ناحية ومن ناحية أخرى فسيأتي في بحث الوقف على الهمزة معالجة للجانب الصوتي للوقف على الهمز وأن الهمزة ثقيلة المخرج لذا كان أنسب ما يناسبها في الوقف تخفيفها ، ومن صور تخفيفها قلبها ألفاً نحو قولهم : رأيت الكَلَّاءَ - ورأيت الخَبَّاءَ (٢) . فقد انتهت الكلمة أيضاً بمقطع مفتوح . كذلك الوقف على المنون المنصوب بقلب تنوينه ألفاً في اللغة المشهورة نحو : رأيت زيدا انتهت الكلمة فيه بمقطع مفتوح .

أما الوقف بنقل حركة الحرف الأخير إلى الساكن قبله سواء كان الحرف الأخير صحيحاً أم مهموزاً وسواء الزجاجي في كتابه الجمل الوقف بالاتباع وعرفه فقال : " وهو أن تنقل حركة الحرف الأخير إلى ما قبله ، ليعلم السامع أنها حركة الحرف في الوصل (٣) " وأورد سيويو له باباً أسماه " باب الساكن الذي تحركه في الوقف إذا كان بعده هاء المذكر الذي هو علامة الإضمار ليكون أبين لها كما أردت ذلك في الهمز (٤) " فسيويو قصر الباب على ما آخره هاء ضمير والمهمزة وعلل عليه النقل بأنها لبيان الحرف الأخير .

وسأبدأ بالجزء الأول وهو ما كان آخره حرفاً صحيحاً سُكِّنَ ما قبله ، ومثل له سيويو : (ضَرَبَتْهُ ، وَأَضْرَبَهُ ، وَمِنْهُ ، وَعَنْهُ) (٥) . وقال ابن جنى : " ألا تراك تقول في بعض الوقف هذا بُكِّرَ ومررت بِبِكْرٍ فتقبل حركة الإعراب إلى حشو الكلمة . . . (٦) وقد أشر الوقف بالنقل عن أبي عمرو ابن العلاء في قوله تعالى : " وتواصوا بالصَّبْرِ (٧) " وكذلك في قوله تعالى : " والعَصْرِ (٨) " ومنه أيضاً ما أتى به ابن مجاهد حيث قال :

(٢) انظر الكتاب ١٢٩/٤ .

(٤) الكتاب ١٢٩/٤ .

(١) الكتاب ١٦٢/٤ .

(٣) الجمل للزجاجي ٣١٠ .

(٥) الكتاب ١٢٩/٤ .

(٦) الخصائص ٣٣١/٢ .

(٧) سورة العصر آية ٣ .

(٨) سورة العصر آية ١ .

وزعم خلف عن الكسائي أنه كان يستحب أن يقف على رننه وعنه يشم النون الضمة^(١) . فالحركة التي كانت على الحرف الموقوف عليه هي بعينها التي نقلت إلى الساكن قبل الحرف وهو قول ابن مالك وبعض النحويين والغرض من النقل عندهم لثلاث تذهب حركة الإعراب بالجملة^(٢) .

فالنحاة والقراء أسوه الوقف بالنقل على حين أسماء المحدثون من اللغويين بالنبر كما يقول الدكتور أنيس ، وهو من الناحية الصوتية عبارة عن الضغط على مقطع الكلمة حيث تنشط جميع أعضاء النطق في وقت واحد ويترتب عليه أن يصبح الصوت واضحاً في السمع^(٣) . ويعرفه الدكتور تمام حسناً بأنه موقعه تشكيلية ترتبط بالسوق في الكلمة وفي المجموعة الكلامية وحده أنه وضوح نسبي لصوت أو مقطع إذا قورن ببقية الأصوات والمقاطع في الكلام ويكون نتيجة عامل أو أكثر من عوامل الكمية والضغط والتنغيم . فالضغط بمفرده لا يسمى نبراً ولكنه يعتبر عاملاً من عوامله ومع هذا فإنه يعتبر من أهم هذه العوامل وربما كان ذلك لأن النبر يعرف بدرجة الضغط على الصوت أكثر ما يعرف بأي شيء آخر^(٤) .

أما النبر عند القدماء سواء كانوا من أصحاب المعاجم أو القراء فمعناه الهمز جاء في اللسان قال رجل للنبي - صلى الله عليه وسلم - يا نبي الله ، فقال : لا تتبر باسمي ، أي لا تهمز وفي رواية قال : " إنا معشر قريش لا نبر " ، والنبر همز الحرف ، ولم تكن قريش تهمز في كلامها^(٥) .

وجاء في الصحاح للجوهري : نبرت بالشيء أنبره نبراً إذا رفعت ، وتبرة المغنى : رفع صوته عن خفض . والتبرة : الهمزة . وقد نبرت الحرف نبراً ، وقريش لا تتبر أي لا تهمز^(٦) . وروي عن عيسى بن عمر

(١) البحر المحيط ٥٠٩/٨ ، وانظر الهمع ٦/٢١٠ - ٢١١ .

(٢) الأصوات اللغوية ١٦٩ .

(٣) مناهج البحث في اللغة ١٦٠ .

(٤) لسان العرب لابن منظور مادة نبر .

(٥) الصحاح للجوهري مادة نبر - تحقيق الأستاذ أحمد عبدالغفور عطار .

(٦) في اللهجات العربية للدكتور أنيس ٧٨ .

الثقفي أنه قال : " لا آخذ من قول تميم إلا بالنبر " (١) أى تحقيق الهمز
وسواء القراء نبراً يقول مكى : " يجب على القارئ ألا يتكلف نفس
الهمز ما يقبح من ظهور شدة النبر بنبرة الصوت ، وأن يلفظ بالهمز مع
النفس لفظاً سهلاً (٢) .

وحاول الدكتور عبدالصبور شاهين إيجاد العلاقة بين الهمزة والنبر
فقال : " إنَّ النبر كان يدور مع الهمزة ، فى الكلمات المهموزة ، سواء أبدأ
بها المقطع النبر كما فى (آخَذَ) ، أم انتهى بها كما فى " نَارَ " و
" يَأْخُذُ " ، وسواء كان وجود رمز الهمزة فى مثل هذه الكلمات إشارة
لنطاقى البتدىء أن يضبط على المقطع الذى يحتويها ، حفاظاً على
وجود هذا الصوت المتميز ، واستيفاءً لوظيفة صوتية سياقية (٣) .

ووجدت فى تعريف القاموس المحيط للهمز ما يقوى قول الدكتور
شاهين حيث قال الفيروز أبادى : الهمز : هو الغمز والضغط (٤)
والنبر هو الضغط فهناك إذاً علاقة دلالية بينهما .

ونذهب الدكتور إبراهيم أنيس إلى أن القدماء ربما أرادوا بالنبر
العملية النطقية التى مصدرها الحنجرة عندما تتوتر عضلاتها توتراً شديداً ،
وهذه هى الظاهرة التى يمكن أن يطلق عليها التهميز (٥) .

ولمعرفة موضع النبر من الكلمة العربية عند القراء ، نبدأ أولاً بالنظر
إلى المقطع الأخير فإذا وجدناه من النوع الرابع (٦) ، أو الخامس فهو إذاً
المقطع الهام الذى يحمل النبر ، ولا يكون هذا إلا فى حالة الوقف ، فالنبر
فى الكلمة العربية لا يكون على المقطع الأخير إلا فى حالة الوقف . ففى الوقف
على قوله تعالى : (نَسْتَعِينُ) وقوله (الْمَسْتَقَرَّ) نجد النبر على المقطعين
(عَيْنِ) (قَرَّ) .

(١) فى اللهجات العربية للدكتور أنيس ٢٨ - (٧) مخطوط الرعاية ورقه ٢٠ .

(٢) القراءات القرآنية فى ضوء علم اللغة الحديث ٢٨ .

(٣) القاموس المحيط مادة همز .

(٤) الأصوات اللغوية ٩٩ .

(٥) صوت ساكن + صوت لين قصير . صوتان ساكنان (وصوت اللين القصير هو المفتحة)

(٦) الأصوات اللغوية للدكتور أنيس ١٧٠ - ١٧١ .

الوقف بالنقل في المهموز :-

ويعلِّله الدكتور عبدالصبور شاهين تعليلاً صوتياً بقوله: إِنَّ الَّذِينَ وَقَعُوا عَلَى الْمَهْمُوزِ اللَّامَ بِنَقْلِ حَرَكَةِ الْهَمْزَةِ إِلَى السَّاكِنِ الصَّحِيحِ قَبْلَهَا قَالُوا: هَذَا الْخَبُّ، وَرَأَيْتَ الْخَبَّ، وَمَرَّتْ بِالْخَبِّ، وَمَا ذَلِكَ إِلَّا لِإِحْسَاسِ النَّاطِقِ بِأَنَّ هَذَا النِّقْلَ يَضِيفُ لِلْكَلِمَةِ قِيَمَةَ نَبْرَةٍ جَدِيدَةٍ، أَقْسَى مِنْهَا قَبْلَ النِّقْلِ، وَفِي النِّقْلِ كَانُوا يَحَاوِلُونَ إِبْرَازَ نَبْرِهِمْ. وَيَزِيدُ مِنْ دَعْمِ هَذَا التَّعْلِيلِ أَيْضًا أَنَّ النِّقْلَ فِي الْمَهْمُوزِ يَحْدُثُ فِي الْحَرَكَاتِ الثَّلَاثِ، وَفِي غَيْرِ الْمَهْمُوزِ يَنْقَلُونَ الضَّمَّةَ وَالْكَسْرَةَ، وَدُونَ الْفَتْحَةِ (١).

الوقف بالإبدال :-

إِنَّ إِبْدَالَ الْحَرْفِ الْمَوْقُوفِ عَلَيْهِ بِحَرْفٍ آخَرَ سَبِيهٍ كَمَا سَبَقَ خَفَاءُ الْحَرْفِ فِي السَّمْعِ عِنْدَ الْوَقْفِ (حَتَّى يَظُنَّ السَّمَاعُ مَعْدُومًا) (٢) فَيَبْدَلُونَهُ بِحَرْفٍ أَظْهَرَ مِنْهُ فِي السَّمْعِ بِشَرْطِ أَنْ يَشْبَهَهُ فِي الْمَخْرَجِ يَفْهَمُ ذَلِكَ مِنْ تَسْمِيَةِ سَيُوبِهِ لِلْبَابِ بِقَوْلِهِ: " هَذَا بَابُ الْحَرْفِ الَّذِي تَبْدَلُ مَكَانَهُ فِي الْوَقْفِ حَرْفًا أَبْيَنَ مِنْهُ يَشْبَهُهُ، لِأَنَّهُ خَفِيَ وَكَانَ الَّذِي يَشْبَهُهُ أَوْلَى، كَمَا أَنَّكَ إِذَا قَلَبْتَ: مَصْطَفِينَ، جِئْتَ بِأَشْبَهِ الْحُرُوفِ بِالصَّادِ مِنْ مَوْضِعِ التَّاءِ لَا مِنْ مَوْضِعِ آخِرِ (٣) "

ولهذا الإبدال صور متعددة منها :-

١- إبدال الألف ياءً في الوقف من ذلك قول بعض العرب في أفعى: هذه أفعى، وفي حَبْلِي هذه حَبْلِي. وإذا وصلت بقيت ألفاً لأنه إذا كان بعدها كلام كان أبين لها (٤). يقول الاسترأبادي معللاً لإبدال الألف ياءً في الوقف: " وأما إذا وقعت عليها أي الألف فتخفى غايمة الخفاء... ولهذا يبدلون في الوقف حرفاً من جنسها (٥) "

(١) القراءات القرآنية ٨٦ - ٨٧ .

(٢) اللهجات العربية في التراث للدكتور الجندی ٤٩٨/٢ .

(٣) الكتاب ١٨١/٤ .

(٤) الكتاب ١٨١/٤ .

(٥) شرح الشافية ٢٨٦/٢، وانظر شرح التصريح على التوضيح للأزهري ٣٣٩/٢، وشرح الأشموني ٢١٩/٤ - ٢٢٢ .

٢ - وبعضهم يدلون الألف واواً فيقولون هذا أفعو ، لأنها أبين من اليا ، وهى تشبه الألف فى سعة المخرج والمد ، لأن الألف تبدل مكانها كما تبدل مكان اليا ، وتبدلان مكان الألف أيضاً وهن أخوات^(١) .

٣ - قلب اليا هاء فى الوقف نحو قول بنى تميم فى الوقف : هذه ، فإذا وصلوا قالوا : هذى فلانه ، لأن اليا خفية فإذا سكنت عند ها كان أخفى . والكسرة مع اليا أخفى ، فإذا خفيت الكسرة ازدادت اليا خفاءً كما ازدادت الكسرة ، فأبدلوا مكانها حرفاً من موضع أكثر الحروف بها مشابهة وتكون الكسرة معه أبين^(٢) .

٤ - أما عن قضية الوقف على تاء التانيث بقلبها هاء فيقول فيها الدكتور أنيس : لا يوقف عليها بالهاء كما ظن النحاة ، بل يحذف آخرها ، ويمتد النفس بما قبلها من صوت لين قصير ، فيخيل^(٣) للسامع أنها تنتهى بالهاء . ويميل الدكتور عبدالصبر شاهين إلى الأخذ برأى الدكتور أنيس ، لأنه متفق مع الشروط الواجب توافرها فى الصوتين المتبادلين ، والتاء والهاء لا تقارب بينهما إلا فى الهمس ، وأما فى بقية العلاقات الصوتية فبينهما تباعد ينفى حدوث هذا التبادل ، وخاصة البعد المخرجى الكامل^(٤) . فالهاء مخرجها أقصى الحلق ، أما التاء فمخرجها ما بين طرف اللسان وأصول الثنايا^(٥) . فرائبها يعتد على حجة ملحوظة فلواستمعت مثلاً إلى القارئ ، وهو يقرأ الآية الأخيرة من سورة النجم وهى قوله - عز وجل - (فاسجدوا لله واعبدوا) لخيل إليك أنه يقول (واعبدوه) وذلك لامتداد نفس القارئ بها .

٥ - ومنه إبدال كاف المخاطبة شيئاً حين الوقف حرصاً على إبراز الحركة الأخيرة إذا كان فى الوقف عليها ما يليس ، فالوقف على كاف المؤنثة بالسكون يجعلها تلتبس بكاف المخاطب ، فللفرق بينهما قلبت كاف المؤنثة شيئاً لقرب الشين من الكاف فى المخرج ، وأنها مهموسة مثلها

(١) الكتاب ٤/١٨١ - ١٨٢ .

(٢) الكتاب ٤/١٨٢ .

(٣) فى اللهجات العربية ١٢٤ .

(٤) القراءات القرآنية ٨٣ .

(٥) الكتاب ٤/٤٣٣ .

فأرادوا البيان في الوقف^(١) . لأنَّ في الشين تفشياً^(٢) .

٦ - ومنهم من يبدل من الياء جيماً في الوقف لأن الجيم من

موضع الياء ، ولأنها أبين الحروف يقولون هذا عِلَجٌ يريدون علي^(٣) .

فمخرج الجيم والياء من وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك الأعلى^(٤) .

(١) الكتاب ٤/١٩٩ .

(٢) الكامل للبرد ١/٣٢١ .

(٣) الكتاب ٤/١٨٢ .

(٤) الكتاب ٤/٤٣٣ .

البحث الأول

- (الوقف والإمالة) -

قد أولت كتب القراءات هذا الموضوع اهتماما وفصلت فيه القول
إيضاحا لما جاء منه في قراءات القرآن الكريم مع بيان الحجج فيها وهو
عندهم مقسم بلهجات : الأول : الوقف على المال - والثاني إمالة
الكسائي ما قبل تاء التانيث حين الوقف . ويبدو أن السبب في التقسيم
أن الثاني مما انفرد به الكسائي دون غيره من القراء في المشهور .
أما النحاة فأدرجوه ضمن باب الإمالة ذاكرين فيه آراءهم في معرض
القول دون تفصيل . فهم محكومون بالرواية عن العرب تارة ، وبالقياسين
تارة أخرى ومن أقوال النحاة في الوقف على المال الاختلاف في أصل
الألف اللاحقة بالأسماء المقصورة في الوقف : هل هي بدل من الأصل وهو
الياء ؟ أو أنها عوض عن التنوين ؟

١- فالمازني (ت ٢٤٩ هـ) حكى عنه أن الألف بدل من التنوين سواء
كان الاسم مرفوعا أم منصوبا أم مجرورا ، وسبب هذا عنده أن التنوين
متى كان بعد فتحة أبدل في الوقف ألفا ولم يراع كون الفتحة علامة
للنصب أو ليست كذلك ^(١) .

٢- وحكى عن الكسائي (ت ١٨٩ هـ) وغيره أن هذا الألف بدل من لام
الكلمة لزم سقوطها في الوصل لسكونها وسكون التنوين بعدها فلما

زال التتوين بالوقف عادت الألف ونسب الداني هذا القول إلى الكوفيين
وبعض البصريين وعزاء بعضهم إلى سيويه .

٣ - مذهب البصريين وعلى رأسهم سيويه فيما نسب إليه ، وأبو على
الفارسي (ت ٢٧٧ هـ) أن الألف في المنصوب من هذه الاسماء بدل من
التتوين ، وفيما كان منها مرفوعاً أو مجروراً بدل من الحرف الأصلي اعتباراً
بالأسماء الصحيحة الأخرى إذ لا تبدل منها الألف من التتوين إلا في حلة
النصب خاصة .

فيلزم أن يوقف على هذه الأسماء بالإمالة مطلقاً على مذهب الكسائي ومن
قال بقوله ، وعلى مذهب الفارسي وأصحابه إن كان الاسم مرفوعاً
أو مجروراً ، وأن يوقف عليها بالفتح مطلقاً على مذهب المازني وعلى
مذهب الفارسي إن كان الاسم منصوباً ، لأن الألف المبدلة من التتوين
لا تعال^(١) .

أما القراء فالاختيار عندهم أن الألف في الأسماء المقصورة بدل من
الياء في كل حالاتها وعلى هذا يوقف عليها بالإمالة يقول مكي بن أبي
طالب (ت ٤٣٧ هـ) : (والحكم في الوقف على ما دخل التتوين فيه على
ألف أصلها الياء إن كان في موضع نصب فالوقف عليه أيضاً كما في المرفوع
والمخفوض عند الشيخ أبي الطيب وعلته في ذلك أنك لو وقفت عوضت من
التتوين ألفاً وقبلها ألف أصلية عوض من الياء الأصلية ، وكان بقاء الأصل
أولى من بقاء الزائد فأملت في الوقف ، لأنك تقف على ألف أصلها الياء .
وهو اختيار مكي أيضاً حيث قال : والذي قرأنا به هو الإمالة في الوقف
في هذا كله على حكم الوقف على الألف الأصلية ، وحذف ألف التتوين^(٢) .
وهو اختيار الداني (ت ٤٤٤ هـ) أيضاً وقد اختلف له بأسباب ثلاثة :-
الأول : انعقاد إجماع السلف من الصحابة رضي الله عنهم على رسم ألفات
هذه الأسماء ياءات في كل المصاحف إهارةً إلى الأصل .

(١) النشر ٢/٧٥ - ٧٦ .

(٢) الكشف ١/٢٠١ .

الثاني : ورد النص عن العرب وأئمة القراءة بإمالة هذه الألفات في

الوقف .

الثالث : وقوف بعض العرب على المنصوب المنون نحو رأيت زيد
بغير عوض من التثوين حكى ذلك سماعا منهم القراء والأخفش وهذه
الجهات كلها يحقق أن الموقوف عليه هي الألف المنقلبة عن الياء^(١) . حتى
قال ابن الجزرى إنَّ الخلاف في الوقف على النون المنصوب لا اعتبار به
ولا عمل عليه وإنما هو خلاف نحوي لا تعلق للقراء^(٢) به .

وإنَّ الناظر في حجاج القراء على أن الألف في المقصور هي البدلة
من الياء يجدها متنوعة بين رسم المصحف - والسماع - والقياس . على
حين كانت حجة النحاة قياسية وخلاصة القول فيما تقدم أن الإمالة عند
القراء إذا جئ بها لتدل على الأصل ، فهي لا زمة في الوقف كالوصل نحو
إمالة رمي ، وسعى ، وقضى وشبهه . ما أميل ليدل على أن أصل
الألف ياء^(٣) .

ونتقل الآن إلى نقطة جديدة وهي الوقف على ما وقع الكسرية
طرفا لنستمع إلى رأى سيوييه فيها حيث يقول : " وقالوا مرتت بالمال كثير
ومرت بالمال ، كما تقول : هذا ماشٍ ، وهذا داع فمنهم من يدع ذلك
في الوقف على حاله ، ومنهم من ينصب في الوقف ، لأنه قد أسكن ولم
يتكلم بالكسرة فيقول بالمال وماشٍ ، وأما الآخرون فتركوه على حاله ، كراهية
أن يكون كما لزمه الوقف^(٤) . يعنى أن فيها وجهين : الوقف بالإمالة -
الوقف بالفتح . كما قال ابن الباندي : وك في الوقوف على (الناس)
الأخذ بالإمالة والفتح^(٥) . وإذا كان الطرف المجرور راءً فسيوييه يقبل

(١) مخطوط جامع البيان للداني ١٥١ ، وانظر مخطوط الموضح لمذاهب

القراء واختلافهم في الفتح والإمالة للداني ٨٥ ، وانظر النشر ٢٧٢ - ٢٧٧ .

(٢) النشر ٢٧٢/٢ .

(٣) الكشف ١٩٩/١ .

(٤) الكتاب ١٢٢/٤ - ١٢٣ .

(٥) الإقناع في القراءات السبع ١/٣٤٧ .

فيها : " والراء إذا تكلمت بها خرجت كأنها مضاعفة ، والوقف يزيد لها
إيضاحاً فلما كانت كذلك قالوا : هذا راشد ، وهذا فراش " ، فلم يميلوا ،
لأنهم قد تكلموا براءً بين مفتوحتين ^(١) . وقال في موضع آخر " واعلم
أن الذين يقولون : هذا داع في السكوت فلا يميلون لأنهم لم يلفظوا
بالكسرة كسرة العين ، يقولون : مررت بحمار ، لأن الراء كأنها عندهم
مضاعفة ، فكانهم جر راء قبل راء . وذلك قولهم مررت بالحمار ، وأستجير
بالله من النار ^(٢) . فالتكرير الذي فيها يمنع من الإمالة إذا كانت مضمومة
أو مفتوحة أكثر من غيرها من الحروف سوى الحروف المستعلية ، وإذا كانت
مكسورة فهي تقوى على الإمالة أكثر من قوة غيرها من الحروف المكسورة ^(٣) .
فالراء عندما تكون مكسورة تمال على رأى النحاة ، إذ الكسر كما هو
معروف من أسباب الإمالة ^(٤) .

أما القراء فلم فيها ثلاثة أوجه :-

- ١ - إذا كانت الإمالة لكسرة بعد الألف ثم وقفت بالروم ضعفت الإمالة
قليلاً ، لضعف الكسرة التي أوجبت الإمالة نحو " النهار " و " النار " .
- ٢ - إن وقفت بالإسكان زالت الإمالة عند بعض القراء لزوال الكسرة كما
زالت الإمالة من السين في " موسى الكتاب ^(٥) ، ومن الراء في " النصارى
المسيح ^(٦) . لذهاب الألف التي من أجلها أميلت السين والراء .
- ٣ - بعضهم يبقى الإمالة في ذلك كله على ما كانت عليه في الوصل ،
لأن الوقف عارض ، ولأن الإمالة سبقت إلى لفظ الحرف المال قبل الوقف
فبقى على حاله . واختلركمى هذا الوجه فقال : وعلى هذا القول والعمل ^(٧) .

(١) الكتاب ١٣٦/٤ .

(٢) الكتاب ١٤٠/٤ .

(٣) مخطوط شرح السيرافي ١٣١/٥ .

(٤) انظر الكتاب ١٣٦/٤ .

(٥) سورة المؤمنون آية ٤٩ .

(٦) سورة التوبة آية ٣٠ .

(٧) الكشف ٢٠٠/١ .

وكذلك الدانى فعنده كل ما أميل لعلة تعدم فى الوقف ، أوقرى بين
بين نحو (بمقدار ، وبدينار ، والأبرار ، ومن الناس ، ووبرب الناس)
وشبهه ما تقع الرأء والجرة فيه طرفاً فهو مال أيضاً وبين بين فى الوقف
لكون الوقف عارضاً^(١) .

فأبو عمرو والكسائى والدورى عن حمزة والداجونى عن ابن ذكوان
أمالوا كل ألف بعدها رأء مجرورة إذا كانت لاماً من الفعل كقولهم (أبصارهم
والدينار ، والنار ، وبقنطار ، والغار ، وجيار ، وأوزار ، والأبرار ،
والأشرار ، والقرار) ونحو ذلك سواء أضيف الاسم أولم يضاف ، تكررت
الرأء أولم تتكرر ووافقهم خلف لنفسه ، وعن سليم عن حمزة فيما تكررت فيه
الرأء فقط^(٢) .

ويقول عنها ابن فيره الشاطبى (ت ٥٩٠ هـ) فى منظومته المسماه

حرز الأمانى ووجه التهانى .

ولا يمنع الإسكان فى الوقف عارضاً * إمالة ما للكسر فى الوصل ميلاً^(٣) .
وهذا مذهب الجمهور وبين ابن الجزرى (ت ٨٣٣ هـ) أسبابه فقال : لأن
الوقف عارض ، والأصل الآيُعدَّ بالعارض ، ولأن الوقف مبنى على الوصل
كما أميل وصللاً لأجل الكسرة فإنه يمال وقفاً ، وليفرق كذلك بين المال
لعلة وبين ما لا يمال أصلاً ، وللإعلام بأن ذلك فى حال الوصل
كأعلامهم بالروم والإشمام حركة الموقوف عليه وهذا مذهب الأكثر من أهل
الأداء ، واختيار جماعة المحققين وهو الذى عليه العمل من عامة المقرئين^(٤)
وما يمال فى الوقف أيضاً عند القراءة ما إذا كانت الإمالة فيه لكسرة
ملفوظ بها قبل الألف فالإمالة فى الوقف كالوصل ، لأن الكسرة لم تتغير
نحو (كلاهما) .

(١) التيسير ٥٣ ، وانظر الإقناع فى القراءات السبع لابن البادش ٣٤٦/١ ،

وإبراز المعانى لأبى شامة ٢٤٠ ، وتحبير التيسير ٧١ - ٧٢ .

(٢) إرشاد المبتدى وتذكرة المنتهى فى القراءات العشر ١٩٦ تأليف الامام أبى
العز القلانسى تحقيق ودراسة عمر حمدان الكبيسى الطبعة الأولى سنة
١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م . المكتبة الفيصلية مكة المكرمة .

(٣) ص ٢٩ ، وانظر سراج القارى ١٤٤ . (٤) النشر ٧٢/٢ .

وكذلك ما كانت الإمالة لكسرة ملفوظ بها قبل الألف فالإمالة فسي
الوقف كالوصل نحو : خاف ، وزاد ، لأن الكسرة منوية في الوقف كالوصل^(١)
و خلاصة موقف القراء في الوقف على المال نجده في قول ابن الجزري :
إِنَّ كُلَّ مَا يَمَالُ أَوْ يَلْطَفُ وَصَلًا فَإِنَّهُ يُوقَفُ عَلَيْهِ كَذَلِكَ مِنْ غَيْرِ خِلاَفٍ عَنِ
أَحَدٍ مِنْ أُمَّةٍ الْقِرَاءَةُ إِلَّا مَا كَانَ مِنْ كَلِمٍ أُمِيتَ الْأَلْفُ فِيهِ مِنْ أَجْلِ كَسْرَةٍ ،
وكانت الكسرة متطرفة^(٢) . وقد سبق ذكره .
إمالة ما قبل تاء التانيث في الوقف :-

إِنْ كُلُّ مَا رُودٌ فِيهَا قُرَأَتْ مِنْ كِتَابِ النِّجَاحِ عَنْ هَذِهِ النِّقْطَةِ هُوَ مَا
رَوَاهُ سَيُويُه في قوله : (وسمعت العرب يقولون : ضربت ضربه ، وأخذت
أخذه ، شبه الهاء بالألف فأمال ما قبلها كما يعيل ما قبل الألف)^(٣) . وإمالة
ما قبل الهاء كما يقول السيرافي لغة فاشية بالبصرة والكوفة والموصل^(٤) فهي
لغة للعرب مشهورة مستعملة رواها عاصم كما حكى الأعشى عن أبي بكر عنه ،
ورواها الكسائي كما قرأها الداني ، وقال ابن حمدون : سمعت الكسائي يقرأ
بعض هذه الحروف بإمالة ما قبل هاء التانيث ثم سمعته يقول بالفتح حين
سئل عن ذلك فقلت له : فإنك تعيل فقال لي هذه طباع العرضة قال أبو
عمرو : وهذه اللغة باقية في أهل الكوفة إلى الآن وبها يعرفون من
غيرهم وهم بقية أبناء العرب^(٥) .

وصفها ابن الجزري بأنها لغة الناس اليوم والجارية على ألسنتهم
في أكثر البلاد شرقا وغربا وشاما ومصر لا يحسنون غيرها ولا ينطقون
سواها يرون ذلك أخف على لسانهم وأسهل في طباعهم^(٦) .

(١) الكشف لمكي ١٩٩/١ - ٢٠٠ .

(٢) النشر ٧٢/٢ .

(٣) الكتاب ١٤٠/٤ - ١٤١ .

(٤) مخطوط شرح السيرافي مجلد ١٣٤/٥ .

(٥) مخطوط الموضح للداني ورقة ٩١ .

(٦) النشر ٨٢/٢ .

ولم يبيِّن سميويه الشبه بين الألف والهاء، وأشار إليه ابن خالويه (ت ٥٣٧ هـ) حيث قال في الحجة: تتعاور الألف والهاء في كثير من الكلمات ففي أنا أرسح لغات: أنا فعلت، أن فعلت، أن فعلت، أنه فعلت^(١)، وفصل مكى فسى بيان أوجه الشبه وجعلها خمسة:-

- ١- قرب المخرج من الألف .
 - ٢- أنها زائدة كالف التانيث .
 - ٣- أنها تدل على التانيث كالألف .
 - ٤- أنها تسكن في الوقف كالألف .
 - ٥- أن ما قبلها لا يكون إلا مفتوحا كالألف^(٢) .
- وتبعه الداني^(٣) . وعدَّ أبوحيان سبب الإمالة لهاء التانيث من الأسباب الشاذة وهو أنها شبهت بالألف المشبهة بالألف المنقلبة^(٤) .
- أما الأشموني (ت ٩١٠ هـ) فاتفق مع مكى في أوجه الشبه الثلاثة الأولى ، وجعل الوجه الرابع هو التطرف في آخرها ، والخامس الاختصاص بالأسماء الجامدة والمشتقة^(٥) .

وحروف الإمالة ثلاثة أحرف الألف ، والراء ، وهاء التانيث وإنما سميت بحروف الإمالة لأن الإمالة في كلام العرب لا تكون إلا فيها لكن الألف وهاهـ التانيث لا يمكن إمالتها إلا بإمالة الحرف الذي قبلها ، وأنها لا تنال إلا فسى الوقف ، والراء ، والألف يمالان في الوقف والوصل^(٦) .

وكتب القراءات تقدم لنا مذهبين في إمالة ما قبل هاء التانيث في الوقف: الأول أن الكسائي كان يميل سائر الحروف قبل هاء التانيث لم يستثن من ذلك ، ولا خص بعضاً دون بعض هذا ما رواه خلف عنه ، وكذلك روى عن أبي مزاحم الخاقاني ، وكان من أضبط الناس لحرف الكسائي ، وإلى ذلك يذهب أبو بكر ابن الأنباري وجماعة من أهل الأداء والنحويين^(٧) .

- (١) الحجة لابن خالويه ١٠٠ .
- (٢) الكشف ٢٠٣/١ .
- (٣) انظر مخطوط الموضح ورقة ٩١ .
- (٤) الهمع ٢٠٣/٢ .
- (٥) شرح الأشموني على حاشية الصبان ١٢٥/٤ .
- (٦) مخطوط الرطبية في تجويد القراءة وتحقيق التلاوة لى ورقة ١٦ .
- (٧) مخطوط الموضح للداني ورقة ٨٩ .

يقول أبو بكر بن الأنباري : وقال خلف : سمعت الكسائي يسكت على قوله : (وبالأخرة) و (نعمه) و (معصية) و (مريه) و (القيامة) ونحو ذلك بكسر الميم في نعمه ، والياء في معصية ، وكذلك بقيتهم — وما يشبهها ^(١) .

والمطولات من كتب القراءات تنسب هذه القراءة أيضا إلى عاصم . يقول الداني في جامع البيان : " إن الكسائي والأعشى من رواية الشموني عنه عن أبي بكر عن عاصم كانا يميلان هاء التانيث وماضارعها من التاءات عند الوقف لشبهها بالفاء التانيث فيميل الفتحة التي قبلها لإمالتها إذ لا يوصل إلى إمالتها وإمالة سائر الألفات إلا بذلك ^(٢) . وقد احتج أبو سعيد السيرافي لهذا الإطلاق في إمالة ما قبل هاء التانيث بقوله : " في القرآن أعطى - واتقى - ويرضى ، ولا خلاف في جواز الإمالة فيه وفي شبهته ، فلما أجمعوا على الإمالة لقوة الإمالة في الأطراف لأنها في موضع التغيير كانت الهاء في الوقف بمثابة الألف إذا عدت الألف نحو مكة - وفطرة ^(٣) . وقال في موضع آخر : " كنت في بعض الأيام في مجلس أبي بكر بن مجاهد - رحمه الله - وزجل يقرأ عليه فوقف على (الصاخة) بالإمالة ، فقال لي أبو بكر : يا أبا سعيد . . ما تقول في الإمالة . . فقلت له : لا تمتنع ^(٤) وذكر له ما قدمت ذكره .

٢ - وفي اختيار ابن مجاهد وأصحابه لا يمال ما قبل هاء التانيث عند الوقف إذا كان حرف استعلاء ، أو أحد حروف (حاع) . ووجه ما ذهب إليه مع حروف الاستعلاء السبعة وهي الصاد ، والضاد ، والطاء ، والظاء ، والغين ، والقاف ، والحاء . أنها لما منعت الإمالة في الألف كان منعها إياها في الهاء المشبهة بالألف أولى وأحرى ^(٥) .

(١) إيضاح الوقف ١/٤٠٠ - ٤٠١ ، وانظر التيسير ٥٤ - ٥٥ ، وسراج

القاري ١٤٦ - ١٤٨ .

(٢) مخطوط جامع البيان للداني ورقة ١٥٢ .

(٣) النشر ٨٥/٢ وما بعدها .

(٤) مخطوط الموضع للداني ورقة ٩٠ .

(٥) مخطوط شرح السيرافي ورقة ١٢٢ وما بعدها .

وأما وجه فتح هاء التانيث في الوقف مع الحاء والعين ، فلأنهما حرفا حلق وحررف الحلق من حيز الألف والفتح من الألف .

ووجه الفتح مع الألف أنه إذا وقف بالفتح مع الحاء والعين بمن أجل أنهما حرفاً حلقاً من حيز الألف كان الوقف عليها بالفتح مع الألف أخرى^(١) . وانتصر الداني لقراءة الكسائي بإمالة ما قبل هاء التانيث عند الوقف^(٢) . ولم يؤيدها مكي إذ الاختيار عنده فتح ما قبل هاء التانيث ، لأنها كسائر الحروف ، ولأن الوقف عارض ، ولأنه الأصل ، ولأن القراءة أجمعوا عليه غير الكسائي^(٣) . ويبدو مما سبق أن الغالب على رأى القراء أن المال هو ما قبل هاء التانيث ، وقد تتبع الدكتور عبدالفتاح شلبي في كتابه الإمالة في القراءات واللهجات العربية هذا الخلاف ، واستنتج من نص أبي على الفارسي أن المال في رأى سيويه . هو الهاء وما قبلها وإليك النص يقول الفارسي معقباً على قول سيويه السابق في إمالة هاء التانيث في الوقف : " فإن قلت كيف أمالها و الألف لو كانت هنا موضع الهاء لم تلزم فيها الإمالة ، لأنه ليس كسرة ولا ياء ؟ قيل : - قد تماثل الألف في الأواخر ، وإن لم يكن ما يوجب الإمالة ، وذلك قولهم : طلبنا رأيت غبا ، فكما أمالها هذه الألف وإن لم يكن في الكلمة ما يوجب الإمالة أميلت الهاء تشبيهاً بالألف^(٤) .

ومكى بن أبى طالب (ت ٤١٧ هـ) يرى أن المال الهاء وما قبلها ، إذ يقول : الألف وهاه التانيث لا يمكن إمالتها إلا بإمالة الحرف الذى قبلها^(٥) . وكذلك الداني (ت ٤٤٤ هـ) حيث قال : " أعلم أن عاصما في رواية الشمونى عن الأعشى عن أبى بكر عنه والكسائى كانا يقفان على هاء

(١) مخطوط الموضح للداني ورقة ٩١ - ٩٢ .

(٢) المصدر السابق ورقة ٩١ .

(٣) الكشف ٢٠٨/١ .

(٤) ص ٣٠٤ - ٣٠٥ نقلاً عن الحجة لأبى على الفارسي ص ٣٨٠ - ٣٨١ .

(٥) مخطوط الرعاية لمكى ورقة ١٦ .

التأنيث وما ضارعها في اللفظ بالإمالة الخالصة ، فتميل الفتحة التي قبلها
 لإمالتها ، إذ كان لا يوصل إلى إمالتها إلا بذلك ^(١) . فسيويه ممن
 النحاة والداني والشاطبي من القراء يرون أن المال هاء التأنيث مع
 ما قبلها ، حيث شبهت الهاء بالألف ^(٢) . أما سبط الخياط البغدادي (ت
 ٥٤١ هـ) فقد جاء في كتابه الميهج أنهم اختلفوا في إمالة ما قبلها وفي
 فتحه . والمال غده ما قبل الهاء ^(٣) . وقيل إن المال الفتحة قبلها فقط
 وصححه الجعبري ^(٤) . ورجح الدكتور عبدالفتاح إسماعيل شلبي أن رأى
 الجمهور من القراء أن المال هو ما قبل الهاء فقط وهو ما قرره نلدكسه
 في كتابه تاريخ القرآن ^(٥) .

هذا وإذا وصلت هذه الهاء لم يوقف عليها فلا تجوز الإمالة فيها
 ولا فيما قبلها ، وذلك لأنها إذا وصلت رجعت إلى التاء التي هي
 أصلها فلم تشبه الألف حينئذ فلما زالت المشابهة الجالبة للإمالة فيها
 يعدم وجود غيرها زالت الإمالة بزوالها ويبقى ما قبلها على أصله ممن
 الفتح ^(٦) . فكانوا يفصلون بين الوقف والوصل بالإمالة فيميلون إذا وقفوا
 ويفتحون إذا وصلوا ^(٧) .

وقد أنكرو جمهور القراء إمالة هاء السكت نحو: كتابية - حسابية -
 ومالية . وذلك لأن ضرورة إمالتها كسر ما قبلها ، وهي إنما أتت بها
 بيانا للفتحة قبلها ، ففي إمالتها مخالفة للحكمة التي من أجلها اجتلبت ^(٨) .

-
- (١) مخطوط الموضح للداني ورقة ٨٩ .
 (٢) النشر ٨٨/٢ .
 (٣) مخطوط الميهج ورقة ٨٦ .
 (٤) مخطوط إنشاد الشريد في ضوال القصيد ورقة ٢ .
 (٥) الإمالة ٣٠٦ وانظر تاريخ القرآن لنلدكسه ١٩٢ .
 (٦) مخطوط الموضح للداني ٩٦ .
 (٧) مخطوط الموضح في القراءة لأبي عبدالله نصر بن علي ورقة ٣٢ .
 (٨) النشر ٨٨/٢ .

وأجاز إمالة هاء السكت شلبي^(١) وأبو بكر بن الأنباري وأبو الحسن
ابن المنادي وغيرهم من النحويين والقراء .

وصف الداني هذا بأنه غلط فاحش حيث قال : " وقد بلغني
أن قوما من أهل الأداء منهم : أبو مزاحم الخاقاني وغيره كانوا يجسرون
هاء السكت مجرى هاء التانيث في الإمالة في مذهب الكسائي ، وذلك
عند أهل الأداء غلط فاحش وخطأ بين لِمَا بَيَّنَّاهُ من افتراق حالتيهما من
أن النص عند الكسائي وعن عاصم والسامع من العرب إنما ورد في هـا
التانيث خاصة ، فوجب اتباع ذلك والعمل به ورفض ما سواه وأنكره ابن
مجاهد أشد النكر وقال فيه أبلغ قول .

هذا موقف الداني وابن مجاهد منها على الرغم من أن لإمالتها
وجها من القياس ذكره الداني ، وذلك أن سيويه حكى الإمالة في قولهم
طلبنا - وطلبنا زيد ، ورأيت غبا فكما أمالت العرب هذه الألف لوقوعها
طرفيننا كذلك تمال هاء السكت^(١) .

فإمالة هاء السكت توافرت لها شروط الصحة فهي جائزة مقبولة ومن
الغريب كما يقول الدكتور عبدالفتاح شلبي أن يقف إمامان جليلان كابن
مجاهد - والداني هذا الموقف من قراءة رواها أبو مزاحم الخاقاني عن
الكسائي^(٢) .

(١) انظر النهم ٢٠٣/٢ .

(٢) مخطوط الموضح للداني ورقة ٩٣ - ٩٥ .

(٣) الإمالة في القراءات واللهجات ٣٠٧ .

المبحث الثانى

— (التقاء الساكنين فى الوقف) —

من المعروف أن العرب كرهوا التقاء الساكنين فى حال الوصل ولجأوا إلى تحريك الأول بالكسر غالباً ، لأنه الأصل فى منع التقاء الساكنين ويعلّل السيوطى سبب هذه الأصالة بأن الكسر الذى يكون فى أحد الساكنين لا يتخيل أن موجب الإعراب ، لأنه لا يكون فيه تنوين ، ولا أل ، ولا إضافة بخلاف الضم والفتح فإنهما يكونان إعراباً ولا تنوين معهما ، وذلك فيما لا ينصرف^(١) .

وأجازوا التقاء الساكنين إذا كان الأول من الساكنين حرف مد وليس هذا ما يقرّه سيويه بقوله : " لا يلتقى ساكنان إلا بعد ألفاً حرفين كالألف^(٢) . لأن المد عوض من الحركة وحروف المد هي : الألف والواو والياء^(٣) .

وقد يلتقى الساكنان فى كلمة واحدة نحو قراءة بعض أهل المدينة قوله تعالى : " يكاد البرق يخطف أبصارهم^(٤) بالجمع بين ساكنين قال الفراء إنه إدغام خفي وأجازه^(٥) . وأجاز الكوفيون الجمع بين الساكنين^(٦) . وأنكره النحاس وأبوحيان وغيرهما . واحتج بأنه لا يعرف ولا يجوز لأنه جمع بين ساكنين على غير حد التثاقب^(٧) . أما الصفاقسى فقد أيد الكوفيين استمع إليه يقول قولة الواثق : " والتحقيق الذى لا تعويل إلا عليه أن الجمع بين الساكنين جائز لورود الأدلة القاطعة به فما من قارى من القراء السبعة وغيرهم إلا وقرأ به فى بعض المواضع ، كذلك ورد عن العرب وحكاه الثقات عنهم ، واختاره جماعة من أهل اللغة منهم : أبو عبيدة ، وقال : هو لغة

(١) الأشباه والنظائر ٢/١٢٨ - ١٢٩ .

(٢) الكتاب ٣/٥٢٥ .

(٣) المقتضب ١/٣١٩ ، وانظر الهمع ٢/١٩٨ - ٢٠٠ .

(٤) سورة البقرة آية ٢٠ .

(٥) معانى القرآن للفراء ١/١٨ .

(٦) انظر الإنصاف مسألة ٩٤ .

(٧) البحر المحيط ١/٩٠ ، تفسير القرطبي ١/٢٢٣ .

النبي - صلى الله عليه وسلم - وحكى النحويون الكوفيون سماعاً من العرب
شهر رمضان مدغماً . . .^(١) .

هذا حالهم في الوصل أما حالهم في الوقف فالتقاء الساكنين مغتفر
مطلقاً^(٢) ، وذلك لأن آخر الكلمة أحمل للمكون من حشوها ، إذ يجمع بين
الساكنين وهما صحيحان نحو بَكَرٌ - وحجْرٌ وذلك أن ليس سكونه بالواجب
وهو في غالب الأمر محرّكاً في الوصل ، وكثيراً ما يعرض له روم الحركة^(٣) .
ويعلّل ابن الحاجب سهولته وإمكانه بأنك تقطع الصوت عند الثاني ، ولو
وصلته لم يكن وصله إلا بالصوت باقياً فيتعذر أو يعسر بقاؤه ساكناً مع
استمرار الصوت لعدم انتقال اللسان ساكناً على مخرج الحرف مرتين^(٤) .

وقد ثبت الجمع بين الساكنين عند الوقف في القراءة نحو " محياى -

واللاى " وجوازه هو مذهب أبى عمرو ويونس والكوفيين^(٥) .

أما عن الشدد نحو (ويحقُّ الحقُّ - ولكنَّ البرَّ ، ومن صدَّ)

فمن الخطأ الوقف بالفتح من أجل الساكنين ، والصواب الوقف بالسكون
مع التشديد على الجمع بين الساكنين .

وأحياناً يلتقى في الشدد في الوقف أكثر من ساكنين وذلك نحو
صافَّ - دوابَّ لأن قبل الشدد المتطرف ألفاً^(٦) ، ولأن التقاء الساكنين
بعد الألف في الوقف ممكن ولا يمكن التقاؤهما بعد الواو والياء لخلوص
سكونهما وكون الألف بمنزلة حرف متحرك^(٧) . هذا من ناحية ، ومن ناحية
أخرى يعتمد على الحرفين المدغم أحدهما في الآخر اعتماداً واحدة^(٨) . أى

(١) غيث النفع في القراءات السبع ٦٦ .

(٢) المقتضب ١/٣٢٠ ، ٣/١٦٧ ، وانظر شرح الشافية الكافية لابن مالك
٢٠٠٥/٤ .

(٣) الخصائص ٢/٤٩٦ - ٤٩٧ ، وانظر السمع ٦/١٧٧ .

(٤) الإيضاح على شرح المفصل ٢/٣٥٣ .

(٥) الكشف لمكى ١/٢٧٩ .

(٦) النشر ٢/١٢٧ . (٧) مخطوط جامع البيان للدانى ورقه ٢٧١

(٨) المقتضب ١/٣١٩ .

ينبو اللسان بالحرف المشدّد نبوة واحدة فيسهل النطق به ، فهو ليس كالنطق بساكنين غيره وان كان في زنتهما ^(١) .

ولحصول مزيد من الفائدة رأيت أن أنهى هذا البحث بتحليل صوتى لعملية التقاء الساكنين يقول ابن يعيش : " يجوز في الوقف الجمع بين ساكنين ، لأن الوقف يُمكن الحرف ويستوفي صوته ويوفره على الحرف الموقوف عليه فيجرى ذلك مجرى الحركة لقوة الصوت واستيعابه كما جرى المدّ مجرى الحركة ، وليس كذلك الوصل لأن الأخذ في متحرك بمعد الساكنين يمنع من امتداد الصوت لصرفه إلى ذلك المتحرك ألا ترى أنك إذا قلت : بَكَرٌ في حال الوقف تجد في الراء من التكرير وزيادة الصوت مدلاً لا تجده في حال الوصل ، وكذلك الدال في زيد وغيرهما من الحروف ، لأن الصوت إذا لم يجد منفذاً لنضغط في الحرف الموقوف عليه وتوفره فكذلك يجوز الجمع بين الساكنين في الوقف ولا يجوز في الوصل ^(٢) ومن الناس من يكره اجتماع الساكنين في الوقف كما يكره ذلك في الوصل ، فيأخذ في تحريك الأول لأنه هو المانع من الوصول إلى الثاني ^(٣) .

(٢) النشر ١٩٢/٢ .

(٣) شرح المفصل ٧١/٩ .

(٣) شرح المفصل ٧١/٩ .

البحث الثالث

— (الوقف على الهمز عند القراءة والنحاة) —

وهذا الوقف يكون بتخفيف الهمز ، ولا شك أن تخفيف الهمز عند الوقف جانب صوتي محض . فالهمزة كما يقول سيويه بعد مخرجها ؛ لأنها نبرة في الصدر تخرج باجتهاد وهي أبعد الحروف مخرجاً فتقل عليهم ذلك ، لأنه كالتهوع^(١) . يعنى النطق بها محققةً فهي صوت ليس بالمجهور ولا للمهموس ، وهي أكثر الأصوات الساكنة شدة ، وعلية النطق بها وهي محققة من أشد العمليات الصوتية ، لأن مخرجها فتحة الزمار التي تنطبق عند النطق بها ثم تنفتح فجأة فنسمع ذلك الصوت الانفجاري الذي نسميه بالهمزة المحققة^(٢) .

ولما كان الوقف مقام استراحة وطلب للخفة كان تخفيفها أكثر ما يتناسب وهذا المقام ، فالقارئ لا يقف إلا وقد وهنت قوة لفظه وصوته ، فيما قرأ به قبل وقفه ، والهمزة حرف صعب اللفظ به ، فلما كان الوقف يضعف فيه صوت القارئ بغير همز كان فيما فيه همز أضعف فخفف الهمزة في الوقف للحاجة إلى التسهيل والتخفيف على القارئ^(٣) .

والوقف بتخفيف الهمز ما صح في القراءة وشاع في العربية وإن كان ما يحقق في الوصل^(٤) . وللمرب في تخفيفها طرق ثلاثة ذكرها سيويه فقال : " وأما التخفيف فتصير الهمزة فيه بين بين ، وتبدل ، وتحذف^(٥) وحذف الهمزة في الوقف مذهب مشهور ولغة معروفة كما يحذف الإعراب فرقاً بين الوصل والوقف^(٦) . وطرق تخفيف الهمز الثلاثة التي ذكرها أهل العربية يشملها لفظ التسهيل عند القراءة ، وللقراء نوع آخر من التخفيف غير ما ذكره

(١) الكتاب ٣/٥٤٨ . التهوع : تكلف القى ، وفي الحديث : كان إذا تسوك قال : أع كأنه يتهوع .

(٢) في اللهجات العربية للدكتور إبراهيم أنيس ٢٢٠ .

(٣) الكشف ١/٩٥ .

(٤) النشر ١/٤٢٩ .

(٥) الكتاب ٣/٥٤١ . وانظر شرح شافيه ابن الحاجب ٣/٣٠ .

(٦) إبراز المعاني ١٦٦ ، وانظر النشر ١/٤٢٩ .

أهل العربية وهو تخفيف الهمز باعتبار خط المصحف^(١) . فهم إذاً يحققون
مذاهب أهل العربية إلى جانب أحكام رسم المصاحف العثمانية^(٢) .

ومن القراء الذين اشتهروا بتخفيف الهمز حمزة بن حبيب الزيات .
لأنه يتناسب مع قراءته المشتملة على شدة التحقيق ، والترتيل والمد
والسكت^(٣) . وعليه جعفر بن محمد الصادق وطلحة بن مصرف ، والأعشى
في أحد وجهيه وسلام الطويل^(٤) . وابن كثير من رواية ابن فليح ، وكنافع
من رواية ورش وغيره ، وكأبي جعفر من أكثر رواياته ولا سيما رواية العمري
عن أصحابه عنه ، وكأبن محيىن قارئ أهل مكة ، وكذلك عاصم من رواية
الأعشى عن أبي بكر من حيث أن روايته ترجع إلى ابن مسعود^(٥) .

ولحمزة في تخفيف الهمزة مذهبان تصريفي وهو الأشهر ، ورسبي
وإليه ذهب الداني حيث قال : "أعلم أن جميع مايسهله حمزة من الهمزات
فإنما يراعى فيه خط المصحف دون القياس"^(٦) .

وقد اعتدت كتاب التيسير للداني المصدر الأول في هذا الفصل ،
يرجع ذلك إلى حصره الباب في أقسامه الرئيسية وخلوه من التفويحات التي
تؤدي إلى عسر ضبطه كما هو الحال في المطولات من كتب القراءات . فقد
يسر الداني هذا الباب أيما تيسير .

فالهمزة عنده قسامان : ساكنة ، ومتحركة . وحمزة وهشام كانا يقفان
على الهمزة الساكنة والمتحركة إذا وقعت طرفاً في الكلمة بتسهيلها وصلان
بتحقيقها فالهمزة المتطرفة أخرى بالتخفيف ، لأنها آخر لفظ القياسي ،
وموضع استراحته وانقطاع نفسه^(٧) . ولهذا التسهيل أقسام :-

١- إذا كان ما قبل الهمزة المسهّلة مضموماً أبدلاً لها وأوياً في حال تحريكها

(١) إبراز المعاني ١٦٥ .

(٢) مخطوط الإفهام في شرح باب وقف حمزة وهشام ورقه ٢٥ وانظر النشر ٤٨٨/٤٨٨ .

(٣) النشر ٢٣٠/٢ .

(٤) الإتخاف ٦٤ .

(٥) النشر ٤٢٩/١ .

(٦) التيسير ٤١ .

(٧) إبراز المعاني ١٢٠ - ١٢١ .

وسكونها في نحو "لَوْلُوا" و "إِنْ امْرُؤٌ" وشبهه ولم تأت في القرآن ساكنة^(١) . وإذا كان ما قبلها مكسوراً أبدلها في الحاليين ياءً نحو قوله تعالى : " وَهَيَّأْنَا لَنَا " و " نَبِيًّا " و " تَبَوَّأَ " و " مِنْ شَاطِئِ " وشبهه ، وإذا كان ما قبلها مفتوحاً أبدلها في الحاليين ألفاً نحو " إِنْ يَشَأْ " و " ذَرَأٌ " و " بَدَأٌ " و " يَسْتَهْزَأُ " ، و " الْمَلَأُ " وشبهه . أى أن الهمزة في هذه الحالة تبدل في الوقف حرفاً خالصاً من جنس حركة ما قبلها . وفي هذا مشاكلكه وانسجام صوتي مردده أن الواو من الضمه ، والياء من الكسرة ، والألف من الفتحة . إلى جانب أن هذه الطريقة في الوقف على الهمز كما يقبل الاسترابة في مبالغة في بيان صوت الهمزة في الوقف لأنها خفية^(٢) . والوقف يزيدا خفاءً . فالحرف الذي قبلت منه الهمزة أقوى وأظهر في السمع منها عند الوقف عليها .

٢ - إذا كان ما قبل الهمزة المسهلة ساكناً ألقيا حركتها على ذلك الساكن وأسقطاها . إذا كان ذلك الساكن أصلياً غير ألفٍ نحو قوله تعالى : " الْمَرْءُ " و " دِفٌّ " و " الْخَبْءُ " " شَيْءٌ " و " سَوْءٌ " و " عَنْ سَوْءٍ " و " سَيْءٌ " و " جَيْءٌ " و " الْمَسِيءُ " ، و " يُضِيءُ " . أما إذا كان الساكن زائداً للمدِّ والمراد بالزائد هنا ما زاد على الفاء والعين واللام وكان ياءً أو واواً أبدلها الهمزة مع الياء ياءً ، ومع الواو واواً ، وأدغما ما قبلها فيهما نحو قوله تعالى : " بَرِيءٌ " ، و " النَّسِيءُ " ، و " ثلاثية قُرُوءٌ " وشبهه^(٤) . وإذا كان الساكن ألفاً سواءً كانت مبدلة من حرف أطلسى أو كانت زائدة أبدلت الهمزة بعدها ألفاً بأي حركة تحركت ثم حذفتم إحدى الألفين للساكنين وإن شئت زدت في المد والتكين لتفصل بذلك بينهما ، ولم تحذف وذلك الأوجه وبه ورد النص عن حمزة من طريق خلف وغيره .

(١) التيسير ٤٢٧ ، وانظر مخطوط الكامل للبهذلي ١٣٦ .

(٢) شرح شافية ابن الحاجب ٢/٣١١ - ٣١٢ .

(٣) الإتحاف ٦٥ .

(٤) التيسير ٣٨ - ٣٩ ، وانظر الكشف لمكي ١/١١١ وما بعدها .

وذلك نحو قوله عز وجل : " والسماء " و " إذا جاء " ، و " من ماء " ،
 و " غي ساء " و " منه الماء " ، و " السفهاء " و " أنباء " ،
 " شهداء " وشبهه حيث وقع ^(١) . وذكر الهذلي في كامله من طريق حمزة
 أنه كان يشير إلى هذه الهمزة المتحركة في آخر الكلمة وقبلها ألف بصدده ،
 أما الباقيون عن حمزة فيسقطونها رأساً من غير عوض ^(٢) . إذا نظرنا إلى
 الجانب الصوتي في نقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها عند الوقف نجد
 البيان وعدم الخفاء لأنها " تكون أبين إذا وليت صوتاً ^(٣) " ، أي حركة لأن
 الحرف الخفي (الضعيف صوته) يزداد خفاءً إذا ولي ساكناً لذا كان
 وقوعه بين مصوتات أظهر له .

وقف النحاة على الهمزة المتطرفة :-

إنَّ النحاة في هذا يصدرن عن لهجات العرب في الوقف على
 الهمز ويعلّون لكل لهجة - هذا التعليل يكون من ناحية صوتية -
 لذا لا نجد فرقاً بين القراء والنحويين في الوقف على الهمز المتطرف
 لأن المصدر واحد فإداء النحويين كلام العرب ، والقرآن الكريم أنزل
 بلسان عربي مبين . والقراءات القرآنية لن تخرج عن هذا اللسان العربي
 (فمن المحال أن يصح في القراءة ما لا يسوغ في العربية بل قد يسوغ في
 العربية ما لا يصح في القراءة لأنها سنة متبعة يأخذها الآخر عن الأول ^(٤))
 ولا ضير في هذا المقام من إعطاء فكرة عن معالجة النحاة للوقف
 على الهمزة المتطرفة فقد قسمه سيويه . قسمين تبعاً لللهجات العربية

- ١ - وقف الذين يحققون الهمز من بني تميم .
- ٢ - وقف الذين لا يحققون الهمز من أهل الحجاز .

(١) التيسير ٣٩ .

(٢) مخطوط الكامل للهذلي ورقه ١٣٨ .

(٣) الكتاب ١٧٢/٤ .

(٤) النشر ٤٢٩/١ .

فالنسبة لبتى تميم :-

١- كانوا يقلبون الهمزة عند الوقف حرفاً خالصاً من جنس حركة ما قبلها سواءً كانت متحركة وقبلها ساكن نحو هو الوَثُوْ ، ومن الوَثِيْ ، ورأيت الوَثَا ، أو كانت متحركة وقبلها متحرك نحو : هو الكَلُوْ - ومن الكَلِيْ ، ورأيت الكَلَا^(١) . وهذا ما جرى عليه القراء .

٢- منهم من يبقى الهمزة في الوقف فإن كان قبلها ساكن ووقفوا عليها يحذف حركتها في الرفع والجبر . ووقفوا بالإسكان والروم والإشمام وامتنع التضعيف^(٢) . وناس كثير من العرب يلقون على الساكن الذي قبل الهمزة حركة الهمزة فتحة كانت أو ضمة أو كسرة ، وذلك لأنه إذا كان قبلها متحرك كان أبين لها . وأيضاً القوا ضم الهمزة إلى ما قبلها في الثلاثى المكسور الفاء ، نحو هذا الرِّدُّْ ، وكسرها إلى ما قبلها في الثلاثى المضموم الفاء نحو من البَطُّْ وإِن أدَّى إلى عدم النظير .

وبعض بنى تميم يتفادى مثل هذا النقل الذى يؤدي إلى عدم النظير فيتبع العين فيها الفاء في الأحوال الثلاث فيقول : هذا البَطُّْ ، ورأيت البَطُّْ ، ومررت بالبَطُّْ ، وهذا الرِّدِّْ ، ومررت بالرِّدِّْ ، ورأيت الرِّدِّْ .

وإذا كان ما قبل الهمزة متحركاً فبعضهم يقفون أيضاً من غير قلب الهمزة نحو أَمْوُْ وَأَهْنِيْْ ، لأن حركة ما قبلها تبيِّنُها فيجرى فيه جميع وجوه الوقف إلا التضعيف ، وإلا النقل لتحرك ما قبلها^(٣) .

إن إبقاء العرب للهمزة عند الوقف ما سأل في العربية (وهو إجماع من القراء غير حمزة ، لأن التخفيف يحتاج إلى معاناة شديدة وكلفة عظيمة لذا لا يحكمه إلا من تنهى في علم العربية ، وتعمرن في إحكام اللفظ)^(٤)

(١) الكتاب ١٢٢/٤ - ١٢٩ .

(٢) شرح الشافيه ٣١١/٢ .

(٣) الكتاب ١٢٢/٤ ، وانظر شرح الشافيه ٣١٢/٢ - ٣١٣ .

(٤) الكشف ٩٩/١ .

٢- أما وقف الذين لا يحققون الهمز من أهل الحجاز، ولا سيما قرش^(١) فلا يختلف مطلقاً عن وقف حمزة وهشام السابق ذكره^(٢) . وهذا ما عناه الداني حين قال في الوقف على الهمز المتطرف: " وهذا مما لا خلاف فيه بين القراء والنحويين^(٣) ."

تخفيف الهمزة المتوسطة عند القراء :-

للهمزة المتوسطة مواضع ثلاث عند القراء فإما أن تكون لام الفعل، فاتصل بها ضمير أخرجها عن الطرف، أو تكون عين الفعل، أو تكون فاء الفعل، ودخل عليها حرف زيادة فصيحتها متوسطة، لأن حرف الزيادة من بناء الكلمة التي يزداد فيها^(٤) .

وقد تفرّد حمزة بتسهيل الهمزة المتوسطة ولهذا حالات عدة :-

- ١- إذا كانت الهمزة المتوسطة ساكنة فهي تبدل في حال تسهيلها حرفاً خالصاً من جنس حركة ما قبلها^(٥) وقال سبط الخياط (ت ٥٤١ هـ) :
تقلب حرف لين من جنس حركتها فتقلب بعد الضمة واواً وبعد الكسرة ياءً وبعد الفتحة ألفاً^(٦) . وذلك نحو قوله تعالى : " الْمُؤْمِنُونَ " ، و " يُؤْفَكُونَ " ، و " الرُّءْيَا " ، و " يَسْئُوكُمْ " ، و " يَأْكُلُونَ " ، وكذلك " الذِي أُؤْتِمِنَ " ، و " لِقَاءَ نَائِتٍ " ، و " فرعون اثْنُونِي " وشبهه^(٧) .
- ٢- إذا تحركت الهمزة وهي متوسطة لها بحسب ما قبلها عدة حالات :-
أ- إذا كان ما قبلها ساكناً أصلياً وسهّلها ألقيت حركتها على ذلك الساكن وحركتها بها ما لم يكن ألفاً وذلك نحو قوله : " شَيْئاً " ، و " خِطَاباً " ، و " الْمُشْتَمَّةَ " ، و " كَهَيْئَةٍ " ، و " تَجْتَرُونَ " ، و " يَسْتَلُونَ " ، و " تَسْأَلُ " ، و " الْقُرْآنَ " ، و " مَذَّةً مَا " ، و " مَسْئُولاً " ، و " سَيِّئَتِ " ، و " مَوْئِلاً " ، و " المَوْءُودَةَ " ، وشبهه .

(١) الكتاب ١٢٩/٤ ، شرح الشافيه ٣٢٢/٣ .

(٢) انظر الكتاب ١٢٩/٤ ، وج ٣/٥٤٥-٥٤٨ . وانظر شرح الشافيه ٣٢٢/٣ .

(٣) ٤٣ - ٤٤ . (٦) مخطوط البهجة في القراءات الثمان

(٣) مخطوط جامع البيان ورقه ١٠٤ . ورقه ٢٥ . (٨) التيسير ص ٣٩-٤٠ .

(٤) الإقناع في القراءات السبع لابن الباذش ١/٤٢٥ .

(٥) المصدر السابق ١/٤٢٥ وانظر إبراز المعاني ١٦٦ .

(٧) التيسير للداني ٣٩ وانظر مخطوط الإقناع في باب شرح وقف حمزة وهشام ورقه ٣ ،

وانظر مخطوط البهجة لسبط الخياط ورقه ٢٥ ، وإبراز المعاني ١٢١ .

يقول سبط الخياط : إذا تحركت الهمزة المتوسطة وكان ما قبلها ساكناً نقلت حركتها إليه وحذفت^(١).

ب- إذا كان ما قبلها ساكناً زائداً واواً أو ياءاً أبدلت واواً أو ياءاً وأدغمت إذا كان الساكن ياءاً أو واواً نحو قوله : " هَنِئَا " ، و " مَرِيئَا " ، و " بَرِيئَا " ، و " بَرِيئُونَ " ، و " خَطِيئَةٌ " ، و " خَطِيئَاتِكُمْ " وشبهه ولم تأت الواو في القرآن^(٢).

ج- إذا كان ما قبلها ساكناً زائداً ألفاً سواءً كانت الألف منقلبة أو زائدة جعلت الهمزة بعدها بين بين ، وإن شئت مكّت الألف قبلها وإن شئت قصرتها والتكين أقيس وذلك نحو قوله تعالى : " نَسَاؤُكُمْ " ، و " أَبْنَاؤُكُمْ " ، و " مَاءٌ " ، و " غُثَاءٌ " ، و " سَاءٌ " ، و " أَبَاؤُكُمْ " ، و " هَاؤُمْ " ، و " من آبائهم " ، و " ملائكة " ، وشبهه^(٣).

٣- إذا كان ما قبل الهمزة المتوسطة متحركاً :-

أ- فإن انفتحت هي وانكسر ما قبلها أو انضم أبدلتها في حال التسهيل مع الكسرة ياءً ومع الضمة واواً وذلك نحو قوله : " وَنُنشِئُكُمْ " ، و " إِنْ شَانَيْتَكَ " ، و " مُلِئْتَ " ، و " الْخَاطِئَةُ " ، و " لِكَلَّا " ، و " لَوْلَا " ، و " يُؤَدُّهُ " ، و " يُؤَلِّفُ " وشبهه ثم بعد هذا جعلها بين بين في جميع أحوالها وحركاتها وحركات ما قبلها . وفي رواية العبسي والوزان لا يقلبانها بل يهزنانها همزا^(٤).

ب- إن انضمت هي جعلتها بين الهمزة والواو نحو قوله تعالى : " قُلْ فَادْرَأْهَا " ، و " يَأْتِي سَاءً " ، و " رُؤْفٌ " ، و " بَرُّؤُسِكُمْ " ، و " لَا يُؤَدُّهُ " ، و " مُسْتَهْزِئُونَ " ، و " لِيُؤَاطِئُوا " ، و " يَا بَنِيؤُمْ " .
وشبهه .

(١) مخطوط البهج ورقة ٢٥ .

(٢) التيسير ٣٩ - ٤٠ .

(٣) التيسير ٣٩ - ٤٠ . وانظر مخطوط البهج لسبط الخياط ٢٥ .

(٤) مخطوط الكامل للهدلي ورقة ١٣٨ .

ج - إن كانت صورة الهمزة ياء نحو " أَنْبِئْتُمْ " ، و " سَنَقِرُّكَ " ،
و " كَانِ سَيِّئَةً " وشبهه . فإنك تبدلها ياءً مضمومة اتباعاً لمذهب حمزة
في اتباع الخط عند الوقف على الهمز وهو قول الأخفش أى التسهيل فى
ذلك بالبدل .

د - إن انفتحت الهمزة جعلتها بين الهمزة والياء نحو قوله تعالى :
" وَسَأَلْتَهُمْ " ، و " وَيَكُنَّ اللَّهُ " ، و " وَيَكُنَّ " ، و " خَطَّائًا " ،
و " مَلَجَتَا " ، و " مَتَكَلَّمًا " وشبهه^(١) . وهذا هو الوجه الوحيد وهو
الصحيح^(٢) .

هـ - إن انكسرت الهمزة جعلتها بين الهمزة والياء نحو قوله تعالى :
" جِبْرَائِيلَ " ، و " يَتِيْسُ الَّذِينَ " ، و " سُئِلَ " ، و " يَوْمَئِذٍ " ،
و " حَبِئْتُمْ " وشبهه^(٣) .

أما الهمزات اللاتي يتوسطن بدخول الزوائد عليهن فاختلف فى
تسهيلها نحو قوله تعالى : " أَفَأَنْتَ " ، " فَبِأَيِّ آلَاءِ " ، و " بِأَيِّكُمْ " ،
و " كَأَيِّنَّ " ، و " كَأَنَّهُ " ، و " فَلَأَقْطَعَنَّ " ، و " لِبِلْمَامٍ " ، و
" الأَرْضِ " ، و " الآخرة " وشبهه .

وكذلك ما وصل فى الكلمتين فى الرسم فجعل فيه كلمة واحدة نحو
قوله تعالى : " هؤلا " ، و " هانت " ، و " يَا أَيُّهَا " ، و " يَا خَتَّ " ،
و " يَا آدَمَ " ، و " يَا أُولَى " وشبهه ، فكان بعضهم يرى التسهيل فى
ذلك اعتداداً بما صرن به متوسطات ، وكان آخرون لا يرون إلا التحقيق
اعتداداً على كونهن مبتدئات . والمذهبان جيدان وبهما ورد نصُّ الرواة^(٤) .

(١) التيسير ٤٠ - ٤١ .

(٢) انظر مخطوط الوقف على الهمز لحمزة وهشام ومؤلفه مجهول ورقه ٢١ .

(٣) التيسير ٤٠ / ٤١ ، وانظر الاقتناع ٤٢٩ / ١ - ٤٣١ ، وانظر مخطوط البيهق

فى القراءات الثمان لسبط الخياط ورقه ٢٥ .

(٤) التيسير ٤١ ، وانظر الكشف لمكى ١٠٢ / ١ - ١١١ ، والاقتناع ٤٣١ / ١ -

٤٣٣ ، ومخطوط وقف حمزة وهشام على الهمز المؤلف مجهول ورقه ٥٣

ورقه ٢٩ .

تخفيف الهمزة المتوسطة عند النحاة :-

لا يكاد يوجد فرق أيضا بين النحاة والقراء في طرق تخفيف الهمزة المتوسطة^(١) . وحسبى هنا أن أذكر الأسباب التي علل بها سيويه تخفيف الهمزة المتوسطة . فقد اعتلَّ لإبدال الهمزة المتوسطة الساكنة حرفاً من جنس حركة ما قبلها بقوله : " وإنما تبدل مكان كل همزة ساكنة الحرف الذي منه الحركة التي قبلها ، لأنه ليس أقرب منه ولا أولى به منها^(٢) . كما عللَّ لجعل الهمزة بين بين في حال كونها متحركة ، وما قبلها متحرك فقال " لأن أصلها الهمز فكرهوا أن يخففوا على غير ذلك فتحول عن بابها فجعلوها بين بين ليعلموا أن أصلها عندهم الهمز^(٣) .

الهمزة الابتدائية :-

وهي التي تكون في أول الكلمة نحو " عذاب اليم " ، " ونحن أعلم " ، ونحوه فذهب حمزة تحقيقها ، وهو مذهب أبي بكر الشاذلي وكذلك رواء الكازيني عنه^(٤) . فالهمزة الابتدائية لا تخفف ، لأنها تُقَرَّبُ بالتخفيف من الساكن فلم يبتدئوا بِمَقَرَّبٍ من ساكن ، كما لم يبتدئوا بِسَاكِنٍ وهذا أمر متفق عليه بين القراء والنحاة .

تخفيف الهمز باعتبار خط المصحف :-

وهذا الجانب ينفرد به القراء دون النحاة . فمراعاة خط المصحف الكريم ، على ما كتب في زمن عثمان رضی الله عنه^(٥) .

الهمزة المتطرفة :-

يقول مكي : فلا تقف على الهمزة المتطرفة أبداً إلا وقفاً ، لا يخالف فيه

(١) انظر الكتاب ٣/٤٢٣ - ٥٤٨ ، والتصريف الملوكي لابن جنى ٣٠ - ٣١ ، ومعاني القرآن للأخفش ١/٤٣ . (٦) إبراز المعاني ١٧١ ، وانظر

(٢) الكتاب ٣/٤٤٥ . (٣) الكشف لمكي ١/١١٣ .

(٤) الكتاب ٣/٥٤١ .

(٥) مخطوط البيهق لسبط الخياط ورقة ٢٥ .

(٦) الاقتاع ١/٤٣٥ .

لفظك خط المصحف ، ومن القراء من يجرى على هذا الأصل في الوقف على بين بين في المتوسطة في حال روم حركة الهمزة لا في حال حركتها ، لثلا يوقف على متحرك ، وهو أيضا وجه حسن موافق للخط . فتقف على قوله تعالى : " تَفْتَوُ " ، و " من نَبَأُ المسلمين " بمين بين في حال روم حركة الهمزة ، لأنك توافق الخط إذ فيه واو ، في " تَفْتَوُ " ، ويا في " نَبَأُ " ولو وقفت على هذه بالإسكان والبدل لخالفت الخط ، لأنك كت تبدل من الهمزة ألفا ، لسكونها وانفتاح ما قبلها فتخالف الخط^(١) .

وتقف على قوله " يَيْدِي " ، و " أُبْرِي " بالإسكان ثم تبدل من الهمزة ياء لانكسار ما قبلها ، فتوافق أحد وجهي القياس ، ويوافق لفظك خط المصحف ، ولو وقفت على " يَيْدِي " و " أُبْرِي " بين بين لجعلته بين الهمزة والواو كما يقول سيويه ، لأن الهمزة مضمومة ، وفي ذلك مخالفة للخط - إلا على مذهب الأخفش فإنه يقول بجعل الهمزة في التخفيف في " يَيْدِي " - وأُبْرِي " بين الهمزة والياء في حال الروم ، فيوافق قوله الخط . فالوقف على السكون في أكثر هذا الباب ، ثم البدل أسلم وأقرب لموافقة الخط . فإن كان بين بين يوافق الخط وقفت على ذلك في حال الروم خاصة^(٢) .

كان حمزة يبدل الهمز المتحرك المتحرك ما قبله حرف " اتِّعَاظٌ للخط حيث يلزم من تهليله على القياس مخالفة الرسم ، وقد وافقه أحد أئمة العربية الأكابر وهو الأخفش في بعضها^(٣) . من ذلك ما ذكره الداني نحو قوله تعالى : " أَنْبِئِكُمْ " ، وقوله " سَنُقَرِّكُ " يبدلها ياء مضمومة اتباعا لمذهب حمزة في اتباع الخط عند الوقف على الهمز ، وهو قول الأخفش^(٤) .

(١) الكشف ١١٣/١ - ١١٤ ، وانظر إبراز المعاني ١٧١ .

(٢) الكشف ١١٤/١ .

(٣) إبراز المعاني ١٧٤ .

(٤) التيسير ٤٠ - ٤١ .

وقوله : " ثائبات - سائحات " تبدل الهمزة ياءً محضة ، وقولته
 " رُووف - تَوَزَّوهم " تبدل واواً محضة اتباعاً للرسم .
 وقوله (الملاء) رسم في المصحف رسمين مرة بالألف - ومرة بالواو
 فسهل في كل موضع باعتبار رسمه .

وفي نحو قوله (بُرءاً أو) كتبت الأولى بالواو ، والثانية بالألف ،
 فلمن من اتباع الرسم أن تبدل الأولى واواً مفتوحة إذ لم يكن تسهيلها
 بين الهمزة والواو ، لأن الهمزة مفتوحة ، وإنما تسهل على قياس ما تقدم
 بين الهمز والألف ، والثانية تبدل ألفاً على القاعدتين معا ، وهما
 اتباع الرسم والقياس ، لأنها سكنت للوقف وقبلها فتحة فأبدلت ألفاً
 واتفق أن كان الرسم كذلك ، فلا وجه غيره .^(١)

أما التخفيف بالحذف تبعاً للرسم : ففي نحو قوله " فمائلون - يَطَّوون
 - مَسْتَهزؤون " أي كل همزة بعدها واو جمع . فلو خُفِّف باعتبار القواعد
 السابقة لجعل بين بين ، باعتبار حركته في نفسه ، فإذا أريد تخفيفه
 باعتبار خط المصحف حذف الهمزة حذفاً ، حتى أنهم نصوا أنه يقول
 في : (الموءودة) الموءودة بوزن الموزة .^(٢)

صفراء والسماء : الوقف بالمدّ فيها هو الأوجه ، وبه ورد النص عن حمزة
 من طريق خلف وغيره ، وهذا مبني على الوقف بالسكون ، وإن وقف على
 اتباع الرسم أسقط الهمزة ، فيقف على الألف التي قبلها فلا مدّ أصلاً .^(٣)

وقد ذكر مكي أصلاً يضبط تخفيف الهمز تبعاً لرسم المصحف حيث
 قال : " فإذا كان البديل يخالف رجعت إلى بين بين ، وإذا كان بين
 بين يخالف الخط رجعت إلى البديل ^(٤) كما أشار إليه ابن الباذش بقوله

(١) إبراز المعاني ١٧٢ - ١٧٣ .

(٢) المصدر السابق ١٧٣ .

(٣) إبراز المعاني لأبي شامة ١٦٩ .

(٤) الكشف ١١٤/١ .

« وهؤلاء القوم إنما أخذوا بين بين قراراً من خلاف السواد في حروف جاءت في الخط بما لا يقتضى الوقف بالبدل^(١) .

نخلص من هذا الفصل إلى :

١- اتفاق القراء والنحاة في الوقف على الهمز . فحمزة وهشام وغيرهما من القراء الذين ورد من بعض طرقهم تخفيف الهمز اتفقوا مع أهل الحجاز وخاصة قريش في طرق تخفيف الهمز . باقى القراء الذين حققوا الهمز في الوقف اتفقوا مع بنى تميم الذين عرفوا بتحقيقها . وقد اختار مكى بسن أبى طالب تحقيق الهمزة في الوقف وذكر علة ذلك بقوله : « أما تحقيق الهمزة في الوقف في جميع ذلك فهو إتيان بالهمزة على أصل الكلام موافقة بين الوصل والوقف ، وأنه إجماع من القراء غير حمزة ، وأن التخفيف يحتاج إلى معاناة شديدة وكلفة عظيمة من جهتين :-

الأولى : إحكام اللفظ بالهمزة المخففة بين بين .

الثانية : معرفة ما يخفف بين بين ، وما يبدل ويدغم فيه ما قبله وما يبدل ولا يدغم فيه شيء ، وما قبله زائد أو أصلى ، وما تلقى حركته على ما قبله ، وذلك أمر لا يحكمه إلا من تناهى في علم العربية ، وتمرن في إحكام اللفظ ، وأيضاً فرما أدى التخفيف إلى مخالفة خط المصحف ، وذلك غير مستقيم ولا مختار . فتحقيق الهمزة في الوقف كالوصل أولى وأحسن وهو الاختيار^(٢) .

٢- إن تخفيف الهمزة المتطرفة أكثر ما يتناسب ومقام الوقف إذ بها تتحصل للقارئ الراحة المطلوبة عند انقطاع النفس .

(١) الإقناع ١/٤١٢ .

(٢) الكشف ١/٩٩ .

البحث الرابع

الوقف بالروم والإشمام عند القراءة والنحاة

عرفنا سابقاً كيف أن العرب تحرص على بيان حركة الحرف الأخير عند الوقف وقد تعددت في ذلك مذاهبهم تبعاً لاختلاف لهجاتهم في تحقيق هذا الهدف فمنها الإشمام - السكون - الروم - التضعيف والتي جمعها سيويه في (باب الوقف في آخر الكلم المتحركة في الوصل التي لا تلحقها زيادة في الوقف) وهذه الطرق الأربعة مراتب بعضها أوكد من بعض - يعنى في المحافظة على حركة الحرف الأخير - فالتضعيف أوكدها ، يليه الروم ثم الإشمام ولها على حسب هذه المراتب علامات في الخط للإشمام نقطة ، وللروم الحركة خط بين يدي الحرف وللتضعيف الشين ^(١) . وجعلت النقطة للإشمام لأن الإشمام أضعف من الروم إذ لا ينطق فيه شئ من الحركة ^(٢) فجعل لم نقطة وللروم خطأ ، لأن النقطة أنقص من الخط ^(٣) .

أما القراء فنجدهم يقصرون باب (الوقف على آخر الكلم) على الروم والإشمام ، والتسكين وقد نبه على ذلك أبو شامة حيث قال : " هذه ترجمة كان ينبغي أن يذكر في بابها جميع ما يتعلق به في تلاوة القرآن فان قوله : أواخر الكلم يشمل آخر كل كلمة . . . ولم يذكر في الباب إلا الكلام في الروم والإشمام وهما أيضا وجهان فصيحان للعرب في الوقف فكان ينبغي أن تكون ترجمة هذا الباب " باب الروم والإشمام ^(٤) .

وإذا أتينا إلى بيان حد الإشمام ومواضعه عند النحاة والقراء نجد إمام النحاة سيويه يقول : " الإشمام يكون في المرفوع والمضموم ، لأن الضمة من الواو ، فأنت تقدر أن تضع لسانك في أى موضع من الحروف شئت ثم تضم شفئك ، لأن ضمك شفئك كتحركك بعض جسدك

(١) الكتاب ٤/١٦٨ - ١٦٩ (بتصرف)

(٢) انظر شرح الشافيه ٢/٢٧٥ .

(٣) مخطوط شرح السيرافي على كتاب سيويه المجلد ٥/١٥٥ .

(٤) إبراز المعاني ٢٦٦ .

أى يأتي بالحرف ساكناً ثم يضم شفثيه في الرفع لأن علامة الرفع وهو الضم من الواو ، والواو من بين الشفتين ^(١) وإشمامك في الرفع للرؤية وليس بصوت للأذن . ألا ترى أنك لو قلت هذا معن فأشمت فأنت تقدر على أن تضع لسانك موضع الحرف قبل تزجية الصوت ثم تضم ، ولا تقدر أن تفعل ذلك ثم تحرك موضع الألف والياء ، فالنصب والجر لا يوافقان الرفع في الأشمام ^(٢) .

فالإشمام إذن ما هو إلا إشارة أو إيماء بالعضو إلى الحركة من غير صوت . هذه الإشارة تكون بتهيئة العضو للفظ بالرفع أو الضم ^(٣) . والقبراء في تعريفه آخذون بقول النحاة فلا فرق بينهما . وقد توسع في استخدام كلمة الأشمام فأطلقت باعتبار أربعة منها :-

- ١ - الإشمام الذي نحن بصدده والخاص بالوقف .
- ٢ - خلط حرف بحرف ، كما هو في الصراط ، حيث يخلط صوت الصاد بالزاي ، فيمتزجان ، فينتج منهما حرف ليس بصاد ولا زاي . قال ابن جنى فيها : وأما الصاد التي كالزاي فهي التي يقل همسها قليلاً ، ويحدث فيها ضرب من الجهر لمضارعتها الزاي ^(٤) .
- ٣ - خلط حركة بحركة ، فهو النطق بحركة تامة مركبة من حركتين ضمة وكسرة إفراناً لا شيوعاً ، وجزء الضمة مُقَدَّم وهو الأقل ، ويليه جزء الكسرة وهو الأكثر كما في " قيل ، وغيض " وهو قول الخليل ^(٥) .
- وكذلك اعتبره اللغويون إشماماً ، إذ أن الأشمام عندهم على شقين ^(٦) أن تشم الحرف الضمة أو الكسرة .

(١) مخطوط شرح السيرافي المجلد ٥/١٥٥ .

(٢) الكتاب ٤/١٧١ - ١٧٢ .

(٣) انظر التكملة للغارسي ١٩٤ ، والخصائص ٢/٣٢٨ ، وشرح الشافيه ٢/٢٧٥ .

(٤) سر صناعة الاعراب لابن جنى ١/٥٦ .

(٥) مفاتيح العلوم للخوارزمي ٣٠ .

(٦) انظر تاج العروس ، والصحاح مادة شم .

٤ - إخفاء الحركة ، فيكون بين الإسكان كما في قراءة " لا تأمنا " على ظاهر عبارة صاحب التيسير .^(١)

والعلة في الوقف بالإشمام أنهم أرادوا به أن يفرقوا بين ما يلزمه التحريك في الوصل وبين ما يلزمه الإسكان على كل حال .^(٢) يعنى المبني على السكون .

أما الروم : وهو في اللغة من رُمَّتْ الشيءَ أرومه رومًا إذا طلبته .^(٣) ولم يضع له سيويه تعريفًا محددًا إلا أنه عيّن مظهره . فيكون في المرفوع والمضوم ، وكذلك في النصب والمجرور . والغرض منه نفس الغرض السابق من الإشمام . فالروم نحو قولهم : هذا عَصْرُه وهذا أَحَدُه كأنه يريد أن يرفع لسانه .^(٤) يعنى أنه يروم الحركة ولا يتمها .^(٥) فروم الحركة الذي ذكره سيويه هو حركة مختلطة مخفاة بضرب من التخفيف وهي أكثر من الإشمام ، لأنها تسمع ، وهي بزنة الحركة وإن كانت مختلطة مثل همزة بين بين .^(٦)

وعرفه الفارسي فقال : هو أن تضعف الصوت فلا تشيع ما ترومه .^(٧)

والسيرافي فقال : صوت ضعيف بالضم في المرفوع ، وبالفتح في المفتوح ، وبالكسر في المكسر يتبع ذلك الصوت الحرف الذي يقف عليه فيعلم أنه مُحَرَّكٌ بتلك الحركة في الوصل .^(٨)

وقد اتفق القراء مع النحاة في تعريف الروم فهو عندهم : تضعيفك

الصوت بالحركة حتى يذهب بذلك معظم صوتها فتسمع لها صوتًا خفيًا يدركه الأعمى بحاسة سمعية .^(٩) وقدّر بعضهم الصوت الذاهب بشكشي

(١) إنظر الأضائة في بيان أصول القراءة ٦٠-٦٦

(٢) الكتاب ١٦٩/٤

(٣) الصحاح مادة روم . تحقيق الاستاذ أحمد عبدالغفور عطار .

(٤) الكتاب ١٦٨/٤ - ١٦٩-١٧٢

(٥) شرح المفصل لابن يعيش ٦٢/٩

(٦) تاج العروس للزبيدي ، والصحاح للجوهري مادة : روم .

(٧) التكملة ١٩

(٨) مخطوط شرح السيرافي مجلد ٥/١٥٥

(٩) التيسير ٥٩ وانظر إبراز المعاني ٢٦٢-٢٦٨ ، والنشر ١/١٢١ ، وسراج القارئ

١٥٦ ، والاتحاف ١٠١ ، والأضائة في بيان أصول القراءة للضباع ٥٨ .

على حين نجد أن هناك خلافا بين القراء والنحويين في مظاهره ، فالروم عند القراء يكون في الرفع والضم والخفض والكسر نحو عظيم - يطعم - وحذر الموت - ومن نبأ - شاطيء ونحو ذلك (٢) ولا يستعملونه في النصب والفتح لخفتها (٣) وهو قول الشاطبي في منظومته السماء بحرر الأمانى ووجه التهانى :-

* ورومك عند الكسر والجرِّ وصلًا : ولم يره في الفتح والنصب قارى* وعند إمام النحو فى الكلِّ أملاً (٤) ويعلّل القراء لعدم الروم فى الفتح عندهم بخفة الفتحة كما سبق فإذا خرج بعضها خرج سائرها ، لأنها لا تقبل التبعض كما تقبله الضمة والكسرة لما فيهما من الثقل ، ولأن المنصوب المنون لما تبينت فيه الفتحة لإبدال التثوين فيه ألفاً لم يرم البشاقى لأنَّ ذلك على التقريب من لفظه (٥) وقد جاء رأى القراء - النحوى الكفى بل إمام المدرسة الكوفية - موافقاً لمذهب القراء فعنده لا يجوز روم الفتح فى المنصوب للسبب السابق نفسه فالفتح لاجزء له لخفته ، وجزؤه كله .

والروم فى المفتوح قليل عند عند النحاة إذا كان المفتوح منوناً نحو زيداً رجلاً . فلا خلاف أنه لا يجوز فيه الروم إلا على لغة ربيعة القليلة التى تقع عليه بالمكون (٦) .

والفرق بين الوقف على الحركة والوقف بروم الحركة ، أنك إذا وقفت على الحركة تولدت من الفتحة ألف ، ومن الضمة واو ، ومن الكسرة ياء . وإذا وقفت بالروم لم يتولد منه شيء (٧) .

(١) الاتحاف ١٠١ ، وانظر مخطوط الشعر الهاسم فى قراءة عاصم للضمرنى ورقه ٢٠

والإضاءة ٥٨ .

(٢) مخطوط السبج لسبط الخياط ٤١ .

(٣) الكشف لمكى ١٢٢/١ .

(٤) منظومة حرز الأمانى ووجه التهانى ٣٢ .

(٥) ابراز المعانى ٢٦٦ ، وانظر النشر ١٢٦/٢ ، وسراج القارى ١٥٧ .

(٦) شرح الشافية للاسترايادى ٢٢٥/٢ .

(٧) الكشف لمكى لن أبى طالب ١٢٢/١ .

وقد علَّل ابن الجزرى مذهب النحاة أن الروم يدخل على المفتوح والنصب بأن الروم عندهم إخفاء الحركة فهو بمعنى الاختلاس وذلك لا يمنع في الحركات الثلاث ، ولذلك جاز الاختلاس عند القراء في هاء (يَهْدِي) وحاء (يَخْصُونَ) المفتوحتين ، ولم يجز الروم عندهم في نحو (لَارِيْبًا) و (أَنَّ الْمَسَاجِدَ) ، وجاز الروم والاختلاس عند النحاة في نحو (أَنْ يَضْرَبَ) فالروم وفقاً واختلاس وصلاً وكلاهما في اللفظ واحد .

أما الروم عند القراء فغير الاختلاس وغير الإخفاء أيضاً . والاختلاس والإخفاء عندهم واحد ، ولذلك عبروا بكل منهما عن الآخر كما ذكروا في (أَرْنَا - وَنِعْمًا - وَيَهْدِي - وَيَخْصُونَ) ^(١) .

والروم يشارك الاختلاس في تبعية الحركة ، ويخالفه في أنه لا يكون في فتح ولا نصب ويكون في الوقف فقط والثابت فيه من الحركة أقل من الذهاب . والاختلاس يكون في كل الحركات ولا يختص بالوقف ، والثابت من الحركة فيه أكثر من الذهاب ، وقدره الأهوازي بثلثي الحركة ولا تضبطه إلا المشافهة ^(٢) .

حكى عن الكوفيين أنهم يسمون الإشمام روماً ، والروم إشماماً وذكر نصر بن علي الشيرازي في كتابه الموضح أن الكوفيين ومن تابعهم ذهبوا إلى أن الإشمام هو الصوت الذي يسمع لأنه عندهم بعض حركة ، والروم هو الذي لا يسمع ، لأن روم الحركة من غير تقوُّه بها . والأول هو المشهور عند أهل العربية ^(٣) .

قال مكى : " وقد روى عن الكسائي الإشمام في المخفوض : قال : وأراه يريد به الروم لأن الكوفيين يجعلون ما سَمَّيْنَاهُ روماً إشماماً وما سَمَّيْنَاهُ إشماماً روماً ^(٤) نحو إشمام الإعراب في مثل (قال الله - إلى الله - وعطاء ربك) ^(٥) .

(١) النشر ١٢٦/٢ ، انظر في (نِعْمًا) معاني القرآن للأخفش ٢٥٢/١ .

(٢) الاتحاف ١٠١ ، وانظر مخطوط الثغر الباسم ٢٠ .

(٣) النشر ١٢١/٢ .

(٤) النشر ١٢١/٢ .

(٥) انظر مخطوط الكامل للهذلي ١٣٨ .

قال الزَّجَّاجُ : " إِشْمَامٌ لِلْكَسْرِ يَسْمَى رُومًا ، وَإِشْمَامٌ الضَّمُّ دُونَ الرُّومِ ^(١) وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ : " فَأَمَّا الْقِرَاءُ فَانْتَهَمَ يَطْلُقُونَ عَلَى الرُّومِ فِي الْمَجْرُورِ اسْمُ الْإِشْمَامِ ^(٢) وَالْأُولَى أَنْ يُقَالَ بَعْضُ الْقِرَاءِ ، (إِذْ أَنْ مَا ذَكَرْنَاهُ سَابِقًا فَسَى حَقِيقَةُ الرُّومِ وَالْإِشْمَامُ هُوَ مَذْهَبُ الْقِرَاءِ وَنَحَاةُ الْبَصْرَةِ غَيْرَ ابْنِ كَيْسَانَ وَالْكَوْفِيِّينَ ^(٣) وَهُمْ الَّذِينَ عَمَّرَ عَنْهُمْ السِّيْرَانِي بِيَبْعَضِ النَّحْوِيِّينَ حَيْثُ قَالَ : " وَبَعْضُ النَّحْوِيِّينَ لَا يَعْرِفُ الْإِشْمَامَ الَّذِي ذَكَرَهُ سَيُؤَيِّه وَلَا يَفْرُقُ بَيْنَ الْإِشْمَامِ وَالرُّومِ ^(٤) وَيَبْدُو أَنْ الْأَخْفَشُ مِنْهُمْ اسْتَنَادًا إِلَى قَوْلِهِ : " وَإِذَا وَقَّتْ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى " يَتَفَيَّأُ ^(٥) قَلْتُ : " يَتَفَيَّأُ " جُزْمًا ، وَإِنْ شِئْتَ اسْمَتْهَا الرُّفْعَ وَرَمْتَهُ ، كَمَا تَفْعَلُ ذَاكَ فِي : " هَذَا جُحْرٌ ^(٦) . أَمَّا الْقِرَاءُ الَّذِينَ عَرَفَ عَنْهُمْ الْوَقْفَ بِالرُّومِ وَالْإِشْمَامِ فَهَمَّ أَبُو عَمْرٍو وَالْكَوْفِيُّونَ فَقَدْ وَقَفُوا بِالإِشَارَةِ إِلَى الْحَرَكَةِ سَوَاءً كَانَتْ إِعْرَابًا أَوْ بِنَاءً . وَاسْتِحْبَابُ أَكْثَرِ الشَّيْخِ مِنْ أَهْلِ الْقُرْآنِ أَنْ يَوْقِفَ فِي مَذَاهِبِهِمْ بِالإِشَارَةِ لِمَا فِي ذَلِكَ مِنَ الْبَيَانِ ^(٧) . إِلاَّ أَنْ بَعْضَ كُتُبِ الْقِرَاءَاتِ أوردتْ خِلَافًا فِي ذَلِكَ عَنْ بَعْضِ الْقِرَاءِ فَسَنَبَطُ الْخِيَاطِ (ت ٥٤١ هـ) عَدَّهُ أَنْ مَنْ وَقَفَ بِالرُّومِ عَلَى الْمَرْفُوعِ وَالْمَجْرُورِ أَهْلُ الْعِرَاقِ إِلاَّ عَصَمًا وَيَعْقُوبَ ، وَأَسْكَنَهُ أَهْلُ الْحِجَازِ وَابْنُ عَامِرٍ وَعَاصِمٌ وَيَعْقُوبُ ^(٨) . وَعَدَّ أَبِي شَامَةَ وَابْنَ الْجَزْرِيَّ الْوَقْفَ بِالرُّومِ وَالْإِشْمَامِ عِنْدَ أَبِي عَمْرٍو وَحَمْزَةَ وَالْكَسَائِيَّ وَخَلْفَ بِإِجْمَاعِ أَهْلِ النُّقْلِ ، وَاخْتَلَفَ فِي ذَلِكَ عَنْ عَاصِمٍ فَرَوَاهُ عَنْهُ نَصًّا الدَّانِي وَغَيْرُهُ ^(٩) .

(١) إعراب القرآن المنسوب للزجاج ٢٤٩/١ .

(٢) إعراب القرآن المنسوب للزجاج ٢١٩/٦ .

(٣) اللهجات العربية في التراث للدكتور الجندی ٤٨٦/٢ .

(٤) مخطوط شرح السيراني مجلد ١٥٥/٥ .

(٥) سورة النحل آية ٤٨ .

(٦) معاني القرآن للأخفش ٣٨٢/٢ .

(٧) التيسير ٥٨ ، وانظر إعراب القرآن المنسوب للزجاج ٢٤٩/١ .

(٨) مخطوط البهج في القراءات الثمان ٤١ ، وانظر مخطوط الكامل للهدلي

الإشمام في المتحرك :-

وهذا هو النوع الثاني من الإشمام وقد سبق ذكره . وهو عبارة عن خلط حركة بأخرى . الخ فهو من تقارب الحركات ^(١) . وعبر عنه القراء المتأخرون منهم الداني والشاطبي ، وكذلك أكثر النحاة بالإشمام وعلى رأس هؤلاء النحاة الخليل بن أحمد ، إذ حكى عنه أنه قال : " الإشمام ما وقع في صدر الكلم المنقوصه نحو قاف قيل إذا أشم الضم ^(٢) " . وعبر عنه بعضهم بالروم . وبعضهم بالضم ، وبعضهم بالرفع ، وبعضهم بالإمالة . ويخالف الإشمام المذكور في الوقف لأنه في الأول ويعم الوصل والوقف ويسمى وحرفه ساكن ^(٣) .

وقد اختلف في إشمام هذا الحرف المتحرك في أصل مطرد ، وهو الذى يقع في الفعل المعتل العين البنى للمفعول ، وذلك ستة أفعال وهى (قِيلَ ، وَغِيضَ) ^(٤) ، و (حِيلَ) ^(٥) ، و (سَيْقَ) ^(٦) ، و (جَاءَ) ^(٧) ، و (سَى) ^(٨) ، و (سَيْتَ) ^(٩) . حيث وقعن . قرأ الكسائى وهشام بإشمام الضم في أوائلها ، وقرأ ابن ذكوان بالإشمام في (حِيلَ ، وَسَيْقَ ، وَسَى ، وَسَيْتَ) فقط الباقون بغير إشمام .

وحقيقة الإشمام في هذه الأفعال أن ينتحى بكسر أوائلها انتحاءً يسيراً نحو الضمة ، دلالةً على أن أصلها (فَعِلَ) كما ينتحى بالفتح (رمى) نحو الياء ، دلالةً على أنها منقلبة منها ، فهو مسوع كالإمالة ، بخلاف الإشمام في الحرف الوقوف عليه ^(١٠) .

(١) انظر سر صناعة الإعراب لابن جنى ٥٩/١ .

(٢) مفاتيح العلوم للخوارزمى ٣٠ .

(٣) الإضاءة في بيان أصول القراءة للضباع ٦٥ .

(٤) سورة النحل آية ٢٤٠ ، والملك آية ٢٧ ، وهود آية ٤٤ .

(٥) سورة سبأ آية ٥٤ .

(٦) سورة سبأ آية ٧١ - ٧٣ .

(٧) سورة الزمر آية ٦٩ ، والفجر آية ٢٣ .

(٨) سورة هود آية ٧٧ ، والعنكبوت آية ٣٣ .

(٩) سورة الملك آية ٢٧ .

(١٠) الإقناع في القراءات السبع لابن الباذش ٥١ - ٥٣٥ ، وانظر إعراب القرآن

المنسوب للزجاج ٢٤٦/١ - ٢٤٧ .

فالأصل في (قِيلَ) مثلاً (قُولَ) بنى للمجهول استثقلت الكسرة على الواو فنقلت إلى القاف بعد حذف ضمتها وقلبت الواو ياءً لانكسار ما قبلها ، وأشير إلى ضمة القاف تبيهاً على الأصل ، وهي لغة عامنة أسد وقيس وعجيل ، وبها قرأ بعض القراء . وأكثرهم على إخلاص الكسرة وهي لغة قريش وكنانة ^(١) .

والأخفش يعتبر هذا من قبيل الروم تارةً ، وأخرى يعتبره إشماساً يفهم ذلك من قوله : " ومنهم من يروم الضم في " قيل " مثل رومهم الكسر في " رَدَّ " لغة لبعض العرب أن يقولوا " رَدَّ " فيكسرون الراء ويجعلون عليها حركة الدال التي في موضع العين ، وبعضهم لا يكسر الراء ولكنه يشبه الكسر ، كما يروم في " قيل " الضم ^(٢) .

ورواقه مكي بن أبي طالب الذي يقول : " إن وقعت الترجمة بالإشمام في المتحرك فهو في الحقيقة روم ، لأنه لا يسمع فهو كالروم ، وهي ترجمة على مذهب الكوفيين لأنهم يترجمون عن الإشمام الذي لا يسمع بالروم ، ويترجمون عن الروم الذي يسمع بالإشمام الذي لا يسمع . فكان الروم عندهم من قولك : رميت فعل كذا ، وأنت تفعله ، والإشمام من قولك : شمت كذا ، إذا وجدت ريحه . فذلك أمكن في وجود الفعل من الروم ، فلذلك سما ما يسمع بالإشمام ، وما لا يسمع بالروم ^(٣) .

وقد تضمن كتاب إعراب القرآن المنسوب للزجاج باباً بعنوان : " هذا ما جاء في التنزيل من الإشمام والروم " واستهلَّ المواضع التي أوردها بقوله : " وأكثر ما يجيء الروم والإشمام في إدغام أبي عمرو ، فإن أدغم المضموم أو المكسور فيما بعده ^(٤) . ورتب هذه المواضع حسب ورودها في سور المصحف مبتدئاً بسورة البقرة فالعمران فالنساء فالمائدة وهكذا إلى آخر المصحف . واشفاقاً من الاطالة سأتي ببعضها ليتضح منهجه .

يقول : فما جاء فيه الإشمام عن أبي عمرو في سورة البقرة ينقسم إلى قسمين :

(٢) معاني القرآن للأخفش ٤١/١ .

(١) الإضاءة للضباع ٦٥-٦٦ .

(٣) الكشف لمكي ١٢٢/١ .

(٤) إعراب القرآن المنسوب للزجاج ٢١٨/١ - ٢١٩ .

مضموم ، ومرفوع .

فالحروف المضمومة ثمانية :-

قوله تعالى : " وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ ^(١) ، " حَيْثُ شِئْتُمَا ^(٢) ، " حَيْثُ شِئْتُمْ ^(٣) ، " وَنَحْنُ لَهُ مُجِيبُونَ ^(٤) ، " وَنَحْنُ لَهُ عَابِدُونَ ^(٥) ، " وَنَحْنُ لَهُ مُخْلِصُونَ ^(٦) ، " حَيْثُ نَقَعْتُمُوهُمْ ^(٧) .

والحروف المرفوعة خمسة :-

قوله تعالى : " وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا ^(٨) ، " شَهْرُ رَمَضَانَ ^(٩) ، " يَشْفَعُ عِنْدَهُ ^(١٠) ، " الْأَنْهَارُ لَهُ ^(١١) ، " الْمَصِيرَ لَا ^(١٢) .

وعند ابن جنى " شهر رمضان " الراء منه ليست مشمة وإنما هي محرّكة بحركة مختلصة مخفاة لضرب من التخفيف ، لأنه لو كانت الراء ساكنة ، والهاء قبلها ساكنة ، لاجتمع ساكنان فى الوصل ، ليس الأول منهما حرف لين والثانى مدغماً . . . وقول القراء : إن هذا ونحوه مدغم سهو منهم ، وقصور عن إدراك حقيقة هذا الأمر ^(١٣) .

ويدفع عن القراء هذا الاتهام من ابن جنى أن من معانى الإشمام عندهم أيضاً إخفاء الحركة كما فى قراءة " لَا تَأْمَنَّا ^(١٤) .

وأما المجرور الذى فيه الروم :-

قوله تعالى : " فِيهِ هُدًى ^(١٥) ، " ثُمَّ غَوَيْنَا عَنْكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ ^(١٦) ، " ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ ^(١٧) ، " ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ ^(١٨) .

- | | |
|----------------------------------|---------------------------------|
| (١) سورة البقرة آية ٣٠ . | (١) سورة البقرة آية ٣٥ . |
| (٢) سورة البقرة آية ٥٨ . | (٢) سورة البقرة آية ١٣٦ - ١٣٣ . |
| (٣) سورة البقرة آية ١٣٨ . | (٣) سورة البقرة آية ١٢٩ . |
| (٤) سورة البقرة آية ١٩١ . | (٤) سورة البقرة آية ١٢٢ . |
| (٥) سورة البقرة آية ١٨٥ . | (٥) سورة البقرة آية ٢٥٥ . |
| (٦) سورة البقرة آية ٢٦٦ . | (٦) سورة البقرة آية ١٢٦ ، إعراب |
| (٧) سر صناعة الإعراب ١/٦٤ - ٦٥ . | (٧) المنسوب للزجاج ١/٢٢٠ . |
| (٨) الإضاءة ٦٦ . | (٨) سورة البقرة آية ٢ . |
| (٩) سورة البقرة آية ٥٢ . | (٩) سورة البقرة آية ٦٤ . |
| (١٠) سورة البقرة آية ٢٤ . | |

« بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ اتَّخَذْتُمْ ^(١) ، « قُلْ إِنْ هَدَى اللَّهُ هُوَ ^(٢) ، « وَلَا تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللَّهِ هُزُوًا ^(٣) ، « النَّكَاحَ حَتَّى ^(٤) . « وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى : « يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ ^(٥) .

فقد اختلف القراء فيه ، فذهب بعضهم إلى أنه إدغام ، وذهب آخرون إلى أنه إخفاء .

وما جاء في سورة آل عمران فيه روم المكسور وهو حرف واحد ، وهو قوله تعالى : « وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا ^(٦) »

المجروح تسعة أحرف : « وَالْحَرْثُ ذَلِكَ ^(٧) ، « إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ ^(٨) ، « مَنْ بَعْدَ ذَلِكَ ^(٩) ، « فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ ^(١٠) ، « الْقِيَامَةِ ثُمَّ ^(١١) ، « الْغُرُورَ لَتَبْلُغَنَّ ^(١٢) ، « وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ ^(١٣) ، « وَالنَّارِ رَبَّنَا ^(١٤) ، « الْأَبْرَارِ رَبَّنَا ^(١٥) .

المواضع التي يمتنع فيها الروم والإشمام :-

هناك اتفاق بين القراء والنحاة في هذه المواضع كما سيتضح فيما

يعد - إن شاء الله - وقد جمع الشاطبي المواضع في قوله :-

وفي هاء تانيث وميم الجمع قُلْ * وعارض شكل لم يكونا ليدَّ خلا ^(١٦) .

فهذه ثلاثة مواضع يمتنع فيها الروم والإشمام عند القراء :-

الموضع الأول : هاء التانيث فإذا وقعت على هاء التانيث نحو رحمه ونعمه

والمقصود بهاء التانيث عندما يوقف بها بدلاً من تاء التانيث ، لأن الوقف

حينئذ إنما هو على بحرف ليس عليه إعراب بل هو بدل من الحرف الذي

كان عليه الإعراب ^(١٧) ، لأن الحركة التي تريد أن تبينها بالإشمام والروم لم

- | | |
|---------------------------------------|---------------------------------------|
| (١) سورة البقرة آية ٩٢ . | (٢) سورة البقرة آية ١٢٠ . |
| (٣) سورة البقرة آية ٢٣١ . | (٤) سورة البقرة آية ٢٣٥ . |
| (٥) سورة البقرة آية ١١٣ . | (٦) سورة آل عمران آية ٨٥ . |
| (٧) سورة آل عمران آية ١٤ . | (٨) سورة آل عمران آية ٥٥ . |
| (٩) سورة آل عمران آية ٨٩ . | (١٠) سورة آل عمران آية ١٠٧ . |
| (١١) سورة آل عمران آية ١٦١ . | (١٢) سورة آل عمران الآيات ١٨٥ - ١٨٦ . |
| (١٣) سورة آل عمران آية ١٩٠ . | (١٤) سورة آل عمران الآيات ١٩١ - ١٩٢ . |
| (١٥) سورة آل عمران الآيات ١٩٣ - ١٩٤ . | (١٦) النشر ١/١٢٦ . |
| (١٧) الشاطبية ٣٢ . | |

تكن على ذلك الحرف ، ولا لزمته . إلا أن تقف على التاء في هاء التانيث
اتباعاً لخط المصحف فيما كتب من ذلك بالتاء . فيحسن الروم والإشمام ،
لأن الحركة كانت على التاء التي وقفت عليها^(١) .

الموضع الثاني : حركة ميم الجمع ماى الدالة على جماعة نحو: (عليهم -
وإليهم - وفيهم - وعندهم^(٢)) في مذهب من ضمها على الأصل فلا تجوز
الإشارة إليها بروم ولا بإشمام لذهابها عند الوقف أصلاً^(٣) . والضمير في
(ذهابها) عائد على الواو التي توصل بها ميم الجماعة ، لأن الواو
ساكنة وتحريكها في حال صلتها على مذهب من وصلها ، إنما كان لأجل
الصلة ، ولهذا إذا وقف عليها ترك الصلة ، فيسكن الميم^(٤) .

وأجاز مكي رومها وإشمامها كلها الضمير حيث قال : وأما ميم

الجمع فقياسها على هاء الضمير يوجب جواز الروم والإشمام فيها في
الوقف على قراءة من ضمها لغير التقاء الساكنين ، لأنها كسائر الحروف
وهذا القياس بناء مكي على عدة أمور :-

١ - أنهم قد سؤوا في جواز الروم في الحركات ، التي هي إعراب ،

أو هي بناء لماكن لازم ، فميم الجمع كسائر الحروف المتحركة ، يلزم فيها
ما يلزم في الحروف المتحركة بحركة إعراب ، أو بحركة بناء ساكن لازم .

ب - العلة في أن الروم والإشمام إذا دخلا الكلام كانا لبيان

ما كانت حركة الحرف الموقوف عليه في الوصل ، وذلك واجب في الميم
ففي الروم والإشمام بيان ما كانت عليه حركة الميم في الوصل ، وبيان
إن كانت ساكنة أو متحركة .

ج - ليست صلتها بواو بمنع من الروم والإشمام فيها ، كما أنه ليس

كون حركة ما قبل الميم كحركاتها يمنع من الروم والإشمام في الوقف عليها^(٥) .

(١) الكشف (١/١٢٣) ، وانظر التيسير ٥٩ ، وإبراز المعاني ٢٦٩ ، والنشر ١/١٢٦

(٢) إبراز المعاني ٢٦٩ .

(٣) التيسير ٥٩ .

(٤) إبراز المعاني ٢٢٠ ، وانظر مخطوط الثغر الباسم في قراءة عاصم لأبي عطية
الضميرى ورقة ٢٠ .

(٥) إبراز المعاني ٢٢٠ .

وردَّ الداني على مكي قوله هذا لأنه خالف به الإجماع وأتى بخطأ من القول^(١) . وو صفه ابن الجزرى بأنه غير صحيح ، لأن هاء الضمير كانت متحركة قبل الصلة بخلاف العم بدليل قراءة الجماعة^(٢) .

ويبدو لى أن ما ذهب إليه الداني وابن الجزرى أقوى لأن ميم الجماعة ساكنة ، والروم والإشمام كانا للدلالة على أن أصل الكلمة متحركة فى الوصل وليست ساكنة فى الأصل .

الموضع الثالث :- الحركة العارضة منها :-

أ - حركة التقاء الساكنين نحو قوله تعالى : " لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ" ^(٣) ، و " عصوا الرسول" ^(٤) ، و " فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ" ^(٥) ، و " وَيَوْمَئِذٍ - وَحِينئذٍ" ^(٦) ، لأنه ليس هنا حركة فتفتقر إلى دلالة ، والعللة الموجبة للتحريك فى الوصل مقبودة فى الوقف ، لأن الساكن الذى من أجله تحرك الحرف الأول قد باينه وانفصل عنه^(٨) . فثلا الوقف على " يَوْمئِذٍ - وَحِينئذٍ " بإلاسكان ، لأن الذى من أجله تحركت الذال وهو التنوين قد سقط فى الوقف ، وانفصل ما قبله فرجعت الذال إلى أصلها وهو السكون فلم يجز فيها روم . فأما الوقف على " غَوَّاشٍ - وَجَوَّارٍ" ^(٩) فبالروم ، لأن الشين والراء لا أصل لهما فى السكون بل أصلهما الكسر ودخل التنوين عليهما ، وهما مكسوران ، فلذلك حسن الوقف عليهما بالروم ، وإن كان التنوين قد دخل فيها للمعوض^(١١) . فأما حركة نحو القاف من قوله تعالى : " ومن يشاقق الله" ^(١٢) فترام ، وإن كانت حركة التقاء الساكنين أيضاً ، لأن الأصل يشاقق ، فأدغم وحرك ، وسببه دوام مصاحبة الساكن المدغم وقفاً ووصلاً .

(١) التيسير ٥٩ .

(٢) النشر ١٢٢/١ .

(٣) سورة البينة آية ١ .

(٤) سورة النساء آية ٤٢ .

(٥) سورة الطارق آية ٥ .

(٦) سورة آل عمران آية ٦٢٢ .

(٧) سورة الواقعة آية ٨٤ .

(٨) إبراز المعانى ٢٢٠ .

(٩) الأعراف آية ٤١ .

(١٠) سورة الشورى آية ٣٢ .

(١١) الكشف لى ١٢٥/١ وانظر إبراز المعانى ٢٢٢ .

(١٢) الحشر آية ٤ .

ب- حركة الهمزة المنقولة في قراءة ورش ما يمتنع رومها نحو :
 " من استبرق ^(١) ، و " قُلْ أَوْحِيَ ^(٢) قال مكي : فإن كانت الحركة
 العارضة تدل على الحرف الذي له الحركة في الأصل نحو الوقف على (جَزءٌ
 - ومِلءٌ - ودِفءٌ) تلقى الحركة - يعنى حركة الهمزة على ما قبلها فسى
 قراءة حمزة وهشام - وما قبلها ساكن قبل الحركة العارضة على الهمزة
 المحذوفة فيجوز فيها الروم والإشمام ، لأنها تدل على ما الحركة فيه
 أصل ^(٣) .

الموضع الرابع : هاء الضمير : وقد اختلفت حولها الآراء بين جواز الوقف
 عليها بالروم والإشمام ، ومنعه - وإن كان الوقف بالروم والإشمام هو
 الأشهر وموضع اتفاق كثير من القراء يعبر عن هذا صاحب البهجة بقوله :
 " واتفق الجميع على روم الحركة في هاء ضمير المفرد الساكن ما قبلها ^(٤) " .
 فالأقرب الإشارة إليها كماثر البنى اللانم من الضمير وغيره بالروم والإشمام ^(٥) .
 أما الذين منعوا الوقف على هاء الضمير بإشارتي الروم والإشمام فقد قيدوا
 المنع بشروط - يجمعها قول الشاطبي في حرز الأمانى :-

وفي الهاء للإضمار قَمَّ أبوهما * ومن قبله ضمَّ أو الكسر مُثَلَّ
 أو أمَّهما واوَّ وياءٌ وبعضهم * يرى لهما في كلِّ حالٍ مُحَلَّلاً .
 إذا الذين قالوا بالمنع * ومنهم مكي بن أبى طالب ^(٦) لم يطلقوه بل
 جعلوه في مواضع منها : إذا كان قبل هاء الضمير ضمَّ أو كسر نحو (يعلمه
 الله) ، و " يَمَزُجُ حَزْجِه "

إذا كان قبلها أمَّ الضم أو الكسر وهما الواو والياء نحو " عَقَّوه " .
 و (فيه) . وأشار بقوله : (أمَّها واوَّ وياءٌ) إلى أن الواو والياء أصلان
 للضم والكسر بدليل أنك إذا أشبعت الضمة أو الكسرة تولد منها واو وياء ^(٧) .

(١) سورة الرحمن آية ٥٤ . (٢) سورة الجن آية ١٥١ إبراز

(٣) الكشف ١/١٢٣ ، وانظر النشر ١٢٢٨ . المعانى ٢٢٠ - ٢٢١ .

(٤) مخطوط البهجة ٤١ ، وانظر مخطوط الكامل للبهذلى ١٣٨ .

(٥) مخطوط جامع البيان رقه ١٧١ .

(٦) انظر الكشف ١/١٢٧ .

(٧) سراج القارىء البتدى لابن القاصح ١٥٨ .

وأضاف ابن الجزرى إلى هذه المواضع الأربعة موضعين آخرين هما :-
 ١- ما كان ساكناً فى الوصل نحو (فلا تنهر ، ولا تمنن ، ومن يعتم)
 ٢- ما كان فى الوصل متحركاً بالفتح غير منون ، ولم تكن حركته منقولة
 نحو (لا ريب ، وإن الله ، ويؤمنون ، وآمن ، وضرب)^(١) .

نخلص ما سبق إلى أن للقراء مذهبين فى مواضع امتناع الروم والإشمام :
 المذهب الأول : امتناع الروم والإشمام فى هاء التانيث وميم الجمع والحركة
 العارضة وعليه الدانى ، وهو المذهب المشهور .

المذهب الثانى : استثناء هذه الثلاثة مع هاء الكناية عن بعض أهل الآراء
 وأضاف السمين فى شرحه للشاطبية مذهباً ثالثاً : وهو عدم استثناء شئ
 من ذلك ، وهو الذى عبر عنه بقوله : " وبعضهم يرى لهما فى حل حال
 محللاً " ^(٢) مع أن الظاهر من العبارة أنها تختص بهاء الضمير .

أما بالنسبة لموقف النحاة من هذا المذهب فنجدهم أخذين
 بالمذهب الأول المشهور . يقول ابن الحاجب : والأكثر على أنه لا روم ولا
 إشمام فى هاء التانيث وميم الجمع والحركة العارضة ^(٣) . وأرى أن ابن
 الحاجب كان موقفاً فى تعبيره بكلمة (الأكثر) بخلاف الاسترأبازى الذى
 ذهب إلى أنه لم ير أحداً لا من القراء ولا من النحاة مذكراً أنه يجوز الروم
 فى أحد الثلاثة المذكورة ، بل كلهم منعوها فيها مطلقاً ^(٤) . على الرغم من أن
 مكياً أجاز الروم والإشمام فى ميم الجمع كما سبق إلى جانب ما رآه السمين
 فى شرحه للشاطبية .

فالإشمام والروم إذاً ما هما إلاّ طريقتان فصيحتان للوقف عند العرب
 الغرض منهما الحرص على بيان حركة الحرف الأخير سواء كان بالاياء إليها

(١) - النشر ١٢٢/١ .

(٢) حاشية شرح الشافيه ابن الحاجب للمحققين محمد نور الحسن ، محمد الزفزاف ،

محمد محى الدين عبدالحميد ج ٢/ ٢٧٧ نقلاً عن شرح السمين على الشاطبية .

(٣) شرح شافية ابن الحاجب للاسترأبازى ٢/ ٢٧٦ .

(٤) شرح شافية ابن الحاجب للاسترأبازى ٢/ ٢٧٦ .

بالمضوق فقط من غير حركة كما في الأشمام ، أو بابقاء جزء من الحركة كما في الروم يقول رضى الدين الاسترأبادى بعد أن ذكر أوجه الوقف المختلفة والستى منها الروم والأشمام : " إِنَّ الوقف في لغة العرب يوجب أحد هذه الأشياء ^(١) " وفي هذا رد على الدكتور إبراهيم أنيس ومن أيده في رأيه القائل بأن الوقف بهاتين الطريقتين لا يعدو أن يكون وسيلة تعليمية ، الغرض منها هدى الناشئين من التعللين إلى معرفة حركة آخر الكلمة رغم الوقف عليها ، فهى وقف بما يشبه الوصل . . من الوسائل التى اخترعها القراء فيما بعد لهدى الناشئين إلى حركات الإعراب فى أواخر الآيات ^(٢) . ولا أدرى ما الذى استند عليه فى تصوره هذا والذى تردده القاعدة التى تقوم عليها القراءات ، والقائلة بأنه من المحال أن يصح فى القراءة ما لا يسوغ فى العربية ^(٣) .

والقرآن الكريم أنزل باللسان العربى المبين - وما قرأ به القراء لا يخرج بحال من الأحوال عن هذا اللسان العربى (فلم يكن سكت هؤلاء القراء إلا تقليداً أخذوه عن فصحاء العرب) ^(٤) .

أما الباحثة صالحة الغنيم فكان احتجاجها فى تأييد الدكتور أنيس

فى عدم اعتبار الوقف بالروم والأشمام من لهجات العرب فى نقاط ثلاث :

١ - إِنَّ العرب قوم ينطقون على سجيبتهم ، فعندما يقفون لا يحسبون حساباً للحركة التى يقفون عليها ، يجعلهم يشيرون إليها بحركة عضلية من الشفاء كتلك التى تكون فى الأشمام

٢ - إِنَّ الإشمام لا يدركه الأعمى ، والعرب قوم فصحاء أعماهم وبصيرهم ، فإذا كنا نؤمن باختلاف اللهجات لاختلاف قبائلها ، فأننا لا نؤمن باختلافها لاختلاف ناطقها بين أعمى وبصير .

٣ - إِنَّ العرسى يقصد من وراء وقفه إلى الراحة ، حتى أن الوقف سُمى استراحة . فأية راحة يحصل عليها من رومه للحركة ؟ فنطقها أو إخراجها

(١) انظر شرح الشافية ٢٧١/٢ - ٢٧٢ .

(٢) من أسرار اللغة ٢٢٢ - ٢٢٣ .

(٣) النشر ٤٢٩/١ .

(٤) القراءات القرآنية فى ضوء علم اللغة الحديث للدكتور عبدالصبور شاهين ٢٩ .

دفعته ، كما تُعمدُّ عليه في الوصل ، نظنه أسهل عليه من تعمدِّ إضعافها
ولا نظن أن عقلية العربي وظروف حياته كانتا تسعفانه بمثل هذين
النوعين .^(١)

ونقول : أ - إنَّ سيويه أورد الروم والإشمام طريقتين من طرق الوقف
إلى جانب غيرها من الطرق التي وافقت الباحثة على اعتبارها من لهجات
العرب .

ب - كيف لا يتفق الروم والإشمام مع طبيعة العربي الذي ينطق على
سجيته على حين أنه يتفق معها الوقف بالنقل الذي يؤدي أحيانا إلى
وزن لا نظيره في العربية نحو قولهم : (هذا الرُّدِّيُّ) ، إذ انتقل
من كسر إلى ضم ، ويتفق معها أيضا ما جاء في لهجة أزد السراة التي
تقف على النون بإبدال تنوينه واواً بعد الضمة وياء بعد الكسرة يقولون :
هذا زيدو - ومررت بزيدي .^(٢) على الرغم من الثقل المفرط الذي تسببه في
موضع الاستخفاف .^(٣)

فلماذا نخرج الروم والإشمام من اللهجات مع أنها ليسا أشق من
النقل ومن التضعيف في الوقف . فالإشمام يكون الحرف فيه ساكنا ، وهذا
هو الأصل في الوقف ، أما الروم فيبقى فيه من الحركة على الحرف أقل مما
ذهب ، والغرض منها كما سبق الحرص على الإشارة إلى حركة الإعراب ،
وهذا ملاك علم لأكثر لهجات العرب في الوقف .

ولم يقتصر العربي على إشمام الحرف الأخير حين الوقف بل كان يشم
الحرف الأول من الكلمة كما في (قيل) حيث أشموا القاف شيئا من الضم
إشارة إلى ضمة القاف تنبيهاً على الأصل وهم عامة أسد وقيس وعقيل^(٤)
وحركة الإعراب أجدر أن يشار إليها - فهل هذا النوع من الإشمام من
السهولة بحيث يتناسب مع العربي الذي ينطق على سجيته .

(١) رسالة مخطوطة بجامعة أم القرى بعنوان اللهجات العربية في الكتاب لسيويه

أصواتا وبنية ٢٩١ - ٢٩٢ .

(٢) آمالي ابن الشجري ١/٣٨٠ - ٣٨١ .

(٣) اللهجات العربية في التراث للدكتور الجندی ١/٥٠١ .

(٤) الإضاءة في بيان أصول القراءة للضباع ٦٥ - ٦٦ .

أما قضية أن الأعمى لا يدرك الأشمام فليس معنى هذا أنه يستحيل

عليه أن يأتي بعملية الإشمام وإن كان لا يراها .

أما ان الوقف محل الاستراحة والوقف بالروم والإشمام يتعارضان

وهذا المقام ، فعند ابن الجزرى الوقف بالروم والأشمام يتناسب وهذا

المقام استمع إليه يقول (٠٠) لأن الوقف محل استراحة القارئ والمتكلم

ولذلك حذف فيه الحركات والتنوين وأبدل فيه تنوين النصبوبات وجاز

فيه الروم والإشمام والنقل والتضعيف (١) . هذا من ناحية ومن ناحية

أخرى فإن استبعدت الباحثه إضعاف الحركة في موضع الاستراحة فكيف

بإضعافها في موضع الوصل الذى تكون أعضاء النطق مهياة فيه لاعطاء

الحرف حقه من الحركة وهذا ما ثبت أنه من لغات العرب وإن لم يكن

أصحها . " قال أبو العيّن : ما رأيت مثل الأصمى قط . أشدنا بيتاً

من الشعر فاختلف الإعراب ، ثم قال : سمعت أبا عمرو بن العلاء يقول : كلام

العرب الدرّج وحدثني ابن سوار . أن أباة قال : العرب تجتاز بالإعراب

اجتيازاً ، وحدثني عيسى بن عمر ، أن أبا اسحاق قال : العرب تعرف على

الإعراب ولا تتفهيق فيه ، وسمعت يونس يقول : العرب تقع بالإعراب ، وكأنها

لم ترد ، وسمعت أبا الخطاب يقول : إعراب العرب الخطف والحذف (٢) ،

وإلى هذه المعانى أشار ابن جنى في قوله : " ألا ترى إلى مصارفتهم (٣)

أنفسهم في الحركة على قلتها ولطفها ، حتى يخرجوها تارة مختلصة غير

مشبعة ، وأخرى مشمة للعين لا للأذن (٤) . ولا يخفى أن الضمير (هم) في

قوله مصارفتهم يعود على العرب .

(١) النشر ٤٢٩/١ .

(٢) النحو والصرف بين التميميين والحجازيين للدكتور البركاتى ١٩٦-١٩٧

نقلًا عما نقله الدكتور رمضان عبدالنواب في كتابه فصول في فقه اللغة من

كتاب (نثر الدر) لأبى سعيد الأصبغى مخطوط كويريلى ٧٦/١١ ، وانظر

كتاب الاعراب سنة العربية الفصحى للدكتور إبراهيم البنا ٢٨ - ٢٩ .

(٣) مصارفتهم : يقال صارف نفسه : صرفها يريد انصرفهم عن استيفاء الحركة .

(٤) الخصائص لابن جنى ٧٣/١ .

البحث الخامس الوقف على الراءات واللامات

إن الذى حدا بالقراء إلى تخصيص هذين الحرفين بدراسة مستقلة دون غيرها من حروف الهجاء ما هو إلا ناحية صوتية يكونان عليها حين الوقف .

وسأبدأ الحديث بدراسة الوقف على الراء وهى فى كتب القراءات
فصلان :-

الأول : مذاهيبهم فى ترقيق الراءات وتفخيمها .

الآخر : فصل فى الوقف على الراء وهذا ما يعنيننا فى المقام الأول ومصدره كتب القراءات وكتب التجويد ، واتسمت كتب القراءات فى تناولها لهذه الراءات بطابع الشمول إذ لیس يند عن حصرهم لها وجه من الوجوه التى تأتى بها ما جعل دراستها مطوّلة بعض الشئ كثيرة التفرعات على حين تناولتها كتب التجويد تناولاً مختصراً اكتفت فيه بالأحكام العامة ، وكان كتاب الشيخ المرفعى (هداية القارى إلى تجويد كلام البارئ) يمثل مرحلة وسطا بين كتب القراءات وكتب التجويد فى أسلوب سهل منظم يعتمد على التقسيم ، لذا أثرته على سواء من كتب التجويد .

ولا بد لنا فى البدء من بيان معنى الترقيق والتفخيم فى اللغة وفى اصطلاح القراء ، وعلاقة ذلك بمخرج الراء وصفاتها الصوتية .

إنّ مخرج الراء كما يقرّره علماء العربية من طرف اللسان بينه وبين ما فوق الثنايا العليا غير أنه أدخل فى ظهر اللسان قليلاً لانحرافه إلى اللام^(١) .

ومن صفاته أنه حرف مجهور مكرّر^(٢) . وسبب تسميته بالمكرّر أن صوت الراء يتكون بأن تتكرر ضربات اللسان على اللثة تكراراً سريعاً ويكون اللسان مسترخياً فى طريق الهواء الخارج من الرئتين وتتذبذب الأوتار الصوتية عند النطق به^(٣) . ومن صفاته الأخرى أيضاً التوسط والاستفال والانفتاح

(١) الكتاب ٤/٤٣٣ ، سر صناعة الإعراب لابن جنى ١/٥٢١ .

(٢) سر صناعة الإعراب ١/٢٠٥ .

(٣) علم اللغة العام الأصوات للدكتور كمال بشر ١٢٩ .

والإذلاق والانحراف ، فالراء جمعت أو اتصفت بثلاث صفات قوية هى :
الجهر - التكرير - والانحراف^(١) .

نأتى الآن إلى بيان معنى التغميم والترقيق ، فالتغميم فى اللغة
من الغخامة وهى التسمين ، وفى الاصطلاح هو عبارة عن رُبُوِّ الحِرفِ
وتسمينه بجعله فى المخرج جسيماً سيناً وفى الصفة قويا .

والترقيق فى اللغة التثيف ، وفى الاصطلاح عبارة عن إِنْحَافِ ذاتِ
الحرفِ ونحوه بجعله فى المخرج نحيفاً وفى الصفة ضعيفاً^(٢) .

فالتغميم والترقيق كما يتضح من مذهب القراء يتعلقان بالحرف صفة
ومخرجاً ، أما علماء اللغة المحدثون فتناولوها تناولاً عاماً فيما يتصل
بالحركات مع الحروف المختلفة فالفتحة ، والضمة والكسرة تكون مغمضة مع
أصوات الإطباق وهى الصاد ، والضاد ، والطاء ، والظاء ، وتكون بين
التغميم والترقيق مع القاف والغين والخاء وتكون مرققة فى المواضع الصوتية
الأخرى^(٣) . ولكى نخلص إلى بيان الجانب الصوتى فى التغميم والترقيق
لا بد لنا من التعرض للأمور التى يجب توافرها للراء حتى تغم أو ترقق
على اختلاف مواقعها من الكلمة ، فالراء لا تكون طرفاً فقط بل تقع أولاً ووسطاً
ويشملها وهى كذلك حكم التغميم والترقيق تبعاً لشروط معينة ، والراء إما
أن تكون ساكنة أو متحركة فإذا كانت متحركة بالفتح أو الضم تغم ، وإذا
تحركت بالكسر ترقق .

أما الساكنة فى الوصل والوقف فترقق إذا سبقها كسرة ، أصلية
وتكون الكسرة معها فى نفس الكلمة ، ويكون بعدها حرف من حروف
الاستفال .

وتغم إذا كان قبل الراء فتحة أو ضمة ، أو كسرة عارضة سواء كانت
معها فى نفس الكلمة ، أو منفصلة عنها ، وأن يكون بعدها حرف من حروف
الاستعلاء^(٤) .

(١) انظر هداية القاري ٩٣ - ٩٨ .

(٢) النشر ٩٠/٢ ، هداية القاري ١٠٣ - ١٠٤ .

(٣) علم اللغة العام للدكتور كمال بشر ١٤٩ - ١٥٠ .

(٤) انظر هداية القاري ١٢٤ - ١٢٧ ، والنشر ٩٢/٢ وما بعدها ، وفيث النفع للصفاقي
٣٠٩ .

أما الراء المتطرفة الساكنة في الوصل والوقف نحو قوله تعالى :
 " واستغفر لذنبك ^(١) ، " وأمر أهلك ^(٢) هذه الراء ترقق بشرط واحد
 وهو : وقوعها بعد كسرة كقوله تعالى : " قم فأنذر ربك فكبّر وثيابك
 فطهر ^(٣) .

أما تفخيمها فيشترط فيه شرطان :-

- ١- أن يقع قبلها فتحة نحو " فلا تقهر " ، " فلا تنهر ^(٤) .
- ٢- أن يقع قبلها ضمة نحو " فانظر كيف ^(٥) .

وإذا كانت الراء المتطرفة ساكنة في الوقف متحركة في الوصل نحو:
 " قدر " ، " كفر " ، و " دسر " ، و " الخير ^(٦) ، و " النار ^(٨) ،
 و " القرار ^(٩) .

شروط الترقيق :-

- ١- أن تسبق الراء كسرة نحو " قدر " .
- ٢- أن تسبق الراء ياء ساكنة سواء كانت حرف مد نحو " بصير ^(١٠) ،
 و " خير ^(١١) ، أو حرف لين فقط نحو " السير ^(١٢) ، و " لا ضمير ^(١٣) . وهذان
 الشرطان باتفاق جميع القراء ^(١٤) .
- ٣- أن يسبق الراء حرف مال عند من يقول بالامالة نحو: " ذات
 قرار ^(١٥) ، و " الأشرار ^(١٦) ، و " كتاب الأبرار ^(١٧) . أما من لم يقل

- | | |
|---------------------------------------|----------------------------------|
| (١) من مواضع سورة غافر آية ٥٥ . | (١٣) سورة الشعراء آية ٥٠ . |
| (٢) سورة طه آية ١٣٢ . | (١٤) هداية القارى ٢٨-١٣٠ ، النشر |
| (٣) سورة المدثر الآيات ٢ - ٥ . | ٩٢/٢ وما بعدها . |
| (٤) سورة الضحى الآيتان ٩ - ١٠ . | (١٥) من مواضع المؤمنون ١٣ - ٥٠ . |
| (٥) سورة النمل الآية ١٤ . | (١٦) من مواضع ص آية ٦٢ . |
| (٦) سورة القمر الآيات ١٢ - ١٣ - ١٤ . | (١٧) المطففين آية ١٨ . |
| (٧) سورة الحج آية ٧٧ . | |
| (٨) سورة البقرة آية ٣٩ . | |
| (٩) سورة ابراهيم آية ٢٦ ، و غافر ٣٩ . | |
| (١٠) سورة البقرة آية ٢٣٢ . | |
| (١١) سورة آل عمران آية ١٨٠ . | |
| (١٢) سورة سبأ آية ١٨ . | |

بالإمالة كحفص عن عاصم فليس له إلا التفخيم ، فالإمالة سبب من أسباب الترقيق وقد قرأ بها حفص عن عاصم مع من قرأ في كلمة " مجراها " دون غيرها من الكلمات ذوات الراء ولهذا رقق الراء .

أما شروط التفخيم فثلاثة متفق عليها بين عامة القراء :-

الأول : أن يسبق الراء فتحة أو ضمة سواء تخلل بين الفتحة والضمة ساكن أم لا ، وذلك نحو " والقمر " ، و " النذر ^(١) " ، و " العسر " ، و " العسر ^(٢) " .

الثاني : أن يسبق الراء ألف المد بشرط أن تكون الراء منصوبة نحو : " إِنَّ الْأَبْرَارَ ^(٣) " ، " جَاهِدِ الْكُفَّارَ ^(٤) " أو مرفوعة نحو قوله تعالى : " سبحانه هو الله الواحد القهار ^(٥) " .

الثالث : أن يسبق الراء واو المد نحو قوله تعالى : " إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ ^(٦) " ، و " وإليه النشور ^(٧) " ويجمع كل ما سبق من شروط التفخيم والترقيق للراءات المختلفة قول ابن الجزرى فى متن الجزرية :-

ورقق الراء إذا ما كسرت * كذلك بعد الكسر حيث سكنت
إن لم تكن من قبل حرف استعلاء * أو كانت الكسرة ليست أصلاً ^(٨) .

الجانب الصوتى فى تفخيم الراء وترقيقها :-

إن التأمل لهذا الجانب فى الوقف على الراء يلمس أن التفخيم والترقيق ما هو إلا لون من الانسجام الصوتى والمشكلة فاللسان يعمل فيه عملاً واحداً ، لأن التفخيم قوة وتكثير للحرف (فمنشوءه حروف الاستعلاء وخاصة حروف الإطباق الأربعة (الصاد - والضاد - والطاء - والظاء) لما اتصفت به من كثرة الصفات القوية .

(١) القمر الآيتان ١ - ٥ .

(٢) سورة البقرة آية ١٨٥ .

(٣) سورة الانفطار آية ١٣ .

(٤) سورة التوبة آية ٧٣ .

(٥) سورة الزمر آية ٤ .

(٦) سورة الشورى آية ٢٣ .

(٧) من مواضعه الملك آية ١٥ هداية

القارى ١٢٩-١٣٢ ، وانظر

النشر ٩٢/٢ - ١٠٤ .

(٨) متن الجزرية ١٩ .

والترقيق : هو عبارة عن إنحال الحرف وضعفه (ومنشأه حروف الاستفال وحروف الاستفال ضعيفة)^(١) هذا من جانب صفة الحرف .
 وإذا أتينا إلى الحركة التي يكون عليها الحرف وجدنا أن الفتحة والضمة لتصعدهما يناسبهما التغميم ، أما الكسرة لتسفلها فيناسبها الترقيق ، فالفتحة والضمة تبقيان للحرف صفاته القوية ، أما الكسرة فتضعفها يقون ابن الجزرى : (إن حرف الاستعلاء انكسرت صولته لتحركه بالكسرة)^(٢) . فالراء إذا تحركت بالفتحة والضمة فُخِّمَتْ قولاً واحداً ، وكذا إن كانت ساكنة مسبوقة بضمة أو فتحة وبعدها حرف استعلاء غير مكسور . أما إذا تحركت بالكسرة ، أو سكنت وكان ما قبلها مكسوراً وبعدها حرف من حروف الاستفال رقت .
 وهنا يرد سؤال هل الأصل فيها التغميم والترقيق عارض للكسر أم أنه لا أصل لها في تغميم أو ترقيق ؟

وللاجابة عن هذا السؤال عدت إلى كتب القراءات فوجدتهم فيها فريقين : -
 ذهب الجمهور إلى أن أصلها التغميم والترقيق عارض للكسر .^(٣) وعلى رأسهم مكى بن أبى طالب الذى احتجَّ له بأن كل راء غير مكسورة تغليظها جائز ، وليس كل راء يجوز فيها الترقيق : ألا ترى أنك لو قلت : (رغداً - ورقداً) ونحوه بالترقيق لغيرت لفظ الراء إلى نحو الإمالة ؟^(٤)

وذهب الدانى مذهبه فهتم ذلك من قوله : " فأما الراء المكسورة فعلى وجهين إن رمت حركتها رقتها كالوصل ، وإن وقفت بالسكون فختمها ما لم يقع قبلها كسرة أو ياء ساكنة)^(٥) أى أنه لما زالت بالوقف الكسرة الموجبة للترقيق فختمها على الأصل .

وإذا عدنا إلى مخرج الراء أيضاً نجد أنها متمكنة في ظهر اللسان فقررت بذلك من الحنك الأعلى الذى تتعلق به حروف الإطباق ، وتمكنت

(١) هداية القارى ١٠١ - ١٠٥ .

(٢) النشر ١٠٣/٢ .

(٣) النشر ١٠٨/٢ .

(٤) الكشف ٢٠٩/١ .

(٥) التيسير ٥٧ .

منزلتها لما عرض لها من التكرار حتى حكموا للفتحة فيها بأنها في تقدير فتحين كما حكموا للكسرة فيها بأنها في قوة كسرتين^(١) . فالتكرير والجمهور والانحراف الذي في اللام من صفات القوة في الحرف . ويعلق ابن جنى على أن التكرير في الراء يجعلها قوية واضحة في السع في أثناء حديثه عن الحروف التي يلحقها حين الوقف عليها صوت نحو قولك " إِف - اِث - اِم - " وذلك لأن الوقف يضعف الحرف فجاء هذا الصوت متصلاً للحرف ومُوقفاً له في الوقف ويعتبر هذا الصوت اللاحق للقاء والسين ونحوهما إنَّما هو بمنزلة الإطباق في الطاء ، والتكرير في الراء - والتفشي في الشين وقوة الإجماد الذي في اللام^(٢) ويقول الدكتور كمال بشر : " إنَّ الراء واللام والميم والنون تشبه الحركات في أهم خاصة من خواصها وهي قوة الوضوح السمعى وأنها مجهزة^(٣) .

ويبدو لي أن هذا المذهب أقوى يبره ذلك أن حروف الاستعلاء التي هي الأصل في التفتيح ترقق إذا كسرت فمن باب أولى أن يكسرون الترقيق في الراء عارضاً للكسر .

أما المذهب الآخر فيها وقال به جماعة فهو أنها عرية عن وصفى الترقيق والتفتيح فتفتخ لسبب وترقق لآخر ، والقولان محتلان عند ابن الجزرى^(٤) .

الوقف على الراءات :-

والحديث هنا خاص بالراء المتطرفة ويوقف عليها : إِمَّا بالروم ، أو الإشمام ، أو السكون . يقول الداني : " فأما الوقف على الراء المفتوحة والمضمومة والساكنة إذا وقعت طرفاً فكالموصل إن رقت فيه فبالترقيق وإن فُخمت فبالفتخيم ، وسواء أشير إلى حركة المضمومة بروم أو إشمام ،

(١) النشر ١٠٨/٢ .

(٢) الخصائص ٣٢٨/٢ .

(٣) علم اللغة العام الأصوات ١٣١ .

(٤) النشر ١٠٨/٢ - ١٠٩ .

أو لم يشر مالم تلتها كسرة أو ياء فإن الوقف عليها مع الروم خاصة في غير
 مذهب ورش بالتفخيم ، ومع غيره بالترقيق (لأن روم الحركة يكاد الحرف
 يكون به متحركاً) ^(١) . أما الراء المكسورة فعلى وجهين : إن رمت حركتها
 رقتها كالوصل ، وإن وقفت بالسكون فخمتها مالم يقع قبلها كسرة ، أو ياء
 ساكنة نحو قوله تعالى : " منهبرٌ - نذيرٌ " ، أو فتحة مالة نحو " بشرٌ
 على قراءة ورش فانك ترققها في الحالين ^(٢) . كل ما سبق كان للقياساء
 ومعالجتهم الناحية الصوتية للوقف على الراء . فما هو موقف النحاة منها ؟
 إن إمام النحاة ميبويه في كتابه الذي يعدُّ دستوراً للنحاة ذكر مخرج
 الراء وصفاتها الصوتية شأنها في ذلك شأن سواها من أحرف الهجاء .
 وتعرض لها في باب الوقف فألحقها بالضاد وإليك نص ما قال :
 " ومن المشربة حروف يسع بعدها في الوقف نحو النغخة . . . وهي الزاي
 - والطاء - والذال - والضاد والراء نحو الضاد ^(٣) .

فسيبويه إذاً يعقد الشبه بين الضاد والراء في الوقف ، ومن
 المعروف أن الضاد مطبقة مفخمة (بل تعدُّ أولى حروف الاستعلاء تفخيماً
 لاتصافها بكل صفات القوة التي لم تجتمع في غيرها من باقى حروف الاستعلاء
 السبعة إذ هي مجهورة شديدة مستعلية مطبقة مصنعة مقلقة) ^(٤) .

والإطباق هو التفخيم كما يقرر ذلك القراء ^(٥) . وعلماء اللغة يقول
 الدكتور كمال بشر : " صوت الطاء - وهو أحد أحرف الإطباق السبعة -
 هو النظير المفخم للتاء ففي حالة النطق بالطاء يكون اللسان مقعراً أى يرتفع
 أقصاه وطرفه مع تعبير وسطه . وهذا هو المقصود بالإطباق عند علماء
 العربية القدماء . فالطاء صوت مطبق أو مفخم وليست كذلك التاء ^(٦) وقد

(١) الخصائص ٢/٣٢٨ .

(٢) التيسير ٥٧ ، وانظر النشر ٢/٩٠ وما بعدها ، متن الجزري في معرفة تجويد
 الآيات القرآنية ١٩-٢٠ .

(٣) الكتاب ٤/١٧٤ .

(٤) هداية القارى ١٠٥ .

(٥) انظر النشر ٢/١٠٨ ، وهداية القارى ١٠٥ .

(٦) علم اللغة العام ١٠٢ .

نصَّ سيوييه على ذلك فقال: " لولا الإطباق لصارت الظاء دالا والصاد
 سينا والظاء ذالا ولخرجت الصاد من الكلام ، لأنه ليس من موضعها شيء"
 غيرها ^(١) فالظاء هي المطبق " المعخم " للدال . إذا التفخيم صفة
 لمخرج الحرف ، والذي جعل سيوييه يقارب بين الصاد والراء أن مخرج
 الراء كما سبق أن ذكرنا أدخل إلى ظهر اللسان فتقرب بذلك من الخنك
 الأعلى الذي تتعلَّق به حروف الاطباق .

نخلص من هذا إلى أن سيوييه لم يذكر مصطلح التفخيم صراحةً فسي
 الوقف على الراء بل أشار إليه ضمناً من مقارنته في الوقف بينها وبين
 أقوى حروف الاستعلاء تفخيماً (وبه أخذ علماء القراءات والتجويد) ^(٢) وليس
 معنى هذا أن ذكر مصطلح التفخيم لم يرد عند سيوييه بل وجدته عند
 حديثه عن فروع حروف الهجاء التي يؤخذ بها وتستحسن في قراءة القرآن
 والشعر ومنها " ألف التفخيم يعني بلفظة أهل الحجاز ، وفي قولهم
 الصلاة ، والزكاة ، والحياة ^(٣)

ولم أجد فيما قرأت من كتاب سيوييه ذكراً لمصطلح الترقيق فسي
 الوقف على الراء ، ولا يعتبر هذا تقصيراً من سيوييه وغيره من علماء
 العربية الأوائل فحسبهم فضلاً أنهم واضعوا أسس هذه الدراسات التي بنى
 عليها علماء القراءات والتجويد دراساتهم حتى بلغوا بها شأواً بعيداً في
 الدقة والتفصيل .

أما اللام فكما وصفها سيوييه أنها " حرف منحرف ، شديد جري فيه
 الصوت لانحراف اللسان مع الصوت ولم يعترض على الصوت كاعتراض الحروف
 الشديدة ^(٤) .

ومن صفاتها الأخرى غير الانحراف ، الجهر ، والتوسط ، والاستفال ،

(١) الكتاب ٤/٤٣٦ .

(٢) انظر هداية القارى ١٠٦ .

(٣) الكتاب ٤/٤٣٢ .

(٤) الكتاب ٤/٤٣٥ ، وانظر سر صناعة الاعراب ١/٧٢ .

والانفتاح ، والاندلاق ^(١) . ففيها إذاً صفتان من صفات القوة . في الحرف وهما الجهر - والانحراف أما باقى صفاتها فضعف وتوسط . وهذا مما يتناسب مع قول القراء بأن الأصل في لفظها أن تكون مرفقة ^(٢) ، والترقيق كما سبق تعريفه إنحال ذات الحرف وضعفه .

إنَّ أصالة الترقيق في اللام يقتضى أن تكون حالة التغليظ فيها عارضة لأسباب ، وهذا ما أولته كتب القراءات والتجويد اهتماماً سواء كانت اللام متوسطة أم متطرفة ، فالتغليظ في اللام ابتداءً أتى من مشاركتها الراء فى المخرج ، والراء حرف مخرج ، ولمشاركتها النون فى المخرج ، والنون حرف غنة والغنة من صفات قوة الحرف ^(٣) فمخرج اللام كما يقول ابن جنى : " من حافة اللسان من أدناها ، الى منتهى طرف اللسان ، من بينها وبين ما يليها من الحنك الأعلى ، مما فوق الضاحك والناب والرابعة والثنية ، ومن طرف اللسان بينه وبين ما فوق الثنايا ، مخرج النون ^(٤) .

واللام تغلظ في موضعين : الأول : للتعظيم عندما تكون في اسم (الله) عز وجل ، وإن زيد عليه الميم في آخره نحو (الله ربي) - قال الله - لا إله إلا الله ^(٥) فلا تزال اللام مغمضة إلا أن يأتي قبلها كسرة فتترقق للكسرة نحو " بالله أثق ، وفي الله عوض ، فإن زالت الكسرة رجعت اللام إلى أصلها ففخت ^(٦) .

وهذا إجماع من القراء وأئمة أهل الأداء ^(٧) . فعند الداني الترخيم في هذا الاسم يعنى مع الفتحة والضمة ينقله قرن عن قرن وخالف عن سالفه وإليه كان شيخنا ابن مجاهد وأبو الحسن بن المنادي يذهبان ^(٨) .

- (١) هداية القارى ٩٨ ، وانظر البرهان فى تجويد القرآن للمحمد الصادق قمحاوى ١٥ - ١٨ .
- (٢) انظر الكشف ٢١٩/١ ، والنشر ١١١/٢ .
- (٣) هداية القارى ٩٨ .
- (٤) سوا صناعة الاعراب ٥٢/١ .
- (٥) الحرفان الأولان فى سورة آل عمران آيه ٥١ - ٥٥ ، والثالث فى الصافات آ٣٥ .
- (٦) غلب على مكي فى كتابه الكشف استخدام لفظ مغمضة فى اللام بدلا من مغلظة وكلاهما واحد .
- (٧) الكشف ٢١٩/١ .
- (٨) النشر ١١٥/٢ .
- (٩) مخطوط جامع البيان ورقه ١٦١ .

الآخر : مجاورتها حرف الاستعلاء وعلى الأخص ما كان منه مطبقاً تأتي
قبل اللام المتوسطة ويشترط فيها حتى تغمّ أموراً ثلاثة :-

الأول : أن تكون اللام مفتوحة .

= الثاني : أن يكون أحد هذه الحروف الثلاثة مفتوحاً .

الثالث : أن يكون أحد هذه الحروف الثلاثة ساكناً . وذلك نحو

* الصلاة - صلى - تَصَلَّى - الطلاق - مطلع الفجر - ظللنا - ومن
أظلم^(١)

ويعلل لنا مكي تفخيماً لجوارتها حرف الإطباق تعليلاً صوتياً
أساسه الإتيان والتشاكل كما هو الحال في الراء فيقول : " وعلّة من فخم
هذا النوع أنه لما تقدّم حرف مخم مطبق مستقل ، أراد أن يقرب اللام
نحو لفظه فيعمل اللسان في التفخيم عملاً واحداً ، وهذا هو معظم
مذاهب العرب في مثل هذا يقربون الحرف من الحرف ، والحركة من
الحركة ، كي يعمل اللسان عملاً واحداً ، وعلى هذا أتت الإملات في علمها ،
وعلى هذا أبدلوا من السين صاداً إذا أتى بعدها طاء أوقاف أو غين ،
أو خاء لي عمل اللسان في الإطباق عملاً واحداً فذلك أخفّ عليهم من أن
يتسفل اللسان بالحرف ، ثم يتصعد إلى ما بعده^(٢) .

وكل ما سبق عن تغليظ اللام أو تفخيها ينطوي تحت قول ابن

الجزري في متن الجزرية :-

وقمّ اللام من اسم الله * عن فتح أو ضم كعبد الله
وحرف الاستعلاء قمّ وخصما * الإطباق نحو قال والعصا^(٣)

وسائر اللامات سوى ما ذكر إلا خلاف في ترقيقهن سواء تحركن أو سكن^(٤) ،
وذلك لأن الترقيق هو الإتيان بها على ما هيتهما وسجيتها من غير
زيادة شيء فيها^(٥) .

(١) هي على الترتيب بقرة آية ٣ ، القيامة ٣١ ، الغاشية آية ٤ ، البقرة ٢٢٧
القدر آية ٥ ، البقرة ٥٧ ، البقرة ١١٤ ، النشر ١١/٢ - ١١٢ ، وانظر
التيسير ٥٨ .

(٢) الكشف ١/٢١٩ . (٣) متن الجزرية ٢٠ .

(٤) التيسير ٥٩ . (٥) النشر ١١٩/٢ .

الوقف على اللام :-

وهذا يختص باللام المتطرفة : (١) فعند ورش إذا كانت هذه اللام

في الوصل مفعمة للعلل التي سبق ذكرها ففي الوقف عليها وجهان :-

الأول : التغخيم إجراءً للوقف مجرى الوصل وهو قياسي .

الآخر : الترقيق لأنها ساكنة بالوقف ، والساكنة لا تغخّم لحرف الإطباق

فتقف لورش على " فصل - وتصل^(١) بالتغخيم لأن سكون الوقف عارض ، أو تقف

بالترقيق لأنها سكتت والتساكن لا يغخّم بعد حرف الإطباق وعند الدانسي

التغليظ في مثل هذا أقيسنا على الوصل^(٢)

(٢) إذا كانت اللام المفتوحة المفعمة بعد الصاد في كلمة هي رأس آية في سورة

أو آخر آيتها على ياء نحو قوله تعالى : " إذا صلى^(٣) ، " وذكر اسم ربه فصل^(٤) .

فهى في قراءة ورش مرققة ، لأنه يقرأها بين اللفظين في الألف^(٥) . وبين

اللفظين إمالة ضعيفة ، والإمالة أن تتحول الألف نحو الياء ، وحتى يتم

الانسجام الصوتي تنحو بفتحة ما قبلها نحو الكسرة فترقق اللام . ووصف

الدانسي الترقيق بأنه الأقيس لتأتي الآي بلفظ واحد^(٦) .

هذا قول القراء في الوقف على اللام فما هو قول النحاة فيها ؟ قد تعرّض

سيويه لبيان حالتها حين الوقف ، فعند اللام والنون عند الوقف لا يسمع

بعدهما صوت لأنها لم تضغظا ولا تجدان منفذاً^(٧) . رسا يفهم من قوله " لا يسمع

بعدهما صوتاً " أنها مرققة ضعيفة وذلك لما يأتي :-

(١) النون مثل اللام في حالة الوقف عليها ، والنون خفية كما يقول سيويه

والخفاء من صفات الضعف في الحرف والذي يناسبه الترقيق .

(٢) إن الذي يقابل اللام والنون اللتين لا يسمع بعدهما صوت في الوقف

هى حروف الإطباق (التغخيم) التي يسمع بعدهما صوت في الوقف .

(١) سورة الكوثر آية ٢ ، وسورة التوبة آية ٨٤ .

(٢) التيسير ٥٨ ، ومخطوط جامع البيان ورقه ١٥٩ .

(٣) سورة العلق آية ١٠ . (٤) سورة الأعلى آية ١٥ .

(٥) الكشف ١/٢٢٢-٢٢٣ (بترق) (٦) التيسير ٥٨ .

(٧) الكتاب ٤/١٢٥ . (٨) انظر الكتاب ٤/١٦١ .

البَابُ الثَّالِثُ

الوقف والتركيب - وفيه المباحث الستة الآتية :-

المبحث الأول : اختلاف الوقف باختلاف لإعراب

المبحث الثاني : الوقف على "كلا" والابتداء بها

المبحث الثالث : الوقف على "بلى" والابتداء بها

المبحث الرابع : الوقف على "نعم" والابتداء بها

المبحث الخامس : الوقف على "إلا" والابتداء بها

المبحث السادس : إجراء الوصل مجرى الوقف

المبحث الأول: اختلاف الوقف باختلاف الاعراب

الصوت - البنية - الدلالة - التركيب تلك القواعد الأربع التي يقوم عليها بناء الدراسات اللغوية والتي تتصل بالوقف أيما اتصال . فالوقف تحسُّدٌ ، الدلالة ويحكمه التركيب وبه تحصل استراحة الصوت وهدأته ، وسأعرض في هذا الفصل لبيان علاقة الوقف بالتركيب وأثر القاعدة النحوية في تعيين مواضع وأنواع الوقف . وهل تتغير مواضع الوقف تبعاً لتغير أعراب الكلمات ، فيكون للكلمة في حال الوقف عليها إعراب مغاير لإعرابها حين وصلها ؟ .

هذا التساؤل تجيبنا عنه كتب الوقف والابتداء ، والتي تتخذ من الأعراب جل مادتها فنجدها مملوءة بآراء النحاة واختلافاتهم من بصريين وكوفيين . ككتاب "إيضاح الوقف والابتداء" لابن الأنباري (ت ٣٢٨ هـ) . وكتاب "القطع والائتناف" لأبي جعفر النحاس (ت ٣٣٨ هـ) ، وكتاب "الاكتفا في علم الوقف والابتداء" لأبي عمرو الداني (ت ٤٤٤ هـ) ، وكتاب "الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء" لمحمد بن عبد الله النكزاري (ت ٦٨٣ هـ) ، وكتاب "المقصد لتلخيص ما في المرشد" لأبي يحيى زكريا الأنصاري (ت ٩٢٦ هـ) ، وكتاب "منار الهدى في الوقف والابتداء" لأحمد بن عبد الكريم الأشموني أحد رجال القرن الحادي عشر . ونجد تطبيقاً لهذه الناحية في رموز مصاحفنا وعلى وجه التحديد الرمز المسمى بتعائق الوقف ، والذي سبق أن بيناه وعرضنا لبعض مواضعه من الناحية الإعرابية وهذا لا يمنع أن أورد له الآن مواضع أخرى بشيء من التفصيل الذي يقتضيه هذا الفصل . لذا كان بدنياً أن يلزم المشتغل بالإقراء كما يقول ابن مجاهد " أن يُحصَل جانباً من النحو والصرف بحيث يوجه ما يقع له من القراءات ، وهذا من أهم ما يحتاج إليه ، وإلاَّ يخطئ في كثير مما يقع في وقف حمزة ... والإمالة ونحو ذلك من الوقف والابتداء وغيره (١) " . وقد وضع النحاة القراء حذراً للوقف والابتداء تبعاً لمواضع الإعراب استعملوا بها مؤلفاتهم فقالوا : لا يتم الوقف على المضاف دون ما أضيف إليه ، ولا على المنعوت دون نعته ، ولا على الراجع دون الرفع ، ولا على الناصب دون المنصوب ، ولا على المؤكد دون التوكيد ، ولا على المنسوق دون ما نسقته عليه ، ولا على أن أو كان ، أو ظن وأخواتهم

دون اسمهن ، ولا اسمهن دون خبرهن ولا على المستثنى منه دون الاستثناء
 ولا على المفسر عنه دون التفسير ، ولا على المترجم عنه دون المترجم^(١) .
 وماروا على هذا النهج في معالجة الوقف يقول ابن الأنباري في بيان
 مواضع الوقف وأنواعه في قوله تعالى من فاتحة الكتاب " اهدنا الصراط المستقيم
 صراط الذين أنعمت عليهم " : (الوقف على (اهدنا) قبيح لأن (الصراط)
 منصوب به ، والنصب متعلق بالناصب . والوقف على "الصراط" قبيح لأن
 "الصراط" نعت ، والنعت متعلق بالنعوت . والوقف على (المستقيم) حسن
 وليس بتام ، لأن "الصراط" الثاني مترجم عن "الصراط" الأول ، والمترجم
 متعلق بالاسم الذي يترجم عنه . والوقف على "الصراط" الثاني قبيح لأن "أنعمت
 عليهم" صلة "الذين" والصلة والموصول بمنزلة حرف واحد . والوقف على
 "أنعمت" قبيح لأن "عليهم" صلة "أنعمت" والوقف على "عليهم" حسن
 وليس بتام لأن قوله "غير المنضوب" خفض على النعت لـ "الذين"^(٢) .

هذا إلى جانب بيان الوقوف على ضوء آراء النحاة المختلفة . وتبعاً
 لما تحتمله الكلمات من إعراب من جهة أخرى وتجنباً للإطالة سأكتفي بعرض
 بعض الشواهد التي تمثل كل جانب معتمدة على كتب إعراب القرآن والتفسير
 بالإضافة إلى كتب الوقف والابتداء .

١ - قال الله تعالى : " ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين"^(٣)

هذا أحد مواضع تعانق الوقف يقول الفراء (ت ٢٠٧ هـ) في التوجيه
 الاعرابي لهذه الآية الكريمة : " هدى للمتقين " رفع من وجهين ، ونصب
 من وجهين ، إذا أردت بـ (الكتاب) أن يكون نعتاً لـ (ذلك) كان
 الهدى في موضع رفع لأنه خبر لـ (ذلك) كأنك

(١) إيضاح الوقف لابن الأنباري ١١٦/١ - ١١٦ ، وانظر القطع والاشتقاق
 ١١ - ١٢ ، ومخطوط الايضاح في القراءات للأندرابي ورقة ١٤١ ،
 ومخطوط الاقتداء للنكزاي ورقة ١٢ ، ومخطوط الكامل للهدلي ٣٦ -
 ٣٧ ، والنشر ٢٢٤/١ وما بعدها .

(٢) إيضاح الوقف لابن الأنباري ٤٧٦/١ - ٤٧٧ .

(٣) سورة البقرة آية ٢ .

قلت : ذلك هدى لا شك فيه . وان جعلت (لا ريب فيه) خبره رفعت
 أيضا (هدى) تجعله تابعا لموضع " لا ريب فيه " وفيه وجه ثالث من
 الرفع : ان شئت رفعت على الاستئناف لتام ما قبله . فاما النصب في أحد
 الوجهين : فان تجعل (الكتاب) خبرا لـ (ذلك) فتصب (هدى) على
 القطع ، لأن هدى نكرة اتصلت بمعرفة قد تم خبرها فنصبها ، لأن النكرة
 لا تكون دليلا على معرفة ، وان شئت نصبت هدى على القطع (يعنى)
 الحال من الهاء التى فى (فيه) ، كأنك قلت لا شك فيه هاديا^(١) .
 أما الأخفش (ت ٢١٥ هـ) فعنده : (فيه) فى موضع خبر (لا ريب)
 وخبرها مرفوع^(٢) .

وهناك وجه رابع للرفع فى (هدى) أن يكون خبرا لبتداء محذوف
 تقديره : هو هدى .

وجه ثالث للنصب : أن تكون (هدى) حالا من (الكتاب) . فإذا
 كانت حالا من (ذا) ، أو من (الكتاب) فالعامل فيها معنى الإشارة ،
 وإن كانت (هدى) حالا من المصرفى (فيه) فالعامل فيها معنى الاستقرار^(٣) .
 فإذا أتينا إلى بيان مواضع الوقف فى الآية الكريمة تبعا لأوجه الاعراب المختلفة
 وجدنا ابن الأنبارى (ت ٣٢٨ هـ) يقول : " وفى (هدى) سبعة أوجه :
 الرفع باضمار هو وعليه يحسن الوقف على (فيه) ، ولا يتم لأن (هدى) مع
 رافعه متعلقان بالأول . والوقف على (الرب) قبيح لأن (فيه) خبر
 التبرئة فهى مضطرة إلى ما قبلها . والوجه الثانى : أن ترفع (هدى)
 بـ (ذلك) فعلى هذا المذهب " وهو قول القراء كما سبق " لا يحسن
 الوقف على (الرب) ولا على (فيه) لأنهما خبران لما قبلهما . والوجه
 الثالث : أن ترفع هدى على الاتباع لموضع (لا ريب فيه) وعلى هذا

(١) معانى القرآن ١١/١ - ١٢ ، وانظر معانى القرآن وإعرابه للزجاج ٣٣/١

(٢) معانى القرآن للأخفش ٢٣/١ .

(٣) مشكل إعراب القرآن لمكي بن أبي طالب ١٥/١ - ١٦ ، وانظر البيان فى غريب

إعراب القرآن لابن الأنبارى ٤٥/١ - ٤٦ ، والتبيان فى إعراب القرآن

للعكبرى ١٥/١ - ١٦ .

المذهب لا يتم الوقف على الريب ولا يحسن ، ويحسن الوقف على (فيه) لأن (الهدى) ليس بخير لما قبله . والوجه الرابع أن ترفع " الهدى " به (فيه) فيتم الكلام على قوله (لا ريب) ثم تبتدىء (فيه هدى للمتقين) ويكون معنى (لا ريب) لا شك . والوجه الخامس أن تنصب هدى على القطع من (ذلك) ، والسادس تنصبه على القطع من (الكتاب) والسابع على القطع من الهاء في فيه . فعلى هؤلاء الثلاثة الأوجه يحسن الوقف على (الريب) ويحسن على (فيه) ولا يتم لأن المقطوع متعلق بالمقطوع منه والوقف على (هدى) قبيح لأن اللام صلة وهو ناقص مضطر اليها^(١) فابن الانباري بين الوقف في الآية الكريمة تبعاً لقول الفراء وغيره من النحاة في إعراب كلماتها . والكلمة في حال الوقف عليها يكون إعرابها مغايراً لإعرابها في حال الوصل . فلو وقفنا على لا ريب تعرب كلمة هدى مبتدأ مؤخر و (فيه) متعلق بمحذوف خبر مقدم ، ولو وصلنا إلى لا ريب فيه يكون (فيه) متعلقاً بخير لا النافية للجنس و (هدى) حال من الضمير في فيه .

٢ - قال تعالى : " إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ^(٢) " يقول أبو عبيدة معمر بن المثنى (ت ٢١٠ هـ) : " هذا كلام هو إخبار ، خرج مخرج الاستفهام ، وليس هذا إلا في ثلاثة مواضع هذا أحدها ^(٣) " .

ووضَّحه الأخفش (ت ٢١٥ هـ) بقوله : " وخرج عن الاستفهام ، لذكره السواء ، لأنه إذا قال في الاستفهام أزيد عندك أم عرو؟ وهو يسأل أيهما عندك ، فهما مستويان ليس واحد منهما أحق بالاستفهام من الآخر ، فلما جاءت التسمية في قوله (أُنذِرْتَهُمْ) شبه بذلك الاستفهام إذ أشبهته في التسمية ^(٤) .

(١) إيضاح الوقف ٤٨٧/١ - ٤٩٠ ، وانظر القطع والاعتناء ١١١ - ١١٣ .

(٢) سورة البقرة آية ٦ .

(٣) مجاز القرآن ٣١/١ .

(٤) معاني القرآن للأخفش ٢٨/١ .

وترفع سواء عند المبرّد (ت ٢٨٥ هـ) ، والزجاج (ت ٣١١ هـ) بالابتداء ،
وتقوم " أنذرتهم أم لم تنذرهم " مقام الخبر كأنه بمنزلة قولك : سواء عليهم
الإنذار وتركه ، وسواء موضوع موضع مستو ، ويجوز أن يكون (لا يؤمنون)
خبر إن ، كأنه قيل : إن الذين كفروا لا يؤمنون ، سواء عليهم أن أنذرتهم
أم لم تنذرهم أي أنهم تبالهوا حتى لم تغن فيهم النذارة ^(١) .

وعند ابن كيسان يجوز أن يكون (سواء) خبر إن وما بعده يقوم مقام الفاعل ،
ويجوز أن يكون خبر (إن) لا يؤمنون أي : إن الذين كفروا (لا يؤمنون) وهو
فعل مستقبل ولا موضع ل (لا) من الإعراب ^(٢) . ومعنى قول ابن كيسان (وما
بعده يقوم مقام الفاعل) يوضحه ابن الأنباري (ت ٥٧٢ هـ) حيث يقول :
والثاني : أن يكون سواء مرفوعاً لأنه خبر (إن) وما بعده . موضع رفع
بفعله لأن (سواء) في معنى اسم الفاعل والتقدير فيه : إن الذين كفروا مستو
عليهم الإنذار وتركه ^(٣) .

وذكر العكبري (ت ٦١٦ هـ) أوجهاً أخرى فعنده يجوز أن يكون (سواء)
خبراً ل (إن) وما بعده معمول له . ويجوز أن يكون (لا يؤمنون) خبر إن ،
و (سواء عليهم) وما بعده معترض بينهما ، ويجوز أن يكون خبراً بعد خبر ^(٤) .
والوقف في هذه الآية الكريمة عند ابن الأنباري على (يؤمنون) حسن
وليس بتام ، لأن ما بعده متعلق به من جهة المعنى وهو قوله (ختم الله
على قلوبهم) فإن جعلته استئناف دعاء عليهم ولم تنو الحال كان الوقف
على (يؤمنون) تاماً ^(٥) .

أما النحاس فجده يفصل الوقف فيها تبعاً لمواقع الإعراب فعنده (إن
الذين كفروا) إلى قوله (لا يؤمنون) فيه تقديرات ثلاثة .

(١) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٤١/١ - ٤٣ ، وإعراب القرآن للنحاس

١٣٤/١ .

(٢) إعراب القرآن للنحاس ١٣٤/١ .

(٣) البيان في إعراب القرآن ٤٩/١ - ٥٠ .

(٤) التبيان في إعراب القرآن ٢١/١ .

(٥) إيضاح الوقف والابتداء ٤٩٣/١ - ٤٩٤ .

ان جعلت (لا يؤمنون) خير إن فالقطع عليه ، وان جعلت (سواء عليهم
أ أنذرتهم أم لم تنذرهم) الخبر كان الوقف على (أم لم تنذرهم) كافيا
غير تمام .

التقدير الثالث : أن يكون القطع (ان الذين كفروا سواء عليهم أ أنذرتهم
أم لم تنذر) ثم يتدىء (هم لا يؤمنون) يكون هم فى موضع رفع
بالابتداء و (يؤمنون) الخبر والأولى أن يكون القطع (لا يؤمنون)
ويكون كافيا^(١) . ورد الأسمونى التقدير الثالث الذى ذكره النحاس حيث
قال : وقيل : الوقف على (تنذر) ثم يتدىء (هم لا يؤمنون) على
أنها جملة من مبتدأ وخبر ، وهذا ينبغى أن يرد ولا يلتفت اليه وان
كان قد نقله الهذلى فى الوقف والابتداء^(٢) . فعلا هو قول مردود لعدم
المشكلة فهو لا يتفق والصيغة السابقة فالله تعالى قال : " .. عليهم
أ أنذرتهم .. " بالاسناد إلى ضمير الجمع فكيف يفرد ما عطف عليه نسي
التسوية .

٣ - قال تعالى : " إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْي أَن يُضْرَبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةٌ فَمَا
فَوْقَهَا^(٣) .

هذا أحد مواضع تعانق الوقف التى حملت رمزه فى كثير من المصاحف
ولا بد لنا أن نعرض لاختلاف القراء والمعرين فى بعوضة - و " ما " حتى
يتضح الوقف عليها .

قرئت بعوضة بالنصب ، والنصب فيها كما يقول القراء من ثلاثة أوجه
أولها أن توقع الضرب على البعوضة ، " أى تكون مفعولا به لضرب " و
تجعل (ما) صلة - كأنه قال : ان الله لا يستحى أن يضرب بعوضة
فما فوقها مثلا . وعليه الأخفش والزجاج وهو اختيار جميع البصريين^(٤) .

(١) القطع والائتناف ١١٥ - ١١٦ .

(٢) منار الهدى ٣٢ .

(٣) سورة البقرة آية ٢٦ .

(٤) انظر معانى القرآن للأخفش ٥٣/١ ، وانظر معانى القرآن واعرابه للزجاج

والوجه الآخر أن تجعل " ما " اسما ، والبعوضة جعله بتعريبها بتعريب (ما) أى بدلا من (ما) ، وذلك جائز فى (من) و (ما) كأنه قال ان الله لا يستحى أن يضرب مثلا شيئا من الاشياء ببعوضة فما فوقها .^(١)

أما الوجه الثالث وهو أجبها إلى الفراء . فإن تجعل المعنى على : ان الله لا يستحى أن يضرب مثلا ما بين ببعوضة الى ما فوقها ، والعرب اذا لقت (بين) من كلام تصلح الى فى آخره نصبوا الحرفين المخفوضين . أى تكون (بعوضة) منصوبة على إسقاط بين^(٢) . وأضاف الأشموني فى النصب أوجها أخرى وهى : أن تكون ببعوضة عطف بيان لـ (مثلا) أو بدلا منه وهذا فى حالة كون ما زائدة للتوكيد أو تكون ببعوضة منصوبة بفعل محذوف تقديره أعنى^(٣) .

وقرئت بالرفع قال أبو عبيدة سأل يونس رؤبة عن قول الله تعالى " ما ببعوضة " فرفعها ، وينو تميم يعملون آخر الفعلين والأداتين فى الاسم^(٤) . فتكون (ما) بمنزلة الذى ، ويضمر (هو) كأنهم قالوا : لا يستحى أن يضرب الذى هو ببعوضة مثلا^(٥) . وهذا الوجه ضعيف عند سيويه ، وعند من دونه وقراءة الرفع كما يقول الزجاج : " جائزة فى الاعراب ، ولا أحفظ من قرأ به ، ولا أعلم هل قرأ به أحد أم لا^(٦) " .

وتخرىج آخر للرفع ذكره الأشموني وهو : أن تكون (ما) استفهامية وبعوضة خبرها أى : أى شئ ببعوضة . أما جرها فن وجه واحد ، وهو كونها أى ببعوضة بدلا من (مثلا) على توهم زيادة الباء ، والأصل ان الله لا يستحى بضرب مثل ببعوضة ، وهو تعسف ينبوغه بلاغة القرآن^(٧) .

(١) معانى القرآن و اعرابه للزجاج ٢١/١ .

(٢) معانى القرآن للفراء ٢١/١ - ٢٢ .

(٣) منار الهدى ٣٦ .

(٤) مجاز القرآن لأبى عبيد ٣٤/١ - ٣٥ .

(٥) معانى القرآن للفراء ٥٣/١ ، وانظر مشكل اعراب القرآن لمكى ٣٢/١ .

(٦) معانى القرآن و اعرابه للزجاج ٢١/١ .

(٧) منار الهدى ٣٧ .

الوقف عليها :-

الوقف على (مثلا) تام عند أحمد بن موسى ، وقال أحمد بن حنبل لو وقف واقف على (إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيُ أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا) (١) جاز وكان حسناً .
وهنا يتضح تعاقب الوقف فالكلمتان متجاورتان ويصح الوقف على أحدهما .
ووضَّح الأشموني الوقف فيها تبعاً للقراءات المختلفة فقال : من رفع بعوضة على أنها مبتدأ محذوف الخبر ، أو خبر مبتدأ محذوف كان الوقف على (ما) تاماً ، ومن نصبها أي (بعوضة) بفعل محذوف كان الوقف كافياً لعدم تعلق ما بعدها بما قبلها لفظاً لا معنى ، وكذلك يكون الوقف على " ما " كافياً إذا جعلت (ما) توكيداً لأنها إذا جعلت تأكيداً لم يوقف على ما قبلها ، وأما لو نصبت (بعوضة) على الإتياع لما قبلها ، ونصبت (ما) على الإتياع (مثلا) فلا يحسن الوقف على " ما " ، لأن بعوضة متممة لـ (ما) كما لو كانت بعوضة صفحة لـ (ما) ، أو نصبت بدلاً من (مثلا) ، أو كونها على اسقاط الجار ، أو على أن (ما) موصولة ، لأن الجملة بعدها صلته ، ولا يصح الوقف على الموصول دون صلته ، أو أن (ما) استفهامية ويعوضه خبرها أو جرت بعوضة بدلاً من "مثلاً" ففي هذه الأوجه السبعة لا يوقف على (ما) لشدة تعلق ما بعدها بما قبلها (٢) .

٤ - قال تعالى : " واستعينوا بالصبر والصلاة وإنها لكبيرة إلا على الخاشعين " (٣)
الوقف على (الخاشعين) حسن غير تام ، لأن قوله : (الذين يظنون) نعت للخاشعين (٤) ويقول النحاس : فيه تقديران : ان جعلت (الذين) نعتاً لـ (الخاشعين) ، أو بدلاً لم يحسن القطع على (الخاشعين) وإن جعلت (الذين) نعتاً مرفوعاً على إضمار مبتدأ كان الوقف على (الخاشعين) حسناً (٥) .
ولا يوقف على (الذين) إن جرَّ نعتاً لما قبله (٦) .

٥ - قال تعالى : " وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر " (٧)

(١) القطع ١٢٢ . (٢) منار الهدى ٣٧ .

(٣) سورة البقرة آية ٤٥ . (٤) إيضاح الوقف ١٦٦/١ .

(٥) القطع والاعتناء ١٣٩ .

(٦) منار الهدى ٣٩ وانظر التبيان للعكبري ٥٩/١ .

(٧) سورة البقرة آية ١٠٢ .

(يُعَلِّمُونَ) في موضع نصب على الحال ، ويجوز أن يكون في موضع رفع على أنه خبر ثان^(١) . وهي حال من الشياطين ، أو من المضمر في (كفروا) ، وهو أولى وأحسن ، أي كفروا في حال تعليمهم السحر للناس ، أو تكون (يُعَلِّمُونَ) بدلاً من (كفروا) ، لأن تعليم السحر كفر في المعنى^(٢) . وضعف العكبري اعتبار (يُعَلِّمُونَ الناس) حالا من الشياطين ، وذلك لأن (لكن) غده لا يعمل في الحال^(٣) .

الوقف في الآية (ولكن الشياطين كفروا) وقف حسن غير تام ، لأن قوله : (يعلمون الناس السحر) حال من (الشياطين) كأنه قال : مُعَلِّمِينَ الناس السحر أي : لكن الشياطين كفروا في حال تعليمهم الناس السحر . وعند النحاس الوقف على (كفروا) كافٍ إن قدرت (يُعَلِّمُونَ) مؤتلفاً ، وإن قدرته خبراً لـ (لكن) أو في موضع نصب على الحال لم تقف على (كفروا) . (يُعَلِّمُونَ الناس السحر) وقف كافٍ إن جعلت (ما) نافية ، وإن جعلتها في موضع نصب لم تقف على (السحر) لأنها معطوفة عليه^(٤) .

٦- قال تعالى : * وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ^(٥)

يقول الفراء : * كُفَّارًا * ها هنا القطع الكلام ، ثم قال : (حسداً) كالمفسر لم ينصب على أنه نعت للكفار ، إنما هو كقولك للرجل : هو يريد بك الشر حسداً وبغياً^(٦) . (لَوْ يَرُدُّونَكُمْ) فعل مستقبل (كُفَّارًا) مفعول وإن شئت كان حالا (حسداً) مصدر^(٧) . وذهب مكي إلى قول من سبقه فاعتبر (كُفَّارًا) مفعولاً ثانياً لـ (يَرُدُّونَكُمْ) أو حالا من الكاف والميم في (يَرُدُّونَكُمْ) ، و(حسداً)

- (١) إعراب القرآن للنحاس ٢٠٣/١ ، وانظر تفسير القرطبي ٤٣/٢ .
- (٢) مشكل إعراب القرآن ٦٤/١ ، وانظر البيان في إعراب القرآن لابن الأنباري ١١١/١ .
- (٣) التبيان في إعراب القرآن للعكبري ٩٩/١ .
- (٤) إيضاح الوقف ٥٢٥/١ .
- (٥) القطع ١٥٦ ، وانظر من الهدى ٤٥ .
- (٦) سورة البقرة آية ١٠٩ .
- (٧) معاني القرآن ٢٣/١ .
- (٨) إعراب القرآن للنحاس ٢٠٧/١ .

مصدر (من عند أنفسهم) من متعلقه ب (حسدا) ، فيجوز الوقف على (كفاراً) ،
ولا يوقف على (حسدا) ، وقيل : (من) متعلقه بقوله تعالى : (وَدَّ كَثِيرٌ
فَلَا يُوَفُّ عَلَى كَفَارًا) ، ولا على (حسدا) ^(١) . ورد ابن الشجري
اعتبار (كفاراً) مفعولاً ثانياً (يُؤَدُّ وَنَكُمْ) ، لأن رَدَّ ليس ما يقتضى مفعولين
كما اعترض على قول مكي بأن (من) متعلقه ب (حسدا) - أوزب (وَدَّ) حيث
قال : "وَأَنَّ قَوْلَ النُّحَوِيِّينَ هَذَا الْجَارُ مُتَعَلِّقٌ بِهَذَا الْفِعْلِ يَرِيدُونَ أَنَّ الْعَرَبَ
وَصَلَتْهُ بِهِ ، وَاسْتَمْرَسَ ذَلِكَ مِنْهُمْ قَالُوا : رَعِيَتْ فِي زَيْدٍ ، وَرَضِيَتْ عَنْ جَعْفَرٍ ،
وَعَجِبْتُ مِنْ بَشَرٍ ، وَغَضِبْتُ عَلَى خَالِدٍ وَكَذَلِكَ قَالُوا : حَمَدْتُ زَيْدًا عَلَى عِلْمِهِ ،
وَلَمْ يَقُولُوا : حَمَدْتَهُ مِنْ ابْنِهِ ، وَكَذَلِكَ وَدَدْتُ لَمْ يُعْلَقُوا بِهِ (من) فثبت بهذا
أن قوله (من عند أنفسهم) لا يتعلّق بمحذوف يكون وصفاً ل (حسدا) ، أو
وصفاً لمصدر (وَدَّ) فكانه قيل : حسداً كائناً من عند أنفسهم ، أو وداً كائناً
من عند أنفسهم ^(٢) . الوقف في الآية : - (كفاراً) حسن غير تام لأن قوله :
(حسداً من عند أنفسهم) منصوب على التفسير عن الأول ^(٣) . وعند الأخفش
التام (كفاراً) ثم استأنف حسداً أى : يحسدونكم حسداً . وقال نافع
(كفاراً) تم . قال أبو جعفر : هذا على قول محمد بن يزيد ليس تمام ، ولا
وقف كاف ، لأنه سأل بعض أصحابه ما معنى حسداً من عند أنفسهم؟ وهل يكون
حسد الإنسان من عند غيره؟ فسئل الجواب فقال التقدير : ودَّ كثير من أهل
الكتاب من عند أنفسهم لو يُؤَدُّ وَنَكُمْ كَفَارًا حسداً ، أى هذا الذى يؤدونه ولم
يؤمروا به فإنما يتبعون فيه أهواءهم ^(٤) .

(١) مشكل إعراب القرآن ٦٨/١ ، وانظر البيان في إعراب القرآن لابن الأنباري ،

وانظر تفسير القرطبي ٢٠/٢ - ٢٢ .

(٢) ما لم ينشر من الأمالي الشجرية لابن الشجري ٤٥ - ٤٦ تحقيق ودراسة
الدكتور حاتم صالح الضامن - مؤسسة الرسالة بيروت - الطبعة الأولى

٤٠٥ هـ - ١٩٨٤ م .

(٣) إيضاح الوقف ١/٥٢٨ .

(٤) القطع ١٥٨ - ١٥٩ . وانظر مخطوط الوقف والابتداء للغزال ٥٠ .

وعند الأشموزى (كُفَّاراً) وقف كافٍ إن نصب (حسداً) بمضمر غير الظاهر، لأن حسداً مصدر فعل محذوف: أى يحسدونكم حسداً، أو هو مفعول له: أى يردونكم من بعد إيمانكم كفاراً لأجل الحسد، وليس بوقف إن نصب حسداً بالعامل قبله سواء نصب حسداً على أنه مصدر أو أنه مفعول، إذ لا يفصل بين العامل والمعمول بالوقف^(١).

٧- قال الله تعالى: "ولنعم دار للمتقين جنات عدن يدخلونها"^(٢).
 عند الفراء (جنات) ترفع لأنه اسم (نعم) كما تقول: نعم الدار دار تنزلها، أو يكون (ولنعم دار المتقين) مكثفاً بما قبله، ثم يستأنف الجنات فيكون رفعها على الاستئناف، أو ترفع بما عدا من ذكرها في (يدخلونها)^(٣) والرفع عند البصريين في المخصوص بالمدح أو الذم من جهتين: إحداهما: بالابتداء، والأخرى باضمار مبتدأ، كما تقول: نعم الرجل زيد^(٤)، وزاد العكبرى وجهاً آخر فقال: ويجوز أن يكون الخبر محذوفاً، أى لهم جنات عدن^(٥).

(وجنات عدن) إذاً، إما أن تكون بدلاً من الدار، أو خبراً لمبتدأ محذوف، أى: هى جنات، فهى مبينة لقوله: (دار المتقين)، أو تكون مرفوعة، بالابتداء. التقدير: جنات عدن نعم دار المتقين (يدخلونها) فى موضع الصفة، أى مدخولة، وإما أن يكون مبتدأ وخبره (يدخلونها)^(٦).
 وتبعاً لموقع الإعراب حدّد الوقف فى الآية فعند ابن الأنبارى (ولنعم دار المتقين) تام إذا رفعت (الجنات) بما عدا من الهاء فى (يدخلونها)^(٧)، فإذا رفعت (الجنات) بـ (نعم) لم يحسن الوقف على المتقين^(٨).

(١) منار الهدى ٤٦ •

(٢) سورة النحل آية ٣٠ - ٣١

(٣) معانى القرآن ٩٩/٢ •

(٤) إعراب القرآن للنحاس ٢٠٩/٢ •

(٥) التبيان فى إعراب القرآن ٢٩٥/٢ •

(٦) تفسير القرطبي ١٠١/١٠ •

(٧) إيضاح الوقف ٢٤٨/٢ •

أما النَّحَّاسُ فعنده (ولنعم دار المتقين) قطع كافٍ إن قطعت ما بعده منه
قلت (جنات عدن) مرفوعة بـ (نعم) وإن لم تقف على المتقين وهو قول
محمد بن سعدان ^(١) ، إذا قلت : نعم الرجل زيد ، رفع (زيد) بـ (نعم الرجل)
وإن رفعت (جنات) بإضمار مبتدأ صلح الوقف على (المتقين) ^(٢) .
ففي حالة الوقف على (المتقين) إذا تكون كلمة (جنات) خبراً لابتدأ
محذوف ، أما في حالة الوصل فتكون (جنات) مخصوصة بالمدح معمولية
لـ (نعم) .

لا - قال الله تعالى : " الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن " إن ربنا لغفور
شكور ^(٣) .

الوقف على (الذي أذهب عنا الحزن) ليس بتمام وكذا (لغفور شكور)
إن جعلت (الذي) في موضع خفض على (النعت) لاسم الله جل وعز ،
فالكلام متصل ، ويجوز أن يكون (الذي) في موضع نصب نعتاً لاسم (إن)
ويجوز أن يكون في موضع رفع بدلاً من (غفور) ، أو بدلاً من الضمير في
(شكور) ، وإن جعلت الذي مرفوعاً على إضمار مبتدأ أو في موضع نصب على
المدح كفي الوقف على شكور ^(٤) .

وعند الأسموني (الحزن) كاف (شكور) تام . وفي محل (الذي)
الحركات الثلاث ، فإن جعل في محل رفع خبر مبتدأ محذوف : أي هو الذي ،
أو جعل في محل نصب بتقدير : أعني كان كافياً فيهما . وليس بوقف في
أربعة أوجه ؛ إن جعل الذي في محل خفض نعتاً لاسم الله في قوله :
الحمد لله ، أو جعل في محل نصب نعتاً لاسم إن في قوله : (إن ربنا لغفور
شكور) ، أو في محل رفع بدلاً من غفور ، أو بدلاً من الضمير في شكور ^(٥) .

(١) هو محمد بن سعدان الضرير النحوي أبو جعفر أخذ عنه نسليم بن عيسى عن
حمزة وعن يحيى بن المبارك اليزيدي ، وأخذ القراءة عنه أحمد بن محمد
بن وأصل ، وحدث عنه عبد الله بن أحمد بن خليل (غاية النهاية ٤٣٨)
وأنظر أخبار الرواة ١٤٠/٣ ومعرفة القراء الكبار للذهبي (٧٧/١)

(٢) القطع ٤٢٨ ، وأنظر مخطوط الاقتداء في معرفة الوقف والابتداء ٢٠٧ ،
ومنازل الهدى ٢١٤ .

(٣) سورة فاطر آية ٣٤ . (٤) القطع ٥٩٢ .

(٥) منازل الهدى ٣١٧ .

فكلمة (الذى) فى حال الوقف على ما قبلها لها إعراب ، وفى حال الوصل لها إعراب آخر .

١٩- قال تعالى : " يس والقرآن الحكيم إِنَّكَ لَمِنَ المرسلين على صراط مستقيم (١)

عند الفراء (على صراط مستقيم) يكون خيراً بعد خبر : إِنَّكَ لَمِنَ المرسلين ، إِنَّكَ على صراط مستقيم ، ويكون إِنَّكَ لَمِنَ الذين أُرْسِلُوا على صراط مستقيم على الاستقامة (٢) . واعتبرها النحاس جواباً للقسم وَإِنَّ مَكْسُورَةً لَأَنَّ خَيْرَهَا اللام ، ولو حذف اللام لكانت أيضاً مكسورة إلا فى قول الكسائى فإنه يجيز فتحها ، لأن فى الكلام معنى : أقسم على صراط مستقيم . قال أبو اسحاق : على صراط

مستقيم خير بعد خبر ، ويجوز أن يكون من صلة المرسلين أى : الذين أُرْسِلُوا على صراط مستقيم (٣) . أو يكون فى موضع نصب لأنه يتعلق بـ (المرسلين) (٤) الوقف فى الآية : قال أبو حاتم (والقرآن الحكيم) وقف كاف ، وكذلك (المرسلين) والتام (على صراط مستقيم) وغلط فى القولين جميعاً ، لأن قوله تعالى : " إِنَّكَ لَمِنَ المرسلين " لا يخلو من إحدى ثلاث جهات :

منهن أن يكون (على صراط مستقيم) خيراً بعد خبر ، فلا يكفى الوقف على ما قبله ، ويكون التقدير : إِنَّكَ لَمِنَ الذين أُرْسِلُوا على صراط مستقيم فيكون (على صراط مستقيم) داخلاً فى الصلة ، فلا يجوز الوقف عليه ، كما لا يوقف على بعض الاسم ، أو يكون التقدير : إِنَّكَ لَمِنَ المرسلين لتتذر قوماً فيدخل " لتتذر " فى الصلة أيضاً ، فلا يجوز الوقوف من هذه الجهة على (المرسلين) ولا على (صراط مستقيم) فإن جعلت (لتتذر) متعلقاً بـ (تنزيل) (جاء الوقف على (مستقيم) على أن ترفع تنزيل بإضمار ابتداءً ؛ فإن نصبت لم تنفك

(١) سورة يس الآيات ٢ - ٣ .

(٢) معانى القرآن ٢٢٢/٢٢ .

(٣) إعراب القرآن ٢٠٨/٢ وانظر مشكل إعراب القرآن لمكى ٢٢١/٢ ، والكشاف

للزمخشرى ٣١٤/٣ ، والتبيان للعكبرى ١٠٢٨/٢ .

(٤) البيان فى إعراب القرآن لابن الأنبارى ٢٩٠/٢ .

على (مستقيم) وكذلك إن خفضته ^(١) . يتجلى في هذا النص مدى تحرى النحاس لقواعد النحو في تعيين مواضع الوقف ما يفضى أحياناً إلى لون من تعقيد النص لكثرة حشد الآراء والاحتمالات الواردة والتي تتطلب من القارئ كدّاً ذهنياً لفهمها .

خلاصة القول : أن (لمن المرسلين) وقف حسن على استئناف ما بعده .
و (مستقيم) تام : لمن قرأ (تنزيل) بالرفع خبراً لابتداء محذوف : أي هو تنزيل ^(٢) ، ويبدو أن هذا ما أراد أبو حاتم السجستاني أولاً فلا وجه لتخطئه .

١٦- قال تعالى : " ذلكم الله ربّي عليه توكلت وإليه أنيب ^(٣) .
(ذلكم) في موضع رفع بالابتداء ، والله عطف بيان ، وربّي وصف لله تعالى . وخبر المبتدأ (عليه توكلت وإليه أنيب) ^(٤) . ويجوز أن يكون (الله) الخبر ، وربّي خبر ثان ، أو بدل ^(٥) .
أما الوقوف في الآية فعند محمد بن عيسى في : " وإليه أنيب " تام الكلام ، وقال أبو جعفر : إن قدرت أن يكون : " فاطر السماوات والأرض " مرفوعاً بالابتداء جاز ما قال ، وإن جعلته مرفوعاً على إضمار مبتدأ كفى الوقف على ما قبله ، وكذا إن خفضته على البدل من الهاء التي في " إليه " وإن نصبته على المدح كفى الوقف على ما قبله ، وكذا إن نصبته على النداء المضاف ^(٦) . وعند الأشموني (ذلكم الله ربّي)

(١) القطع ٥٩٥ - ٥٩٦ .

(٢) منار الهدى ٣١٨ .

(٣) سورة الشورى آية ١٠ .

(٤) البيان في إعراب القرآن لابن الانباري ٣٤٥/٢ .

(٥) التبيان في إعراب القرآن للعكبري ١١٣١/٢ .

(٦) هو محمد بن عيسى بن ابراهيم أبو عبد الله أخذ القراءة عن خلاد بن خالد وخلف ويونس بن عبد الأعلى ونصير بن يوسف ، روى الحروف عنه .
الفضل بن شاذان ، مات سنة ٢٥٣ هـ ، وقيل ٢٤٢ هـ (انظر غاية النهاية ٢٣/٢ .

(٧) القطع ٦٣٩ .

وقف حسن ، (عليه توكلت) جائز لأن توكلت ماض ، وأنيب مستقبل
والفصل بينهما من مقتضيات العطف في المفردات ، و (أنيب) ليس
بوقف إن رفع ما بعده نعتا لربي أو خبرا لـ (ذلكم) ، أو جرّاً ببدلاً
من الهاء في إليه ، أو جرّاً صفة لله ويكون من قوله : " ذلكم الله ربّي " ^(١)
إلى (أنيب) اعتراضاً بين الصفة والموصوف .

١١- قال الله تعالى : " إِنَّ ذَٰلِكَ لِحَقُّ تَخَاصُّ أَهْلِ النَّارِ " ^(٢) فعند
النحاس (تخاصم) بمعنى هو تخاصم خبر لابتداء محذوف ، ويجوز أن
يكون بدلاً من الحق ، ويجوز أن يكون خبراً بعد خبر ، أو بدلاً ممن
ذلك على الموضع ^(٣) . وتابعه مكي بن أبي طالب ^(٤) . وأبو البركات ابن
الأنباري ^(٥) . والعكبري إلا أنه استبعد أن يكون (تخاصم) مرفوعاً لحق ،
لأنه يصير جملة ولا ضمير فيها يعود على اسم إن ^(٦) .

وبناء على ما سبق يكون (لحق) قطعاً كافياً إن رفعت (تخاصم) بإضمار
ابتداء ، وإن رفعت على أنه خبر ثان ، أو بدل من حق ، أو من المضمّر
في (حق) لم يكن القطع على (لحق) وكذا إن نصب على البدل من
من (ذلك) والتام (تخاصم أهل النار) ^(٧) .

١٢- قال الله تعالى : " يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا فِيمَ أَنْتَ
مِنْ ذِكْرَاهَا " ^(٨) .

مرساها ابتداء ، و (أيان) الخبر ، وهو ظرف زمان مبني بمعنى متى ^(٩) .
ويقول الزمخشري في تقديرها : أي متى إرساؤها (فيم أنت) في أي

(١) منار الهدى ٣٤٦ .

(٢) سورة ص آية ٦٤ .

(٣) إعراب القرآن للنحاس ٢/٨٠٣ .

(٤) انظر مشكل إعراب القرآن لمكي ٢/٢٥٥ .

(٥) انظر البيان في إعراب القرآن ٢/٣١٩ .

(٦) التبيان في إعراب القرآن ٢/١١٠٦ .

(٧) القطع ٦١٥ ، وانظر مخطوط الاقتداء للنكراوى ٣٠٩ .

(٨) سورة النازعات آية ٤٢ . (٩) مشكل إعراب القرآن لمكي ٢/٤٥٦ .

شيء أنت حين أن تذكر وقتها لهم وتعلم به . يعني ما أنت من ذكرها لهم وتبين وقتها في شيء . إنهم يسألونك عنها فلحرصك على جوابهم لا تزال تذكرها وتسال عنها . وقيل (فيم) إنكار لسؤالهم : أي (فيم) هذا السؤال ، ثم قيل : أنت من فكرها : أي : إرسالك وأنت خاتم الأنبياء ، وآخر الرسل المبعوث في نسمة الساعة . ذكرنا من ذكراها وعلامة من علاماتها ، فكفاهم ذلك دليلا على دنوها ومشارقتها ووجوب الاستعداد لها ولا معنى لسؤالهم عنها ^(١) .

الوقف في الآية : على (مرساها) قطع كاف ^(٢) . على استئناف ما بعده ^(٣) . وهو (فيم) خبر مقدم " أنت " مبتدأ مؤخر .

وقيل الوقف على قوله : (فيم) وهو خبر مبتدأ محذوف أي : فيما هذا السؤال الذي يسألونه ثم تبتدىء بقوله : أنت من ذكراها على قول الزمخشري ^(٤) .

ففي حالة الوقف على قوله (فيم) تغيير إعراب كلمة (أنت) ، لأنها أصبحت ابتداء كلام جديد ، أما في حالة الوصل فتكون متعلقة بما قبلها ، لأنها مبتدأ مؤخر خبره المقدم (فيم) .

(١) الكشاف ٢١٩/٤ ، وانظر تفسير القرطبي ٢٠٩/١٩ .

(٢) القطع والانتشاف ٧٦٢ .

(٣) مخطوط الاقتداء للنكراوى ٣٨٤ .

(٤) منار الهدى ٤١٨ .

البحث الثاني

٢ - الوقف على كلاً في القرآن والابتداء بها

إنَّ كلاً من الأدوات التي امتازت بخصائص ربما لا توجد في غيرها من الأدوات الأخرى^(١) ، لذا نجد الخلاف فيها ظاهراً بين النحاة والقراء سواء أكان ذلك من ناحية أصلها ، أم من ناحية معناها الذي عليه تترتب قضية الوقف والوصل فيها .

ف (كلا) عند ثعلب مركبة من لا التي للنفي دخلت عليها كاف التشبيه فجعلتها كلمة واحدة وشدّدت اللام لتخرج الكاف من معناها^(٢) . وقال بتركيبها أيضاً أبو جعفر أحمد بن رستم الطبري^(٣) . وناقش ابن فارس القول بتركيبها وردّه : فهي عنده كلمة موضوعة لمعان سيأتي ذكرها - على صورتها في التثقيب^(٤) .

فالقول بتركيبها متحل لا دليل عليه ، فقد ذهب النحاة غير ثعلب إلى أنها بسيطة^(٥) . وهذا القول أقرب من دعوى التركيب بلا دليل . أما من ناحية معناها فقد كانوا فيه طرائق قددا :-

١ - عند الخليل وسيويه حرف معناه الردع والزجر^(٦) . وكذلك هي عند ثعلب يفهم ذلك من قول مكى عنه : (فهي رد وردع لما قبلها في كل موضع عنده) ، وذهب إلى هذا الأخفش والمبرد ، (والزجاجي ت ٣٤٠ هـ)^(٧) وغيرهم ، لأن فيها معنى التهديد والوعيد ، ولذلك لم تقع في القرآن إلا في سورة مكية في النصف الثاني من القرآن ، وحكمة ذلك أن النصف الثاني نزل أكثره بمكة وأكثرها جيابرة فتكررت هذه الكلمة على التهديد والتعنيف لهم^(٨) .

(١) انظر في رحاب القرآن للدكتور محمد سالم محيسن ٢٢/٢ الناشر مكتبة الكليات الأزهرية القاهرة .

(٢) شرح كلا ويلي ونعم لمكي ٢٢ ، وانظر مخطوط الوقف والابتداء للغزال ورقة ٢٥ ، ومغنى اللبيب لابن هشام ٢٤٩ .

(٣) انظر حاشية شرح كلا ويلي ونعم للمحقق الدكتور فرحات ٢٢ نقلا عن رسالة مخطوطة في كلا - الظاهرية .

(٤) الصاحبى لابن فارس ٢٥٠ - ٢٥١ .

(٥) مغنى اللبيب ٢٤٩ . (٦) الكتاب ٢٣٥/٤ .

(٧) انظر حروف المعاني والصفات للزجاجي ٢٦ تحقيق الدكتور حسن فراهود .

(٨) دار العلوم للطباعة والنشر ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م . شرح كلا ص ٢٣ ، وانظر مغنى اللبيب ٢٤٩ ، والتبيان للعكبري ٢/٨٨١ .

وقد وصف أبو جعفر النحاس قول الخليل بأنها للردع والزجر بأنه من أحسن الأقوال^(١) . وعلى هذا المعنى يصح الوقف على كلاً مثل بلى ونعم ، لأن في الذي قبله دلالة عليه^(٢) .

٢ - يرد على المذهب السابق بعض المواضع التي لا يسوغ أن تكون كلاً فيه للردع كقوله تعالى : " كلاً والقمر"^(٣) وغيرها من هنا ظهر مذهب الكسائي القائل بأن كلاً تكون بمعنى حقاً^(٤) . ف (كلاً) هذه تنفي شيئاً وثبت شيئاً فهي تنفي ما قبلها ، وتحقق ما بعدها^(٥) . وذهب أكثر أهل التفسير مذهب الكسائي^(٦) . واعتمده ابن الأنباري أيضاً ، وهذا أمر بدهي ، فابن الأنباري كوفي الاتجاه . وعلى هدى منه جاء توجيه الوقف على كلاً في كل موضع من مواضعها فهي عنده تكون بمعنى لا فيوقف عليها ، وتكون بمعنى حقاً^(٧) . فإذا كانت تحقيقاً لما قبلها جاز الوقف عليها ، وإن كانت تحقيقاً لما بعدها لم يجز الوقف عليها^(٨) . وجمع العكبري بين مذهبي النحاة فيها فقال : " كلاً حرف معناه الزجر عن قول منكر يتقدمها ، وقيل هي بمعنى حقاً"^(٩) .

٣ - وعند الفراء (كلاً) بمنزلة سوف لأنها صلة ، وهي حرف رد ، فكانها نعم ولا في الاكتفاء^(١٠) . ومعنى صلة أي التي لا يوقف عليها^(١١) . فالإكتفاء إذاً هو الوقف .

وذهب النضر بن شميل مذهب الفراء في أن كلاً تكون حرف جواب بمنزلة أي ونعم^(١٢) .

- | | |
|---|----------------------------|
| (١) البرهان للزركشي ٣٦٨/١ . | (١١) القطع والائتناف ٤٥٨ . |
| (٢) مخطوط الوقف والابتداء للغزال ورقة ٢٥ . | (١٢) مغنى اللبيب ٢٥٠ . |
| (٣) سورق المندثر آية ٣٢ . | |
| (٤) شرح كلاً ٢٤ . | |
| (٥) تفسير القرطبي ١٤٩/١١ . | |
| (٦) القطع للنحاس ٤٥٨ ، وانظر مخطوط الوقف والابتداء للغزال ورقة ٢٦ . | |
| (٧) انظر ايضاح الوقف ٤٢٥/١ - ٤٢٦ . | |
| (٨) مخطوط الوقف والابتداء للغزال ورقة ٢٦ . | |
| (٩) التبيان في إعراب القرآن ٨٨١/٢ . | |
| (١٠) ايضاح الوقف لابن الأنباري ٤٢١/١ ، وانظر مخطوط الوقف والابتداء للغزال ورقة ٢٦ ، وتفسير القرطبي ١٤٢/١١ . | |

٤ - وعن أبي حاتم السجستاني كلاً في القرآن على وجهين أحدهما بمعنى لا فيسوغ الوقف عليها ، والثاني بمعنى (ألا) في افتتاح الكلام ^(١) . واختار ابن هشام مذهب السجستاني في الابتداء بها لأنه أكثر تناسبا مع معاني الآيات ، وأوسع تناولاً ^(٢) .

٥ - وعن نصير النحوى قال إذا وقع كلاً أو بلى بعد رأس آية فلا بأس أن يقف على رأس الآية للسنة ثم يتدىء بهما ، والأحسن أن يتم المعنى فتلحقهما بالكلام قبلهما وإن كانا في وسط الآية فلا تقف إلا عند انقضائها . وهذا أصح الأقوال عنه وأولاها بالذكر ^(٣) .

نخلص مما سبق إلى أن لكلا ثلاثة معان في الوقف عليها ، ومعنيين في الابتداء بها . فأما التي في الوقف عليها فهي - الردع - الزجر - النفي والرد - وأن تكون بمعنى نعم . وأما التي في الابتداء بها فأن يكون بمعنى حقا أو بمعنى ألا فهذه خمسة معان ، وليس كونها في تأويل لا النافية من وضع الإمام القرطبي المتوفى في القرن السابع الهجرى كما يقول الشيخ الحصرى - رحمه الله - في حديثه عن معانى كلاً " وقد ذكر لها الإمام القرطبي في تفسيره معنى خامسا وهو أن تكون بمعنى لا النافية صرح بذلك فى مواضع كثيرة فى القرآن ^(٤) بل سبقه إلى ذلك الكسائى والفراء ، وشعلب ، وابن الأنبارى ، والدانى هذا من ناحية ومن ناحية أخرى فالإمام الطبرى فى تفسيره اعتبرها فى مواضع عديدة بمعنى لا النافية كما سيتضح ذلك فيما يأتى - إن شاء الله تعالى - وكذلك إمام المفسرين مجاهد رضى الله عنه فقد قال فى تفسير قوله تعالى " ثم يطمع أن أزيد كلاً " ^(٥) هو رد لما قبله أى لا يزداد ، وعنه أيضا قال : فما زيد بعدها فى أهل ولا مال وقريب من هذا ما روى عن مقاتل وغيره رضى الله عنهم ^(٦) .

(١) مخطوط الوقف والابتداء للغزال ورقة ٢٦ ، وانظر القطع ٤٥٨ .

(٢) معنى اللبيب ٢٥٠ .

(٣) مخطوط الوقف والابتداء للغزال ورقة ٢٦ .

(٤) معالم الاهتداء إلى معرفة الوقف والابتداء ١٣١ .

(٥) سورة المدثر الآيتان ١٥ - ١٦ .

(٦) مخطوط الوقف والابتداء للغزال ورقة ٢٥ .

وكونها للردع والزجر هو الغالب فيها يقول ابن هشام : " وإذا صلح الموضع للردع ولغيره جاز الوقف عليها والابتداء بها على اختلاف التقديرين ، والأرجح حملها على الردع لأنه الغالب فيها ^(١) . أما كونها بمعنى أى ونعم كما هو عند الفراء ومن تابعه فقليل لذا نجد المعاني الأربعة السابقة أكثر دوراناً في كتب الوقف والتفسير منه ، فكى بن أبي طالب اعتمد لها المعاني الأربعة فسى كتابه شرح كلا وبلى ونعم وقيد كونها في الابتداء بها بمعنى (ألا) بكسر همزة إن بعدها ^(٢) . لأن حقاً لا يد من فتح همزة إن بعدها وهو قول الخليل ^(٣) . وحذا الداني حذوه ^(٤) . وإليه ذهب محمد بن علي المحلّسى الخزرجي الأنصاري في أرجوزته المسماه (ذخيرة التلا في أحكام كلا) حيث قال :-

فمرة تأتي هُديتَ سبيلها * لرد منكرٍ يكون قبلها
فقفّ عليها مُنكراً هنالك * ورادعاً لمن يقول ذلك
ومرة تأتي بمعنى حقاً * فابدأ بلفظها تكن مُحققاً
وتارة تأتي للاستفتاح * مثل ألا فابدأ بلا جُنّاح ^(٥) .

ونتيجة للاختلاف في معانيها كان الاختلاف في الوقف عليها والابتداء بها والذي تبنى معرفته على معرفة معاني الآيات وتفسيرها . وقد ظهرت فيه آراء مختلفة ومذاهب متباينة بحسبى منها أن أورد أكثرها انضباطاً واحتواءً لكل ما يرد على كلا من معان . وهو المذهب الذي اختاره مكى ووصفه بأنه الأليق بمذهب القراء ، وحذاق أهل النظر ^(٦) . كما اختاره النحاس أيضاً ^(٧) . وهو يقضى بأن يوقف على (كلا) إذا كان ما قبلها يردُّ وينكره ويتبدأ بها إذا كان ما قبلها لا يردُّ ولا ينكره ، وتوصل بما قبلها وما بعدها إذا لم يكن قبلها كلام تام ^(٨) .

- (١) معنى اللبيب ٢٥١ . (٢) انظر شرح كلا ٢٦ .
(٣) الكتاب ١٣٥/٣ . (٤) انظر مخطوط المكتفى في الوقف
(٥) مخطوط رقم ٣٥ قراءات وتجويد ، والابتداء .
معهد المخطوطات العربية بالقاهرة (٦) شرح كلا وبلى ونعم ٢١ .
ورقة ١ .
(٧) انظر القطع ٤٦٢ . (٨) شرح كلا ٢١ .

وهي في القرآن في ثلاثة وثلاثين موضعا في خمس عشرة سورة (١).

وقسم مكي مواضع كلا حسب المذهب الذي اختاره أقساما أربعة :-

١ - ما يحسن الوقف فيه عليها على معنى ، ويحسن الابتداء بها على معنى آخر وذلك أخذ عشر موضعا :-

الأول : قوله تعالى : " أَطَّلَعَ الْغَيْبَ أَمْرًا تَخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا " كلاً " مريم الآيتان

٠ ٢٨ - ٢٩

الثاني : " : وَاتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لِيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا " كلاً " مريم

الآيتان ٠ ٨٢ - ٨١

الثالث : " : لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ " كلاً " المؤمنون آية ٠ ١٠

الرابع : " : قُلْ أَرْضِي الَّذِي أَحَقُّم بِهِ شُرَكَاءَ " كلاً " سبأ آية ٠ ٢٧

الخامس : " : وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ يُنْجِيهِ " كلاً " المعارج الآيتان

٠ ١٥ - ١٤

السادس : " : أَيَطْمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ " كلاً " المعارج

الآيتان ٠ ٣٩ - ٣٨

السابع : " : ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ " كلاً " المدثر الآيتان ٠ ١٥ - ١٦

الثامن : " : بَلْ يَرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُؤْتَى صِحْفًا مَنشُورًا " كلاً "

المدثر الآيتان ٠ ٥٣ - ٥٢

التاسع : " : إِذَا تَتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأُولِينَ " كلاً "

المطففين الآيتان ٠ ١٤ - ١٣

العاشر : " : وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَلَاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ " كلاً "

الفجر الآيتان ٠ ١٢ - ١٦

الحادي عشر : " : يَحْمِبُ أَنْ مَالَهُ أَخْلَدَهُ " كلاً " الهمزة الآيتان ٠ ٣ - ٤

(١) شرح كلا ٢٧ ، وانظر الإتيان للسيوطي ٠ ٨٨/١

٢- ما لا يحسن الوقف فيه عليها ، ولا يحسن الابتداء بها ، وذلك في ثمانية

عشر موضعا موضعا :-

- الأول : قوله تعالى : " كَلَّا وَالْقَمَر " المدثر آية ٣٢ .
- الثاني : " : " : " كَلَّا إِنَّهُ تَذَكَّر " المدثر آية ٥٤ .
- الثالث : " : " : " كَلَّا لَا زُورَ " القيامة آية ١١ .
- الرابع : " : " : " كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ " القيامة آية ٢٠ .
- الخامس : " : " : " كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ " القيامة آية ٢٦ .
- السادس : " : " : " كَلَّا سَيَعْلَمُونَ " النبأ آية ٤ .
- السابع : " : " : " كَلَّا إِنَّهَا تَذَكَّر " عبس آية ١١ .
- الثامن : " : " : " كَلَّا لَمَّا يَقُضِ مَا أَمَرَهُ " عبس آية ٣٢ .
- التاسع : " : " : " كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالذِّينِ " الانعطار آية ٩ .
- العاشر : " : " : " كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفُجَارِ لَفِي سَجِينِ " المطففين آية ٧ .
- الحادي عشر : " : " : " كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ " المطففين آية ١٥ .
- الثاني عشر : " : " : " كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عَلِيَيْنِ " المطففين آية ١٨ .
- الثالث عشر : " : " : " كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ " الفجر آية ٢١ .
- الرابع عشر : " : " : " كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَ طَافٍ " العلق آية ٦ .
- الخامس عشر : " : " : " كَلَّا لئن لم ينته " العلق آية ١٥ .
- السادس عشر : " : " : " كَلَّا لَا تَطِعْتَهُمْ " العلق آية ١٩ .
- السابع عشر : " : " : " كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ " التكاثر آية ٣ .
- الثامن عشر : " : " : " كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ " التكاثر آية ٣ .

٣- ما لا يحسن الوقف فيه عليها ، ولا يحسن الابتداء بها ، بل تكون موصولة

بما قبلها من الكلام وبما بعدها وذلك في موضعين :-

- الأول : قوله تعالى : " ثم كَلَّا سَيَعْلَمُونَ " النبأ آية ٥ .
- الثاني : " : " : " ثم كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ " التكاثر آية ٤ .

٤ - ما لا يحسن الابتداء فيه بـ (كلا) ويحسن الوقف فيه عليها ، وذلك
موضعان :-

الأول قوله تعالى : " قال كلا فاذهبا بآياتنا إنا معكم مستمعون "

الشعراء آية ١٥ .

الثاني " " " قال كلاً إن معى ربي سيهدين " الشعراء آية ٦٢^(١)

أما الزركشى فهى عنده على ثلاثة أقسام :-

١- ما يجوز الوقف عليه والابتداء به جميعاً باعتبار معنيين .

٢- ما لا يوقف عليه ولا يبدأ به .

٣- ما يبدأ به ولا يجوز الوقف عليه^(٢) .

وعند السيوطى ثلاثة أقسام :-

١- سبعة مواضع للردع يوقف عليها اتفاقاً (أشهر إليها عند دراسة المواضع)

٢- أن تكون بمعنى حقا قطعاً فلا يوقف عليها .

٣- ما احتمل الأمرين ففيه الوجهان^(٣)
مناقشة آراء المفسرين والقراء والخاتمة :-

ولى الآن وقفة مع المفسرين والقراء والنحاة فى معالجة كل موضع وردت

فيه كلا فى القرآن الكريم من حيث المعنى ، وحكم الوقف عليها ، والابتداء بها ،

ووصلها بما قبلها وبما بعدها مراعية ترتيب ورودها فى المصحف الشريف .

١- قال تعالى : " أفرايت الذى كفر بآياتنا وقال لأوتينّ مالا وولدا أطلع

الغيب أم اتخذ عند الرحمن عهداً كلاً سنكتب ما يقول^(٤) . . .

(١) شرح كلا وبلى ونعم ٦٨ - ٧٠ ملحوظة : نقل الزركشى عن مكى هذه

المواضع فى البرهان ١/٣٧١ - ٣٧٣ . وقد وقع فيها تصحيف أشار إليه

محقق كتاب شرح كلا وبلى ونعم الدكتور فرحات انظر ٨ - ٩ . أما الشيخ

الحصري فقد نقل عن الزركشى هذه المواضع مع تصحيحه للتصحيف دون التنبية

إلى ذلك انظر معالم الاهتداء ١٣٥ .

(٢) البرهان ١/٣٦٨ - ٣٦٩ .

(٣) الاتقان ١/٨٨ .

(٤) سورة مريم الآيتان ٧٨ - ٧٩ .

كَلَّا هُنَا رَدْعٌ وَزَجْرٌ وَتَبِيهٌ عَلَى الْخَطَا فَهُوَ مَخْطَىءٌ فِيمَا يَصُوْرُهُ لِنَفْسِهِ وَيَتَمَنَّى
فَلْيَرْتَدِعْ عَنْهُ ^(١) وَرَجَّحَ ابْنُ هِشَامٍ حَمْلَهَا عَلَى الرَّدْعِ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ ^(٢) . وَعِنْدَ
السِّيَوطِيِّ هِيَ لِلرَّدْعِ اتِّفَاقًا ^(٣) .

وَقِيلَ هِيَ بِمَعْنَى (لَا) النَّافِيَةِ أَي : لَيْسَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ مَا أُطْلِعَ الْغَيْسِبَ

فَعَلِمَ صَدَقَ مَا يَقُولُ وَحَقِيقَةٌ مَا يَذْكُرُ وَلَا أُتْخَذُ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا ^(٤)

فَهِيَ رَدٌّ لَمَّا سَبَقَهَا ^(٥) . وَاخْتَلَفُوا فِي الْوَقْفِ عَلَيْهَا فَضَمُّهُمْ مِنْ قَالٍ : إِنْ
الْوَقْفُ عَلَيْهَا تَامٌ ^(٦) . وَاخْتَارَهُ مَكِّيٌّ ^(٧) . وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ : إِنَّهُ جَائِزٌ ^(٨) . وَحَسَنُهُ

النَّحَاسُ ^(٩) . وَقِيلَ هِيَ بِمَعْنَى حَقًّا وَعَلَيْهِ لَا يُوقَفُ عَلَيْهَا بَلْ يَبْتَدَأُ بِهَا وَيَكْتُمُونَ

الْوَقْفَ عَلَى عَهْدًا ^(١٠) . وَعِنْدَ الدَّانِيِّ يَجُوزُ الْإِبْتِدَاءُ بِهَا عَلَى مَعْنَى الْأَوَّلِ ^(١١) . وَكُنْهَا

لِلرَّدْعِ أَنْسَبُ مَا يَكُونُ مَعَ سِيَاقِ الْآيَاتِ وَمَقَامِ نَهْرِ الْكَافِرِ عَنْ مَكَابِرَتِهِ وَقَرَطِ جِهَالَتِهِ .

٢ - قَالَ تَعَالَى : " وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لِيَكُونُوا لَهُمْ رُجَاً كَلَّا سَيَكْفُرُونَ

بِعِبَادَتِهِمْ . . . كَلَّا فِي الْآيَةِ رَدْعٌ لَهُمْ وَإِنْكَارٌ لَتَعَزَّزَهُمْ بِالْآلِهَةِ ^(١٢) . وَرَجَّحَ ابْنُ

هِشَامٍ كَمَا فِي الْآيَةِ السَّابِقَةِ حَمْلَهَا عَلَى الرَّدْعِ ^(١٤) . تَشْبِيْهُاً مَعَ مَذْهَبِهِ الَّذِي سَبَقَتْ

الْإِشَارَةُ إِلَيْهِ ^(١٥) . وَعِنْدَ السِّيَوطِيِّ هِيَ لِلرَّدْعِ بَاتِّفَاقٍ ^(١٦) . وَقِيلَ مَعْنَاهَا لَيْسَ الْأَمْرُ

كَمَا ظَنُّوا وَأَمَلُوا فِي هَذِهِ الْآلِهَةِ الَّتِي يَعْبُدُونَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ ^(١٧) . فَهِيَ نَفْيٌ وَرَدٌّ لَمَّا

قَبِلَهَا ^(١٨) . وَعَلَى الْمَعْنِيِّينَ السَّابِقِينَ يُوقَفُ عَلَى كَلَّا بَعْضُهُمْ قَالَ بِأَنَّ الْوَقْفَ عَلَيْهَا تَامٌ ^(١٩) .

(١) البحر المحيط ٦ ص: ٢١٣ - ٢١٤ وانظر تفسير النسخي ٤٤/٣ .

(٢) انظر مغنى اللبيب ٢٥١ .

(٣) الإتقان ٨٨/٦ .

(٤) تفسير الطبري ٩٣/١٦ ، وانظر إيضاح الوقف لابن الأنباري ٤٢٦/١ ،

ومخطوط المكتفي للداني ورقة ٤٨ ، وتفسير القرطبي ١٤٦/١١ .

(٥) القطع ٤٥٩ .

(٦) مخطوط المكتفي للداني ورقة ٤٨ ، ومخطوط الاقتداء في معرفة الوقف

والابتداء للنكراوى ٢٣١ ، ومانار الهدى ٢٤٠ .

(٧) شرح كلاً ٢٨ . (٨) إيضاح الوقف ٤٢٦/١ .

(٩) انظر القطع ٤٥٩ . (١٠) مخطوط المكتفي ٤٨ .

(١١) إيضاح الوقف ٤٢٦/١ ، والقطع ٤٥٩ ، وشرح كلاً ٢٨ ، ومخطوط المكتفي ٤٨ .

(١٢) سورة مريم آية ٨١ . (١٣) البحر المحيط ٤١٤/٦ .

(١٤) مغنى اللبيب ٢٥١ . (١٥) انظر ص ٢٣٨ من هذا الفصل .

(١٦) الإتقان ٨٨/١ . (١٧) تفسير الطبري ٩٣/١٦ وانظر تفسير

(١٨) القطع ٤٥٩ ، وانظر شرح كلاً ٢٨ . (١٩) القرطبي ١٤٩/١١ .

(٢٠) مخطوط المكتفي ورقة ٤٨ ، ومخطوط الاقتداء للنكراوى ورقة ٢٣٢ ومانار الهدى

أو مطلق وهو قول السجاوندى والمطلق هو التام ^(١) . واختار مكي الوقف عليها ^(٢) .
وحسنه أبو جعفر النحاس ^(٣) . وقيل إن الوقف عليها كاف للتعلق المعنوي لأن جملة
(سيكفرون بعبادتهم) مستأنفة لا موضع لها من الإعراب في مقام التعليل لما
قبلها ^(٤) . أو هي بمعنى حقا فلا يوقف عليها بل يتبدأ بها ^(٥) . أو بمعنى ألا التي
للاستفتاح فيبدأ بها أيضا ^(٦) . إن أقوى الأقوال فيها القول الأول ، فأمر اتخاذ
الآلهة من دون الله جل وعلا هو الذي جاءت كل الأديان السماوية بمجاهدته
ومحارسته في شتى صورته . وأسلوب الردع والزجر عنه أكثر ما يتفق معه لأنه
مقام إنذار ووعيد لأناس مردوا على الكفر وشدة المرء .

٣ - قال تعالى : " حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ لَعَلِّي أَعْمَلُ
صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِن وَرَائِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ^(٧) " .
كَلَّا رَدَع لِهِمْ عَنِ طَلْبِ الرَّجْعَةِ وَإِنْكَارٍ وَاسْتِبْعَادٍ ^(٨) . وهذا أولى الأقوال فيها
وَأَلْبِقَهَا بِسِيَاقِ الْآيَاتِ .

وقيل هي بمعنى لا أي : ليس الأمر كما قال هذا المشرك لن يرجع إليّ
الدنيا ولن يعاد إليّ ^(٩) . فهي رد لكلام مقدم ^(١٠) . وعلى هذين المعنيين يوقف
على كَلَّا وَقَفًا تَامًا كما هي عند نافع ^(١١) . أو مطلقا كما هي عند السجاوندى ^(١٢) .
وعند ابن الأنباري والنحاس ومكي الوقف عليها حسن ^(١٣) . وهناك معنى ثالث لها
وهي أن تكون بمعنى ألا التي للاستفتاح فيبدأ بها ، واستبعد مكي قول مسن
اختار الابتداء بها على معنى حقا لأنه لا بد من فتح الهمزة بعدها ^(١٤) .

-
- (١) مخطوط وقف القرآن ورقة ٣٤ . (٢) شرح كلا ٢٩ .
(٣) القطع ٤٥٩ . (٤) معالم الاهتداء ١٣٩ .
(٥) شرح كلا ٢٨ - ٢٩ . وانظر مخطوط المكتفي ورقة ٤٨ ، وتفسير القرطبي ١٤٩/١ .
(٦) شرح كلا ٢٩ . (٧) سورة المؤمنین آية ١٠٠ .
(٨) الكشاف ٤٢/٣ . وانظر تفسير النسفي ١٩/٣ ، وانظر البحر المحيط ٤٢١/٦ ،
ومغنى اللبيب ٢٥١ .
(٩) تفسير الطبري ٤٠٨/٤٠ - ٤١ ، وانظر القرطبي ١٥٠/١٢ .
(١٠) القطع ٤٦٠ .
(١١) مخطوط المكتفي ورقة ٥٢ ، ومخطوط الاقتداء ورقة ٢٣٢ .
(١٢) مخطوط وقف القرآن ورقة ٤١ .
(١٣) إيضاح الوقف ٤٢٧/١ ، والقطع ٤٦٠ ، وشرح كلا ٣١ .
(١٤) شرح كلا ٢١ ، وانظر مغنى اللبيب ٢٥١ .

٤ - قال تعالى : " ولهم على ذنبٍ فأخاف أن يقتلون " قال كلاً فاذهبا
 بآياتنا إنا معكم مستمعون ^(١) كلاً هنا ردع وزجر عن هذا الظن وأمر
 بالثقة بالله تعالى ، أى ثق بالله فانهم لا يقدرّون على قتلك ولا يصلون
 إليه ^(٢) . وأرى أن كونها للردع هو الأرجح فيها لأن الردع يوحى بالشدة
 والمبالغة فى الإنكار والنفي . وقوة الرادع واحكام قبضته فى التصريف
 وهذا يتناسب وكثير من المواضع التى أتت فيها كلاً .
 وهناك رأى آخر يقضى بأن كلاً هنا بمعنى (لا) أى ليس الأمر كما ظنوا
 فاذهبا ^(٣) . فهى ردٌّ لقوله إني أخاف أى لا يقدرّون على قتلك لأنى معكم
 أسمع وأرى ^(٤) .

وعلى هذين القولين يوقف على كلاً فبعضهم وقف عليها وقفا تاما وهو
 نافع وأحمد بن جعفر والقيسى ^(٥) . وكذلك هى عند الدانى ^(٦) . والغزال على
 اعتبار أن قوله (فاذهبا بآياتنا) مستأنف ^(٧) . وهو قول جيد وعند النحاس ومكى
 الوقف عليها حسن ، ولما رأى مكي أن الوقف عليها يودى إلى الفصل بين
 القول ومقوله وهذا لا يجوز أضرار قولاً آخر . أى (قال كلاً) ثم يتدّى
 (فاذهبا) على إضرار قول آخر ^(٨) . ولا أرى داعياً لما ذهب إليه من تقدير
 تمسكا بالوقف عليها مادام أماننا الوصل وهو الأصل كما قال العلماء فالأرجح
 عنده إذا الوقف على نهاية القول .

وقيل يجوز أن تكون بمعنى ألا وبمعنى حقاً إلا أنه لا يحسن أن
 يتدّى بـ (كلاً) لأن القول لا يوقف عليه دون القول اليه ^(٩) . وأهم من
 هذا أن ما قبلها يردُّ وينكر ولا يصح الابتداء بها إلا إذا كان ما قبلها

-
- (١) سورة الشمراء الآيتان ١٤ - ١٥ .
 (٢) تفسير القرطبي ٩٢/١٣ وانظر الكشاف ٧٧/٣ ، والنسفى ١٧٩/٣ ، والاتقان ٨٨ .
 (٣) إيضاح الوقف ٤٢٧/١ .
 (٤) مخطوط الوقف والابتداء للغزال ورقة ٢٧ ، وانظر منار الهدى ٢٧٧ .
 (٥) القطع ٤٦٠ وانظر مخطوط الاقتداء للنجزاوى ورقة ٢٦٥ .
 (٦) مخطوط المكتفى ورقة ٥٥ .
 (٧) مخطوط الوقف والابتداء ٢٧ .
 (٨) شرح كلاً ٣٢ - ٣٣ بعصرف يسير .
 (٩) المصدر السابق ٣٢ - ٣٣ .

لا يردُّ ولا ينكر فهو رأى لا يعتدُّ به . لمخالفته القاعدة لذا وجدت الشيخ
الحصري يعترض على الابتداء بها على أن يكون معناها حقا لأن هذه الكلمة
تضاع خوف موسى وتزعجه ولا تطمئنه .^(١)

٥ - قال تعالى : " قال أصحاب موسى إنا لمدركون قال كلا إن معي ربي
سبيدين ^(٢) . كلا للردع ^(٣) . فقد ردَّ عليهم موسى وزجرهم وذكرهم
وعد الله سبحانه وتعالى له بالهداية والظفر ^(٤) . وقيل هي بمعنى النفس أى
لا يدركونكم ^(٥) ، ولن تدركوا ^(٦) . وعلى هذين المعنيين وقفوا على كلا في بعضهم
قال إن الوقف عليها تام على ما روى عن نافع وهو قول نضير ^(٧) . وعند أبيسن
الانبارى الوقف عليها حسن إلا أنه لا يجوز الابتداء بـ (كلا) للمختار لأن
ما بعد القول حكاية ^(٨) . ووصف مكي الوقف عليها بأنه تام حسن وحتى لا يفرق
بين القول ومقوله بالوقف على كلا أضمر لها . قولاً آخر أى : (قال كلا)
وقف ، قال إن معي ربي استئناف ^(٩) وأرى أن الذين قالوا بأن الوقف على
(كلا) تام فى هذه الآية والآية السابقة راعوا كون (كلا) ردت ونفست
ما قبلها وفى هذا تمام المعنى وفائدته . فيصح الوقف عليه .

ومنهم من قال : إن معناها ألا التى للتببيه وعليه يجوز الابتداء بـ
(قال كلا) ولا يجوز أن يكون معناها حقا لأن همزة إن مكسورة ^(١٠) . ويبدو
لى أن هذا التعليل يعدُّ شكليا أمام المعنى الذى تبنى عليه قضية الوقف .
إذ لو ابتدئ بـ (كلا) هنا على أن معناها حقا لكانت تأكيدا لما قبلها
وفى هذا اخلال بالمعنى وإخراج له عن وجهه الصحيح . لذا نجد الأشمونى
يردُّ قول مكي بجواز الابتداء بـ (قال كلا) بقوله : " ولا يوقف على (إنا لمدركون)

(١) معالم الاهتداء ١٤١ .

(٢) سورة الشعراء الآيتان ٦١ - ٦٢ .

(٣) تفسير النيسابورى لها مش الطبرى ٤٨/١٩ ، وانظر الاتقان ١/٨٨ .

(٤) تفسير القرطبي ١٣/١٠٦ .

(٥) جامع البيان للطبرى ١٩/٤٩ .

(٦) ايضاح الوقف ١/٤٢٧ .

(٧) القطع ٥٣٠ .

(٨) ايضاح الوقف ١/٤٢٧ .

(٩) شرح كلا ٣٤ .

(١٠) شرح كلا ٣٤ .

لأن ما بعده جواب لما قبله ، لأن موسى نفى الإدراك أصلاً ، لأن الله وعده النصر والخلص منهم (سيهدين) وقف كاف^(١) .

٦ - قال تعالى : " قل أروني الذين ألحقتم به شركاء " كلاً بيل هو الله العزيز الحكيم^(٢) كلاً ردع لهم عن مذهبهم بعدما كسده بابطال المقاييس^(٣) . وقيل هي بمعنى لا ليس الأمر كما وصفوا ولا كما جعلوا فهم كاذبون . فهي ردّ لجوابهم المجدوف^(٤) . وقيل إنها نفى وردّ لوجودهم الشركاء لله عز وجل أي لا يقدرّون على ذلك ، ولا شريك له تعالى ذكره . وهو قول أبي حاتم وغيره^(٥) . وعلى هذين القولين يؤقف على كلاً . وقفا تاماً كما هو عند نافع وأبي حاتم والقتيبي والدينوري وهو مذهب الخليل^(٦) . أو وقفا حسناً كما هو عند مكي .

وقيل يجوز أن تكون بمعنى ألا ، أو بمعنى حقا فيبتدأ بها^(٧) . واعترض الحصري على ما ذهب إليه مكي فقال : " ولا يصح أن تكون كلاً في الآية بمعنى ألا التنبهية ، لأنه لم يعهد في فصيح الأساليب ، وبلغ التراكيب اقتران ألا التي للتنبهية بـ (بيل)^(٨) . وربما يدفع عن مكي أنه أراد المعنى ولم يرد اللفظ .

٧ - قال تعالى : " ومن في الأرض جميعاً ثم ينجيها كلاً " إنها لظي^(٩) . كلاً ردع للمجرم عن الوداده ، وتنبه على أنه لا ينفعه الاقتداء ، ولا ينجيها من العذاب شيء ثم ابتداء الخبر عما أعدّه له هناك فقال : إنها لظي^(١٠) .

(١) منار الهدى ٢٧٩ .

(٢) سورة سبأ آية ٢٢ .

(٣) الكشاف ٢٨٩/٣ ، وانظر البحر المحيط ٢٨٠/٧ ، والنسفي ٣٢٥/٣ .

(٤) تفسير الطبري ٦٦/٢٢ .

(٥) تفسير القرطبي ٣٠٠/١٤ . ملحوظة عدت إلى إيضاح الوقف لابن الانباري

فوجدته لم يشر إلى هذه الآية على الرغم من ذكره جميع المواضع نظر ٤٣٦/٨ - ٤٣٧

(٦) شرح كلاً ٣٥ ، وانظر مخطوط المكتفي ورقة ٦١ .

(٧) مخطوط الاقتداء ورقة ٢٩٣ .

(٨) شرح كلاً ٣٥ .

(٩) معالم الاهتداء ١٤٣ .

(١٠) سورة المعارج الآيتان ١٤ - ١٥ .

(١١) الكشاف ١٥٨/٤ ، وانظر البحر المحيط ٣٣٤/٨ ، والنسفي ٢٩١/٤ .

وكونها للردع يوحى بشدة التكيل بالمجرمين ، ومدى شناعة موقفهم يوم الدين يوم لا ينفع مال ولا بنون ^(١) إلا من أتى الله بقلب سليم .

أو تكون بمعنى لا أى لا يكون ما يود ^(١) . وعلى هذين المعنيين يوقف على كلا فالوقف عليها تام لأنها لرد ما قبلها عند الأخفش سعيد ، والنحاس ^(٢) والدانى ^(٣) . وعند السجاوندى الوقف عليها مطلق أى تام وكذلك هى عند النكزوى والأشمونى ^(٥) . وذهب ابن الأنبارى إلى أن الوقف عليها حسن ^(٦) .

ويبدو لى أن الأرجح أن يكون الوقف عليها تاما ، لأن ما بعد كلا منقطع عما قبلها لفظا ومعنى فهو جملة مستأنفة تصف العذاب وقيل يجوز أن تكون بمعنى ألا التى للتببيه فيبتدأ بها ذهب إليه مكى ^(٧) أخذا بقول أبى حاتم ^(٨) .

ولا يصح عند مكى أن تكون بمعنى حقا لأن همزة إن مكسورة وذلك على مذهب الخليل ^(٩) . إلا أن ابن الأنبارى الكوفى الاتجاه قال : (يجوز الوقف

على يُنجيه والابتداء) (كلا) على معنى حقا إنها لظى ^(١٠) دون التعويل على كسر الهمزة أو فتحها ، ووافق القرطبي ^(١١) . والنيسابورى فى غير هذا ^(١٢) ^(١٣) ^(١٤) ^(١٥) ^(١٦) ^(١٧) ^(١٨) ^(١٩) ^(٢٠) ^(٢١) ^(٢٢) ^(٢٣) ^(٢٤) ^(٢٥) ^(٢٦) ^(٢٧) ^(٢٨) ^(٢٩) ^(٣٠) ^(٣١) ^(٣٢) ^(٣٣) ^(٣٤) ^(٣٥) ^(٣٦) ^(٣٧) ^(٣٨) ^(٣٩) ^(٤٠) ^(٤١) ^(٤٢) ^(٤٣) ^(٤٤) ^(٤٥) ^(٤٦) ^(٤٧) ^(٤٨) ^(٤٩) ^(٥٠) ^(٥١) ^(٥٢) ^(٥٣) ^(٥٤) ^(٥٥) ^(٥٦) ^(٥٧) ^(٥٨) ^(٥٩) ^(٦٠) ^(٦١) ^(٦٢) ^(٦٣) ^(٦٤) ^(٦٥) ^(٦٦) ^(٦٧) ^(٦٨) ^(٦٩) ^(٧٠) ^(٧١) ^(٧٢) ^(٧٣) ^(٧٤) ^(٧٥) ^(٧٦) ^(٧٧) ^(٧٨) ^(٧٩) ^(٨٠) ^(٨١) ^(٨٢) ^(٨٣) ^(٨٤) ^(٨٥) ^(٨٦) ^(٨٧) ^(٨٨) ^(٨٩) ^(٩٠) ^(٩١) ^(٩٢) ^(٩٣) ^(٩٤) ^(٩٥) ^(٩٦) ^(٩٧) ^(٩٨) ^(٩٩) ^(١٠٠) ^(١٠١) ^(١٠٢) ^(١٠٣) ^(١٠٤) ^(١٠٥) ^(١٠٦) ^(١٠٧) ^(١٠٨) ^(١٠٩) ^(١١٠) ^(١١١) ^(١١٢) ^(١١٣) ^(١١٤) ^(١١٥) ^(١١٦) ^(١١٧) ^(١١٨) ^(١١٩) ^(١٢٠) ^(١٢١) ^(١٢٢) ^(١٢٣) ^(١٢٤) ^(١٢٥) ^(١٢٦) ^(١٢٧) ^(١٢٨) ^(١٢٩) ^(١٣٠) ^(١٣١) ^(١٣٢) ^(١٣٣) ^(١٣٤) ^(١٣٥) ^(١٣٦) ^(١٣٧) ^(١٣٨) ^(١٣٩) ^(١٤٠) ^(١٤١) ^(١٤٢) ^(١٤٣) ^(١٤٤) ^(١٤٥) ^(١٤٦) ^(١٤٧) ^(١٤٨) ^(١٤٩) ^(١٥٠) ^(١٥١) ^(١٥٢) ^(١٥٣) ^(١٥٤) ^(١٥٥) ^(١٥٦) ^(١٥٧) ^(١٥٨) ^(١٥٩) ^(١٦٠) ^(١٦١) ^(١٦٢) ^(١٦٣) ^(١٦٤) ^(١٦٥) ^(١٦٦) ^(١٦٧) ^(١٦٨) ^(١٦٩) ^(١٧٠) ^(١٧١) ^(١٧٢) ^(١٧٣) ^(١٧٤) ^(١٧٥) ^(١٧٦) ^(١٧٧) ^(١٧٨) ^(١٧٩) ^(١٨٠) ^(١٨١) ^(١٨٢) ^(١٨٣) ^(١٨٤) ^(١٨٥) ^(١٨٦) ^(١٨٧) ^(١٨٨) ^(١٨٩) ^(١٩٠) ^(١٩١) ^(١٩٢) ^(١٩٣) ^(١٩٤) ^(١٩٥) ^(١٩٦) ^(١٩٧) ^(١٩٨) ^(١٩٩) ^(٢٠٠) ^(٢٠١) ^(٢٠٢) ^(٢٠٣) ^(٢٠٤) ^(٢٠٥) ^(٢٠٦) ^(٢٠٧) ^(٢٠٨) ^(٢٠٩) ^(٢١٠) ^(٢١١) ^(٢١٢) ^(٢١٣) ^(٢١٤) ^(٢١٥) ^(٢١٦) ^(٢١٧) ^(٢١٨) ^(٢١٩) ^(٢٢٠) ^(٢٢١) ^(٢٢٢) ^(٢٢٣) ^(٢٢٤) ^(٢٢٥) ^(٢٢٦) ^(٢٢٧) ^(٢٢٨) ^(٢٢٩) ^(٢٣٠) ^(٢٣١) ^(٢٣٢) ^(٢٣٣) ^(٢٣٤) ^(٢٣٥) ^(٢٣٦) ^(٢٣٧) ^(٢٣٨) ^(٢٣٩) ^(٢٤٠) ^(٢٤١) ^(٢٤٢) ^(٢٤٣) ^(٢٤٤) ^(٢٤٥) ^(٢٤٦) ^(٢٤٧) ^(٢٤٨) ^(٢٤٩) ^(٢٥٠) ^(٢٥١) ^(٢٥٢) ^(٢٥٣) ^(٢٥٤) ^(٢٥٥) ^(٢٥٦) ^(٢٥٧) ^(٢٥٨) ^(٢٥٩) ^(٢٦٠) ^(٢٦١) ^(٢٦٢) ^(٢٦٣) ^(٢٦٤) ^(٢٦٥) ^(٢٦٦) ^(٢٦٧) ^(٢٦٨) ^(٢٦٩) ^(٢٧٠) ^(٢٧١) ^(٢٧٢) ^(٢٧٣) ^(٢٧٤) ^(٢٧٥) ^(٢٧٦) ^(٢٧٧) ^(٢٧٨) ^(٢٧٩) ^(٢٨٠) ^(٢٨١) ^(٢٨٢) ^(٢٨٣) ^(٢٨٤) ^(٢٨٥) ^(٢٨٦) ^(٢٨٧) ^(٢٨٨) ^(٢٨٩) ^(٢٩٠) ^(٢٩١) ^(٢٩٢) ^(٢٩٣) ^(٢٩٤) ^(٢٩٥) ^(٢٩٦) ^(٢٩٧) ^(٢٩٨) ^(٢٩٩) ^(٣٠٠) ^(٣٠١) ^(٣٠٢) ^(٣٠٣) ^(٣٠٤) ^(٣٠٥) ^(٣٠٦) ^(٣٠٧) ^(٣٠٨) ^(٣٠٩) ^(٣١٠) ^(٣١١) ^(٣١٢) ^(٣١٣) ^(٣١٤) ^(٣١٥) ^(٣١٦) ^(٣١٧) ^(٣١٨) ^(٣١٩) ^(٣٢٠) ^(٣٢١) ^(٣٢٢) ^(٣٢٣) ^(٣٢٤) ^(٣٢٥) ^(٣٢٦) ^(٣٢٧) ^(٣٢٨) ^(٣٢٩) ^(٣٣٠) ^(٣٣١) ^(٣٣٢) ^(٣٣٣) ^(٣٣٤) ^(٣٣٥) ^(٣٣٦) ^(٣٣٧) ^(٣٣٨) ^(٣٣٩) ^(٣٤٠) ^(٣٤١) ^(٣٤٢) ^(٣٤٣) ^(٣٤٤) ^(٣٤٥) ^(٣٤٦) ^(٣٤٧) ^(٣٤٨) ^(٣٤٩) ^(٣٥٠) ^(٣٥١) ^(٣٥٢) ^(٣٥٣) ^(٣٥٤) ^(٣٥٥) ^(٣٥٦) ^(٣٥٧) ^(٣٥٨) ^(٣٥٩) ^(٣٦٠) ^(٣٦١) ^(٣٦٢) ^(٣٦٣) ^(٣٦٤) ^(٣٦٥) ^(٣٦٦) ^(٣٦٧) ^(٣٦٨) ^(٣٦٩) ^(٣٧٠) ^(٣٧١) ^(٣٧٢) ^(٣٧٣) ^(٣٧٤) ^(٣٧٥) ^(٣٧٦) ^(٣٧٧) ^(٣٧٨) ^(٣٧٩) ^(٣٨٠) ^(٣٨١) ^(٣٨٢) ^(٣٨٣) ^(٣٨٤) ^(٣٨٥) ^(٣٨٦) ^(٣٨٧) ^(٣٨٨) ^(٣٨٩) ^(٣٩٠) ^(٣٩١) ^(٣٩٢) ^(٣٩٣) ^(٣٩٤) ^(٣٩٥) ^(٣٩٦) ^(٣٩٧) ^(٣٩٨) ^(٣٩٩) ^(٤٠٠) ^(٤٠١) ^(٤٠٢) ^(٤٠٣) ^(٤٠٤) ^(٤٠٥) ^(٤٠٦) ^(٤٠٧) ^(٤٠٨) ^(٤٠٩) ^(٤١٠) ^(٤١١) ^(٤١٢) ^(٤١٣) ^(٤١٤) ^(٤١٥) ^(٤١٦) ^(٤١٧) ^(٤١٨) ^(٤١٩) ^(٤٢٠) ^(٤٢١) ^(٤٢٢) ^(٤٢٣) ^(٤٢٤) ^(٤٢٥) ^(٤٢٦) ^(٤٢٧) ^(٤٢٨) ^(٤٢٩) ^(٤٣٠) ^(٤٣١) ^(٤٣٢) ^(٤٣٣) ^(٤٣٤) ^(٤٣٥) ^(٤٣٦) ^(٤٣٧) ^(٤٣٨) ^(٤٣٩) ^(٤٤٠) ^(٤٤١) ^(٤٤٢) ^(٤٤٣) ^(٤٤٤) ^(٤٤٥) ^(٤٤٦) ^(٤٤٧) ^(٤٤٨) ^(٤٤٩) ^(٤٥٠) ^(٤٥١) ^(٤٥٢) ^(٤٥٣) ^(٤٥٤) ^(٤٥٥) ^(٤٥٦) ^(٤٥٧) ^(٤٥٨) ^(٤٥٩) ^(٤٦٠) ^(٤٦١) ^(٤٦٢) ^(٤٦٣) ^(٤٦٤) ^(٤٦٥) ^(٤٦٦) ^(٤٦٧) ^(٤٦٨) ^(٤٦٩) ^(٤٧٠) ^(٤٧١) ^(٤٧٢) ^(٤٧٣) ^(٤٧٤) ^(٤٧٥) ^(٤٧٦) ^(٤٧٧) ^(٤٧٨) ^(٤٧٩) ^(٤٨٠) ^(٤٨١) ^(٤٨٢) ^(٤٨٣) ^(٤٨٤) ^(٤٨٥) ^(٤٨٦) ^(٤٨٧) ^(٤٨٨) ^(٤٨٩) ^(٤٩٠) ^(٤٩١) ^(٤٩٢) ^(٤٩٣) ^(٤٩٤) ^(٤٩٥) ^(٤٩٦) ^(٤٩٧) ^(٤٩٨) ^(٤٩٩) ^(٥٠٠) ^(٥٠١) ^(٥٠٢) ^(٥٠٣) ^(٥٠٤) ^(٥٠٥) ^(٥٠٦) ^(٥٠٧) ^(٥٠٨) ^(٥٠٩) ^(٥١٠) ^(٥١١) ^(٥١٢) ^(٥١٣) ^(٥١٤) ^(٥١٥) ^(٥١٦) ^(٥١٧) ^(٥١٨) ^(٥١٩) ^(٥٢٠) ^(٥٢١) ^(٥٢٢) ^(٥٢٣) ^(٥٢٤) ^(٥٢٥) ^(٥٢٦) ^(٥٢٧) ^(٥٢٨) ^(٥٢٩) ^(٥٣٠) ^(٥٣١) ^(٥٣٢) ^(٥٣٣) ^(٥٣٤) ^(٥٣٥) ^(٥٣٦) ^(٥٣٧) ^(٥٣٨) ^(٥٣٩) ^(٥٤٠) ^(٥٤١) ^(٥٤٢) ^(٥٤٣) ^(٥٤٤) ^(٥٤٥) ^(٥٤٦) ^(٥٤٧) ^(٥٤٨) ^(٥٤٩) ^(٥٥٠) ^(٥٥١) ^(٥٥٢) ^(٥٥٣) ^(٥٥٤) ^(٥٥٥) ^(٥٥٦) ^(٥٥٧) ^(٥٥٨) ^(٥٥٩) ^(٥٦٠) ^(٥٦١) ^(٥٦٢) ^(٥٦٣) ^(٥٦٤) ^(٥٦٥) ^(٥٦٦) ^(٥٦٧) ^(٥٦٨) ^(٥٦٩) ^(٥٧٠) ^(٥٧١) ^(٥٧٢) ^(٥٧٣) ^(٥٧٤) ^(٥٧٥) ^(٥٧٦) ^(٥٧٧) ^(٥٧٨) ^(٥٧٩) ^(٥٨٠) ^(٥٨١) ^(٥٨٢) ^(٥٨٣) ^(٥٨٤) ^(٥٨٥) ^(٥٨٦) ^(٥٨٧) ^(٥٨٨) ^(٥٨٩) ^(٥٩٠) ^(٥٩١) ^(٥٩٢) ^(٥٩٣) ^(٥٩٤) ^(٥٩٥) ^(٥٩٦) ^(٥٩٧) ^(٥٩٨) ^(٥٩٩) ^(٦٠٠) ^(٦٠١) ^(٦٠٢) ^(٦٠٣) ^(٦٠٤) ^(٦٠٥) ^(٦٠٦) ^(٦٠٧) ^(٦٠٨) ^(٦٠٩) ^(٦١٠) ^(٦١١) ^(٦١٢) ^(٦١٣) ^(٦١٤) ^(٦١٥) ^(٦١٦) ^(٦١٧) ^(٦١٨) ^(٦١٩) ^(٦٢٠) ^(٦٢١) ^(٦٢٢) ^(٦٢٣) ^(٦٢٤) ^(٦٢٥) ^(٦٢٦) ^(٦٢٧) ^(٦٢٨) ^(٦٢٩) ^(٦٣٠) ^(٦٣١) ^(٦٣٢) ^(٦٣٣) ^(٦٣٤) ^(٦٣٥) ^(٦٣٦) ^(٦٣٧) ^(٦٣٨) ^(٦٣٩) ^(٦٤٠) ^(٦٤١) ^(٦٤٢) ^(٦٤٣) ^(٦٤٤) ^(٦٤٥) ^(٦٤٦) ^(٦٤٧) ^(٦٤٨) ^(٦٤٩) ^(٦٥٠) ^(٦٥١) ^(٦٥٢) ^(٦٥٣) ^(٦٥٤) ^(٦٥٥) ^(٦٥٦) ^(٦٥٧) ^(٦٥٨) ^(٦٥٩) ^(٦٦٠) ^(٦٦١) ^(٦٦٢) ^(٦٦٣) ^(٦٦٤) ^(٦٦٥) ^(٦٦٦) ^(٦٦٧) ^(٦٦٨) ^(٦٦٩) ^(٦٧٠) ^(٦٧١) ^(٦٧٢) ^(٦٧٣) ^(٦٧٤) ^(٦٧٥) ^(٦٧٦) ^(٦٧٧) ^(٦٧٨) ^(٦٧٩) ^(٦٨٠) ^(٦٨١) ^(٦٨٢) ^(٦٨٣) ^(٦٨٤) ^(٦٨٥) ^(٦٨٦) ^(٦٨٧) ^(٦٨٨) ^(٦٨٩) ^(٦٩٠) ^(٦٩١) ^(٦٩٢) ^(٦٩٣) ^(٦٩٤) ^(٦٩٥) ^(٦٩٦) ^(٦٩٧) ^(٦٩٨) ^(٦٩٩) ^(٧٠٠) ^(٧٠١) ^(٧٠٢) ^(٧٠٣) ^(٧٠٤) ^(٧٠٥) ^(٧٠٦) ^(٧٠٧) ^(٧٠٨) ^(٧٠٩) ^(٧١٠) ^(٧١١) ^(٧١٢) ^(٧١٣) ^(٧١٤) ^(٧١٥) ^(٧١٦) ^(٧١٧) ^(٧١٨) ^(٧١٩) ^(٧٢٠) ^(٧٢١) ^(٧٢٢) ^(٧٢٣) ^(٧٢٤) ^(٧٢٥) ^(٧٢٦) ^(٧٢٧) ^(٧٢٨) ^(٧٢٩) ^(٧٣٠) ^(٧٣١) ^(٧٣٢) ^(٧٣٣) ^(٧٣٤) ^(٧٣٥) ^(٧٣٦) ^(٧٣٧) ^(٧٣٨) ^(٧٣٩) ^(٧٤٠) ^(٧٤١) ^(٧٤٢) ^(٧٤٣) ^(٧٤٤) ^(٧٤٥) ^(٧٤٦) ^(٧٤٧) ^(٧٤٨) ^(٧٤٩) ^(٧٥٠) ^(٧٥١) ^(٧٥٢) ^(٧٥٣) ^(٧٥٤) ^(٧٥٥) ^(٧٥٦) ^(٧٥٧) ^(٧٥٨) ^(٧٥٩) ^(٧٦٠) ^(٧٦١) ^(٧٦٢) ^(٧٦٣) ^(٧٦٤) ^(٧٦٥) ^(٧٦٦) ^(٧٦٧) ^(٧٦٨) ^(٧٦٩) ^(٧٧٠) ^(٧٧١) ^(٧٧٢) ^(٧٧٣) ^(٧٧٤) ^(٧٧٥) ^(٧٧٦) ^(٧٧٧) ^(٧٧٨) ^(٧٧٩) ^(٧٨٠) ^(٧٨١) ^(٧٨٢) ^(٧٨٣) ^(٧٨٤) ^(٧٨٥) ^(٧٨٦) ^(٧٨٧) ^(٧٨٨) ^(٧٨٩) ^(٧٩٠) ^(٧٩١) ^(٧٩٢) ^(٧٩٣) ^(٧٩٤) ^(٧٩٥) ^(٧٩٦) ^(٧٩٧) ^(٧٩٨) ^(٧٩٩) ^(٨٠٠) ^(٨٠١) ^(٨٠٢) ^(٨٠٣) ^(٨٠٤) ^(٨٠٥) ^(٨٠٦) ^(٨٠٧) ^(٨٠٨) ^(٨٠٩) ^(٨١٠) ^(٨١١) ^(٨١٢) ^(٨١٣) ^(٨١٤) ^(٨١٥) ^(٨١٦) ^(٨١٧) ^(٨١٨) ^(٨١٩) ^(٨٢٠) ^(٨٢١) ^(٨٢٢) ^(٨٢٣) ^(٨٢٤) ^(٨٢٥) ^(٨٢٦) ^(٨٢٧) ^(٨٢٨) ^(٨٢٩) ^(٨٣٠) ^(٨٣١) ^(٨٣٢) ^(٨٣٣) ^(٨٣٤) ^(٨٣٥) ^(٨٣٦) ^(٨٣٧) ^(٨٣٨) ^(٨٣٩) ^(٨٤٠) ^(٨٤١) ^(٨٤٢) ^(٨٤٣) ^(٨٤٤) ^(٨٤٥) ^(٨٤٦) ^(٨٤٧) ^(٨٤٨) ^(٨٤٩) ^(٨٥٠) ^(٨٥١) ^(٨٥٢) ^(٨٥٣) ^(٨٥٤) ^(٨٥٥) ^(٨٥٦) ^(٨٥٧) ^(٨٥٨) ^(٨٥٩) ^(٨٦٠) ^(٨٦١) ^(٨٦٢) ^(٨٦٣) ^(٨٦٤) ^(٨٦٥) ^(٨٦٦) ^(٨٦٧) ^(٨٦٨) ^(٨٦٩) ^(٨٧٠) ^(٨٧١) ^(٨٧٢) ^(٨٧٣) ^(٨٧٤) ^(٨٧٥) ^(٨٧٦) ^(٨٧٧) ^(٨٧٨) ^(٨٧٩) ^(٨٨٠) ^(٨٨١) ^(٨٨٢) ^(٨٨٣) ^(٨٨٤) ^(٨٨٥) ^(٨٨٦) ^(٨٨٧) ^(٨٨٨) ^(٨٨٩) ^(٨٩٠) ^(٨٩١) ^(٨٩٢) ^(٨٩٣) ^(٨٩٤) ^(٨٩٥) ^(٨٩٦) ^(٨٩٧) ^(٨٩٨) ^(٨٩٩) ^(٩٠٠) ^(٩٠١) ^(٩٠٢) ^(٩٠٣) ^(٩٠٤) ^(٩٠٥) ^(٩٠٦) ^(٩٠٧) ^(٩٠٨) ^(٩٠٩) ^(٩١٠) ^(٩١١) ^(٩١٢) ^(٩١٣) ^(٩١٤) ^(٩١٥) ^(٩١٦) ^(٩١٧) ^(٩١٨) ^(٩١٩) ^(٩٢٠) ^(٩٢١) ^(٩٢٢) ^(٩٢٣) ^(٩٢٤) ^(٩٢٥) ^(٩٢٦) ^(٩٢٧) ^(٩٢٨) ^(٩٢٩) ^(٩٣٠) ^(٩٣١) ^(٩٣٢) ^(٩٣٣) ^(٩٣٤) ^(٩٣٥) ^(٩٣٦) ^(٩٣٧) ^(٩٣٨) ^(٩٣٩) ^(٩٤٠) ^(٩٤١) ^(٩٤٢) ^(٩٤٣) ^(٩٤٤) ^(٩٤٥) ^(٩٤٦) ^(٩٤٧) ^(٩٤٨) ^(٩٤٩) ^(٩٥٠) ^(٩٥١) ^(٩٥٢) ^(٩٥٣) ^(٩٥٤) ^(٩٥٥) ^(٩٥٦) ^(٩٥٧) ^(٩٥٨) ^(٩٥٩) ^(٩٦٠) ^(٩٦١) ^(٩٦٢) ^(٩٦٣) ^(٩٦٤) ^(٩٦٥) ^(٩٦٦) ^(٩٦٧) ^(٩٦٨) ^(٩٦٩) ^(٩٧٠) ^(٩٧١) ^(٩٧٢) ^(٩٧٣) ^(٩٧٤) ^(٩٧٥) ^(٩٧٦) ^(٩٧٧) ^(٩٧٨) ^(٩٧٩) ^(٩٨٠) ^(٩٨١) ^(٩٨٢) ^(٩٨٣) ^(٩٨٤) ^(٩٨٥) ^(٩٨٦) ^(٩٨٧) ^(٩٨٨) ^(٩٨٩) ^(٩٩٠) ^(٩٩١) ^(٩٩٢) ^(٩٩٣) ^(٩٩٤) ^(٩٩٥) ^(٩٩٦) ^(٩٩٧) ^(٩٩٨) ^(٩٩٩) ^(١٠٠٠) ^(١٠٠١) ^(١٠٠٢) ^(١٠٠٣) ^(١٠٠٤) ^(١٠٠٥) ^(١٠٠٦) ^(١٠٠٧) ^{(١٠٠٨)</}

بناءً على ما سبق يوقف على كلاً وفقاً كما هو عند ابن الأنباري، والنحاس،
ومكي، والداني، والتكزاوي، والأشموني، وذلك لأنها رد لما قبلها^(١).

وما بعدها مستأنف أما على قول الزمخشري، وأبي حيان فيكون الوقف عليها
كافياً، لأن ما بعدها معلق لما قبلها. وقيل يجوز أن يبتدأ بها على معنى حقا
إننا خلقناهم^(٢). وعند مكي في الابتداء بها تكون على معنى ألا لانكسار همزة ان
بعدها^(٣). وكونها للردع أو للنفي أنسب ما يكون لسياق الآية.

٩ - قال تعالى: " ثم يطمع أن أزيدَ كلاً إنه كان لآياتنا عقيداً^(٤) .

كلاً ردع له وقطع لرجائه وطمعه فلا يجمع له بعد اليوم بين الكفر والمزيد من
النعم^(٥). وقيل هي بمعنى النفي أي ليس ذلك كما يأمل ويرجو من أن أزيده
مالاً وولداً وتمهيداً له في الدنيا^(٦).

على القولين المتقدمين يوقف على كلاً وفقاً كافياً وهو الأرجح فيما يبدو لي
لأن قوله تعالى (إنه كان لآياتنا عقيداً) جملة مستأنفة فيها التعليل للردع والنفي
السابقين واعتبر بعضهم بالجملة المستأنفة بعد كلاً فجعل الوقف عليها تاماً
منهم أبو حاتم^(٧) والداني والأشموني^(٨). وعند مكي الوقف عليها حسن مختار^(٩).
وقيل هي بمعنى ألا التي للاستفتاح وعليه يوقف على (أن أزيداً) ويبتدأ
بـ (كلاً)^(١٠) إن معنى كلاً في الوقف عليها أنسب للجوال العام للآية من الابتداء بها.
١٠ - قال تعالى: " وما هي إلا ذكرى للبشر كلاً والقمر^(١١) .

إن هذه الآية من الآيات التي جرى الأخذ والرد فيها بين العلماء، إذ معنى
الردع في كلاً ليس ظاهراً في الآية. ذهب الطبري من المفسرين إلى أن (كلاً)
معناها ليس القول كما يقول من زعم أنه يكفي أصحابه المشركين خزنة جهنم لما نزل

(١) انظر ايضاح الوقف ١/٤٢٨، والقطع ٧٤٢، وشرح كلا ٣٧، ومخطوط المكتفي

ورقة ٧٥، ومخطوط الاقتداء ورقة ٣٧٤، وشار الهدى ٤٠٤.

(٢) ايضاح الوقف ٤٢٨.

(٣) شرح كلا ٣٧.

(٤) سورة المدثر الآيتان ١٥ - ١٦.

(٥) الكشاف ٤/١٨٢ وتفسير النسفي ٤/٣٠٩.

(٦) تفسير الطبري ٢٩/٩٧، وانظر القرطبي ١٩/٧٢، والبحر المحيط ٨/٣٧٣.

(٧) القطع ٧٤٩.

(٨) مخطوط المكتفي ورقة ٧٦، وانظر منار الهدى ٤٠٨.

(٩) شرح كلا ٣٨.

(١٠) سورة المدثر الآيتان ٣١ - ٣٢.

(١١) القطع ٧٤٩، وانظر شرح كلا ٣٨.

عدد هم (عليها تسعة عشر) ^(١) حتى يجهضم عنها ثم أقسم ربنا فقال: (والقمر) ^(٢)
 فعلى قول الطبري يجوز الوقف عليها لأنه جعلها رداً للذين زعموا أنهم يقاومون
 خزنة جهنم ^(٣) . ووصف ابن الأنباري هذا الوقف بأنه حسن ^(٤) . وذهب مكي فسى
 تفسيره الهداية إلى بلوغ النهاية مذهب الطبري ^(٥) إلا أنه في كتاب شرح كلا وصف
 مذهب الطبري بأنه بعيد ، لأنه لفظ لم يتضمنه معنى لفظ الآية فلا يحسن
 الوقف على كلا ^(٦) . وهنا يرد تساؤل أي كتابيه أسبق تأليفاً للتفسير ، أو شرح
 كلا ؟ فقد مضى في تفسيره على مذهب الطبري ناقلاً أقواله على حين نراه
 يسنكبها عنها في كتابه شرح كلا .

أما ابن هشام الأنصاري فنجدته متبعاً لرأى مكي في الرد على الطبري ووصف
 قوله بأنه متعسف ^(٧) . واعتبر الفراء الوقف عليها قبيحاً لأنها صلة لليامين ^(٨)
 فكلا حرف جواب بمعنى أي ونعم ^(٩) . فلا يحسن الوقف عليها ، ويحسن الابتداء
 بها على معنى ألا ، أو حقاً ^(١٠) . وعند النحاس لا يوقف على كلا لأن (والقمر)
 متعلق بما قبله من التثنية ^(١١) .

يبدو لي أن موقفهم هذا من الإمام الطبري جانبه الانصاف لأن الآيات
 السابقة لكلا تتضمن المعنى الذي ذكره الطبري ، وجعل كلا رداً له ونفيّاً
 لحصوله أمر مقبول ومعقول فأين البعد والتعسف إذاً .

وعند الزمخشري (كلاً) إنكار بعد أن جعلها ذكرى أن تكون لهم ذكرى
 لأنهم لا يتذكرون ، أو ردع لمن ينكر أن تكون إحدى الكبر ^(١٢) ورد صاحب الدر اللقيط
 على الزمخشري قوله ، لأنه لا يسوغ في حق الله تعالى أن يجيز أنها ذكرى للبشر ثم
 ينكر ^(١٣) .

- | | |
|--|---|
| (١) سورة المدثر آية ٣٠ . | (٢) تفسير الطبري ١٠٢/٢٩ . |
| (٣) تفسير القرطبي ٨٤/١٩ . | (٤) إيضاح الوقف ٩٥٥/٢ . |
| (٥) انظر حاشية شرح كلا للدكتور فرحات المحقق ٣٩ نقلاً عن مخطوط الهداية
إلى بلوغ النهاية ٢٨٤/٤ الرباط . | (٦) شرح كلا ٣٩ . |
| (٧) مغنى البيب ٢٥١ . | (٨) المقصد لأبي زكريا الأنصاري
بها مشر منار الهدى ٢٢ . |
| (٩) إيضاح الوقف ٤٢٢/١ . | (١٠) شرح كلا ٣٩ . |
| (١١) القطع ٤٥٩ . | (١٢) الكشاف ٨٦/٤ وانظر تفسير
النسفي ٣١١/٤ . |
| (١٣) انظر هامش البحر المحيط ٣٧٨/٨ . | |

خلاصة القول في معانيها أنها بمعنى أى ونعم ، أو بمعنى حقاً ،
أو بمعنى ألا التى للتببيه ، أو للزجر والردع ، وإن لم يكن المزجور عنه مذكوراً
مباشرة بل يتضمنه معنى الآيات السابقة . فعلى المعانى الثلاثة الأولى لا يجوز
الوقف على كلا بل يتبدأ بها لأنها متعلقة بما بعدها ، وعلى المعنى الأخير
يجوز الوقف عليها .

١١ - قال تعالى : " بل يريد كل أمرئ منهم أن يؤتى صحفاً منشرة كلاً
بل لا يخافون الآخرة ^(١) . كلا للردع وزجرهم عن اقتراح الآيات ^(٢) . وقيل
معناها ما الأمر كما يزعمون من أنهم لو أوتوا صحفاً منشرة صدقوا لكنهم لا
يخافون عقاب الله ، ولا يصدقون بالبعث والثواب والعقاب ^(٣) . وهى عند
القرطبي أيضاً بمعنى ليس ، ووصف هذا الوجه بأنه الأجود ، لأنه رد لقولهم
فالكفار لا يعطون الصحف التى أرادوها ^(٤) .

وعلى هذين المعنيين قيل يوقف على كلا وقفاً تاماً ^(٥) . أو مطلقاً كما
يسميه السجاوندى ^(٦) . أما عند ابن الأنبارى ، والنحاس ، والنكزوى ، والزركشى
فالوقف عليها جائز ^(٧) . واختاره مكي أيضاً بجعلها رداً لما قبلها ^(٨) . ووصفه
أبو زكريا الأنصارى بأنه الأحسن ^(٩) .

وقيل هى بمعنى ألا ، أو حقاً وعليه يجوز الابتداء بها ^(١٠) . وهو ما عناه
ابن الأنبارى بقوله يجوز الوقف على ما قبلها ^(١١) . وكونها للردع والزجر ، أو
النفى أولى المعانى انسجاماً مع سياق الآيات .

-
- (١) المدثر الآيات ٥٢ - ٥٣ .
(٢) الكشاف ٤ / ١٨٨ ، وانظر البحر المحيط ٨ / ٣٨١ ، والنسفى ٤ / ٣١٣ .
(٣) تفسير الطبرى ٢٩ / ١٠٧ .
(٤) تفسير القرطبي ١٩ / ٩٠ .
(٥) انظر مخطوط المكنى ورقة ٧٦ .
(٦) مخطوط وقوف القرآن ورقة ٧٣ .
(٧) انظر إيضاح الوقف ١ / ٤٢٨ ، والقطع ٧٥ ، ومخطوط الاقتداء ورقة ٣٧٨ ،
والبرهان ١ / ٣٦٨ - ٣٦٩ .
(٨) شرح كلا ٤١ . (٩) انظر هامش منار الهدى ٤٠٩ .
(١٠) شرح كلا ٤١ . (١١) إيضاح الوقف ١ / ٤٢٨ .

وقد رَدَّ الشيخ الحصرى كون كلاً في الآية بمعنى ألا التبيهية أو

بمعنى حقاً^(١) . للسبب السابق ذكره في الآية التي من سورة سبأ .

١٢ - قال تعالى : " كَلَّا إِنَّهُ تَذَكَّرٌ ^(٢) " .

هي عند النسفي ردع عن إعراضهم عن التذكرة . وواقعه أبو حيان^(٣) . وهي عند

الإمام الطبري بمعنى ليس الأمر كما يقول هؤلاء المشركون في هذا القرآن من أنه سحريؤثر ، وأنه قول البشر . وذلك في الآيتين الرابعة والعشرين ،

والخامسة والعشرين من السورة . وعلى هذين المعنيين يجوز الوقف على

كلاً . أما مكى بن أبى طالب فوجدته متردداً فيها ففي تفسيره الهداية

ذهب مذهب الطبري في معناها وأجاز الوقف عليه^(٥) . غير أنه ذهب إلى

خلاف هذا الرأي في كتابه شرح كلاً فلم يجوز الوقف عليها واعتلَّ لذلك

بانها نفي لما حكى الله عنهم من أنهم لا يخافون الآخرة^(٦) . في الآية التي

قبلها وهي قوله (كلاً بل لا يخافون الآخرة)^(٧) .

أرى أن قول مكى هذا فيه لون من التقييد فلم تكون كلاً نفيًا للآية التي

تسبقها مباشرة ، ولا تكون نفيًا لآيات أخرى تتقدمها كما ذكر الطبري فإنه

أقرب للمعنى من ناحية ، ومن ناحية أخرى يبقى (لكلاً) معناها الغالب

عليها فالآية نزلت في المشركين المكابرين أن يكون القرآن كلام الله تعالى .

ومن الذين لم يجيزوا الوقف عليها أيضا النحاس يفهم ذلك من قوله :

" الوقف الكافي على الآية السادسة والخمسين وهي قوله تعالى : " إلا أن

يشاء الله ^(٨) " .

وأجاز السجاودي ، والنكراوى ، والأشمونى ، وأبو زكريا الأنصارى الوقف

على (تذكرة)^(٩) . وقال مكى هي بمعنى ألا . واستحسن في كتابه الهداية

(١) انظر معالم الاهتداء ١٤٩ . (٢) سورة المدثر آية ٥٤ .

(٣) انظر تفسير النسفي ٣١٣/٤ والبحر المخطط ٣٨١/٨ .

(٤) تفسير الطبري ١٠٧/٢٩ - ١٠٨ . ملحوظ لم يذكر ابن الانبارى هذه الآية

انظر ايضاح الوقف ٤٢٨/١ و ٩٥٦/٢ ، ولا الداني انظر المكتفى ورقة ٧٦ .

(٥) انظر حاشية شرح كلاً للمحقق الدكتور فرحات ٤٢ .

(٦) شرح كلاً ٤١ - ٤٢ . (٧) سورة المدثر آية ٥٣ (٨) القطع ٧٥٠ .

(٩) انظر مخطوط وقوف القرآن ٧٣ ، ومخطوط الاقتداء ورقة ٣٨٨ ، و منار الهدى

٤٠٩ ، والمقصد لتلخيص ما في المرشد بها من منار الهدى ٤٠٩ .

أن تكون بمعنى حقاً إلا أنه رجع عن هذا في كتابه شرح كلا^(١) . وعند القرطبي
 هي بمعنى حقاً^(٢) . وعلى هذين المعنيين يجوز الابتداء بها .
 ١٣ - قال تعالى : " يقول الإنسان يومئذ أين المفرُّ كلا لا وزر^(٣) .
 كلا ردع عن طلب المفر^(٤) . فلا وزر ولا ملجأ^(٥) . وقيل معناها ليس هناك فرار
 ينفع صاحبه لأنه لا ينجيه فواره ، ولا شيء يلجأ إليه^(٦) . وإلى هذا المعنى
 ذهب مكي في تفسيره (الهداية إلى بلوغ النهاية)^(٧) ، وعلى هذين المعنيين
 يجوز الوقف على كلا^(٨) . وقد وصف ابن الأنباري الوقف عليها بأنه ليس بمحال^(٩) .
 وأجازه أبو بكر يا الأنصاري^(٩) .

ومن الذين لم يجيزوا الوقف على كلا النحاس حيث قال : (القطع
 الحسن على (المفر) ولا قطع على كلا)^(١٠) ومكي بن أبي طالب في كتابه شرح
 كلا حيث ذهب فيه مذهبا مخالفا لما جرى عليه في تفسيره فعنده لا يحسن
 الوقف على كلا لأن في ذلك تقبلا لما ذكره الله عن الإنسان يوم القيامة من قوله
 (أين المفر) والوقف الحسن عنده على لا وزر^(١١) . وهذا الوقف عند ابن
 الأنباري هو الوقف الجيد ، لأن فيه تقع الفائدة كأنه قال : لا جبل يلجأون
 إليه^(١٢) . وعند الداني الوقف على (لا وزر) كاف^(١٣) . وهو قول نافع وجماعة^(١٤) منهم
 نصير إذ قال أحب أن أقف على رأس الآية يعني (لا وزر) على معنى قال
 الله تعالى : " كلا لا مفر ثم استأنف (إلى ربك يومئذ المستقر)^(١٥) .
 ويغلب على الظن أن ما ذهب إليه مكي في عدم استحسان الوقف على كلا

-
- (١) شرح كلا ٤٢ ، وانظر حاشية شرح كلا للمحقق الدكتور فرحات ٤٢ .
 (٢) تفسير القرطبي ٩/١٩ .
 (٣) سورة القيامة الآيتان ١٠ - ١١ .
 (٤) الكشاف ١٩١/٤ .
 (٥) البحر المحيط ٣٨٦/٨ ، وانظر منار الهدى ٤١١ .
 (٦) تفسير الطبري ١١٣/٢٩ ، وانظر تفسير القرطبي ٩٨/١٩ .
 (٧) انظر حاشية شرح كلا ٤٣ - ٤٤ .
 (٨) إيضاح الوقف ٤٢٨/١ .
 (٩) انظر المقصد بهامش منار الهدى ٤١١ .
 (١٠) القطع (٢٥) .
 (١١) شرح كلا ٤٣ - ٤٤ .
 (١٢) إيضاح الوقف ٤٢٨/١ .
 (١٣) مخطوط المكتفي ورقة ٧٦ .
 (١٤) منار الهدى ٤١١ .
 (١٥) مخطوط الوقف والابتداء للغزال ورقة ٢٩ .

بعيداً ، إذ أن أول ما يرد على الذهن من معنى كلا أنها ردع عن طلب المفرد
 ونفى لحصوله يؤكد ذلك أنه تعالى قال بعدها (لا وزر) نافية جنس
 الملجأ . فيكون الوقف عليها كافياً لأن ما بعدها متعلق بما قبلها . وقيل في
 الابتداء بها أن تكون بمعنى حقا أو بمعنى إلا ، والأبلغ أن تكون بمعنى
 حقا لأنها تكون تأكيداً لعدم الملجأ من الله يوم القيامة^(١) .

١٤ - قال تعالى : " ثم إنا علينا بمانه كلاً بل تحبون العاجلة و تـذرون
 الآخرة^(٢) " عند الزمخشري كلاً ردع عن إنكار البعث^(٣) . ووافقه النسفي ، وقيل
 هي ردع لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - عن عادة العجلة^(٤) . وكلا القولين
 تتسع له معاني الآيات .

وذهب الطبري أنها للنفى فهي عنده بمعنى ليس الأمر كما تقولون أيها
 الناس من أنكم لا تبعثون^(٥) . وإليه ذهب مكي في تفسيره^(٦) . وقرب منه قول
 القرطبي وأبي حيان^(٧) . وهي أيضاً للنفى عند الخليل وسيبويه على تأويل
 ليس الأمر على ما ظننت من أن القرآن يتفقت من صدرك فقد ذكر قبله إنا علينا
 جمعه وقرانه^(٨) .

وعلى المعنيين السابقين قد يجوز الوقف على (كلاً) . وأرى أن
 حملها على النفي إذا كان الخطاب في الآيات الكريمة موجهاً إلى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم أليق بمقامه الكريم ، وأنسب لما تضمنه السياق من الرفق
 برسول الله والتخفيف عنه ، ولأن الردع فيه شدة وكراهة للأمر الردوع عنه
 فيكون مناسباً لقضية إنكار البعث .

-
- (١) شرح كلاً ٤٣ - ٤٤ .
 (٢) سورة القيامة الآيتان ١٩ - ٢٠ .
 (٣) الكشاف ١٩١/٤ .
 (٤) تفسير النسفي ٣١٥/٤ ، وانظر تفسير النيسابوري بهامش الطبري ٩٦/٢٩ ،
 ١٠٣ .
 (٥) تفسير الطبري ١١٩/٢٩ .
 (٦) انظر حاشية شرح كلا للمحقق ٤٥ .
 (٧) انظر تفسير القوطبي ١٠٧/١٩ ، والبحر المحيط ٣٨٨/٨ .
 (٨) مخطوط الوقف والابتداء للغزال ورقة ٢٩ .

وهناك طائفة وصفت الوقف على (كلاً) بالقبح في مقدمتهم ابن
 الأنباري استمع إليه يقول : " الوقف على كلاً قبيح لأن الفائدة فيما بعدها"^(١)
 وجعل النحاس القطع الكافي على (الآخرة)^(٢) . أما مكي فبعد أن قال
 بجواز الوقف عليها في تفسيره عاد في كتابه شرح كلاً إلى أن الوقف عليها
 لا يحسن لأنها تنفي ما ضمنه الله تعالى لنا من بيان كتابه^(٣) . وأرى أن
 ما ذهب إليه مكي مجانب للصواب ولا ينتصر له المعنى . وعند الدانسي
 والسجاوندي والنكزاي والأشموني الوقف أيضا على (الآخرة) كاف^(٤) .
 والذين لم يجيزوا الوقف عليها فيما أرى أقوى حجة لأن الفائدة فيما بعدها
 فلا يوقف عليها بل يتدأ بها على معنى حقا أو إلا وهو القول الحسن
 المختار عند مكي وكونها بمعنى حقا أحسن ليؤكد بها ما أخبر الله عن
 عباده من محبتهم الدنيا وزهدهم في الآخرة . وذلك صحيح في كل الخلق
 إلا من عصمه الله ووقفه^(٥) . وعند الأشموني هي بمعنى ألا التي للتببيه^(٦) .
 وكونها بمعنى ألا فيما أرى أولى بمقام الاستئناف .

١٥ - قال تعالى : " تظن أن يفعل بها فاقرة كلاً إذا بلغت التراقي . . ."^(٧)
 عند الزمخشري هي للردع عن ايثار الدنيا على الآخرة كأنه قيل : ارتد عوا عن
 ذلك وتبها على ما بين أيديكم^(٨) . ووافقه القرطبي ، والنسفي ، وأبو حيان^(٩) .
 وذهب الطبري إلى أن معناها ليس الأمر كما يظن هؤلاء المشركون من أنهم
 لا يعاقبون على شركهم ومعصيتهم^(١٠) . ووافقه مكي في تفسيره^(١١) .
 فعن طريق هذا التأويل يصح الوقف على كلاً لأنها ترد ما قبلها .

(١) إيضاح الوقف ٤٢٩/١ .

(٢) انظر القطع ٧٥١ .

(٣) شرح كلاً ٤٤ .

(٤) انظر مخطوط المكتفي ورقة ٧٦ ، ومخطوط وقوف القرآن ورقة ٧٤ ، ومخطوط
 الاقتداء ورقة ٣٧٨ ، ومنار الهدى ٤١١ .

(٥) شرح كلاً ٤٥ .

(٦) منار الهدى ٤١١ .

(٧) سورة القيامة الآيات ٢٥ - ٢٦ .

(٨) الكشاف ١٩٢/٤ .

(٩) انظر تفسير القرطبي ١١١/١٩ ، وتفسير النسفي ٣١٥/٤ ، والبحر المحيط
 ٣٨٩/٨ .

(١٠) تفسير الطبري ١٢١/٢٩ . (١١) انظر حاشية شرح كلاً للمحقق ٤٦ .

وهناك طائفة أخرى ذهبت مذهبا آخر لا يجيز الوقف على كلاً ومنهم ابن الأنباري فقد وصف الوقف على كلاً بأنه قبيح^(١) . والنحاس الذي تعقب قول الطبري ووصفه بأنه غلط والعلة في ذلك أنه ليس في القرآن (كلاً) حرف نفى^(٢) . ولا أرى لما ذهب إليه النحاس وجهاً ، فقد سبقت آراء النحاة والمفسرين بأن كلاً ردٌّ ونفى وأنها بمعنى لا حتى أن ثعلب قال بأنها مركبة من لا النافية وكاف التشبيه . هذا من ناحية ومن ناحية أخرى فإن الإمام الطبري اعتمد لها هذا المعنى في كل المواضع تقريباً فلم لم يتعقبه أبو جعفر النحاس إلا في هذا الموضع !

وتابع مكي في كتابه شرح كلاً ابن الأنباري وابن النحاس في عدم جواز الوقف عليها^(٣) . بل يوقف وقفا تاما على (فاقرة)^(٤) . ويبدأ به (كلاً) على معنى حقاً^(٥) . أو على معنى ألا إذا بلغت التراقي^(٦) . وهذا الرأي الأخير الذي يقضى بالابتداء بها دون الوقف عليها يتفق وأقرب المعاني تبادلاً إلى الذهن في هذا الموضع . وكونها في الابتداء بها على معنى ألا أكثر انسجاماً مع الاستثناء الذي يؤيده أنهم وقفوا على (فاقرة) وقفا تاما .

١٦ - ١٧ - قال تعالى : " عم يتساءلون عن النبأ العظيم الذي هم فيهم مختلفون كلاً سيعلمون ثم كلاً سيعلمون " ^(٧)
 عند الزمخشري (كلاً) ردع للمتسائلين وتكرير الردع مع الوعيد الشديد فسي ذلك^(٨) وذهب مذهبه النسفي وأبو حيان^(٩) .

أما الطبري فمعناها غده ما الأمر كما يزعم هؤلاء المشركون الذين ينكرون بعث الله إياهم ، ثم أكد الوعيد بتكرير آخر^(١٠) . ونقل عنه مكي هذا الرأي في

-
- (١) إيضاح الوقف ٤٢٩/١ .
 (٢) القطع ٧٥١ - ٧٥٢ .
 (٣) انظر شرح كلاً ٤٥ - ٤٦ .
 (٤) القطع ٧٥٢ ، وانظر مخطوط المكتفي ورقة ٧٦ ، ومخطوط الوقف والابتداء للغزال ورقة ٢٩ .
 (٥) إيضاح الوقف ٤٢٩/١ .
 (٦) شرح كلاً ٤٦ .
 (٧) سورة النبأ الآيات من ١ - ٥ .
 (٨) الكشاف ٣٠٧/٤ .
 (٩) تفسير الطبري ٣/٣٠ .
 (١٠) انظر تفسير النسفي ٣٢٥/٤ ، والبحر المحيط ٤١١/٨ .

تفسيره ^(١) . وإليه ذهب القرطبي إذ قال : " كَلَّا رَدُّ عَلَيْهِمْ فِي إِنكَارِهِمْ
الْبُعْثَ ، أَوْ تَكْذِيبِهِمُ الْقُرْآنَ ^(٢) .

وعلى القولين السابقين يجوز الوقف على كَلَّا . فأبوحاتم السجستاني وقف
عليها وقفا غير تام ^(٣) . أما نصير ، وهكى والقرطبي فوقفوا عليها وقفا تاما ^(٤) .
وهناك من لم يجز الوقف على كَلَّا وفي مقدمتهم ابن الأنباري السدي
وصفه بالقبح لأن الفائدة فيما بعد كَلَّا والوقف عنده على (ثم كَلَّا سيعلمون)
جيد ^(٥) . واختار مكي ما ذهب إليه ابن الأنباري في عدم جواز الوقف على كَلَّا
وعلمته في ذلك أنها تنفي الآية السابقة لها مباشرة وهي اختلافهم في النبأ
وهو القرآن ، ولا يوقف على كَلَّا الثانية أيضا لأنها تنفي ما مضى من التهديد
والوعيد ، وتنفي وقوع العلم منهم وذلك كفر ، ثم ذكر أن في الوقف عليها
إشكالا لأنه لا يعلم ما نعت أَلْفِظِ الْآيَةِ ؟ أم ما تضمنه اللفظ من التأويل ^(٦) ؟
وليس في الوقف عليها إشكال فقد نعت كَلَّا ما تضمنه تأويل الآية ، ونصها
يؤيد ذلك الآيات التالية لـ (كَلَّا) في قوله تعالى : " إِنَّ يَوْمَ الْفُصْلِ كَانَ
مِيقَاتَا يَوْمٍ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَقْوَاجًا ^(٧) .

وقيل هي بمعنى حقا ، أو بمعنى ألا التي للتنبية فيبتدأ بها وكونها
بمعنى حقا أحسن ليؤكد بها وقوع العلم منهم ، أما كَلَّا الثانية فلا يحسن
الابتداء بها ، والأحسن الوقف على (سيعلمون) الآخر ^(٨) . وهو عند الداني
وقف كاف بالغ ^(٩) . وعند السجاودي والنيسابوري وقف جائز ^(١٠) .
١٨ - قال تعالى : " فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ ^(١١) "

(١) انظر حاشية شرح كَلَّا ٤٧ .

(٢) تفسير القرطبي ١٧٠/١٩ ، وانظر مخطوط الوقف والابتداء للغزال ورقة ٢٩

(٣) القطع ٧٥٦ .

(٤) انظر القطع ٧٥٦ ، ومنار الهدى ٤١٥ ، وتفسير القرطبي ١٧٠/١٩ .

(٥) إيضاح الوقف ٤٢٩/١ ، وانظر منار الهدى ٤١٥ .

(٦) شرح كَلَّا ٤٧ - ٤٩ . (٧) سورة النبأ الآيتان ١٧ - ١٨ .

(٨) شرح كَلَّا ٤٨ - ٤٩ ، وانظر تفسير القرطبي ١٧٠/١٩ ، وتفسير النيسابوري على
هَامِشِ الطَّبْرِيِّ ٣/٣٠ .

(٩) انظر مخطوط المكتفي ورقة ٧٧ .

(١٠) انظر مخطوط وقوف القرآن ورقة ٧٥ ، وتفسير النيسابوري ٣/٣٠ .

(١١) سورة عبس الآيتان ١٠ - ١١ .

عند الداني ، والمخشي ، والقرطبي والنيسابوري والنسفي وأبي حيان
هي للردع أى لا تفعل بعدها مثلها من إقبالك على الغني وإعراضك عن
المؤمن الفقير ، فهي ردع عن المعاتب عليه وعن معاودة مثله ^(١) .

وعند الطبري هي للنفي أى ما الأمر كما تفعل يا محمد من أن تعبس
في وجه من جاءك يسعى ^(٢) . ووافقه مكي والقرطبي في تفسيرهما ^(٣) .

وعلى هذين المعنيين أجازوا الوقف على كلاً فنافع ونصير وقفا عليها
وقفا تاماً ، لأن المعنى ليس هذا هو الحق ^(٤) . وأجازه ابن الأنباري ^(٥) . وعند
الداني تام ^(٦) .

ونذهب مكي في كتابه شرح كلاً إلى عدم جواز الوقف عليها وعلل
ذلك بأنها تؤدي إلى نفي ما حكى الله عز وجل من أمر النبي - صلى الله
عليه وسلم - مع ابن أم مكتوم ^(٧) . وأرى أن ما ذهب إليه مكي أمرنا بعد من أن
يخطر على الذهن .

والقول الثالث فيها أنها تأتي بمعنى ألا التي تفيد التنبيه فيبدأ بها ،
ولا يحسن عند مكي أن تكون بمعنى حقاً لانكسار همزة "إن" بعدها ^(٨) . أما
القرطبي والنيسابوري فذهبوا إلى أنها بمعنى حقاً ^(٩) . وحملها على النفي في
هذه الآية أكثر ما يتناسب مع مقام رسول الله - صلى الله عليه وسلم - .

١٩ - قال تعالى : " ثم إذا شاء أنشره كلاً لما يقض ما أمره " ^(١٠)

هذه الآية من المواضع التي اتفق عليهما عدم جواز الوقف على كلا فيها لأنها
تنفي وترد ما بعدها فالقاعدة تقع فيما بعدها فهي ردع وزجر أى ليس

-
- (١) مخطوط المكتفي ورقة ٧٧ ، الكشاف ٤/٢١٨ ، تفسير القرطبي ١٩/٢١٩ ،
تفسير النيسابوري ٣٠/٢٥ ، تفسير النسفي ٤/٣٣٣ ، والبحر المحيط ٨/٤٢٨
- (٢) جامع البيان ٣٠/٣٤ .
- (٣) انظر حاشية شرح كلا ٥١ ، وتفسير القرطبي ١٩/٢١٥ .
- (٤) القطع ٧٦٣ .
- (٥) إيضاح الوقف ١/٤٣٠ . (٦) المكتفي ورقة ٧٧ .
- (٧) شرح كلاً ٥٠ . (٨) الكتاب السابق ٥١ .
- (٩) انظر تفسير القرطبي ١٩/٢١٥ ، تفسير النيسابوري ٣٠/٢٥ .
- (١٠) سورة عيس الآيتان ٢٢ - ٢٣ .

الأمر كما يقول الكافر من أنه قضى ما أمر به ^(١) . قال مجاهد لا يقضى أحد أبدا ما افترض عليه هذا هو المختار عند الأكثرين ^(٢) . وقيل ردع للإنسان عن تكبيره وترفعه ، أو عن كفره وإنكاره المعاد ^(٣) .

فالوقف على (ما أمره) جيد عند ابن الأنباري ، وتابعه مكي ، أما الداني فعنده الوقف عليها كاف أو تام ^(٤) ، وعند السجاوندي والنيسابوري مطلق ^(٥) .

ويجوز الابتداء بها على معنى ألا التي للتبويه ، وعلى معنى حقا ^(٦) . وعند الحسن هي بمعنى حقا لم يقض ^(٧) .

٢٠ - قال تعالى : " في أي صورة ما شاء ركبك كلاً " بل متكذبون بالدين ^(٨) . عند الزمخشري هي للردع على معنى أنها ردع لمن كفر بنعمة الله عليه وطفى وهذا معلوم من سياق الكلام وإن لم يذكر ^(٩) . وتابعه النسفي وأبو حيان ومعناها عنده ردع عن الغفلة عن الله ^(١٠) . ومعناها عند مقاتل النفى أي كلاً لا يعلم الإنسان أنه خلق من علقه وصار عالماً بعد أن كان جاهلاً ^(١١) . وكونها للردع أو للنفى يجيز الوقف عليها .

وهناك فريق لم يأخذ بما يحمله السياق فلم يجز الوقف عليها منهم ابن الأنباري فالوقف الجيد عنده على (الدين) ، وعلى (ركبك) ^(١٢) ومكي لم يجز الوقف عليها لأنها تنفى ما قبلها ^(١٣) . أما الداني فالوقف عنده على (ما تفعلون) نهاية آية رقم ١٢ تام ^(١٤) وعند السجاوندي الوقف على (ركبك)

-
- (١) تفسير القرطبي ٢١٩/١٩ .
 (٢) مخطوط الوقف والابتداء للغزال ورقة ٣٠ .
 (٣) الكشف ٢١٩/٤ ، وانظر تفسير النيسابوري ٢٩/٣٠ ، والبحر المحيط ٤٣٩/٨ .
 (٤) مخطوط المكتفي ورقة ٧٧ ، وانظر منار الهدى ٤١٩ .
 (٥) مخطوط وقوف القرآن ورقة ٧٦ ، وتفسير النيسابوري ٢٥/٣٠ .
 (٦) شرح كلاً ٥٢ .
 (٧) تفسير القرطبي ٢١٩/١٩ .
 (٨) سورة الانفطار الآيات ٨-٩ .
 (٩) الكشف ٢٧١/٤ .
 (١٠) انظر تفسير النسفي ٣٣٨/٤ ، والبحر المحيط ٤٩٣/٨ .
 (١١) تفسير النيسابوري ١٢٣/٣٠ .
 (١٢) إيضاح الوقف ٤٣٠/١ .
 (١٣) شرح كلاً ٥٢ .
 (١٤) مخطوط المكتفي ورقة ٧٨ .

مطلق^(١) . وعند الإسمونى تام^(٢) .

أما الابتداء بها فحسن على معنى ألا وعلى معنى حقا ، وكونها بمعنى (حقا) أحسن لتقيد تأكيد تكديسهم بالدين ، وهو الجزاء في الآخرة^(٣) .
وأرى أن هذا المذهب هو الأرجح لموافقته نص الآية .

٢١ - قال تعالى : " يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفَجَارِ لَفِي سَجِينٍ^(٤) " . ذهب الزمخشري إلى أنها للردع عما كانوا عليه من التطفيف والغفلة عن ذكر البعث والحساب^(٥) . وتابعه القرطبي والنسفي والنيسابوري وأبو حيان^(٦) .

ومنهم من قال أنها لرد ما قبلها وفي مقدمتهم الطبري فمعناها -
عنده ليس الأمر كما يظن هؤلاء الكفار أنهم غير مبعوثين^(٧) . وكذا هي عند نصير بمعنى لا يسوغ لكم النقص^(٨) . وذهب إلى هذا أيضا مكي في تفسيره الهداية إلى بلوغ النهاية^(٩) . وعلى المعنيين السابقين يجوز الوقف على كلا .
وهناك من منع الوقف عليها منهم ابن الأنباري الذي وصفه بالقبح ، والوقف الجيد عنده على (العالمين) ، وكذا الوقف على (سجين) جيد^(١٠) .
وتابعه مكي في عدم جواز الوقف عليها ، وحجته في ذلك أنه لو وقف عليها لكانت نغيا لقيام الناس لرب العالمين ، وضعف ما ذهب إليه الطبري من إجازة الوقف عليها نغيا لما يظنه المشركون من عدم الحشر والبعث والذي دل عليه قوله تعالى : " أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ لِيَوْمٍ عَظِيمٍ^(١١) " إذ قال الوقف على هذا التقدير بعيد لأنه لا يدرى ما نفت : (أثبات البعث أم

(١) مخطوط ووقف القرآن ورقة ٧٧ .

(٢) نار الهدى ٤٢٤ .

(٣) شرح كلا ٥٢ - ٥٣ .

(٤) سورة المطففين الآيتان ٦ - ٧ .

(٥) الكشاف ٢٣١/٤ .

(٦) انظر تفسير القرطبي ٢٥٧/١٩ ، وتفسير النسفي ٣٣٩/٤ ، وتفسير

النيسابوري ٤٤/٣٠ ، والبحر المحيط ٤٤٠/٨ .

(٧) تفسير الطبري ٦٠/٣٠ .

(٨) القطع ٧٦٨ ، وانظر مخطوط الوقف والابتداء للغزال ورقة ٣٠ .

(٩) انظر حاشية شرح كلا للمحقق ٥٤ .

(١٠) إيضاح الوقف ٤٣٠ .

(١١) سورة المطففين آية ٤٤ .

فيه ؟ ولأن الذى يقرب منها أولى بأن تكون نغياً له مما بعد منها^(١) . لا أرى
لمكى فيما ذهب إليه حجة على الطبرى ، فمحال أن يخطر بذهن من يقرأ الآيات
أن الله ينفى البعث وكيف يكون هذا وما بعد كلاً يؤكد عقوبتهم بعد البعث
” إِنْ كَتَابَ الْفَجَّارِ لَفِي سَجِينٍ ” ، ويبدو أن التزام مكى بكون كلاً تنفى ما يقرب
منها قد قصر به عن طلب المعانى وأتى إلى ضعف حجته فى بعض المواضع .
وذهب إلى عدم جواز الوقف عليها الدانى أيضاً فالوقف عنده على
(العالمين) مطلق^(٢) .

وعلى قول هؤلاء يجوز الابتداء بها على معنى إلا ، وقيل لا يحسن
الابتداء بها على معنى حقاً ، لأن همة إن مكسورة^(٣) . ووصف الغزال الوقف على
(لرب العالمين) بأنه وقف حسن وهى رأس آية ثم الابتداء بكلاً جميلاً على تأويل^(٤) .
٢٢ - قال تعالى : ” قال أساطير الأولين كلابيل ران على قلوبهم ما كانوا
يكسبون^(٥) ” عند الزمخشري هى ردة للمعتدى الأشيم عن هذا القول عن القرآن
بأنه أساطير الأولين . وواقعه النسفى والنيسابورى وأبو حيان^(٦) . وهى عند
الطبرى لرد ما قبلها أى ليس الأمر على ما يظن^(٧) . وواقعه ابن الأنبارى ومكى
والدانى^(٨) . وعلى هذين المعنيين يوقف على كلاً وقد وصف مكى الوقف عليها
بأنه حسن بالغ^(٩) . وعند القتيبى الوقف عليها تام^(١٠) .

-
- (١) شرح كلاً ٥٤ .
(٢) انظر مخطوط المكتفى ورقه ٧٨ ، ومخطوط وقوف القرآن ورقه ٧٧ .
(٣) شرح كلاً ٥٥ .
(٤) مخطوط الوقف والابتداء للغزال ورقه ٣٠ .
(٥) سورة المطففين الآيتان ١٣ - ١٤ .
(٦) الكشاف ٢٣٢/٤ .
(٧) تفسير النسفى ٤/٣٤٠ ، وتفسير النيسابورى بهامش الطبرى ٤٩/٣٠ .
البحر المحيط ٤٤١/٨ .
(٨) انظر إيضاح الوقف ١/٤٣٠ ، وشرح كلاً ٥٥ ، ومخطوط المكتفى ورقه ٧٨ .
(٩) شرح كلاً ٥٥ .
(١٠) القطع ٢٦٨ .
(١١) المصدر السابق ٢٦٨ .

واختار أبو حاتم الابتداء بها على معنى (١) إلا التي للتنبية (١) وعند
الحسن يتبدأ بها على معنى حقاً (٢) . واستحسن مكي كونها بمعنى حقاً
ليؤكد كون غلبة المعاصي والذنوب على قلوبهم (٣) . وعليه يكون الوقف على
(الأولين) تاماً كما هو عند الداني ، ومطلقاً كما هو عند السجستاني (٤) .
ويدو لي أن حملها على الردع أكثر ما يتناسب مع سياق الآيات
واقتران المعاندين .

٢٣ - قال تعالى : " بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون كلاً إنهم عن
رسولهم يومئذٍ لمحبوبون " (٥) . ذهب طائفة إلى أن كلاً هنا ردع عن الكسب
الرائئ على القلب منهم الزمخشري ، والقرطبي والنسفي (٦) . وقال الطبري هي
للتغنى نعمتها عند : ما الأمر كما عند . يقول هؤلاء المكذبون بيوم الدين من
أن لهم عند الله زلفة يوم القيامة (٧) وعلى هذين القولين يجوز الوقف على كلاً .
وهو مذهب الخليل وسيبويه (٨) .

وطائفة أخرى رفضت الوقف عليها منهم ابن الأنباري الذي وصفه
بالفح (٩) . ومكي الذي ضعفه لأن فيه تعقيل لغلبة الذنوب والمعاصي على
قلوبهم والتي أكدَّت في الآية السابقة (١٠) . ورد قول الطبري فيها ووصفه
بأنه متعسف وذلك في كتابه (تفسير الهداية) الذي عهدناه فيه ملتزماً
أقوال الطبري وإليك نص ما قال : " كلاً عند أبي حاتم بمعنى (إلا) ولا
يوقف عليها عند غيره على معنى : ليس الأمر كما يقول هؤلاء المكذبون بيوم
الدين أن لهم عند الله زلفة يوم القيامة ، لكنهم عن رسولهم يومئذٍ محجوبون
فلا يرونه ، ولا يرون شيئاً من كرامته - وقول أبي حاتم أبين في هذا
الموضع من (كلاً) لأن هذا التقدير ليس في ظاهر الكلام ولا في الكلام
ما يدل عليه ففيه تعسف (١٠) .

- | | |
|---|----------------------------------|
| (١) القطع ٧٦٨ . | (٢) تفسير القرطبي ٢٥٩/١٩ . |
| (٣) شرح كلاً ٥٥ . | (٤) انظر مخطوط المكتفي ورقة ٧٨ ، |
| (٥) سورة المطففين الآيتان ١٤ - ١٥ . | ومخطوط وقوف القرآن ورقة ٢٧٧ . |
| (٦) انظر الكشاف ٢٣٢/٤ ، وتفسير القرطبي ٢٦١/١٩ ، وتفسير النسفي ٣٤٠/٤ . | (٧) تفسير الطبري ٦٤/٣٠ . |
| (٨) تفسير الطبري ٤٣١/١ . | (٩) شرح كلاً ٥٦ . |
| (١٠) انظر حاشية شرح كلاً للمحقق ، فرحات ٥٦ - ٥٧ نقلاً عن تفسير الهداية لمكي
مخطوط الرباط ٢٨٣/٤ . | |

ويدو لى أن وصف قول الطبرى بالتعسف فيه بعد لأن فى الآية ما يدل عليه وهو قوله تعالى : " إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمئذٍ لَمَحْجُوبُونَ " .
 وعلى قول الطائفة الأخيرة يكون الابتداء بها على معنى ^(١)الأ ووصفه الغزال بأنه الأشهر . أو على معنى حقا كما هو عند ابن الأنبارى . وواقفه القرطبي ^(٢) .

ويدو أن كونها فى الابتداء بها على معنى ألا أنسب فى الصياغة .

٢٤ - قال تعالى : " ثم إِنَّهُمْ لَصَالُوا الْجَحِيمِ ثم يُقَالُ هذا الذى كنتم به تَكذِّبُونَ كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عَلَيِّينَ " ^(٤) .
 عند الزمخشري ردع عن التكذيب ، وواقفه النسفي ^(٥) . وعند القرطبي كَلَّا للنفسى أى ليس الأمر كما يقولون ولا كما ظنوا ، بل كتابهم فى سجين وكتساب المؤمنين فى عَلَيِّينَ ، وقال مقاتل : كَلَّا لا يؤمنون بالعذاب الذى يصلونوه ثم استأنف فقال : (إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ) ^(٦) .

وعلى هذين الوجهين يوقف على كَلَّا . والرأى الثالث أن كَلَّا الوقف عليها قببح ^(٧) . لأن فيه نفى ما حكى الله - عز وجل - أنه يقال للكفار يوم القيامة هذا الذى كنتم به تَكذِّبُونَ وعلى هذا يحسن الابتداء بـ (كَلَّا) على معنى ^(٨)ألا التى للتنبية . وهو الأرجح .

وعند ابن الأنبارى يتدأ بـ (كَلَّا) على معنى حقا ، وواقفه القرطبي ^(٩) .
 وعليه يكون الوقف على (عليين) كاف ^(١٠) .

٢٥ - قال تعالى : " فيقول رَبِّ أَهَانَتْ كَلَّا بَلْ لَأُتَكْرَمُونَ الْيَتِيمَ " ^(١١) .

-
- (١) شرح كَلَّا ٥٦ .
 (٢) انظر مخطوط الوقف والابتداء ، ورقة ٣٠ .
 (٣) انظر إيضاح الوقف ٤٣١/١ ، وتفسير القرطبي ٢٦١/١٩ .
 (٤) سورة المطففين الآيات ١٦ - ١٧ - ١٨ .
 (٥) الكشاف ٢٣٢/٤ ، وانظر تفسير النسفي ٣٤١/٤ .
 (٦) تفسير القرطبي ٢٦٢/١٩ .
 (٧) إيضاح الوقف ٤٣١/٢ .
 (٨) شرح كَلَّا ٥٧ ، وانظر مخطوط الوقف والابتداء للغزال ورقة ٣١ .
 (٩) انظر إيضاح الوقف ٤٣١/١ ، وتفسير القرطبي ٢٦٢/١٩ .
 (١٠) انظر القطع ٧٢٨ ، ومخطوط الاقتداء للكنز اوى ورقة ٣٨٩ ، ومنازل الهدى ٤٢٢ .
 (١١) سورة الفجر الآيتان ١٦ - ١٧ .

كَلَّا رَدَعٌ لِلنَّاسِ عَمَّا يَقُولُ عِنْدَ الزَّمْخَشَرِيِّ (١) . وَعِنْدَ النَّيْسَابُورِيِّ تَحْتَمَلُ السَّرْدَعُ (٢)
 وَعِنْدَ الْكَثِيرِ مِنْهُمْ رَدًّا عَلَى مَعْنَى لَيْسَ الْأَمْرُ كَمَا تَظُنُّ أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مِنْ أَنْ
 تَضَيِّقَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْكَ فِي رِزْقِكَ إِهَانَةً لَكَ مِنَ اللَّهِ (٣) .

وَعَلَى الْوَجْهَيْنِ السَّابِقَيْنِ يُوَقَّفُ عَلَى (كَلَّا) كَمَا هُوَ عِنْدَ نَصِيرٍ وَهُوَ
 مَذْهَبُ الْفَرَّاءِ (٤) . وَالْوَقْفُ عَلَيْهَا تَامٌ عِنْدَ الدَّانِيِّ (٥) . أَمَّا أَبُو حَاتِمٍ فَأَجَازَ الْوَقْفَ
 عَلَى (أَهَانَةٍ) وَعَلَى كَلَّا . وَذَهَبَ الْغَزَالُ مَذْهَبَهُ (٦) .

وَاخْتَارَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ أَبُو زَكْرِيَا الْأَنْصَارِيُّ الْوَقْفَ عَلَى (كَلَّا) وَهُوَ عِنْدَهُ
 أَحْسَنُ مِنَ الْوَقْفِ عَلَى (أَهَانَةٍ) (٧) وَذَهَبَ الْأَخْفَشُ وَأَحْمَدُ بْنُ مُوسَى الرَّاسِي
 أَنَّهُ لَا يُوَقَّفُ عَلَى كَلَّا فِي الْمَوْضِعَيْنِ لِأَنَّهُ لَا مُقْتَضَى لِلْوَقْفِ عَلَيْهَا (٨) . بَلْ يَبْتَدَأُ
 بِهَا عَلَى مَعْنَى حَقًّا أَوْ عَلَى مَعْنَى الْآلِ (٩) .

وَأَرَى أَنَّ الْوَقْفَ عَلَيْهَا أَوْ الْإِبْتِدَاءَ بِهَا كِلَاهُمَا يُؤَيِّدُهُ الْمَعْنَى .

٢٦ - قَالَ تَعَالَى : " وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا (١٠)
 عِنْدَ الزَّمْخَشَرِيِّ كَلَّا رَدَعٌ لَهُمْ وَإِنْكَارٌ لِفَعْلِهِمْ (١١) . وَوَأَقْبَهُ النَّسْفِيُّ وَأَبُو حَاتِمٍ (١٢) .
 وَهَذَا هُوَ الْقَوْلُ الْأَوَّلُ فِيهَا أَمَّا الْقَوْلُ الثَّانِي فَهِيَ أَنَّهَا لَرَدٌّ وَتَنْفِي مَا قَبْلَهَا أَوْ
 مَا هَكَذَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ الْأَمْرُ فِي حُبِّ الْمَالِ وَهُوَ قَوْلُ نَصِيرٍ (١٣) . وَعَلَيْهِ
 الطَّبْرِيُّ وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ وَالْقُرْطُبِيُّ (١٤) .

وَعَلَى هَذَيْنِ الْقَوْلَيْنِ يُوَقَّفُ عَلَى (كَلَّا) وَاعْتَبَرَ الدَّانِيُّ الْوَقْفَ عَلَيْهَا
 تَامًا (١٥) . وَهَنَّاكَ مِنْ قَالَ بَعْدَهُمْ جَوَازَ الْوَقْفِ عَلَى كَلَّا مِنْهُمْ أَبُو حَاتِمٍ فَالْوَقْفُ
 عِنْدَهُ عَلَى (جَمًّا) (١٦) وَارْتَضَى مَكِّي هَذَا الرَّأْيَ فِي كِتَابِهِ شَرْحَ كَلَّا بَعْدَ مَا ذَهَبَ

(١) الكشاف ٢٥٢/٤ .

(٢) تفسير النيسابوري لهامش الطبري ٨٣/٣٠ .

(٣) انظر تفسير الطبري ١١٦٦/٣٠ ، وإيضاح الوقف ٤٣١/١ ، وشرح كلاً ٥٨ ،
 وتفسير القرطبي ٥٢/٢٠ ، وتفسير النسفي ٣٥٥/٤ ، والبحر المحيط ٤٧١/٨ .

(٤) القطع ٧٧٦ . (٥) مخطوط المكتفي ورقة ٧٩ .

(٦) القطع ٧٧٦ ، وانظر مخطوط الوقف والابتداء ورقة ٣١ .

(٧) المقصد بهامش منار الهدى ٤٢٧ . (٨) انظر منار الهدى ٤٢٧ .

(٩) شرح كلاً ٥٨ ، وانظر تفسير النيسابوري (١٠) سورة الفجر الآيات ٢٠ - ٢١ .

(١١) الكشاف ٢٥٣/٤ . (١٢) انظر تفسير النسفي ٣٥٦/٤ ، والبحر المحيط ٣٧١/٨ .

(١٣) شرح كلاً ٥٩ . (١٤) انظر تفسير الطبري ١١١٨/٣٠ ، وإيضاح الوقف ٤٣١/١ .

(١٥) مخطوط المكتفي ٧٩ . وحاشية شرح كلاً للمحقق ٥٩ ، وتفسير القرطبي ٥٤/٢٠ .

(١٦) القطع ٧٧٦ ، وانظر مخطوط الاقتداء للنكراوى ورقة ٣٩٥ .

إلى جوازه في تفسيره . واعتلَّ لذلك كعادته بأن الوقف على كلاً يؤدي
إلى نفي ما أخبر الله تعالى به من كثرة حبنا للمال . وعلى هذا القول
يحسن الابتداء بها على معنى حقاً ، أو على معنى ألا التي للتببيه (١) .
إن كونها للردع والنفي أقوى الأوجه فيها ، وعلّة مكي في منع
الوقف ضعيفة؛ لأن الوقف عليها لا ينفي حبنا للمال بل يردع عنه ثم
يعللُّ هذا الردع بالوعيد بيم الحساب ، فأثبت أمر حب المال عن الناس
وتقريره ، ثم استخدام كلاً للردع عنه أسلوب قويم لا إشكال فيه .
٢٧ - قال تعالى : " علم الإنسان ما لم يعلم كلاً إن الإنسان ليطغى (٢) .
القول الأول فيها للزمخشرى أنها ردع لمن كفر بنعمة الله وطفى وهذا
معلم من سياق الكلام وإن لم يذكر (٣) . وعليه النسفي وأبو حيان (٤) .
القول الثاني أنها لنفي ما قبلها أي ما هكذا ينبغي أن يكون بعد أن من
الله عليه بكل هذا ثم يكفر بربه (٥) . أو على معنى ليس الأمر كما تظنون
يا معشر الكفرة (٦) .

وعلى هذين الوجهين يوقف على كلاً وهو قول الخليل وسيبويه (٧) .
والقول الثالث لأبي حاتم السجستاني بعدم جواز الوقف على كلاً (٨) . وواقفه
مكي فقال : لا يحسن الوقف على (كلاً) ، لأنها نفي لما حكى الله لنا من
أنه علمنا ما لم نكن نعلم . وعليه يحسن الابتداء بها على معنى (ألا)
ولا يحسن على معنى حقاً لأن همزة إن مكسورة ، واللام في خبرها (٩) .

-
- (١) شرح كلاً ٥٩ .
(٢) سورة العلق الآيتان ٥ - ٦ .
(٣) الكشاف ٢٧١/٤ .
(٤) انظر تفسير النسفي ٣٦٨/٤ ، والبحر المحيط ٤٩٣/٨ .
(٥) تفسير الطبري ١٦٣/٣٠ .
(٦) إيضاح الوقف ٤٢٦/١ .
(٧) منار الهدى ٤٣٠ .
(٨) إيضاح الوقف ٤٢٥/١ .
(٩) شرح كلاً ٦٠ - ٦١ .

وعند ابن الأنباري الابتداء بها على معنى حقاً^(١) . وذهب القرطبي ،
والنيسابوري والأشعوني مذهبه^(٢) . إنَّ الابتداء بها أنسب لظاهر الآية وأقرب
من الوقف عليها .

وعليه يكون الوقف على (استغنى) الذي ذهب الداني إلى أنه تام^(٣) ،
والسجائدي إلى أنه مطلق^(٤) .

٢٨ - قال تعالى : " كَلَّا لئن لم ينته لنسفُن بالناصية^(٥) " .
كَلَّا هنا ردع لأبي جهل وخسوء له عن نهيه عن عبادة الله تعالى . وهناك من
قال أنها ردع لما قبلها ومعناها : ليس كما قال انه يظأ عتق محمد صلى الله
عليه وسلم . يقول لا يقدر على ذلك ولا يصل إليه وعلى هذين المعنيين
يوقف على كَلَّا عند القتيبي ومحمد بن جرير الطبري يوقف عليها وقفا تاماً .
والمعنى ألم يعلم بأن الله يرى لا يتبها لأبي جهل أن يتم له نهى النبي
- صلى الله عليه وسلم - عن صلاته وعبادته . ويبدو لي أن الوقف عليها
كافياً لأن ما بعدها متعلق بما قبلها فهو توكيد للردع بالوعيد وهناك من
لم يجز الوقف عليها منهم ابن الأنباري الذي وصفه بأنه ردي^(٦) . ومكي وعلته
في ذلك أنها تنفي الآية السابقة لها وعليه يحسن الابتداء بها على معنى
حقاً أو على معنى ألا التي للتببيه^(٧) .

وعلى هذا القول يوقف على (يرى) ، فعند ابن الأنباري الوقف عليه
حسن^(٨) . وعند الداني تام^(٩) . وهو مطلق عند السجائدي^(١٠) .
وحملها على الردع أكثر ما يتفق مع موقف هذا الكافر المعاند .

-
- (١) إيضاح الوقف ٤٢٦/١ .
(٢) انظر تغمير القرطبي ١٢٣/٢٠ ، وتفسير النيسابوري ١٢٥/٣٠ - ١٢٦ .
ومنازل الهدى ٤٣٠ .
(٣) مخطوط المكتفي ورقة ٧٩ .
(٤) مخطوط وقوف القرآن ورقة ٨٠ .
(٥) سورة العلق آية ١٥ .
(٦) الكشاف ٢٧١/٤ ، وانظر تغمير النسفي ٣٦٩/٤ ، وتفسير النيسابوري
١٣٠/٣٠ ، والبحر المحيط ٤٩٥/٨ .
(٧) القطع ٧٨١ .
(٨) إيضاح الوقف ٤٣٢/١ .
(٩) شرح كَلَّا ٦١ .
(١٠) إيضاح الوقف ٤٣٢/١ .

٢٩ - قال تعالى : " كَلَّا لَا تَطِعُهُمْ وَأَسْجُدْ وَاقْتَرِبْ ^(١) .

عند الزمخشري والنسفي والنيسابوري وأبي حيان (كلا) في الآية ردع لأبي جهل ورد عليه في (لا تطعه) أي لا تلتفت إلى نهييه وكلامه ^(٢) .

وعند الطبري هي للرد ومعناها ليس الأمر كما يقول أبو جهل إذ ينهى محمداً عن عبادة ربه ^(٣) . ونقل مكي في تفسيره هذا القول ^(٤) . وعلى هذين القولين يوقف على كلا فعند السجاوندي الوقف عليها مطلق ^(٥) .

وعند ابن الأنباري لا يجوز الوقف على (كلا) لأنه ردي ^(٦) . وواقفه مكي في كتابه شرح كلا ^(٧) . وتبعهما الداني فالوقف عنده على (الزبانية) ^(٨) . وعلى هذا الرأي يحسن الابتداء بـ (كلا) على معنى حقاً ^(٩) . أو على معنى ألا لا تطعه ^(١٠) .

وأرى أن معنى الآيات ومناسبة نزولها تطلب كلا رادعة أكثر ممن طلبها لها محققة أو منبهة فهي ردع لذلك اللعين بعد ردع، وزجر له إثر زجر ^(١١) .

٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ - قال تعالى : " كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ، ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ ^(١٢) .

القول الأول فيها للزمخشري أنها للردع والتكرير تأكيد للردع والإنذار ، ثم دلالة على أن الإنذار الثاني أبلغ من الأول وأشد ، ثم كسر التنبيه بقوله (لو تعلمون) وهو محذوف الجواب ^(١٣) . وواقفه القرطبي والنسفي وأبو حيان وأضاف قول الضحاك بأن الزجر الأول ووعده للكافرين والثاني

(١) سورة العلق الآية ١٩ . (٢) الكشاف ٤/٢٧٢ ،

(٣) الكشاف ٤/٢٧٢ ، وانظر تفسير النسفي ٤/٣٦٩ ، وتفسير النيسابوري

٣٠/١٣٢ ، والبحر المحيط ٨/٤٩٥ .

(٤) انظر هامش شرح كلا للمحقق ٦٣ . (٥) تفسير الطبري ٣٠/١٦٥ .

(٦) مخطوط وقوف القرآن ورقة ٨٠ . (٧) إيضاح الوقف ١/٤٣٢ .

(٨) شرح كلا ٦٣ . (٩) مخطوط المكتفي ورقة ٧٩ .

(١٠) إيضاح الوقف ١/٤٣٢ . (١١) شرح كلا ٦٣ .

(١٢) سورة التكاثر الآيات ٢ - ٥ .

(١٣) الكشاف ٤/٢٨١ .

(١) للمؤمنين . وقدّر النسفي جواب لو المحذوف . أي لو تعلمون ما بين أيديكم علم اليقين لما ألهاكم التكاثر ، أو لفعلتم ما لا يوصف ولكنكم ضلال جهل .
 وعند أبي حيان حذف الجواب لدلالة ما قبله عليه وهو (ألهاكم التكاثر) .

والقول الثاني أن كلاً للنفي أي : ما هكذا ينبغي أن تفعلوا أن يلهيكم التكاثر وكرر كلاً للتغليظ في التخويف والتهديد . ونقل مكي قول الطبري في تفسيره . وعلى هذين القولين يوقف على كلاً وقفا كافياً ، لأن ما بعد كل منها مستأنف .

والقول الثالث لا يحسن الوقف على شيء منها البتة وهو لابن الأنباري وتابعه مكي والأشموني وأبو زكريا الأنصاري .

وعليه لا يوقف على (كلاً) في المواضع الثلاثة ويوقف على ما قبلها لأن معنائها حقاً . وعند مكي يحسن الابتداء بـ (كلاً) الأولى على معنى حقاً ، وعلى معنى إلا . أما الثانية فلا يحسن الابتداء بها لأن حرف العطف لا يوقف عليه دون المعطوف ويحسن الابتداء بـ (كلاً) الثالثة على معنى حقاً أو ألا يبدو أن الابتداء بها أقرب لظاهر الآية .

٣٣ - قال تعالى : " يَحْمَبُ أَنْ مَالَهُ أَخْلَدَهُ كَلَّا لِيُنْبَذَنَّ فِي الْحَطَّةِ " .

أسبق الأقوال وأقواها أن كلاً هنا رده للكافر عن حسابانه الفاسد . والقول الآخر أنها للنفي أي : لا لم يُخْلَدُ مَالَهُ كَمَا يَظُنُّ . وعلى هذين القولين يوقف عليها وهو قول نافع ونصير وأبي حاتم ، وقد وصفه مكي بأنه حسن بالسبغ لأنه ينفي بها ظن المشرك . فيوقف عليها وقفا تاماً غدهم . وعند الدائني .

- (١) انظر تفسير القرطبي ١٧٣/٢٠ ، وتفسير النسفي ٣٧٤/٤ والبحر المحيط ٥٠٨/٨
 (٢) انظر تفسير النسفي ٣٧٤/٤ (٣) البحر المحيط ٥٠٨/٨
 (٤) تفسير الطبري ١٨٤/٣٠ (٥) انظر حاشية شرح كلاله للمحقق د. فرحات ٦٥
 (٦) معالم الاهتداء ١٦٠
 (٧) انظر إيضاح الوقف ٤٣٢/١ ، وشرح كلاً ٦٤ ، وشارع الهدى ٤٣٣ والمقصود بها مشر نار الهدى ٤٣٣
 (٨) إيضاح الوقف ٤٣٢/١ (٩) شرح كلاً ٦٥
 (١٠) سورة الهمة الآيتان ٣ - ٤ (١١) الكشف ٢٨٤/٤ وانظر تفسير النسفي ٣٧٦/٤ والبحر المحيط ٥١٠/٨
 (١٢) تفسير الطبري ١٩٠/٣٠ وإيضاح الوقف ٤٣٢/١ وتفسير القرطبي ١٨٤/٢٠
 (١٣) شرح كلاً ٦٦ (١٤) القطع ٧٨٤
 (١٥) مخطوط المكتفي ورقة ٨٠

والقول الثالث فيها أنه يجوز أن يتدل بها على معنى حَقًّا^(١) . أو على معنى الـ
وهو اختيار أبي حاتم^(٢) . وعند السجاوندى والنيسابورى الوقف على (أخلده) .
جائز ، وإن وصل وقف على كَلَّا^(٣) وقفا مطلقاً .
وفي نهاية هذا الفصل لابد أن أشير إلى الملاحظ التي عنت لي أثناء البحث
فيه :-

- ١ - التزام الطبرى لمنهج واحد في معالجه لـ (كَلَّا) وهي أنها لنفى ما قبلها
فيوقف عليها ، والزمخشري كذلك فهمى عنده دائماً للردع وواقفه في أغلبها النسفى ،
وأبو حيان . وهذا الالتزام كان لا يدعه في كل المواضع المعنى الظاهر من الآيات
ما جعلهم يعتمدون على ما يتضمنه سياق الآيات .
 - ٢ - تمسك ابن الأنبارى الكوفى النزعة بمذهب الكسائى في أن كَلَّا في الابتداء بها
بمعنى حقا سواء كسرت همزة إن بعدها أو فتحت ، وتابعه القرطبى إلى حد كبير ،
والنيسابورى أحيانا .
 - ٣ - التزم ابن الأنبارى في تحديده الوقف على كَلَّا بما يدل عليه ظاهر الآية من
المعنى دون الالتفات إلى ما يتضمنه السياق . وتابعه في ذلك مكى بن أبى طالب .
ربما لأن المعنى الظاهر هو الأقرب إلى الأذهان .
 - ٤ - اختلاف موقف مكى بن أبى طالب من الإمام الطبرى فى تفسيره (الهداية) إلى
بلوغ النهاية (نجدناه ناقلاً من الإمام متحريا خطأ . اللهم إلا موضعاً واحداً هاجمه .
فيه كما سبق - على حين نجدناه فى كتابه شرح كَلَّا وبلى ونعم قالبا للإمام ظهر
المجن متعقبا له مخالفا لآرائه التي اعتنقها فى تفسيره الهداية ، لذا حاولت أن أرجح
أن يكون كتابه شرح كَلَّا متأخرافى تأليفه عن الآخر لما يأتى :-
- كتابه الهداية كما هو معروف كتاب تفسير وأخذ فيه عن الطبرى إمام المفسرين
ليس يدع هذا من جانب ومن جانب آخر فالتفسير دراسة عامة وليست خاصة بجزئية
معينة أما دراسته لـ (كلا وبلى ونعم) فهي دراسة متخصصة فرعية بوضع لنفمه فيها
منها لم يجد عنه فقد التزم فيها مذهب الخليل بن أحمد الذى يقضى بالأ تكون كلاً
فى الابتداء بها بمعنى حقا إذا كانت بعدها همزة إن مكسورة وكان قد خرج عنه فى
تفسيره الهداية وقد عرفت مكى باتجاهه البصرى من خلال دراستى لكتابه الكشف عن
علل القراءات السبع وحججها فى مرحلة الاعداد للماجستير .

(١) إيضاح الوقف ٤٣٢/١ .

(٢) شرح كَلَّا ٦٦ هـ وانظر مخطوط المكتفى ورقة ٨٠ .

(٣) مخطوط وقوف القرآن ٨٢ هـ وتفسير النيسابورى بهامش الطبرى ١٦١/٣٠ .

(٤) نحو القراء الكوفيين/٤٠٣ .

المبحث الثالث

٣ - الوقف على بلى والابتداء بها

قال سيويه : " وأما بلى فتوجب به بعد النفي ^(١) أى لا تكون جواباً إلا لكلام فيه نفي .^(٢) نحو ما خرج زيد ، فيقال : بلى . وتفيد إبطاله سواء كان مجرداً ، أو مقروناً بالاستفهام حقيقياً ، أو توبيخياً ، أو تقريرياً .^(٣) وبلى بكمالها حرف وضع لهذا المعنى عند البصريين . وإليه ذهب الداني ،^(٤) وأبو البقاء العكبري ، وأبو حيان ، وابن هشام .^(٥) وقيل الأصل فيها بيل والألف زائدة ليحسن السكوت بها وحذف ما بعدها ، وقال بعض الكوفيين الألف الزائدة فيها أحدثت معنى الإيجاب لما قبل (بلى) وهي عند الفراء للتأنيث .^(٦)

ونذهب ابن الأثيري إلى أن الألف التي فيها دلالة على أن السكوت عليها ^(٨) ممكن .

ويبدو أن من أوائل الذين قالوا بزيادتها ابن عباس رضى الله عنه حيث روى عنه قوله : " . . وأصلها بل التي هي رجوع عن الجحد المحض في قولك ما قام عمرو بل زيد ، فزيدت فيها الياء ليصلح عليها الوقف إذا كانت بـ لا يصلح عليها الوقف إذ كانت عطفًا ورجوعاً عن الجحد ولتكن أعني بلى رجوعاً عن الجحد فقط وإقراراً بالفعل الذي بعد الجحد ، فدلّت الياء منها على معنى الإقرار والانعام ^(٩)

وأولى الأقوال وأصحها أن : (بلى) بكمالها حرف وضع ليؤدى معنى معيناً كغيره من حروف المعاني ، لأن القول بتركيبها يفتقر إلى دليل ، وهي من

(١) الكتاب ٤/٢٣٤ .

(٢) المقتضب للبرد ٢/٣٣١ ، وانظر معاني الحروف والصفات للزجاجي ٢١ ، وشرح كلاً وبلى ونعم لمكي ٧٥-٧٦ .

(٣) معنى اللبيب لابن هشام ١٥٣ .

(٤) شرح كلاً وبلى ونعم ٧٩-٨٠ .

(٥) انظر مخطوط جامع البيان للداني ورقة ١٣٥ .

(٦) انظر التبيان في أعراب القرآن ١/٨٢ ، والبحر المحيط ١/٢٧١ ، ومعنى اللبيب ١٥٣ .

(٧) انظر إيضاح الوقف ١/٤١٢-٤١٣ ، وانظر مخطوط المكتفي للداني ورقة ١١ ومخطوط الاقتداء للنكزاي ورقة ٣٨ .

(٨) إيضاح الوقف ١/٤١٣ . (٩) جامع البيان للطبري ١/٣٠٤-٣٠٥ .

الحروف التي يوقف عليها كما يقول الأشموني : جميع الحروف لا يوقف عليها إلا بلى ونعم وكلاً^(١) .

وبلى في الكلام والقرآن لها موضعان كما يقول مكي بن أبي طالب :-

١ - أن تكون رداً لنفي يقع قبلها ، خيراً كان أو نهياً فينتفى بها ما قبلها من النفي وتحققه .

٢ - أن تقع جواباً للاستفهام دخل عليه نفي تحققه ، فيصير معناها التصديق

لما قبلها . وقد وقعت في كتاب الله تعالى في اثنين وعشرين موضعاً

في ست عشرة سورة ، كلها لا يحسن الابتداء بها ، لأنها جواب لما قبلها

وهذا مذهب نافع بن أبي نعيم وغيره ، وبعض النحويين يختار الابتداء

بها ولنا نرى ذلك ، لأن الجواب متعلق بما هو جواب له كجواب

الشرط وشبهه^(٢) .

وعند الداني يوقف على بلى في جميع القرآن وقفاً كافياً لأنه رداً للنفي الذي

تقدمه ما لم يتصل به قسم^(٣) . أو شرط ، والتحقيق التفصيل والرجوع إلى معناها^(٤) .

وقسم الزركشي مواضع (بلى) ثلاثة أقسام يفهم منها أنه لا يجوز الابتداء بها

وهو ما اختاره مكي :-

١ - ما يختار فيه كثير من القراء وأهل اللغة الوقف عليها ، لأنها جواب لما

قبلها غير متعلقة بما بعدها .

٢ - ما لا يجوز الوقف عليها ، لتعلق ما بعدها بها وبما قبلها .

٣ - ما اختلفوا في جواز الوقف عليها ، والأحسن المنع ، لأن ما بعدها متصل

بها وبما قبلها^(٥) .

وتعرض لها الدكتور سالم محيسن في كتابه (في رحاب القرآن) وقال بأنه

قسمها قسمين فقط بدلاً من الثلاثة التي عليها السابقون :

(١) منار الهدى ٢٠ .

(٢) شرح كلاً وبلى ونعم ٨٠ .

(٣) مخطوط المكتفى ورقة ١١ ، وانظر مخطوط الاقتداء للتكزاوي ورقة ٣٨ .

(٤) منار الهدى ٤٢ .

(٥) البرهان في علوم القرآن ١ / ٣٧٥ .

١ - قسم يجوز الوقف عليه وذلك في عشرة مواضع .

٢ - قسم لا يجوز الوقف عليه وذلك في اثني عشر موضعاً الباقية ^(١) . ولا أراه أتى بجديد ، لأن تقسيم الزكشي لها بالإمكان اعتباره قسمين فقط ، فالقسم الثالث داخل في الثاني .

ولنا الآن - يعونك الله تعالى - وقفة عند كل موضع لـ (بلى) في القبرآن الكريم نستشير فيه معنى كل آية مستأنسين بما قاله المفسرون ، والقراء والنحاة فيها ما أمكن .

١ - قال تعالى : " وَقَالُوا لَنْ نَمَسَّنَا النَّارَ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً قُلْ اتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَنْ يُخْلَفَ اللَّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ مَا لَا تَعْلَمُونَ بَلَىٰ مِنْ كَسْبٍ سَيِّئَةٍ وَأَحَاطَتْ بِهِ خُطْبَتُهُ فَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ " ^(٢) .

وقوله تعالى (بلى من كسب سيئة) تكذيب من الله القائلين من اليهود لن نمسنا النار إلا أياماً معدودة ، وإخبار منه لهم أنه يعذب من أشرك وكفر به ويرسله ^(٣) . فـ (بلى) إثبات لما بعد حرف النفي وهو قوله (لن تمسنا النار) . أي بلى تمسك أبداً بدليل قوله (هم فيها خالدون) ^(٤) .

وعلى هذا يوقف على (بلى) فهي جواب لما قبلها قال به مكي ووصف الوقف عليها بأنه حسن ، ويدل على حسن الوقف على (بلى) أن ما بعدها مبتدأ وخبر ^(٥) وعند الداني الوقف عليها كاف ^(٦) ، لأن ما بعدها متعلق بما قبلها من ناحية معنوية ، والوقف الحسن يعني الكافي ^(٧) .

وأجاز قوم الابتداء بـ (بلى) ^(٨) منهم ابن النحاس فالوقف عنده على (بلى) ما لا تعلمون) صالح وليس بتمام ، لأن (بلى) رد لقولهم (لن تمسنا النار) ^(٩) .

(١) في رحاب القرآن ٥٨ . (٢) سورة البقرة الآيتان ٨٠ - ٨١ .

(٣) تفسير الطبري ٣٠٤/١ . (٤) الكشاف ٢٩٢/١ .

(٥) شرح كلاً وبلى ونعم ٨١ . (٦) مخطوط المكتفي ورقة ١١ .

(٧) في رحاب القرآن ٥٨ - ٥٩ . (٨) شرح كلاً وبلى ونعم ٨١ .

(٩) القطع ١٥٠ .

والأشموني فعنده الوقف على (ما لا تعلمون) كاف ء ثم تبتدىء (بلى) ^(١)
 وقد خطأ شيخ الإسلام أبو زكريا الأنصاري الوقف على بلى هنا ، لأن ما بعده
 متعلق به ، لأنه من تنمة الجواب . وفي هذا ردٌّ على أبي حيث قال : الوقف
 على بلى كاف في جميع القرآن ^(٢) . ويفهم من قول ابن الأنباري أن الوقف الحسن
 على (فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون) ^(٣) أنه اختار الوصل ، والوصل
 هو الأصل فالذي نريد به بالوقف هنا هو الوقف الاختياري الذي تروق به التلاوة .
 ويظهر أن الوقف الكافي عليها يناسب المعنى فهني رد للنفي السابق
 وما بعدها توكيد لهذا الرد وتثبيت له .

٢ - قال تعالى : " وقالوا لن يدخل الجنة إلا من كان هوداً أو نصارى
 تلك أمانيهم قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين بلى من أسلم وجهه لله
 وهو محسن فله أجره عند ربه ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون " ^(٤)
 (بلى من أسلم) أنه ليس كما يقول الزاعمون لن يدخل الجنة إلا من
 كان هوداً أو نصارى ولكن من أسلم وجهه لله وهو محسن فهو الكافي
 يدخلها ^(٥) . وعلى المعنى لا يوقف على بلى لأن ما قبلها متعلق بما بعدها
 وإليه ذهب ابن الأنباري ، فعنده (إن كنتم صادقين) وقف حسن غير
 تام لأن قوله (بلى من أسلم) مردود على الجحد المتقدم ، والوقف على
 (يحزنون) تام ^(٦) . وذهب أبو زكريا الأنصاري إلى أن الوقف على (بلى) خطأ
 لأن بلى وما بعدها جواب للنفي السابق قبلها ^(٧) .

وقيل المعنى بلى يدخلها غيرهم و (بلى) إثبات لما نفوه من دخول
 غيرهم الجنة ^(٨) . وعلى هذا المعنى يوقف على (بلى) فعند مكي الوقف عليها
 حسن ، ويدل على حسن الوقف أن ما بعد (بلى) مبتدأ وخبر ^(٩) .

-
- (١) منار الهدى ٤٢ . (٢) المقصد بهامش منار الهدى ٤٢-٤٣ .
 (٣) إيضاح الوقف ٥٢٢/١ . (٤) سورة البقرة الآيتان ١١١-١١٢ .
 (٥) تفسير الطبري ٣٩٣/١ . (٦) إيضاح الوقف ٥٢٩/١ .
 (٧) المقصد بهامش منار الهدى ٤٣ .
 (٨) شرح كلاً ٨٢ ، والكشاف ٣٠٥/١ ، وانظر البحر المحيط ٣٥٢/١ والآيتان ٨٩/١ .
 (٩) شرح كلاً ٨٢ .

وجزواً أن تكون (من) فاعله أى يدخلها من أسلم ، وإذا كانت مبتدأه فلا يتعين أن تكون شرطية فالجملة بعدها هى الخير ، وجواب الشرط: (فله أجره) ، وإذا كانت موصولة فالجملة بعدها صلة لا موضع لها من الإعراب والخبر هو ما دخلت عليه الفاء من الجملة الابتدائية ، وإذا كانت (من) فاعله فقله (فله أجره) جملة إسمية معطوفة على ذلك الفعل الراجع لمن . والأظهر أن تكون مبتدأه .^(١)

والوقف عليها عند الدانى كاف^(٢) .

وأرى أن ما ذهب إليه الطبرى ، وابن الأنبارى ، وأبو زكريا الانصارى من عدم جواز الوقف عليها أقوى ، لأن الفائدة تتم بما بعد بلى لأنها تُحدد مزايا من يدخل الجنة . وليس معنى هذا أن الوقف عليها خطأ طالما أن هناك معنى يدعمه وقضية الوقف ليست إجبارية بل اختيارية .

٣ - قال تعالى : " وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أُولِمُ تَأْمِنُ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي " .^(٣)

بلى إيجاب لما بعد النفي معناه بلى آمنت .^(٤) وعليه يوقف على (بلى) فعند أحمد بن جعفر الدينورى الوقف عليها تام .^(٥) وعند ابن الأنبارى ومكسى الوقف عليها حسن ، لأنها جواب الاستفهام الداخلى على النفسى . إلا أن المختار عند الوقف على (قلبى) لأن كلاً من كلام إبراهيم عليه السلام . ولا يحسن التفريق بين بعض القول وبعض^(٦) .

وهناك فريق منع الوقف على بلى منهم الزركشى ، والسيوطى ، والأشمونى .^(٨) وعلله النكزوى فقال : " وزعم بعضهم أن الوقف على قوله (قال بلى) ويستدئ (ولكن لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي) وهذا غلط منه ، وبلى فى هذا الموضع لا ينبغى الابتداء به ولا الوقف عليه ، أما الابتداء به فإنك لو ابتدأت به لكنت واقفاً على (قال) الذى قبله ، وهو كلمة لا يوقف عليها بوجه ، لأن القول يقتضى

(١) البحر المحيط ١/٣٥١ - ٣٥٢ . (٢) مخطوط المكتفى ورقة ١١ .

(٣) سورة البقرة آية ٢٦٠ . (٤) الكشاف ١/٣٩١ .

(٥) القطع ١٩٣ . (٦) إيضاح الوقف ١/٣٩١ .

(٧) شرح كلا ٨٢ - ٨٣ . (٨) انظر البرهان ١/٣٧٥ ، والاتقان

الحكاية بعده . . . ، وأيضا فانك لو وقفت على (بلى) لكنت مبتدئا بقوله
(ولكن) وهى كلمة استدراك يستدرك بها الإثبات بعد النفى ، أو النفى
بعد الإثبات . . . وكله حكاية عن ابراهيم عليه السلام (ولكن لِيَطْمَئِنَّا قَلْبِي)
تام الحكاية^(١) إذاً الوصل أرجح فى هذه الآية .

٤ - قال تعالى : " ذلك بأنهم قالوا ليس علينا فى الأميين سبيل ويقولون
على الله الكذب وهم يعلمون بلى من أوفى بعهده واتقى فإن الله يحب
المتقين^(٢) .

معناها ليس الأمر كما يقول هؤلاء الكاذبون على الله من أنه ليس فى أموال
الأميين حرج ولا إثم ثم قال بلى . فهى إثبات لما نفوه من السبيل عليهم
فى الأميين أى : بلى عليهم سبيل فيهم^(٣) . ويقال إن اليهود قد استدانوا
من الأعراب أموالا فلما أسلم أرباب الأموال قالت اليهود ليس لكم علينا شىء
فقال الله تعالى (بلى) رداً لقولهم^(٤) . وقوله (من أوفى بعهده) جملة
مستأنفة مقررّة للجملة التى سدت بلى مسدها^(٥) .

وعليه يوقف على (بلى) ذهب إليه مكي ، فالوقف على بلى عنده حسن
جيد لأنها جواب النفى ، ولأن بعدها ابتداء وخبر^(٦) . ويوقف عليها كذلك
عند الدانى وفقاً كانيا^(٧) . واختاره الزركشى والسيوطى^(٨) . ولم يقف بعضهم
عليها فعند النحاس الوقف على (وهم يعلمون) صالح لأن بلى جواب للنفى ،
والتمام (فإن الله يحب المتقين)^(٩) وعند الأشموني (بلى) ليس بوقف^(١٠)
وأرى أن الوقف عليها أرجح لأن المعنى يدعه . وقضية الوقف هنا قضية اختيار
وليست إجباراً .

(١) مخطوط الاقتداء ورقة ٦٢ . (٢) سورة آل عمران الآيتان ٢٥ - ٢٦

(٣) تفسير الطبرى ٢٢٨/٣ ، الكشاف ٤٣٨/١ ، وانظر تفسير النسفى ١٦٥ ،
والبحر المحيط ٥٠١/٢ .

(٤) تفسير القرطبي ١١٨/٤ . (٥) الكشاف ٤٣٨/١ .

(٦) شرح كلاً وبلى ونعم ٨٤ . (٧) مخطوط المكتفى ورقة ١١ .

(٨) انظر البرهان ٣٢٤/١ ، والاتقان ٨٩/٦ .

(٩) القطع ٢٢٨ .

(١٠) منار الهدى ٨٢ .

٥ - قال تعالى : " إذ تقول للمؤمنين ألن يكفئكم أن يمددكم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين بلى إن تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين ^(١) .

بلى إيجاب لما بعد لن بمعنى بلى يكفئكم الإمداد بهم فأوجب الكفاية ثم قال : " إن تصبروا وتتقوا " يمددكم بأكثر من ذلك العدد مسومين ^(٢) . وعليه يوقف على بلى لأن الكلام تمَّ بها ^(٣) . وعند مكي الوقف عليها حسن وهو قول نافع ، لأنها جواب الاستفهام الداخل على النفي ، ويقوى هذا أن بعدها إن الشرطية التي يتبدأ بها ^(٤) . وعند الداني الوقف عليها كاف ^(٥) ، واختار الوقف عليها الزركشى والسيوطي ^(٦) .

أما الأشموني فعنده لا يوقف على بلى وحجته في ذلك أن ما بعدها في صلة ما قبلها فلا يفصل بينهما ، ولا وقف من قوله (بلى) إلى (مسومين) فلا يوقف على (فورهم) ، ولا على (هذا) ، لأن جواب الشرط لم يأت بعد (ويمددكم هو) فلا يفصل بين الشرط وجوابه بالوقف ، والوقف على (مسومين) كاف ^(٧) . ووصف مكي هذا القول بأنه وجه حسن ^(٨) . ويبدو لي أن الوقف عليها يقوى في السياق لأن ما بعدها مستأنف .

٦ - قال تعالى : " ولوترى إذ وقفوا على ربهم قال أليس هذا بالحق قالوا بلى وربنا قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون ^(٩) . قالوا بلى والله إنه لحق قال : فذوقوا العذاب الذي كنتم به تكذبون ^(١٠) . فهم إذاً يؤكدون اعترافهم بالقسم بقولهم (وربنا) . وعليه لا يوقف على (بلى) لأن القسم متصل بها وهي والقسم جواب الاستفهام الداخل على النفي في قوله تعالى " أليس هذا بالحق " وثم محذوف ، والتقدير : قالوا : بلى

(١) سورة آل عمران الآيتان ١٢٤-١٢٥ .

(٢) الكشاف ١/٤٦١-٤٦٢ ، وانظر تفسير النسفي ١/٢٨٠ والبحر المحيط ٣/٤٨-٥٠ .

(٣) القطع ٢٣٣ ، وانظر تفسير القرطبي ٤/١٩٥ .

(٤) شرح كلاً وبلى وضع ٨٥ . (٥) مخطوط المكتفي ورقة ١١ .

(٦) انظر البرهان ١/٣٧٤ والإتقان (٧) منار الهدى ٨٧ .

٨٩/١ .

(٨) شرح كلاً وبلى وضع ٨٥-٨٦ . (٩) سورة الأنعام آية ٣٠ .

(١٠) جامع البيان للطبري ٧/١١٣ .

الحقُّ هذا ورَّنا ، أى : وحقَّ رَّنا ، فالابتداء بها لا يحسن لأنها جواب لما قبلها^(١) . فلا يفصل بين القسم والمقسم عليه ، ولا بين بعض المقول وبعض فالوقف التام على (ورَّنا)^(٢) وعند السجاوندى هو الوقف المطلق^(٣) .

٧ - قال تعالى : " وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى شهدنا أن تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين^(٤) " .
قالوا : بلى أنت ربنا شهدنا على أنفسنا وأقررنا لوحدانيتك^(٥) . وعلى هذا يكون الذين قالوا شهدنا هم بنو آدم ، وقد اختلف في ذلك فجاء في تفسير الطبري عن عبد الرحمن بن الوليد عن أحمد بن أبي ظبية عن سفيان عن سعيد عن الأجلح عن الضحَّاك وعن منصور عن مجاهد عن عبد الله بن عمرو قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " قالت الملائكة شهدنا أن تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين^(٦) " . وقال السدي : قال الله شهدنا عليكم ، أو قال الله والملائكة أو قالت الملائكة ، أو شهد بعضهم على بعض^(٧) . والأخير قول ابن عباس وأبي بن كعب ، فإذا كان ذلك من قول الملائكة فيوقف على (بلى) ، ولا يحسن الوقف إذا كان من قول بنى آدم ، لأن (أن) متعلقة بما قبل (بلى) من قوله " وأشهدهم على أنفسهم^(٨) " .

وعلى القول الآخر بأن الملائكة هم الذين شهدوا ، أو الله سبحانه وتعالى - وعلى قراءة (تقولوا) بالتاء المعجمة والتي قرأ بها مجاهد ، وابن كثير والأعرج ونافع وعاصم والأعشى وحزمة والكسائي يجب أن يكون الوقف (قالوا بلى)^(٩) ، لأن (بلى) آخر قصة الميثاق فاصلة بين السؤال والجواب فالوقف عليها تام لأنه لا تعلق له بما بعده لا لفظاً ولا معنى .

(١) شرح كلاً ٨٧ ، وانظر البرهان ٣٧٤/١ ، وإلتقان ١٨٨/١ ، ٨٩ ، ومارالهدى ١٢٩ .

(٢) القطع ٣٠٤ . (٣) مخطوط وقوف القرآن ورقة ٢٠ .

(٤) سورة الأعراف آية ١٧٢ . (٥) البحر المحيط ٤٢٠/٤ .

(٦) تفسير الطبري ٧٧/٩ ، وتفسير النسفي ٨٥/٢ .

(٧) البحر المحيط ٤٢١/٤ .

(٨) تفسير القرطبي ٣١٨/٧ .

(٩) منار الهدى ١٥٣ .

وعلى أنه من كلام الذرية فالوقف على (شهدنا) وأن متعلقة بمحذوف
 أى: فعلنا ذلك أن تقولوا يوم القيامة: والوقف على (شهدنا) قول أبى
 حاتم وأحمد بن موسى^(١) واختار مكي الوقف على (بلى) وتابعه الزركشى
 والسيوطي^(٢) والابتداء^(٣) به (شهدنا) حسن؛ لأن الضمير لغير الأول. هذا
 على قراءة من قرأ (تقولوا) بالتاء. أما من قرأ بالياء (بلى شهدنا) من
 قول بنى آدم متصل كله^(٤) ومكى في هذا زاهب مذهب ابن الأبارى السدى
 وصف الوقف على (شهدنا) بأنه غلط لأن (أن) متعلقة بالكلام الذى قبلها
 كأنه قال: "وأشهدهم على أنفسهم لأن لا يقولوا انا كنا عن هذا غافلين،
 فتحذفت لا، وأكتفى منها به (أن) فتمام الكلام عنده على قوله: (ولعلمهم
 يرجعون)^(٥).

٨ - قال تعالى: "الذين تتوفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم فألقوا السلم
 ما كنا نعمل من سوء بلى إن الله عليم بما كنتم تعملون"^(٦).
 أى: بلى كنتم تعملون سوء، وتصدون عن سبيل الله، فإن الله ذو علم
 بما كنتم تعملون فى الدنيا من معاصيه وتأتون فيها بما يسخطه^(٧) وهو من قول
 الملائكة^(٨). والظاهر عند أبى حيان أن هذا السياق كله هو من أهل العلم
 والكفار، وأن أهل العلم هم الذين ردوا عليهم إخبارهم بنفى عمل السوء
 ويجوز أن يكون الرد من الملائكة^(٩). واختار أبو جعفر النحاس (والأشمونى)^(١٠)
 قول الأخفش بأن الوقف التام على (سوء) وهو لأبى حاتم وأحمد بن جعفر
 أيضا، لأنه قد انقضى كلامهم وتم، وعن نافع الوقف التام على (بلى)^(١١).

(١) القطع ٣٤٣.

(٢) شرح كلا ٨٨ - ٨٩، وانظر البرهان ٣٧٤/١، والانتقان ٨٩/١.

(٣) شرح كلا ٨٨ - ٨٩.

(٤) إيضاح الوقف ٦٦٩/٢ - ٦٧٠.

(٥) سورة النحل آية ٢٨.

(٦) تفسير الطبري ٦٩/١٤.

(٧) انظر تفسير القرطبي ٩٩/١٠.

(٨) البحر المحيط ٤٨٦/٥.

(٩) انظر منار الهدى ٢١٤. (١٠) القطع ٤٢٧.

وجرى مكي على قول نافع لأنه مذهب القراء ، وصفه بأنه حسن جيد بالغ ،
ولأن بعد (بلى) إن المكسورة وهي ما يكسر في الابتداء ، ولا يحسن
الابتداء بـ (بلى) لأنها جواب لما قبلها ^(١) . وعند الداني الوقف عليها كاف ^(٢) .
وأرى أن ما ذهب إليه الداني أقوى لأن ما بعدها متعلق بما قبلها مبين
ناحية المعنى .

٩ - قال تعالى : " وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَا يَبْعَثُ اللَّهُ مِنْ يَمُوتِ بَلَى
وَعَدًّا عَلَيْهِ حَقًّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ " ^(٣) .
بلى رد عليهم أي بلى ليعتصنهم (وعداً عليه حقاً) مصدر مؤكد ، لأن قوله
" يبعثهم " يدل على الوعد ^(٤) . فـ (بلى) إثبات لما بعد النفي . وعليه
يوقف على (بلى) . أجازته نافع وتابعه مكي ، ولم يجز الابتداء بها ،
والاختيار عنده الوقف على (حقاً) . أما الداني فالوقف على بلى عند كاف ^(٥) .
ولم يجز الزركشي ، والسيوطي الوقف عليها ^(٦) .

واختار أبو جعفر النحاس ما ذهب إليه الأخفش وأبو حاتم وأحمد بن
موسى أن الوقف التام على (يموت) والابتداء بـ (بلى) وصفه بأنه الأولى
من ثلاث جهات :-

- ١ - أنه انقضى كلامهم .
- ٢ - حديث أبي هريرة : " كَذَّبَنِي عَبْدِي وَلَمْ يَكُنْ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَكْذِبَنِي
(وأقسموا بالله جهد أيمانهم لا يبعث الله من يموت " .
- ٣ - (بلى) ليس بكاف ولا تام ، وكذا (وعداً عليه حقاً) ولكن أكثر
الناس لا يعلمون " ، لأن المعنى عند أهل التفسير : بلى يبعث
الله جل وعز الرسول ليعين لهم الذي يختلفون فيه ، والتمام
" وَلَيَعْلَمَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنََّّهُمْ كَانُوا كَاذِبِينَ " ^(٧) .

(١) شرح كلاً وبلى ونعم ٩٠ - ٩١ . (٢) مخطوط المكتفي ورقة ١١ .
(٣) سورة النحل آية ٣٨ . (٤) تفسير الطبري ٣٧٢/١٤ ، وانظر
(٥) شرح كلاً وبلى ونعم ٩١ - ٩٢ . تفسير القرطبي ١٠/١٠٥ ، والبحر
(٦) مخطوط المكتفي ورقة ١١ . المحيط ٥/٤٩٠ - ٤٩١ .
(٧) انظر البرهان ٣٧٢/١ ، والإتقان ١/٨٩ .
(٨) القطع ٤٢٩ .

إِنَّ الْقَارِئَ لِهَذِهِ الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ أَوْلَى مَا يَتَّبَادِرُ إِلَى ذَهْنِهِ مِنْ مَعْنَاهَا أَنَّهَا
متصلة لا يوقف فيها على بلى ولا يتبدأ بها بل يوقف على آخرها وهو
قوله (وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ) لأنه معطوف على ما قبله .
أما ما ذهب إليه أبو جعفر النحاس من أن أهل التفسير قالوا إِنَّ مَعْنَاهَا
بلى يعث الله الرسل لِيَتَّبِعُنَّ لَهُمُ الَّذِي يُخْتَلَفُونَ فِيهِ فَمَتَأُولَ لَأَنَّ الْمَعْنَى
الظاهر للآية لا يُؤَدِّيهِ .

١٠ - قال تعالى : * وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَأْتِينَا السَّاعَةُ قُلْ بَلَى وَرَبِّي
لَتَأْتِيَنَّكُمْ عَالَمٌ الْغَيْبِ . . .^(١) .

الخطاب موجه لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - قل لهم بلى تَأْتِيَنَّكُمْ وَرَبِّي
قَسَمًا بِهِ لَتَأْتِيَنَّكُمْ السَّاعَةُ^(٢) . أوجب ما بعد النفي ببلى على معنى أن ليس الأمر
إِلَّا إِيْتَانَهَا ، ثم أُعيد إيجابه مؤكِّدًا بما هو الغاية في التوكيد ، والتشديد
وهو التوكيد باليمين بالله عز وجل ، ثم أُمدَّ التوكيد القسَمي إمدادا بما أُتبع
القسم به من الوصف بما وصف به إلى قوله (لَيَجْزِي^(٣)) .

وعليه لا يوقف على (بلى) وهو قول الأخفش ، إذ التمام عنده على
(لَتَأْتِيَنَّكُمْ) على قراءة من قرأ (عالم الغيب) بالرفع على الابتداء والخسب
بعده ، ومن قرأ (عالم الغيب) بالخفض لم يقف على (لَتَأْتِيَنَّكُمْ)^(٤) . واختار مكي
قول الأخفش ووصفه بأنه جيد ، وذكر أن قول نافع بالوقف على (بلى) لا يجوز
لأن الضمير بعده قد ظهر وهو (لَتَأْتِيَنَّكُمْ) ، ولأن القسم متصل بـ (بلى)^(٥) .
وعد الداني أيضا لا يوقف عليها لأن القسم متصل بها^(٦) .

١١ - قال تعالى : * أُولَئِكَ الَّذِينَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ
يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَى وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ^(٧) .

(١) سورة سبا آية ٣ . (٢) تفسير الطبري ٤٢٢/٢٢ .

(٣) الكشاف ٢٧٩/٣ ، وانظر البحر المحيط ٢٥٧/٧ .

(٤) القطع ٥٨٠ .

(٥) شرح كلاً وبلى ونعم ٩٢ .

(٦) مخطوط المكتفى ورقة ١١ .

(٧) سورة يس آية ٨١ .

معناها بلى هو قادر على أن يخلق مثلهم وهو الخلاق لما يشاء ^(١) ^(٢) الفعَالُ لما يريد . وعليه يوقف على (بلى) وقفا تاما وهو قول نافع ومحمد بن عيسى .
وأخذ به مكي ووصف الوقف عليها بأنه حسن جيد بالغ ، لأنها جواب الاستفهام
الداخل على النفي قبلها ، ويدل على حسن الوقف عليها أن ما بعدها مبتدأ
وخبر ^(٣) . وهناك رأى آخر فيها وهو أن يتدأ بها ذهب إليه أبو حاتم
السجستاني فالتمام غده على (مثلهم) ^(٤) ووافق ابن الأنباري ^(٥) . إلا أن مكيًا وصف
هذا المذهب بالضعف ، لأنه لا يحسن الابتداء بـ (بلى) لأنها جواب لما
قبلها ^(٦) . على حين علل الأشموني مذهب أبي حاتم بأنه لانتهاة الاستفهام .
وغده الوقف عليها هو الأجدد ، لتقديم النفي عليها ، ولأن ما بعدها لا
تعلق له بها ^(٧) .

وهذا هو الأرجح فيها والأنسب لمعناها .

١٢ - قال تعالى : " أَوْ تَقُولُ حِينَ تَرَى الْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ
الْمَحْسِنِينَ بَلَىٰ قَدْ جَاءَ تَكَ آيَاتِي فَكَذَّبْتَ بِهَا وَاسْتَكْبَرْتَ وَكُنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ " ^(٨) .
المعنى (بلى) قد جاءتك آياتها المتضمنة على الله الرد إلى الدنيا لتكون
من المحسنين آياتي وحججى ^(٩) . وقد هديت بالوحي فكذبت واستكبرت .
ولم تقع بلى هنا جوابا لنفي بل لما هو في معنى النفي ، لأن قوله : (لو
أن الله هداني) فيه معنى ما هديت . فقد حمل التقرير على النفي ، ومعنى ^(١٠)
العرب لم يحمله وأجابه بـ (نعم) ، ووقع ذلك في كلام سيوييه نفسه ^(١١) .
وفسر مكي التقرير بأن الذي قبلها قوله : (وَإِنْ كُنْتَ لِمِنَ السَّخِرِينَ) أن
نافية على قول الكوفيين ، واللام بمعنى إلا ، والتقدير : وما كنت إلا لمن
السخرين . فيكون التقدير بلى . كنت من السخرين ، فيقف على (بلى) ^(١٢) .

- (١) تفسير الطبري ٢٢/٢٣ وانظر تفسير القرطبي ٦٠/١٥ .
(٢) القطع ٦٠١ .
(٣) شرح كلاً وبلى ونعم ٩٤ ، وانظر البرهان ٣٢٤/١ ، والإتقان ٨٩/١ .
(٤) القطع ٦٠١ .
(٥) إيضاح الوقف ٨٥٦/٢ . (١٠) الكشاف ٤٠٥/٣ ، وانظر تفسير
(٦) شرح كلاً ٩٤ . القرطبي ٢٧٣/١٥ .
(٧) منار الهدى ٣٢٢ . (١١) البحر المحييط ٤٣٦/٢ .
(٨) سورة الزمر الآيات ٥٨ - ٥٩ . (١٢) شرح كلاً وبلى ونعم ٩٥ .
(٩) تفسير الطبري ١٤/٢٤ .

أرى أن ما قدره مكي أسلوب حصر بما وإلا ليس فيه نفي بل يفهم منه إثبات كونه من الساخرين فكيف يجاب به (بلى) .

وهناك من لم يجز الوقف عليها لأن الفعل المضمر بعدها قد ظهره

فهي وما بعدها جواب للجملة التي قبلها فيها (لو) في قوله تعالى :

" لو أن الله هداني لكنت ^(١) " . إلى جانب أنها لم تسبق بنفي ملفوظ

فالوقف التام على (الكافرين) ^(٢) . وهذا الرأي أولى لأن ما قبل بلى متعلق

بما بعدها لأنه تعليل له .

وعند ابن الأنباري الوقف الحسن على قوله تعالى : " ويوم القيامة ترى

الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة ^(٣) " على أنها معطوفة على ما قبلها ^(٤) .

١٣ - قال تعالى : " . . . وقال لهم خزنتها ألم يأتكم رسل منكم يتلون

عليكم آيات ربكم وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا بلى ولكن حقت كلمة

العذاب على الكافرين ^(٥) " .

قالوا : بلى يقول الذين كفروا مجيبين خزنة جهنم بلى قد اتنارسل مننا ^(٦) .

فقد وقعت (بلى) جواباً للاستفهام قبلها ، لذا روي عن نافع أنه وقف

عليها وقفاً تاماً وهو قول القتيبي وأحمد بن جعفر ^(٧) . ووصف مكي الوقف

عليها بأنه حسن لمن جعل (ولكن حقت) من قول الملائكة ^(٨) . وعند الداني

الوقف عليها كاف ^(٩) . وهناك من أثر الوصل منهم ابن الأنباري فالوقف الجيد

عنده على الكافرين ^(١٠) . وكذلك الزركشي ، والسيوطي ، والأشمونسي ^(١١) .

وعلل مكي هذا الرأي بأن (بلى) وما بعدها من قول الكافرين ولا يفرق

بين بعض القول وبعض ^(١٢) . وهذا هو الظاهر من معنى الآية .

(١) شرح كلاً وبلى ونعم ٩٤-٩٥ . (٢) القطع ٦٢٢ ، ومارالهدى ٣٣٥ .

(٣) سورة الزمر آية ٦٠ . (٤) إيضاح الوقف ٨٦٩/٢ .

(٥) سورة الزمر آية ٧١ . (٦) تفسير الطبري ٢٤/٢٣ ، وانظر

(٧) القطع ٦٢٣ . (٨) الكشاف ٣/٤١ ، وتفسير القرطبي

(٩) شرح كلاً ٩٦ . (١٠) ٢٨٤/١٥ .

(١١) مخطوط المكتفي ورقة ١١ . (١٢) إيضاح الوقف ٨٦٩/٢ .

(١٣) انظر البرهان ١/٣٧٥ ، والإتقان ١/٨٩ ، ومارالهدى ٣٣٦ .

(١٤) شرح كلاً ٩٦ .

١٤ - قال تعالى : " أُولَئِكَ تَتَأَتَّيَكُم رُسُلُكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا بَلَىٰ قَالُوا فَادْعُوا
وما دعاء الكافرين إلا في ضلالٍ ^(١) .

أى قد أتتنا رسلنا بذلك ، وعليه يوقف على (بلى) فعند القتيبي الوقف
عليها تام ^(٢) . ووصف مكي الوقف عليها بأنه حسن جيد بالغ لأنها جسيب .
الاستفهام الداخلة على النفي قبلها ولأن ما بعدها قول مستأنف من خزنة النار
لأهل النار ، ولا يحسن الابتداء بها لأنها جواب لما قبلها ^(٣) . والوقف عليها
عند الداني كاف ^(٤) . واختار الزركشى والسيوطي الوقف عليها أيضاً ^(٥) .

أما عند أبي حاتم السجستاني فالوقف التام على (فادعوا) وتابعه
ابن الأنباري والأشموني ^(٦) . وأرى أن الأولى هنا الوقف على (بلى) لأن قول
أهل النار انتهى بإجابتهم .

١٥ - قال تعالى : " أَمْ يَحْسِبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ بَلَىٰ وَرُسُلْنَا
لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ ^(٧) .

الوقف على (بلى) كاف عند أبي حاتم ، والداني لأنها جواب للاستفهام
الواقع قبلها ^(٨) .

وحسن ابن الأنباري الوقف على (يكتبون) ^(٩) . واختاره مكي لأن (رسلنا
لديهم) جملة معطوفة على جملة ^(١٠) . وهو وقف تام عند الداني ^(١١) . وتأييدهم
الزركشى حيث قال : والأحسن منع الوقف عليها ، لأن ما بعدها متصل بها
وبما قبلها ^(١٢) . وإليه ذهب السيوطي ، والأشموني ^(١٣) . وما ذهب إليه الجماعة
أقوى حجة وأوفق للمعنى .

-
- (١) سورة غافر آية ٥٠ . (٢) تفسير الطبري ٤٨/٢٤ والقطع ٦٢٨
(٣) شرح كلاً ٩٢ . (٤) مخطوط المكتفي ورقة ١١ .
(٥) انظر البرهان ٣٢٤/١ ، والإتقان ٨٩/١ .
(٦) القطع ٦٢٨ ، وإيضاح الوقف ٨٧٢/٢ ، وبنار الهدى ٣٣٩ .
(٧) سورة الزخرف آية ٨٠ .
(٨) القطع ٦٥١ ، ومخطوط المكتفي ورقة ١١ .
(٩) إيضاح الوقف ٨٨٢/٢ .
(١٠) شرح كلاً ٩٨ .
(١١) انظر مخطوط المكتفي ورقة ١١ . (١٢) الإتقان ٨٩/١ ، وبنار الهدى ٣٥٢ .
(١٣) البرهان ٣٢٥/١ .

١٦ - قال تعالى : " أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَكَمْ يَعْبَى بِخَلْقِهِنَّ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ بَلَىٰ إِنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ^(١) .
عند نافع الوقف على (بلى) تام ، (إنه على كل شيء قدير) قطع تام أيضاً ^(٢) .
فـ (بلى) جواب للاستفهام الواقع قبلها وجملة (إنه) جملة مستأنفة تؤكّد ما قرّره بلى .

وأيدّ مكي قول نافع ووصفه بأنه حسن جيد بالغ ^(٣) . وعند الداني الوقف عليها كاف ^(٤) . وذهب الزركشي والسيوطي إلى جواز الوقف عليها ^(٥) .
أما ابن الأنباري فلم يقف على (بلى) ولا على ما بعدها بل وصل إلى قوله " إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ " وعند الأشموني الوقف على (قدير) تام ^(٦) .
وأرى أن أفضل الأقوال فيها ما ذهب إليه الداني فقوله وسط ، إذ أن ما بعد بلى متعلّق بما قبلها من ناحية معنوية .

١٧ - قال تعالى : " وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ قَالُوا بَلَىٰ وَرَبِّنَا قَالَ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ ^(٧) .
لا يوقف على (بلى) لأن ما بعدها متعلّق بها وبما قبلها . فالوقف التام عند نافع على (وربنا) ^(٨) ، وعليه مكي فقد وصفه بأنه بالغ ^(٩) . وكذلك الداني ^(١٠) . وعند الأشموني هو الأحسن ^(١١) .

أما أبو حاتم ، وابن الأنباري فالوقف الجيد عندهما على قوله : " إِلَّا سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ " ^(١٢) . وما عليه الجماعة أقوى .

١٨ - قال تعالى : " يُنَادُوهُمْ أَلَمْ نَكُنْ مَعَكُمْ قَالُوا بَلَىٰ وَلَكِنَّكُمْ فَتَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ ^(١٣) .
بلى أي يقول المؤمنون " بلى " قد كنتم معنا في الظاهر ^(١٤) . اختلفوا في الوقف

- (١) سورة الأحقاف آية ٣٣ . (٢) القطع ٦٦٣ .
(٣) شرح كلا وبلى ونعم ٩٨-٩٩ . (٤) مخطوط المكتف ورقة ١١ .
(٥) انظر البرهان ١/٣٧٤ والاتقان ٨٩١-٨٩٠ (٦) سورة الأحقاف آية ٣٥ وایض الوقف ٨٩٤٨
(٧) منار الهدى ٣٦٠ . (٨) سورة الأحقاف آية ٣٤ .
(٩) البرهان ١/٣٧٤ ، وانظر الاتقان ٨٩١/١ .
(١٠) القطع ٦٦٣ . (١١) شرح كلا وبلى ونعم ٩٩ .
(١٢) مخطوط المكتف ورقة ١١ . (١٣) منار الهدى ٣٦٠ .
(١٤) انظر ایضاح الوقف ٨٩٤/٢ ، والقطع ٦٦٣ .
(١٥) سورة الحديد آية ١٤ .
(١٦) تفسير الطبري ٢٧/١٣٠ ، وانظر تفسير القرطبي ١٧/٢٤٦ .

عليها فمنهم من أجازها لأن (بلى) جواب للاستفهام الداخلة على النفي قبلها .
وهو نافع المدني ^(١) والداني فالوقف عليها عنده كاف ^(٢) ومنهم من لم يجز
الوقف عليها بل الوقف التام عنده على (بالله الغرور) ، لأن (بلى) وما
بعدها من قول المؤمنين للمنافقين ، ولا يفرق بين بعض القول وبعض فهي
متعلقة بما بعدها ^(٣) .

وعند أبي حاتم الوقف على (هي مولاكم) كاف ، وتابعه ابن الأنباري ،

وعند الأشموني هو حسن من الوقف على (الذين كفروا) ^(٤) .

١٩ - قال تعالى : " زَمَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُعْمَشُوا قُلُوبُ بِلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثَنَّ ^(٥) "

(بلى) إثبات لما بعد لن وهو البعث ^(٦) . اتفقوا على أنه لا يحسن الوقف على

بلى ، لأن الضمر بعد (بلى) قد ظهر وهو قوله (لَتُبْعَثَنَّ) ، والسلام

جواب القسم ^(٧) . والتام عند نافع على (وربي) ، وعنده أيضا (وربي لتبعثن)

تام ^(٨) . أما ابن الأنباري فالتام عنده على (والنور الذي أنزلنا) ^(٩) . فقد أشر

الوصل ، والتام عند مكي على آخر الآية (وذلك على الله يسير) ^(١٠) .

٢٠ - قال تعالى : " أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ قَالُوا بَلَىٰ قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا "

مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ ^(١١) .

قالوا : بلى اعتراف منهم بعدل الله ، وإقرار بأن الله عز وجل - أزاح عنهم

بيعته الرسل وإنذارهم ما وقعوا فيه ^(١٢) . الاختلاف فيها كالأية السابقة فمن

قال لا يحسن الوقف عليها حجته أن الضمر بعده قد ظهر وهو كله جواب

لما قبله ، ولأن (بلى) قد جاءنا نذير) كله من قول الكفار ولا يفرق بين بعض

القول وبعض ^(١٣) . فعند أبي حاتم القطع التام على (فاعترفوا بذنبيهم) لأنها

(١) القطع ٧٠٨ ، وانظر شرح كلاً وبلى ونعم ١٠٠ .

(٢) مخطوط المكتفي ورقة ١١ .

(٣) شرح كلاً ١٠٠ ، وانظر منار الهدى ٣٨٤ .

(٤) القطع ٧٠٨ ، وإيضاح الوقف ٩٢٥/٢ ، ومنار الهدى ٣٨٤ .

(٥) سورة التغابن آية ٧ .

(٦) الكشاف ١١٤/٤ .

(٧) شرح كلاً وبلى ونعم ١٠١ ، وانظر المكتفي للداني ورقة ١١ ، والبرهان

٣٧٥/١ ، والإتقان ٨٩/١ ، ومنار الهدى ٣٩٥ .

(٨) القطع ٧٢٨ . (٩) إيضاح الوقف ٩٣٧/٢ ، وانظر القطع ٧٢٩ .

(١٠) شرح كلاً وبلى ونعم ١٠٢ (١١) سورة الملوك الآيتان ٨ - ٩ .

(١٢) الكشاف ١٣٦/٤ ، وانظر البحر المحيط ٣٠٠/٨ . (١٣) شرح كلاً وبلى ونعم

أقوال معطوف بعضها على بعض ، ووافق ابن الأنباري ^(١) وعند النحاس الوقف على (كبير) تام ، وهو كاف عند الأشموني ^(٢) .

ومنهم من وقف على (نذير) وقفا كافيا ، وابتدأ (قالوا بلى) ، لأن قالوا وما بعده جواب الاستفهام ، واعتراف بمجيء النذير لهم ، وفيه دليل على جواز الجمع بين حرف الجواب ونفس الجملة المنجذب بها ^(٣) . وأجاز الداني الوقف على (بلى) وقفا كافيا ^(٤) . ولم يجزه الباقر ^(٥) وما عليه الجماعة أقوى حجة .

٢١ - قال تعالى : " أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ لَنْ نَجْعَ عِظَامَهُ . بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَنْ نَسْوِيَّ بَنَانَهُ ^(٦) " .

بلى أوجبت ما بعد النفي وهو الجمع مكانه قيل بلى نجعلها ، وقادرين حال من الضمير في نجعل ^(٧) . وهو قول سيويه ^(٨) . فالوقف التام على ما روى عن نافع وهو قول أبي حاتم أيضا " أَنْ لَنْ نَجْعَ عِظَامَهُ بَلَى ^(٩) " . وقول ابن الأنباري (بلى) وقف حسن ثم تبتدىء (قادرين) على معنى يل نجعلها قادرين ^(١٠) وعند الداني الوقف عليها كاف ^(١١) .

وهناك من ذهب إلى أنه لا يحسن الوقف عليها منهم مكي وحجته في ذلك أن (قادرين) حال من الفاعل المحذوف بعد (بلى) والتقدير بلى نجعلها قادرين على أن نَسْوِيَّ بَنَانَهُ ، فالوقف التام الحسن على (بنانه) ، لأن على وما بعده متصل به (قادرين) ، وكلاهما جواب النفي ^(١٢) . ووافقهم الزركشي والسيوطي ^(١٣) .

٢٢ - قال تعالى : " إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحْمِزَ بَلَى إِنْ رَأَىٰ أَنَّهُ كَانَ بِهٖ بِصِيرًا ^(١٤) " .

- (١) القطع ٧٣٤ ، وإيضاح الوقف ٩٤٢/٢ . (٢) القطع ٧٣٤ و٢٣٤ و٢٣٩ و٢٣٩
 (٣) شرح كلاوبلي ونعم ٠٣ (و٢٣٩) و٢٣٩ . (٤) مخطوط المكتفي ورقة ١١ .
 (٥) انظر إيضاح الوقف ٩٤٢/٢ ، والقطع ٧٣٤ ، وشرح كلا ٠٣ ، والبرهان ٣٢٥/١ ، والإتقان ٨٩/١ ، و٢٣٩ .
 (٦) سورة القيامة الآيات ٣ - ٤ . (٧) الكشاف ١٩٠/٤ .
 (٨) انظر الكتاب ١٢٣/١ . (٩) القطع ٧٥١ .
 (١٠) إيضاح الوقف ٩٥٢/٢ . (١١) مخطوط المكتفي ورقة ١١ .
 (١٢) شرح كلا ١٠٤ . (١٣) انظر البرهان ٣٢٥/١ ،
 (١٤) سورة الانشقاق الآيات ١٤ / ١٥ . والإتقان ٨٩/١ .

يحوّر أي يرجع إلى رَبِّهِ ، بلى لِيَحْوِرَنَّ وَلِيَرْجِعَنَّ إِلَى رَبِّهِ حَيًّا كما كان قبل مماته
 فهي إيجاب لما بعد النفي في (لن يحور)^(١) . وعليه يوقف على (بلى) فعند
 نافع الوقف عليها تام^(٢) . وعند ابن الأنباري حسن^(٣) ، وعليه مكى أيضا فهنسي
 جواب للنفي قبلها ، وبعدها إِنَّ الْمَكْسُورَةَ الْهَمْزَةُ الَّتِي يَبْتَدَأُ بِهَا^(٤) . أما أبو
 عمرو فالوقف غده كاف^(٥) .

وفي نهاية هذا الفصل أود أن أذكر بعض ما لاحظته فيه :-

- ١- إن الآيات الكريمة التي وردت فيها بلى بعضها يتعلق ما بعده بما
 قبله من ناحية معنوية ، والبعض الآخر من ناحية لفظية معنوية وهنئه
 الأخيرة لا يصح الوقف عليها بحال ، أما الأولى فيوقف عليها وقفا كافيا
 أو لا يوقف بل توصل بما بعدها . فعدم الوقف إذاً هو الغالب فيها .
- ٢- إن معاني الآيات تؤيد ما ذهب إليه القراء من عدم الابتداء بـ (بلى)
 وتضعف ما ذهب إليه بعض النحاة من جواز الابتداء بها .
- ٣- اعتماد مكى بن أبي طالب على تركيب الجمل التي تعقب (بلى) في
 تحسينه الوقف عليها في مواضع عديدة .

(١) تفسير الطبري ٧٦/٣٠ ، والكشاف ٢٣٥/٤ ، وتفسير القرطبي ٧٤/١٩ ،

والبحر المحيط ٤٤٧/٨ .

(٢) القطع ٧٧٠ .

(٣) إيضاح الوقف ٩٧٢/٢ .

(٤) شرح كلاً ١٠٤ ، وانظر البرهان ٣٧٥/١ ، والإتقان ٨٩/١ .

(٥) مخطوط المكتفي ورقة ١١ .

البحث الرابع

٤ - الوقف على نعم

نعم عند سيويه عدة وتصديق ، تقول كان كذا وكذا فتقول نعم
ولست أسأ . وتكون جوابا لكل كلام لا نفى فيه .^(١) فالعدة إذا استفهمت
عن موجب نحو قولك : أيقوم زيد؟ والتصديق إذا أخبرت عما وقع .^(٢) وفصل
ابن هشام فيها فعنده هي حرف تصديق ، ووعد ، وإعلام ، فالأول بعد الخبره
والثاني بعد الأمر والنهي والعرض ، وبعد الاستفهام في نحو هل تعطيني ،
ويحتمل أن تفسر في هذا بالمعنى الثالث ، والثالث بعد الاستفهام في نحو
هل جاءك زيد ؟ . وقال عن اقتصار سيويه على الوعد والتصديق أنه
رأى أنها في الاستفهام لتصديق ما بعد الاستفهام وهذا لا يصح لأنه إنشاء
لا خبر .^(٣)

ولغة أشياخ قريش (نعم) بكسر العين ، وذلك قرأ الكسائي وهي لغة
مكانة أيضا ، وروى عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه أنه قال : لا تقولوا "نعم"
وقولوا : "نعم" يريد - رضى الله عنه - أن (نعم) بالفتح اسم للمال
وبالكسر هي الجواب . وهما لغتان مشهورتان .

ولم تقع (نعم) في القرآن إلا في أربعة مواضع الوقف عليها حسن جيد^(٤)
قال تعالى : "فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا قالوا نعم فأذن مؤذنا
بينهم أن لعنة الله على الظالمين"^(٥)

الوقف على نعم حسن وهو قول ابن الأنباري واختاره النحاس ومكس
لأنه لا خطاب بعدها فالكلام تام عليها غير متصل بما بعدها .^(٦) وعند الداني
الوقف عليها كاف .^(٧) وهو كالحسن ، وتابعه النكزاري .^(٨) أما الأشموني فالوقف
على (نعم) غده أكفى من الوقف على حقا .^(٩)

(١) الكتاب ٤/٢٣٤ .

(٢) المقضب ٢/٣٣١ وانظر حروف المعاني والصفات للزجاجي ٢١ .

(٣) تفسير القرطبي ٧/٢١٠ . (٤) مغنى اللبيب لابن هشام

(٥) شرح كلاهولى ونعم ١٠٥ - ١٠٨ .

(٦) سورة الأعراف الآية ٤٤ .

(٧) إيضاح الوقف ٢/٦٥٥ ، والقطع ٣٣٤ ، وشرح كلاهولى ١٠٦ .

(٨) مخطوط المكتفى ورقة ٣٢ .

(٩) مخطوط الاقتداء ورقة ١٤٤ .

(١٠) منار الهدى ١٤٥ .

٢ - قال تعالى : " وجاء السحرة فرعون قائلوا إن لنا لأجراً إن كنا نحن الغالبين قال نعم وإنكم لمن المقربين ^(١) .

قيل : إنهم إنما قطعوا ذلك لأنفسهم في حكمهم إن غلبوا . أى قائلوا : يجب لنا الأجر إن غلبنا . وقرأ الباقون بالاستفهام على جهة الاستخبار هل يفعل ذلك ؟ فقال لهم : نعم لكم الأجر والقرب إن غلبتم ^(٢) . فالمختار في هذه الآية ترك الوقف على نعم ، لأن ما بعدها خطاب متصل بها وبما قبلها ^(٣) . ويجوز الوقف عليها أيضاً ^(٤) . إلا أن ما اتفق عليه الجماعة أرجح . ونظير هذه الآية الآيات من سورة الشعراء وهي قوله تعالى : " فلما

جاء السحرة قائلوا لفرعون أين لنا لأجر إن كنا نحن الغالبين قال نعم وإنكم إذا لمن المقربين ^(٥) .

٤ - قال تعالى : " إذا متنا وكنا تراباً وعظاماً أإنا لمبعوثون أو آباءنا الأولون قل نعم وأنتم داخرون ^(٦) .

الاختيار عدم الوقف على نعم ^(٧) . والعلة فيه إن جعل ما بعدها جملة حالية أى (تبعثون وأنتم صاغرون) وإن جعل مستأنفاً حسن الوقف عليها ^(٨) . وعلى أنها جملة حالية يكون ما بعدها متعلقاً بما قبله لاتصاله بالقول ^(٩) .

إذا فالتام كما حكى أبو حاتم ماروى عن أهل التفسير على قول تعالى : " وقالوا يا ويلتنا ^(١٠) . ويبدو لى أن الأرجح أن تكون جملة حالية فقيه تقوية للمعنى وتوكيد ، لأنها تصف حالهم حين البعث أمراً واقعاً لا مريية فيه .

(١) سورة الأعراف الآيات ١١٣ - ١١٤ .

(٢) تفسير القرطبي ٢٥٨/٧ .

(٣) شرح كلاً ١٠٦ ، وانظر إيضاح الوقف ٦٦٢/٢ ، والقطع ٣٣٩ ، ومخطوط المكتفي ورقة ٣٢ ، ومخطوط الاقتداء للنكراوى ورقة ١٤٨ ، والبرهان ٣٧٥/١ والإتقان ٨٩/١ .

(٤) شرح كلاً ١٠٧ ، ومنار الهدى ١٤٩ .

(٥) سورة الشعراء الآيات ٤١ - ٤٢ .

(٦) سورة الصافات الآيات ١٦ - ١٧ - ١٨ .

(٧) إيضاح الوقف ٨٥٨/٢ ، وانظر شرح كلاً ١٠٦ ، ومخطوط المكتفي ورقة ٦٣ ، ومخطوط الاقتداء للنكراوى ورقة ٣٠٢ ، والبرهان للزركشى ٣٧٥/١ والإتقان للسيوطي ٨٩/١ .

(٨) منار الهدى ٣٢٣ .

(٩) البرهان ٣٧٥/١ .

(١٠) الصافات آية ٢٠ القطع ٦٠٣ - ٦٠٤ .

نعرف أن الوقف أمر وطيد العلاقة بالمعنى ، فمتى عرفنا المعنى تحدد الوقف ، فلا بد لنا إذاً من التعرض لمعناها وآراء النحاة فى أقسام الاستثناء «إلا» لها وجوه . تكون تحقيقاً بعد النفى ، ونفياً بعد التحقيق كقولك سار الناس إلا زيدا . فقد نفيت مسير زيد مع الناس وتقول : ما سار إخوتك إلا زيدا فقد أثبتت المسير لزيد من بين الإخوة . وتقع نفياً للنكرات كقوله تعالى : " لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا " معناه . لو كان فيهما آلهة غيره ^(١) .

فلاستثناء ضربان : الأول الاستثناء المتصل وقد أتى به سيويه فى أول حديثه عن باب الاستثناء سواء كان موجباً أم غير موجب مثال الأول : أتانى القوم إلا أباك ، والثانى : ما أتانى إلا زيد ^(٢) ومعنى الاتصال عند النحاة والأصوليين أن يكون ما بعد إلا من جنس ما قبلها . يقول ابن الحاجب فى تعريفه : (هو المخرج من متعدد لفظاً أو تقديراً بإلا وأخواتها) ^(٣) الثانى : الاستثناء المنقطع وعبر عنه سيويه بقوله : (هذا باب يختار فيه النصب لأن الآخر ليس من نوع الأول) - يعنى ما بعد إلا ليس من جنس ما قبلها - وإنما يجىء هذا على معنى ولكن والنصب لغة أهل الحجاز ^(٤) . يعنى النصب على الاستثناء وهو ما اختاره سيويه ^(٥) .

وإذا كان الاستثناء المنقطع فى تأويل (لكن) عند البصريين فهو عند الكوفيين بمعنى سوى ، وإنما ضارعت إلا (لكن) لأن لكن للاستدراك بعد النفى ، وتوجب للثانى ما تنفيه عن الأول ^(٦) .

وأجاز الكوفيون فى الاستثناء المنقطع أن تكون إلا عاطفة بمنزلة الواو ^(٧)

- (١) حروف المعانى والصفات للزجاجى ٢٢ .
 (٢) الكتاب ٣٠٠/٢ وما بعدها ، وانظر المقتضب ٣٨٩/٤ وما بعدها .
 (٣) شرح الكافية ٢٢٤/١ .
 (٤) الكتاب ٣١٩/٢ و ٣٢٢ ، وانظر المقتضب ٤١٢/٤ - ٤١٣ ، وشرح الكافية ٢٢٤/١ ، والامالى الشجرية لابن الشجرى ٢٤/١ .
 (٥) المقتضب ٤١٢/٤ .
 (٦) الأصول فى النحو لابن السراج ٣٥٣/٢ .
 (٧) المعرفى فى النحو الكوفى لصدر الدين الكنغراوى ٧٢ .

في التشريك في اللفظ والمعنى ذكره الأخفش ، والقراء ، وأبو عبيدة^(١) . استمع
إلى القراء يقول : " فإذا كانت سوى في موضع إلاَّ صلحت بمعنى الواو^(٢) " .
وقد ضعف رأى الكوفيين ابن الحاجب ، وابن يعيش ، وابن هشام^(٣) .
إلاَّ أنا نجد شهاب الدين القرافي يضعف هذين الضابطين للاستثناء المتصل ،
والمنقطع بل ويصفهما بالبطلان فعنده لو حكم على ما بعد إلاَّ بالنقيض ،
كان الاستثناء متصلاً ، ولو حكم عليه بغير النقيض ، أو حكم على غير الجنس
كان منقطعاً .

والذي حدا به إلى ذلك ما وجدته من أقوال العلماء وحكمهم على
الاستثناء بأنه منقطع في بعض الآيات كما في قوله تعالى : " لا يَذُقُونَ فِيهَا
الموتَ إِلَّا المَوْتَ الأولى^(٤) " على الرغم من أن الموتة الأولى بعض أفراد الموت
المتقدم ، وذلك أن الحكم وقع بعد (إلاَّ) بغير النقيض ، فإنَّ الحكم المتقدم
عدم ذوق الموت في الجنة ، ونقيضه الذواق فيها ، ولم يحكم به بـ
بالذواق في الدنيا^(٥) . ويبدو لي أن ما ذهب إليه شهاب الدين القرافي أكثر
شمولاً وانضباطاً .

وهناك نوع ثالث ذكره سيويه للاستثناء ويسمى الاستثناء المفرغ وهو
الذي لم يذكر فيه المستثنى منه (والمفرغ في الحقيقة هو الفعل قبل إلاَّ لأنه
لم يشتغل بمستثنى منه فعلم في المستثنى)^(٦) .

والنوع الرابع أن تكون إلاَّ وما بعدها وصفا بمنزلة مثل وغير كقوله
تعالى : " لو كان فيهما آلهة إِلَّا اللهُ لَفَسَدَتَا^(٧) " فيجوز فيه أن تكون إلاَّ وما
بعدها صفة .

(١) معنى اللبيب ١٠١ ، وانظر معاني القرآن للأخفش الأوسط ١٥٢/١ .

(٢) معاني القرآن ٢٨٨/٢ .

(٣) انظر شرح الكافية ٢٢٦/١ - ٢٢٧ ، وشرح المفصل ٧٦/٢ - ٧٧ ، ومعنى

اللبيب ٩٨ - ٩٩ .

(٤) سورة الدخان آية ٥٦ .

(٥) الاستغناء في أحكام الاستثناء ٣٨٢ - ٣٨٤ .

(٦) شرح الكافية ٢٣٤/١ . (٧) الكتاب ٣١٢/٢ - ٣٣٤

(٨) سورة الأنبياء آية ٢٢ . (بتصرف كبير)

وكما تعددت أقسام الإلّا ومعانيها تعددت الآراء في الوقف عليها .
 فعند ابن الأنباري وغيره لا يوقف على المستثنى منه دون الاستثناء^(١) . وحدد
 الزركشي هذا المنع بأنه يكون في الاستثناء المتصل إذ يقول : " لا خلاف في
 التسامح بالوقف على المستثنى منه دون المستثنى إذا كان متصلا^(٢) .
 ويبدو أن العبارة سقطت منها كلمة فلا شك أن مراده لا خلاف في
 عدم التسامح بالوقف يؤيد هذا اتفاق الجميع على عدم الوقف لأن المعنى
 لا يتم بالوقف ، وقول الزركشي في غير هذا الموضع : " والحاصل أن كل
 شيء كان تعلقه بما قبله كتعلق البدل بالبدل منه أو أقوى لا يجوز الوقف
 عليه^(٣) .

أما بالنسبة للاستثناء المنقطع فأجاز بعضهم الوقف عليه مطلقا ، روى ابن
 خالويه في حجه (أن المحمدين : ابن مجاهد (ت ٣٢٤ هـ) ، وابن
 الأنباري (ت ٣٢٧ هـ) كانا يتعمدان الوقف إذا قرأ بسورة الانشقاق في صلاة
 الصبح على قوله تعالى : " فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ^(٤) ثم يتدثان (إلا الذين
 آمنوا) فثلا عن ذلك فقلا : الاستثناء هنا منقطع عما قبله غير متصل به ،
 وإنما هو بمعنى لكن الذين آمنوا ، وإذا كان الاستثناء منقطعا عما قبله كان
 الابتداء مما يأتي بعده (وجه الكلام^(٥)) . ومن أجاز أبو علي الفارسي ، وإليه
 ذهب أبو عبيد ، والزركشي حيث قال : (يوقف على كل رأس آية بعدها لا م
 كي ، وإلّا بمعنى لكن^(٦) يعني الاستثناء المنقطع .

وبعضهم يمنع الوقف على الاستثناء المنقطع مطلقا وفصل ابن الحاجب
 ذلك في أماليه فقال : يجوز الوقف عليه إن صرح بالخبر استقلت الجملة
 واستغنت عما قبلها ، وإذا لم يصرح بالخبر كانت مفتقرة إلى ما قبلها^(٧) .

(١) إيضاح الوقف ١١٦/١ ، والاتقان ٨٤/١ ، ومنار الهدى ١٧ .

(٢) البرهان ٣٥٦/١ .

(٣) البرهان ٣٥٥/١ - ٣٥٦ .

(٤) سورة الانشقاق آية ٢٤ .

(٥) الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ٣٦٧ .

(٦) البرهان ٣٥٢/١ - ٣٥٥ .

(٧) المصدر السابق ٣٥٦/١ نقلا عن أمالي ابن الحاجب

ثم بين لنا الوجه فيما ذهب إليه كل فريق فقال : وجه من جوز مطلقاً أنه في معنى مبتدأ حذف خبره للدلالة عليه ، ووجه من قال بالمنع ما رأى من احتياج الاستثناء المنقطع إلى ما قبله لفظاً ومعنى أما اللفظ فلأنه لم يعهد استعمال (الّا) وما في معناها إلا متصلاً بما قبلها لفظاً ، وأما المعنى فلأن ما قبله مشعر بتمام الكلام في المعنى^(١) .

وقد وردت (الّا) في كتاب الله العزيز في مواضع كثيرة . بحسبى^(٢)

منها دراسة بعض المواضع التي تؤدي إلى الغرض - ان يشاء الله - .

١ - أمثلة الاستثناء ، المتصل الموجب ، وغير الموجب .

قال تعالى : " فشربوا منه إلا قليلاً منهم^(٣) " .

(قليلاً) لا يكون فيها إلا النصب عند سيويه^(٤) . وهي كذلك عند الفراء إذ يقول : " والوجه في إلا أن ينصب ما بعدها إذا كان ما قبلها لا جحد فيه^(٥) " وقد نصب على الاستثناء من الموجب ، وهو استثناء من الجنس كالاستثناء الذي وقع قبله في قوله تعالى : " إلا من اغترف غرفةً فالمستثنى منه الواو التي في (شربوا) ، وهي ضمير جنود طالوت قال ابن عباس - رضى الله عنه - في تفسيرها : شربوا على قدر يقينهم ، فشرب الكفار شرب المهيم ، وشرب العاصون دون ذلك ، وانصرف من القوم ستة وسبعون ألفاً وبقي بعضهم المؤمنين لم يشرب شيئاً ، وأخذ بعضهم الغرفة ، فأما من شرب فلم يرو بل برح به العطش^(٦) . فالوقف على ما قبل إلا هنا لا يجوز لأن الاستثناء متصل فالوقف على (شربوا) أو على (منه) يوقع في روع السامع أن الشرب كان من جميع الجنود وهو خلاف الواقع ، فالوقف الكافي على " قليلاً منهم^(٧) " .

(١) البرهان ١/٣٥٦ - ٣٥٧ نقل عن أمالي ابن الحاجب ، وانظر الاتقان

١/٨٨ ، و منار الهدى ١٢٠

(٢) انظر فهرس الآيات في كتاب الاستغناء في أحكام الاستثناء للقرافي فقد أتى على أغلبها .

(٣) سورة البقرة آية ٢٤٩ .

(٤) الكتاب ٢/٣٣٠ .

(٥) معاني القرآن للفراء ١/١٦٦ ، وانظر المقتضب ٤/٣٩٥ ، والمفصل للزمخشري

٦٢ ، ومغنى اللبيب ٩٨ .

(٦) التبيان للعكبرى ١/١٩٨ - ١٩٩ (٧) تفسير القرطبي ٣/٢٥٤ .

(٨) القطع للنحاس ١٩٢ وانظر مخطوط المكتفى للداني ورقة ٥ او منار الهدى ٦٢ .

وعد نافع التمام على " قالوا لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده " (١) أما
ابن الأنباري فالوقف الحسن عنده على آخر الآية عند قوله تعالى : " غلبت
فئة كثيرة بإذن الله " (٢)

* قال تعالى : " كل الطعام كان حلالاً لبني إسرائيل إلا ما حرم إسرائيل على
نفسه . من قبل أن تنزل التوراة " (٣)

الاستثناء في الآية استثناء متصل وتقدير الكلام إلا ما حرم إسرائيل على نفسه
فإنه لا يحل لبني إسرائيل ، وإن إسرائيل عليه السلام لما حرم ذلك جاءت
التوراة بتحريمه على بني إسرائيل ، فقد حكم بنقيض ما تقدم قبل إلا وعلى جنسه (٤)

لذا وقف نافع على (التوراة) وقفا تاماً (٥) . أما ابن الأنباري فالوقف
عليها عنده حسن (٦) وهو كاف عند الداني (٧)

* قال تعالى : " ولو أننا كذبنا عليهم أن اقتلنا أنفسكم أو أخرجوا من دياركم
ما فعلوه إلا قليل منهم " (٨)

المستثنى عند سيويه بدل من المستثنى منه (٩) . وعليه الفراء إذ يقول : " فإذا
كان ما قبل إلا فيه جحد جعلت ما بعدها تابعاً لما قبلها معرفة كسان أو
نكرة . . ولم يأت هذا عن العرب إلا باتباع ما بعد إلا ما قبلها . . فالرفع
في الآية هو الوجه في الجحد الذي ينفي الفعل عنهم ويثبت له ما بعد إلا . .
فإذا رفعت نويت الاتصال (١٠) . فرفع (قليل لأنه بدل من الواو في (ما فعلوه) (١١)

بدل بعض من كل عند البصريين . وعلى العطف على الضمير في قول الكوفيين (١٢)
والرفع قراءة الجمهور (١٣) . واستشهد ابن يعيش برفع كلمة (قليل) على اختيار
البدل في النفي وذلك لإجماع القراء على رفع (قليل) إلا أهل الشام فإنهم

- | | |
|---|-------------------------------------|
| (١) القطع ١٩٢ . | (٢) إيضاح الوقف ١/٥٥٥ . |
| (٣) سورة آل عمران آية ٩٣ . | (٤) الاستغناء للقراني ٤٠٠-٤٠١ . |
| (٥) القطع ٢٣٠ . | وانظر الكشف ١/٤٤٥ والبحر |
| (٦) إيضاح الوقف ٢/٥٨١ . | المحيط ٣/٣ . |
| (٧) مخطوط المكتفي ورقة ١٩ . | (٨) سورة النساء آية ٦٦ . |
| (٩) الكتاب ١/٣١١ . | (١٠) معاني القرآن للفراء ١٦٦٨-١٦٧ . |
| (١١) انظر معاني القرآن للأخفش ١/٢٤١ ، والمقتضب للبرد ٤/٣٩٥ ، وأعراب
القرآن المنسوب للزجاج ٣/٨٦١ ، والتبيان للعكبري ١/٣٧٠ . | |
| (١٢) مغنى اللبيب ٩٨ . | (١٣) البحر المحيط ٣/٢٨٥ . |

على أصل الباب^(١) .

والوقف على (قليل منهم) حسن عند ابن الأنباري^(٢) . أما النحاس ،
والأشموني فالوقف عليها عندهما كاف وليس بتمام^(٣) .

« قال تعالى : * فَاسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ
إِلَّا امْرَأَتَكَ^(٤) » .

امرأتك منصوبة بالاستثناء فَاسْرِ بِأَهْلِكَ إِلَّا امْرَأَتَكَ ، وقد كان الحسن يرفعها
يعطفها على (أحد) أي : لا يلتفت منكم أحداً إِلَّا امْرَأَتَكَ^(٥) . وعند المسبرد
النصب والرفع جائزان جيدان ، فالرفع على أن (إِلَّا امْرَأَتَكَ) مستثنى من
يلتفت وكأنه قال : ولا يلتفت إِلَّا امْرَأَتَكَ ، والنصب على أن (امرأتك)
مستثنى والاستثناء هنا تام موجب ، ولا يصلح أن يكون (امرأتك) بدلا
لأن النصب بالاستثناء إنما هو للمعنى لا للفظ على تقدير استثنى امرأتك ،
أو لا أغنى امرأتك^(٦) .

وأضاف الزمخشري في الكشاف أن الرفع في (امرأتك) على أنها بدل من
كلمة أحد^(٧) . واعترض ابن الحاجب على هذا فقال : هناك تناقض في حالة
النصب تفيد أنها غير مسرى بها ، وفي حالة الرفع تفيد أنها مسرى بها ،
ولا يجوز تناقض القراءات فالمراد : اسْرِ بِأَهْلِكَ اسْرَاءً لَا التَفَاتِ فِيهِ إِلَّا امْرَأَتَكَ
فإنك تسرى بها اسْرَاءً مع الالتفات^(٨) .

نخلص إذاً إلى أن القراءة بالنصب الاستثناء فيها تام موجب متصل فلا
يجوز الوقف على ما قبل إِلَّا ، وكذلك في الرفع لا يجوز الوقف على ما قبل إِلَّا
لأن (امرأتك) بدل من لفظ أحد ولا يفرق بين البدل والبدل منه .

(١) شرح المفصل ٨٢/٢ ح

(٢) إيضاح الوقف ٥٩٩/٢ .

(٣) انظر القطع ٢٥٧ ، و منار الهدى ١٠٢ .

(٤) سورة هود آية ٨١ .

(٥) معاني القرآن للقراء ٢٤/٢ .

(٦) المقتضب ٣٩٥/٤ - ٣٩٦ .

(٧) الكشاف ٢٢٧/٢ ، وانظر إعراب القرآن المنسوب للزجاج ٣/٨٦١ ، والاستغناء
للقرافي ٤١٥ .

(٨) شرح الكافية ٢٣٤/١ ، وانظر شرح المفصل ٨٢/٢ - ٨٣ .

فالوقف على (امراتك) كاف عند النحاس والداني ^(١) . وعند الأشموني الوقف عليها حسن في القراءتين ^(٢) .

٢ - أمثلة الاستثناء المنقطع :-

* قال تعالى : " لا عاصم اليوم من أمر الله إلا من رَحِمَ " ^(٣) .
 إلا عند سيويه على معنى (ولكن) من رحم الله ^(٤) . كما يقول الفراء في موضع نصب ، لأن المعصوم خلاف للعاصم ، والمرحوم معصوم (يعنى بكلمة خلاف أى ليس منه فلا استثناء منقطع) ، أما لوجعلت العاصم نفسى تأويل المعصوم لجاز رفع (من) ولا تتكرر أن يخرج الفعول على فاعل كدافق فمعناه مدفوق ^(٥) . وعليه البرد فالعاصم عند ، هو الفاعل (ومن رحم) معصوم فلا يكون فيه إلا النصب ، وذلك لأن الثانى ليس من جنس الأول فيبدل منه فتنبه بأصل الاستثناء على معنى ولكن ^(٦) . وذهب الطبرى هذا المذهب ورد قول الفراء والبصريين بأن عاصم بمعنى معصوم واحتج بأن كلام الله - تعالى يوجه معناه إلى المعنى الأوضح والأشهر من كلام العرب - واختار أن يكون (من رحم) بمعنى إلا من رَحِمْنَا ^(٧) . وضعفه أيضاً السيرافى وابن خروف وحجتها أن فاعل بمعنى مفعول لم يجز إلا قليلاً ^(٨) . وما ذهب إليه الطبرى ومن تابعه هو الأصح لحمله كلام الله على أفصح الوجوه فى العربية وهذا هو الأليق به إلى جانب أن ظاهر معنى الآية الكريمة يؤيد ، أما التخريج الآخر فإلى جانب قلته يحتاج إلى تأويل .

والظاهر من نص أبى زكريا الفراء أن الأقوى عند ، أيضا هو الوجه الأوضح

بدليل تقديمه له وتأخيرها الآخر .

(١) القطع ٣٩٤ ، ومخطوط المكتفى ورقة ٤٠ .

(٢) منار الهدى ٨٨ .

(٣) سورة هود آية ٤٣ .

(٤) الكتاب ٣٢٥/٢ .

(٥) معانى القرآن للفراء ١٥/٢ .

(٦) المقضب ٤١٢/٤ .

(٧) تفسير الطبرى ٢٨/١٢ .

(٨) الاستغناء للقرافى ٤٧٢ - ٤٧٣ .

إذا فالأوجه التي تكون في عاصم ثلاثة :-

أحدها : أنه اسم فاعل على بابهِ ، فيكون قوله تعالى (إِلَّا مِنْ رَحْمٍ) فيه وجهان : أحدهما : استثناء متصل " ومن رحم " بمعنى الراحم ، أي لا راحم إِلَّا اللَّهُ (وهو قول السيرافي)^(١) . الثاني : أنه منقطع ، أي لكن من رحمه الله يعصمه .

الوجه الثاني : وهو قول الفراء عاصم في تأويل معصوم وعليه يكون الاستثناء متصلاً .

الوجه الثالث : أن عاصم بمعنى ذا عصمه على النسب ، والاستثناء على هذا متصل^(٢) ، وهذا قول الأخفش إذا جاء في معانيه : (ويجوز أن يكون إلا ذا عصمة أي لا معصوم ويكون إِلَّا مِنْ رَحِمٍ رفعاً بدلاً من العاصم)^(٣) .

وتبعاً لاختلاف التأويلات فيها اختلفوا في الوقف عليها فعندنا بن الأنباري (إِلَّا مِنْ رَحْمٍ) وقف حسن^(٤) . وعند الداني كاف^(٥) .

وعند يعقوب الوقف الثاني على (من أمر الله) ، وعند أحمد بن جعفر

الوقف عليه تام . وعند النحاس ليس بتمام ولا كاف لأن ما بعده استثناء سواء كان متصلاً أم منقطعاً لأن الاستثناء المنقطع لا يتم الكلام على ما قبله لأنه لا بد أن يكون للثاني فيه سبب^(٦) . وعند الزركشي الوقف عليه جائز على أن الاستثناء منقطع^(٧) .

* قال تعالى : " إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حَسَنًا بَعْدَ سَوْءٍ فَأِنِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ " ^(٨) .

معناها عند الفراء إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ ثُمَّ اسْتثنَى فَقَالَ : إِلَّا مَنْ ظَلَمَ ثُمَّ

(١) انظر شرح الكافية لابن الحاجب ٤٢٩/١ .

(٢) التبيان للعكبري ٢/٧٠٠ ، وانظر شرح المغفل ٨١/٢ .

(٣) معاني القرآن للأخفش ٢/٣٥٣ .

(٤) إيضاح الوقف ٢/٧١٢ ، وانظر منار الهدى ١٨٥ .

(٥) مخطوط المكتفي ورقة ٤٠ .

(٦) القطع ٣٨٩ .

(٧) منار الهدى ١٨٥ .

(٨) سورة النمل الآيات ١٠ - ١١ .

بَدَلًا حَسَنًا بَعْدَ سَوْءٍ ، فهذا مغفور له فالاستثناء منقطع عند الفراء لأن
المعنى لا يخاف المرسلون إنما الخوف على غيرهم وهم المشركون الذين تابوا
وعلموا حسنا فأولئك مغفور لهم ليسوا بخائفين . ورد قول بعض النحويين بأن
معنى إِلَّا هنا الواو أى لا يخاف لدي المرسلون ولا من ظلم ثم بدل حسنا، لأن
العربية لا تحتل ما قالوا فالاستثناء يخرج الاسم الذى بعد إِلَّا من معنى
الأسماء قبل إِلَّا^(١) . وقول الفراء هنا يريد ما قاله ابن هشام من أن الفراء جعل
إِلَّا فى هذه الآية بمنزلة الواو العاطفة التى تفيد التشريك فى اللفظ والمعنى^(٢) .
ويبدو من قول الأخفش أيضا أن الاستثناء فى الآية منقطع إذ جاء فى معانيه
(إِلَّا تدخل فى مثل هذا الكلام ، كمثل قول العرب ما أشكى إِلَّا خيرا ،
فلم يجعل قوله " إِلَّا خيرا على الشكوى^(٣)) وإليه ذهب النحاس ، والزمخشري
ف(إِلَّا) عندهما بمعنى ولكن على مذهب سيويه^(٤) . وكذلك العكبرى فالاستثناء
عنده منقطع فى (إِلَّا من ظلم) ، وهى فى موضع نصب ، ويجوز أن يكون فى
موضع رفع بدلا من الفاعل^(٥) . أما الطبرى فمعناها عنده : إني لا يخاف عندي
رسلى وأنبيائي الذين أختصهم بالنبوة إِلَّا من ظلم منهم فعمل بغير الذى
أذن له فى العمل به ، قال فيه أهل التأويل لا يخيف الله الأنبياء إِلَّا بذنب
يصيبه أحدهم فإن أصابه أخافه حتى يأخذه منه^(٦) . فعلى هذا المعنى يكون
الاستثناء متصلا بالوقف فى الآية عند الإمام الطبرى على (إِلَّا من ظلم) تمام ،
وعند النحاس التمام على آخر الآية (قوما فاسقين) ، ثم القطع على رؤوس
الآيات كاف^(٧) . وعند الدانى الوقف على (المرسلون) كاف ، أما الأشمونى
فالوقف التام عنده على (فإني غفور رحيم)^(٨) .

(١) معانى القرآن للفراء ٢/٢٨٧ .

(٢) انظر معنى اللبيب ١٠١ .

(٣) معانى القرآن للأخفش ٢/٤٢٨ .

(٤) انظر مخطوط المكتفى ورقة ٥٥٥ ، والكشاف ٣/١٣٨ .

(٥) التبيان فى إعراب القرآن ٢/١٠٠٥ .

(٦) تفسير الطبرى ١٩/٨٤ .

(٧) القطع ٥٣٤ - ٥٣٥ .

(٨) مخطوط المكتفى ورقة ٥٥٥ ، ومارالهدى ٢٨٣ .

* قال تعالى : " فلو لا كان من القرون من قبلكم أولو بقية ينهون عن الفساد في الأرض إلا قليلاً ممن أنجينا منهم ^(١) .

يقول - جل ذكره - لم يكن من القرون من قبلكم أولو بقية ينهون عن الفساد في الأرض إلا يسيراً وهم أتباع الأنبياء والرسل فإثم كانوا ينهون عن الفساد في الأرض فنجاهم الله من عذابه حين أخذ من كان مقيماً على الكفر بالله ^(٢) .

إلا عند سيويه بمعنى لكن أى : ولكن قليلاً ممن أنجينا منهم ^(٣) .

كأنه نفي الفعل وجعل ما بعد إلا كالمقطع عن أول الكلام ، فإذا نويست الانقطاع نصبت ، وإذا نويست الاتصال رفعت ^(٤) . ووافق الأخفش سيويه والقراء في أن الاستثناء هنا منقطع وأن إلا بمعنى لكن إذ يقول : " فهلا كان منهم من ينهى ، ثم قال : ولكن قليل منهم من ينهى ، فلما جاء المستثنى خارجاً عن الأول انتصب ^(٥) وأورد البيرد هذه الآية في باب : ما يقع في الاستثناء من غير نوع المذكور قبله (أى المنقطع) ولولا في معنى هلا ^(٦) . وذهب الطبرى ^(٧) مذهبهم .

وعند ابن الحاجب (ت ٦٤٦ هـ) النصب في (قليلاً) لا غير ^(٨) . مع

أنها قرأت بالرفع ، والنحويون يجيزون الرفع في مثل هذا من الكلام ^(٩) .

أما الوقف في الآية : فعند أبي حاتم السجستاني الوقف على (في الأرض) ^(١٠)

وعند ابن الأنباري الوقف الحسن (ممن أنجينا منهم) ^(١١) ووافقه أبو جعفر النحاس ^(١٢)

(١) سورة هود آية ١١٦ .

(٢) تفسير الطبرى ١٢ / ٨٣ .

(٣) الكتاب ٢ / ٣٢٥ .

(٤) معانى القرآن للقراء ١ / ١٦٦ - ١٦٧ .

(٥) معانى القرآن للأخفش ١ / ١١٥ .

(٦) انظر المقتضب ٤ / ٤١٢ ، ٤١٦ .

(٧) انظر تفسير الطبرى ١٢ / ٨٣ .

(٨) الكافية في النحو ١ / ٢٣٢٧ .

(٩) انظر المقتضب ٤ / ٤١٦ .

(١٠) القطع ٣٧٩ .

(١١) القطع ٣٧٩ .

(١٢) إيضاح الوقف ٢ / ٧١٩ .

وعند الداني الوقف عليها كاف^(١) . وهذا الضرب من الاستثناء كثير في القرآن^(٢) .
 ٣ - أمثلة على الاستثناء المفرغ (الذي لا يجيء في الموجب إلا نادراً)^(٣) :-
 * قال تعالى : " وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ^(٤) " .
 هذه عند سيويه ما يكون الاسم بمنزلة قبل أن تلحق إلا ، وهو أن تدخل
 الاسم في شيء تنفي عنه ما سواه ، فأدخلت إلا لتوجب الأفعال لهذه
 الأسماء ، وتنفي ما عداها^(٥) . فالاستثناء هنا مفرغ فلفظ الجلالة (الله)
 منصوب بتعبدون لأن الفعل فرغ له ، لذا وقف أبو حاتم السجستاني على
 (إلا الله) وقفاً تاماً^(٦) . ووقف عليها ابن الأنباري وقفاً حسناً ، وواقفه
 الداني فالوقف عنده كاف^(٧) .

* قال تعالى : " وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ^(٨) " .

الاستثناء في الآية مفرغ فكأنه قال : يَذَّكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ ، فأولونو فاعل عامله
 يَذَّكَّرُ . يقول الزجاج بعد أن ذكر عدة مواضع للاستثناء المفرغ في القرآن :
 " .. فالأسماء بعد إلا في هذه الآي مرتفعة بفعل قبل إلا عند النحاة
 عن آخرهم ...^(٩) . ، لذا وقف أبو حاتم على قوله تعالى بعدها :
 (فقد أوتيت خيراً كثيراً) وقفاً كافياً^(١٠) . وواقفه ابن الأنباري والداني^(١١) .

* قال تعالى : " وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ
 مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ ..^(١٢) " .

الاستثناء في الآية مفرغ لتوسطه بين المبتدأ والخبر ، لم يتم الكلام قبله
 والاستثناء فيه في المعنى من الأحوال والصفات والتقدير : ما محمد في صفة

(١) مخطوط المكتفي ورقة ٤١ .

(٢) الكتاب ٣٢٥/٢ وانظر على سبيل المثال سورة البقرة آية ٧٨ ، آل عمران ١١١ ،

النساء ٢٣ ، الأنعام ١١٨ - ١١٩ ، التوبة ١١٠ ، يونس ٩٨ ، يوسف ٦٨ ،
 إبراهيم ٢٢ ، الحجر ٤٢ ، النحل ١٠٤ ، الإسراء ٧٦ ، الكهف ٥٠ ، الحج ٤٠ ،
 الفرقان ٥٢ ، الأحزاب ٦ ، سبأ آية ٣ - ٢١ - ٣٢ .

(٣) الكافية لابن الحاجب ٢٣٢/١ . (٤) سورة البقرة آية ٨٣ .

(٥) الكتاب ٣١٠/٢ وانظر المقتضب ٣٨٩/٤ (٦) القطع ١٥٠ .

(٧) إيضاح الوقف ٥٢٣/١ ومخطوط المكتفي ١١ (٨) سورة البقرة آية ٢٦٦ وآل عمران ٧٦ .

(٩) إعراب القرآن المنسوب للزجاج ٣/٩٦٦ . (١٠) القطع ١٩٩ .

(١١) انظر إيضاح الوقف ٥٥٧/١ ، ومخطوط المكتفي ورقة ١٦ .

(١٢) سورة آل عمران آية ١٤٤ .

ولا حالة إلا في حالة الرسالة المتعقبة بالفناء أسوة غيره من الرسائل ،
فالمستثنى منه صفات وأحوال ، وهو متصل ^(١) .

فعند ابن الأنباري الوقف على ما بعده وهو قوله تعالى : " وكتاباً مؤجلاً " ^(٢)
وقف تام . أما النحاس فالوقف عنده على (الرسل) غير تام ، لأنه متعلق
بما بعده ، والوقف على (أعقابكم) كاف ^(٣) .

٤ - أمثلة الاستثناء الذي يكون إلا فيه نعنا بمنزلة غير :-

* قال تعالى : " لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدنا " ^(٤) .

أتى سيويه بهذه الآية في باب : ما يكون فيه إلا وما بعده وصفا بمنزلة
مثل وغير (فلا يراد بها الاستثناء) يفهم ذلك من قوله : " والدليل على
أنها وصف أنك لو قلت : لو كان معنا إلا زيد لهلكنا وأنت تريد الاستثناء
لكنت قد أملت " ^(٥) أي قلت محالا .

وعند الفراء هي بمنزلة سوى ، أو غير أي : لو كان فيهما آلهة سوى ، أو غير
الله لفسد أهلها يعني : أهل السماء والأرض . فقوله (إلا الله) صفة لولا
ذلك لا تنصب ، لأنه مستثنى مقدم يجوز الاستغناء عنه ، وفي الآية قد لا يجوز
إلغاؤه لو قلت : (لو كان فيهما آلهة لفسدنا جاز ، فقد يجوز فيه النصب) ^(٦) .
فالرفع في (إلا الله) على أن (إلا) صفة بمنزلة غير ، ولا يجوز أن يكون
بدلاً من (آلهة) لأن المعنى يصير لو كان فيهما الله لفسدنا ، ولا يجوز
أن تنصب على الاستثناء لسببين :-

الأول : فساد المعنى ، لأنه يصير إلى أن فساد السماوات والأرض امتنع لوجود
الله تعالى مع الآلهة .

الثاني :- لأن آلهة نكرة ، والجمع إذا كان نكرة لم يستثن منه عند جماعة

(١) - الاستغناء للقرافي ٢٥٣ . (٢) إيضاح الوقف ٥٨٥/٢ .

(٣) القطع ٢٣٦ ، وانظر على سبيل المثال في الاستثناء المفرغ سورة البقرة آية
٢٦ ، ٤٥ ، ١٤٧ ، ١٦٣ ، ٢١٠ ، آل عمران آية ٧٣٧ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ،
١٤٧ ، سورة النساء ٨٤ ، ١١٧ ، الانعام ٢٣ ، ١٦٤ ، الاعراف ٥ ،
٥٣ ، التوبة ٧٤ ، يونس ١٩ ، هود ٥٤ ، ٥٦ ، ٨٨ ، يوسف ٤٠ ، إبراهيم
٦١ ، الحجر ٢١ ، النحل ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ١٢٧ ، الإسراء ٥٨ ، ٩٤ ، المؤمنون
٢٥ ، النور ٣ ، القصص ٨ ، الروم ٥٣ ، سبا ١٧ ، ٤٦ ، الخ .

(٤) الأنبياء آية ٢٢ . (٥) الكتاب ٣٣١/٢ ، وانظر المقتضب ٤٠٨/٤ .

(٦) معاني القرآن ٢٠١/٢ (٧) معاني القرآن للأخفش ١١٥/١ .

من المحققين ، لأنه لا عموم له بحيث يدخل فيه المستثنى لولا الاستثناء^(١) .
وقال صاحب شرح الجزولية : لو وجوبها في منزلة الموجب والبديل لا
يكون في الموجب^(٢) . فالصفة في الآية وهو قولنا (غير الله) صفة مؤكدة
صالحة للإسقاط^(٣) . فلا يجوز الوقف على ما قبل إلا ، لأنَّ فيها نية الوصول^(٤) ،
لذا فالوقف الحسن عند ابن الأنباري على (لفسدتا)^(٥) . ووافقه الدانسي
والأشموني^(٦) .

-
- (١) التبيان في إعراب القرآن للعكبري ٢/٩١٤ - ٩١٥ . وانظر الكافية لابن
الحاجب ١/٢٤٥ - ٢٤٧ ، ومغنى اللبيب ٩٩ .
(٢) الاستغناء للقرافي ٣٣١ .
(٣) مغنى اللبيب ١٠٠ .
(٤) معاني القرآن للفراء ١/١٦٧ .
(٥) إيضاح الوقف ٢/٧٧٤ .
(٦) انظر مخطوط المكتفي ورقة ٥٠ ، ومنار الهدى ٢٤٨ .

البحث السادس

٦ - (إجراء الوضئ مجرى الوقف) -

هذا البحث من الأهمية بمكان فهو حلقة أخرى من حلقات الوصل بين النحاة والقراء في مجال العربية . ان أول المعانى تبادلها الى الذهن من العنوان هو ان فيه تجوزاً بإعطاء الشيء حكم شيء آخر ، والعرب تفعل هذا كثيراً وفي كتاب معانى القرآن للقراء أمثلة كثيرة لها وابن جنين يقول : " إنَّ العرب إذا شَبَّهت شيئاً بشيء مَكَت ذلك الشبه لهما ، وعبرت به الحال بينهما ، الا تراهم لما شَبَّهوا الفعل المضارع بالاسم فأغرووه ، تسموا ذلك التعمى بينهما بأن شَبَّهوا اسم الفاعل بالفعل فأعلوه ، وكذلك لما شَبَّهوا الوقف بالوصل . . كذلك شَبَّهوا أيضا الوصل بالوقف . . كما أجروا غير اللازم مجرى اللازم . . أجروا اللازم مجرى غير اللازم . . (١) . لذا نجد لاجراء الوصل مجرى الوقف أو العكس أمثلة في كلامهم وإن كانت قليلة ، وليس أدل على جوازه في سعة الكلام من وروده في بعض قراءات القرآن الكريم (الفازعة بالثقة إلى قرائها المحفوظة بالرواية من أمامها وورائها) (٢) فقد ذهب كل قارئ في إعراب ما انفرد به من حروفه مذهباً من مذاهب العربية لا يدفع ، وقصد به من القياس وجهاً لا يمنع (٣) إلا أن النحاة ذهبوا فيه مذهبين : فريق قصره على الضرورة الشعرية وأنه لا يجوز في سعة الكلام منهم : ابن السراج (ت ٣١٦ هـ) وابن الحاجب (ت ٦٤٦ هـ) (٤) . هذا فيه حذو إمام النحاة سيويه الذى أورد أمثله في باب (هذا ما يحتل الشعر) (٥) .

وفريق اتسم مذهبه بالاعتدال وهم غالبية النحاة ، إذ حكموا بكثرة في الشعر وقلته في النثر .

(١) الخصائص ٣٠٤/١ - ٣٠٦ .

(٢) المحتسب ٣٢/١ .

(٣) الحجة لابن خالويه ٦٢ .

(٤) وانظر الايضاح لابن الحاجب على شرح المفصل لابن يعيش ٧٢ (٣) - ٣١٧ .

(٥) انظر الكتاب ٢٦/١ - ٣٠ .

واختلف أصحاب كتب القراءات في الاحتجاج للقراءات الواردة فيه وقد قرأ بها أئمة القراء ، فمنهم من قال في توجيهها إنها من اجراء الوصل مجرى الوقف دون اللجوء إلى تاويل طالما أنها قصدت بها وجه من العربية لا يدفع ، ولجا الآخرون إلى التاويل الذي يبين تأثرهم بموقف بعض النحاة ، وسيضح ذلك خلال البحث إن شاء الله تعالى ، والذي سأستهله بمعالجة القراءات الواردة فيه ، وقد جمعها صاحب كتاب إعراب القرآن المنسوب للزجاج في باب أسماء (باب ما جاء في التنزيل أجرى فيه الوصل مجرى الوقف) ^(١) ، ثم ما جاء به العرب في كلامها ، وأخيرا الشعر مستغنية النحاة والقراء والمفسرين على استطيع أن أجليه للقارئ الكريم .

القراءات :-

١ - ففي قوله تعالى : " فأنظر إلى طعامك وشرابك لم يتسنه " ^(٢) .
 وقوله تعالى : " فبهداهم اقتده " ^(٣) ، وقوله : " فأما من أوتى كتابه بيمينه فيقول هاؤم اقرأوا كتابه انى ظننت انى ملاق حسابه " ^(٤) . وقوله تعالى :
 " وأما من أوتى كتابه بشماله فيقول يا ليتنى لم أوت كتابه ولم أدر ما حسابه " ^(٥) ، (هلك على سلطانيه) ^(٦) ، (وما أدراك ما هيه نار حاميه) ^(٧) .
 قرأ غير حنزة والكسائي في كل هذه المواضع بالهاء في الوصل . وحجة من أثبتها أنه وصل الكلام ونيته الوقف عليه ، لكنه لم يسترح بالوقف عليها ، بل وصل ونيته الوقف كما يفعل ذلك في القوافي ، يوصل البيت بما بعده من الأبيات ، ولا تحذف الصلة التي للوقف ، فيقول :

(١) إعراب القرآن المنسوب للزجاج ٣/ ٨٤١ - ٨٤٣ .

(٢) سورة البقرة آية ٢٥٩ .

(٣) سورة الأنعام آية ٩٠ .

(٤) سورة الحاقة الآيتان ١٩ - ٢٠ .

(٥) سورة الحاقة آية ٢٥ .

(٦) سورة الحاقة آية ٢٩ .

(٧) سورة القارعة آية ١١ .

أقلّ اللّم عاذل والعتابا * وقولي إن أصبت لقد أصابا
 وأما (يتسنه) فيحتمل أن تكون الهاء أصلية فلا تحذف في الوقف
 ولا وصل^(١) . موافقة للرسم^(٢) . واختار الفراء (ت ٢٠٧ هـ) كون الهاء
 فيها ليست أصلية وأن معناه مأخوذ من السنة أي لم تغيّره السنون وجوّز
 قراءتها في الوصل على وجهين بثبوت الهاء وجزمها بـ (لم) ، أو بحذف
 الهاء^(٣) . أما الطبري (ت ٣١٠ هـ) فالوجه عنده إثبات الهاء في الوصل
 والوقف ، لأنها مثبتة في مصحف المسلمين ، وإثباتها وجه صحيح في
 كلتا الحالتين في ذلك ، فالطبري ملتزم لرسم المصحف ناظر للقضية نظرية
 سليمة ، فعنده غير جائز حذف حرف من كتاب الله في حال وقف أو وصل
 لإثباته وجه معروف في كلام العرب . أما بالنسبة للآيات الأربعة الأخرى
 يعنى غير (يتسنه) فالحروف التي فيها حروف زوائد ألحقت في المصحف
 على نية الوقف والوجه في الأصل عند القراء حذفهن في الوصل والعرب
 قد تصل الكلام بزائد فتتطرق به في القطع والوصل وذلك من فعلها
 دلالة على صحة قراءة من قرأ جميع ذلك بإثبات الهاء في الوصل والوقف^(٤) .
 واعتبر ابن مجاهد (ت ٣٢٤ هـ) إثبات القراء لهذه الهاءات في
 الوصل تشبيهاً لها بالقوافي لا على أنهم راعوا إثباتها في المصحف ،
 ودليله على ذلك أن تاء التأنيت أو عظمها قد أثبتت في المصحف هاءات
 لأن الكتابة مبنية على الوقف ، وإن كان لهذا وجه من القياس إلا أنه
 ترك القياس عليه ، لقلته وخروجه مع قلته على القياس^(٥) .

(١) الكشف ٣٠٧/١ .

(٢) انظر الوقف والابتداء للغزال مخطوط ورقة ٢٠ .

(٣) معاني القرآن ١٧٢/١ - ١٧٣ .

(٤) جامع البيان في تفسير القرآن ٢٥/٣ - ٢٦ .

(٥) الحجة للفارسي نسخة البلدية ١٥/٣ - ٢٠ نقلا عن مجلة البحث

العلمي العدد الرابع ص ٩٥ سنة ١٤٠١ هـ .

وبين الفارسي (ت ٣٢٢٢ هـ) القياس فيها إذ يقول: " ولائيات
 هذه الهاءات في الوصل وجه من القياس وذلك أن سيوبه حكى فسى
 العدد أنهم يقولون: ثلاثة أربعة فقد أجروا الوصل في هذا مجرى الوقف
 بالقاء حركة الهمزة على التاء التي للتأنيث ، وإبقائها هاء كما تكون فسى
 الوقف ، ولم يقلها تاء ، فكذلك قوله: (كتابيه) ، (حسابيه)^(١) ولا شك
 أن الاحتجاج لإثبات هذه الهاءات في الوصل بمراعاة القراء لرسم المصحف
 الذي هو أحد أركان صحة القراءة وقبولها أقوى مما ذهب إليه ابن مجاهد
 من التشبيه بالقوافي ، ففيه قياس ما لا ضرورة فيه وهو النشر على ما فيـه
 ضرورة وهو الشعر فكيف بالقرآن ، والذي يلزمنا التأديب معه ألا نشبهه
 بالقوافي لأن الشارع العظيم سلب منه اسم الشعر فجدير بنا ألا نقسار
 بينهما مطلقاً .

ومن أخذ بالوجه الأول في الاحتجاج القراء (ت ٢٢٠ هـ) حيث
 أجاز اثبات هاء السكت في الوصل اختياراً وبوجهي الحركة الضم والكسر^(٢)
 والغزال (ت ٥١٦ هـ)^(٣) ، والزمخشري (ت ٥٣٨ هـ) يفهم ذلك من قوله:
 (وقرا باثبات الهاء في الوصل والوقف جميعاً لاتباع المصحف^(٤) واختيرها
 أبوحيان (ت ٧٤٥ هـ) من مراعاة خط المصحف إجراءً للوصل مجرى الوقف
 اختياراً، ورزَّ على الزهراوى الذي ذهب إلى أن اثباتها في الوصل لحن
 بأن هذا لا يجوز عند أحد - بل ذلك منقول نقل التواتر فوجب قبوله^(٥) .
 ومن النحاة الذين اعتبروه من إجراء الوصل مجرى الوقف ابن الحاجب
 (ت ٦٤٦ هـ)^(٦) وابن مالك^(٧) (ت ٦٢٢ هـ) ، والاسترأبادي (ت ٦٨٦ هـ)

(١) الحجة للفارسي ٢٨٤/٢ - ٢٨٥ .

(٢) الأساليب الانشائية لعبد السلام هارون ١٩٤ - ١٩٥ .

(٣) مخطوط الوقف والابتداء ورقة ٢٠ .

(٤) الكشاف ١٥٣/٤ .

(٥) البحر المحيط ٣٢٥/٨ .

(٦) انظر شرح شافيه ابن الحاجب ٣٢٤/٢ .

(٧) انظر شرح الكافية الشافية لابن مالك ٢٠٠١/٤ تحقيق د . عبد المنعم

هردي - مكة - مركز البحث العلمى وحياء التراث الاسلامى .

إذ قدّم له بقوله : " وقد يجرى الوصل مجرى الوقف والغالب فيه الشعر للضرورة الداعية إليه وربما جاء في غير الشعر ^(١) . وكذلك ابن عقيل (ت ٧٦٩هـ) ، والصبان (ت ١٢٠٦هـ) في حاشيته على شرح الأشموني ^(٢) .

٢ - ومن أمثله أيضا في الكتاب العزيز قراءة ابن عمر (وأبو جعفر ورويس) قوله تعالى : " لَكُنَّا هُوَ اللّٰهُ رَبِّي " ^(٣) بإثبات الألف في (لَكُنَّا) في الوصل إجراء للوصل مجرى الوقف .

وقراءة نافع بإثبات الألف في الوصل إذا أتى بعد (أنا) همزة مفتوحة أو مضمومة ، وذلك في اثني عشر موضعا منها (أنا أحى وأميت) ^(٤) . قال الفراء في توجيهها : (ومن العرب من يقول : أنا قلت ذاك بتمام الألف فقرأت (لَكُنَّا) على تلك اللغة وأثبتوا الألف في اللغتين في المصحف) ^(٥) . وواقفه ابن الأنباري ^(٦) . وحملها الطبري على ضرورة الشعر وأن إثبات الألف في (لَكُنَّا) في الوصل والوقف ليس بالفصح من الكلام ، والقراءة الصحيحة عندنا ما ذكرنا عن العراقيين وهو حذف الألف من " لكن " في الوصل وإثباتها في الوقف ^(٧) . فالطبري حمل القراءة على أنها ليست على درجة من الفصاحة وإن كنت لا أتفق معه لأن إثبات الألف لغة لبعض القبائل كما نصّ على ذلك الكثير منهم : الغزال - وأبو حيان ، وأبو الحسن النحوي في كتابه (الكشف عن نكت المعاني والإعراب ، كما سيأتي .

(١) شرح شافية ابن الحاجب للاستراباذي ٣٢٤/٢ .

(٢) انظر شرح ابن عقيل ٥١٩/٢ .

(٣) انظر ح ١٦٣/٤ .

(٤) انظر مخطوط الموضح في القراءة ورقة ٥١ .

(٥) سورة الكهف آية ٣٨ .

(٦) سورة البقرة آية ٢٥٨ . الكشف لمكي ٣٠٦/١ ، وإعراب القرآن المنسوب

للزجاج ٨٤٢/٣ ، وانظر فيهما باقي المواضع أيضا .

(٧) معاني القرآن ١٤٤/٢ .

(٨) انظر إيضاح الوقف ٤٠٨/١ - ٤١١ .

(٩) جامع البيان للطبري ١٦٢/١٥ .

وللإمام الطبرى مذهب اتبعه فى معالجة القراءة وتصنيفها يجعله ببيزىء
 الساحة من الطعن على القراءة ، وهو أن ينظر إليها من جانب الفصاحة
 فيصف القراءة بأنها فصحة ، أوليت على درجة من الفصاحة ولم يكن
 بدعا فى هذا فابن مجاهد ذاهب فى كتابه السبعة فى القراءات هذا
 المذهب . هذا من ناحية ومن ناحية أخرى فالأساس الذى تقوم عليه
 القراءة هو صحتها فى الأثر وثبوتها بالنقل والرواية لا يرد لها قياس
 عربية ولا فشو لفة . فلا ضير بعدها من وصفها بالفصاحة أو عدمها .
 ويبدو أن الامام الطبرى فى توجيهه القراءة متأثر بمذهب سيويه القائل
 بأن العرب يقفون عليها بالألف فيقولون : أنا - واذا وصلوا حذفوا فقالوا :
 أن أقول ذاك ^(١) . وذهب أبو زرعة أيضا الى أن حذف الألف فى الوصل
 فى أجود اللغات ، ويجوز اثباتها فى الوصل وهو ضعيف ^(٢) . بينما جاء فى
 معجم لغات القبائل والأمصار أنها فى الدرجة الثانية من الفصاحة واليك
 قوله : * فى (أنا) خمس لغات ذكرها فى التسهيل فصاهن : إثبات
 الفه وقفا وحذفها وصلا وهى لفة الحجاز ، والثانية إثباتها وصلاً
 ووقفا وهى لفة تميم ^(٣) . وهو ما عبر عنه سيويه بقوله : * من العرب
 من يصل أنا بالألف فيقول أنا فعلت هذا وهى قراءة نافع فى بعض القرآن
 كقوله : أنا آتيتك به ، وأنا أحي وأميت وفى سواهما ^(٤) .

ورصف الزجاج (ت ٣١١ هـ) إثبات الألف بأنه جيد ، لأن الهمزة قد حذف
 فصارت الألف عوضاً منها ^(٥) . وواقفه الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ) واحتج ^(٦) مكى
 لهذه القراءة بأن من أثبت الألف فى الوصل ذهب الى انها لفة حكاها الكوفيون ،

(١) الكتاب ١٦٤/٤ .

(٢) الحجة فى القراءات لأبى زرعة ٤١٧ - ٤١٨ .

(٣) معجم لغات القبائل والأمصار ٢٧/١ ، وانظر البحر المحيط ١٢٨/٦ .

(٤) مخطوط شرح السيرافى مجلد ٥ / ١٥١ .

(٥) شرح المفصل لابن يعيش ٨٢/٩ .

(٦) انظر المفصل للزمخشري ٣٤٣ .

يقولون : أنا بكماله الاسم ^(١) و عدها الغزال لغة من لغات أزرع في الوقف على أنا ^(٢) .

والأولى في توجيه القراءات السابقة التي أثبتت الألف في أنا فسي الوصل أن تكون على لغة بني تميم لا أنها من إجراء الوصل مجرى الوقف لأن هذا يكون في الشعر ولا يحسن الأخذ به في القرآن ^(٣) .

وهذا ما ارتضاه ابن الحاجب في توجيه القراءة . لأن إجراء الوصل مجرى الوقف عنده لا يأتي إلا لضرورة . وقد خرج قوله تعالى : " لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي " في قراءة من أثبت الألف في الوصل بأنه جائز أن يقال في أنا (أنا) بالألف في الوصل ، وإذا كان كذلك فليس فيه إجراء الوصل مجرى الوقف ، ووجه آخر لها أنه لما حذفت الهمزة وثقلت حركتها ، إلى ما قبلها وأدغمت النون في النون قصد إلى تقويتها بالألف التي تكون لها وصلاً في بعض اللغات ، ووفقاً على كل لغة عوضاً عما حذفت منها ^(٤) . وأعتقد أن هذا هو التوجيه الأقوى والأصح مادامت القراءة جاءت على لغة من لغات العرب وإن لم تكن أكصحها كما أن الوقف على المنون المنصوب بالسكون لغة لربيعة .

٢ - وما جاء في التنزيل من زيادة الألف قوله تعالى : " الظنونا - والرسولا - والسبيلا ^(٥) - وسلاسل ^(٦) - وقواريرا ^(٧) " حيث وقف عليها بالألف لأنها مثبتة فيهن ، قال الفراء : وأهل الحجاز يقفون بالألف وقولهم : أحب الينالاتجاع الكتاب ولو وصلت بالألف لكان صواباً لأن العرب تفعل ذلك وقرأ بعضهم ^(٨)

(١) الكشف ٦٢/٢ .

(٢) انظر مخطوط الوقف والابتداء ورقة ٢١ .

(٣) انظر البحر المحيط ٢٨٨/٢ .

(٤) الإيضاح على شرح المفصل لابن الحاجب ٣١٦/٢ - ٣١٧ .

(٥) سورة الأحزاب آية ١٠ .

(٦) سورة الأحزاب آية ٦٦ .

(٧) سورة الأحزاب آية ٦٧ .

(٨) سورة الإنسان آية ٤ .

(٩) سورة الإنسان آية ١٦ .

(١٠) وهم نافع وابن عامر وأبو بكر عن عاصم وأبو جعفر .

بالألف في الوصل والقطع^(١) . فهذه الألف زيدت للوقف عليها ثم من القراء
من يجرى الوصل مجرى الوقف موافقة للرسم^(٢) .

٣ - وجعل أبو علي قوله تعالى : " وَإِنْ كَلَّا لَمَا لِيُؤْفِينَهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ"^(٣)
فيمين شَدَّ الميم أن أصله (لَمَّا) من قوله تعالى : " أَكَلَّا لَمَّا"^(٤) . فوقف
وأبدل من التنوين ألفا فصار (لَمَّا) ثم حمل الوصل على الوقف^(٥) . واعتبر
أبو الحسن علي بن الحسين النحوي هذا التوجيه من أحسن ما يصرف إليه ،
إذ ليس مراراً بـ (لَمَّا) ها هنا معنى الحين ولا معنى (إِلَّا) ولا معنى
لَوْ^(٦) . وهي عند الفراء بمعنى قولك : " وَإِنْ كَلَّا حَقًّا لِيُؤْفِينَهُمْ " ، إن كلاً
شديداً ليؤفِينَهُمْ وإذا عجلت العرب باللام في غير موضعها أعادوها إليه
كقولك : " إِنْ زِيدًا لِإِيكَ لِمَحْسَن"^(٧) .

وقد ضعف مكي بن أبي طالب هذا التوجيه فقال : " قول من قال
ان (لَمَّا) بالتشديد مصدر (لَمَّ) أجرى في الوصل مجرى الوقف ، قول
ضعيف في الاعراب ، لا يجوز إلا في الشعر وضعيف في المعنى"^(٨) .

وعند الزجاجي (ت ٣٤٠ هـ) لَمَّا تكون بمعنى لم في نفي الفعل
المستقبل كقوله تعالى : " بَلْ لَمَّا يَدْعُونَ عَذَابًا"^(٩) وتكون بمعنى (لَوْ)^(١٠) .
وذهب ابن الحاجب إلى أن (لَمَّا) هي الجازمة حذف فعلها
للدلالة عليه لما ثبت من جواز حذف فعلها وهو سائغ فصيح فيكون التقدير
لَمَّا يتركوا لما تقدم من الدلالة عليه من تفصيل المجموعتين في قوله : (فمنهم

-
- (١) معاني القرآن للقراء ٣٥٠/٢ .
 - (٢) مخطوط الوقف والابتداء للغزال ورقة ٢٠ - ٢١٠ .
 - (٣) سورة هود آية ١١١ .
 - (٤) سورة الفجر آية ١٩ .
 - (٥) إعراب القرآن المنسوب للزجاج ٨٤١/٣ .
 - (٦) مخطوط الكشف عن نكت المعاني والاعراب ورقة ٧٥ .
 - (٧) معاني القرآن ٣٠/٢ .
 - (٨) الكشف ٥٣٧/١ - ٥٣٨ .
 - (٩) سورة ص آية ٨ .
 - (١٠) معاني الحروف والصفات ٢٦ - تحقيق الدكتور حسن شاذلي فرهود .

شقى ومنهم سعيد) ثم ذكر الأشقياء والسعداء ومجازاتهم ثم بين ذلك بقوله (لِيُؤْفِنَهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالِهِمْ) وهذا التوجيه هو ما ارتضاه أبو حيان قبل اطلاعه على رأى ابن الحاجب . ووجه ضعفه غده أنه لا يكون الا فى الشعر .^(١)

٤ - ومنه أيضا قوله تعالى : " يَا بُنَىَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ " ، و" يَا بُنَىَّ " أقم الصلاة^(٢) فيمن خفف الياء قال : هذا على الوقف ومنه أيضا قراءة من قرأ " فَأَمَّا يَا تِئْتُمُ مَنِ هَدَى " وقوله : " قَالَ يَا بَشْرَايَ هَذَا غَلَامٌ " هذا على أن الوقف فى (هدى) (هدى) بالإسكان ، وفى (بشرى) (بشرى) كما حكاه سيويه . من أنهم يقفون على (أُنْعَى) أُنْعَى ، ثم لما أدخل ياء الإضافة أدغم الياء فى الياء وأجرى الوصل مجرى الوقف .^(٣)

وعند الفراء (يا بشرى) ينصب الياء لغة فى بعض قيس ، وهذا دليل على بشرى . كل ألف أضافها المتكلم الى نفسه جعلها ياء مشددة ، ومن قرأ يا بشرى بالسكون فهو كقولك يا بنى لا تفعل يكون مفردا فى معنى الإضافة .^(٤)

وروى ورش عن نافع (يا بشرى) بسكون ياء الإضافة وهو جمع بين ساكنين على غير حده .^(٥) وقرأ الأعرج (هداى) من قوله تعالى : " فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ " ^(٦) قرأها بسكون الياء وفيه الجمع بين ساكنين كقراءة من قرأ (ومحيي) وذلك من إجراء الوصل مجرى الوقف .^(٧)

-
- (١) البحر المحيط ٢٦٧/٥ - ٢٦٨ .
 (٢) سورة لقمان آية ١٣ .
 (٣) سورة لقمان آية ١٧ .
 (٤) سورة البقرة آية ٣٨ .
 (٥) سورة يوسف آية ١٩ .
 (٦) الكتاب ١٨١/٤ .
 (٧) إعراب القرآن المنسوب للزجاج ٨٤١/٣ .
 (٨) معانى القرآن للفراء ٣٩/٢ .
 (٩) البحر المحيط ٢٩٠/٥ .
 (١٠) سورة البقرة آية ٣٨ .
 (١١) البحر المحيط ١٦٩/١ .

٥ - وما أجرى فيه الوصل مجرى الوقف قراءة حمزة " ومكر السّيء " ولا يحيق المكر السّيء إلا بأهله^(١) بإسكان الهمزة في الإدراج^(٢) . إن هذه القراءة لحمزة من القراءات التي كثر حولها الجدل واختلفت فيها العلل، لذا أرى أن من الانصاف أن أبسط القول فيها لأوفئها حقها من الوضوح وسأعرض لآراء القراء والنحاة والمفسرين للتعرف على أقوالهم .

إنَّ قراءة إسكان حرف الإعراب جاءت على لغة بنى تميم الذين أجازوا حذف حركة الإعراب في الاسماء والأفعال الصحيحة وسكَّنوا الحرف الأخير من الكلمة المستحقة للحركة الإعرابية وبلغتهم قرأ أبو عمرو بن العلاء قوله تعالى : " بارئكم " ورواه اليزيدي عنه بإسكان الهمزة فيه ، وفي قوله تعالى " يأمركم " ، وفي قوله (ينصركم)^(٥) ، وقوله " يلعنهم " ، و " يجمعكم " ، و " أسلحتكم " ^(٨) وتيمم هي من هي من الفصاحة والإعراب وآية ذلك ما يرويه أبو العالية حيث يقول : (قرأ على رسول الله صلى الله عليه وسلم من كل خمس رجل ، فاختلفوا في اللغة . فرضى قراءتهم كلهم ، فكان بنو تميم أعرب القوم)^(٩) . وقيل إنَّ لغة الإسكان هذه لأسد أيضا كما أنها لغة بعض نجد . وقال أبو حيان : " والإسكان في الوصل لغة حكاهم الأخفش كما حكاهم الكسائي أيضا عن بنى كلاب وبنى عقيل " ^(١١) .

ولما استفتيت كتب القراءات في توجيهها لهذه القراءة وجدت ابن خالويه (ت ٣٧٠ هـ) في حجه يقول : " فعل ذلك تخفيفا لاجتماع الكسرات وتواليها مع الهمزة " ^(١٢) والإسكان في الطرف أحسن لأنه موضع التغيير . ووافقته

-
- (١) سورة فاطر آية ٤٣ .
 (٢) التيسير للداني ١٨٢ - ١٨٣ ، وانظر النشر ٢١٢/٢ ومصباح المرشد شرح رسالة فتح المجيد في قراءة حمزة لعبد الغفار الزيات ٦٢ .
 (٣) سورة البقرة آية ٥٤ .
 (٤) سورة البقرة آية ٦٧ .
 (٥) سورة آل عمران آية ١٦٠ .
 (٦) سورة البقرة آية ١٥٩ .
 (٧) سورة الجاثية آية ٢٦ .
 (٨) سورة النساء آية ١٠٢ .
 (٩) سيبويه والقراءات للدكتور أحمد الأنصاري ٧٨ .
 (١٠) إتحاف فضلاء البشر ١٣٦ ، وإبراز المعاني ٢٣١ .
 (١١) البحر المحيط ٥٠٢/٨ ، (١٢) الحجة لابن خالويه ٢٩٧ .

الداني (ت ٤٤٤ هـ) ، والإمام أبوزرعة^(١) . وابن الجزرى (ت ٨٨٣ هـ) .
فقد بسط القول فى الاحتجاج لها ، ودفع ما توهمه بعض النحاة^(٢) . كما
سيأتى فى موضعه - إن شاء الله - .

أما مكى بن أبى طالب (ت ٤٣٧ هـ) فقد وصف التوجيه السابق
لقراءة حمزة بالضعف ، لأنه حذف علامة الإعراب . ثم ذكر ما قيل فى توجيهها
أيضاً من أنه لونهوى الوقف لخفف الهمزة فى الوصل ، لأن أصله تخفيف كل همزة
فى الوقف ، وهو لا يخففها إلا إذا وقف عليها وفقاً صحيحاً^(٣) .

أما النحاة فنجد إمامهم سيويه (ت ١٨٠ هـ) قصر إسكان حرف
الإعراب على الشعر حيث قال : " وقد يجوز أن يسكنوا الحرف الرفيع
والمجرور فى الشعر ، شبهوا ذلك بكسرة فخذ حيث حذفوا فقالوا فخذ
وبضمة عضد حيث حذفوا فقالوا : غدد قال الشاعر :

رُحِبَّ وَفِي رَجْلَيْكَ مَا فِيهِمَا * وقد بدأ هنك من المثزِر

وقد يسكن بعضهم فى الشعر ويشم ، وذلك قول الشاعر امرئ القيس :-

فاليوم أشرب غير مستحب * إثمًا من الله ولا واغل

ولا يكون هذا فى النصب لأن الفتح أخف عليهم . وخرج قراءة أبى عمرو
" بارئكم " بأنه لم يشبع الحركة بل اختلسها اختلاسا^(٤) . إن تخرج سيويه

لما ورد فى المصحف من الإسكان على الاختلاس فتح باب الجدل أمام النحاة

على مصراعيه . على حين نجد القراء رأس المدرسة الكوفية (ت ٢٠٧ هـ) وقف

من القراءة موقفا معتدلاً فقال : " جزم الأعراس وحمزة لكثرة توالي الحركات

حدثنى الرؤاسى عن أبى عمرو بن العلاء " لا يحزنهم " جزم^(٥) أما

الأخفش (ت ٢١٥ هـ) فقد غلط الإسكان استمع إليه يقول : " وقد زعم

قوم أنها تجزم ولا أرى ذلك إلا غلطاً منهم لمسمعوا التخفيف فظنوا أنه مجزوم .

(١) انظر التيسير ١٨٢ - ١٨٣ ، وحجة القراءات لأبى زرعة ٥٩٤ .

(٢) النشر ٢/٣٥٢ .

(٣) الكشف لمكى ٢/٢١٢ .

(٤) الكتاب ٤/٢٠٢ - ٢٠٤ .

(٥) معانى القرآن ٢/٣٧١ ، وانظر ١/٨٨ .

والتخفيف لا يفهم إلا بمشاهدة ولا يعرف في الكتاب . . . (١) مع أن الذي روى الإسكان أبو محمد اليزيدي ، وهو من هو في القراءة والبصر بالعربية ومثل أبي محمد ما كان ليرمي بإساءة السمع ، وقد روى أدق من هذا وأصنع عن أبي عمرو (٢) ويتابع الأخفش حديثه فيقول مناقضا قوله السابق : ولا يجوز الإسكان إلا أن يكون أسكن وجعلها نحو (علم) سمعت من العرب من يقول : جاءت رُسُلَنَا ، جزم اللام وذلك لكثرة الحركة ثم خرج (رُسُلَنَا) على الإدغام ، يدغم اللام في النون ، ويجعل فيها غنة ، والإسكان في (بارئكم) على البدل على لغة الذين قالوا : "أخطيت" وهذا لا يعرف فالأخفش سمع الجزم من العرب على الرغم من ذلك ينكره في القراءة سالكا مسلكا التأويل فيما سمع عن العرب وتابح الأخفش في ذلك المبرد المعروف بمعارضته للقراءات فقد بالغ في إنكاره للتسكين من أجل التخفيف حتى غير في روايات الأبيات التي أتى بها سيويه في الكتاب شاهداً على جواز التسكين في الشعر . فقد روى في كتابه الكامل بيت المبري القيس هكذا : فاليم أسقى غير مستحقب * وبهذه الرواية لا يكون البيت موضعاً للاستشهاد (٤) .

وأدلى ابن جنى بدلوه في هذه القضية فقال : "والذي رواه صاحب الكتاب

اختلاس هذه الحركة لا حذفها البتة ، وهو أضعف لهذا الأمر من غيره من القراء الذين رووه ساكناً . ولم يأت القوم في ذلك من ضعف أمانة ، ولكن أوثق من ضعف دراية (٥) حاشا لم يكن القراء على ضعف دراية فلم يخرجوا في قراءتهم عن

لغة العرب فالقراءة جاءت على لغة تميم وأسد وغيرها كما سبق . وخير ما يقال هنا "أن ما ذهبوا إليه ليس شبيهاً لأن أبا عمرو لم يقرأ إلا بأثر عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ولغة العرب توافقه على ذلك (٦) ورد الزجاج (ت ٣٦١هـ)

قراءة التسكين دون أن يقع في القراءة أو يصفهم باللحن والضعف (٧) في موضع ، وفي موضع آخر

(١) معاني القرآن للأخفش ٩٣/١ . (٢) النشر ٢١٢/٢ .

(٣) معاني القرآن للأخفش ٩٥/١ .

(٤) انظر الكامل للمبرد ٧١/٣ ، وانظر رسالة الغفران للمعري ٣٦٨ - ٣٦٩ .

تحقيق الدكتور عائشة عبد الرحمن الطبعة السادسة . دار المعارف بمصر .

(٥) الخصائص ٧٢/١ - ٧٣ ، وانظر معاني القرآن وأعرابه للزجاج ١٠٧/١ - ١٠٨ .

(٦) البحر المحيط ج ١/٢٠٦ - ٢٠٧ .

(٧) انظر معاني القرآن وأعرابه للزجاج ١٠٧/١ - ١٠٨ .

وصفها بالبغد يفهم ذلك من قوله " أَنْزَلِ مَكْمُوهَا " بضم الميم ، ويجوز إسكان الميم على بعد لكثرة الحركات ، وثقل الضمة بعد الكسوة ، والخليل وسيويه وجميع البصريين لا يجيزون إسكان حرف الإعراب إلا في الاضطراب^(١) وردَّ النحاس أيضا احتجاج بعض النحاة لقراءة حمزة بما أنشده سيويه فقال : (وهذا لا حجة فيه أن سيويه لم يجزه وإنما حكاه عن بعض النحويين ، والحديث إذا قيل فيه عن بعض العلماء لم يكن فيه حجة فكيف وإنما جاء به على الشذوذ وضرورة الشعر)^(٢) والبدا الصحيح أن كلام الله ما يقاس عليه لا مما يقاس على غيره ، فالقراءة المتواترة لا تدفع ببعض المذاهب النحوية^(٣) . ووجدت في قول القرطبي ما احتذر به عن الأئمة الذين ذهبوا إلى تضعيف القراءة " ولعل مراد من صار إلى التخطئة أن غيره أفصح منه ، وإن كان هو فصيحا^(٤) .

وقد أكثر الأستاذ أبو علي الفارسي في الاستشهاد من كلام العرب على الإسكان وردَّ عليهم حججهم فقال : " وأما حركة الإعراب فمختلف في تجويز إسكانها فمن الناس من ينكره ، وسيويه يجوز ذلك ، ولا يفصل بين القبيلين في الشعر . . . وقد روى ذلك عن العرب وإذا جاءت الرواية لم ترد بالقياس . . . ووصف قول من أنكروه بأنه ليس بمستقيم ، وذلك أن حركات الإعراب قد تحذف لأشياء منها الوقف والاعتلال فلما جاز حذفها في هذه المواضع أيضا ذهب إليه سيويه وهو تشبيه حركات البنساء بحركات الإعراب بالإدغام في نحو رَدَّ وِفْرٍ وَعَضَّ كَمَا أَدْغَمُوا نَحْوَ يَرُدُّ وَيَشُدُّ والجامع بينهما أنهما جميعا زائدان ، وأنها قد تسقط في الوقف والاعتلال^(٥) فكما نُزِلَتْ حركة غير الإعراب منزلة حركة الإعراب في الإدغام كما في الأمثلة

- (١) مخطوط إعراب القرآن ومعانيه للزجاج المجلد ٥ / ١٦٣ - ١٦٤ مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي جامعة أم القرى . الفن . نحو تاريخ النسخ ٣٨٥ هـ .
- (٢) إعراب القرآن للنحاس ٢ / ٧٠٣ - ٧٠٤ .
- (٣) القراءات واللهجات لعبد الوهاب حمود ١٧٥ / نقلاً عن الشهاب على البيضاوي ١ / ٢٧٣ .
- (٤) تفسير القرطبي ١٤ / ٣٥٩ .
- (٥) الحجة لأبي علي الفارسي ٢ / ٦٦ - ٦٧ .

السابقة ، كذلك نزلت حركة الإعراب منزلة غير حركة الإعراب في أن استجيز فيها من التخفيف كما أجز في غيرها وليس تختل بذلك دلالة الإعراب ، لأن الحكم في موضعها معلوم ، كما كان معلوما في المتصل والإسكان للوقف ^(١) .

ورد ابن خالويه اعتراضهم على أنه لم يخفف في (الشئ) الثانية من الآية وهي أثقل فقال " فإن قيل : فهلا فعل في الثاني كما فعل في الأول ؟ فقل : لم تتوال الكسرات في الثاني ، كما توال في الأول ، لأنه لما انضمت الهمزة للرفع زال الاستثقال ، فأتى به / أصل ما أوجبه الإعراب له من الرفع ، فأعرف حجته في ذلك يعني حمزة - فقد نسب إلى الوهم ^(٢) ووجهها ابن البادش (ت ٥٢٨ هـ) بأنه استثقل حركة الإعراب فسكنها كما تسكن حركة البناء في إبل ونحوها ^(٣) .

وذهب أبو الحسن النحوي صاحب كتاب الكشف في نكت المعاني والإعراب في الاحتجاج لقراءة حمزة بأنه يجوز أن يكون شبه إياها بفخذ فأسكن كما يسكن فخذ ، ويجوز أن يكون أجرى الوصل مجرى الوقف فأسكنها في الوصل كما يسكنها في الوقف ^(٤) . وظاهر كلام السيوطي أن القراءة جاءت على لغة وهو الصحيح ^(٥) .

وأما المفسرون فانقسموا أيضا فريقين في توجيه القراءة الفريق الأول احتج للقراءة بالحجج السابقة الذكر ولم يضعفها منهم الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ) ^(٦) وأبو حيان (ت ٧٤٥ هـ) ^(٧) . على حين نجد الفريق الآخر منهم يضعف هذه التوجيهات استمع إلى الطبري يقول : " قرأ الأعش وحمزة بهمزة وتسكين الهمزة اختلا منها بأن الحركات لما كثر في ذلك ثقل فسكنا ، والصلوب

(١) إعراب القرآن المنسوب للزجاج ٨٤٣/٣ .

(٢) الحجة لابن خالويه ٢٩٧ .

(٣) الإقناع في القراءات السبع ٤٩٠/١ - ٤٩١ .

(٤) انظر المخطوط ورقة ١١٧ وانظر البيان في إعراب القرآن لابن الأنباري ٢٨٩/٢ .

(٥) الدر اللوامع للشنقيطي ٣٢/١ .

(٦) انظر الكشاف ٣١٢/٣ .

(٧) انظر البحر المحيط ٣٢٠/٧ .

من القراءة ما عليه قراءة الأمصار من تحريك الهزمة فيه إلى الخفض وغير جائز في القرآن أن يقرأ بكل ما جاز في العربية لأن القراءة إنما هي ما قرأت به الأئمة الماضية وجاء به السلف على النحو الذي أخذوا عن قبلهم^(١).

رحم الله الشيخ الإمام أوليس الأعشى وحمزة من أئمة القراء عرفوا بالثقة والعدالة قد أخذوا القراءة من الأئمة الماضية وجاءوا به على النحو الذي أخذوه عن قبلهم هذا من ناحية ومن ناحية أخرى فقد توافق للقراءة موافقة وجه من العربية . هذا الشرط الذي هو أحد شروط قبول القراءة - وليس معنى الوجه في العربية أن يكون أفصحها كما أفهم من كلام الطبرى . ويطيب لى هنا أن أتشل بقول الشيخ محمد الطاهر بن عاشر فى دفاعه عن الوجوه العربية التى جاءت بها القراءات القرآنية : " وأما ما خالف من القيسرات الوجوه الصحيحة فى العربية ففيه نظر قوى ، لأننا لا ثقة لنا بانحصار فصيح الكلام فيما صار إلى نحاة البصرة والكوفة . وبهذا نبطل كثيراً مما زيفه الزمخشري من القراءات بعلة أنها جرت على وجوه ضعيفة فى العربية^(٢) " وأبو على الفارسى (ت ٣٧٧ هـ) الذى يمثل القمة فى الاحتجاج للقراءات صدر فى احتجاجه لهذه القراءة عن نزعة الحفاظ على كتاب الله ، ودفع ما يتوهم من اللحن فى قراءاته قال : " فإذا ساغ ما ذكر فى هذه القراءة من التأويل لم يسغ لقاتل أن يقول : " إنه لحن " ، فإذا كان ما قرأ به على قياس ما استعملوه فى كلامهم المنشور لم يكن لحناً ، إذا لم يكن لحناً لم يكن لقادح بذلك قدح^(٣) .

نخلص من دراسة القراءات السابقة إلى أنه إذا لم يكن حملها على إجراء الوصل نمجرى الوقف الوجه الوحيد فيها ، فإنه يكفى شاهداً

(١) جامع البيان للطبرى ٢٢/٤٥

(٢) تفسير التحرير والتنوير ٥٥ نقلاً عما أورده الأفغانى محقق كتاب حجة القراءات لأبى زرعة ١٩ حاشية . وانظر الإعراب سمة العربية الفصحى للدكتور البنا ٢٧ - ٣٣ ، وانظر سيبويه والقراءات للدكتور الأنصارى ٢٣ - ٨٦ .

(٣) مجلة البحث العلمى والتراث الإسلامى العدد الرابع ١٤٠١ من مقبول للدكتور عبدالفتاح اسماعيل شلبى بعنوان الاحتجاج للقراءات بواعده وتطوره وأصوله وثماره ص ٧٤ نقلاً عن الحجة للفارسى ٦/١٩٠ نسخة بلدية الاسكندرية .

على جواز وروده في النثر . ويدعم ذلك ما جاء منه في كلام العرب ،
 فسيوييه حتى عنهم في العدد أنهم يقولون ثلثه^١ . فقد أجروا الوصل
 في هذا مجرى الوقف ، بإلقائهم حركة الهعزة على التاء التي للتأنيث ،
 وابقائها هاء كما تكون في الوقف ، ولم يقلبوها تاء كما يقولون فسي
 الوصل : هذه ثلاثك فيجىء بالتاء^(١) . ومنه أيضا قول العرب أنا قلت
 ذاك بتمام الألف في الوصل^(٢) . وقد سبق الحديث عنها ولا شبهة في أن
 هذين الموضعين أجرى فيهما الوصل مجرى الوقف ، وهما من كلام
 فصحاء العرب والوارد في الكتاب العزيز^(٣) . وكذلك قول بعض العرب
 في أفعى بقلب الألف ياء في الوقف ، فإذا وصل صيرها ألفا وعن الخليل
 وأبي الخطاب أنها لغة لغزارة وناس من قيس وهي قليلة ، وأما طى^(٤) لمزعوا
 أنهم يدعونها في الوصل على حالها في الوقف رواه عنهم أبو الخطاب ،
 وزهوا أن بعض طى يقول : أفعو لأنها أبين من الياء^(٤) . فيقولون فسي
 الوصل (هذه حَبَلُو يا فتى) بقلب الألف واوا وهذا لا يكون إلا فسي
 الوقف فأثبتوه في الوصل^(٥) . إجراء للوصل مجرى الوقف .

أما الشعر فهذا بابيه لأن أكثر ما يكون إجراء الوصل مجرى الوقف
 في ضرورة الشعر) . كما اتفق النحاة ، فقد أورده سيوييه في (باب
 ما يحتمل الشعر) وحتى يسهل الإلمام به بلا بد من تقسيمه حسب
 شواهد إلى أقسام تلم شعثه فينتظم .

١ - تضعيف الآخر في الوصل إجراء له مجرى الوقف . وقد وردت
 أمثلة له في الكتاب يقول سيوييه : " ومن العرب من يُثقل الكلمة إذا
 وقف عليها ولا يُثقلها في الوصل ، فإذا كان في الشعر فهم يجرونه في

(١) الحجة للفارسي ٢/٢٨٤ ، وشرح الرضى على الشافية ٢/٢٩٣ والنصف

لابن جنى ١/١١ .

(٢) معاني القرآن للفراء ٢/١٤٤ .

(٣) شرح الشافية للرضى ٤/٢٥٥ .

(٤) الكتاب ٤/١٨١ .

(٥) شرح الكافية الشافية لابن مالك ٤/٢٠٠١ ، وانظر حاشية الصبان على

شرح الأشموني ٤/١٦٣ ، وإعراب القرآن المنسوب للزجاج ٣/٨٤٢ .

الوصل على حاله في الوقف نحو سَبَسَبَاً و كَلَكَلَاً لَأَنَّهُمْ قَدْ يُثَقِّلُونَهُ فِي
الوقف فأثبتوه في الوصل قال رؤبة (١) ضَخْمٌ يَحِبُّ الخَلْقَ الأَضْحَمَاً (٢)

ومن شواهد في الكتاب أيضا :

لقد خشيت أن أرى جدباً * في عامنا ذا بعدما أخصباً .

وقال رجل من بني أسد :

ببازلٍ وجنأٍ أو عيهلٍّ * كأنَّ مهواها على الكلكل (٣)

وقد أورده ابن السراج (ت ٣١٦ هـ) في باب الضرائر الشعرية فقال :

(ولا يجوز مثل هذا في الكلام ، إلا أن تخفف وإنما جاز هذا في الشعر

للضرورة) (٤) . وذهب أبو علي الفارسي (ت ٣٧٧ هـ) هذا المذهب أيضا

فعنده استكمال العيهل والكلكل بتخفيف اللام ، قدر الوقف عليه فضعف

إرادةً للبيان ، وهذا ينبغي أن يكون في الوقف دون الوصل ، ويضطر

الشاعر فيجري الوصل بهذه الإطلاقات في القوافي مجرى الوقف وهذا

لا ينبغي أن يكون في السعة ، فلا يؤخذ في التنزيل ، لأنهم إنما يفعلون

ذلك لتصحيح وزن أو إقامة قافية ، وذلك لا يكونان في التنزيل (٥) . وتابعهما

ابن عصفور الأشبيلي (ت ٦٦٣ هـ) . ولم يعتبره الزجاجي من ضرورة

الشعر يفهم ذلك من قوله : " يجوز للشاعر صرف ما لا ينصرف ، وقصر

المدود ولا يجوز له مد المقصور . . . وتشديد المخفف ، وتخفيف المشدد (٦)

وعند سيبويه أنه ليس شيء يضطرون إليه إلا وهم يحاولون بسبه

وجهاً (٨) . ويبيِّن لنا الفارسي الوجه في تضعيف الآخر فيقول : " إن الحرف

الذي للإطلاق لما لم يلزم ، لأن من الناس من يجري القوافي في الإنشاد

(١) رؤبة راجز من سعد بن تميم (انظر الشعر والشعراء لابن قتيبة ٢/٥٩٥) .

(٢) الكتاب ٢٩/١ .

(٣) الكتاب ١٦٩/٤ - ١٧٠ .

(٤) أصول النحو لابن السراج ج/٣ .

(٥) الحجة للفارسي ٢/٢٧٣ - ٢٧٤ .

(٦) ضرائر الشعر ٥٠ - ٥١ .

(٧) الجمل في النحو ٣٩٣ .

(٨) الكتاب ١٣/١ .

مجرى الكلام فيقول . أَقْلَى اللُّوَمِ عَاذِلَ وَالْعَتَابَ

فكذلك يلزم أن يقول (الأضخم) على هذه فلا يطلق فإذا كان ذلك وجهاً في الإنشاد علمت أن الحرف الذي للاطلاق غير لازم فلا يعتد به فالحرف المشدد كأنه موقوف عليه في الحكم (١) .

٢ - حذف ما يثبت في الوقف إجراءً للوصل مجرى الوقف وجاءت

شواهد في الكتاب قال مالك بن خريم الهمداني :-

فَإِنْ يَكُ غَنًّا أَوْ سَمِينًا فَإِنِّي * سأجعل عينيه لنفسه مَقْنَعًا

وقال أيضا في مثله ، وهو الشماخ :-

لَهُ زَجَلٌ كَأَنَّهُ صَوْتُ حَادٍ * إِذَا طَلَبَ الْوَسِيقَةَ أَوْ زَمِيرٌ (٢)

الشاهد في الأول أراد : لنفسه فحذف الياء ضرورة في الوصل تشبيهاً بها في الوقف . والشاهد الثاني (كأنه) أصله " كأنه " بالمد فحذف في الوصل حملاً على الوقف (٣) .

وأرى أن هذه الضرورة لا تصل حد تضعيف الآخر في الوصل ، لأن ياء الاشباع أو الواو التي تأتي بعدها الضمير كثيراً ما تحذف في الخط اكتفاءً بالكسرة أو الضمة قبلها ، فالحذف لم يقع على حرف من الكلمة . يقول البرد : (اختار سيويه في هاء الكناية التي قبلها ساكن وليس من حروف اللين أن توصل بالواو نحو (منه آيات ، وأصابتهو) أما أكثر القراء والجمهور على الحذف ووافقهم البرد (٤) . وذكر الجوهري في صحاحه أن الحذف كما يقول الأخفش في لغة أزد السراة كثير (٥) .

يقول الدكتور أحمد الأنصاري : " والذي يظهر لنا أنه لا ضرورة على الإطلاق وقد جاءت الهاء على حرف واحد في النثر وفي القرآن الكريم إلا أني لم

(١) الحجة للغارسي ٢٧٣/٢ - ٢٧٤ .

(٢) الكتاب ٢٨/١ - ٣٠ ، وانظر الأصعيات ٦٧ ، والمقتضب ٣٠٧/٢ .

(٣) حاشية كتاب سيويه للأستاذ عبدالسلام هارون ٢٨/١ - ٣٠ .

(٤) المقتضب ٣٩٩/١ - ٤٠١ ، وانظر الكتاب ١٨٩/٤ - ١٩٠ .

(٥) انظر الصحاح ٢٥٥٨/٦ - ٢٥٥٩ .

أو إنساناً غارض هذا الرأي لسيوييه من المحققين أو من شراح الشواهد^(١) .
٣- رابقاء ما يثبت في الوقف اجراء للوصل مجرى الوقف واستشهد
عليها سيوييه بقول الشاعر :-

أتوا ناري فقلت منون أنتم * فقالوا الجن قلت عموا ظلما
في باب من إذا كنت مستفهما عن نكره على جمع (منون) حيث جمعه في
الوصل ضرورة وإنما يجمع في الوقف^(٢) . وصفه البرد بأنه ضرورة وليس
بحسن^(٣) . وأورد ابن جنى رواية أخرى وهي :-

أتوا ناري فقلت منون قالوا * سراة الجن قلت عموا ظلما
فمن رواه هكذا فإنه أجرى الوصل مجرى الوقف ، والحركة التي في النون
أنه لما أجراه في الوصل على حده في الوقف ، فأثبت الواو والنون التقى
ساكنان ، فاضطر حينئذ إلى أن حرك النون لإقامة الوزن^(٤) . واعتبره
الأشموني والسيوطي من اجراء الوصل مجرى الوقف^(٥) .

ومنه إثبات الهاء متحركة في الننادى في الوصل ، وحقها أن تثبت
ساكنة في الوقف أما في الوصل فتحذف ومن شواهد ذلك ما أورده الفراء
حيث قال : " يحول العرب الياء إلى ألف في كل كلام كان معناه الاستغاثة
تخرج على لفظ الدعاء ، وربما أدخلت العرب الهاء بعد الألف في (حسرتا)
فيخفضونها مرة ويرفعونها قال أبو فقعس أنشدني بعض بني أسد :-

يا ربَّ يا ربَّاه إياك أسل° * عفراء يا رباه من قبل الأجل°

وقال أنشدني أبو فقعس :

يا مَرَجَبَاهُ بحمار نا هيه° * إذا أتى قرتُهُ للسانيه°^(٦)

(١) من محاضرات أملت علينا في النحو في السنة الثانية المنهجية من الإعداد

للماجستير .

(٢) الكتاب ٤١٠ - ٤١١ .

(٣) انظر المقتضب ٣٠٦/٢ .

(٤) الخصائص ١٢٩/١ - ١٣٠ .

(٥) انظر شرح الأشموني ١٦٣/٤ ، والهمع ٢١١/٢ .

(٦) معاني القرآن ٤٢١/٢ - ٤٢٢ .

فثبت الهاء كما يقول ابن جنى فى (مرحبا هـ) ليس على حد الوقف ولا على حد الوصل . أما الوقف فيؤذن بأنها ساكنة : يا مرحبا هـ ، وأما الوصل فيؤذن بحذفها أصلاً يا مرحبا بحمار فثباتها إذاً فى الوصل متحركة منزلة بين المنزلتين ^(١) .

واعتبر الزمخشري تحريك هاء السكت لحنا مما لا يعرج عليه للقياس واستعمال الفصحاء ، ومعذرة من قال ذلك أنه أجرى الوصل مجرى الوقف مع تشبيه هاء السكت بهاء الضمير ^(٢) . وتابعه ابن يعيش ^(٣) .
أما الرضى (ت ٦٨٦ هـ) فكان موقفه معتدلاً ، إذ يقول : وإثباتها فى الوصل لاجراء الوصل مجرى الوقف ، والكوفيون يثبتونها وقفا وصللاً فى الشعر وفى غيره ^(٤) . وقد استشهد العلامة الرضى بالروايتين جميعاً يعنى - يا مرحبا بحمار ناجيه ، وألا يا عمرو عمراه . على أن تحريك هاء السكت بأحد الوجهين فى اثباتها وصللاً بعد الألف لغة ^(٥) .
وما أورده ابن هشام (ت ٧٦١ هـ) من الشواهد على هذا قول

المتنبى ٢-

واحرَّ قلباهُ من قلبه شيمٌ ومن بجسمى وحالى غده سقم ^(٦) .
واستشهد عليه ابن عجيل (ت ٧٦٩ هـ) بقول الشاعر :-

ألا يا عمرو عمراه ^(٧)
وعرو بن الزبير

وهناك شواهد كثيرة اكتفيت منها باليسير خشية الاطالة .

نخلص مما سبق إلى أن اثبات هاء السكت فى الوصل ليس كما قال

-
- (١) الخصائص ٣٥٨/٢ .
(٢) المفصل للزمخشري ٣٣٢ - ٣٣٣ .
(٣) انظر شرح المفصل ٤٧/٩ .
(٤) شرح الكافية للرضى ١٥٨/١ .
(٥) حاشية شرح المفصل ٤٦/٩ .
(٦) انظر قطر الندى ٣٠٩ .
(٧) انظر شرح ابن عجيل ٢٨٥/٢ .

بعضهم أنه لا معرّج للقياس عليه ولا يجري مع استعمال الفصحاء ، وأنه ردىء في الكلام بل هو لغة وورد على السنة الفصحاء الخُصّ النُفّذين لا يجرى اللحن على ألسنتهم استمع الى قوله ابن جنى " إِنْ الْعَرَبِيَّيْنَ الْخَالِصَ لَا يَجْرِي عَلَى لِسَانِهِ لِحْنٌ وَكُلُّ مَا تَسْمَعُ مِنْهُ فَهُوَ اللُّغَةُ الْعَرَبِيَّةُ وَالشَّاعِرُ مِنْ شِعْرَاءِ الْجَاهِلِيَّةِ - يَعْنِي عُرْوَةَ بِنَ حِزَامٍ - أَهْلُ اللِّسَانِ وَالْفَصَاحَةُ فَلَا يَخْطَأُ وَاللُّغَةُ مَا نَطَقَ ^(١) .

وكما يجرى العرب الوصل مجرى الوقف كذلك يجرون الوقف مجرى الوصل في ضرورة الشعر فيثبتون فيه ما حقه أن يثبت في الوصل كقول الشاعر:

بَلْ جَوِّزَ تَيْهَاءَ كَظْهَرِ الْجَحْفَتِ ^(٢)

وقف بالتاء والأصل والوقف بالهاء فأجرى الوقف مجرى الوصل ، ومنه قول بعض العرب في الوقف : هذا طلحت - وعليه السلام والرحمة ^(٣) وأسند إلى قطرب أنه أنشد :-

اللّٰهُ نَجَّكَ بِكَفِّي مَسَلَمَتٌ * من بعدما وبعدهما وبعدهمت
صارت نفوس القم عند الغلصمت * وكادت الحرة أن تدعى أمت ^(٣)

(١) انظر المفضل في شرح أبيات المفضل للسيد بدر الدين الحلبي وهو بذيل

كتاب المفضل ٣٣٣ .

(٢) الحجة للفارسي ٢٧٣/٢ .

(٣) سر صناعة الإعراب ١٧٦ - ١٧٧ ، وانظر المحتسب ٩٢/٢ ، والاقتراح

للسيوطي ص ١٠٢ تحقيق وتعليق الدكتور أحمد محمد قاسم الطبعة

الأولى القاهرة سنة ١٣٩٦ هـ - ١٩٧٦ م .

ملحق بالباب الثالث

فصل في الأيتداء بين الفراء والنحاة

فصل في الرد على الدكتور إبراهيم أنيس

ملحق بالباب الثالث

(-) (الابتداء بين القراء والنحاة) -

طلع القراء الابتداء من ناحيته المعنوية فينبأ لنا من أين نبتدى .
وهو الأمر الذي تحدده المعانى ، ثم الناحية البنائية الصرفية التى تبين
لنا كيف نبتدى . وهذا الجانب أولاه النحاة اهتمامهم حيث أفردوا له
بابا فى كتبهم .

وستكون دراستى لهذا البحث فى النقطتين السابقتين مستفيدة
فيهما كتب النحو والقراءات والتجويد للوقف على ما استقره .
فلا ابتداء فى عرف القراء : هو الشروع فى القراءة بعد قطع ، أو وقف
فاذا كان بعد القطع فيتقدمه الاستعاذة ، ثم البسلة إذا كان الابتداء
من أوائل السور . وإذا كان من أثنائها فللقارئ التخيير فى الإتيان
بالبسلة ، أو عدم الإتيان بها بعد الاستعاذة .

أما إذا كان الابتداء بعد الوقف فلا يتقدمه الاستعاذة ، ولا البسلة ،
لأن القارئ وقف ليربح نفسه ثم يستأنف القراءة (١) . فلا يجوز إلا بمستقل
بالمعنى وهو المقصود . وهو فى أقسامه كإقسام الوقف الأربعة ، ويتفاوت
تماماً وكفايةً وحُسنًا وقبحاً بحسب التمام وعدمه ، وفماد المعنى وإحاطته
إلى معنى غير مقصود . نحو الوقف على (عزيرابن) (٢) ، (والمسيح ابن) (٣) ،
فانه قبيح والابتداء بابن أقبح . والابتداء بعزير والمسيح أقبح منها ،
ولو وقف على (ما وعدنا الله) (٤) ضرورة كان الإبتداء بالجلالة قبيحاً ،
وبعدنا أقبح منه وب " ما " أقبح منها والآية " وإذ يقول المنافقون
والذين فى قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله إلا غرورا " (٥)
والوقف على قوله تعالى : " بعد الذى جاءك من العلم " (٥) من قوله :

(١) هداية القارى إلى تجويد كلام البارى للمرضى ٣٨٥ .

(٢) سورة التوبة آية ٣٠ .

(٣) سورة التوبة آية ٣٠ .

(٤) سورة الأحزاب آية ١٢ .

(٥) سورة البقرة آية ١٢٠ .

" وَلَكِنْ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ " للضرورة حسن والابتداء به قبيح ، نحو " يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَإِيَّكُمْ " فالوقف على (إياكم) حسن ، والابتداء قبيح لفساد المعنى إذ يصير تحذيراً من الإيمان بالله تعالى .

وقد يكون الوقف قبيحاً والابتداء جيداً نحو " من بَعَثْنَا مِنْ مَرْقَدْنَا هَذَا " (١) فَإِنَّ الْوَقْفَ عَلَى (هَذَا) قَبِيحٌ غَدَّ ابْنُ الْجَزْرِيِّ لِفصله بين المبتدأ وخبره ، ولأنه يوهم أن الإشارة إلى (مرقدنا) وليس كذلك غدَّ أئمة التفسير ، والابتداء بهذا كاف ، أو تام ، لأنه وما بعده جملة مستأنفة رُرد بها قولهم . (٢) وقول أئمة الوقف لا يوقف على كذا معناه ألا يتبدأ بما بعده ، إذ كلما أجازوا الوقف عليه أجازوا الابتداء بما بعده . (٣)

أي لا يجوز أن يتبدأ بالفاعل دون فعله ولا بالوصف دون موصوفه ، ولا باسم الإشارة دون المشار إليه ، ولا بالخبر دون المبتدأ ، ولا بالخال دون صاحبها - وقصارى القول أنه لا يتبدأ بالمعمول دون عامله ، ويستثنى من كل ما ذكرناه ما إذا كان الابتداء بـ (من) والآى فانه يجوز حينئذ . (٤)

أما من ناحية كيفية الابتداء بالكلمة فلما كان لا يصح أن تبتدىء الكلمة بساكن ، لأن الابتداء بالساكن غير ممكن فى الطاقة فضلا عن القيلس . (٥) كان الحرف الأول من الكلمة التى تبتدىء بها سواء كانت اسماً أو فعلاً أو حرفاً متحركاً . (٦) فالابتداء آخذ فى التحريك فلا يكون المبدوء به إلا متحركاً . (٧) والكلمات منها ما أوله متحرك وهذه لا إشكال فى الابتداء بها ، ومنها ما أوله ساكن ، لذا قُدِّمت فيها الزيادة وهى متحركة لتصل إلى التكلم والزيادة

- (١) المتحنة آية ١ .
- (٢) سورة يس آية ٥٢ .
- (٣) النشر ١/٢٣٠ ، وانظر منار الهدى ١٢ - ١٣ وهداية القارى ٣٩٥ - ٣٩٧ .
- (٤) النشر ٢/٣٣٤ .
- (٥) هداية القارى ٣٩٦ .
- (٦) المنصف ١/٥٣ .
- (٧) التكملة للفارسي تحقيق الدكتور حسن شاذلى فرهود ١٤ .
- (٨) مخطوط الرعاية فى تجويد القراءة ورقة ٩ وانظر الأشباه والنظائر ٤/١٤١ .

هي الألف الموصولة ^(١) . أي زادوا قبل الساكن ألفاً ليتكلموا من النطق بالساكن وهذه الألف سميت ألف الوصل ، فقد توصل بها إلى النطق بالساكن وقد اختلفوا في تسميتها فمنهم من أخذ بتسمية سيويه لها بألف الوصل . وهم الفراء (ت ٢٠٧ هـ) والذي قال فيها : " لما كان لا يستقيم أن يستأنس بحرف ساكن فأدخلوا ألفاً خفيفة يقع بها الابتداء ^(٢) "

وكذلك المبرد (ت ٢٨٥ هـ) إذ عرفها فقال : " وأما ألف الوصل فإنما هي همزة كان الكلام بعدها لا يصلح ابتداءً ، لأن أوله ساكن ^(٣) " .
 و تبعهم ابن السراج (ت ٣١٦ هـ) ^(٤) ، وابن الأنباري (ت ٣٢٨ هـ) ^(٥) ،
 وابن جنى (ت ٣٩٢ هـ) ^(٦) ، وابن فارس في كتابه الصحابي (ت ٣٩٥ هـ) ^(٧) ،
 والصيمري (المتوفى في القرن الرابع ^(٨) . ومكي بن أبي طالب (ت ٤٣٧ هـ) ^(٩) ،
 وسأها بعضهم همزة وصل منهم الغزال (ت ٥١٦ هـ) ^(١٠) ، والزمخشري
 (ت ٥٣٨ هـ) ^(١١) ، وكمال الدين أبي البركات بن الأنباري (ت ٥٧٧ هـ) ^(١٢) ،
 وابن يعيش (ت ٦٤٣ هـ) ^(١٣) ، وابن الحاجب (ت ٦٤٦ هـ) ^(١٤) ، وابن الجزري
 (ت ٨٣٣ هـ) ^(١٥) ، والشيخ الأزهرى (ت ٩٠٥ هـ) ^(١٦) ، والسيوطي (ت ٩١١ هـ) ^(١٧) .

-
- (١) الكتاب ١٤٤/٤ .
 - (٢) معاني القرآن للفراء ٤٦٩/١ ، وانظر إيضاح الوقف ١٥٢/١ .
 - (٣) المقتضب ٨٥/٢ .
 - (٤) انظر أصول النحو ٣٨٨/٢ .
 - (٥) انظر إيضاح الوقف ١٥١/١ .
 - (٦) انظر المنصف ٥٣/١ .
 - (٧) انظر الصحابي ١٢٥ .
 - (٨) انظر التبصرة والتذكرة للصيمري ٤٣٦/١ .
 - (٩) انظر الكشف ٢٧٥/١ .
 - (١٠) انظر مخطوط الوقف والابتداء ورقة ٤ .
 - (١١) انظر المفصل ٣٥٥ .
 - (١٢) انظر الانصاف مسألة ١٠٧ ، وأسرار العربية ٣٩٨ .
 - (١٣) انظر شرح المفصل ١٣٢/٩ .
 - (١٤) انظر الإيضاح على شرح المفصل ٣٣٣/٢ .
 - (١٥) انظر متن الجزرية في معرفة تجويد الآيات القرآنية ٤٤٤ .
 - (١٦) انظر شرح التصريح على التوضيح ٣٦٤/٢ .
 - (١٧) انظر الهمع ٢١١/٢ .

وبعض الذين ألفوا في التجويد^(١) .

ويبدو مما سبق أن القراء في الغالب سموها همزة وصل . وبابها الأفعال يقول سيويه : " وأكثر ما تكون في الأفعال فتكون أولا في الأمر من باب فَعَلَ يَفْعَلُ ما لم يتحرك ما بعدها . وذلك قولك اضرب ، اسمع ، اذهب ، لأنهم جعلوا هذا في موضع يسكن أوله فيما بنوا في الكلام^(٢) . فالأصل تذهب ، تضرب ، تسمع فلما أزلت حرف المضارعة وهو التاء بقي ما بعد الحرف ساكنا فجئت بألف الوصل لتصل إلى الساكن^(٣) . وتدخيل على الأفعال المستقبلية^(٤) .

ثانيا : تكون في أول كل ماض على أكثر من أربعة أحسنرف : أَنْفَعَلْتُ ، وَأَفَعَلْتُ ، وَأَفْتَعَلْتُ وذلك نحو : انطلقت ، واحتسبت ، واحمرت ، وتكون في اسْتَفَعَلْتُ ، وَأَفَعَنْلْتُ ، وَأَفَعَالْتُ ، وَأَفَعَوْلْتُ ، وَأَفَعَوَعْتُ . نحو استخرجت ، واقعنست ، واشهابت ، واجلونت ، واعشوبت ، وكذلك ما جاء من بنات الأربعة على مثال استفعلت ، نحو اخرجت واقشعرت^(٥) . وفي مصادرها . وجمعها الشيخ الأزهرى في قوله : تكون همزة الوصل في الفعل الخماسى وهو ما فيه زيادتان ، والسداسى وهو نون . ما فيم ثلاث زوائد ، والرباعى الذى فيه زيادتان ، وفي أمرها ، وفي أمر الثلاثى الساكن ثانى مضارعه لفظا^(٦) .

ثم بين لنا سيويه حركة ألف الوصل فهى في الفعل قسان :
أ - تكون ألف الوصل في الابتداء مكسورة أبدا . إذا كان الحرف الثالث من الأفعال السابقة ومصادرها مكسورا أو مفتوحا^(٧) . (نحو الألف

(١) انظر الدقائق المحكمة فى شرح المقدمة لأبى زكريا الأنصارى ٤٤ ، وفتح المجيد شرح كتاب العميد فى علم التجويد لمحمود على بسنه ١٢٧ تحقيق محمد الصادق قضاوى الطبعة الثانية ، وهداية القارى ٤٨٣ .

(٢) الكتاب ١٤٤/٤ ، وانظر المقتضب ٨٦/٢ .

(٣) أصول النحو لابن السراج ٣٨٨/٢ .

(٤) إيضاح الوقف ١٥١/١ .

(٥) الكتاب ١٤٤/٤ - ١٤٥ ، والمقتضب ٩٩/٢ - ١٠٢ ، وأصول النحو

٣٨٨/٢ - ٣٨٩ ، وشرح الشافية للجاربردى ١١٩/٢ .

(٦) شرح التصريح على التوضيح ٣٦٥/٢ . (٧) الكتاب ١٤٦/٤ .

في قوله تعالى : (اهْبِطُوا مِصْرًا ۝١٠) (١) وقوله تعالى : " رَبَّنَا اكشِفْ عَنَّا العذاب (٢) تبتدئ بالكسر لأن ثالث المستقبل مكسور ، وبالكسر أيضا في نحو (اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا ۝١٠) (٣) وما كان ثالث المستقبل مفتوحا نحو قوله تعالى : " فَاذْهَبْ أَنْتِ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا ۝١٠ " (٤) والكسر هو الأصل في الألف الموصولة (٦) وعللوا كسر ألف الوصل ، وإن كان الحرف الثالث مفتوحا حتى لا يلتبس الأمر بالخبر (٧)

٢ - وإذا كان الحرف الثالث مضموما تضمها وذلك نحو قولك . اُقْتُلْ ، اسْتَضْعَفْ ، اِحْتَقِرْ ، أَحْرَنْجِمْ وعلته ذلك أنك قرئت الألف من المضموم إذ لم يكن بينهما إلا ساكن فكرهوا كسرة بعدها ضمة ، وأرادوا أن يكون العمل من وجه واحد (٨) ومن أشلته في القرآن الكريم قوله تعالى : " ادْخُلُوا عَلَيْهِم الباب (٩) ، وقوله تعالى : " اسْكُنْ أَنْتِ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ (١٠) ومثل صاحب كتاب العميد في علم التجويد بقوله تعالى : " أَنْ اغْدُوا عَلَى حَرْثِكُمْ (١١) على ما كان ثالثه مضموما ضما عارضا فيجب فيه كسر همزة الوصل (١٢) واستدرك عليه الشيخ المرصفي فقال : " وهذا سهو منه رحمه الله والصواب أن " اغدوا " من الأفعال التي يبتدأ فيها بضم الهمزة وجوبا لأن ضمة ثالثها أصلية وليست عارضة ، وذلك لأنها من معتل اللام بالواو (١٣) وقد أخذ المرصفي بما ذهب إليه المبرد حيث قال في يغدو : " ۝ فاستؤنفت ألف الوصل فيها مضمومة على أصل الحرف ، لأن يَغْدُو بمنزلة يَقْتُلُ (١٤) "

- | | |
|---|--|
| (١) سورة البقرة آية ٦١ . | (١٠) سورة البقرة آية ٣٥ إيضاح الوقف ١/١٦٢ . |
| (٢) سورة الدخان آية ١٢ . | (١١) سورة القلم آية ٢٢ . |
| (٣) سورة الأعراف آية ١٢٨ . | (١٢) انظر العميد في علم التجويد ١٨٠ . |
| (٤) سورة المائدة آية ٢٤ . | (١٣) إيضاح الوقف ١/١٥١ - ١٦٨ . |
| (٥) إيضاح الوقف ١/١٥١ - ١٦٨ . | (١٤) هداية القارى ٤٨٨ . |
| (٦) المقتضب ١/٢١٩ . | (٧) إيضاح الوقف ١/١٢٥٥ ، وانظر شرح التصريح ٢/٣٦٦ . |
| (٨) الكتاب ٤/١٤٦ ، وانظر المقتضب ١/٢١٩ - ٢٢٠ ، والجمل للزجاجي ٢٥٧ ، والإيضاح على شرح المفصل لابن الحاجب ٢/٣٦٩ . | (٩) سورة المائدة آية ٢٣ . |
| (٩) سورة المائدة آية ٢٣ . | (١٤) المقتضب ١/٢١٩ . |

وذهب البصريون مذهب سيويه في حركة ألف الوصل ^(١) وتابعهم ابن
 الأنباري ^(٢) والزمخشري ^(٣) . والجاربردى إذ يقول : " والحق أن يقال : إن
 هذه الهمزة في الأصل متحركة لأنك إنما تجلبها لاحتياجك إلى متحرك
 فالأولى أن تجلبها متصفة بما تحتاج إليه وهو الحركة فلما زادها بنوها
 على عين المضارع ^(٤) . " ووصف الأزهرى مذهب سيويه بأنه الظاهر لوجوبه
 في كل حرف يبتدأ به كلام الابتداء ، وعلى هذا فأصل حركة الهمزة الكسرة ^(٥) .
 أما الكوفيون فالأصل في حركة همزة الوصل عندهم أن تتبع حركة العين ، وذهب
 بعضهم إلى أن الأصل في همزة الوصل أن تكون ساكنة إنما تحرك لالتقاء
 الساكنين ^(٦) . وتابعهم ابن السراج بقوله : " وأصل كل حرف السكون فكان
 أصل هذه الهمزة أيضا السكون فحركتها لالتقاء الساكنين بالكسر ^(٧) " ، والفارسي
 (ت ٣٧٧ هـ) ^(٨) والصيرى ^(٩) . وابن يعيث ^(١٠) . واختاره أيضا الشلوبى
 (ت ٦٤٥ هـ) ^(١١) .

٣ - وتكون ألف الوصل في أسماء معلومة لم تصدر عن أفعال ^(١٢) أسكنوا
 وأثلها فيما بنوا من الكلام وتلك الأسماء ابن وابنه ، واثنان واثنان ،
 وامرؤ ، وامرأة ، وابنه ، واسم واست فجميع هذه الألفات مكسورة ففى
 الابتداء أى سواء كان الثالث مضموما أو لا ، لأن الضمة ليست ضمة تثبت
 فى هذا البناء على كل حال ، إنما تضم فى حال الرفع وهذه الألفات تحذف
 إذا كان قبلها كالم ^(١٣) . والدليل على أنها للوصل أنها تسقط فى التصغير

-
- (١) انظر الإنصاف مسألة ١٠٧ .
 (٢) انظر أيضا الوقف ١٥١/١ .
 (٣) انظر المفصل ٣٥٥ .
 (٤) انظر أيضا الوقف ١٥١/١ .
 (٥) انظر أيضا الوقف ١٥٠ .
 (٦) انظر أيضا الوقف ١٤٩/٤ .
 (٧) انظر أيضا الوقف ٢٢٠/١ .
 (٨) انظر أيضا الوقف ٣٨٩/٢ .
 (٩) انظر أيضا الوقف ٣٦٥/٤ .
 (١٠) انظر أيضا الوقف ١١٩/٢ .
 (١١) انظر أيضا الوقف ٣٦٥/٢ .
 (١٢) انظر أيضا الوقف ١٢٩ .
 (١٣) انظر أيضا الوقف ٣٨٨/٢ .

تقول بِنَى ، وهذا مُرَى^(١) . وفي اسم سُمَى ، وفي است ستيه^(٢) .

وعَلَّ ابن يعيش دخول ألف الوصل على هذه الأسماء بأن أصل هذه الهمزة تكون في الأفعال خاصة وإنما هذه الأسماء محمولة في ذلك على الأفعال ، لأنها معتلة سلطت أواخرها للاعتلال وكثر استعمالها فسكن أوائلها لتكون ألفات الوصل عوضاً مما سلط منها^(٣) .

٤ - وتكون أيضاً موصولة في الحرف الذي تعرف به الأسماء يعني أل التعريف نحو القوم - الرجل - والناس ، وإنما هي حرف بمنزلة قولك : قد ، وسوف . وزعم الخليل أنها مفصلة كقد ، وسوف ، ولكنها جاءت لمعنى كما يجيئان للمعاني ، وتكون مفتوحة فرقاً بينها وبين ما في الأسماء والأفعال " مثلها من ألفات الوصل الألف التي في أيم وأيمن ، وتكون مفتوحة . وشبهت بالتي في أل فيما ليس باسم ، لأنها في اسم لا يستعمل إلا في موضع واحد .

والدليل على أنها موصولة قولهم : كَيْمَنَ اللهُ ، وكَيْمُ اللهُ . قال يونس : قال بعضهم إيم الله فكسر ، ثم قال ليمُ اللهُ ، فجعلها كالألف ابن . أرادوا أن تكون هذه الياء مسكنة فيما بنوا من الكلام^(٤) . واتفق البرد مع سيويه في أن الألف التي قبل لام التعريف موصولة ، لأن اللام ساكنة فاجتلبت لها ألف الوصل^(٥) .

وكذلك ألف (أيمن) التي للضم تكون مفتوحة كالألف الوصل في أل ، لأن أيمن اسم غير متمكن ، وليس بواقع إلا في اللضم ، والدليل على أنها موصولة سقوطها في الإدراج تقول : وأيمن الله لأفعلن^(٦) .

ويعلل ابن السراج (ت ٣١٦ هـ) دخول ألف الوصل مفتوحة عليها بأنها

اسم مضارع للحروف^(٧) .

-
- (١) المقتضب ١/٢٢٠ .
 (٢) إيضاح الوقف ١/١٧٦ ، والصاحبي ١٢٩ ، والجمل للزجاجي ٢٥٧ .
 (٣) شرح المفصل ٩/١٣٢ ، وانظر أسرار العربية لابن الأنباري ٣٩٩ .
 (٤) الكتاب ٤/١٤٧ - ١٤٩ .
 (٥) المقتضب ١/٢٢١ .
 (٦) المصدر السابق ٢/٨٨ .
 (٧) أصول النحو ٢/٣٨٩ ، وانظر إيضاح الوقف ١/١٧٨ .

وهذا مذهب البصريين إلا الخليل بن أحمد (ت ١٧٤هـ) فمذهبه
 أن حرف التعريف (أل) فعلى مذهبه ليس في الحروف ما أوله سلكن ، لأن
 أوله هذه الهمزة ، وهي متحركة بالفتح ^(١) . وتبعه السيرافي كما يقول ابن
 فارس : كثيرا ما سمعت أبا سعيد السيرافي يقول في ألف (الرجل) ألف
 لام التعريف . والكوفيون يقولون ألف التعريف ولامه وهما مثل هل وبيل ^(٢) .
 والهمزة في أيمن عند الكوفيين همزة قطع فعندهم (أيمن) جمع يمين ،
 أما البصريون فعندهم (أيمن) اسم مفرد مشتق من اليمن وهمزته همزة
 وصل والحاصل أن الضابط لكل هذا أن الهمزة التي تثبت في التصغير
 فهي همزة قطع وإلا فهي همزة وصل ^(٣) . فالألفات التي سبق الحديث عنها
 تثبت جميعا في الابتداء أما إذا كان قبلها كلام فتحذف ، لأن الكلام قد
 جاء قبله ما يستغنى به عن الألف ، وذلك قوله : يا زيد أضرب عرا ، ويا زيد
 اقتل واستخرج ، وكذلك جميع ما كان ألفه موصولة ^(٤) . لأنها في هذه الحالة
 تكون زائدة وكذلك إذا دخلت عليها ألف الاستفهام نحو : استخرج من زيد
 ما لا ؟ لأن ألف الاستفهام لما دخلت سقطت ألف الوصل فمن ثم ظهرت ألف
 الاستفهام مفتوحة قال تعالى : " سواء عليهم استغفرت لهم أم لم تستغفر
 لهم ^(٥) فذهبت ألف الوصل ^(٦) . واجتزأ بألف الاستفهام عنها ^(٧) .

فلا تثبت هذه الهمزات في الوصل اختيارا أما في الضرورة فتثبت ^(٨)
 وعند الزمخشري اثبات شيء من هذه الهمزات في الدرج خروج عن كلام العرب
 ولحن فاخش . فهي في الدرج ساقطة في اللفظ ثابتة في الخط ، لأن الكتاب ^(٩)

- (١) الإيضاح على شرح المفصل ٣٦٢/٢ ، وانظر أسرار العربية لابن الأنباري ٤٠١ .
- (٢) الصاجي ١٢٥ ، وانظر المفصل ٣٥٥ ، وشرح الجارودي ١١٩/٢ .
- (٣) شرح التصريح للأزهري ٣٦٤/٢ - ٣٦٥ .
- (٤) الكتاب ١٤٦/٤ .
- (٥) سورة المنافقون آية ٦ .
- (٦) المقضب ٢٢٢/١ - ٢٢٣ .
- (٧) مخطوطة الكامل ٣٥ .
- (٨) المنصف ٥٣/١ .
- (٩) المفصل ٣٥٦ ، وانظر شرح المفصل ١٣٧/٩ ، والإيضاح على شرح المفصل ٣٧٠/٢ .

وضع على السكون على كل حرف والابتداء بما بعده فتثبت في الخط كما ثبت إذا ابتدئ بها^(١) . وثباتها في الدرج ساكنة^(٢) .

وتحذف همزة الوصل لفظاً وخطاً من (أل) إذا دخل عليها لام الجر نحو (للرؤيا) (للمتقين) ، (للذين) في قوله تعالى : " إن كنتم للرؤيا تعبرون"^(٣) ، وقوله تعالى " إن للمتقين مفازاً"^(٤) ، وقوله تعالى : " للذين أحسنوا الحسنى وزيادة"^(٥) بخلاف دخول غيرها من حروف الجر فإنها حينئذ تحذف لفظاً ، وتثبت خطأ^(٦) .

وهناك موضع لا تحذف فيه ألف الوصل في الدرج بينه سيويه بقوله : (فلو سبقت ألف الوصل بألف الاستفهام فلا تحذف شبهت بألف أحمر لأنها زائدة وهي مفتوحة قبلها لأنها لما كانت في الابتداء مفتوحة كرهلوا أن يحذفونها فيكون لفظ الاستفهام والخبر واحداً ، فأرادوا أن يفصلوا ويبيّنوا)^(٧) فجعلوا ألف الوصل مدة نحو : آ لرجل قال ذاك؟ آ لغلام ضريك؟ وكذا حكم كل ألف وصل تقع مفتوحة ، ولا نعرفها مفتوحة إلا التي مع اللام ، وألف (آيم) في القسم . ومنها قوله تعالى : " آ لذكرين حرم أم الأنثيين"^(٨) . وقوله تعالى : آ لله خيرٌ أما يشركون^(٩) فلا يجوز حذف همزة الوصل ، وإنما تبدل ألفاً وتند مداً لا زماً ، أو تُسهل بين الهمزة والألف بلا مد مع توسط المنفصل ، وتبدل ألفاً مع المد فقط ، ولا يجوز تسهيلها بلا مد مع قصر المنفصل^(١٠) ولم أجد فيما رجعت إليه من كتب القراءات والتجويد اختلافاً بين القراء والنحاة في كيفية الابتداء بألف الوصل ، أو في درجتها ، لأنه كما سبق أنه ذكرنا هذه الناحية تتعلق بطبيعة النطق والكل في هذا سواء .

- | | |
|----------------------------|-----------------------------------|
| (١) إيضاح الوقف ١٥٤/١ . | (٢) الصاحبى ١٢٩ . |
| (٣) سورة يوسف آية ٤٣ . | (٤) سورة النبا آية ٣١ . |
| (٥) سورة يونس آية ٢٦ . | (٦) هداية القارى ٤٩٤ . |
| (٧) الكتاب ١٥٠/٤ . | (٨) المقتضب ٢٢٣/١ وانظر أصول |
| (٩) سورة الأنعام آية ١٤٣ . | لابن السراج ٣٨٩/٢ . |
| (١٠) سورة النمل آية ٥٩ . | (١١) العميد في علم التجويد ١٨١ هـ |
| | وانظر الإضاءة في بيان أصول |
| | القراءة للضباع ٣٣/٤ - ٣٤ . |

٢ - (الرد على الدكتور إبراهيم أنيس) -

كثير أولئك الذين نصبوا أنفسهم لحمل راية تيسير النحو العربى على طلابه ، والتيسير فى حد ذاته أمر مرغوب ومحمود إن كان لا يتجاوز حد صياغة قواعد النحو فى قالب سهل يقرب النحو إلى الأذهان ، حتى يتمكن المرء من استيعابه ، ومن أجل هذا الغرض ألف الأستاذ إبراهيم مصطفى كتاب إحياء النحو حيث يقول فى مقدمته : " أطمع أن اغيّر منهج البحث النحوى للغة العربية ، وأن أرفع عن المتعلمين أضر هذا النحو ، وأبدلهم منه أصولاً سهلة يسيرة ، تقرّسهم من العربية ، وتهديهم إلى حظ من الفقه بأساليبها ^(١) .

أما أن يصل الحد ببعض هؤلاء ومنهم الدكتور إبراهيم أنيس إلى إنكار الأعراب الذى يعتبر دليلاً على المعنى كما يقول الزجاجى (ت ٣٣٧هـ) ^(٢) ، لأن الأعراب هو السمة البارزة للنحو العربى لأنه نحو إعرابى ^(٣) . فهذا أمر يتجاوز حد القبول شرعاً وعقلاً . أما من الناحية الشرعية فالقرآن الكريم معرب بالرواية المتلقاه مشافهة من فى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عن جبريل عليه السلام عن الله جل وعلا استمع إلى حمزة بن حبيب الزيات يقول : " يا سليم قرأت على الأعشى ، وقرأ الأعشى على يحيى بن وثاب ، وقرأ يحيى على زر بن حبيش ، وقرأ زر على ابن مسعود ، وقرأ ابن مسعود على رسول الله صلى الله عليه وسلم عن جبريل عن الله تعالى هل للنحويين أستاذ مثل هذا ^(٤) .

(١) إحياء النحو/١ من المقدمة . القاهرة مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر سنة ١٩٥١م .

(٢) الإيضاح فى علل النحو ٦٩ تحقيق الدكتور مازن المبارك الطبعة الثالثة ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م دار النفائس بيروت ، وانظر الصحبى فى فقه اللغة لابن فارس ١٦١ .

(٣) الإيضاح فى فقه اللغة الفصحى للدكتور محمد البنا ٩٠ دار الإصلاح للطبع والنشر .

(٤) مخطوط الكامل للهدلى ٨١ .

ان الجانب الإعرابي في القراءات والاحتجاج له أساس قامت عليه كتب الاحتجاج في القراءات وكتب الوقف أيضا ، إنَّ حركة الإعراب في الكلمة نستطيع أن نحدِّد بها المعاني وعلى المعاني تقوم الأحكام . فهل يعقل أن الكلمات كانت ساكنة ثم أضاف النحاة الإعراب وقرأ به القراء الثقات؟ وكيف يقبل أن يزداد في القرآن ما ليس فيه مما يؤثر على المعاني ؟ وهل يتفق هذا والحكم الأزلي الذي قرره الحق جل وعلا حين قال : " إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ^(١) " ؟ حاشا أن يقع مثل هذا .

أما من الناحية العقلية فهل يقبل العقل أن يكون الإعراب من وضع النحاة وأنهم طغوا بقواعده حتى سيطروا على الناس كما زعم الدكتور ابراهيم أنيس ^(٢) ؟ إنَّ النحو علم بالمقاييس المستنبطة من استقراء كلام العرب وهو على قسمين : أحدهما : تغيير يلحق أو آخر الكلم (وهذا ما يُخَصُّصُ الآن) والآخر : تغيير يلحق ذوات الكلم وأنفسها ^(٣) . هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى فالروايات عن اهتمام العرب بأعراب الكلمات وبيانها ورفضهم للحن بصوره المختلفة تطالعنا منذ عهد المصطفى - صلى الله عليه وسلم - وصحابته الكرام . روى أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال : " أُعْرِبُوا الْكَلَامَ كَيْ تَعْرِبُوا الْقُرْآنَ " . وكتب كاتب لأبي موسى الأشعري إلى عمر رضي الله عنه فلحن ، فكتب إليه عمر أن اضرب كاتبك سوطا واحداً . وروى عنه أيضا انه قال لقوم : ما أسوأ ربيكم . فقالوا : نحن قوم متعلمين ، فقال عمر : لِحْنِكُمْ أَشَدُّ عَلَيَّ مِنْ فِسَادِ رَبِّكُمْ ^(٤) .

ويبين الدكتور أنيس أن مفتاح السر في إنكاره الإعراب هو اعتماده على ظاهرة الوقف على الكلمات العربية ، وأن الحركة تحذف فيها حيث

(١) سورة الحجر آية ٩ .

(٢) انظر من أسرار اللغة ٢٠١ .

(٣) التكملة ٣ وهي الجزء الثاني من الايضاح العضدي لأبي علي الفارسي

تحقيق الدكتور حسن شاذلي فرهود .

(٤) من أسرار اللغة للدكتور أنيس ٢٠١ - ٢٠٢ ، وانظر المزهر للسيوطي

قال : " ويظهر والله أعلم أن تحريك أواخر الكلمات كانت صفة من صفات الوصل في الكلام شعراً أو نثراً ، فإذا وقف المتكلم أو اختتم جملة لم يحتج إلى تلك الحركات ، بل يقف على آخر كلمة من قوله بالسكون . كما يظهر أن الأصل في كل الكلمات أن تنتهي بهذا السكون وأن المتكلم لا يلجأ إلى تحريك الكلمات إلا لضرورة صوتية يتطلبها الوصل ^(١) ثم أشار إلى هذه الضرورة في موضع آخر فقال : (نحن إذ نرجح أن تحريك أواخر الكلمات لم يكن في أصل نشأته إلا صورةً للتخلص من التقاء الساكنين غير أن النحاة حين أعيتهم قواعدهم وشق عليهم استنباطها فصلوا بين عناصر الظاهرة الواحدة ^(٢)) .

ألمس في قول الدكتور أنيس اضطراباً مصدره عدم الحجة فيما ذهب إليه ولا أدري من أين جاء هذا الظهور حيث يقول : يظهر أن الأصل في كل الكلمات أن تنتهي بالسكون . وهل تبنى الآراء على التخمين إن الدكتور أنيس يقرر في البداية أمراً صحيحاً وهو أن تحريك الكلمات يكون في الوصل ، فإذا وقفنا وقفنا بالسكون ، ويبدو لي أن الدكتور أنيس في قوله : (لا يلجأ إلى تحريك الكلمات إلا لضرورة صوتية يتطلبها الوصل) ^(٣) أخذ بما ذهب إليه قطرب (ت ٢٠٦ هـ) في تعليقه الإعراب حيث قال : " وإنما أعربت العرب كلامها لأن الاسم في حال الوقف يلزمه السكون للوقف فلو جعلوا وصله بالسكون أيضاً لكان يلزمه الإسكان في الوقف والوصل ، وكان ينبغي يسطئون عند الإدراج فلما وصلوا وأمكنهم التحريك ، جعلوا التحريك معاقباً للإسكان ، ألا تراهم بنوا كلامهم على متحرك وساكن ، ومتحركين وساكنين ولم يجمعوا بين ساكنين في حشو الكلمة ولا في حشو بيت ، ولا بين أربعة

(١) من أسرار اللغوية . ٢٢٠ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ .

(٢) المصدر السابق ٢٥٤ .

(٣) من أسرار اللغة ٢٢٠ .

أحرف متحركة ، لأنهم في اجتماع الساكنين يبطئون ، وفي كثرة ، والبخسوف المتحركة يستعجلون وتذهب المهلة في كلامهم^(١) .

فالتكلم له في كلامه حالتان الدرج أو الوقف طلباً لراحة يظهر ذلك في تسكين الحرف الأخير والسكون أخف من مطلق الحركة . فالواصل هو الأصل والوقف يكون لسبب . واعتماد الدكتور أنيس على ظاهرة الوقف فيما ذهب إليه من أن حركات الإعراب ليست بأصل بل سكون أو أخسر الكلمات هو الأصل يسهل علينا الرد عليه . فالعرب الذين استنبطت قواعد النحو من لغتهم حرصوا حتى في وقفهم على الإشارة إلى الحركة إما بالإشمام أو الهم^(٢) . فلولم تكن الحركة هي الأصل لما حرصوا على الإشارة إليها في الوقف . عجباً للدكتور أنيس كل ما ذكره من طرق الوقف يدحض ما ذهب إليه . سمعه يقول نقلاً عن سيوييه : " إن قبيلة الأزدي كانت من هؤلاء الذين ينتظرون فإذا وقفوا على المرفوع نطقوا بضمته وأطالوها فكأنما هي واو ، وإذا وقفوا على المكسور أطالوا كسوته فكأنما هي ياء فيقولون مثلاً : هل جاء خالد ، أو هل مرت بخالد ، خالدون خالدني حين يريدون الوقف^(٣)) فيها هم أولاء يشبعون حركة الحرف الأخير (مبالغة منهم في بيان الإعراب وكماله^(٤)) أليست هذه سليقة عربية وليست وسيلة تعليمية مصطنعة ، ولم يسيطر النحاة على اللسان العربي لينطق بما قصدوه ؟ وطريقة أخرى تؤكد لنا أن ظاهرة الوقف مفتاح السر في أن الإعراب هو الأصل وهي الوقف بالتضعيف فمن العرب من وقف بالتضعيف فرغم سقوط حركات الإعراب في وقفهم استعاضوا عنها بالتضعيف أو آخر الكلمات الموقوف عليها ، ويظهر أن هذه الظاهرة كانت شائعة في تميم . وكذلك

(١) الإيضاح في علل النحو للزجاجي ٧٠ .

(٢) انظر الكتاب ١٦٨/٤ .

(٣) من أسرار اللغة ٢٢٤ ، وانظر الكتاب ١٦٨/٤ .

(٤) اللهجات العربية في التراث للدكتور علم الدين الجندی ٥٠٠/٢ .

وقف التميميون على الكلمة بنقل حركة الحرف الأخير إلى الساكن قبلها . ففى الوقف على (بَكْرٌ) كانوا يقولون " بَكْرٌ أَوْ بَكْرٌ ^(١) .

ويأتى انكار الدكتور أنيس أن يكون للحركات الإعرابية مدلول نتيجة طبيعية لإنكاره الإعراب أصلاً إذ يقول : (فليست حركات الإعراب فى رأيي عنصراً من عناصر بنية الكلمات ، وليست دلائل على المعانى كما يظن النحاة ، بل إنَّ الأصل فى كل كلمة هو سكون آخرها سواءً فى هذا المعرب والمبنى إذ يوقف عليها بالسكون ، وتبقى مع هذا واضحة الصيغة لم تفقد من معالمها شيئاً ^(٢) . واستشهد على ذلك بأن أبا على الفارسي كان يجيز حذف هذه الحركات الإعرابية فى بعض المواضع ، ولا يرى فى هذا أساساً بالمعنى إذ يقول : " وحركات البناء أيضاً قد تدل على المعنى وقد حذفت ، ألا ترى تحريك العين بالكسر فى نحو " ضَرَبَ " يدل على معنى ، وقد جاز إسكانها فكذلك يجوز إسكان حركة الإعراب ^(٣) يبدو أن الدكتور أنيس أراد أن يتصيد ^(٤) ما يدعم مذهبه فلم يدرك غرض أبى على الفارسي من هذا القول ومناسبته . فأبو على يدافع به عن قراءة حمزة بتسكين الهمز من قوله تعالى : " ومكر السيِّء " للتخفيف ، وكذلك ما ورد من قراءات أبى عمرو بن العلاء بتسكين المتحرك فى غير الوقف لكثرة توالى المتحركات ، والعرب تميل إلى الخفة فى كلامها وقد سبق الحديث ^(٥) ولا ينبغي أن تتخذ لهجة التسكين هذه كما يقول الدكتور مصطفى السنجرى ذريعةً لحذف الحركة الإعرابية فى أساليبنا العربية لما يترتب على ذلك من الإخلال بالمعنى والوقوع فى اللبس ^(٥) . إلا أن الدكتور أنيس

(١) انظر الكتاب ١٧١/٤ - ١٧٣ .

(٢) من أسرار اللغة ٢٤٢ .

(٣) من أسرار اللغة ٢٣٥ - ٢٣٦ . نقلاً عن الحجة للفارسي ورقة ١٨٤

(٤) انظر فصل إجراء الوصل مجرى الوقف

(٥) انظر الصرف والنحويين التميميين والحجازيين للدكتور عبد الله البركاتي

١٩٧ نقلاً عن الدكتور مصطفى عبدالعزيز السنجرى ٦٥ رسالة دكتوراه

جامعة القاهرة دارالعلوم مخطوط مكتبة كلية الآداب برقم ٦٨١ .

يرى أن حذفها لا يوقع في اللبس ، لأن الأساليب العربية القديمة عيّنت مكان الفاعل ومكان المفعول ، بما لا يدع مجالاً للبس ، وبما لا يحوج إلى رفع في الفاعل حتى تظهر فاعليته أو نصب للمفعول حتى تتضح مفعوليته .^(١) وحسبى في الرد على الدكتور أنيس أن أشير إلى أن أساس نظرية النظم عند عبدالقاهر أن تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه علم النحو ، وتعمل على قوانينه وأصوله ، وتعرف مناهجه ، فلا تزيغ عنها فمداره على معاني النحو وعلى الوجوه والتفروق التي من شأنها أن تكون فيه ، وليس هو إلا توخي النحو في معاني الكلم ، فلا معنى لنظم غير توخي معاني النحو وأحكامه فيما بين الكلم .^(٢) وحرية الحركة في بناء جعل القرآن كما يقول المستشرق يوهان فك لا تترك أثراً للشك في إعرابه انظر مثلاً قوله تعالى : " إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ " وقوله تعالى : " أَنْ اللَّهُ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ " وقوله تعالى : " وَإِذْ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ " فمثل مواقع الكلمات في هذه الآيات لا يمكن أن يكون إلا في لغة لا يزال الإعراب فيها حياً . ولو كان ما قاله الدكتور أنيس صواباً لا اعتبرنا (بالله) في الآية الأولى فاعل - والعلماء مفعولاً ، لأن العربية عيّنت لنا مكان الفاعل والمفعول وفي هذا إفساد للمعنى كبير . وكيف لا يدل الإعراب على المعاني !- والعربية لغة القصد والإيجاز اتلتزم الإعراب على غير فائدة في المعنى ولا أثر في تصويره ؟^(٣) فعلامات الإعراب في الحقيقة بيانات أدائية تحقق الوضوح لأبنية التركيب ، ويتبعها الوضوح في الأداء والبيان ، ومن هنا كان اختيار هذا المصطلح لهذه العلامات .^(٤)

(١) من أسرار اللغة ٢٤٦ - ٢٤٧ .

(٢) دلائل الاعجاز لعبد القاهر الجرجاني ٢٤ تعليق وشرح محمد عبدالمنعم

خفاجي الطبعة الأولى ١٩٦٩م - ١٣٨٩هـ .

(٣) سورة فاطر آية ٢٨ .

(٤) سورة التوبة آية ٣ .

(٥) سورة البقرة آية ١٢٤ .

(٦) العربية دراسات في اللغة واللهجات والأساليب ١٥ ترجمة الدكتور رمضان

عبدالنواب الناشر مكتبة الخانجي بمصر سنة ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م .

(٧) إحياء النحو / ٦ . (٨) الإعراب سمة العربية الفصحى للدكتور الهنا / ٥ .

خلاصة القول أن الدكتور ابراهيم أنيس جانبه الصواب فيما ذهب
اليه لأن الاعراب جزء من اللغة العربية لا يمكن فصله عنها يشهد بذلك
القرآن الكريم ، والكلام العربي شعره ونثره فلم يخترع النحاة النحو
بل استفردوه من كلام العرب °

الكلمة الأخيرة

موازنة بين أحكام الوقف عند
النحاة وأحكامه عند القراء

— (كلمة أخيرة) —

— (موازنة بين أحكام الوقف عند النحاة وأحكامه عند القراء) —

كان لابد لى فى نهاية هذه الدراسة أن أقعد فصلاً أوضح فيه نقاط الاختلاف والاتفاق بين القراء والنحاة فى تناولهم لباب الوقف، أو بتعبير آخر أوازن فيه بين آراء كل فريق كى ينجلي للقارئ الكريم منهج كل منهما .

إنَّ الأساس الأول فى نقاط الخلاف التى سنوردها بين القراء والنحاة قائم على اختلاف الشبغ الذى يستمد كل فريق منهما قواعده واصلوه . فالقراء مادتهم قراءات القرآن الكريم التى تحتكم فى قبولها إلى شروط وهى :-

- ١ - صحة سندها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم .
- ٢ - موافقتها للعربية ولو بوجه ، ولا يشترط أن يكون أفصح وجه فيها .
- ٣ - موافقتها لرسم المصحف ولو احتمالاً ، ورسم المصحف :- ليس منضبطاً بقاعدة معينة فتارة يبنى الخط فيه على الوقف ، وأخرى على الوصل - كما أنه محكوم بقراءة القراء فى ما الاستفهامية المجرورة بالحرف وردت فى خط المصحف بغيرها على قراءة حفص نحو قوله تعالى : " فيم تبشرون " (١) ، " بم يرجع المرسلون " (٢) ، " عم يتساءلون " (٣) . فالمعايير التى يعتمد عليها القراء لا سبيل للمفاضلة فيها ، بل هى فى حيزها

إنَّ أساندة القراء فى ذلك هم الأئمة السابقون لهم المشهورون بالثقة والأمانة ، الذين أخذت القراءة عنهم بالرواية ، تلك الرواية التى لا يردُّها قياس عربية ولا فشو لغة ، حقاً لا يردُّها ذلك لأنها محفوفة بعوامل من الضبط والإحكام . فهاهو ذا الكسائى إمام مدرسة الكوفة فى النحو ، وأحد القراء السبعة الذين اختارهم أبو بكر بن مجاهد يقسول : " لو قرأت

(١) سورة الحجر آية ٥٤ .

(٢) سورة النمل آية ٣٥ .

(٣) سورة النبأ آية ١ .

على قياس العربية لقرأت (كبره) من قوله تعالى : " والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم ^(١) برفع الكاف ، لأنه أراد عظمه ولكنى قرأت على الأثر ^(٢) . أما النحاة فمادتهم كلام العرب المشور والمنظوم يجمعون الأمثلة ويضعون القاعدة على الكثرة الغالبة مما اجتمع لديهم - كما هو الحال عند نحاة البصرة - فأساتذة النحاة إذاً قبائل العرب بلهجاتها المختلفة التي تتفاضل طبقاً لمقاييس معينة تعارف عليها النحاة منها كثرة أو قلة الناطقين بها ، إلى جانب عوامل أخرى ، ونتيجة لهذا نجد عند النحاة وعلى رأسهم سيوييه في تناولهم اللهجات العرب في باب الوقف يراعون أمرين : الأول الكثرة ، والقلة (أعنى في الناطقين باللهجة) فشلا في كتاب سيوييه ترددت العبارات الآتية : وغير هؤلاء من العرب وهم كثير ، ناس من العرب كثير ، بعض العرب يقول ، وهذه اللغة أقل اللغتين ، وهي قليلة . وأحياناً يحدد القبائل التي تتحدث باللهجة من ذلك قوله : سمعنا ذلك من تميم وأسد ، وناس من بنى تميم يقولون ٥٠٠٠ ، سمعنا بعض بني تميم من بنى عدى يقولون...

الأمر الآخر : اختلاف درجات الفصاحة يفهم ذلك من قول سيوييه : وبعض من يوثق بعربيته من العرب يقول ، سمعنا ذلك ممن يرويه عن العرب الموشوق بهم ^(٣) . لذا نجد عنصر المفاضلة قائماً عند النحاة بناءً على العاملين السابقين إلى جانب القياس الذي نجد صدهاء في كتاب سيوييه وغيره من النحاة يقول سيوييه : إثبات الياءات والواوات أقيس الكلامين ، تركها في الوقف أقيس . فالقياس يعد أحد المصادر المهمة التي يستمد منها النحاة قواعدهم ، من أجله تشخذ القرائح ، وإليه تصرف الهم .

وعلى الرغم من أن اللهجات من الرواقف التي يستمد منها النحاة قواعدهم نراهم يفضونها أحياناً بالغلط والرداءة يقول سيوييه " . وهذه لغة رديئة وإنما هو غلط ^(٤) ولم نجد عند القراء مطلقاً تخطئة لأصل من أصول القراءة .

(١) سورة الفمراءية ١١ . (٢) انظر مخطوط جامع البيان للداني ورقه ١٥

(٣) انظر الكتاب ١٥٩/٤ وما بعدها

(٤) انظر الكتاب ١٦٠/٤

ونتيجة لهذا نجد أن النحاة بعامة اهتموا ببيان لهجات العرب في الوقف ، ولم يهتم القراء بذلك بل اهتموا بما روى من وقف القراء دون الإشارة إلى انتعائها إلى لهجة ما . اللهم إلا قليلاً وجدته في كتاب إتحاف فضلاء البشر للبنا الدمياطي من أمثلة ذلك قوله في الوقف بشيء التانيث في المؤنث المفرد : " ووقف الباقون بالتاء موافقة لصريح الرسم وهي لغة طيء ^(١) " وقوله أيضا عن الوقف بحذف الياء : " وابن زكوان وعاصم وكذا خلف يحذفون في الحالين تخفيفا وهي لغة هذيل ^(٢) .
فالاختلاف بين القراء يكون بـ قرأ فلان بكذا ، وفلان بكذا تبعا لاختلاف الرواية . أما عند النحاة فالاختلاف لاختلاف لهجات القبائل .

أما الأساس الآخر في نقاط الخلاف بينهم فيرجع إلى منهج معالجة باب الوقف عند القراء والنحاة ، ولبيان هذا نقول : إن كتب القراءات قسما : كتب عامة في القراءات ، وكتب متخصصة في الوقف . فالعامة منها عرضت لباب الوقف هذا أصلا من أصول القراءة بجانب الإدغام ، والإمالة ، وكانت معالجتها لهذا الباب من جانب كيف نقف يعنى بالإسكان ، بالإشمام ، بالرم ، بالتضعيف . . . الخ من طرق الوقف المختلفة وهذا جانب يهتم بالصوت والبنية .

أما الكتب المتخصصة في الوقف فتناولته من جانب مهم آخر وهو أين نقف وأساسه مراعاة المعنى (قراءة وتفسيرا - وإعرابا) . وهذا الجانب لم يوجه الاهتمام إليه احتياطا ، بل لهذا الاهتمام مصدران مهمان : الأول : توقيفي من رسول الله صلى الله عليه وسلم في أحاديثه الباثورة والتي سبق بيانها في الفصول الأولى من هذه الرسالة ، إلى جانب مواضع وقف عليها - صلى الله عليه وسلم - سميت في كتب الوقف بأوقاف النبي وأوقاف جبريل عليه السلام .

(١) الإتحاف ١٠٣ .

(٢) الإتحاف ١١٣ .

الآخر : يتعلق بطبيعة التلاوة ، وهو أن القارئ لا يستطيع في تلاوته أن يقرأ في نفس واحد ، فكان لا بد له أن يقف ، وأن يراعي في وقفه المعنى ، خصوصاً وأنه يقرأ كلام الله عز وجل . وبهذا اكتملت حلقة الدراسة في الوقف عند القراءة ، فقد أعطوه حقه من جانب المعنى وجانب البنية والصوت .

هذا الجانب الصوتي الذي اهتم به النحاة كالخليل وسيبويه وابن جنى سواء في الوقف أم في غيره من الأبواب ، إلا أن علماء القراءات هم الذين وضعوا تفصيلاته وطبقوا عليه يقول الدكتور كمال بشر : " إن علماء الأداء القرآني هم الذين حملوا عبء هذه الدراسات الصوتية وتولوا رعايتها من بعد وتابعوا البحث فيها وإن كان كل ذلك بطريقة خاصة ومنهج معين .^(١)"

وما سبق عن اهتمام القراء بجانب الوقف هو ما عبر عنه ابن الجزري بقوله : " وأما الوقف والابتداء فلهما حالتان . الأولى معرفة ما يوقف عليه . وما يتبدأ به . الثانية : كيف يوقف وكيف يتبدأ وهذه تتعلق بالقراءات^(٢) ."

وإذا أتينا إلى كتب النحاة وجدنا اهتمامهم محصوراً في جانب كيف نقف وهذا أمر تقتضيه سياسة النحاة منذ البدء في وضع قواعدهم عموماً . فما هي إلا استقراء اللهجات العرب المختلفة ، وباب الوقف عندهم عرض وصفي لهذه اللهجات في الوقف والتعليل لها من جانب البنية والصوت .

وبناء على هذين العاملين أستطيع أن أعرض لنقاط الموازنة نقطة نقطة على النحو الآتي :-

١ - المناوئين

إن النحاة في كتبهم أسوه باب الوقف لأن الذي يعنيه فيه كيف نقف ، على حين نجده في كتب القراءات المتخصصة باسم : الوقف والابتداء ،

(١) علم اللغة العام الأصوات ١٦٩ - ١٧٠ .

(٢) النشر (١) ٢٢٤ .

إيضاح الوقف والابتداء ، المكتفى فى الوقف والابتداء ، القطع والائتلاف
وفى هذا تعبير عن منهجهم لأنهم أخذون فيه بطرفى الوقف كيف ، وأين
نقف وعليه يترتب الابتداء . هذا بالنسبة للعنوان الرئيسى لهذه الدراسة
فى كتب الوقف المتخصصة ، وإذا أتينا إلى تقسيماتها عند القراء نجد
كتب القراءات التى تناولته أصلاً من أصولها موحدة فى هذه التقسيمات
فهى على النحو التالى كما فى كتاب التيسير للدانى - وشرح شعلة على
الشاطبية للموصلى ، وإبراز المعانى لأبى شامة ، وإتحاف فضلاء البشر
فى القراءات الأربع عشر .

مذهب حمزة وهشام فى الوقف على الهمز - مذهب الكسائى فى
الوقف على هاء التانيث - الوقف على الراءات - تغليظ اللامات - الوقف
على أواخر الكلم - الوقف على مرسوم الخط ومنه فصل تفرد البيهزى بزيادة
هاء السكت عند الوقف على " ما " - مذاهبهم فى ياءات الإضافة ويايات
الزوائد .

أما كتاب النشر لابن الجزرى فسماه الوقف والابتداء وما ذلك إلا
لأنه طالع فى كتابه من جانبى كيف نقف وأين نقف ، وهذا ما تدلنا
عليه أقسام الوقف المختلفة التى ذكرها . وجاءت أبوابه على النحو التالى :
الوقف والابتداء ، وذكر حالتيه ثم أقسامه المختلفة . وتعريف
الوقف والقطع والسكت - والوقف على الهمز - إمالة هاء التانيث وما
قبلها فى الوقف . الخ من الفصول السابقة .

وهذه الفصول أو الأبواب التى طالع القراء فيها الوقف لم ترد
جميعها فى كتبهم تباعاً ، وإنما أتى بعضها متفرقا ، فالذى أتى تباعاً فصل
الوقف على الراء . تغليظ اللامات - الوقف على أواخر الكلم - الوقف على
مرسوم الخط - مذاهبهم فى ياءات الإضافة ويايات الزوائد .

والمتفرق منها : باب إمالة هاء التانيث فى الوقف فقد وردت فى
باب الإمالة ، وكذلك باب الوقف على الهمز جاء عقب باب الهمز المفرد

لأن باب الهمز المفرد هو الأصل فيلحق به ما هو فرع منه . والمنطق يقتضى لحاق الجزء بالكل^(١) . إذاً هذا التفرُّق أو التناثر لم يكن عشوائياً ، وإنما هو منضبط بمنهج له ما يقتضيه .

إنَّ وحدة التقسيم والعناوين في كتب القراءات تجعلنا لا نتبين روح كل مؤلف على حده . وكان هذه الدراسة وضع أسسها السابقون والتزمها من جاء بعدهم التزاماً لا يحدون عنه . فما الذى يشفع للذين ألفوا كتب القراءات . فى هذا الالتزام ؟ وللإجابة عن هذا نقول : إنَّ ما تقدّمه لنا كتب القراءات من أصول ما هو إلّا وصف لما أتت عليه قراءات القرآن الكريم الصحيحة السند إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وهذا أمر توقيفى يلزمنا قبوله والمصير إليه . والمسلم ازاء هذا متبع لا مبتدع إلى جانب بيان مذاهب القراء فى هذه الأصول تبعاً لقراءاتهم المروية عنهم لذا نجد مثلاً أنهم يعقدون باباً لقراءات قارىء أو اثنين من القراء كما هو الحال فى باب مذهب الكسائى فى إمالة ما قبل هاء التانيث فى الوقف ، وباب وقف حمزة وهشام على الهمز ، وفصل تفرد البزى (وهو راوى ابن كثير) بزيادة هاء السكت عند الوقف على ما .

أمَّا الكتب المتخصصة فى الوقف ونكتفى بالمرور على منهج أشهرها وهى : - كتاب إيضاح الوقف والابتداء لابن الأنبارى - كتاب القطع والائتناف لأبى جعفر النحاس - ومنار الهدى فى الوقف والابتداء للأشمونى . فكتاب القطع والائتناف طالج الوقف من جانب أين نقف بما يتفق مع جودة التفسير ، واستقامة المعنى ، وصحة اللغة ، وعلى هذا النهج سار الأشمونى فى كتابه منار الهدى .

(١) انظر مثلاً كتاب التيسير للدانى ، وكتاب النشر الجزء الأول والثانى ، وابرار المعانى لأبى شامة ، واتحاف فضلاء البشور .

أما ابن الأنباري ففي كتابه إيضاح الوقف والابتداء يوضح جانبى الوقف كيف وأين يجب أن ينتهى القارئ لآى القرآن الكريم ، وقد تناول جانب كيف نطق تناول القارئ النحوى . ولناخذ شاهداً على ذلك من بين الشواهد الكثيرة التى تندُّ عن الحصر قال فى باب الياءات اللاتى يكن فى أواخر الأسماء : " . . . وتحذف أيضا الياء من المخفوض إذا لقيها التنوين كقوله : " فن اضطر غير باغ^(١) تقف عليه (باغ) بلا ياء . . . والأصل فيه " غير باغى " فاستثقلوا الكسرة فى الياء فحذفوها فبقيت الياء ساكنة والتنوين ساكن فأسقطوها لسكونها وسكون التنوين . فإن قال قائل : لم استثقلوا الكسرة فى الياء ؟ فقل لأن الكسرة اعراب والياء تكون إعراباً ، فكرهوا أن يدخلوا إعراباً على إعراب ، وقيل الياء كسرة فثقلت الياء والضمة معها ، وكذلك الكسرة والياء^(٢) .

وإذا أتينا إلى النحاة نجد أن باب الوقف فى الأجزاء الأخيرة التى يختصون بها مؤلفاتهم ومثله باب الإمالة والإدغام - فترتيب هذه الأبواب فى الكثير من كتب النحاة هكذا : الوقف-الإمالة - الإدغام ويبدو أن القراء نقلوا عن النحاة هذا الترتيب . ثم تأتى بعد ذلك الأبواب الصرفية التى تتعلق بالبنية وهذا ترتيب منطقي فالهم أولاً الأبواب المتعلقة بالنحو ووجوه الإعراب المختلفة هذا من جانب ، ومن جانب آخر تأثرهم بما جاء فى كتاب النحو الأول وهو كتاب سيويه هذا التأثر الذى بلغ حد الالتزام أحياناً .

النقطة الأخرى أن موضوعات الوقف أتت متتابعة ، وليس كما هو الحال عند القراء كما سبق .

ونبدأ بدراسة غاوين الوقف فى كتاب سيويه - الذى اتخذ هذه النحاة دستوراً لهم . إن الدارس لهذه النقاط عند إمام النحاة يجدها فى أساسها - استقراءً لللهجات العرب المختلفة فى الوقف ، ثم تصنيف وتقسيم لهذه اللهجات تبعاً لما تقتضيه البنية ، وصفة صوت الحرف الأخير

(١) سورة البقرة آية ١٢٣ .

(٢) إيضاح الوقف ١/٢٣٥ - ٢٣٦ .

وتبعه النحاة من بعده فكثيراً ما يعلل سبويه اللهجة بالحفاظة على حركة الحرف الأخير التي كان عليها في الوصل تبعاً لما تفرضه طبيعة صوت الحرف الأخير يتضح ذلك فيما يأتي :

استهل سبويه باب الوقف بطريقة وقف العرب بالزيادة أو الإلحاق وهي الحاق هاء السكت ، ورتب الحديث عنها ترتيباً تحكمه درجة احتياج الكلمة إلى التعويض ، فبدأها بباب الوقف على الفعل الذي حذف الحرف الأخير منه فجاءت الهاء في الوقف عوضاً له ، وهذا التعويض جاء بحفظ حركة الحرف الأخير حتى لا يجتمع على الكلمة حذفان حذف الحرف وحذف الحركة ، وأسماه باب ما تلحقه الهاء في الوقف لتحرك آخر الحرف ، وأعقبه بما تزداد فيه الهاء ولكنها ليست للتعويض وإنما هي للإبقاء على حركة الحرف الأخير التي كان عليها في الوصل ، وما قبل الحرف الأخير ساكن وأسماه باب ما تلحقه الهاء لتبين الحركة ، وختم باب زيادة الهاء بباب ما يبينون حركته وما قبله متحرك .

لا شك أن سبويه في عرضه المتسلسل لهذه الأبواب اتبع طريقة منهجية تدرج فيها من شدة احتياج الكلمة الموقوفة عليها للتعويض إلى قلة احتياجها فما لم يحذف منه شيء ، وما قبل الأخير ساكن أقل احتياجاً مما حذف منه حرف ، وما لم يحذف منه شيء ، وما قبله متحرك أقل الجميع حاجة .

ثم انتقل إلى باب الوقف على أواخر الكلم وجعله جزئين الأول : باب الوقف على أواخر الكلم المتحركة في الوصل وضمته الوقف بإبدال التوين ألفاً ، وإبدال هاء التانيث هاء ، ثم الوقف بالحذف .
الجزء الآخر : الوقف على آخر الكلم المتحركة في الوصل التي لا تلحقها زيادة في الوقف وجعل طرقه أربعة : الإشمام ، الإسكان ، السروم ، التضعيف ، ثم انتقل إلى الوقف بالنقل في باب أسماء باب الساكن الذي يكون قبل آخر الحروف فيحرك ، لكراهيتهم التقاء الساكنين وفي هذا الباب أيضاً تحدث عن وصفه الحروف الصوتية عند الوقف ، وأعقبه بباب صوتي

وهو باب الوقف على الواو والياء والألف . ثم عاد مرة أخرى إلى الحديث عن الوقف بنقل حركة الحرف الأخير بشرط أن يكون هذا الحرف هو هاء الضمير ، والعللة في ذلك بيان الهاء في باب الساكن الذي تحركه في الوقف إذا كان بعده هاء المذكر الذي هو علامة الإضمار ليكون أبين لها . وتحدثت ثانية عن الوقف بإبدال الحرف الأخير في باب الحرف الذي تبدل مكانه في الوقف حرفاً أبين منه تناول فيه إبدال الألف ياءً أو واوًا وإبدال الياء جيمًا . ثم انتقل إلى الوقف بالحذف - حذف الياء من الأسماء سواء كانت هذه الياء أصلية ، أو ياء الضمير في بابين : الأول : باب ما يحذف من الأسماء في الوقف وهي الياءات ثم باب ما يحذف من الأسماء من الياءات في الوقف التي لا تذهب في الوصل ولا يلحقها تنوين . ثم عاد مرة أخرى إلى الحديث عن الوقف بإبدال الحرف الأخير في باب الكاف التي هي علامة المضر وفيه تحدث عن الكسمة والكشكشة - وختم الحديث بباب وجسوه الإنشاء في القوافي .

الذي لحظته على غاوين الوقف عند سيبويه أنها وصف لما اشتمله الباب ، وليست جامعة ، لذا أتى حديثه عن الموضوع الواحد في أكثر من باب ، ويبدو أن هذا التناثر جاء تبعاً لنظرة سيبويه لما هيته الحرف الأخير فمثلاً الوقف بإبدال الألف واوًا أو ياءً في الوقف ، أو الياء جيمًا ، والألف والياء من بنية الكلمة أتى بها في باب ، وإبدال كاف الخطاب للمؤنثة شيئاً أو شيئاً في الوقف أتى بها في باب آخر فالكاف ليست من بنية الكلمة وإنما هي ضمير . هذا من جانب ، ومن جانب آخر يشفع له أنه الكتاب الأول في النحو .

وحين ننتقل إلى القرن الثالث الهجري نجد المبرد في كتابه المقتضب لم يعقد للوقف باباً .

أما في القرن الرابع فنجد ابن السراج (ت ٣١٦ هـ) في كتابه الأصول في النحو قسم باب الوقف إلى أقسام أكثر لما لشعث الباب حيث بنى تقسيمه على مكونات الكلام الثلاث : الاسم والفعل والحرف . والأحوال

التي يكونون عليها من ظاهر سالم - وظاهر معتل - ومضمركنى - ومنهم
 مبنى وذلك في الأسماء ، أما الأفعال فعالج الوقف فيها على قسمين :
 السالم ، والمعتل ، ثم الوقف على الحرف . وقواعده في هذه الأبواب هي
 عين ما جاء في الكتاب حتى أنه عقد باباً في كتابه أخذ فيه عن سيوييه
 تسميته أيضاً وهو باب الساكن الذي تحركه في الوقف إذا كان بعده المذكر
 الذي هو علامة الإضمار وختم الباب بالوقف على القوافي .

فالفرق بين سيوييه وابن السراج في التقسيم أن الأول راعى في
 تقسيمه طرق الوقف المختلفة إلى جانب العناية أيضاً بالوقوف عليه ، أما
 ابن السراج فراعى في تقسيمه الموقوف عليه .

والزجاجي (ت ٣٤٠ هـ) في كتابه الجمل في النحو (ذكر في باب الوقف
 أوجه الوقف المختلفة تبعاً لللهجات العرب سواء في ذلك الفصح منها
 أو غير الفصح حتى أنه عدَّ غير الفصح منها وجهاً مستقلاً ضمن تقسيمه
 للوقف وجعلها سبعة : السكون وذلك في المرفوع النون وكذلك المجرور
 أما المنصوب فتقف عليه بالألف ، الوجه الثاني أن تقف بالسكون في الجميع
 الوجه الثالث : أن تغوِّض من التنوين في المرفوع رأياً وفي المنصوب ألفاً
 ومن المخفوض ياء ، الرابع : روم الحركة ، الوجه الخامس : الإشمام ،
 السادس : الإتياع أي النقل ، السابع التثقيل .

فالوجهان الثاني والثالث ما هما إلا لهجتان أقل فصاحة من الوجه
 الأول وتدخلان ضمن الوقف على النون .

أما كتاب الكافية في النحو لابن الحاجب (ت ٦٤٦ هـ) فلم يقف عند
 باب الوقف طويلاً بل مرَّ عليه مروراً سريعاً حيث اكتفى عنه بباب أحكام هاء
 السكت ، والوقف بإبدال كلف خطاب المؤنثة سينا أو سينا ، ثم تحدَّث عن
 معاني كلاً والوقف عليها .

أما الشيخ خالد الأزهرى (ت ٩٠٥ هـ) في كتابه شرح التصريح على التوضيح فتناول
 باب الوقف تناولاً يشبه في قليل منه تناول القراء حيث بدأ الباب بتعريف
 الوقف وسبقه إلى ذلك ابن الحاجب ^(١) وبين أنواعه التي ذكرها القراء -

(١) انظر شرح شافية ابن الحاجب ٢/٢٧١ .

الاختياري - والاختياري وهذا يؤكد ما قاله الدكتور عبدالفتاح شلبي في كتابه الإمالة^١ من أن ظهور مذاهب القراء في كتب النحو بدأت منذ القرن السابع الهجري^(١) ثم تحدّث الأزهرى عن مقاصد الوقف وجعل أنواعه أحد عشر نوعاً :-

- (١) الإسكان المجرد ، (٢) الروم ، (٣) الإشمام ، (٤) إبدال الألف ،
- (٥) إبدال تاء التانيث ، (٦) زيادة الألف ، (٧) الحاق هاء السكت ،
- (٨) إثبات الواو والياء أو حذفهما ، (٩) إبدال الهمزة ، (١٠) التضعيف ،
- (١١) نقل الحركة .

يظهر من خلال عرضي لتناول بعض النحاة في عصور مختلفة لنقاط باب الوقف على الرغم من أنها واحدة أنّ تصنيف كل نحوي لها ينبيء بظاهمه ويوضح طريقته ومنهجه . بخلاف القراء فمنهجم كما سبق لا اختلاف فيه إلى جانب أن النحاة يتوقفون عند طرق الوقف معللين لها نحو تعليلهم للوقف بالنقل فيما يأتي : " قال بعض النحويين نقلوا في نحو هذا بكر لئلا تذهب حركة الإعراب بالجملة ، وقال أبو علي هذه الحركة لالتقاء الساكنين وأستدل على ذلك بأنهم لم ينقلوا في زيد وعون ، لأن الياء والواو احتملتا ذلك كما احتملتا أن يدغم ما بعدهما فيها^(٢) .

٢ - تعريف الوقف

وفي هذا نلمس مدى دقة القراء وتفنينهم لمصطلحات الوقف التي راعوا فيها حالة القارئ في تلاوته فجعلوه ثلاثة أنواع : قطع - وقف - سكت ووضعوا تعريفاً لكل منها . وليس شيء من هذا عند النحاة لأنه أمر يختص بأداء التلاوة وآدابها، وإن كان بعض النحاة كما سبق ذكرها تعريف الوقف بأنه قطع الكلمة عما بعدها ، أو قطع النطق عند آخر الكلمة وهذا التعريف مطلق إذا قيس بتعريف القراء فهو عند ابن الجزرى عبارة عن قطع الصوت على الكلمة زمنياً يتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة لا بنية الإعراض . واستخدم بعض النحاة مصطلح " الوقف " للبناء على السكون .

(١) انظر ص ٣٦٣ .

(٢) الهمع ٢/٢٠٨ ، وانظر كذلك ص ٢٠٩ في نقطة أخرى .

وأول من استعمل ذلك منهم سيوييه .

٣ - التأليف فيه

في الفصل الذي ذكرته عن التأليف في الوقف وجدنا جهود النحاة تضافرت مع جهود القراء في هذا المجال . فكثير من القراء نبّخاة في الأصل .

٤ - أقسام الوقف وأنواعه

وضع القراء للوقف أقساماً تضبطها المعاني من تفسير وإِعراب وقراءة وجعلوها تبعاً لذلك مراتب منها التام - والكافي - والحسن - والقبیح .
أما أنواعه بحسب حالة نفس القارئ - فاختياري - واضطرابي . فمن وقف الاضطراب الذي يجيزه القراء وينعه النحاة ما ذكره ابن الأنباري في قوله :
" لو وقف في الاضطراب على المنسوب المضاف يوقف بغير ألف ، لأن الألف بدل من التنوين ولا يجتمع التنوين والإضافة أما النحاة فلا يوقف عندهم على المضاف دون المضاف إليه البتة ^(١) .

ولتحقيق هذا عند القراء وضعوا علامات في المصاحف يوضحون بها ما إذا كان الوقف أولى من الوصل ، أو العكس أو يتساوى الأمران ومرجع ذلك خوفهم من البدء بما يفسد المعنى أو يجزئه .

فالقراء يراعون حالتى الوقف والوصل ، وهذه التقسيمات لا توجد عند النحاة في مؤلفاتهم النحوية لأنهم لم يهتموا بالجانب المعنوي في الوقف ، أما النحاة الذين ألفوا في الوقف منهم ابن الأنباري ، وابن النحاس فمتفقون مع القراء في الأخذ بهذه التقسيمات . فالقراء إذن بينوا حالتى الوقف والوصل في الأداء القرآني ، وإذا أتينا إلى النحاة في مؤلفاتهم النحوية التي ضمّوها باباً خاصاً بالوقف نجد اهتمامهم به أكثر من حالة الوصل ، وليس معنى ذلك أنهم أهملوها يقول الدكتور علم الدين الجندي في ذلك " . . . وقد تجد بعض إشارات تفيد في التفرقة بين الوقف والوصل وها هوذا ابن جنى في سر صناعة الإِعراب يشير ^(٢) إلى " أن الوصل مسا

(١) إيضاح الوقف ١/١١٦ .

(٢) اللهجات العربية في التراث ج ٢ ٤٧٩ - ٤٨٠ .

تجرى فيه الأشياء على أصولها والوقف من مواضع التغيير ، وهذه العبارة مسبوق بها ابن جنى من أساتذته منذ سيويه كما سيأتى بعد - إلى أبى على الفارسي (١) الا ترى أن من قال من العرب فى الوقف : هذا بَكْرٌ ومررت ببِكْرٍ ، فنقل الضمة والكسرة إلى الكاف فى الوقف ، فإنه إذا وصل أجرى الأمر على حقيقته فقال : هذا بَكْرٌ ، ومررت ببِكْرٍ (٢) وليس ابن جنى هو الذى أشار إلى ذلك فقط فقد سبقه إلى ذلك إمام النحاة سيويه . إذ وجدته يفرق بين حالى الوقف والوصل ، بل وأفرد للوصل فصلاً وتبعه فى ذلك من جاء بعده من النحاة منهم أبو على الفارسي . ففى باب الوقف على ما آخره ياء كثيراً ما ترددت عند سيويه عبارات تفيد أن مبنى الوقف على الوصل؛ لأن الوصل هو الأصل والوقف من مواضع التغيير منها مثلاً قوله : " أذهبوها - يعنى الياء - فى الوقف كما ذهبت فى الوصل ، إن البيان أجود فى الوقف وذلك قولك : هذا القاضى ، لأنها ثابتة فى الوصل (٣) وقوله أيضاً : " ونحو ما ذكرنا قول بنى تميم فى الوقف هذه ، فإذا وصلوا قالوا : هذى فلانة . . . (٤) وغير ذلك من الأمثلة .

أما الباب الذى أفرد للوصل فهو : " باب ثبات الياء والواو فى الهاء التى هى علامة الإضمار ، وحذفها " نحو قولك : ضربهُ زيدٌ ، ولديهُ رجلٌ (٥) ويبيِّن لنا ابن السراج أنها لهجة أهل الحجاز فهم الذين يجعلون الواو بعد الضمير فيقولون : مررت بهُ قبلٌ ، ويقولون " فحسبنا به وبدارهُ الأرض (٦) وجميع هذا الوقف فيه على الهاء .

٥ - طرق الوقف

من المنهجية فى بيان طرق الوقف وتعدادها عند النحاة أن يكون

مصدرنا الأول فى ذلك كتاب سيويه وهى عندنا على النحو التالى :-

- | | |
|---|----------------------------|
| (١) انظر الحجة ١٠٨/٢ | (٦) الكتاب ١٨٩/٤ |
| (٢) سر صناعة الإعراب ١٢٦/١ | (٧) سورة القصص آية ٨١ |
| (٣) الكتاب ١٨٣/٤ | (٨) أصول النحو ٤٠٢/٢ - ٤٠٣ |
| (٤) المصدر السابق ١٨١/٤ - ١٨٢ | |
| (٥) انظر الكتاب ١٦٤/٤ - ١٨٠ - ١٨١ - ١٨٩ | |

١ - الوقف باللاحق (يعنى زيادة هاء السكت) .

٢ - الوقف بالابدال .

٣ - الوقف بالحذف .

٤ - الوقف بالاسكان .

٥ - الوقف بالاشمام .

٦ - الوقف بالروم .

٧ - الوقف بالتضعيف .

٨ - الوقف بالنقل .

٩ - الوقف على القوافى - وينقسم إلى وقف الترنم وفيه يلحقون الألف والياء والواو أما وقف الذين لا يترنمون فيبدلون مكان المدّة النون فيما ينون وما لم ينون ، وبالإمكان تصفية هذا فى جانبى الوقف بالزيادة - والوقف بالابدال .

واختلف بعض النحاة مع سيبويه فى هذا فالسيراغى جعلها خمسة هى :-
السكون - الروم - الاشمام - التضعيف - النقل ^(١) . وواقفه ابن يعيش وابن عقيل ^(٢) .

أما ابن الحاجب فى الشافية فجعلها ثلاثة - الإسكان - الروم -

الإشمام . على حين اعتمد رضى الدين الاسترابادى فى شرحه للشافية الطرق التى ذكرها سيبويه ^(٣) .

ولم يخرج القراء فى كتبهم عن هذه الطرق التى أخذها النحاة من لهجات العرب وهو أمر يدهى فالقراءات القرآنية مادتها اللسان العرسى . والقاعدة العامة فى القراءة أنه ما لا يصح فى العربية لا تجوز القراءة به أصلاً فمن الطرق التى جاءت بها القراءة كما يقول ابن الجوزى : " إن المستعمل منها عند أئمة القراءة تسعة هى : السكون - الروم - الاشمام - الابدال - النقل - الادغام - وذلك فى الوقف على الهمز - الحذف -

(١) مخطوط شرح السيراغى مجلد ٥ / ١٥٥ .

(٢) انظر شرح المفصل ٦٦ / ٩ وما بعدها ، وشرح ابن عقيل ٤٠٠ / ٢ .

(٣) شرح شافية ابن الحاجب ٢ / ٢٧١ .

الاثبات : لما يثبت من الياءات المحذوفات وصلًا - واللاحاق : لما يلحق آخر الكلم من هاءات السكت^(١) .

وهنا يرد السؤال هل طرق الوقف كلها على درجة واحدة عند القراءة والنحاة ؟ والاجابة عن هذا السؤال بالنفى لأنها عند النحاة متفاوتة يقول ابن الحاجب : " إنَّها وجوه مختلفة في الحسن " ويعقب رضي الدين الاسترأبادي على ذلك بقوله : " إنَّ بعضها أحسن من بعض ، كما يجيء من أن قلب الألف واوا أو ياء أو همزة ضعيف ، وكذا نقل الحركة والتضعيف ، وقد يتفق وجهان أو أكثر في الحسن كالإسكان وقلب تاء التانيث هاء . فالإسكان في الوقف أكثر في كلامهم من الروم والاشمām والتضعيف والنقل^(٢) . وهذا هو الحال عند القراءة يقول ابن الجزري : " فأما السكون فهو الأصل في الوقف على الكلم المتحركة وصلًا ، وهو لغة أكثر العرب وهو اختيار جماعة من النحاة وكثير من القراء^(٣) . وما اتفق عليه القراء أيضاً إبدال تنوين المنصوب غير المؤنث في الوقف ألفاً ، وإبدال تاء التانيث في الاسم المفرد المؤنث ما لم ترسم التاء هاء في الوقف^(٤) .

٦ - رموز الوقف

اعتد القراء للوقف رموزاً تخدم المعاني بها نعرف من أين نبدأ ومتى نقف ، أما النحاة فوضعوا رموزاً تبين كيف نقف فيها هو ذا الخليل ابن أحمد الفراهيدي يضع رموزاً للوقف بالإسكان وبالروم والاشمām والتضعيف ذكرها سيويه^(٥) .

٧ - الوقف ورسم المصحف

وفي هذا الباب ترد كل طرق الوقف وسأذكر نقاط الاتفاق والاختلاف بين جماعة القراء وجماعة النحاة في ذلك :-

-
- (١) النشر ١٢٠/٢ .
 - (٢) انظر شرح الشافية للاسترأبادي ٢٢٢/٢ .
 - (٣) النشر ١٢٠/٢ - ١٢١ .
 - (٤) المصدر السابق ١٣٣/٢ .
 - (٥) انظر الكتاب ١٦٩/٤ .

١ - اتفاق القراء والنحاة على أن الافصح في الوقف على تاء التانيث أن تكون الهاء في المؤنث المفرد ، أما جمع المؤنث السالم فالأفصح فيه الوقف بالتاء كالوصل .

٢ - ما ذكره النحاة في كتبهم من امثلة للوقف على المفرد المؤنث لحظت أنه غير مقيد بالاضافة للظاهر على حين قيده القراء بذلك .

٣ - اتفاق آراء القراء والنحاة في الوقف على (يا أبت) و " هيهات " .

٤ - إجماع القراء السبعة على الوقف على (إذن) بالألف اتباعاً للرسم ، وتابعهم في ذلك من النحاة أبو سعيد على بن مسعود في المستوفى فذهب إلى أن أصل إذن إذا لما يستقبل ثم ألحق النون عوضاً عن المضاف إليه كما في يومئذ ، وعلى هذا يتضح وجه الوقف عليها بالألف . أما الكثير من النحاة فهم فيه على القياس وأنه يوقف عليها بالنون حتى أن المبرد قال : أشتهى أن أكوى يد من يكتب إذن بالألف ^(١) .

٥ - اتفاق النحاة والقراء على الوقف بالألف على المنون المنصوب .

٦ - إنَّ الحاق هاء السكت عند النحاة في حالة الوقف على فعل الأمر المعتل الفاء واللام نحو شئ من وشئ وعه من وعى لازمه ، وليس في القرآن منه شيء . أما في المضارع فالاختيار إلحاق الهاء به في غير القرآن فقد ورد في القرآن (ومن تق السيئات) ^(٢) فلا يجوز إلحاقها به تبعاً للمصحف ، ولئلا يزداد فيه ما ليس فيه . ويجوز حذفها عند أكثر النحاة في الأمر من معتل اللام وفي مضارعه المجزوم ، أما عند القراء فيجب حذفها اتباعاً للخط ، لئلا يلتبس بضمير المفعول كقوله تعالى : " إنما يخشى الله ^(٣) " ثم يرم به ^(٤) ، " يا أيها النبي اتق الله ^(٥) " .

٧ - اتفاق القراء والنحاة على أن الأكثر عدم إلحاق هاء السكت بلفظ هو وهيه .

(١) انظر حاشية الصبان على شرح الأشموني ١٥٤/٤ .

(٢) سورة غافر آية ٩ .

(٣) سورة غافر آية ٢٨ .

(٤) سورة النساء آية ١١٢ .

(٥) سورة الأحزاب آية ١ من المقتضب لأبي زكريا الأنصاري ١٨ - ٢٠ .

٨ - النحويون يجيزون إلحاق هاء السكت عند الوقف بنون جمع الإنساث المشددة في الأسماء والأفعال سواء كانت النون مشددة أو مخففة ، أما القراء فمنعوا ذلك إلا يعقوب فيجيزه في المشددة .

٩ - اتفاق القراء والنحاة على إلحاق هاء السكت بالمشدد المبني نحو إلى وعلى واشترط القراء أن يكون بالياء ، أما النحاة فأطلقوه فيما قبله ياء أو ألف^(١) .

١٠ - جمهور القراء لا يقفون بهاء السكت على نون المثني وجمع المذكر السالم إلا يعقوب ، أما النحاة فيجيزون الوقف عليه بالهاء كما مثل بنه سيويه ، أما النون المفتوحة في الأفعال الخمسة فجمهور القراء لا يلحق بها الهاء ، وكذلك نحاة البصرة لثلا يلتبس بالمفعول به في الأفعال غير اللازمة وإن كان الخليل بن أحمد مثل به^(٢) .

١١ - أكثر وقوف القراء على ما الاستفهامية المجرورة بالحرف بغير الهاء عدا ما تفرد به البزى من الوقف بزيادة هاء السكت عند الوقف على (ما) الاستفهامية^(٣) .

أما النحاة فالأجود عندهم الوقف بالهاء ، لأنها عوض عن الألف المحذوفة ، وكذلك إلحاق هاء السكت به (ما) إذا أضيفت إلى الأسماء نحو مجيء ما جئت ، ومثل ما أنت واردة عند النحاة يقول الاسترأبادي : (ما) الاستفهامية المجرورة بالاسم يجب أن تقف عليها بالهاء ، وفي المجرورة بالحرف يجوز إلحاق الهاء وتركه ، وذلك لأن (ما) شديدة الاتصال بالحرف ، لعدم استقلال الحرف دون ما يتصل به^(٤) . أما القراء فلم يرد عنهم ذلك .

١٢ - جمهور القراء لا يقفون بهاء السكت على المشدد المبني إلا يعقوب بشرط أن يكون الياء . أما النحاة فيقفون عليها بهاء السكت (فالمبني يجوز

(١) انظر بحث الوقف ورسم المصحف من هذه الرسالة .

(٢) الكافية لابن الحاجب ٢ / ٤٠٨ .

(٣) التيسير ٦١ .

(٤) شرح الشافية ٣ / ٣١٥ .

الوقف عليه عند النحاة بالهاء^(١) أما القراء فأكثرهم لا يقفون بالهاء اتباعاً للرسم .

١٣ - اتفاق جمهور القراء والنحاة على حذف الياء من الأسماء المنقوصة في الوقف إذا كانت منوثة ، وقد ورد في ختام فصل الوقف على الياء بين القراء والنحاة ذكر مواضع الاتفاق والاختلاف^(٢) .

١٤ - وقف جمهور القراء بحذف الواو في بعض الأفعال المعتلة الآخر بالواو وهي مرفوعة اتباعاً للرسم ، لأنها حذفت وإلتها في الرسم ، (وقد نحاة البصرة الوقف على هذه الأفعال بالواو لأنه الأصل)^(٣) .

١٥ - اتفاق القراء والنحاة على الوقف بهاء السكت على ما آخره ياء الضمير المجرور والمنصوب نحو ما ليّ - وسلطانيه - وضرنيّه .

١٦ - اتفاق القراء والنحاة على الوقف بإثبات الألف في (أنا) كما فس قولہ تعالیٰ : " أنا أكثرُ منك مالا " .^(٤)

١٧ - اتفاق القراء والنحاة على زيادة الواو والياء في الوقف على ما آخره هاء الكنايسة .

١٨ - يقف النحاة على الفعل الصحيح الذي حذف منه حرف نحو (لم يك) برد النون المحذوفة ، أما القراء فانهم يقفون على الكاف ولا يردون النون المحذوفة اتباعاً للرسم ؛ ولثلا يزداد عليه ما ليس فيه .

٨ - الوقف واللهجات

وفي هذا الفصل من البحث نجد أن هناك لهجات للعرب ففى الوقف لم ترد بها قراءة سواء في ذلك الضعيف منها نحو : الكسكسة والكشكشة ، ولهجة أزد السراة في الوقف على النون المرفوع بالواو ، والمجرور بالياء ، والفصح في الفعل المضارع المعتل الفاء والسلام الاختيار (أى الأنصح) عند النحاة الحاق هاء السكت به عند الوقف ، أما عند القراء فلا يلحقون به الهاء . والسبب وراء ذلك أن القراء لا يعملون

(١) الأصول في النحو ٢/٤٠٥ - ٤٠٦ .

(٢) تجنباً للتكرير انظر ص ١٠٩ من الرسالة .

(٣) انظر مخطوط الوقف والابتداء للغزال ورقه ١٢ .

(٤) سورة الكهف آية ٣٤ .

فى شىء من القراءات على الأفشى فى اللغة ، أو الأقيس فى العربية بل على الأثبت فى الأثر والأصح فى النقل والرواية ، إلا أنى لحظت أن الغالب على وقف القراء أنه يوافق ما عليه الكثير من العرب .

٩ - الوقف على كلاً وبلى ونعم وإلا والابتداء بها

أخذ القراء بأقوال النحاة فى معانى كلاً وعليةا بنوا حججهم فى الوقف عليها ، والأمر كذلك فى الوقف على (بلى - نعم) والابتداء بهما . أما فى الوقف على (إلا) ففيها نقطة خلاف واحدة : (وهو أنه لا يوقف على المستثنى منه دون الاستثناء إذا كان متصلاً على مذهب القراء أما النحويون فلا ينبغى عندهم أن يفصل بين المستثنى منه دون الاستثناء سواء كان ذلك متصلاً أو منفصلاً^(١))

١٠ - إجراء الوصل مجرى الوقف

هذا الباب اهتم به النحاة فى كتبهم ، وبه وجهت بعض القراءات .

١١ - الوقف والإمالة

١ - اختلف النحاة فى الوقف على الاسم المقصور المنون فمنهم من قال إن ألفه عوض من التنوين فلا يوقف عليه بالإمالة ، ومنهم من قال إن ألفه مبدلة من الياء فيوقف عليه بالإمالة ، أما النصب فالألف فيه بدل من التنوين فلا يمال بل يفتح .

أما القراء فوقفوا بالإمالة يقول ابن الجزرى : " لم ينقل الفتح فى ذلك عن أحد من أئمة القراءة ، وقد استدلوا على قوة الإمالة بأشياء تدخل ضمن أصول القراءة . . . فالخلاف فى المنون لا اعتبار به ولا عمل عليه وإنما هو خلاف نحوى لا تعلق للقراءة به^(٢) "

٢ - عند النحاة يوقف بالإمالة على الكلمات التى آخرها الراء ووافقهم بعض القراء . وهذا ما عليه مكى والدانى ، أما الآخرون فلم فى ذلك تفصيل إن وقف بالروم ضعفت الإمالة ، وإن وقف بالإسكان زالت الإمالة ليسزوال

(١) انظر نخطوط الاقتداء فى معرفة الوقف والابتداء للنكراوى ورقه ١٢ .

(٢) النشر ٧٥/٢ - ٧٧

الكسرة التي أوجبتها^(١) .

٣ - إن المال في الوقف عند النحاة هاء التانيث وما قبلها معا ، ووافقهم على ذلك بعض القراء منهم ابن الجزرى الذى سعى الباب إمالة هاء التانيث وما قبلها في الوقف^(٢) . أما جمهور القراء فعلى أن المال في الوقف ما قبل هاء التانيث .

٤ - أجاز بعض النحاة منهم ثعلب وابن الأنبارى إمالة هاء السكت فى الوقف اجراء لها مجرى هاء التانيث ، وهو مقيس عند سيويه ، ورفضه بعض أئمة القراء منهم الدانى وابن مجاهد^(٣) .

٥ - اتفق ابن مجاهد مع النحاة فى منع إمالة هاء التانيث فى الوقف إذا كان قبلها أحد أحرف الاستعلاء ، (وهذه الأحرف تمنع من الإمالة عند النحاة)^(٤) .

١٢ - التقاء الساكنين فى الوقف

اتفق النحاة والقراء على أن التقاء الساكنين فى الوقف مفتقرٌ مطلقاً ، وذلك لأن الوقف عارض .

١٣ - الوقف على الهمز

١ - تناول القراء فى باب الوقف على الهمز كل مواقعه أولاً ووسطاً وطرفاً أما النحاة فتناولوا تحت هذا الباب الهمز المتطرف ، لأن الأواخر موضع التغيير ومحل الوقف .

٢ - طرق تخفيف الهمز فى الوقف عند النحاة هى نفسها طرق الوقف عند القراء وهى : بين بين - والابدال - والحذف ، والنقل ، إلا أن القراء انفردوا بطريقة رابعة وهى التخفيف باعتبار رسم المصحف ، والذى هو الأساس فى وقف حمزة على الهمز وفى هذا يقول الدانى : " .. اعلم أن جميع ما يسهل حمزة من الهمزات فإننا يراعى فيه خط المصحف دون القياس^(٥) " .

(١) انظر الكتاب ١٣٦/٤ ، والكشف ٢٠٠/١ ، والتيسير ٥٣ .

(٢) انظر النشر ٨٢/٢ .

(٣) انظر الهمع ٢٠٣/٢ ، ومخطوط الموضع للدانى ورقه ٩٣ - ٩٥ .

(٤) انظر مخطوط شرح السيراني مجلد ٥/٢٧ - ٢٨ .

(٥) انظر التيسير ٤١ .

٣ - اتفاق القراء والنحاة على طرق الوقف على الهمز المتطرف إذ عتب عليه الدانى بقوله : " وهذا ما لا خلاف فيه بين القراء والنحويين ^(١) " وكذلك فى تخفيف الهمزة المتوسطة ، والابتداء فالقراء والنحاة يحققون الابتداء لأن تخفيفها يقربها من الساكن ، وإذا كان الابتداء بالساكن لا يجوز ، فذلك المقرب من الساكن لا يصح الابتداء به . يؤكّد هذا الاتفاق قول ابن الجزرى بعد أن استعرض أقسام الهمز وأنواع تسهيله : " فهذا جميع أقسام الهمز ساكنه ومتحركه ومتوسطة ومتطرفه وأنواع تسهيله القياسى الذى اتفق عليه جمهور أئمة النحويين والقراء ^(٢) . "

٤ - أما تخفيف الهمز باعتبار خط المصحف فهذا مما يراعيه القراء سواء وافق تخفيفه القياس أو خالفه ، ومن مخالفة الرسم للقياس مثلاً أن القياس كان يقتضى أن ترسم الهمزة واوً فى لفظ " الروء يا " وبالياء فى " روء يا " ولكن جاءت على غير القياس ^(٣) ومن النحاة الذين وافق قياسهم أو مذهبهم خط المصحف فى بعض المواضع إمام النحاة فأخذ القراء بمذهبه فى تخفيف نحو (سيل - ويستهبزون) ، والأخفش الذى أخذوا بمذهبه فى (سنقرىك - واللولو) ^(٤) .

٥ - لم يرد عن أحد من القراء الإدغام فى لفظ " رء يا " لأنه يلزم فيه كسر الراء وإبدال الواو ياء مع الادغام وذلك تغيير وإحالة ^(٥) . أما سيبويه فحكاه ^(٦) .

٦ - أجاز بعض النحاة فى الساكن الصحيح قبل الهمز المتطرف إبدال الهمزة بعش حركة ما قبل ذلك الساكن حالة الوقف وذلك نحو

(١) مخطوط جامع البيان ورقه ١٠٤ .

(٢) النشر ٤٣٩/١ .

(٣) الإقناع لابن الباذش ٤٢٦/١ .

(٤) انظر النشر ٤٤٥/١ .

(٥) الإقناع لابن الباذش ٤٢٦/١ .

(٦) انظر الكتاب ٥٤٣/٣ - ٥٤٤ .

(الخبء - الدفء - والجزء) فيقولون : هذا الخباء ، ورأيت الخباء ، ومررت بالخباء ، وهذا الدفء ، ورأيت الدفء ، ومررت بالدفء ، وهذا الجزء ، ورأيت الجزء ، ومررت بالجزء ، على سبيل الإتياع وهذا مسموع مطرد ذكره سيوييه وغيره ، ولم يوافق على هذا أحد من القراء إلا الحافظ أبو العلاء فإنه حكى وجهاً آخر في (الخبء) تبدل الهمزة ألفاً بعد النقل فخصه بالمفتوحة .

٧ - أجاز بعض النحاة في نحو هذا أيضا النقل إلى الحرف فقط فيقول : هذا الخبوء والدفوء والجزوء ، ورأيت الخبأ ، والدفأ ، والجزأ ، ومررت بالخبىء والدفىء والجزىء . ذكره ابن مالك في تسهيله مطرداً ولم يوافق عليه أحد من القراء^(١) .

١٤ - الوقف بالروم والاشمام

١ - قصر القراء باب الوقف على أواخر الكلم في كتبهم على معالجة وجهى الوقف بالاشمام والروم وذكروا أيضا الوقف بالإسكان وأنه الأصل وإن كان عنوان الباب يتسع لاحتواء كل أوجه الوقف المعروفة ، لأن أواخر الكلم هي موضع الوقف ، والكلم جنس يشمل الاسم والفعل والحرف . وقد وجدت تحقيق هذا عند شيخ الصنعة الإمام ابن الجزرى . حيث جعل تحت هذا الباب كل أنواع الوقف : السكون - الروم - الإشمام -

الإبدال - النقل - الادغام - الحذف - الإثبات - والإلحاق .

ثم عتب على ذلك بقصره الباب على السكون - والروم - والإشمام فقال : " وهذا الباب لم يقصد فيه شيء من هذه الأوجه التسعة وإنما قصد فيه بيان ما يجوز الوقف عليه بالسكون وبالروم وبالاشمام خاصة^(٢) .

أما النحاة ومثلهم سيوييه فكانوا أكثر دقة في موافقة تسميتهم الباب لما تضمنه ، فباب الوقف على أواخر الكلم قسمان : الوقف بالإبدال - والحذف .

(١) النشر ١/٤٤٢ .

(٢) النشر ٢/١٢٠ .

الآخر باب الوقف على أواخر الكلم المتحركة في الوصل التي لا تلحقها زيادة في الوقف ، ويشمل الوقف بالسكون - والاشمام والروم والتضعيف^(١) .
 ٢ - أجاز النحاة الوقف بالروم على الحركات الثلاث الضمة والفتحة والكسرة . أما القراء فأجازوه في الضمة والكسرة ومنعوه في الفتحة .

١٥ - الابتداء بين القراء والنحاة

عالج القراء الابتداء من جانبين الأول المعنوي فبينوا لنا من أين نبتدى ، الآخر الجانب البنائي الصرفي فبينوا لنا كيف نبتدى ، أما النحاة فأولوا الجانب الأخير اهتمامهم واقتصروا عليه في مؤلفاتهم النحوية .

نخلص من هذه الموازنة إلى أن وقف القراء جاء موافقاً لما عليه الكثير من العرب خالياً من اللهجات الضعيفة ، هذا من جانب ومن جانب آخر دقة القراء ظاهرة في وضعهم للمصطلحات التي عرفوا بها الوقف تبعاً لحالة القارئ - كما أنها ظاهرة كذلك في وضعهم لأقسام الوقف ودرجاته تبعاً للمعاني - .

(١) انظر الكتاب ١٦٦/٤ - ١٦٨ .

التحفة
سنة

الخاتمة

تلخيص البحث ونتائجه

الحمد لله الذى نهج لنا سبيل الرشاد ، وهدانا بنور الكتاب * ولم يجعل له عوجاً^(١) بل نزله قَيِّماً مُفَصَّلاً بَيْنَا * لا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ ، تنزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ^(٢) وشرّفه ، وكرّمه ، ورفع عظمه ، وسماه روحاً ورحمةً ، وشفاءً ، وهدى ، ونوراً . والصلاة والسلام على نبيه ، المبلّغ عن ربه ، الحافظ لقرآنه ، الفصيح فى تبيانه ، وعلى آله وصحابه الباذلين مهجهم فى نصرة دينه ، ونشر كتابه ، فسلم بفضلهم من التحريف والتبديل ، وبرئ بعنايتهم من التغيير والدخيل ، فجزاهم الله عن حرصهم ، ورضى الله عنهم لصدقهم .

وبعد فقد آتس روى كتاب الله العزيز طوال مدة إعدادى لهذا البحث فما كُلت ولا وُنت فقد أمضيت مع آياته المنيرة ، ثلاث سنوات ، وكم أتمنى من الله العلى القدير أن تتكرر هذه الأوقات الطيبة المباركة فى حياتى مرات ، ومرات ، فليس هناك أروع من العيش فى رحاب القرآن الكريم . كان موضوع بحثى " الوقف والابتداء عند النحاة والقراء " يعد هذا العمل بفضل الله وتوفيقه ثانى عملى فى مجال القراءات القرآنية ، فقد سبق لى فى مرحلة الماجستير إعداد موضوع " نحو القراء الكوفيين " وقد سلكت فيه مسلكاً منهجياً اقتضى أن يكون فى ثلاثة أبواب يسبقها مدخل وتتلوها خاتمة ، ففى المدخل تحدثت عن معنى الوقف عند القراء لغة واصطلاحاً ، ولمست مدى دقة القراء فى تسميتهم له حسب حال القارئ فى تلاوته من وقف ، وسكت ، وقطع ثم بينت معناه عند النحاة وأن بعضهم استخدمه بمعنى السكون المقابل للاعراب ، كل هذا فى عرض زمنى مسلسل يبدأ من القرن الثانى الهجرى وينتهى فى القرن الحادى عشر . وعجت بذكر أهمية الوقف تلك الأهمية التى جعلت هذا الموضوع

(١) سورة الكهف آية ١ . (٢) سورة فصلت آية ٤٢ .

محل اهتمام القراء والنحويين على سواء . إنَّ المصدر الأول فسى أهميته هو ما أثر عن المصطفى - صلى الله عليه وسلم - فقد أجابت أم سلمة - رضی الله عنها - حين سئلت عن قراءته - صلى الله عليه وسلم - بأنه إذا قرأ القرآن قطع آية آية ، وروى عمير بن هانى عن الصحابة أنهم قالوا : يا رسول الله : إنا إذا سمعنا القرآن منك وجدنا له من الحلاوة واللذاعة ما لم نجد نحن إذا قرأنا قال : إنكم تقرؤونه لظهوره وأنا أقرأه لبطنه وأقف عليه وأعزبه^(١) .

هذه العناية من هادى الأمة - صلى الله عليه وسلم - منحت الوقف منزلة كبيرة حتى استدل بعض الصحابة بما ورد عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - على وجوب تعلم الوقف ، لكن غاية هذا الوجوب الحث على مشروعيته والاهتمام به ، لا الوجوب الشرعى الذى يأثم تاركه .

ثم انتقلت الى ما يؤكده هذه الأهمية ويجليها للقارئ ، وهو ما أوردته كتب القراءات من وقوف للنبي - صلى الله عليه وسلم - ووقوف لجبريل عليه السلام والتي حصلت عليها من مخطوط بدار الكتب المصرية وكان سببى فى دراسة هذه الأوقاف سبيل التأمل للمعانى التى تؤدىها ، ومناسبتها للجو العام للآيات .

وختمت هذا المدخل بإبراز جهود القراء والنحاة فى خدمة باب الوقف والابتداء تأليفاً ودراسة سواء فى ذلك الكتب التى أوردته بالبحث أو التى أوردته باباً من أبوابها كما هو الحال فى كتب القراءات العامة التى جعلته أصلاً من أصولها ، وكتب النحو - التى عالجت باباً من الأبواب التى ختمت بها .

ثم انتقلت إلى الباب الأول قسمته فصلين ، فى الفصل الأول بينت مدى ارتباط الوقف بالعقيدة ، إذ أن هناك بعض الأوقاف التى تبين مذهب أهل السنة من مذهب المعتزلة ، ثم ارتباط الوقف بالفقه

(١) مخطوط الايضاح للأندرابى ورقه ١٣٥ .

وكيف يكون الوقف مبنياً على الحكم الفقهي في الآية ، كما في قوله تعالى
 " والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين
 جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة أبداً وأولئك هم الفاسقون الا الذين تابوا من بعد ذلك
 وأصلحوا فان الله غفور رحيم^(١) فمن قال من الفقهاء لا تقبل شهادة القاذف وإن
 تاب وقف على (أبداً) وقفا تاماً ، ومن قال بإنها تقبل يقف على آخر
 الآية ، فالتمام في الآية يعرف من جهة الفقه ، ثم انتقلت إلى بيان ارتباط
 الوقف بالقراءات وأن الوقف يختلف باختلاف القراءة في الآية ، كذلك وضحت
 ارتباط الوقف بالتفسير ، وهو أحد الأصول التي يبنى عليها الوقف ،
 فالأساس الأول في الوقف تدبر المعنى .

وتطرت لبيان علاقة الوقف باللهجات وكان سبيلى فيه أن أبين
 أولاً طرق العرب المختلفة في الوقف ثم أعقب بذكر ما ورد من القراءات
 موافقاً اللهجة .

وختمت هذا الفصل بدراسة علاقة الوقف برسم المصحف هذه العلاقة
 التي تميز القراء عن النحاة ، فالقراء في وقفهم محكومون بمراعاة رسم
 المصحف العثماني ، لأن ما وافق رسم المصاحف من القراءات يقبل ، وما
 خالفه يرد ، ورسم المصحف روعي فيه الابتداء بالكلمة والوقوف عليها . ثم
 ذكرت أقسام الوقف على مرسوم الخط وهي الإبدال ، الإثبات ، الحذف ،
 الوصل ، القطع ، والتي استقيت ما دلتها من كتب القراءات إلى جانب كتب
 النحو ، وختمتها بعرض مذاهب القراء في الوقف على مرسوم الخط .

ثم انتقلت إلى الفصل الثاني والذي ضمنته مباحث ثلاثة . المبحث
 الأول : أقسام الوقف والتي سماها عبدالله بن مسعود رضي الله عنه منازل
 القرآن . بينت هذه الأقسام من حيث عددها ، وأقوال علماء القراءات فيها^(٢)
 مرتبة الحديث ترتيباً زمنياً ، وعقب بذكر رموز هذه الأقسام المستخدمة في
 المصاحف ، وقد اعتمدت فيها على مصاحف طبعت في سنوات متباينة وأقاليم
 مختلفة ، وانتهيت إلى أن أولى الرموز بالبقاء رمزي اللام والممتنع .

(١) سورة النور الآيتان ٤ - ٥ . (٢) انظر مخطوط الايضاح للأندرابي ورقه

أما البحث الثالث فأثرت أن أُبين فيه للقارئ الكريم مواضع الوقف فى آيات طالما أكدت السنة المطهرة على بيان فضلها فلهجتُ بها الألسن وحفظتها الصدور منها آية الكرسي - وخواتيم سورة البقرة ، وكان سببى فى معالجة الوقف فيها تدبر معانيها وتأمل ما يؤديه الوقف من هدايات روحية لقارئها .

ثم انتقلت الى الباب الثانى والذى خصصته لمعالجة الجانب الصوتى فى الوقف ، وافتتحته ببيان صوت الحرف عند الوقف عليه تبعاً لصفات الحرف الصوقية ، وأتبعته بدراسة الجانب الصوتى فى طرق الوقف المختلفة من زيادة - وتضعيف - وابدال - ونقل . وتواردت بعد ذلك بمباحث هذا الباب على النسق الآتى : البحث الأول : الوقف والإمالة وكانت مادته من كتب القراء والنحاة . فهو عند القراء قسمان : الوقف على المال ، إمالة الكسائى ما قبل تاء التانيث حين الوقف . أما النحاة فأدرجوه ضمن باب الإمالة . وبينت فيه نقاط اختلاف القراء والنحاة فى هذا الوقف .

البحث الثانى التقاء الساكنين فى الوقف . وفكرته قائمة على أن الساكنين يفتغرتقاؤهما فى الوقف مطلقاً ، لأن الوقف عارض والمعارض لا يعمدُّ به ، واستشهدت على ذلك بما ورد منه فى القراءات القرآنية فضلاً عما جاء منه فى سعة الكلام .

أما البحث الثالث فكان فى الوقف على الهمز . وفيه تحدثت عين طبيعة صوت الهمزة وألله أنسب ما يكون لها فى الوقف تخفيفها . لأن الوقف مقام استراحة وطلب للخفة ، وبينت أقوال القراء والنحاة فى الوقف عليها ، وختمته بما اختص به القراء وهو تخفيف الهمز باعتبار خط المصحف .

والبحث الرابع كان عن الوقف بالروم والاشمام عند القراء والنحاة ، والروم والاشمام من طرق الوقف التى عالجتها النحاة والقراء حتى أن القراء قصرُوا عليها باب الوقف على أواخر الكلم . وقد اتفق النحاة والقراء على تعريف الروم ، واختلفوا فى مظاهره فالقراء منعوهُ فى المفتوح والمنصوب على حين أجازهُ النحاة فيهما .

أما الأشمام فلا خلاف بين النحاة والقراء في أنه يكون في المرفوع والمضموم .
ثم بينت المواضع التي يتمتع فيها الوقف بالروم والأشمام ، وكانت موضع
اتفاق بين القراء والنحاة .

وانتهيت المبحث بالرد على الدكتور إبراهيم أنيس الذي عمد (الروم
والأشمام من الوسائل التي اخترعها القراء فيما بعد لهدى الناشئين إلى
حركات الإعراب في أواخر الآيات) ^(١) .

وفي المبحث الخامس تناولت أحكام الوقف على الرءاءات واللامات من
حيث الترقيق والتفخيم عندما يكونان طرفا في الكلمة وهو جانب صوتي محض .
وعقدت الباب الثالث لبيان علاقة الوقف بالتركيب أي الاعراب .
والاعراب كما هو معروف فرع المعنى ، وضمنته ستة مباحث الأول : اختلاف
الوقف باختلاف الاعراب ، وكان منهجى فيه دراسة الوقوف في بعض آيات
من القرآن الكريم وبيان اختلاف مواضعها تبعا لاختلاف اعراب الكلمات ،
وهذا المبحث يمثل المنهج الذي قامت عليه الكتب التي خصها مؤلفوها
بدراسة الوقف مثل كتاب (إيضاح الوقف والابتداء) لأبي بكر بن الأنباري ،
وكتاب (القطع والائتناف) لأبي جعفر النحاس وأقبعته بأربعة مباحث
تعنى بدراسة الوقف على كلا والابتداء بها ، والوقف على بلى والابتداء
بها ، والوقف على نعم والابتداء بها ، والوقف على إلا والابتداء بها .
وهذا مما يحكمه المعنى والاعراب .

وختمت الباب بمبحث أولته كتب النحو اهتمامها وهو " إجراء الوصل
مجرى الوقف " وقد وجهت به بعض القراءات القرآنية .

وألحقت بالباب الثالث فصلاً تحدثت فيه عن الابتداء بين النحاة
والقراء والذي طالجه القراء من ناحية معنوية فبينوا لنا من أين نبتدىء ،
ثم من ناحية بنائية صرفية بينوا لنا بها كيف نبتدىء ، وهذا الجانب الأخير
أولاه النحاة اهتمامهم حيث أفردوا له باباً في كتبهم تحدثوا فيه عن كيفية

(١) من أسرار اللغة ٢٢٢ - ٢٢٣ .

الابتداء بألف الوصل ، أو درجها ، لأن هذه الناحية تتعلق بطبيعة النطق والكل في هذا سواء ، وكان من الضروري في نهاية دراستي هذه الرد على الدكتور إبراهيم أنيس الذي اعتبر باب الوقف مفتاح السر في إنكاره الإعراب على الرغم من أن كل جزئية في باب الوقف تؤكد أنه السر في إثبات الإعراب وأصالته . وقد اقتضت طبيعة الموضوع أن أعقد موازنة بين أحكام الوقف عند النحاة وأحكامه عند القراء بناء على ما ورد في الرسالة .

والآن وقد انتهى بي المطاف . أود أن أشير إلى مالقيته من غناء في الحصول على المادة المطلوبة من بعض المصادر وما ذلك إلا لعدم تحقيقها وتبويب فصولها وموضوعاتها ، أو لأنها لم تحظ بالفهارس العلمية المغيدة ، من أمثلة هذه المصادر جامع البيان للطبري - تفسير البحر المحيط لأبي حيان . معاني القرآن للقراء . فياجبذا لو حظيت هذه المصادر وغيرها باهتمام علمائنا الأجلاء حتى يتمكن طلاب العلم من الاستعانة بها في يسر وسهولة توفيراً للوقت ، والجهد ، وشحذاً للهمم .

وبعد فلن أضع القلم حتى أتوجه إلى الله العلي القدير أن يجعل على في هذه الدراسات القرآنية عنده مقبولاً ، وأن يصلني بها فيما أستقبله من أمرى ، وأن يقع هذا الكتاب إلى من يستر المعيبة ، ويدراً بالحسنة السيئة (وما أبرأ إليكم من العثرة والزلة ، وما أستغنى منكم - إن وقفت على شيء عن التوجيه والدلالة - ولا أستكف عن الرجوع إلى الصواب عن الغلط ، فإن ابن آدم إلى الضعف والعجز والمجلة ، وفوق كل ذي علم عليم)
والحمد لله في الأولى والآخرة هو أهل التقوى وأهل المغفرة .

خديجة أحمد مفتي

حرر بمكة المكرمة في ١١ ربيع الثاني ١٤٠٦ هـ

الموافق ٢٣ ديسمبر ١٩٨٥ م

مُلْحَقٌ

رقم « ۱ »

ملحق تراجم الأعلام

١ - أبي بن كعب عرض القرآن على النبي - صلى الله عليه وسلم - وأخذ القراءة عنه ابن عباس وأبو هريرة وأبو عبد الرحمن السلمي ، وحدث عنه عبد الرحمن بن أبزي ، اختلف في موته قال ابن الجزري مات قبل مقتل عثمان بجمعة أو شهر .

• معرفة القراء الكبار للذهبي ٣٢ ، غاية النهاية ٣١/١ .

٢ - أحمد بن جعفر (أبو الحسين المعروف بابن المنادي) حافظ ثقة متقن محقق قرأ على الحسن بن العباس وعبد الله بن محمد اليزيدي ، وقرأ عليه أحمد بن نصر الشذائي وعبد الواحد بن أبي هاشم توفي سنة ٣٣٦ هـ .

• غاية النهاية ٤٤/١ .

٣ - أحمد بن الحسن بن سهل ، أبو الفتح الحمصي ، قيل يتهم بوضع الحديث ، قاله الضياء .

• ميزان الاعتدال ٩٢/١ .

٤ - أحمد بن علي أبو جعفر بن البادش الأنصاري امام محقق محدث ثقة ، قرأ على أبيه وعبد الله بن أحمد الهمداني ، قرأ عليه أحمد بن علي الغرناطي ، وأبو محمد الحجري توفي سنة ٥٤٠ هـ وقيل ٥٤٢ هـ .

• غاية النهاية ٨٣/١ .

٥ - أحمد بن كامل بن خلف بن شجرة يعرف بوكيع ، روى القراءة عرضا عين أبي بكر الأصبهاني ، ومحمد بن يحيى الكسائي وأحمد بن يعقوب بن أخى العرق ، روى عنه أبو اسحاق إبراهيم بن أحمد الطبري ، وقرأ عليه أبو بكر بن مهران والحسن بن علي توفي سنة ٥٠ هـ وقيل ٥٥ هـ .

• غاية النهاية ٩٨/١ .

٦ - أحمد بن محمد بن عبد الله البزى قارئ ، علي محمد بن عبد الله ، وعبد الله ابن زياد وعكرمة بن سليمان ، وعليه الحسن بن الحباب وأحمد بن فرح استاذ متقن توفي سنة ٢٥٠ هـ .

• ميزان الاعتدال ١٤٤/١ ، الجرح والتعديل

٧ - أحمد بن محمد بن محمد بن يوسف بن الجزري أبوبكر ، كان في خير
 وازدياد من الدين والعفاف الوافر .

غاية النهاية (١/١٢٩) - ١٣٠ .

٨ - أحمد بن موسى بن العباس أبوبكر بن مجاهد قرأ على قنبل وعبدالله
 ابن كثير وجماعة ، وتلاميذه كثيرون ، أول من سبح السبعة توفي سنة
 ٣٢٤ هـ .

معرفة القراء (١/٢١٦) ، غاية النهاية (١/١٣٧)

٩ - أحمد بن يحيى الشيباني أبو العباس ثعلب . نحوي موفى ، برع في
 علوم الحديث روى القراءة عنه سلمه بن عاصم ويحيى بن زياد القراء .
 (٢٠٠ - ٢٩١ هـ) .

انباء الرواء (١/١٣٨) ، غاية النهاية (١/١٤٨)

١٠ - أحمد بن يزيد الحلواني أبو الحسن قرأ على قالون وخلف البزار ، وقرأ
 عليه الفضل بن شاذان ، توفي سنة ٢٥٠ هـ .

معرفة القراء الكبار ١٨٠ ، غاية النهاية

١٤٩/١ .

١١ - أحمد بن يوسف بن حسن بن رافع الامام أبو العباس الكاش ، عالم
 زاهد كبير القدر ، ولد سنة ٥٩٠ هـ ، قرأ على والده وروى والده الخزوف
 عن عبدالمحسن بن خطيب الموصل بسامعه من يحيى بن سعدون القرطبي
 توفي ٦٨٠ هـ . غاية النهاية (١/١٥١) .

١٢ - أحمد بن يوسف التغلبي أبو عبدالله البغدادي ، روى القراءة عن ابن
 ذكوان ، وسماع عن أبي عبيد القاسم بن سلام ، روى عنه القراءة ابن
 مجاهد والطبري وغيرهما . غاية النهاية (١/١٥٢) - ١٥٣ .

١٣ - اسماعيل بن عبدالرحمن السدي : روى عن ابن عباس وأنس وروى عنه
 أبو عوانه والثوري وأبوبكر بن عياش ، أخرج له الجماعة إلا البخاري

(توفى سنة ١٢٧ هـ)

ميزان الاعتدال ٢٣٦/١ ، طبقات

المفسرين ١٠٩/١ .

١٤ - أنس بن مالك الأنصاري أبو حمزة روى القراءة عن النبي - صلى الله عليه

وسلم - وقرأ عليه قتاده والزهرى . مات سنة ٩١ هـ .

غاية النهاية ١٧٢/١ .

١٥ - بكر بن محمد أبو عثمان المازني قرأ على الأخفش كتاب سيويه ، روى عنه

الهذلي قراءة أبي عمرو عن سيويه ويونس ، روى القراءة عنه محمد بن

يزيد البرد ، مات سنة ٢٤٩ هـ . وقيل سنة ٢٣٦ هـ .

أخبار النحويين البصريين ٧٤ ، غايمة

النهاية ١٧٩/١ .

١٦ - تميم بن طرفة الطائي روى عن جابر بن سمره وعدى بن حاتم ، وروى

عنه سماك بن حرب وعبد العزيز بن رفيع مات سنة ٩٤ هـ - وقيل ٩٥ هـ .

تهذيب التهذيب ٥١٣/١ .

١٧ - الحسن بن أحمد بن عبد الغفار (أبو علي الفارسي) الامام النحوي

المشهور ، روى القراءة عن أبي بكر بن مجاهد ، روى القراءة عنه عرضا

عبد الملك بن بكران الشهرستاني أخذ النحو عن أبي اسحاق الزجاج توفى

سنة ٣٧٧ هـ . غايمة النهاية ٢٠٦/١ - ٢٠٧ .

١٨ - الحسن بن سعيد بن جعفر (أبو العباس المطوعي) امام عارف ثقة

أثنى عليه الحافظ أبو العلاء الهمداني ووثقه ، قرأ على ادرين بن عبد الكريم

ومحمد بن عبد الرحيم الأصبهاني ، والحريري ، قرأ عليه أبو الفضل الخزامي

وغيره . توفى سنة ٢٩٢ هـ . غايمة النهاية ٢٥١/١ .

١٩ - الحسن بن عبد الله بن الفيروزان (أبو سعيد السيرافي) النحوي المشهور

روى القراءة عن أبي بكر بن مجاهد كان يدرس القراءات والنحو واللغة

والعروض والكلام والحساب والشعر يرجع اليه في ذلك كله توفي سنة
٣٦٨ هـ • غاية النهاية ٢١٨/١ •

٢٠ - الحسن بن علي بن ابراهيم بن يزداد بن هرمز الأستاذ أبوعلسى
الأهوازي شيخ القراءة في عصره وأعلى من بقى في الدنيا اسنادا ، امام
كبير محدث ، قرأ على ابراهيم بن أحمد بن محمد بن أحمد الطبري
بيفداد ، وأحمد بن عبدالله بن الحسين بن اسماعيل الجنبى ، قرأ عليه
أبو علي الحسن ابن قاسم ، أبو بكر أحمد بن أبى الأشعث السمرقندى .
توفي سنة ٦٤٦ هـ • غاية النهاية ٢٢١/١ - ٢٢٢ •

٢١ - الحسين بن علي رضى الله عنهما : سيد شباب أهل الجنة توفي سنة
٦١ هـ • غاية النهاية ٢٤٤/١ •

٢٢ - حفص بن سليمان البزاز أعلم أصحاب عاصم بقراءته ، روى القراءة عنه
حسين المرزى وحمزة الأحول وحفص بن غياث والزهرانى • توفي سنة ١٨٠ هـ
الجرح والتعديل ١٧٣/٢ • غاية
النهاية ٢٥٤/١ •

٢٣ - حفص بن عمر : أبو عمرو الدورى ، امام القراءة وشيخ الناس في زمانه
وروى عنه حاتم وأبوزرعة والفضل بن شازان ، ثقة صدوق ، توفي سنة
٢٤٦ هـ • الجرح والتعديل ١٨٣/٢ • غاية
النهاية ٢٥٥/١ •

٢٤ - حمزة بن حبيب الزيات : أحد القراء السبعة ، وفى الطبقة الرابعة من
الكوفيين ، وثقه ابن حنبل والنسائى وابن معين • توفي سنة ١٥٦ هـ •
الجرح والتعديل ٢٠٩/٢ • ميزان
الاعتدال ٦٠٥/١ • غاية النهاية ٢٦١/١ •

٢٥ - حميد بن قيس الأعرج : أخذ القراءة عن مجاهد بن جبر ، وروى القراءة

عن سفيان بن عيينه وأبو عمرو بن العلاء وعبدالوارث بن سعيد توفي سنة
١٣٠ هـ . معرفة القراء الكبار ٨٠/١ ، غاية النهاية

٠ ٢٦٥/١

٢٦ — خلف بن هشام أحد القراء العشرة ، أخذ القرآن عن سليم بن عيسى ،
وروى الحروف عن اسماعيل بن جعفر وعبدالوهاب بن عطاء ويحيى بن آدم
وعبيد بن عجيل . توفي سنة ٢٢٩ هـ .

غاية النهاية ٢٧٢/١ ، طبقات المفسرين

٠ ١٦٣/١

٢٧ — الخليل بن أحمد الفراهيدي : روى الحروف عن عاصم بن أبي النجود
وعبدالله بن كثير ، وروى الحروف عنه بكار بن عبدالله توفي سنة ١٧٩ هـ
وقيل ١٧٢ هـ . غاية النهاية ١٧٥/١ .

٢٨ — رؤبة بن العجاج : الراجز المشهور ، كان أشعر وأفصح من أبيه
توفي سنة ١٤٥ هـ . ميزان الاعتدال ٥٦/٢ ، الجرح
والتعديل ٥١ ، ٥٢١/٢ .

٢٩ — روح بن عبدالمؤمن أبو الحسن الهذلي البصري : عرض على يعقوب
الحضرمي وروى الحروف عن أحمد بن موسى ، وروى عن حماد بن زيد وأبي
عوانه ، وروى عنه البخاري توفي سنة ٢٣٣ هـ وقيل سنة ٢٣٤ هـ وقيل سنة
٢٣٥ هـ . معرفة القراء ١٧٥/١ ، غاية النهاية

٠ ٢٨٥/١

٣٠ — زبان بن العلاء (أبو عمرو) : أحد القراء السبعة ، وسمع أنس بن مالك
وروى عنه أحمد الليثي وأحمد اللؤلؤي ، ظالم بالعربية والشعر ، توفي
سنة ١٥٤ هـ . الفهرست ٤٨ ، غاية النهاية ٢٨٨/١ .

٣١ — زر بن حبيش الأسدي أبو مطرف الكوفي : عرض على عبدالله بن مسعود
وعثمان وعلي ، وعرض عليه عاصم بن أبي النجود وسليمان الأعشى وأبو اسحاق

- السبيعي توفي سنة ٨١ هـ وقيل ٨٢ هـ وهو ابن مئة وعشرين سنة .
 غاية النهاية ٢٩٤/١ ، الجرح والتعديل
 . ٦٢٢/٢٥١
- ٣٢ - سعيد بن جبير الأسدي : تابعي عرض على عبد الله بن عباس ، وعرض عليه
 أبو عمرو بن العلاء . قتل سنة ٩٥ هـ ، وقيل سنة ٩٤ هـ .
 الجرح والتعديل ٩/١ ، غاية النهاية
 . ٣٠٥/١
- ٣٣ - سعيد بن مسعدة أبو الحسن الأخفش الأوسط : أخذ عن سيويه وقرأ
 الكسائي عليه كتاب سيويه ، مات سنة ٢١١ هـ ، وقيل ٢١٥ هـ .
 انباء الرواة ٣٦/٢ ، طبقات المفسرين
 . ١٨٥/١
- ٣٤ - سعيد بن المسيب حزن المخزومي أبو محمد المدني ، تابعي وردت
 الرواية عنه في حروف القرآن ، روى عن أبي بكر وعمر وعثمان وعلي ، وقرأ
 عليه محمد بن مسلم بن شهاب الزهري ، توفي سنة ٩٤ هـ .
 غاية النهاية ٣٠٨/١ ، تهذيب التهذيب
 . ٨٤/٤
- ٣٥ - سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري أبو عبد الله الكوفي : روى عن أبيه
 وحبيب بن أبي و ثابت وأيوب وجعفر الصادق والأسود بن قيس ،
 وعنه ابن المبارك ويحيى القطان وعلي بن الجعد وابن وهيب ووكيع .
 توفي سنة ١٦١ هـ .
 غاية النهاية ٣٠٨/١ ، وطبقات
 المفسرين ١٨٦/١
- ٣٦ - سلمة بن عاصم أبو محمد البغدادي صاحب الفراء ، روى القراءة عن أبي
 الحارث الليث بن خالد ، وروى القراءة عنه أحمد بن يحيى ثعلب ومحمد
 بن يحيى الكسائي ، مات بعد سنة ١٧٠ هـ ١
 انباء الرواة ٥٦/٢ ، غاية النهاية
 ٣١١/١ ، طبقات المفسرين ١٩٥/١

- ٣٧ - سليم بن عيسى بن سليم أبو محمد الحنفى الكوفى : عرض القرآن على حمزة ، عرض عليه خلف بن هشام وأحمد بن يزيد توفى سنة ١٨٨ هـ ، وقيل ١٨٩ هـ .
غاية النهاية ٣١٨/١ .
- ٣٨ - سليمان بن مهران الأعشى تابعى أخذ القراءة عن ابراهيم النخعى وزر ابن حبيش ومجاهد ، وأخذ عنه أبو حنيفة وأبو اسحاق السبيعى وشعبة والسفيانان وحمزة توفى سنة ١٤٨ هـ .
معرفة القراء الكبار ٧٩/١ ، غاية النهاية ٣١٥/١ .
- ٣٩ - سهل بن محمد أبو حاتم السجستاني : روى عن أبى زيد ، وأبى عبيد وعرض على يعقوب الحضرمى والأصمعى وسعيد بن أوس وعبيد بن عقيل ، روى عنه يموت بن المزرع وأبو بكر بن دريد ، مات سنة ٢٥٥ هـ ، وقيل ٢٥٠ هـ .
انباء الرواه ٥٨/٢ ، غاية النهاية ٣٢٠/١ .
- ٤٠ - شيا به بن سوار : من رجال الحديث أخذ عن أحمد بن حنبل .
تهذيب التهذيب ٣٠٢/٤ .
- ٤١ - شعبة بن عياش أبو بكر الأسدى : عرض على عاصم وعطاء بن السائب وروى عنه الحروف حسين بن على الجعفى والكسائى ويحيى بن آدم توفى سنة ١٩٣ هـ ، وقيل سنة ١٩٤ هـ .
غاية النهاية ٣٢٥/١ .
- ٤٢ - شية بن نصاح المدنى من قراء التابعين : عرض على عبد الله بن عياش ، عرض عليه نافع بن أبى نعيم وأبو عمرو بن العلاء ، مات سنة ١٣٠ هـ ، وقيل ١٣٨ هـ .
غاية النهاية ٣٣٠/١ .
- ٤٣ - الضحاك بن مزاحم أبو القاسم : تابعى وردت عنه الرواية فى حروف القرآن ، سمع سعيد بن جبير وأخذ عنه التفسير ، مات سنة ١٠٥ هـ .
غاية النهاية ٣٣٧/١ ، طبقات المفسرين ٢١٦/١ .

٤٤ - طاووس بن كيسان اليماني : وردت عنه الرواية في حروف القرآن ، أخذ

القرآن عن ابن عباس ، مات سنة ١٠٦ هـ .

• غاية النهاية ٣٤١/١

٤٥ - عاصم بن أبي النجود (بهدله) : أحد القراء السبعة ، روى عن زر بن

حبيش وأبي عبدالرحمن السلمى وأبي عمرو الشيباني ، أخذ عنه الثوري

وشعبة ، وأبو عمرو بن العلاء وحزمة بن حبيب توفي سنة ٢١٢ هـ .

• معرفة القراء الكبار ٧٣/١ ، غاية النهاية

• ٣٤٦/١

٤٦ - عامر بن شراحيل بن عبد أبو عمرو الشعبي الكوفي الامام الكبير المشهور ،

عرض على أبي عبدالرحمن السلمى وعلقمه بن قيس ، روى القراءة عنه عرضا

محمد بن أبي ليلي قال مكحول ما رأيت أحدا أعلم بسنة ما ضيه من الشعبي

توفي سنة ١٠٥ هـ . • غاية النهاية ٣٥٠/١

٤٧ - عبدالرحمن بن هرمز الأعرج : أخذ القراءة عن أبي هريرة وابن عباس ،

وروى القراءة عن نافع بن أبي نعيم وأسيد بن أبي أسيد وأبو الزناد ، مات

سنة ١١٧ هـ ، وقيل ١١٩ هـ . • انباء الرواة ١٧٣/٢ ، غاية النهاية ٣٨١/١

٤٨ - عبدالرحمن بن اسماعيل بن ابراهيم المقدسي ثم الدمشقي المعروف بابن

شامه ، الشيخ الامام العلامة الحجة قرأ على السخاوي ، وروى الحروف عن أبي

القاسم بن عيسى أخذ عنه القراءات الشيخ شهاب الدين الكفري وأحمد بن

مؤمن ، توفي سنة ٦٦٥ هـ .

• غاية النهاية ٣٦٦/١

٤٩ - عبدالسلام بن عبدالله بن أبي القاسم بن تميم ولد سنة ٥٩٠ هـ روى عن

عبدالوهاب بن سكينه وأخذ النحو عن أبي البقاء العكبري ، قرأ عليه أبو

عبدالله القيرواني . وانتهت اليه رئاسة العنلم في زمانه ، توفي سنة ٦٥٢ هـ .

• غاية النهاية ٣٨٦/١

٥٠ - عبدالله بن زكوان أبو الزناد : روى عن عبدالله بن جعفر ، والأعرج ،
وروى عنه السفينان ، والأعشى وصالح بن كيسان ، وعبدالله بن أبي مليكة ،
مات سنة ١٣١ هـ وقيل ١٣٢ هـ .

ميزان الاعتدال ١/٢٠٩٤ .

٥١ - عبدالله بن عامر اليحصبي : أخذ القراءة السبعة أخذ القراءة عن أبي الدرداء
والمغيرة بن أبي شهاب ، روى القراءة عنه يحيى بن الحارث الذمارى وعبد
الرحمن بن عامر ، توفي سنة ١١٨ هـ .

غاية النهاية ١/٤٢٣ .

٥٢ - عبدالله بن عباس بحر التفسير ، وحبر الأمة ، توفي سنة ٦٨ هـ .

الجرح والتعديل ٢/١١٦ ، غاية

النهاية ١/٤٢٥ .

٥٣ - عبدالله بن عبيد الله بن أبي مليكة التيمي تابعى من رجال الحديث توفي

سنة ١١٧ هـ . غاية النهاية ١/٤٣٠ .

٥٤ - عبدالله بن علي بن أحمد بن عبدالله أبو محمد البغدادي سبط أبي

منصور الخياط الاستاذ البارع الكامل الثقة شيخ الاقراء ببغداد في عصره ،

قرأ على جده أبي منصور ، وأبي الفضل الطيب الصباغ وغيرهما ، وسبط أحد

الذين انتهت اليهم رئاسة القراءة علما وعلا والتجويد علما وعلا وكان

اماما في اللغة والنحو توفي سنة ٥٤١ هـ .

غاية النهاية ١/٤٣٤ - ٤٣٥ .

٥٥ - عبدالله بن عمر : الصحابي ابن الصحابي رضى الله عنهما ، وردت عنه

رواية الحروف ، قال ابن معين انه توفي سنة ٦٣ أو ٧٣ هـ .

انظر غاية النهاية ١/٤٣٧ .

٥٦ - عبدالله بن عمرو أبي العجاج : أبو معمر المنقرى ، روى القراءة عن عبد

الوارث بن سعيد ، وزاها عنه أحمد بن علي البصرى ، كان قويا بحرف

أبي عمرو ، توفي سنة ٢٢٤ هـ .

الجرح والتعديل ١١٩/٢/٢ ، وغاية

النهاية ٤٣٩/١ .

٥٧ - عبدالله بن قيس أبو موسى الأشعري : عرض القرآن على النبي - صلى الله

عليه وسلم - عرض عليه القرآن حطان بن عبدالله الرقاشي ، وأبو رجاء

الطاردي ، توفي سنة ٤٤ هـ ، وقيل ٥٣ هـ .

غاية النهاية ٤٤٢/١ .

٥٨ - عبدالله بن كثير : أحد القراء السبعة : أخذ القراءة عن عبدالله بن

السائب ومجاهد بن جبير ، وأخذ عنه جرير بن حازم وحماد بن زيد

وحماد بن سلمة والخليل بن أحمد وشبل بن عباد .

غاية النهاية ٤٤٣/١ .

٥٩ - عبدالله بن محمد بن عبدالله بن عمر معين الدين أبو محمد النكزاري

مقرئ كامل مصدر عارف ، قرأ على أبي العباس المرجاني وأبي علي القاسمي

وعلي السخاوي ، قرأ عليه أحمد بن علي الحرازي . توفي سنة ٦٨٣ هـ .

غاية النهاية ٤٥٢/١ .

٦٠ - عبدالله بن مسعود : عرض القرآن على النبي - صلى الله عليه وسلم (

وعرض عليه الأسود وزر بن حبيش ، توفي سنة ٣٢ هـ .

غاية النهاية ٤٥٨/١ .

٦١ - عبدالله بن نهيك : كوفي روى عن علي في التفسير ، وروى عنه أبي بصير

اسحاق السبيعي . تهذيب التهذيب ٥٨/٦ .

٦٢ - عبدالملك بن قريب الأصمعي : روى عن أبي عمرو بن العلاء وناقع بن أبي

نعيم وشعبه وحماد بن سلمة ، وروى حروفا عن الكسائي ، وروى عنه

الحروف أبو حاتم ، مات سنة ٢١٦ هـ ، وقيل سنة ٢١٥ هـ .

غاية النهاية ٤٧٠/١ ، طبقات المفسرين

٣٥٤/١ .

- ٦٣ - عثمان بن سعيد الملقب بورش : روى الحروف عن عبدالله بن عامر ،
واسماعيل القسط ، وعباس بن الوليد ، وحفص عن عاصم وعوض عليه القرآن
احمد بن صالح ، وداود بن أبي طيبة ، وأبو الربيع سليمان توفى ورش
سنة ١٩٧ هـ . غاية النهاية ١/٥٠٢ - ٥٠٣ هـ .
- ٦٤ - عثمان بن سعيد بن عثمان (أبو عمرو الداني) : الامام العلامة الحافظ
توفى سنة ٤٤٤ هـ . غاية النهاية ١/٥٠٣ - ٥٠٥ هـ .
- ٦٥ - عثمان بن عمر بن أبي بكر أبو عمرو بن الحاجب الأصولي النحوي المقرئ
قرأ جميع القراءات على أبي الفضل الغزنوي وأبي الجود ، قرأ عليه
القراءات الموقف محمد بن أبي العلاء النصيبى ، وروى عنه الحافظون المنذرى
والدمياطى والحسن بن الخلال . توفى سنة ٦٤٦ هـ .
غاية النهاية ١/٥٠٨ - ٥٠٩ هـ .
- ٦٦ - عدى بن حاتم الطائى : روى عن النبى - صلى الله عليه وسلم - وروى عنه
تميم بن طرفة والشعبى وسعيد بن جبير ، توفى سنة ٦٨ هـ ، وقيل عاش
١٨٠ سنة . تهذيب التهذيب ٧/١٦٦ ، الأعلام ٥/٨٠ هـ .
- ٦٧ - عروة بن الزبير بن العوام : له رواية فى الحروف ، روى عن عائشة ، وروى عنه
الزهري توفى سنة ٩٣ هـ ، وقيل ٩٤ هـ ، وقيل ٩٥ هـ .
غاية النهاية ١/٥١١ هـ .
- ٦٨ - عطاء بن السائب بن مالك أبو السائب : روى عن أنس بن مالك وعن عبد الله
ابن أبي أوفى وسعيد بن جبير ومجاهد وإبراهيم النخعى والحسن
البصرى ، وروى عنه أبو حنيفة والعمادان والسفيانان وشعبة توفى سنة
١٣٧ هـ وقيل ١٣٦ هـ .
تهذيب التهذيب ٧/٢٠٣ هـ .
- ٦٩ - على بن أبي طالب : أمير المؤمنين كرم الله وجهه - توفى سنة ٤٠ هـ .
غاية النهاية ١/٥٤٦ هـ .

٢٠ - علي بن أحمد بن سليمان : هو علي بن أحمد بن سليمان المصرى
كان ثقة كثير الحديث توفى سنة ٣١٧ هـ .

الوافى بالوفيات ١٠٠/٢٠

٢١ - علي بن حمزة الكسائى : أحد القراء السبعة ، أخذ القراءة عن حمزة
وأخذ عنه نصير بن يوسف . توفى سنة ١٨٩ هـ وقيل غير ذلك .

أنباء الرواة ٢٥٦/٢ ، غاية النهاية

٠ ٥٣٥/١

٢٢ - علي بن محمد بن عبد الصمد بن عبد الأحد الامام العلامة علم الدين
أبو الحسن الهمداني السخاوى المقرئ المفسر النحوى اللغوى الشافعى
شيخ مشايخ الاقراء بدمشق ، قرأ على أبى القاسم الشاطبى ، وعلى أبى
الجود وأبى الفضل محمد بن يوسف الغزنوى ، قرأ عليه أبو الفتح محمد
الأنصارى ، وأبو شامه وغيرهما كثير توفى سنة ٥٨٦ هـ .

غاية النهاية ٥٦٨/١ - ٥٧١ .

٢٣ - عمر بن عبدالعزيز : أمير المؤمنين ، رضى الله عنه . توفى سنة ١٠١ هـ .

غاية النهاية ٥٩٣/١ .

٢٤ - عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه امام النحاة روى القراءة عن أبى عمرو بن

العلاء ، وروى القراءة عنه أبو عمر الجرمى ، توفى سنة ١٨٠ هـ .

بغية الوعاء ٢٢٩/٢ ، غاية النهاية

٠ ٦٠٢/١

٢٥ - عيسى بن عمر الثقفى : عرض على ابن أبى اسحاق وعاصم الحجدرى ،

وروى عن ابن كثير وابن محيصن ، روى القراءة عنه أحمد بن موسى

اللؤلؤى والأصمى والخليل ، توفى سنة ١٤٩ هـ .

أنباء الرواة ٣٧٥/٢ ، غاية النهاية

٠ ٦١٣/١

- ٧٦ - القاسم بن سلام أبو عبيد : أخذ القراءة عن الكسائي وحدث عن جرير وهشيم ومروان بن محمد وابن عيينه وابن عليّة ، وأخذ القراءة عنه أحمد ابن إبراهيم وراق خلف . توفي سنة ٢٢٤ هـ .
 انباه الرواة ١٢/٣ ، غاية النهاية ١٧/٢ .
- ٧٧ - قتادة بن دعامة السدوسي : تابعي روى عن أبي العالية وأنس ، وروى عنه أبو عمرو بن العلاء ومعمّر ، ولد سنة ٦٠ هـ وتوفي سنة ١١٨ هـ ، وقيل سنة ١١٧ هـ .
 انباه الرواة ٣٥/٣ ، غاية النهاية ٢٥/٢ .
- ٧٨ - قتيبة بن سعيد بن جميل البلخي أبو رجاء : روى عن مالك ، والليث وابن لهيعة وأبي عوانة ، وروى عنه الأئمة الخمسة توفي سنة ٢٤٠ هـ .
 تهذيب التهذيب ٣٥٨/٨ .
- ٧٩ - مالك بن أنس : روى عن نافع وجعفر الصادق وحמיד الطويل ، وروى عنه الشافعي وغيره . توفي سنة ١٧٩ هـ .
 غاية النهاية ٣٥/٢ .
- ٨٠ - مجاهد بن جبر : تابعي قرأ القرآن على ابن عباس ، عرض عليه ابن كثير وابن محيصة وأبو عمر ، وروى عنه الأعمش توفي سنة ١٥٣ هـ وقيل سنة ١٠١ هـ .
 وقيل غير ذلك .
 غاية النهاية ٤١/٢ .
- ٨١ - محمد بن أحمد بن أيوب بن الصلت بن شنبوذ الامام أبو الحسن البغدادي شيخ الاقراء بالعراق أستاذ كبير ، أخذ القراءة عرضا عن إبراهيم الحرسي وأحمد بن إبراهيم وراق خلف وغيرهما ، قرأ عليه أحمد بن نصر الشدائي وأحمد بن عبدالله الجببي وغيرهما . توفي سنة ٣٢٨ هـ وقيل ٣٢٧ هـ .
 غاية النهاية ٥٢/٢ - ٥٦ .
- ٨٢ - محمد بن أحمد بن عمر المعروف بالداجونى الكبير : امام كامل ناقل مشهور ثقة ، أخذ القراءة عرضا وسماعا عن الأخفش بن هارون ، ومحمد بن موسى الصوري ، روى القراءة عنه عرضا وسماعا العباس بن محمد الرملى ،

يعرف بالداجوني الصغير ، وأحمد بن نصر الشذائي ، وزيد بن علي بن
أبي بلال ، توفي سنة ٣٠٠ هـ .

• غاية النهاية ٢/٢٧٧ .

٨٣ - محمد بن جويون الطبري : سمع من يونس بن عبد الأعلى ، وروى عنه
ابن مجاهد . توفي سنة ٣١٠ هـ .

غاية النهاية ٢/١٠٦ ، طبقات المفسرين

• ١٠٦/٢ .

٨٤ - محمد بن جعفر بن الزبير العموم : روى عن أبي اسحاق وابن جريج
توفي سنة ١١٠ هـ ، وقيل ١٢٠ هـ .

• تهذيب التهذيب ٩/٩٣ .

٨٥ - محمد بن الجهم بن هارون أبو عبد الله السمرى : أخذ القراءة عن عائد
ابن أبي عائد صاحب حمزة ، وروى الحروف عن خلف البزار ، وعن الفراء
كتبه ، وروى القراءة عنه ابن مجاهد . توفي سنة ٢٠٨ هـ .

انباه الرواة ٣/٨٨ ، غاية النهاية ٢/١١٣

٨٦ - محمد بن حبيب أبو حبطر الشموني (الكوفي مقرئ ضابط مشهور ، أخذ
القراءة عن أبي يوسف الأعمشى ، وروى القراءة عنه ادريس بن عبد الكريم
والقاسم بن أحمد الخياط ومحمد الحري وحماد بن حماد .

• غاية النهاية ٢/١١٥ .

٨٧ - محمد بن الحسن بن أبي ساره الزواني روى الحروف عن أبي عمرو وأخذ
عن عيسى بن عمر ، أستاذ الكسائي والقراء ، وأول من وضع النحو من الكوفيين
كما زعم ثعلب .

غاية النهاية ٢/١٦٦ ، بغية الوعاء ١/٨٢ .

٨٨ - محمد بن سعدان الضرير النحوي أبو جعفر : أخذ عن سليم بن عيسى
عن حمزة وعن يحيى بن المبارك اليزيدي ، وأخذ القراءة عنه أحمد بن محمد

ابن واصل ، وحدث عنه عبدالله بن أحمد بن خليل . توفي سنة ٢٣١هـ .
انباء الرواة ١٤٠/٣ ، غاية النهاية

٠ ١٤٣/٢

٨٩ - محمد بن علي بن عسكر أبو بكر بن أبي شامة الجعبري مقرئ مجود أخذ
القراءات عن عبدالهادي خطيب المقياس ، قرأ عليه السبع محمد بن علي ،
واسماعيل الصوفي . توفي سنة ٧١٣هـ .

غاية النهاية ٢٠٦/٢ .

٩٠ - محمد بن علي بن صلاح شمس الدين المعروف بالحريزي مقرئ لا بأس به
قرأ على الشيخ ابراهيم الحكري ، قرأ عليه محمد بن شيخنا ابن اللبان .
مات بعد سنة ٧٨٠هـ أو قريب من سنة تسعين .

غاية النهاية ٢٠٣/٢ - ٢٠٤ .

٩١ - محمد بن عيسى بن ابراهيم أبو عبدالله الكوفي ، قرأ على حمزة ، وسمع
الأخفش ، وروى عنه ابن أبي شيبة ، توفي سنة ١٩٥هـ . وقيل ١٩٤هـ .
غاية النهاية ٢٢٩/٢ ، طبقات المفسرين

٠ ٢٢٣/٢

٩٢ - محمد بن القاسم بن محمد بن بشار بن الحسن أبو بكر بن الانباري
البغدادي الامام الكبير والاسنان الشهير ، روى القراءة عن أبيه القاسم بن محمد
واسماعيل بن اسحاق القاضي ، والحسن بن الحباب وغيرهم ، روى القراءة عنه
عبدالواحد بن أبي هاشم وأبو الفتح بن بدهن وغيرهم . توفي سنة ٣٢٨هـ ،
وقيل سنة ٣٢٧هـ .
غاية النهاية ٢٣١/٢ - ٢٣٢ .

٩٣ - محمد بن المستنير أبو علي قطرب ، أخذ عن سيويه وعيس بن عمر ، توفي
سنة ٢٠٦هـ .
بغية الوعاة ٢٤٢/١ ، طبقات المفسرين

٠ ٢٥٤/٢

٩٤ - محمد بن طيفور (أبو عبد الله السجاوندى) امام كبير محقق نحوى مفسر له كتاب الوقف والابتداء الكبير وآخر صغير .

• غاية النهاية ١٥٧/٢ .

٩٥ - محمد بن المظفر (أبو بكر الدينورى) امام مشهور قرأ على الحسين بن

محمد الدينورى ، قرأ عليه أبو على غلام الهراس وعلى بن محمد الخياط

• وغيرهما .
• غاية النهاية ٢٦٤/٢ .

٩٦ - محمد بن يوسف بن على بن حيان (أبو حيان الأندلسى) الامام الحافظ

الأستاذ شيخ العربية والأدب والقراءات مع العدالة والثقة ، قرأ على عبد

الحق بن على بن عبد الله الانصارى وأحمد بن على الطباع ، قرأ عليه أحمد

ابن محمد بن نحلته وأبو الفتح محمد بن عبد اللطيف وغيرهما . توفى سنة

٥٧٤٥ هـ .
• غاية النهاية ٢٨٥/٢ - ٢٨٦ .

٩٧ - محمد بن محمد بن الضحاك أبو الحسن القرى البغدادى ، روى قراءة

عاصم عن القاسم بن أحمد الخياط ، روى عنه الحروف عثمان بن أحمد السماك

وعبد الواحد بن عمر .
• غاية النهاية ٢٤٠/٢ .

٩٨ - معاوية بن أبي سفيان مؤسس الدولة الأموية ، توفى سنة ٦٠ هـ .

• انظر الجرح والتعديل ٣٧٧/١/٤ .

٩٩ - معمر بن العثنى أبو عبيدة : أخذ عن يونس وأبى عمرو ، وأخذ عنه

أبو عبيد القاسم بن سلام وأبو حاتم المازنى والآثم وعمر بن شبة . توفى

سنة ٢٢١ هـ . وقيل غير ذلك .
• انباء الرواة ٢٧٦/٣ ، طبقات المفسرين

• ٣٢٦/٢ .

١٠٠ - مقاتل بن حيان أبو سظام : روى عن سعيد بن المسيب والشعبي والحسن

وقتادة ومجاشع ، وروى عنه ابراهيم بن أدهم وابن المبارك وعلقمة بن مرشد .

• طبقات المفسرين ٣٢٩/٢ .

١٠١ - موسى بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان (أبومزاحم الخاقاني) : البغدادي
 امام مقرئ مجود محدث أصيل ثقة سني ، أخذ القراءة عن الحسن بن عبيد
 الوهاب ، ومحمد بن الفرغ ، قرأ عليه أحمد بن نصر ، ومحمد بن ابراهيم
 واحمد بن الحسن بن شاذان وغيرهم . توفي سنة ٣٢٥ هـ .
 غاية النهاية ٣٢٠/٢ - ٣٢١ .

١٠٢ - نافع بن عبدالرحمن بن ابي نعيم الليثي : أحد القراء السبعة قرأ على
 الأعرج وأبي جعفر ، قرأ عليه قالون وورش والأصمعي وأبو عمرو بن العلاء ،
 توفي سنة ١٦٩ هـ وقيل غير ذلك .

غاية النهاية ٣٣٠/٢

١٠٣ - النضر بن شميل أبو الحسن : أخذ عن الخليل وروى عن اسرائيل وشعبة
 وحماد بن سلمة وابن جريج ، وروى عنه ابن المديني وابن معين وابن
 راهويه ، توفي سنة ٢٠٤ هـ . بغية الوعاة ٣١٦/٢ .

١٠٤ - هارون بن موسى بن شريك ، أخذ القراءة عن ابن ذكوان وهشام ، وروى
 عنه محمد بن أحمد بن شبيب . توفي سنة ٢٩٢ هـ .
 غاية النهاية ٣٤٧/٢

١٠٥ - هند بنت أمية : هي أم سلمة أم المؤمنين رضي الله عنها . توفيت سنة
 ٥٩ هـ . الاصابة ٢٤٢/٨

١٠٦ - يحيى بن زياد القزويني : امام النحاة الكوفيين ، روى الحروف عن أبي بكر
 ابن عياش والكسائي ، وروى القراءة عنه سلمة بن عاصم ، ومحمد بن الجهم
 توفي سنة ٢٠٧ هـ . غاية النهاية ٣٧١/٢ ، بغية الوعاة ٣٣٣/٢

١٠٧ - يحيى بن عبدالله الأجلح ويسمى الأجلح بن عبدالله ، روى عن الشعبي
 وجماعة ، وروى عنه علي بن مسهر وشعبة . توفي سنة ١٤٥ هـ .
 ميزان الاعتدال ٧٨/١ ، ٣٨٨/٤

شذرات الذهب ٢١٦/١

١٠٨ - يحيى بن وثاب : تابعى كبير ، روى عن ابن عمر وابن عباس ، وعرض
على علقمة والأسود ، عرض عليه الأعمش وطلحة بن مصرف ، ثقة ، توفى
سنة ١٠٣ هـ . غاية النهاية ٣٨٠/٢ .

١٠٩ - يزيد بن القعقاع : أبو جعفر ، أحد القراء العشرة ، تابعى كبير القدر
عرض على عبدالله بن عياش وابن عباس ، وروى القراءة عنه نافع بن أبي نعيم
وسليمان بن جاز ، ثقة . توفى سنة ١٣٠ هـ .
غاية النهاية ٣٨٢/٢ ، الجرح والتعديل
٢٨٥/٢/٤ .

١١٠ - يعقوب بن اسحاق الحضرمى قارئ البصرة ، قرأ القرآن على أبي المنذر
سلام بن سليم وسمع من حمزة ، وشعبة وهارون بن موسى ، قرأ عليه
روح بن عبدالمؤمن وأبو حاتم السجستاني . توفى سنة ٢٠٥ هـ .
غاية النهاية ٣٨٦/٢ .

١١١ - يونس بن حبيب أبو عبد الرحمن الضبي البصرى : روى القراءة عن أبان
ابن يزيد العطار وأبي عمرو بن العلاء وعن حماد بن سلمة ، وروى القراءة
عنه ابنه ، وأبو عمرو الجرمي . توفى سنة ١٨٢ هـ .
غاية النهاية ٤٠٦/٢ .



القراءة

فهرس الآيات

رقم الصفحة	السورة	رقمها	الآية
١١٤	الفاتحة	٢	(الحمد لله رب العالمين)
١٣٠ ٥١٢٧	الفاتحة	٤ ٥٣	(الرحمن الرحيم مالك يوم الدين)
١٢٨ ٥١١٧	الفاتحة	٥	(إياك نعبد وإياك نستعين)
١٣٩	الفاتحة	٧	(صراط الذين أنعمت عليهم)
٥١٣٢ ٥١٢١	البقرة	٢	(ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين)
٥١٩٨ ٥١٣٦			
٢٢٠			
			(الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون
٢١٦	"	٣	الصلاة)
١١٢	"	٥	(أولئك على هدى من ربهم)
			(إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَاءَ عَلَيْهِمْ أَنْذَرْتَهُمْ
٢١٧	"	٦	أَمْ لَمْ تَنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ)
			(ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم
١٢٨ ٥ ٧٩	"	٧	وعلى أبصارهم غشاوة)
			" ومن الناس من يقول آمنا بالله
١٢٦	"	٨	وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين "
			(أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِن
١٣٩	"	١٢	لَا يَشْعُرُونَ)
١٧٥	"	٢٠	(يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ)
			(الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا
١٢٨	"	٢٢	وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً)
			(إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا
٥ ٧٩ ٥ ٧٦	"	٢٦	مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا)
٢٢٤ ٥١٢٦			

رقم الصفحة	السورة	رقمها	الآية
			(كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتا فأحياكم)
٧٦	البقرة	٢٨	(هو الذي خلق لكم ما فى الأرض جميعا ثم استوى إلى السماء فسوّاهن سبع سماواتٍ وهو بكل شىء عليم وإذ قال ربك للملائكة انى جاعل فى الأرض خليفة قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسيح بحمدك ونقدس لك قال إنى أعلم ما لا تعلمون)
١٩٨ ٥١٢٩	"	٣٠-٢٩	(وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس أبى واستكبر)
١٠	"	٣٤	(وقلنا يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة وكلا منها رغداً حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين)
٤١٩٨ ٥ ٥٣	"	٣٥	(. . قلنا اهبطوا منها جميعا فإما يأتينكم منى هدى فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون)
٣٢٨	"	٣٨	(واستعينوا بالصبر والصلاة وإنها لكبيرة إلا على الخاشعين)
٢٢٦	"	٤٥	(وظللنا عليكم الغمام وأنزلنا عليكم المن والسلوى . .)
٢١٦	"	٥٧	

رقم الصفحة	السورة	رقمها	الآية
			(وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكَلِمًا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَاَدْخُلُوا الْبَابَ سِجْدًا ۝۰۰)
١٩٨	البقرة	٥٨	
٣٢٨	"	٦١	(اِهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَا سَأَلْتُمْ ۝۰۰) (ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَكُنْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ)
١٩٨	"	٦٤	(قَالُوا الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ فَذَبِّحْهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ)
٩٠	"	٧١	(ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوَّشَدَّ قَسْوَةً)
١٩٨	"	٧٤	(۝۰۰ ثُمَّ يَحْرَقُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ)
١٢٧	"	٧٥	(وَقَالُوا لَنْ نَمْسَنَكَ النَّارَ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً قُلْ اتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَنْ يَخْلَفَ اللَّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ بَلَى مِنْ كَسْبِ سَيِّئَةٍ وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ)
٢٧١	"	٨١ ٥٨٠	
٢٩٩ ٥١٣٠	"	٨٣	(لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا) (أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ فَلَا يُخَفِّفُ عَنْهُمْ)
١٢٨	"	٨٦	(وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَنِينَ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ)
١٢ ٥١٠	"	٨٧	

الآية	رقمها	المسورة	الصفحة
(ولقد جاءكم موسى بالبينات ثم اتخذتم العجل من بعده وأنتم ظالمون)	٩٢	البقرة	١٩٩
(٠٠) وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر (٠٠)	١٠٢	"	٢٢٦
(٠٠) ما لكم من دون الله من ولى ولا نصير (ودد كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم كفاراً حسداً من عند أنفسهم)	١٠٧	"	١٢٧
(وقالوا لن يدخل الجنة إلا من كان هوداً أو نصارى تلك أمانتهم قل هل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين . بلى من أسلم وجهه لله وهو محسن فله أجره عند ربه (٠٠)	١٠٩	"	٢٢٧
(وقالوا لن يدخل الجنة إلا من كان هوداً أو نصارى تلك أمانتهم قل هل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين . بلى من أسلم وجهه لله وهو محسن فله أجره عند ربه (٠٠)	١١١ و ١١٢	"	٢٧٢
(كذلك قال الذين لا يعلمون مثل قولهم فالله يحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون)	١١٣	"	١٩٩
(ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها (٠٠)	١١٤	"	٢١٦
(قل إن هدى الله هو الهدى ولئن اتبعت أهواءهم بعد الذى جاءك من العلم مالك من الله من ولى ولا نصير)	١٢٠	"	٣٢٤ و ١٩٩
(وإذا ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فاتمهن قال إني جاعلك للناس إماماً)	١٢٤	"	٣٢٥
			٣٣٨

الصفحة	السورة	رقمها	الآية
			(٠٠) ومن كفر فأمته قليلاً ثم أضطره
١٩٨	البقرة	١٢٦	إلى عذاب النار وبئس المصير () (وإذ يرفع إبراهيم القواعد من البيت وإسماعيل ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم)
١٩٨	"	١٢٧	(٠٠) قالوا نعبد إلهك وإله آبائك إبراهيم وإسماعيل وإسحاق إلهاً واحداً ونحن له مسلمون ()
١٩٨	"	١٣٣	(صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة ونحن له عابدون)
١٩٨	"	١٣٨	(٠٠) ولنا أعمالنا ولكم أعمالكم ونحن له مخلصون () (ولئن اتبعت أهواءهم من بعد ما جاءك من العلم إنك إذا لمن الظالمين)
١٩٨	"	١٣٩	(ولكل وجهة هو موليها فاستبقوا الخيرات (٠٠))
١٢٦	"	١٤٥	(فلا تخشوهم واخشوني ولأتم نعمتي عليكم ولعلكم تهتدون () (٠٠) فمن اضطر غير باغٍ ولا عادٍ فلا إثم عليه (٠٠))
١٥٤ ١٤	"	١٤٨	(فمن خاف من موصٍ جنفاً أو اثماً فأصلح بينهم فلا إثم عليه (٠٠))
١٠٢	"	١٥٠	
٨٤	"	١٧٣	
٨٤	"	١٨٢	

الصفحة	السورة	رقمها	الآية
			(شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن)
١٩٨	البقرة	١٨٥	هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان () (واقتلوهم حيث ثقتموهم واخرجوهم)
١٩٨	"	١٩١	من حيث أخرجوكم (٠٠) (٠٠) ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة
١٣٦	"	١٩٥	وأحسنوا (٠٠) (وما تفعلوا من خير يعلمه الله)
٦٢٠ ٦١٥ ٦١٤	"	١٩٧	وتزودوا فإن خير الزاد التقوى (٠٠) ١١٩
			(فإذا قضيتُم مناسككم فاذكروا الله)
٧٧	"	٢٠٠	كذكركم آباءكم أو أشد ذكرا (٠٠) (ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء
٧٣	"	٢٠٧	مرضات الله (٠٠) (ومن يبدل نعمة الله من بعد
٧٩	"	٢١١	ما جاءته فإن الله شديد العقاب) (زين للذين كفروا الحياة الدنيا
١٢٦	"	٢١٢	ويسخرون من الذين آمنوا (٠٠) (إن الذين آمنوا والذين هاجروا
			وجاهدوا في سبيل الله أولئك يرجون
٧١	"	٢١٨	رحمت الله (٠٠)
٢١٦	"	٢٢٧	(وإن عزموا الطلاق فإن الله سميع عليم) (٠٠) وبِعولتهن أحق ببردهن إن أرادوا
			إصلاحا ولهن مثل الذي عليهن
٨١	"	٢٢٨	بالمعروف (٠٠)

الصفحة	السورة	رقمها	الآية
			(٠٠) ولا تتخذوا آيات الله هزوا
٧١	البقرة	٢٣٢	واذكروا نعمت الله عليكم (٠٠)
			(٠٠) فإن أرادوا فصلاً لعن تراضٍ منهما
٨٤	"	٢٣٣	وَتَشَاوِرْ فَلَاجِنَاحِ عَلَيْهِمَا (٠٠)
			(٠٠) ولا تعزموا عقدة النكاح حتى
١٩٩	"	٢٣٥	يبلغ الكتاب أجله (٠٠)
			(ألم تر إلى الملا من بني إسرائيل
١٢٦	"	٢٤٦	من بعد موسى (٠٠)
			(٠٠) ومن لم يطعمه فإنه مني إلا من
			اغترف غرفة بيده فشرى منه إلا قليلاً
٢٩٢	"	٢٤٩	منهم (٠٠)
١٢٦	"	٢٥٣	(تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض)
			(الله لا إله إلا هو الحي القيوم
١٩٨ ٥١٤٢	"	٢٥٥	لا تأخذه سنة ولا نوم (٠٠)
			(ألم تر إلى الذي حاج إبراهيم في
			ربه أن آتاه الله الملك إذ قال إبراهيم
			ربي الذي يحيي ويميت قال أنا أحيي
			وأُميت قال إبراهيم فإن الله يأتي
			بالشمس من المشرق فاتت بها من
١٢٧ ٥١٠٢	"	٢٥٨	المغرب فبهت الذي كفر (٠٠)
			(أو كالذي مرَّ على قرية وهي خاوية
			على عروشها قال أنى يحيي هذه الله
			بعد موتها فأما الله مائة علم ثم بعثه
			قال كم لبثت قال لبثت يوماً أو بعض
٥ ٨٨ ٥ ٥٣	"	٢٥٩	يوم قال بل لبثت مائة علم فانظر إلى
٣٠٣			ظعامك وشرابك لم يتسنه (٠٠)

رقم الصفحة	السورة	رقمها	الآية
٢٧٣	البقرة	٢٦٠	(وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تَحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أُولِمُ تَوَّءٌ مِنْ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قَلْبِي ۝۰۰۰)
٧٩	"	٢٦٥	(وَمِثْلَ الَّذِينَ يَنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ ابْتِغَاءً مَرْضَاتِ اللَّهِ وَتَثْبِيثًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بَرِيضَةٍ ۝۰۰۰)
١٩٨	"	٢٦٦	(أَيُّدٌ أَحَدَكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ) (يَأْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ)
٢٩٩ ٤ ٨٥	"	٢٦٩	(۝۰۰ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحْلَسَ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا ۝۰۰۰)
١٢٧	"	٢٧٥	(آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ ۝۰۰) (لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ ۝۰۰)
١٤٢	"	٢٨٥	(۝۰۰ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا ۝۰۰)
١٤٢	"	٢٨٦	(۝۰۰ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا ۝۰۰)
٤٠	آل عمران	٧	(۝۰۰ وَالْخَيْلَ الْمُسَوَّمَةَ وَالْأَنْعَامَ وَالْحَرْثَ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۝۰۰)
١٩٩	"	١٤	(۝۰۰ وَالْخَيْلَ الْمُسَوَّمَةَ وَالْأَنْعَامَ وَالْحَرْثَ ذَلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۝۰۰)

رقم الصفحة	السورة	رقمها	الآية
			(قل إن تخفوا ما فى صدوركم أو تبدوه يعلمه الله ويعلم ما فى السرائر وما فى الأرض)
١١٦	آل عمران	٢٩	(قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ٠٠)
١٠٢	"	٣١	(إذ قالت امرات عمران رب انسى نذيت لك ما فى بطنى محررا ٠٠)
٧٢	"	٣٥	(ان الله ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم)
٢١٥	"	٥١	(إذ قال الله يا عيسى انى متوفيك ورافعك الى ومطهرك من الذين كفروا وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا الى يوم القيامة ثم الى مرجعكم فاحكم بينكم فيما كنتم فيه تختلفون)
٢١٥ ٠ ١٩٩	"	٥٥	(٠٠ ثم نبهنا فنجعل لعنت الله على الكاذبين)
٧٢	"	٦١	(يا اهل الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل وتكتمون الحق وانتم تعلمون)
٨٣	"	٧١	(٠٠ ذلك بانهم قالوا ليس علينا فى الاميين سبيل ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون بلى من اوفى بعهدہ واتقى فان الله يحب المتقين)
٢٧٤	"	٧٥	(٠٠ ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون)
٨٣	"	٧٩	

رقم الصفحة	السورة	رقمها	الآية
١٩٩	آل عمران	٨٥	(ومن يتبع غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين) (إلا الذين تابوا من بعد ذلك)
١٩٩	"	٨٩	وأصلحوا فإن الله غفور رحيم) (كل الطعام كان حلالاً لبني إسرائيل إلا ما حرم إسرائيل على نفسه من قبل أن تنزل التوراة) (٠٠)
٢٩٣	"	٩٣	(٠٠) واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداءً فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخواناً) (٠٠)
٧١	"	١٠٣	(وأما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله هم فيها خالدون)
١٩٩	"	١٠٧	(إذ تقول للمؤمنين ألن يكفكم أن يمدكم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين بلى إن تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين)
٢٧٥	"	١٢٥٦١٢٤	(وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم) (٠٠)
٢٩٩	"	١٤٤	(٠٠) ومن يغلل يأت بما غل يوم القيامة ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون)
١٩٩	"	١٦١	(٠٠) قالوا لو نعلم قتالاً لاتبعناكم هم للكفر يومئذ أقرب) (٠٠)
٢٠١	"	١٦٧	

رقم الصفحة	السورة	رقمها	الآية
			(٠٠) والله ميرات السموات والأرض
٢٠٩	آل عمران	١٨٠	والله بما تعملون خبير) (وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور)
١٩٩	"	١٨٦ ١٨٥	لَتَبْلُؤَنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ (٠٠) (إنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ
١٩٩	"	١٩٠	الليل والنهار آيات لأولى الأبواب) (٠٠) رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ رَبَّنَا إِنَّكَ
١٩٩	"	١٩٢ ١٩١	من تُدْخِلُ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ (من أنصار)
١٩٩	"	١٩٤ ١٩٣	(٠٠) فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتُوفِّقْنَا مَعَ الْآبِرَارِ رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدْتَنَا (٠٠) (فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد
١١٢	النساء	٤١	وجئنا بك على هؤلاء شهيدا) (يومئذ يودُّ الذين كفروا وعصوا
٢٠١	"	٤٢	الرسول لو تسوى بهم الأرض (٠٠)
٩٠	"	٤٤	(٠٠) ويريدون أن تضلوا السبيل) (أم لهم نصيب من الملك فإذا لا
٧٧	"	٥٣	يؤتون الناس نقيرا) (ولو أنا كتبنا عليهم أن اقتلوا أنفسكم
٢٩٣	"	٦٦	أو اخرجوا من دياركم ما فعلوه إلا قليل) (منهم (٠٠٠)
٩٤	"	٧٨	(٠٠) فمال هؤلاء القوم لا يكادون يقفون حديثا)

رقم الصفحة	السورة	رقمها	الآية
			(ومن يكسب خطيئةً وإثماً ثم يرم به)
٣٥٥	النساء	١١٢	بريئاً فقد احتمل بهتاناً وإثماً مبيناً () (ويستفتونك في النساء قل الله يفتيكم)
١٣٤١٠	"	١٢٧	(فيهن ٠٠) (أحلت لكم بهيمة الأنعام إلا ما يتلى)
٩٠	المائدة	١	عليكم غير محلي الصيد وأنتم حرم ٠٠) (٠٠ فلا تخشوهم واخشون اليوم)
٨٥	"	٣	أكملت لكم دينكم ٠٠) (اليوم أحل لكم الطيبات وطعام)
١١٤	"	٥	الذين أتوا الكتاب حل لكم ٠٠) (وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات) لهم مغفرةً وأجر عظيم والذين كفروا) وكذبوا بآيتنا أولئك أصحاب الجحيم)
١١٥	"	١٠٦٩	(٠٠) ادخلوا عليهم الباب فإذا دخلتموه)
٣٢٨	"	٢٣	(فإنكم غالبون ٠٠) (فاذهب أنت وربك فقاتلا إنا هاهنا)
٣٢٨	"	٢٤	(قاعدون) (قال فإنها محرمة عليهم أربعين سنة)
١٣٦٤١٣٥٤٣	"	٢٦	(يتيهون في الأرض ٠٠) (٠٠) قال يا ويلتى أعجزت أن أكون مثل) هذا الغراب فأورى سوءة أخى فأصبح)
٣٩٥٢١٥١٥١٤	"	٣٢٤٣١	(من النادمين من أجل ذلك ٠٠) (يا أيها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر من الذين قالوا آمنا)
١٣٦٤١٣٥	"	٤١	(بأفواههم ولم تؤء من قلوبهم ٠٠)

رقم الصفحة	السورة	رقمها	الآية
			(وكتبنا عليهم فيها أن النفس بالنفس والعين بالعين والأنف بالأنف والأذن بالأذن والسن بالسن والجروح قصاص)
٣٩	المائدة	٤٥	(يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه (٠٠))
٩٠	"	٥٤	(وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت أيديهم (٠٠))
١١٥	"	٦٤	(لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة (٠٠))
١١٥	"	٧٣	(ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام (٠٠))
٨٤	"	١٠٣	(٠٠ قال سبحانه ما يكون لى أن أقول ما ليس لى بحق (٠٠))
١٤	"	١١٦	(ولو ترى إذ وقفوا على رأسهم قال اليس هذا بالحق قالوا بلى وربنا (٠٠))
٢٧٥	الأنعام	٣٠	(إنما يستجيب الذين يسمعون والموتى يعمئهم الله (٠٠))
١١٥	"	٣٦	(قل لا أتبع أهواءكم قد ضللت إذا وما أنا من المهتدين)
٥٧	"	٥٦	(٠٠ ما عندى ما تستعجلون به إن الحكم إلا لله يقض الحق وهو خير الفاصلين)
٨٥	"	٥٧	(أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده (٠٠))
٣٠٣ ٤٨٨	"	٩٠	

رقم الصفحة	السورة	رقمها	الآية
٧٦	الأنعام	٩٦	(فالق الإصباح وجعل الليل سكناً ٠٠) (٠٠ وما يشعركم أنها إذا جاءت لا
١١٩	"	١٠٩	يوء منون) (٠٠ قل ء الذكركم حرم أم الانثيين
٣٣٢	"	١٤٣	أم ما! اشتملت عليه أرحام الانثيين ٠٠) (يا بني آدم لا يفتننكم الشيطان كما
٧٩	الأعراف	٢٧	أخرج أبو يكم من الجنة ٠٠) (لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم
٢٠١ ٥٨٤	"	٤١	غواش ٠٠) (٠٠ فهل وجدتم ما وعد ربكم حقاً
٢٨٧	"	٤٤	قالوا نعم ٠٠)
٧١	"	٥٦	(٠٠ إن رحمت الله قريب من المحسنين) (وجاء السحرة فرعون قالوا إن لنا لأجرا إن كنا نحن الغالبين قال نعم وإنكم
٢٨٨	"	١١٤ ١١٣	لمن المقربين) (قال موسى لقومه استمعينوا بالله
٣٢٨	"	١٢٨	واصبروا ٠٠) (قال رب اغفر لي ولأخي وأدخلنا في
١٠٠	"	١٥١	رحمتك ٠٠) (وإن أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم
٢٧٦ ١٣٧ ١٣٥	"	١٧٢	الست بربكم قالوا بلى شهدنا ٠٠) (٠٠ فمثل كمثل الكلب إن تحمل عليه
٩٣	"	١٧٦	يلهث أو تتركه يلهث ٠٠)
٩٠	"	١٨٨	(٠٠ إن أنا إلا نذير وبشير لقوم يؤمنون)

رقم الصفحة	السورة	رقمها	الآية
٨٤	الأعراف	١٩٥	(ألهم أرجل يمشون بها أم لهم أيدي ييطشون بها ٠٠)
٧١	الأنفال	٣٨	(قل للذين كفروا إن ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف وإن يعودوا فقد مضت سنت الأولين)
٣٣٨	التوبة	٣	(٠٠ أن الله يرى من المشركين ورسوله) (وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله ٠٠)
٣٢٤٤١٦٧٥١١٥	"	٣٠	(يا أيها النبي جاهد الكفار والمنافقين)
٢١٠	"	٧٣	(ولا تصل على أحد منهم مات أبدا ٠٠)
٢١٧	"	٨٤	(أكان للناس عجباً أن أوحينا إلى رجلٍ منهم أن أنذر الناس ٠٠)
١٨ ٥١٤	يونس	٢	(للذين أحسنوا الحسنى وزيادة ٠٠) (ويستنبئونك أحق هو أي ^{هل} وربي إنه لحق ٠٠)
٣٣٢	"	٢٦	(ولا يحزنك قولهم إن العزة لله جميعاً هو السميع العليم)
١٨ ٥١٤	"	٥٣	(٠٠ كذلك حقاً علينا نج المؤمنين)
١٩	"	٦٥	(٠٠ ونادى نوح ابنه وكان في معزل ٠٠) (٠٠ قال لا طعم اليوم من أمر الله الآن من رحم ٠٠)
٨٦	"	١٠٣	(ويا قوم استغفروا ربكم ثم توبوا إليه) (٠٠ ألا إن شئوداً كفروا ربهم ألا بعدا لشئود)
٢٩٥	"	٤٣	(٠٠ قال يا قوم هوؤ لاء بناتي هنن أطهر لكم ٠٠)
١٠٠	"	٥٢	(٠٠ قال يا قوم هوؤ لاء بناتي هنن أطهر لكم ٠٠)
٩١ ٥٩٠	"	٦٨	(٠٠ قال يا قوم هوؤ لاء بناتي هنن أطهر لكم ٠٠)
٨١	"	٧٨	(٠٠ قال يا قوم هوؤ لاء بناتي هنن أطهر لكم ٠٠)

رقم الصفحة	السورة	رقمها	الآية
٢٩٤	هود	٨١	(٠٠ فأسرِبْ بِأهلكِ بِقَطْعِ مِنَ اللَّيْسِلِ ولا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا أَمْرَاتِكِ ٠٠)
١٠٩٦١٠٢٥٦٣	"	١٠٥	(يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلِّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ ٠٠)
٣٠٩	"	١١١	(وَإِنْ كَلَّا لَمَا لِيَوفِينَهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ ٠٠) (فلولا كان من القرون من قبلكم أولوا بقية ينهون عن الفساد في الأرض إِلَّا قليلًا ممن أنجينا منهم ٠٠) (٠٠ وجاءك في هذه الحق وموعظة وذكرى للمؤمنين)
٥٣	"	١٢٠	(إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشْرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ)
٧٣	يوسف	٤	(لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٍ لِلْمُتَلَدِّينِ)
٧٢	"	٧	(لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَأَقْرَبَهُ فِي غِيَابَاتِ الْجَبِّ ٠٠)
٧٢	"	١٠	(٠٠ فَادْلِي دَلْوَهُ قَالَ يَا بُشْرَايَ هَذَا غُلَامٌ ٠٠٠)
٣١٠	"	١٩	(وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ ٠٠)
٩٣	"	٢٠	(وَاسْتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرِهِ ٠٠)
٩٠	"	٢٥	(وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تِرَاوُدُ فَتَاحَا عَنْ نَفْسِهِ ٠٠)
٧٢	"	٣٠	(٠٠ لَيْسَ جَنَّتَنِّبَ وَلَيْكُونَنَّ مِنَ الصَّاعِرِينَ)
١٥٧٠٦٧٧	"	٣٢	(٠٠ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رَأْيِ إِيَّانِ)
٣٣٢	"	٤٣	(كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ)

رقم الصفحة	السورة	رقمها	الآية
			(قل هذه سبيلي أدعوا إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني ٠٠)
١٦٥١٤	يوسف	١٠٨	(٠٠ إنما أنت منذرٌ ولكل قوم هاد)
١٠٤	الرعد	٧	(عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال سواء منكم من أسرار القول ومن جهريه ٠٠)
١٠٦٥٦٢٥٦١	"	١٠٦٩	(٠٠ وما لهم من دونه من آل)
٨٤	"	١١	(٠٠ وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض كذلك يضرب الله الأمثال)
١٦٥١٤	"	١٧	(٠٠ ومن يضل الله فما له من هاد)
٨٤	"	٣٣	(٠٠ ولعذاب الآخرة أشقُّ وما لهم من الله من واق)
٨٤	"	٣٤	(يحو الله ما يشاء ويثبت ٠٠)
٩٠	"	٣٩	(٠٠ ما أنا بصيرحكُم وما أنتم بصيرحي ٠٠)
٨٢	ابراهيم	٢٢	(جهنم يصلونها وبئس القرار)
٢٠٩	"	٢٩	(إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون)
٣٣٤	الحجر	٩	(قال أبشر تمونى على أن مسني الكبير فيم تبشرون)
٣٤٠	"	٥٤	(٠٠ لكم فيها دفاً ومنافعٌ ومنها تأكلون)
١٦٥١٤	النحل	٥	(الذين تتوفاهم الملائكة ظالمى أنفسهم فألقوا السلم ما كنا نعمل من سوء بلى إن الله عليم بما كنتم تعملون)
٢٧٧	"	٢٨	(٠٠ ولنعم دار المتقين جنات عدن يدخلونها ٠٠)
٢٢٩	"	٣١٥٣٠	

رقم الصفحة	السورة	رقمها	الآية
			(وأقسموا بالله جهد أيمانهم لا يبعث الله من يموت بلى وعداً عليه حقاً ۰۰)
٢٧٨	النحل	٣٨	
٨٤	"	٩٦	(ما عندكم ينفذ وما عند الله باق ۰۰) (ولقد نعلم أنهم يقولون إنما يعلمه بشر لسان الذي يلحدون إليه أعجمي وهذا لسان عربي مبين)
١١٩ ٥٢٠	"	١٠٣	
٨٧	الاسراء	١١	(ويدع الإنسان بالشر دعاهم بالخير ۰۰)
١٣ ٤١٠	"	٦١	(وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم ۰۰) (۰۰ لئن أخرجتني إلى يوم القيامة لأحتكن ذريتكم إلا قليلاً)
١٠١	"	٦٢	(إذا لأذقناك ضعف الحياة وضعف
٧٧	"	٧٥	المات ۰۰)
٧٧	"	٧٦	(۰۰ وإذا لا يلبثون خلافاً إلا قليلاً)
١٠٤ ٥٦١	"	٩٧	(ومن يهد الله فهو المهتد ۰۰) (وقرآنا فرقناه لتقرأه على الناس على
٩٣	"	١٠٦	مكث ونزلناه تنزيلاً) (وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولداً
١١٤	الكهف	٥٤٤	ما لهم به من علم ولا آباءهم ۰۰) (۰۰ فأوا إلى الكهف ينشر لكم ربكم من
٦٩	"	١٦	رحمته ۰۰)
١٠١	"	٢٤	(۰۰ وقل عسى أن يهدين ربى ۰۰)
٣٥٧	"	٣٤	(۰۰ أنا أكثر منك مالاً ۰۰)
٣٠٦ ٥٨٩ ٦٥٠	"	٣٨	(لكننا هو الله ربى ولا أشرك برى أحداً)
١٠١	"	٤٠	(فعسى ربى أن يؤتيني خيراً من جنتك)
٧٧	"	٤٥	(واضرب لهم مثل الحياة الدنيا ۰۰)

رقم الصفحة	السورة	رقمها	الآية
			(٠٠ مال هذا الكتاب لا يفادر صغيرة
٩٤	الكهف	٤٩	ولا كبيرة ٠٠)
١٠٦٦١٠٢٦٦٢	"	٦٤	(٠٠ ذلك ما كنا نبيغ ٠٠)
١٠١	"	٦٦	(٠٠ هل أتبعك على أن تعلمن مما علمت رشداً)
١٠١	"	٧٠	(٠٠ فلا تسألن عن شيء حتى أحدث لك منه ذكرا)
٢٤١٠٢٣٩	مريم	٧٩٠٧٨	(اطلع الغيب أم اتخذ عند الرحمن عهدا كلاً سنكتب ما يقول ٠٠)
٢٤٢٠٢٣٩	"	٨٢٠٨١	(واتخذوا من دون الله آلهة ليكونوا لهم عزا كلاً سيكفرون بعبادتهم ٠٠)
٨٦	طه	١٢	(٠٠ إنك بالواد المقدس طوى)
١٠٢	"	٩٣	(ألا تتبعن أفصيت أمرى)
٧٧	"	٩٩	(٠٠ وقد آتيناك من لدنا ذكرا)
١٣٠١٠	"	١١٧	(فقلنا يا آدم إن هذا عدوك ولزوجك ٠٠٠٠)
٢٠٩	"	١٣٢	(وأمر أهلك بالصلاة ٠٠)
٣٠٠٠٢٩٩٠٢٨٩	الانبياء	٢٢	(لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا ٠٠)
٧٧	"	٤٨	(ولقد آتينا موسى وهارون الفرقان وضياءً وذكرا للمتقين)
٢٠٩	الحج	٧٧	(٠٠ وافعلوا الخير لعلمكم تفلحون)
٢٠٩	المؤمنون	١٣	(ثم جعلناه نطفةً في قرار مكين)
٧٣٠٤٩	"	٣٦	(هيهات هيهات لما توعدون)
١٦٧	"	٤٩	(ولقد آتينا موسى الكتاب ٠٠)

رقم الصفحة	السورة	رقمها	الآية
٢٣٩	المؤمنون	١٠٠-٩٩	(قال رب ارجعون لعلى اعمل صالحا فيما تركت كلا انها كلمة هو قائلها ٠٠) (والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة أبدا وأولئك هم الفاسقون إلا الذين تابوا من بعد ذلك وأصلحوا فإن الله غفور رحيم)
٣٦	النور	٥٥٤	(والخامسة أن لعنت الله عليه إن كان من الكاذبين)
٧٢	"	٧	(والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم)
٣٤١	"	١١	(٠٠) وتوبوا إلى الله جميعاً أيه
٨٧	"	٣١	(المؤمنون لعلكم تفلحون)
٩٥ ٤٩٤	الفرقان	٧	(وقالوا مال هذا الرسول يأكل الطعام) (يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين ويقولون حجراً محجوراً)
٣٨	"	٢٢	(وطاداً وشموداً وأصحاب الرس ٠٠)
٩٠	"	٣٨	(ولهم على ذنب فأخاف أن يقتلون)
٢٤٤ ٢٤١	الشعراء	١٥٥١٤	(قال كلا فاذهبنا ٠٠) (فلما جاء السحرة قالوا لفرعون أمين)
٢٨٨	"	٤٢٥٤١	(لنا لا جبر إن كنا نحن الغالبين قال نعم)
٢٠٩	"	٥٠	(قالوا لا ضمير لنا إلى ربنا منقلبون)
٢٤٥ ٢٤١	"	٦٢-٦١	(قال أصحاب موسى إنا لمدركون قال كلا إن معي ربي سيهدين)

رقم الصفحة	السورة	رقمها	الآية
			(٠٠) إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَى الْمُرْسَلِينَ إِلَّا
٢٩٦	النمل	١١٤١٠	من ظلم (٠٠)
٢٠٩	"	١٤	(٠٠) فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ) (٠٠) وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَى
١٠٤١٣٤١٠	"	١٥	كثِيرٍ مِنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ) (حَتَّى إِذَا أَتَوْا عَلَى وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ
٨٦	"	١٨	نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ (٠٠) (أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ
٩٧٤٩٦	"	٢٥	فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ (٠٠)
٨٢	"	٣١	(أَلَّا تَعْلَمُوا عَلَىَّ وَاتُّونِي مُسْلِمِينَ) (قَالَتِ إِنَّ الْمَلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً
١٢٨	"	٣٤	أَفْسَدُوهَا (٠٠) (وَإِنِّي مَرْسَلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ
٣٤٠	"	٣٥	بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ)
١٠٢	"	٣٦	(فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَانَ قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ)
٣٣٢	"	٥٩	(٠٠) اللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ) (٠٠) وَأَنْزَلْنَا لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا
٧٣	"	٦٠	بِهِ حَدَائِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ (٠٠) (قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ
١٣٧٤١٣٥	القصص	٣٥	لَكَمَّا سُلْطَانًا (٠٠) (٠٠) وَمَا كُنَّا مَهْلِكِي الْقُرَى إِلَّا وَأَهْلِهَا
٩٠	"	٥٩	ظَالِمُونَ)
٣١	"	٦٨	(وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ (٠٠) (فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُ
٣٥٢	"	٨١	مِنْ فِتْنَةٍ يَنْصُرُونَهُ (٠٠)

رقم الصفحة	السورة	رقمها	الآية
			(٠٠ لولا أن منَّ الله علينا لخسف بنا ويكأنه لا يفلح الكافرون)
٩٦	القصص	٨٢	(وقالوا لولا أنزل عليه آيت من ربه ٠٠)
٧٢	العنكبوت	٥٠	(يا عبادى الذين آمنوا إن أرضى واسعة ٠٠)
١٠٠	"	٥٦	(الله الذى خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحْيِيكُمْ ٠٠)
١٢٩	الرم	٤٠	(وما أنت بهادٍ العمى عن ضلالتهم ٠٠)
٨٦	"	٥٣	(٠٠ يا بنىَّ لا تشرك بالله إنَّ الشرك لظلمٌ عظيمٌ)
١٩٤١٤	لقمان	١٣	(يا بنىَّ أقم الصلاة وأمر بالمعروف ٠٠)
٣١٠	"	١٧	(٠٠ ولا مولودٌ هو جازٍ عن والده شيئا)
٩٨	"	٣٣	(أقمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستورون)
٦٩٤١٧٤١٤	السجدة	١٨	(يا أيها النبى اتق الله ولا تطع الكافرين ٠٠)
٣٥٥	الأحزاب	١	(٠٠ وتظنون بالله الظنونا)
٣٠٨٤٩٠	"	١٠	(وإذ يقول المنافقون والذين فى قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله إلا غرورا)
٣٢٤	"	١٢	(٠٠ ياليتنا أطعنا الله وأطعنا الرسولا)
٣٠٨٤٩٠	"	٦٦	(وقالوا ربنا إنا أطعنا سادتنا وكبراءنا فأضلونا السبيلا)
٣٠٨٤٩٠	"	٦٧	(وقال الذين كفروا لا تأتينا الساعة قل بلى ورسى لتأتينكم ظلم الغيب ٠٠)
٢٧٩	سبأ	٣	

رقم الصفحة	السورة	رقمها	الآية
			(٠٠) وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ سِيرُوا فِيهَا
٢٠٩	سبا	١٨	ليالي وأياما آمنين () (قل أروني الذين أحقتم به شركاء)
٢٤٦ ٠ ٢٣٩	"	٢٧	كَلَّا بَلْ هُوَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ () (٠٠) لَهُمْ جَزَاءُ الضَّعْفِ بِمَا عَمِلُوا وَهُمْ
٧٣	"	٣٧	في الغرفات آمنون ()
٣٥٥ ٠ ٣٣٨	فاطر	٢٨	(٠٠) إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ () (الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن)
٢٣٠	"	٣٤	إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ () (٠٠) أَمْ آتَيْنَاهُمْ كِتَابًا فَهُمْ عَلَى بَيِّنَتٍ
٧٣	"	٤٠	منه (٠٠) (استكباراً في الأرض ومكر السيء ولا المكروسيء) يحقيق إلا بأهله فهل ينظرون إلا سنت
٣١١ ٠ ٧١	"	٤٣	الأولين فلن تجد لسنة الله تبديلاً (٠٠) (يس والقرآن الحكيم إنك لمن المرسلين)
٢٣١	يس	٣٥٢	على صراط مستقيم () (قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا
٣٢٥	"	٥٢	هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون () (أوليس الذي خلق السماوات والأرض بقادر على أن يخلق مثلهم بلى وهو
٢٧٩	"	٨١	الخلق العظيم () (أإذا متنا وكنا تراباً وعظاماً أأنا لمبعوثون أو آباءنا الأولون قل نعم
٢٨٨	الصافات	١٨٥ ١٦	وأنتم داخرون () (إنهم كانوا إذا قيل لهم لا إله إلا الله يستكبرون)
٢١٥	"	٣٥	

رقم الصفحة	السورة	رقمها	الآية
٩٥٦٩٤	الصافات	١٣٠	(سلامٌ على آلِ ياسين)
١١٤	"	١٣٨٥ ١٣٢	(وانكم لتعمرون عليهم مصبحين وبالليل)
٨٦	"	١٦٣	(إلا من هو صال الجحيم)
٧٣	ص	٣	(٠٠ ولاتحين مناص) (٠٠ ببل هم في شك من ذكرى بل لما)
٣٠٩	"	٨	(يذوقوا عذاب) (إن هذا أخي له تسع وتسعون نعجة)
٢	"	٢٣	(ولي نعجة واحدة ٠٠)
٤١	"	٢٩	(كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته) (وقالوا ما لنا لا نرى رجلا كنا نعدهم)
٢٠٩	"	٦٢	(من الأشرار)
٢٣٣	"	٦٤	(إن ذلك لحق تخاصم أهل النار) (قال يا إبليس ما منعك أن تسجد)
٨٢	"	٧٥	(لما خلقت بيدي ٠٠)
٢١٠	الزمر	٤	(٠٠ سبحانه هو الله الواحد القهار) (٠٠ ذلك يخوف الله به عباده يا عباد)
١٠٠	"	١٦	(فاتقون) (قل يا عبادي الذين أسرفوا على)
١٠٠	"	٥٣	(أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ٠٠) (أو تقول حين ترى العذاب لو أن لي) (كرة فأكون من المحسنين بلى قد)
٢٨٠	"	٥٩٥٥٨	(جاءك آياتي ٠٠) (ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على)
٢٨١	"	٦٠	(الله وجوههم مسودة ٠٠)

رقم الصفحة	السورة	رقمها	الآية
			(٠٠) وقال لهم خزنتها ألم يأتكم رسل منكم يتلون عليكم آيات ربكم وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا بلى ولكن حقت كلمة العذاب على الكافرين)
٢٨١	الزمر	٧١	(وكذلك حقت كلمة ربك على الذين كفروا أنهم أصحاب النار الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون ٠٠)
١٢٦٥١١٦٥١٤	غافر	٧٦٦	(يا قوم إني أخاف عليكم يوم التناد)
١٠٦٥٦٢	"	٣٢	(٠٠) وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ (
٢٠٩	"	٣٩	(أولم تك تأتكم رسالنا بالبينات
٢٨٢	"	٥٠	قالوا بلى ٠٠) (فاصبر إن وعد الله حق واستغفر لذنبك ٠٠)
٢٠٩	"	٥٥	(إليه يرد علم الساعة وما تخرج من ثمرات من أكمامها ٠٠)
٧٣	فصلت	٤٧	(٠٠) ذلكم الله ربى عليه توكلت وإليه أنيب)
٢٣٢	الشورى	١٠	(٠٠) ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسناً إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ)
٢١٠	"	٢٣	(٠٠) وَيَحِثُّ اللَّهُ الْبَاطِلَ وَيُحِقُّ الْحَقَّ
٨٧	"	٢٤	(ومن آياته الجوار في البحر كالأعلام)
٢٠١٥١٠١	"	٣٢	(وقالوا يا أيها الساحر ادع لنا ربك)
٨٧	الزخرف	٤٩	(يا عباد لا خوف عليكم ولا أنتم تحزنون)
١٠٠	"	٦٨	

رقم الصفحة	السورة	رقمها	الآية
			(وتلك الجنة التي أُورثتموها بما كنتم تعملون)
٧٩	الزخرف	٧٢	(أم يحسبون أنك لا تسمع سرهم ونجواهم)
٢٨٢	"	٨٠	بلى ورسلنا لديهم يكتبون)
٣٢٨	الدخان	١٢	(ربنا اكشف عنا العذاب إنا مؤمنون) (لا يذوقون فيها الموت إلا الموتة الأولى)
٢٩٠	"	٥٦	(وإذا قيل إن وعد الله حق والساعة لا رب فيها قلتم ما ندري ما الساعة)
٣٩	الجمانية	٣٢	(لا تتبع إلا ما يوحى إلى وما أنا إلا نذير)
٨٢	الأحقاف	٩	(أولم يروا أن الله الذي خلق السماوات والأرض ولم يعي بخلقهن بقادر على أن يحيى الموتى بلى إنه على كل شيء قدير)
٢٨٣	"	٣٣	(ويوم يعرض الذين كفروا على النار)
٢٨٣	"	٣٤	(ليس هذا بالحق قالوا بلى وربنا)
١٣٨ و ١٣٥	محمد	٤	(فإذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب حتى إذا أشختموهم فشدوا الوثاق)
			(وتعزروه وتوقروه وتسبحوه بكرة وأصيلا)
١١٨	الفتح	٩	(ما يبدل القول لدي وما أنا بظالم)
٨٢	ق	٢٩	(للعبيد)
١٠١	"	٤١	(واستمع يوم ينادى المناد من مكان قريب)

رقم الصفحة	السورة	رقمها	الآية
١٠	النجم	٦	(علمه شديد القوى ذو مرة فاستوى)
٧٣	"	١٩	(أفرايتم اللات والعزى)
٧٩	"	٢٠	(ومناة الثالثة الأخرى)
٩٠	"	٥١	(وثمودا فما أبقي)
١٦٢	"	٦٢	(فاسجدوا لله واعبدوا)
٢١٠	القمر =	١	(اقتربت الساعة ونشق القمر)
٢١٠	"	٥	(حكمة بالغة فما تغنِ التنذر)
١٠٢٤٨٧	"	٦	(فتول عنهم يوم يدعُ الداع إلى شيء نكر)
٢٠٩	"	١٢	(. . فالتقى الماء على أمرٍ قد قدر)
٢٠٩	"	١٣	(وحملناه على ذات ألواح ودسر)
٢٠٩	"	١٤	(تجرى بأعيننا جزاء لمن كان كفر)
٥٣	"	٥٣	(وكلُّ صغيرٍ وكبيرٍ مُستطِر) (كلُّ من عليها فان ويبقى وجه ربك)
١٣١٤٨٥	الرحمن	٢٧٤٢٦	(ذو الجلال والإكرام)
٨٧	"	٣١	(سنفرغ لكم أيها الثقلان) (متكئين على فرشٍ بطائنتها من استبرق)
٢٠٢	"	٥٤	(وجنى الجنتين دان)
٢٠١	الواقعة	٨٤	(وأنتم حينئذٍ تنظرون) (يناد ونهم ألم تكن معكم قالوا بلى)
٢٨٣	الحديد	١٤	(ولكنكم فتنتم أنفسكم . .) (ثم قفينا على آثارهم برسلنا وقفينا)
٣٤	"	٢٧	(بعيسى ابن مريم وآتيناه الإنجيل . .) (. . ويتناجون بالأثم والعدوان)
٧٢	المجادلة	٨	(ومعصيت الرسول . .)

رقم الصفحة	السورة	رقمها	الآية
			(٠٠) ومن يشاق الله فإن الله شديد العقاب)
٢٠١	الحشر	٤	(٠٠) وقد كفروا بما جاءكم من الحق يخرجون الرسول وأياكم أن تؤمنوا بالله)
٣٢٥	المتحنة	١	(٠٠) ولا يأتين بيهتان يفترينه بين أيديهن وأرجلهن)
٨١	"	١٢	(سوء عليهم أستغفرت لهم أم لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم)
٣٣١	المنافقون	٦	(زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا قلوبى ورسى لتبعثن)
٢٨٤	التغابن	٧	(٠٠) وأولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن)
٨١	الطلاق	٤	(الله الذى خلق سبع سماوات ومن الأرض مثلهن)
٨١	"	١٢	(٠٠) وقيل ادخلا النار مع الداخلين)
٩٠	التحريم	١٠	(ومريم ابنت عمران التى أحصنت فرجها)
٧٣	"	١٢	(٠٠) ألم يأتكم نذير قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا)
٢٨٤	الملك	٩٤	(٠٠) فامشوا فى مناكبها وكلوا من رزقه وإليه النشور)
٢١٠	"	١٥	(قل إنما العلم عند الله وإنما أنا نذير مبين)
٩٠	"	٢٦	(أن اعدوا على حركم إن كنتم صارمين)
٣٢٨	القلم	٢٢	

رقم الصفحة	السورة	رقمها	الآية
			(فَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَؤُلَاءِ أَقْرَأُوا كِتَابِيهِ أَنِي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيهِ ۚ)
٣٠٣ ٤٨٨	الحاقة	٢٠٥ ١٩	(وَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَالَيْتَنِي لَمْ أُوْتِ كِتَابِيهِ ۚ وَلَمْ أَدْرَمَا حِسَابِيهِ)
٣٠٣ ٤٨٨	"	٢٩	(هَلْكَ عَنِّي سُلْطَانِيَّةٌ)
٢٤٦ ٤٢٣٩	المعارج	١٥٦ ١٤	(وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ يُنْجِيهِ كَلَّا...)
٩٤	"	٣٦	(فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا قَبْلَكَ مَهْطِعِينَ) (أَيَطْمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُدْخَلَ جَنَّةً نَعِيمًا كَلَّا إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِمَّا يَعْلَمُونَ)
٢٤٧ ٤٢٣٩	"	٣٩ ٣٨	(قُلْ أَوْحَىٰ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ)
٢٠٢	الجن	١	(٠٠) وَرَتَّلَ الْقُرْآنَ تُرْتِيلًا)
٧	المزمل	٤	(قُمْ فَأَنْذِرْ ۚ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ۚ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ۚ وَالرِّجْزَ فَاهْجِرْ)
٢٠٩	المدثر	٥٤٢	(ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ ۚ كَلَّا إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا عَنِيدًا)
٢٣٩ ٤٢٣٧	"	١٦ ١٥	(بَلْ يَرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُؤْتَىٰ صُحُفًا مُنشُورَةً كَلَّا بَلْ لَا يَخَافُونَ الْآخِرَةَ)
٢٥٠ ٤٢٣٩	"	٥٣ ٥٢	(كَلَّا إِنَّهُ تَذَكُّرَةٌ)
٢٥١ ٤٢٤٠	"	٥٤	(أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَلَّنْ نَجْمِعَ عِظَامَهُ)
٢٨٥	القيامة	٤٤٣	(بَلَىٰ قَادِرِينَ عَلَىٰ أَنْ نَسُوَّ بَنَانَهُ) (يَقُولُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفْرَعُ كَلَّا)
٢٥٢ ٤٢٤٠	"	١١ ١٠	(لَا وِزْرَ)
٢٥٣ ٤٢٤٠	"	٢٠	(كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ)
١٠٥	"	٢٦	(كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ)
٨٥	"	٢٧	(وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ)

رقم الصفحة	السورة	رقمها	الآية
٢١٦	القيامة	٣١	(فلا صدق ولا صلى) (إنا أعتدنا للكافرين سلاسل وأغلالا وسعيرا)
٣٠٨ ٥٩٠	الانسان	٤	(٠٠) وأكواب كانت قواريرا قواريرا من فضة قد روهها تقديراً)
٣٠٨ ٥٩٠	"	١٦ ٥١٥	(كأنه جعلت صفر) (عم يتساءلون عن النبا العظيم الذي هم فيه مختلفون كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون)
٢٣	المرسلات	٣٣	(إن يوم الفصل كان ميقاتاً يوم ينفخ في الصور فتأتون أفواجا)
٥٢٥٥٥٢٤٠٥٤٨	النبأ	٥ : ١	(إن للمتقين مغازا) (ثم أدبر يسعى فحشر فنادى فقال أنا ربكم الأعلى)
٣٤٠	"	١٨ ٥١٢	(يسألونك عن الساعة أيان مرساها فيم أنت من ذكرها)
٢٥٦	"	٣١	(فأنت عنه تلهى كلاً إنها تذكرة) (ثم إذا شاء أنشره كلاً لما يقض ما أمره) (فى أى صورة ما شاء ربك كلاً بل)
٣٣٢	"	٢٣ ٥٢٢	(تكذبون بالدين) (إن الأبرار لفي نعم) (ألا يظن أولئك أنهم مبعوثون ليوم عظيم)
١٧ ٥١٤	النازعات	٤٢	
٢٣٣	"	١١ ٥١٠	
٢٥٦ ٥٢٤٠	عبس	٣٢	
٢٥٧ ٥٢٤٠	"	٩ ٥٨	
٢١٠	الانفطار	١٣	
٢٥٩	المطففين	٤	

رقم الصفحة	السورة	رقمها	الآية
			(يوم يقوم الناس لرب العالمين كلاً)
٢٦٠٠٥٢٥٩٤٢٤٠	المطففين	٧٤٦	إِنَّ كِتَابَ الْفَجَارِ لَفِي سَجِينٍ () (إذا تتلى عليه آياتنا قال أساطير الأولين كلاً بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون)
٢٦٦٢	"	١٤٤١٣	
٢٦٦٢٤٢٦٦	"	١٥	(كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ) (ثم إنهم لصالوا الجحيم ثم يقال هذا الذي كنتم به تكذبون كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عَلِيَيْنٍ)
٢٦٦٢٤٢٤٠٥٢٠٩	"	١٨٤١٦	(إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَحُورَ بَلَى إِنَّ رَبَّهُ كَانَ بِهِ بَصِيرًا)
٢٨٥	الانشقاق	١٥٤١٤	
٢٩١	"	٢٤	(فبشرهم بعذاب أليم)
٢٠١	الطارق	٥	(فليُنظَرِ الْإِنْسَانَ مِمَّ خُلِقَ)
١٢٢	الأعلى	١	(سَبِّحْهُ اسْمُ رَبِّكَ الْأَعْلَى)
٢١٧	"	١٥	(وذكر اسم ربه فصلي)
٢١٦	الغاشية	٤	(تصلى ناراً حامية)
١٠٦٤١٠٢٤٦٢	الفجر	٤	(والليل إذا يسر)
١٠٦٤٦٤	"	١٥	(٠٠ فيقول ربِّي أكرمَن) (٠٠ فيقول ربِّي أهانن كلاً بل لا تكرمون اليتيم)
٢٦٦٢	"	١٧٤١٦	
٢٦٦٢٤٠	"	٢١٤٢٠	(وتحبون المال حباً جماً كلاً إذا دكت الأرض دكاً دكاً)

رقم الصفحة	السورة	رقمها	الآية
			(فأما اليتيم فلا تقهر وأما السائل فلا تنهر)
٢٠٩	الضحى	١٠٦٩	(علم الإنسان ما لم يعلم كلا إن الإنسان ليطغى)
٢٦٤٦٢٤٠	العلق	٦٥٥	(أرايت الذي ينهى عبداً إذا صلى)
٢١٧	"	١٠	(كلا لئن لم ينته لنسفعاً بالناصية)
٢٦٥٦٢٤٠٦١٧٧	"	١٥	(فليدع ناديه سندع الزبانية)
٨٧	"	١٨	(كلا لا تطعه واسجد واقترب)
٢٦٦٦٢٤٠	"	١٩	(ليلة القدر خير من ألف شهر تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من كل أمر)
١٨٥١٤	القدر	٤٥٣	(سلام هي حتى مطلع الفجر)
٢١٦	"	٥	(لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين منفكين حتى تأتيهم البينة)
٢٠١	البينة	١	(يومئذ تحدث أخبارها بأن ربك أرحم لها)
١٣١	الزلزلة	٥٤٤	(فوسطن به جمعاً)
١٢٢	العاديات	٥	(وما أدراك ما هيه نار حامية)
٣٠٣ ٥٨٨	القارعة	١١٦١٠	(إن الإنسان لفي خسر إلا الذين آمنوا)
١٢٣٥٥٧	العصر	٣٥٢	(يحسب أن ماله أخلده كلا لينبذن في الحطمة)
٢٦٧٥٢٣٩	الهمزة	٤٥٣	(فويل للمصلين)
١١٥	الماعون	٤	

رقم الصفحة	السورة	رقمها	الآية
٢١٧	الكوثر	٢	(فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَر)
٢	الكاغرون	٦	(لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ) (فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان تواباً)
١٨٦١٤	النصر	٣	

فهرس الأحاديث الشريفة

	رقم الصفحة
اعربوا الكلام كى تعربوا القرآن .	٣٣٤
اقرا على فقلت له : كيف اقرأ عليك و عليك أنزل . .	١١٢
اقرا القرآن على حرف فقال ميكائيل استزده حتى بلغ سبعة أحرف . . .	١٤١
أنزل القرآن على سبعة أحرف كل شاف كاف . . .	١١١
جاء رجلا إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فتشهد أحدهما فقال . . .	١١٢
قالت الملائكة شهدنا أن تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين . .	٢٧٦
قال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم يا نبي الله ، فقال : لا تنبر باسمى . . .	١٥٩
كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إذا قرأ القرآن قطع آية آيه . . .	١١٠
كذبتى جدى ولم يكن ينبغى له أن يكذبنى . . .	٢٧٨
وكلنى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بحفظ زكاة رمضان . . .	١٤٢

فهرس الأعلام

ملحوظة : هذا الفهرس مرتب هجائيا على حسب العلم الأشهر كتيبة ،
أو لقباً ، أو اسماً ولم يعتبر " أبوه " ، و " ابن " ، و " آل " في هذا
الترتيب .

حرف الألف

رقم الصفحة	اسم العلم
٥٦ ، ٣٢٣ ، ٣٢٤ ، ٣٣٥ ، ٣٣٦	د . ابراهيم أنيس
٣٣٧ ، ٣٣٨ ، ٣٣٩	
٣٣٣	ابراهيم مصطفى
٢٧٦	أبى بن كعب
٢٧ ، ٤٣ ، ٧٠ ، ١١٧	أحمد الأندرابى
٢٧٦	أحمد بن أبى ظبية
٤١	أحمد بن حنبل
٢٤	أحمد بن الحسن بن مهران النيسابورى
٢٨ ، ٣١ ، ٢٢٦ ، ٢٩٦	أحمد بن جعفر
٦	د . أحمد خطاب العمر
٢٣٥	أحمد بن رستم الطبرى
٢٥	أحمد بن سهل
٢٧ ، ٢١٩ ، ٣٤٥	أحمد بن عبدالكريم الأشمونى
٥٠ ، ٥٤ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٣٥١	د . أحمد علم الدين الجندى
٢٣	أحمد بن كامل بن شجره
٣١٩	د . أحمد مكى الأنصارى
١٩ ، ٣١ ، ٥٧ ، ٦١ ، ٨٥ ، ٢١٥	أحمد بن موسى (ابن مجاهد)
٢٢٦ ، ٢٦٣ ، ٢٧٢ ، ٢٧٨ ، ٢٩١	
٣٠٤ ، ٣٠٥ ، ٣٠٧ ، ٣٤٠ ، ٣٥٩	

رقم الصفحة	اسم العلم
٢٦	أحمد بن يوسف الكواشي
١٠١	أحمد بن يونس
٢٧٦	الأجلح
٦٩٦ ٦٧٥ ٦٥٢ ٦٤٠ ٦٢٨ ٦١٧	الأخفش الأوسط (جعيد بن مسعود)
١٩٥ ١٨٧ ١٦٦ ١٣٨ ١٣٧	
٢٢٨ ٢٢٤ ٢٢٢ ٢٢١ ١٩٧	
٢٧٩ ٢٧٧ ٢٦٣ ٢٤٧ ٢٣٥	
٣١٢ ٣١١ ٢٩٨ ٢٩٦ ٢٩٠	
٣٦٠ ٣١٩ ٣١٣	
٣٢٩ ٣٢٧ ٣٢٦ ٥٦ ٥٤	الأزهري
٣٥٠ ٣٤٩	
٣٢١ ٣٠٥ ٢٠٤ ٢٠٣ ١٦١	الاستراباذي
٣٥٦ ٣٥٤ ٣٥٣	
٣١٣ ٣٠٧ ٢٩٩ ٢٠٦	أبواسحاق الزجاج
١٠١	اسحاق بن داود
٣٣٤	الأشعري (أبوموسى)
٦٤ ٤٩ ٤٤ ٣٩ ٣٥ ٢٩	الأشموني
١٤٥ ١٢٩ ١١٨ ١١٧ ٦٦	
٢٢٩ ٢٢٦ ٢٢٥ ٢٢٤ ١٧٠	
٢٥١ ٢٤٨ ٢٤٥ ٢٣٢ ٢٣٠	
٢٧٠ ٢٦٧ ٢٦٥ ٢٥٩ ٢٥٤	
٢٧٧ ٢٧٥ ٢٧٤ ٢٧٣ ٢٧٢	
٢٨٤ ٢٨٣ ٢٨٢ ٢٨١ ٢٨٠	
٢٩٧ ٢٩٥ ٢٩٤ ٢٨٧ ٢٨٥	
٣٢٠ ٣٠٦ ٣٠١	

رقم الصفحة	اسم العلم
٥٤٠	الأصمعي
٢٧٦٠	الأعرج
٨٨٠ ١٠١٠ ١٦٩٠ ١٧١٠ ١٧٦٠	الأعش
١٧٩٠ ٣١٢٠ ٣١٥٠ ٣١٦٠ ٣٣٣٠	
٢٥	الأفغانى
١١٠	أم سلمة
٢٥٧	ابن أم مكتوم
٢٠٦ ٢٨٠ ٣١٠ ٣٣٠ ٤٤٠ ٧١٠	ابن الانبارى
٧٣٠ ٧٦٠ ٨٧٠ ٩١٠ ١١٢٠ ١١٣٠	
١١٤٠ ١١٧٠ ١٢٣٠ ١٣٧٠ ١٧٠٠	
١٧١٠ ١٧٤٠ ٢١٩٠ ٢٢٠٠ ٢٢١٠	
٢٢٢٠ ٢٢٣٠ ٢٢٩٠ ٢٣٧٠ ٢٤٣٠	
٢٤٥٠ ٢٤٧٠ ٢٤٩٠ ٢٥٠٠ ٢٥٢٠	
٢٥٤٠ ٢٥٥٠ ٢٥٦٠ ٢٥٧٠ ٢٥٨٠	
٢٥٩٠ ٢٦٠٠ ٢٦١٠ ٢٦٢٠ ٢٦٣٠	
٢٦٥٠ ٢٦٦٠ ٢٦٧٠ ٢٦٨٠ ٢٦٩٠	
٢٧٢٠ ٢٧٣٠ ٢٧٧٠ ٢٨١٠ ٢٨٢٠	
٢٨٣٠ ٢٨٤٠ ٢٨٥٠ ٢٨٦٠ ٢٨٧٠	
٢٩١٠ ٢٩٣٠ ٢٩٤٠ ٢٩٦٠ ٢٩٩٠	
٣٠١٠ ٣٠٦٠ ٣٢٦٠ ٣٢٩٠ ٣٤٥٠	
٣٤٦٠ ٣٥١٠ ٣٥٩٠	
٢٨٠ ٣٥٠ ٣٩٠ ٤٦٠ ١٩٤٠ ١٩٥٠	الأهوازى
١٩٧٠	

رقم الصفحة	حرف الباء	اسم العلم
٠ ٣١٥ ٠ ١٨٨ ٠ ١٦٦		ابن الباذش
٢٦		برهان الدين بن موسى الكركسى
٠ ١٧٣ ٠ ٦٨ ٠ ٢٦ ٠ ٤		برهان الدين الجعبرى
٠ ٣٥٦ ٠ ٣٤٥ ٠ ٣٤٤ ٠ ٨٠ ٠ ٧٥ ٠ ٤٩		البرزى
٦٦		البغدادى
٤٢		الامام البغوى
٦٨		أبوالبقاء على بن عثمان القاصح
٠ ١٧٩ ٠ ١٧٢ ٠ ١٧١ ٠ ١٦٩ ٠ ٩٠		أبوبكر بن عياش
٢٣		أبوبكر بن مقسم
٧٦		أبوبكر بن مهران
١٢١		أبوبكر البيهقى
١٨٦		أبوبكر الشذائى
٠ ٣٤٢ ٠ ٦٠ ٠ ٥٥ ٠ ٢٧		البننا الدمياطى

حرف التاء

١٠١	التغلبى
١٥٩	د ٠ تمام حسان
١١٢	تميم الطائى
٤١	ابن تميمه

حرف القاء

٥٠	الثعالبى
٠ ٢٣٧ ٠ ١٧٤ ٠ ٧٠ ٠ ٥٠ ٠ ٤٠ ٠ ٢٨	ثعلب
٠ ٣٥٩	
٣٦	الثورى

رقم الصفحة	حرف الجيم	اسم العلم
	٣٢٩	الجاربردى
٤٤٥ ٤٣١ ٤٢٧ ٤٢٦ ٤٢٥ ٤٢٤		ابن الجزرى
١٣٥ ١٢٢ ١١٧ ٩٥ ٨١ ٧٢		
١٦٩ ١٦٨ ١٦٦ ١٥٣ ١٤٧		
٢١١ ٢١٠ ٢٠١ ١٩٥ ١٩٤		
٣٤٣ ٣٢٦ ٣١٢ ٢١٦ ٢١٢		
٣٥٨ ٣٥٤ ٣٥٣ ٣٥٠ ٣٤٤		
٣٦١ ٣٦٠ ٣٥٩		
	١٧٩	جعفر بن محمد الصادق
	٢٣	أبو جعفر محمد بن عثمان الجعد
٨٩ ٨٨ ٨٦ ٧٤ ٦٥ ٨		أبو جعفر يزيد بن القعقاع
٣٠٦ ١٧٩ ١٠٢ ١٠١		
	٤٠	الجبائى
٢٦٦ ٢٦٥		أبو جهل
٣١٩ ١٥٩ ٦٣ ٥١		الجوهرى

حرف الحاء

	٦١	أبو حاتم الرازى
١١٦ ١١٠ ٨٧ ٣١ ٢٣ ٦		أبو حاتم السجستانى
٢٤٦ ٢٣٧ ٢٣٢ ٢٣١ ١٣٧		
٢٦٣ ٢٦١ ٢٥٦ ٢٤٨ ٢٤٧		
٢٨٢ ٢٨٠ ٢٧٨ ٢٧٧ ٢٦٨		
٢٩٩ ٢٩٨ ٢٨٨ ٢٨٤		
٢٩٨ ٢٩٤ ٢٩١ ٢٠٣ ٢٩		ابن الحاجب
٣٠٩ ٣٠٨ ٣٠٥ ٣٠٢ ٢٩٨		
٣٥٤ ٣٥٣ ٣٤٩ ٣٢٦ ٣١٠		

رقم الصفحة	اسم العلم
٢٩	حاجي خليفه
٢٤	الحافظ العماني
١٢١	الحافظ عثمان الشهير بقايش زاده
٥٠	الحريري
٢٥	الحسن بن أحمد أبو العلاء الهمداني
٢٦	الحسن بن أم قاسم المرادي
٣٦ ٣٨ ٤٠ ١٠١	الحسن البصري
٢٦	أبو الحسن بن القاصح
٨٣	أبو الحسن بن أبي بكر
٢٤	الحسن بن عبدالله المرزيان
٤٤ ٣٠٦ ٣٠٩ ٣١٥	أبو الحسن علي بن الحسين النحوي
١١١ ١١٦	الحسن بن علي العماني
٣ ٢٥ ٣٢ ٣٣ ٣٥ ٧٠ ٨٣	أبو الحسن الغزال
٢٦٠ ٢٦٣ ٣٠٦ ٣٢٦	
١٧٤ ٢١٥	أبو الحسن بن المنادي
١١٦	أبو الحسين عبدالرحمن بن محمد
٦ ٢٧ ٢٣٧ ٢٤٥ ٢٥١	الحصري
٢٣ ٩٠ ١٦٨ ٢١٠	حفص بن عمر الدوري
٩٤	الجليبي
٦١	الجلواني
٢٢ ٢٤ ٢٥ ٢٦ ٣٩ ٥٩ ٦٢	حمزه بن حبيب الزيات
٨٦ ٨٨ ٩٠ ٩٢ ٩٤ ٩٧	
١٠١ ١٠٢ ١٠٩ ١٢٠ ١٦٨	
١٧٩ ١٨١ ١٨٦ ١٨٩ ١٩٥	
٢٠٢ ٢١٩ ٢٧٦ ٣٠٣ ٣١١	
٣١٢ ٣١٤ ٣١٥ ٣١٦ ٣٣٣	

رقم الصفحة	اسم العلم
٣٣٧ ٣٤٤ ٣٥٩	تابع: حمزه بن حبيب الزيات
٢٤	حميد بن علي بن نصر
٥ ٤١ ٨٠ ١٧٠ ٢٤٧ ٢٤٨	ابو حيان
٢٥١ ٢٥٣ ٢٥٤ ٢٥٥ ٢٥٧	
٢٥٨ ٢٥٩ ٢٦٠ ٢٦٣ ٢٦٤	
٢٦٦ ٢٦٧ ٢٦٨ ٢٦٩ ٢٧٧	
٣٠٩ ٣١٠ ٣١١ ٣١٥	
حرف الخاء	
١٧٠ ٢٩٦ ٣١١ ٣١٥	ابن خالويه
١٢٠	الخزاعي
٥٢ ٥٥ ٦٠ ٢٠٦ ١٣٧	ابو الخطاب
٤٠	الخطابي
٢٣ ٢٦ ٥٩ ٨٦ ٨٨ ١٠١	خلف بن هشام البزار
١٧٠ ١٨٠ ٣٤٢	
٥١ ٥٥ ٦٠ ٧٨ ٩٣ ٩٦	الخليل
٩٧ ٩٨ ١٠٥ ١٠٣ ٢٣٥ ٢٣٦	
٢٤٦ ٢٥٣ ٢٦١ ٢٦٤ ٢٦٨	
٣١٧ ٣٣١ ٣٥٤ ٣٥٦	
٢٧	خير الدين بن علي
حرف الدال	
١٦٨	الداجوني
٤٣ ٦٨ ٧٠ ٧٥ ٧٩ ٨١ ٨٤	الداني
٨٧ ٩٤ ٩٧ ٩٨ ١١٣ ١١٤	
١٧٠ ١٧٢ ١٧٣ ١٧٤ ١٧٩	

رقم الصفحة	اسم العليم
١٨٧ ، ١٩٥ ، ٢٠١ ، ٢١١ ، ٢١٢	تابع: الدانسي
٢١٥ ، ٢١٧ ، ٢١٩ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨	
٢٤٢ ، ٢٤٤ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٥٢	
٢٥٤ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٢٦٠	
٢٦١ ، ٢٦٣ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧	
٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٣ ، ٢٧٥ ، ٢٧٨	
٢٧٩ ، ٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٢٨٤	
٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٢٩٣ ، ٢٩٦	
٢٩٩ ، ٣٠١ ، ٣٤٤ ، ٣٥٨ ، ٣٥٩	
٢٤٦	الدينوري
حرف الذال	
١٠١ ، ١٦٨ ، ٣٤٢	ابن زكوان
حرف الراء	
٤٢ ، ٤٣	الربيع بن أنس
٨٦	رضي الدين علي بن موسى
٢٨ ، ٩١ ، ٣١٢	الرواسي
٢٢٥	روءب
٢٣	روح بن عبد المؤمن
٩٠ ، ٣٠٦	رويس
حرف الزاي	
١٥٨ ، ٢٣٥ ، ٣٠٩ ، ٣١٨ ، ٣٣٣	الزجاجي
٣٤٩	
٣٣٣	زر بن حبيش
٢٤ ، ٢٥ ، ٣٠٧ ، ٣١٢	أبوزرعة عبدالرحمن بن زنجلة

رقم الصفحة	اسم العلم
٣ ٤٤ ١١٧ ٢٤٧ ٢٥٠ ٢٧١	الزركشى
٢٧٣ ٢٧٤ ٢٧٥ ٢٧٧ ٢٧٨	
٢٨١ ٢٨٢ ٢٨٣ ٢٨٥ ٢٩١	
٢٩٦	
٥ ٢٧ ٣٧ ١١٨ ٢١٩ ٢٥٠	أبو زكريا الأنصارى
٢٥١ ٢٦٣ ٢٦٧ ٢٧٢ ٢٧٣	
٢٨ ٣٣ ٣٥ ٤٢ ٤٣ ٦٣	الزمخشرى
٢٣٤ ٢٤٧ ٢٤٨ ٢٤٩ ٢٥٣	
٢٥٤ ٢٥٧ ٢٥٩ ٢٦٠ ٢٦١	
٢٦٢ ٢٦٣ ٢٦٤ ٢٦٦ ٢٦٨	
٢٩٤ ٢٩٧ ٣٠٥ ٣٠٧ ٣١٥	
٣٢١ ٣٢٦	
٣٦	أبو الزناد
٣٠٥	الزهراوى
٣٦	الزهرى
٦١	أبو زيد
حرف السين	
١٥	أبو سالم العياشى
٨٥	السامرى
١٧٣ ١٨٣ ١٨٤ ١٩٥	سبط الخياط
٣ ٢٥ ٣٥ ١١٦ ١٢٢ ١٢٤	السجاوندى
١٢٥ ١٢٦ ١٣٠ ١٣١ ١٣٨	
٢٤٣ ٢٤٧ ٢٥٠ ٢٥١ ٢٥٤	
٢٥٦ ٢٥٨ ٢٦١ ٢٦٥ ٢٦٦	
٢٦٨ ٢٧٦	

رقم الصفحة

اسم العلم

١٤٥٠ ١١٦٦ ١١١٦ ٢٥٦	السخاوي
٢٧٦	السدّي
٣٣٠ ٣٢٩ ٣٢٦ ٣١٨ ٣٠٢	ابن السراج
٣٥٢ ٣٤٩ ٣٤٨	
٩٤	ابن سعدان
٢٧٦ ٣٦	سعید بن جبیر
٣٥٥	أبو سعید علی بن مسعود
٣٦	سعید بن المسيب
٢٧٦	سفيان
٥٧	سلام أبا المنذر
١٧٩	سلام الطويل
٣٣٣ ٥٩	سليم
٤٠ ٢٨	سهل بن محمد
٢٠٦	ابن سوار
٩١	سوره بن المبارك
٥٢ ٥٠ ٤٩ ٤٨ ٢٧ ١٧ ١	سيويه
٦٢ ٦٠ ٥٩ ٥٨ ٥٧ ٥٦ ٥٥	
٧٦ ٧٥ ٧٤ ٦٩ ٦٥ ٦٤ ٦٣	
٩٦ ٩٣ ٨٩ ٨٣ ٨١ ٨٠ ٧٨	
١٠٧ ١٠٦ ١٠٥ ١٠٤ ١٠٣ ٩٨	
١٥٥ ١٥٢ ١٥١ ١٢٤ ١٠٩	
١٦٦ ١٦٥ ١٥٨ ١٥٧ ١٥٦	
١٧٨ ١٧٤ ١٧٣ ١٧٠ ١٦٩	
٢١٣ ٢٠٥ ١٩٥ ١٩٢ ١٩٠	
٢٦١ ٢٥٣ ٢٣٥ ٢٢٥ ٢١٤	

رقم الصفحة

اسم العلم

٢٦٤ ٢٦٩ ٢٨٠ ٢٨٥ ٢٨٧ ٠

تابع : سيويه

٢٨٩ ٢٩٠ ٢٩٢ ٢٩٣ ٢٩٥ ٠

٢٩٧ ٢٩٨ ٢٩٩ ٣٠٠ ٣٠٢ ٠

٣٠٥ ٣٠٧ ٣١٠ ٣١٢ ٣١٣ ٠

٣١٤ ٣١٧ ٣١٨ ٣١٩ ٣٢٠ ٠

٣٢٦ ٣٢٧ ٣٢٩ ٣٣٠ ٣٣٢ ٠

٣٣٦ ٣٤١ ٣٤٧ ٣٤٨ ٣٤٩ ٠

٣٥٢ ٣٥٣ ٣٥٤ ٣٥٦ ٣٥٩ ٠

٣٦٠ ٣٦١ ٠

٤ ٢٩ ٥١ ٥٣ ٥٤ ٧٨ ٠

السيرافى

١١٧ ٢٤٢ ٢٧٣ ٢٧٤ ٢٧٥ ٠

٢٧٧ ٢٧٨ ٢٨١ ٢٨٢ ٢٨٣ ٠

٢٨٥ ٣١٥ ٣٢٠ ٣٢٦ ٠

حرف الشين

٢٥ ٦٨ ٧٩ ١٦٨ ١٧٣ ١٩٣ ٠

١٩٦ ٢٠٢ ٣٤٥ ٠

٣٦ ٣٧ ٠

٤ ١٩٥ ٣٤٤ ٠

٥٣ ٢٢٨ ٠

٣٦ ٤٩ ٠

٣٦

٣٢٩

٢٧١

٨٥

٢٩٠

٤ ٥ ٦ ٢٧ ١١٧ ٠

الشاطبي الرعيني

الشافعى

أبوشامه

ابن الشجرى

شرح بن يونس

الشعبى

الشلوبين

الشمونى

ابن شنبوذ

شهاب الدين القرافى

شهاب الدين القسطلانى

رقم الصفحة	اسم العلم
٦٨	شهاب الدين المقدسي
٢٢ ، ٨٦ ، ٨٨	شعبة بن نصاح المدني
حرف الصاد	
٢٠٤	صالحه آل غنم
٣٠٦	الصبان
١٤٥ ، ١٧٥	الصفاقسي
٣٢٦ ، ٣٢٩	الصيبري
حرف الضاد	
٤٠ ، ٢٦٦ ، ٢٧٦	الضحاك
٢٢	ضرار بن الصرد
حرف الطاء	
٣٦	طاووس
٣٦	ابن ابي طلحه
٣٢ ، ٣٣ ، ٣٥ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٤ ، ٥٣	الطبري
١٣٧ ، ١٤٨ ، ٢٣٧ ، ٢٤٧ ، ٢٤٩	
٢٥١ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٧	
٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٦٣	
٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٢٦٧ ، ٢٦٨ ، ٢٧٣	
٢٧٦ ، ٢٩٥ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٣٠٤	
٣٠٦ ، ٣٠٧ ، ٣١٥ ، ٣١٦	
١٧٩	طلحه بن مصرف
١٦٥	أبو الطيب

رقم الصفحة	اسم العلم
	حرف العين
٣٦	عائشة (رضى الله عنها)
٥٩٢ ٥ ٩٠ ٥ ٨٨ ٥ ٨٦ ٥ ٦١ ٥ ٥٦ ٥ ٨	عاصم بن أبي النجود
٥ ١٧١ ٥ ١٦٩ ٥ ١٢٠ ٥ ١٠١ ٥ ٩٧	
٥ ٢١٠ ٥ ١٩٥ ٥ ١٧٩ ٥ ١٧٤ ٥ ١٧٢	
٠ ٣٤٢	
٥ ٨٩ ٥ ٨٨ ٥ ٨٦ ٥ ٧٤ ٥ ٦١ ٥ ٢٢	ابن عامر
٥٣٠ ٥ ١٩٥ ٥ ١٠١ ٥ ٩٧ ٥ ٩٤ ٥ ٩٠	
٥ ٢٧٦ ٥ ٢٦٩ ٥ ٤٠ ٥ ٣٦ ٥ ٨ ٥ ٧	ابن عباس
٠ ٢٩٢	
٢٣	أبو عبد الله أحمد بن محمد بن أوس المقرئ
٨	عبد الله بن أبي مليكة
٣	عبد الله بن أبي الهذيل
٢٤	عبد الله الحسن بن مالك الزعفراني الرازي
٠ ١٧٦ ٥ ٨ ٥ ٧	عبد الله بن عمر
٠ ٢٣ ٥ ١٤	أبو عبد الله محمد بن عباد المقرئ
٠ ٦٨	أبو عبد الله محمد بن القفال الشاطبي
٢	أبو عبد الله نصر بن علي
٢٣	عبد الله اليزيدي
٤٥	أبو عبد الرحمن السلمي
٢٧٦	عبد الرحمن بن الوليد
٢٨	أبو عبد الرحمن اليزيدي
٢٦	عبد السلام بن علي الزواوي
٠ ١٦٢ ٥ ١٦١ ٥ ١٦٠ ٥ ١٥٧ ٥ ١٥٦	د . عبد الصبور شاهين

رقم الصفحة	اسم العليم
٢٥	عبدالعزیز بن علی أبو الأصبع الاشبیلی
• ٣٥٠ • ١٧٤ • ١٧٣ • ١٧٢	• د • عبدالفتاح اسماعیل شلبی
• ٣٢٨ • ٢٠٧ • ١١٩	عبدالفتاح المرصفي
• ٣٣٨	عبدالقاهر الجرجانی
٦١	عبدالوارث
• ٢٩١ • ٤٠	أبو عبيد
٩٦	أبو عبيد الله القاسم بن سلام
• ٢٩٠ • ٢٢٥ • ٢٢٢ • ١٧٥ • ٢٨	أبو عبيده معمر بن المثني
• ٢١٥ • ٢٠٦ • ١٥٨ • ١٥٢ • ٢٨	عثمان بن جنی
• ٣٢٦ • ٣٢٢ • ٣٢١ • ٣٢٠ • ٣١٣	
• ٣٥٢ • ٣٥١	
١١٢	عدی بن حاتم
٣٢٢	عروه بن حزام
• ٦٥ • ٤٠	عروه بن الزبير
٣٦	عطاء
٣٦	أبو عطاء الخرساني
٦٥	ابن عطيه
• ٣١٨ • ١٥٤ • ٧٨	ابن عصفور
٥٧	غان
• ٣٥٣ • ٣٢١ • ٣٠٦ • ٢٩	ابن عقيل
• ٢٦٩ • ٢٣٣ • ٢٢٩ • ٢٢٧ • ٢٢٣	العكبري
• ٢٩٧	
• ٦٥ • ٧ • ٦	علی بن أبی طالب (رضی الله عنه)
٢٤	أبو علی الحسن بن علی الأهوازی

رقم الصفحة	اسم العليم
٦٥	على بن الحسين (رضى الله عنه)
٠ ٤٢ ٥ ٣١	على بن سليمان
٥٧	على بن سهل
٠ ١١٤ ٥ ١١٣ ٥ ١١١	على بن عيسى النحوى
٠ ١٩٢ ٥ ١٧٢ ٥ ١٦٥ ٥ ٧٥ ٥ ٣٥ ٥ ٣٤	أبو على الفارسى
٠ ٣١٦ ٥ ٣١٤ ٥ ٣٠٩ ٥ ٣٠٥ ٥ ٢٩١	
٠ ٣٥٢ ٥ ٣٣٧ ٥ ٣٢٩ ٥ ٣١٨	
٠ ٣٣٤ ٥ ٢٨٧ ٥ ٣٦	عمر بن الخطاب (رضى الله عنه)
٤٠	عمر بن عبدالعزيز
٠ ٦٢ ٥ ٦١ ٥ ٥٨ ٥ ٥٧ ٥ ٥٠ ٥ ٢٢ ٥ ٨	أبو عمرو بن العلاء
٠ ٨٥ ٥ ٧٦ ٥ ٧٤ ٥ ٧٢ ٥ ٦٤ ٥ ٦٣	
٠ ٩٧ ٥ ٩٦ ٥ ٩٥ ٥ ٩١ ٥ ٨٨ ٥ ٨٧	
٠ ١٥٧ ٥ ١٢٠ ٥ ١٠٩ ٥ ١٠٤ ٥ ١٠١	
٠ ١٩٧ ٥ ١٩٥ ٥ ١٧٦ ٥ ١٦٩ ٥ ١٦٨	
٠ ٣٦١ ٥ ٣١٣ ٥ ٣١٢ ٥ ٣١١ ٥ ٢٠٦	
١٦٨	أبو عمرو الدورى
١٧٩	العمرى
٠ ١١٠ ٥ ٧	عمير بن هانى
٢٥	عيسى بن عبدالعزيز بن سليم
٠ ٢٠٦ ٥ ١٥٩ ٥ ٤٨	عيسى بن عمر
	حرف الفاء
٨٥	فارس بن أحمد
٠ ٣٣١ ٥ ٣٢٦ ٥ ٢٣٥ ٥ ٥١	ابن فارس
٠ ١٤٩ ٥ ٤٢ ٥ ٤٠	الفخر الرازى

رقم الصفحة	اسم العلم
٤١٩ ٤١٨ ٤١٧ ٤١٦ ٤١٥ ٤١٤ ٤١٣ ٤١٢ ٤١١ ٤١٠ ٤٠٩ ٤٠٨ ٤٠٧ ٤٠٦ ٤٠٥ ٤٠٤ ٤٠٣ ٤٠٢ ٤٠١ ٤٠٠ ٣٩٩ ٣٩٨ ٣٩٧ ٣٩٦ ٣٩٥ ٣٩٤ ٣٩٣ ٣٩٢ ٣٩١ ٣٩٠ ٣٨٩ ٣٨٨ ٣٨٧ ٣٨٦ ٣٨٥ ٣٨٤ ٣٨٣ ٣٨٢ ٣٨١ ٣٨٠ ٣٧٩ ٣٧٨ ٣٧٧ ٣٧٦ ٣٧٥ ٣٧٤ ٣٧٣ ٣٧٢ ٣٧١ ٣٧٠ ٣٦٩ ٣٦٨ ٣٦٧ ٣٦٦ ٣٦٥ ٣٦٤ ٣٦٣ ٣٦٢ ٣٦١ ٣٦٠ ٣٥٩ ٣٥٨ ٣٥٧ ٣٥٦ ٣٥٥ ٣٥٤ ٣٥٣ ٣٥٢ ٣٥١ ٣٥٠ ٣٤٩ ٣٤٨ ٣٤٧ ٣٤٦ ٣٤٥ ٣٤٤ ٣٤٣ ٣٤٢ ٣٤١ ٣٤٠ ٣٣٩ ٣٣٨ ٣٣٧ ٣٣٦ ٣٣٥ ٣٣٤ ٣٣٣ ٣٣٢ ٣٣١ ٣٣٠ ٣٢٩ ٣٢٨ ٣٢٧ ٣٢٦ ٣٢٥ ٣٢٤ ٣٢٣ ٣٢٢ ٣٢١ ٣٢٠ ٣١٩ ٣١٨ ٣١٧ ٣١٦ ٣١٥ ٣١٤ ٣١٣ ٣١٢ ٣١١ ٣١٠ ٣٠٩ ٣٠٨ ٣٠٧ ٣٠٦ ٣٠٥ ٣٠٤ ٣٠٣ ٣٠٢ ٣٠١ ٣٠٠ ٢٩٩ ٢٩٨ ٢٩٧ ٢٩٦ ٢٩٥ ٢٩٤ ٢٩٣ ٢٩٢ ٢٩١ ٢٩٠ ٢٨٩ ٢٨٨ ٢٨٧ ٢٨٦ ٢٨٥ ٢٨٤ ٢٨٣ ٢٨٢ ٢٨١ ٢٨٠ ٢٧٩ ٢٧٨ ٢٧٧ ٢٧٦ ٢٧٥ ٢٧٤ ٢٧٣ ٢٧٢ ٢٧١ ٢٧٠ ٢٦٩ ٢٦٨ ٢٦٧ ٢٦٦ ٢٦٥ ٢٦٤ ٢٦٣ ٢٦٢ ٢٦١ ٢٦٠ ٢٥٩ ٢٥٨ ٢٥٧ ٢٥٦ ٢٥٥ ٢٥٤ ٢٥٣ ٢٥٢ ٢٥١ ٢٥٠ ٢٤٩ ٢٤٨ ٢٤٧ ٢٤٦ ٢٤٥ ٢٤٤ ٢٤٣ ٢٤٢ ٢٤١ ٢٤٠ ٢٣٩ ٢٣٨ ٢٣٧ ٢٣٦ ٢٣٥ ٢٣٤ ٢٣٣ ٢٣٢ ٢٣١ ٢٣٠ ٢٢٩ ٢٢٨ ٢٢٧ ٢٢٦ ٢٢٥ ٢٢٤ ٢٢٣ ٢٢٢ ٢٢١ ٢٢٠ ٢١٩ ٢١٨ ٢١٧ ٢١٦ ٢١٥ ٢١٤ ٢١٣ ٢١٢ ٢١١ ٢١٠ ٢٠٩ ٢٠٨ ٢٠٧ ٢٠٦ ٢٠٥ ٢٠٤ ٢٠٣ ٢٠٢ ٢٠١ ٢٠٠ ١٩٩ ١٩٨ ١٩٧ ١٩٦ ١٩٥ ١٩٤ ١٩٣ ١٩٢ ١٩١ ١٩٠ ١٨٩ ١٨٨ ١٨٧ ١٨٦ ١٨٥ ١٨٤ ١٨٣ ١٨٢ ١٨١ ١٨٠ ١٧٩ ١٧٨ ١٧٧ ١٧٦ ١٧٥ ١٧٤ ١٧٣ ١٧٢ ١٧١ ١٧٠ ١٦٩ ١٦٨ ١٦٧ ١٦٦ ١٦٥ ١٦٤ ١٦٣ ١٦٢ ١٦١ ١٦٠ ١٥٩ ١٥٨ ١٥٧ ١٥٦ ١٥٥ ١٥٤ ١٥٣ ١٥٢ ١٥١ ١٥٠ ١٤٩ ١٤٨ ١٤٧ ١٤٦ ١٤٥ ١٤٤ ١٤٣ ١٤٢ ١٤١ ١٤٠ ١٣٩ ١٣٨ ١٣٧ ١٣٦ ١٣٥ ١٣٤ ١٣٣ ١٣٢ ١٣١ ١٣٠ ١٢٩ ١٢٨ ١٢٧ ١٢٦ ١٢٥ ١٢٤ ١٢٣ ١٢٢ ١٢١ ١٢٠ ١١٩ ١١٨ ١١٧ ١١٦ ١١٥ ١١٤ ١١٣ ١١٢ ١١١ ١١٠ ١٠٩ ١٠٨ ١٠٧ ١٠٦ ١٠٥ ١٠٤ ١٠٣ ١٠٢ ١٠١ ١٠٠ ٩٩ ٩٨ ٩٧ ٩٦ ٩٥ ٩٤ ٩٣ ٩٢ ٩١ ٩٠ ٨٩ ٨٨ ٨٧ ٨٦ ٨٥ ٨٤ ٨٣ ٨٢ ٨١ ٨٠ ٧٩ ٧٨ ٧٧ ٧٦ ٧٥ ٧٤ ٧٣ ٧٢ ٧١ ٧٠ ٦٩ ٦٨ ٦٧ ٦٦ ٦٥ ٦٤ ٦٣ ٦٢ ٦١ ٦٠ ٥٩ ٥٨ ٥٧ ٥٦ ٥٥ ٥٤ ٥٣ ٥٢ ٥١ ٥٠ ٤٩ ٤٨ ٤٧ ٤٦ ٤٥ ٤٤ ٤٣ ٤٢ ٤١ ٤٠ ٣٩ ٣٨ ٣٧ ٣٦ ٣٥ ٣٤ ٣٣ ٣٢ ٣١ ٣٠ ٢٩ ٢٨ ٢٧ ٢٦ ٢٥ ٢٤ ٢٣ ٢٢ ٢١ ٢٠ ١٩ ١٨ ١٧ ١٦ ١٥ ١٤ ١٣ ١٢ ١١ ١٠ ٩ ٨ ٧ ٦ ٥ ٤ ٣ ٢ ١ ٠	الفراء أبو الفضل عبدالرحمن الرازي ابن فليح الفيروز آبادي حرف القاف قابيل أبو القاسم الأنصاري قالون قتاده قتيه قتيه القتبي القرطبي قطرب قنبل

رقم الصفحة

اسم العلم

حرف الكاف

١٨٦

الكارزنى

٢٠ ٤٠ ١٠٤ ١٧٥ ٢٧٦ ٣٤٥

ابن كثير

٢٣ ٢٨ ٤٠ ٤٩ ٦٢ ٧٢ ٧٢

الكسائى

٧٤ ٧٥ ٧٦ ٧٩ ٨٦ ٨٨ ٨٨

٩١ ٩٤ ٩٥ ٩٦ ٩٧ ١٠١

١٠٢ ١٠٣ ١٠٩ ١٢٠ ١٥٩

١٦٤ ١٦٨ ١٦٩ ١٧٠ ١٧١

١٧٢ ١٧٤ ١٩٥ ١٩٦ ٢٣١

٢٣٧ ٢٦٨ ٢٧٦ ٣٠٣ ٣١١

٣٤٠ ٣٤٤

٢١٢ ٢١٣ ٣٤٣

د . كمال بشر

٢٨ ٧٠ ١٩٥ ٢٢٣

ابن كيسان

حرف الميم

٧٨ ١٦٤ ١٦٥

المازنى

٢ ٣٦ ٣٧ ٤٠

مالك بن أنس

٢٩ ١٥٩ ٣٠٥

ابن مالك

١ ٢٩ ٥٠ ٧٨ ٩٣ ١٠٥

المبيرد

١٦٤ ٢٢٣ ٢٢٤ ٢٢٥ ٢٩٤

٢٩٥ ٢٩٨ ٣١٣ ٣١٩ ٣٢٠

٣٢٦ ٣٢٨ ٣٣٠ ٣٤٨ ٣٥٥

٨ ٤٢ ٤٣ ٤٤ ٤٥ ٤٦

مجاهد

٢٥٨ ٢٧٦

٢٦

محمد بن تاج الدين

رقم الصفحة	اسم العلم
٢٤	محمد بن جعفر النجار
٢٤	محمد بن جعفر الخزاعي
٤٢	محمد بن جعفر بن الزبير
٥٩	محمد بن الجهم
٢	محمد بن الحسن صاحب أبي حنيفة
٢٣	محمد بن الحسن العطار
٥٠ ٦٤ ١١٨ ٢٧٠	محمد سالم محيين
٢٥	محمد بن سهل العطار
١١٨ ١٢٤ ١٢٥ ١٣٠ ١٣٥	محمد الصادق الهندي
٣١٦	محمد الطاهر بن عاشور
٢٣	محمد عبدالله بن اشته
٢٩	محمد عبدالخالق غضيه
٥	محمد عبدالكريم الأشموني
٢٣٨	محمد بن علي الخزرجي الأنصاري
٣١ ٢٣٢ ٢٨٠	محمد بن عيسى
٦	محمد مكي نصر
٢٢٨	محمد بن يزيد
١١٨	محمود خليل الحصري
٨٥ ٨٨ ١٠١ ١٧٩	ابن محييين
٩٧ ١٧٠ ١٧٤	أبومزاحم الخاقاني
٤٠ ١١٢ ١٧٩ ٣٣٣	ابن مسعود
٣٣٧	د. مصطفى السنجرجي
١٠١	مضر بن محمد
٣٨	المطوعى

رقم الصفحة	اسم العلم
٧	معاوييه
٦١	أبو معمر المنقرى
١٤ ٠ ١٥	المقرى
٢٥٨ ٠	مقاتل
٢٣	ابن مقسم محمد بن الحسن
٢٤ ٠ ١١٣ ٠ ١٦٥ ٠ ١٧٢ ٠ ١٨٩ ٠	مكى بن أبى طالب
١٩٤ ٠ ١٩٧ ٠ ٢٠٠ ٠ ٢٠١ ٠ ٢٠٢ ٠	
٢١١ ٠ ٢١٦ ٠ ٢٢٧ ٠ ٢٣٣ ٠ ٢٣٥ ٠	
٢٣٨ ٠ ٢٣٩ ٠ ٢٤٢ ٠ ٢٤٣ ٠ ٢٤٤ ٠	
٢٤٥ ٠ ٢٤٦ ٠ ٢٤٧ ٠ ٢٤٨ ٠ ٢٤٩ ٠	
٢٥٠ ٠ ٢٥١ ٠ ٢٥٢ ٠ ٢٥٣ ٠ ٢٥٤ ٠	
٢٥٥ ٠ ٢٥٦ ٠ ٢٥٧ ٠ ٢٥٨ ٠ ٢٥٩ ٠	
٢٦٠ ٠ ٢٦١ ٠ ٢٦٣ ٠ ٢٦٤ ٠ ٢٦٥ ٠	
٢٦٦ ٠ ٢٦٧ ٠ ٢٦٨ ٠ ٢٦٩ ٠ ٢٧٠ ٠	
٢٧٣ ٠ ٢٧٧ ٠ ٢٧٨ ٠ ٢٧٩ ٠ ٢٨٠ ٠	
٢٨٢ ٠ ٢٨٣ ٠ ٢٨٤ ٠ ٢٨٦ ٠ ٢٨٧ ٠	
٣٠٩ ٠ ٣١٢ ٠ ٣٢٦ ٠ ٣٥٨ ٠	
٢٧٦	منصور
٥٥	ابن منظور
٣٣	المهدوى
حرف النون	
٨ ٠ ٢٣ ٠ ٣١ ٠ ٤٠ ٠ ٥٠ ٠ ٨٦ ٠ ٨٨ ٠	نافع بن أبى نعيم
٩٢ ٠ ٩٧ ٠ ١٠١ ٠ ١٠٤ ٠ ١٣٧ ٠ ١٧٩ ٠	
٢٢٨ ٠ ٢٤٤ ٠ ٢٤٥ ٠ ٢٥٢ ٠ ٢٦٧ ٠	
٢٧٠ ٠ ٢٧٥ ٠ ٢٧٦ ٠ ٢٧٧ ٠ ٢٧٨ ٠	

رقم الصفحة	اسم العلم
٢٧٩ • ٢٨٠ • ٢٨١ • ٢٨٣ • ٢٨٤ •	تابع : نافع بن أبي نعيم
٢٨٥ • ٢٩٣ • ٣٠٦ • ٣٠٧ • ٣١٠ •	
٢ • ٣ • ١١ • ١٢ • ١٦ • ٢٨ • ٣١ •	ابن النحاس
٣٥ • ٣٩ • ٤٣ • ٤٤ • ٤٥ • ١١٣ •	
١٢١ • ١٢٩ • ١٣٧ • ١٣٨ • ٢١٩ •	
٢٢٣ • ٢٢٤ • ٢٢٦ • ٢٢٧ • ٢٢٨ •	
٢٣٠ • ٢٣١ • ٢٣٢ • ٢٣٣ • ٢٣٦ •	
٢٣٨ • ٢٤٢ • ٢٤٣ • ٢٤٤ • ٢٤٧ •	
٢٤٨ • ٢٥٠ • ٢٥٤ • ٢٥٥ • ٢٥٧ • ٢٥٨ •	
٢٧٤ • ٢٧٧ • ٢٧٨ • ٢٧٩ • ٢٨٥ •	
٢٨٧ • ٢٩٤ • ٢٩٦ • ٢٩٧ • ٢٩٨ •	
٣٠٠ • ٣١٤ • ٣٤٥ • ٣٥١ •	
٢٥٣ • ٢٥٤ • ٢٥٥ • ٢٥٧ • ٢٥٨ •	النسفي
٢٥٩ • ٢٦٠ • ٢٦١ • ٢٦٢ • ٢٦٣ •	
٢٦٤ • ٢٦٧ • ٢٦٨ •	
٢٣ • ٢٧ • ١٩٤ •	نصر بن علي الخيرازي
٣١ • ٢٣٧ • ٢٤٥ • ٢٥٦ • ٢٥٧ •	نصير النحوي
٢٦٣ • ٢٦٧ •	
٢٣٦	النضر بن شميل
٣ • ٩ • ٢٦ • ٤٣ • ٤٤ • ١١٧ • ١٢٩ •	التكزاي
٢٤٨ • ٢٥٠ • ٢٥١ • ٢٥٤ • ٢٧٣ •	
٢٨٧ •	
١٧٣ •	تلدكه
٤٠	ابن نهيك
٦٨	نور الدين الهروي

رقم الصفحة	اسم العلم
١٣٠ ١٢٥ ١٢٤ ١١٧ ٣٤	النيسابوري
٢٥٨ ٢٥٧ ٢٥٦ ٢٤٧ ١٤٤	
٢٦٨ ٢٦٦ ٢٦٣ ٢٦٠ ٢٥٩	
حرف الهاء	
٥٨	هارون بن موسى
١٨١	الهدلي
٢٦٩ ٢٤٩ ٢٤٢ ٢٣٨ ٢٩	ابن هشام الأنصاري
٣٢١ ٢٩٧ ٢٩٠ ٢٨٧	
٣٤٤ ٢٠٢ ١٨٩ ٥٩ ٢٥ ٢٤	هشام
حرف الواو	
٢١٧ ٢١٣ ١٧٩ ٨٥ ٥٠ ١	ورش
٣١٠	
حرف الياء	
٢٣	يحيى بن المبارك العدوي
٣٣٣	يحيى بن وثاب
٣١٣ ١٠١ ٨٨	اليزيدي
٨٠ ٧٢ ٦١ ٤٩ ٣٩ ٢٣ ٨	يعقوب الحضرمي
٨٧ ٨٦ ٨٥ ٨٤ ٨٣ ٨٢	
٢٩٦ ١٩٥ ١٠٢ ٨٨	
٣٢١ ٢٩٣ ٢٩٠ ١٧٧ ٦٦ ٢٨	ابن يعيش
٣٥٣ ٣٣٠ ٣٢٦	
١٤١	أبو يوسف صاحب أبي حنيفة
٨٥ ٢٥ ٦	يوسف بن علي بن جباره الهدلي
٣٣٠ ٢٢٥ ١٧٦ ١٠٥ ٩٧ ٦٠ ٤٨	يونس
٣٣٨	يوهان فك

فهرس القبائل

رقم الصفحة	اسم القبيلة
٣٣٦ ٤٧	الأزد
٠ ٣٥٧ ٣١٩	أزد السراه
٤٧ ٥٠ ٥٣ ٥٨ ٥٩ ٦١	أهل الحجاز
٦٣ ٦٤ ٦٦ ٧٤ ٧٥ ٨٣	
١٨٩ ١٩٥ ٢١٤ ٢٨٩ ٣٠٧	
٠ ٣٠٨	
٤٩	أهل العالبيه
٦٢	أهل الكوفه والشام
٦٢	أهل المدينه
٠ ٥١ ٥٠	بكر بن وائل
٥١ ٥٤ ٥٨ ٧٤ ٧٥ ٩٧	بنو أسد
٢٠٥ ٣١١ ٣١٣ ٣١٨ ٣٢٠	
٠ ٣٤١	
٥٤	بنو سعد
٠ ٣٤١ ٥٧	بنو عدى
٥٤	بنو عمرو بن تميم
٣١١	بنو كلاب
٤٧ ٥٠ ٥١ ٥٣ ٥٤ ٥٧ ٥٨	تميم
٦٦ ٧٤ ٧٥ ١٦٠ ١٦٢ ١٨٢	
١٨٩ ٢٢٥ ٣٠٧ ٣٠٨ ٣١١	
٣١٣ ٣٣٦ ٣٤١ ٣٥٢	
٥٥	حمير
٤٧ ٥١ ٥٧ ١٩٣ ٣٠٨	ريمه
٥٦	سعد تميم

رقم الصفحة	اسم القبيلة
٥٦	سعد بن بكر
٥٠	سفلى قيس
٤٧ ٤٩ ٥٠ ٥٤ ٥٥ ٥٥ ٦٤	طىء
٧٥ ٣٤٢ ٣١٧ ٣٤٢	
١٩٧ ٢٠٥ ٣١١	عجيل
٥٠	علياء تميم
٥٤ ٣١٧	فزاره
٤٧ ١٥٩ ١٨٣ ١٨٩ ١٩٧	قريش
٢٨٧	
٥٣ ٥٤ ٦٦ ١٩٧ ٢٠٥	قيس
٣١٠ ٣١٧	
١٩٧	كنانه
٤٧ ٥٧	لخم
٥١	مضر
٣١١	نجد
٦٠ ٦٣ ٣١٠ ٣٤٢	هذيل
٥٠ ٥١	هوازن

مصادر الرسالة ومراجعها

أولاً : المخطوطات :-

- (١) الإيفهام فى شرح بيان، وقف حمزة وهشام - لمحمد بن أحمد بن محمد بن هارون الشهير بابن النجار . الفن قراءات الرقم ٥١٩ . من مخطوطات مركز البحث العلمى وتحقيق التراث الاسلامى بجامعة أم القرى بمكة المكرمة .
- (٢) الاقتداء فى معرفة الوقف والابتداء . لعبد الله بن محمد بن عبد الله بن عمر بن أبى زيد الأنصارى المعروف بالنكزوى . الفن قراءات الرقم ٥٢٠ . من مخطوطات مركز البحث العلمى وتحقيق التراث الاسلامى بجامعة أم القرى بمكة المكرمة .
- (٣) أوقاف سيدنا جبريل . المؤلف مجهول . رقم ٦٠٩ . مجاميع مخطوط بدار الكتب المصرية - القاهرة .
- (٤) الإيضاح فى القراءات - لأبى عبدالله أحمد بن أبى عمر الأندرابى رقم ١٣٥٠ - معهد المخطوطات العربية بالقاهرة .
- (٥) الثمر الباسم فى قراءة عاصم - لعلى عطية أبو مصلح الغمرينى - رقم ٥٦٢ - مكتبة مركز البحث العلمى وتحقيق التراث الاسلامى جامعة أم القرى بمكة المكرمة .
- (٦) جامع البيان لأبى عمرو عثمان الدانى - رقم ١٢٣ قراءات - ٢ دار الكتب المصرية - القاهرة .
- (٧) جمال القراء وكمال الاقراء - لأبى الحسن علم الدين السخاوى - رقم ٧٢٦٢ - دار الكتب المصرية - القاهرة .
- (٨) رسالة فى تحريم الوقف فى خمسة وسبعين موضعاً من القرآن وتحريم الوصل فى مواضع منه - المؤلف مجهول - رقم ٣٨٥ قراءات مخطوط بدار الكتب المصرية - القاهرة .

- (٩) الروضة فى القراءات الإحدى عشرة - لأبى على الحسن البغدادى
المالكى - رقم ١٢٣ - مكتبة الحرم المكى الشريف - مكة المكرمة .
- (١٠) الرعاية فى تجويد القراءة وتحقيق التلاوة . لمكى بن أبى طالب
حموش القيسى . الرقم ٥٩٤ مكتبة البحث العلمى وتحقيق التراث
الإسلامى بجامعة أم القرى بمكة المكرمة .
- (١١) شرح كتاب سيويه لأبى سعيد السيرافى تاريخ النسخ ٥٧٩ هـ -
الرقم ١٢٧ الفن نحو من مخطوطات دار الكتب والوثائق القومية
- قسم التصوير - ١٩٦٨ م .
- (١٢) شرح طيبة النشر للنويرى - رقم عام ٧٩/٢٧٠ مكتبة الحرم المكى
الشريف مكة المكرمة .
- (١٣) شرح وقف حمزة وهشام على الهمز - لأبى القاسم بن فيره بن خلف
ابن أحمد الشاطبى الرعينى - رقم ٦١٤ - مكتبة مركز البحث العلمى
- بجامعة أم القرى بمكة المكرمة - .
- (١٤) قرة العين فى الفتح والإمالة وبين اللفظين - لعلى بن عثمان
ابن محمد بن أحمد بن الحسن بن القاصح العذرى . رقم ٦٣٤ -
مكتبة مركز البحث العلمى - بجامعة أم القرى - بمكة المكرمة .
- (١٥) الكشف عن نكت المعانى والاعراب وعلل القراءات المروية عن الأئمة
السبعة - لأبى الحسن على بن الحسين بن على النحوى - مكتبة
مراد ملا القاهرة - رقم ٨٥ - معهد المخطوطات العربية - القاهرة .
- (١٦) الكامل فى القراءات الخسين - لأبى القاسم يوسف بن على بن
عبادة الهذلى المغربى - رقم التصوير ١٩٦٣ .
- (١٧) كنوز أطفاف البرهان فى رموز أوقاف القرآن - للشيخ محمد الصادق
الهندي - الرقم ٦٨٧ قراءات - دار الكتب المصرية - القاهرة .

- (١٦٨) البهج في القراءات الثمان - للإمام أبي محمد عبد الله بن علي
ابن أحمد المعروف بسبب الخياط البغدادي - الرقم ١٧٧ قراءات .
- (١٩) مفتاح الكنوز وإيضاح الرموز - لشمس الدين الحلبي .
- (٢٠) المكتفى في الوقف والابتداء - لعثمان بن سعيد بن عثمان
الداني رقم ٦٦٣ مركز البحث العلمي وتحقيق التراث الاسلامي
جامعة أم القرى بمكة المكرمة .
- (٢١) الموضح لمذاهب القراء واختلافهم في الفتح والإمالة - لعثمان
ابن سعيد بن عثمان الداني - المكتبة الأزهرية - القاهرة .
- (٢٢) الموضح في القراءة وعللها - لأبي عبد الله نصر بن علي - رقم
المخطوطة ١٤ - مكتبة راغب باشا - القاهرة .
- (٢٣) معاني القرآن واعرابه - لأبي إسحاق الزجاج - قسم التصوير
والميكروفيلم بمركز البحث العلمي وتحقيق التراث الاسلامي -
جامعة أم القرى بمكة المكرمة .
- (٢٤) الوسيلة في شرح العقيلة - لعلم الدين السخاوي - رقم ٦٦
قراءات من كتب أحمد بن أحمد بن عليشة .
- (٢٥) وقف حمزة وهشام على الهمز - المؤلف مجهول - رقم ١٦٧
بمركز البحث العلمي جامعة أم القرى - مكة المكرمة .
- (٢٦) الوقف والابتداء - لأبي الحسن الغزال - رقم ١٦٧ - بمركز
البحث العلمي جامعة أم القرى - بمكة المكرمة .
- (٢٧) الوقف والابتداء - لأبي عمرو الداني - رقم ١٦٩ - جامعة
الدول العربية .
- (٢٨) وقوف القرآن لأبي جعفر السجاوندي - رقم ١٩٦١ - مكتبة
الأوقاف العامة بغداد .

ثانيا : المطبوعات :-

القرآن الكريم .

- (٢٩) إبراز المعاني من حرز الأمانى - لعبد الرحمن بن اسماعيل بن إبراهيم المعروف بأبى شامة الدمشقى - تحقيق الأستاذ إبراهيم عطوه عوض - مطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر .
- (٣٠) اتحاف فضلاء البشر فى القراءات الأربع عشر للبنى الدمياطسى - تعليق على محمد الضباع - ملتزم الطبع والنشر عبدالحميد أحمد حنقى - مصر .
- (٣١) الإتقان فى علوم القرآن - للسيوطى - دار الفكر بيروت .
- (٣٢) إحياء النحو للأستاذ مصطفى إبراهيم - طبعه سنة ١٩٥١م .
- (٣٣) أخبار النحويين البصريين - للقاضى أبى سعيد الحسن بن عبد الله السيرافى - تحقيق طه محمد الزينى - محمد عبدالمنعم خفاجى - الطبعة الأولى سنة ١٣٧٤هـ - ١٩٥٥م .
- (٣٤) إرشاد المبتدى وتذكرة المنتهى فى القراءات العشر - لأبى العز القلانسى تحقيق عمر حمدان الكبيسى - الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ - المكتبة الفيصلية مكة المكرمة .
- (٣٥) الاستغناء فى أحكام الاستثناء لشهاب الدين القرافى - تحقيق الدكتور طه محسن - الطبعة سنة ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م . مطبعة الإرشاد بغداد .
- (٣٦) الأساليب الانشائية لعبد السلام هارون - الطبعة الثانية ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م - الناشر مكتبة الخانجى - مصر .
- (٣٧) أسرار العربية - لأبى البركات بن الأنبارى - تحقيق محمد بهجت البيطار - مطبوعات المجمع العلمى العربى بدمشق - سنة ١٣٧٧هـ .
- ١٩٥٧م .

- (٣٨) الاشباه والنظائر فى النحو - للسيوطى - تحقيق عبدالرؤف طه سعد
- طبعة جديدة سنة ١٣٩٥ هـ .
- (٣٩) الاصابة فى معرفة الصحابة - للعسقلانى - مطبعة السعادة - مصر -
الطبعة الأولى سنة ١٣٢٨ هـ .
- (٤٠) الأصغيات اختيار عبدالملك بن قريب بن عبدالملك الأصمعى . تحقيق
أحمد محمد شاكر وعبدالسلام هارون - الطبعة الخامسة . بدون تاريخ
دار المعارف بمصر سنة الايداع : ١٩٧٩ م .
- (٤١) الأصوات اللغوية - د . ابراهيم أنيس الطبعة الرابعة ١٩٧١ م مكتبة
الأنجلو المصرية .
- (٤٢) الأصول فى النحو لأبى بكر بن السراج البغدادى - تحقيق الدكتور
عبدالنحسين القتلى - طبعة سنة ١٣٩٣ هـ .
- (٤٣) الاضائة فى بيان أصول القراءة - للشيخ على محمد الضباع - طبعة
سنة ١٣٥٧ هـ .
- (٤٤) الاعراب سمة العربية الفصحى - للدكتور محمد الينا - دار الاصلاح للطبع
والنشر .
- (٤٥) اعراب القرآن المنسوب للزجاج - تحقيق ابراهيم الابيارى - طبعة القاهرة
الهيئة العامة لشئون المطابع الاميرية سنة ١٩٦٣ م .
- (٤٦) اعراب القرآن لابي جعفر النحاس - تحقيق الدكتور زهير غازى زاهد
مطبعة العائى بغداد .
- (٤٧) ابو على الفارسى - للاستاذ الدكتور عبدالفتاح اساعيل شلىبى .
- (٤٨) الاقتراح فى علم أصول النحو للسيوطى - تحقيق الدكتور أحمد محمد
قاسم . الطبعة الأولى ١٣٩٦ هـ - ١٩٧٦ م مطبعة السعادة القاهرة .
- (٤٩) الاقناع فى القراءات السبع لأبى جعفر بن البادش - تحقيق الدكتور
عبدالمجيد قطامش - الطبعة الأولى ١٤٠٣ هـ .

(٥٠) الإمالة في القراءات واللهجات العربية للدكتور عبدالفتاح اسماعيل
شلبى - الطبعة الثالثة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م - دار الشروق
جده - للنشر والتوزيع والطباعة .

(٥١) الأمالي الشجرية لأبى السعادات هبة الله بن على بن حمزة
العلوى المعروف بابن الشجرى . دار المعرفة للطباعة والنشر .
بيروت جزآن . بدون تاريخ .

(٥٢) إنباء الرواة على إنباء النحاة للقفطى - تحقيق محمد أبوالفضل
ابراهيم - مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب طبعه سنة ١٤٠١هـ

(٥٣) الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين
لكمال الدين أبى البركات عبدالرحمن بن محمد الأنبارى - تحقيق
محمد محى الدين عبدالحميد . الطبعة الرابعة سنة ١٣٨٠هـ .

(٥٤) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لأبى محمد عبدالله جمال
الدين بن هشام الأنصارى تحقيق محمد محى الدين عبدالحميد .
الطبعة الخامسة عام ١٣٨٦هـ - ١٩٦٧م . الناشر المكتبة التجارية
الكبرى القاهرة مطبعة السعادة بمصر .

(٥٥) الإيضاح في شرح المفصل للشيخ أبى عمرو عثمان بن عمر المعروف
بابن الحاجب النحوى . تحقيق وتقديم د . موسى بنى العليلى
مطبعة العانى - بغداد .

(٥٦) الإيضاح في علل النحو لأبى القاسم الزجاجى تحقيق الدكتور مازن
البارك الطبعة الثالثة . سنة ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م . دار النفائس
بيروت .

- (٥٧) إيضاح الوقف والابتداء لأبى بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنبارى النحوى • تحقيق محى الدين عبدالرحمن رمضان • مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق سنة ١٣٩٠هـ • ١٩٧١م •
- (٥٨) بحث عن كتب الوقف والابتداء وعلاقتها بالنحو للدكتور أحمد خطاب العمر مقدم لندوة الدراسات الاسلامية بجامعة أم درمان •
- (٥٩) البحر المحيط لأبى حيان طبعة دار الفكر للطباعة والنشر الطبعة الثانية سنة ١٣٩٨هـ •
- (٦٠) البرهان فى علوم القرآن لبدر الدين الزركشى - تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم - الطبعة الثانية - مطبعة عيسى البابى الحلبي •
- (٦١) بغية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة لجلال الدين السيوطى تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم طبعة عيسى البابى الحلبي بمصر الطبعة الأولى ١٩٨٤هـ •
- (٦٢) البيان فى غريب إعراب القرآن - لأبى البركات بن الأنبارى تحقيق الدكتور طه عبدالحميد طه - الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٤٠٠هـ
- (٦٣) تاريخ التراث العربى للدكتور فؤاد سزكين - نقله إلى العربية الدكتور محمود فهمى حجازى والدكتور فهمى أبو الفضل - الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٧م •
- (٦٤) تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة - شرحه ونشره السيد أحمد صقر الطبعة الثانية ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م دار التراث - القاهرة •
- (٦٥) التبيان فى إعراب القرآن لأبى البقاء العكبرى تحقيق محمد عيسى البيجاوى - مطبعة عيسى البابى الحلبي - مصر •
- (٦٦) تجبير التيسير فى قراءات الأئمة العشرة - لابن الجزرى - دار الكتب العلمية بيروت الطبعة الأولى سنة ١٤٠٤هـ - ١٩٨٣م •

- (٦٧) التصريف الملوكي لابن جنى - تحقيق محمد سعيد بن مصطفى النعسان - تعليق أحمد الخاني ومحي الدين الجراح - الطبعة الثانية ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م .
- (٦٨) التفسير الكبير للفخر الرازي - طبعة دار الفكر - بيروت . الطبعة الأولى ١٤٠١هـ - ١٩٨١م .
- (٦٩) تفسير النسفي للامام أبي البركات عبد الله بن أحمد بن محمد - النسفي . طبعة دار الفكر - بيروت .
- (٧٠) تفسير غرائب القرآن وغرائب الفرقان - للنيسابوري . طبعة دار المعرفة - بيروت لبنان .
- (٧١) التكملة وهي الجزء الثاني من الايضاح العضدي . تأليف أبي علي الفارسي . تحقيق الدكتور حسن شاذلي فرهود - الناشر عادة شئون المكتبات - جامعة الرياض - الطبعة الأولى ١٤٠١هـ . ١٩٨١م .
- (٧٢) تهذيب التهذيب - للعسقلاني - دار صادر بيروت .
- (٧٣) التيسير في القراءات السبع للامام أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني عنى بتصحيحه انوبرتزل . الناشر دار الكتاب العربي .
- (٧٤) الجامع لأحكام القرآن لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي - الناشر دار الكتاب العربي للطباعة والنشر - القاهرة سنة ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م .
- (٧٥) جامع البيان في تفسير القرآن للطبري - دار المعارف بيروت - الطبعة الثانية ١٣٩٢هـ .
- (٧٦) الجمل في النحو لأبي القاسم عبدالرحمن بن إسحاق الزجاج حقه وقدم له الدكتور علي توفيق الحمد - أريد الأردن مؤسسة الرسالة دار الأمل - الطبعة الأولى سنة ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .

- (٧٧) حاشية محمد على الصبان على شرح الأشموني - دار الفكر - بيروت .
- (٧٨) الحجة في علل القراءات السبع الجزء الثاني - لأبي على الفارسي تحقيق على النجدي ناصف، والدكتور عبدالفتاح اسماعيل شلبي الهيئة المصرية العامة للكتاب .
- (٧٩) الحجة في القراءات السبع - لابن خالويه - تحقيق الدكتور عبدالعال سالم مكرم - طبعة دار الشروق - بيروت الطبعة الثانية ١٣٩٢ هـ .
- (٨٠) حجة القراءات - لأبي زرعة - تحقيق الأستاذ سعيد الأفغانى مؤسسة الرسالة بيروت - الطبعة الثانية ١٣٩٩ هـ .
- (٨١) حرز الأمانى ووجه التهانى في القراءات السبع للشاطبي الامام أبى القاسم الأندلسى - ضبطه وصححه وراجعه على محمد الضباع مطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر . سنة ١٣٥٥ هـ - ١٩٣٧ م .
- (٨٢) خزنة الأدب ولب لباب لسان العرب - للبغدادي - طبعة دار صادر - بيروت .
- (٨٣) الخصائص لابن جنى تحقيق محمد على النجار - دار الهدى للطباعة والنشر - بيروت .
- (٨٤) الدرر اللوامع على همع الهوامع شرح جمع الجوامع - لأحمد بن الأمين الشنقيطى - دار المعرفة للطباعة والنشر - بيروت - لبنان . الطبعة الثانية أعيد طبعه بالأوفست سنة ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ م .
- (٨٥) درة الغواص في أوهام الخواص - للقاسم بن على الحريرى . تحقيق محمد أبوالفضل ابراهيم دار النهضة مصر للطبع والنشر - القاهرة سنة الايداع ١٩٧٥ م .

- (٨٦) الدقائق المحكّمة فى شرح المقدمة لشيخ الاسلام أبى زكريا الأنصارى
المطبعة والمكتبة السعيدية - بمصر .
- (٨٧) دقائق التفسير للإمام ابن تيمية - جمع وتقديم وتحقيق الدكتور
محمد السيد الجليند - طبعة القاهرة - سنة ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م .
مطبعة التقدم .
- (٨٨) دلائل الإعجاز - لعبد القاهر الجرجانى - تعليق وشرح محمد
عبدالمنعم خفاجى - الطبعة الأولى سنة ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م -
الناشر مكتبة القاهرة .
- (٨٩) دليل الحيوان شرح مورد الظمان فى رسم وضبط القرآن للعلامة
الخراز . مراجعة وتحقيق وتعليق محمد الصادق قحماوى الناشر
مكتبة الكليات الأزهرية بالأزهر .
- (٩٠) رسالة الغفران - لأبى العلاء المعرى تحقيق الدكتورة عائشة عبد
الرحمن - الطبعة السادسة دارالمعارف بمصر .
- (٩١) روح المعانى للعلامة الألوسى البغدادي .
- (٩٢) زاد المسير فى علم التفسير لعبد الرحمن بن الجوزى القرشى
البغدادي المكتب الاسلامى للطباعة والنشر - بيروت - الطبعة
الأولى ١٣٨٤هـ .
- (٩٣) السبعة فى القراءات - لأبى بكر بن مجاهد - تحقيق الدكتور
شوقى ضيف - الطبعة الثانية .
- (٩٤) سراج القارئ البتدى - لأبى القاسم على عثمان القاضى - مطبعة
مصطفى البابى الحلبي - مصر - الطبعة الثالثة ١٣٧٣هـ .
- (٩٥) سر صناعة الاعراب - لابن جنى - تحقيق لجنة من الاساتذة مصطفى
السقا محمد الزفزاف - ابراهيم مصطفى - عبد الله أمين - طبعة
وزارة المعارف العمومية - إدارة إحياء التراث القديم - الطبعة
الأولى سنة ١٣٧٤هـ - ١٩٥٤م مطبعة البابى الحلبي - مصر .

- (٩٦) شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد الحنبلي
تحقيق لجنة احياء التراث العربي - دار الآفاق الجديدة بيروت.
- (٩٧) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك - تحقيق محمد محي الدين
عبد الحميد - الطبعة الرابعة عشرة سنة ١٣٨٤ هـ - الناشر المكتبة
التجارية الكبرى بمصر .
- (٩٨) شرح الأشموني لألفية ابن مالك - طبعة دار الفكر - بيروت .
- (٩٩) شرح التصريح على التوضيح للإمام خالد بن عبد الله الأزهرى -
طبعة دار الفكر - بيروت .
- (١٠٠) شرح الجاربردى على الشافية - عالم الكتب - بيروت .
- (١٠١) شرح شافية ابن الحاجب لرضى الدين الاسترأبادى - تحقيق
وضبط وشرح محمد نور الحسن - محمد الزفزاف - محمد محي
الدين عبد الحميد - دار الكتب العلمية - بيروت ١٣٩٥ هـ - ١٩٧٥ م
- (١٠٢) شرح شعلة على الشافية - لأبى عبدالله محمد بن أحمد الموصلى
الطبعة الأولى سنة ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥ م طبعة دار التأليف
القاهرة .
- (١٠٣) شرح الشافية للشيخ محمد على الضباع . طبعة محمد على صبيح
بمصر .
- (١٠٤) شرح القوائد السبع الجاهليات - لأبى بكر بن الأنبارى - تحقيق
وتعليق عبدالسلام هارون - الطبعة الثانية - دار المعارف بمصر .
- (١٠٥) شرح الكافية الشافية - لابن مالك - تحقيق وتقديم الدكتور عبد
النعيم أحمد هريدى - من مطبوعات جامعة أم القرى - مركز البحث
العلمى وإحياء التراث الإسلامى كلية الشريعة والدراسات الإسلامية
مكة المكرمة - دار المأمون للتراث .

- (١٠٦) شرح كلا وبلى ونعم لمسكى بن أبى طالب - تحقيق الدكتور أحمد حسن فرحات • الطبعة الأولى سنة ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م - طبعة دار المأمون للتراث دمشق •
- (١٠٧) شرح الفصل لابن يعيش - طبعة عالم الكتب بيروت •
- (١٠٨) الصحبى لأبى الحسين أحمد بن فارس - تحقيق السيد أحمد صقر - مطبعة عيسى البابى الحلبي وشركاه - القاهرة •
- (١٠٩) الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية) لاسماعيل بن حماد الجوهري - تحقيق الاستاذ أحمد عبدالغفور عطار - الطبعة الثانية ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م - دار العلم للملايين - بيروت •
- (١١٠) صحيح البخارى •
- (١١١) ضرائر الشعر - لابن عصفور الاشبلى - تحقيق السيد ابراهيم محمد الطبعة الأولى - ١٩٨٠م - دار الأندلس •
- (١١٢) طبقات الفسرية - للناوردي - دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة الأولى - سنة ١٤٠٣هـ •
- (١١٣) طبقات الخوئين واللفومين - للزبيرى - تحقيقه محمداً بوالفضل البرهيمى - دار المعارف بصرى - ١٣٩٢هـ •
- (١١٤) العربية دراسات فى اللغة واللهجات والأساليب - ليوهان فك - ترجمة الدكتور رمضان عبدالنواب - الناشر مكتبة الخانجى بمصر سنة ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م •
- (١١٥) علم اللغة العام الأصوات - للدكتور كمال بشر - طبعة دار المعارف بمصر سنة ١٩٨٠م •
- (١١٦) العميد فى علم التجويد - لمحمد مكي نصر •
- (١١٧) غاية النهاية فى طبقات القراء - لابن الجزرى - غنى بنشره برجستراسر مطبعة السعادة - مصر •

- (١١٨) غيث النفع فى القراءات السبع - للصفاقسى - بذيلى كتاب سراج
القارئ المبتدىء - مطبعة مصطفى البابى الحلبي - مصر .
- (١١٩) الفتوحات الإلهية - لسليمان بن عمر الشهير بالجمل - دار الفكر
للطباعة والنشر - بيروت .
- (١٢٠) فن التجويد لعزة عبيد دعاس .
- (١٢١) الفهرست لابن النديم - الناشر دار المعارف للطباعة والنشر بيروت
- (١٢٢) فهرس الميكروفيلم لمركز البحث العلمى وتحقيق التراث الإسلامى
جامعة أم القرى مكة المكرمة .
- (١٢٣) فى اللهجات العربية - للدكتور ابراهيم أنيس - الطبعة الرابعة
سنة الإيداع ١٩٧٣م - مكتبة الأنجلو المصرية .
- (١٢٤) فى رحاب القرآن للدكتور محمد سالم محيسن - الناشر مكتبة
الكلية الأزهرية - القاهرة .
- (١٢٥) القاموس المحيط - للفيروز أبادى .
- (١٢٦) القرآن الكريم .
- (١٢٧) قطر الندى وبلّ الصدى - لابن هشام الأنصارى .
- (١٢٨) القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب - لعبد الفتاح القاضى
مكتبة عيسى البابى الحلبي وشركاه - مصر .
- (١٢٩) القراءات القرآنية فى علم اللغة الحديث - للدكتور عبد الصبور
شاهين - مكتبة الخانجى - القاهرة .
- (١٣٠) القراءات واللهجات - لعبد الوهاب حمودة - الطبعة الأولى
سنة ١٣٦٨هـ - ١٩٤٨م - الناشر مكتبة النهضة المصرية .
- (١٣١) القطع والائتناف - لأبى جعفر النحاس - تحقيق أحمد خطاب
العمر - مطبعة العانى بغداد - ١٣٩٨هـ - وزارة الأوقاف
احياء التراث .

- (١٣٢) شرح الكافية فى النحو لرضى الدين الاسترايادى - دار الكتب العلميه - بيروت .
- (١٣٣) الكامل فى اللغة والأدب - لأبى العباس المبرد - الناشر مكتبة المعارف - بيروت .
- (١٣٤) الكتاب لسيوييه - تحقيق عبدالسلام محمد هارون - الهيئه المصريه العامه للكتاب سنة ١٣٩٥هـ .
- (١٣٥) الكشاف - للزمخشري - طبعة دار الفكر بيروت .
- (١٣٦) كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون - لحاجى خليفة - منشورات مكتبة المثنى - بغداد .
- (١٣٧) الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها - لمكى بن أبى طالب - تحقيق الدكتور محى الدين رمضان - طبعة دمشق ١٣٩٤هـ .
- (١٣٨) لسان العرب لابن منظور - دار الفكر بيروت .
- (١٣٩) لطائف الإشارات لفنون القراءات - للقسطلانى - تحقيق الشيخ عامر السيد عثمان - والدكتور عبدالصبور شاهين - القاهرة ١٣٩٢هـ .
- (١٤٠) اللهجات العربية فى التراث فى النظامين الصوتى والصرفى ، تأليف الدكتور علم الدين الجندى - دار العربية للكتاب ليبيا - تونس طبعة سنة ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م .
- (١٤١) اللهجات العربية فى الكتاب لسيوييه أصواتاً وبنيةً - لصالحه راشد آل غنيم (رسالة مخطوطة بجامعة أم القرى بمكة المكرمة) .
- (١٤٢) ما لم ينشر من الأمالى الشجرية - لابن الشجرى - تحقيق الدكتور حاتم الضامن مؤسسة الرسالة بيروت الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م .
- (١٤٣) متن الجزرية فى معرفة تجويد الآيات القرآنية - لابن الجزرى - مكتبة ومطبعة محمد على صبيح وأولاده بالأزهر .

- (١٤٤) متن تحفة القراء - للشيخ محمد هلالى الابيارى - طبعة سنة ١٣٧٠هـ - مطبعة دار الطباعة المصرية الحديثة .
- (١٤٥) مجاز القرآن - لابی عبدة - معمر بن المثنى - تعليق الدكتور محمد فؤاد سزكين - الناشر مكتبة الخانجى بمصر .
- (١٤٦) مجالس ثعلب - تحقيق الدكتور عبدالسلام هارون .
- (١٤٧) (مجلة البحث العلمى والتراث الاسلامى) مركز البحث العلمى و احياء التراث الاسلامى - كلية الشريعة والدراسات الاسلامية - جامعة أم القرى . العدد الرابع سنة ١٤٠١هـ .
- (١٤٨) المحتسب فى شواذ القراءات - لابن جنى الجزء الثانى - تحقيق على النجدى ناصف - والدكتور عبدالفتاح اسماعيل شلبى - القاهرة ١٣٨٦هـ .
- (١٤٩) المزهر فى علوم العربية وأنواعها - للسيوطى - دار احياء الكتب العربية - القاهرة .
- (١٥٠) مشكل إعراب القرآن - لمكى بن أبى طالب - دراسة وتحقيق حاتم الضامن - منشورات وزارة الاعلام فى الجمهورية العراقية . سنة ١٩٧٥م .
- (١٥١) المصاحف - للسجستاني - صححه الدكتور آثر جفرى - المطبعة الرحمانية بمصر الطبعة الأولى سنة ١٣٥٥هـ .
- (١٥٢) مصباح المرید شرح رسالة فتح المجید فى قراءة حمزة - للزيات الطبعة الرابعة سنة ١٣٨٩هـ .
- (١٥٣) معالم الاهتداء إلى معرفة الوقف والابتداء - للشيخ الحصرى - طبعة سنة ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م اصدار المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - القاهرة .

- (١٥٤) معانى القرآن - لأبى زكريا الفراء - الجزء الأول تحقيق أحمد يوسف نجاتي - محمد على النجار - والجزء الثاني تحقيق الاستاذ محمد على النجار ، والجزء الثالث تحقيق الدكتور عبدالفتاح اسماعيل شلبي ومراجعة الاستاذ على النجدي ناصف .
الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة ١٩٧٢ م .
- (١٥٥) معانى القرآن - للأخفش الأوسط - تحقيق الدكتور فائز فارس - الطبعة الأولى سنة ١٤٠٠ هـ المطبعة المصرية الكويت .
- (١٥٦) معانى القرآن وراعيه للزجاج - شرح وتحقيق الدكتور عبد الجليل شلبي - منشورات المكتبة المصرية - بيروت .
- (١٥٧) معجم الأدباء - لياقوت الحموي - الطبعة الأخيرة - مطبوعات دار المأمون - مراجعة دار المعارف العمومية - سلسلة الموسوعات العربية .
- (١٥٨) معجم البلدان - لياقوت الحموي - دار صادر بيروت - طبعة سنة ١٣٩٧ هـ .
- (١٥٩) معجم لغات القبائل والأمصار - تأليف الدكتور جميل سعيد ، والدكتور داود سلوم طبعة سنة ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م مطبعة المجمع العلمي العراقي .
- (١٦٠) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن - لمحمد قواد عبدالباقي - دار احياء التراث العربي بيروت .
- (١٦١) معرفة القراء الكبار للذهبي - تحقيق محمد سيد جاد الحق - الطبعة الأولى .
- (١٦٢) مغنى اللبيب لابن هشام الأنصاري - تحقيق الدكتور مازن المبارك - محمد على حمد الله - مراجعة سعيد الأفغاني - طبعة دار الفكر بيروت الطبعة الثالثة ١٩٧٢ م .

- (١٦٤) مفاتيح العلوم للخوارزمي - طبعة دار الكتب العلمية - بيروت .
- (١٦٤) مفتاح السعادة - لأحمد بن مصطفى الشهير بطاش كبرى زادة - تحقيق كامل كامل بكري ، وعبدالوهاب أبو النور - دار الكتب الحديثة - القاهرة .
- (١٦٥) المفضل في علم العربية للزمخشري . الطبعة الثانية - دار الجيل بيروت .
- (١٦٦) المفضل في شرح أبيات المفصل للسيد بدر الدين الحلبي وهو بديل كتاب المفصل للزمخشري .
- (١٦٧) المقضب للمبرد - تحقيق محمد عبدالخالق عزيمة - القاهرة ١٣٩٩
- (١٦٨) المقصد لتلخيص المرشد - لأبي زكريا الأنصاري - بديل كتاب منار الهدى في الوقف والابتداء .
- (١٦٩) المقنع في رسم مصاحف الأمصار مع كتاب النقط لأبي عمرو عثمان الداني - تحقيق محمد الصادق قماوي - الناشر مكتبة الكليات الأزهرية - القاهرة .
- (١٧٠) المتع في التصريف لابن عصفور الاشبيلي تحقيق الدكتور فخر الدين قباوه - منشورات دار الآفاق الجديدة بيروت - الطبعة الثالثة ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م - دار الآفاق الجديدة بيروت .
- (١٧١) من أسرار اللغة - للدكتور ابراهيم أنيس - الطبعة الخامسة ١٩٧٥ م مكتبة الأنجلو المصرية .
- (١٧٢) منار الهدى في بيان الوقف والابتداء - للأشموني - طبعة مطبوعى البابى الحلبي بمصر - الطبعة الثانية ١٣٩٣ هـ .
- (١٧٣) المنصف على التصريف لأبي الفتح عثمان بن جنى - تحقيق إبراهيم مصطفى وعبدالله أمين الطبعة الأولى ١٣٧٣ هـ ١٩٥٤ م مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر .

- (١٧٤) مناهج البحث في اللغة للدكتور تمام حسان • طبعة سنة ١٩٥٥م -
مكتبة الأنجلو المصرية •
- (١٧٥) مناهج الكافية في شرح الشافية - لشيخ الاسلام أبي زكريا الأنصاري
بهامش شرح الشافية • لنقرة كار - عالم الكتب - بيروت •
- (١٧٦) المهذب في القراءات العشر وتوجيهها من طريق طيبة النشر
للدكتور محمد سالم محيسن الطبعة الثانية - ١٣٨٩هـ • ١٩٦٩م -
مكتبة الكليات الأزهرية •
- (١٧٧) الموفى في النحو الكوفى - لصدر الدين الكنغراوى - تحقيق محمد
بهجت البيطار - من مطبوعات المجمع العلمى العربى بدمشق •
- (١٧٨) ميزان الاعتدال في نقد الرجال - للذهبي - تحقيق محمد على البجارى
طبعة دار المعارف للطباعة والنشر - بيروت •
- (١٧٩) النحو والصرف بين التمييزين والحجازيين - للدكتور الشريف عبد الله
على الحسينى البركاتى - المكتبة الفيصلية - مكاتلمكرمة ١٤٠٤هـ -
١٩٨٤م •
- (١٨٠) النشر في القراءات العشر - لابن الجزرى - تصحيح ومراجعة على
محمد الضباع - مطبعة مصطفى محمد بمصر •
- (١٨١) نهاية المفيد في علم التجويد - لمحمد مكى نصر - •
- (١٨٢) هداية القارى الى تجويد كلام البارى - لعبد الفتاح السيد عجمى
المرصفى - طبع بالملكة العربية السعودية - الطبعة الأولى سنة
١٤٠٢هـ •
- (١٨٣) هداية العارفين - للبغدادى - منشورات مكتبة المثنى - بغداد •
- (١٨٤) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع - للامام جمال الدين السيوطى
تحقيق وشرح الدكتور عبد العال سالم مكرم - دار البحوث
العلمية - الكويت ١٤٠٠هـ •

لمبرس الموضوعات

رقم الصفحة	الموضوع
أ - هـ	المقدمة
	مدخل البحث
٩ - ١	١ - الوقف وأهميته
٢١ - ١٠	أوقاف جبريل وأوقاف النبي صلى الله عليه وسلم .
٢٩ - ٢٢	ب - التأليف فيه

الباب الأول

الفصل الأول : ارتباط الوقف بكل من :-

٣٥ - ٣١	١ - الوقف والعقيدة
٣٧ - ٣٦	٢ - الوقف والفقهاء
٣٩ - ٣٨	٣ - الوقف والقراءات
٤٦ - ٤٠	٤ - الوقف والتفسير
٦٦ - ٤٧	٥ - الوقف واللهجات
٩٨ - ٦٧	٦ - الوقف ورسم المصحف
١٠٩ - ٩٩	الوقف على الياقات عند القراءة والنحاة

الفصل الثاني :

١٢٣ - ١١٠	المبحث الأول : أقسام الوقف
١٤١ - ١٢٤	المبحث الثاني : رموز الوقف
١٤٩ - ١٤٢	المبحث الثالث : بيان الوقف في آيات لها فضلها في القرآن

الباب الثاني

١٦٣ - ١٥١	الجانب الصوتي في الوقف
١٧٤ - ١٦٤	المبحث الأول الوقف والامالة
١٧٧ - ١٧٥	المبحث الثاني التقاء ساكنين في الوقف

- المبحث الثالث الوقف على الهمز عند القراءة والنحاة ١٧٨ - ١٨٩
 المبحث الرابع الوقف بالروم والاشمام عند القراءة والنحاة ١٩٠ - ٢٠٦
 المبحث الخامس الوقف على الراءات واللامات ٢٠٧ - ٢١٧

الباب الثالث

الوقف والتركيب:

- المبحث الأول اختلاف الوقف باختلاف الاعراب ٢١٩ - ٢٣٤
 المبحث الثاني الوقف على كلا في القرآن والابتداء بها ٢٣٥ - ٢٦٨
 المبحث الثالث الوقف على بلى والابتداء بها ٢٦٩ - ٢٨٦
 المبحث الرابع الوقف على نعم ٢٨٧ - ٢٨٨
 المبحث الخامس الوقف على الا ٢٨٩ - ٣٠١
 المبحث السادس اجراء الوصل مجرى الوقف

ملحق الباب الثالث

- ١ - الابتداء بين القراءة والنحاة ٣٢٤ - ٣٣٢
 ٢ - الرد على الدكتور ابراهيم أنيس ٣٣٣ - ٣٣٩

كلمة أخيرة

- موازنة بين أحكام الوقف عند النحاة وأحكامه عند القراء ٣٤٠ - ٣٦٢
 الخاتمة ٣٦٤ - ٣٦٩
 ملحق رقم (١) تراجم الاعلام ٣٧١ - ٣٨٨
 فهرس الآيات ٣٩٠ - ٤٢٢
 فهرس الأحاديث الشريفة ٤٢٣
 فهرس الاعلام ٤٢٤ - ٤٤٤
 فهرس القبائل ٤٤٥ - ٤٤٦
 فهرس المراجع ٤٤٧ - ٤٦٤
 فهرس الموضوعات ٤٦٥ - ٤٦٦